مخطوط رقم	3868 م.ك	الموضوع	تراجم
العنوان	روضة العلماء ونزهة الفضلاء		
المؤلف	الزندويستي ابوعلي الحسين بن يحيى بن علي بن عبدالله البخاري ـ 382 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	320
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	نسخة اخرى في مكتبة المخطوطات بالجامعة رقم : 850 م. خ		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	الاعلام للزركلي : 5 / 31 // الكشف : 928 // هدية العارفين : 1 / 307		

سنين عشر سنة حضرًا وسفرًا وما لقيه مسلم الا وسلم عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم عليه المسلم وكان يقول
ما ابتدأ مسلم بالسلام الا ابتدر عليه ملك الموت بالسلام يوم نزول
قبض روحه وما من مسلم يسلم على مسلم الا ويكثر حسناته والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين

تم الكتاب وربنا محمود — وله المكارم والعلى والجود
وصلاة الاله على النبي واله — ما ناح قمري واورق عود

ست عشرة سنة حضرًا وسفرًا وما لقيه مسلم الا وسلم عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم عليه المسلم وكان يقول
ما ابتدأ مسلم بالسلام الا ابتدره عليه ملك الموت بالسلام يوم نزول
روحه وما من مسلم يسلم على مسلم الا ويكثر حسناته والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين

تم الكتاب وربنا محمود — وله المكارم والعلى والجود
وصلى الاله على النبي وآله — ما ناح قمري واورق عود

قال بعضهم يجب على الكل ان يجيبوا او يردوا لقوله تعالى واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال بعضهم اذا
رد واحد كفى لانه حين سلم استامن عنهم فاذا امنه واحد
كفاه كالكافر اذا استامن فامنه واحد من المسلمين كفاه
كذا هذا واذا سلم يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
والراد يقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته لقوله تعالى
واذا حييتم بتحية الاية فقوله احسن منها على اهل دين الاسلام
وقوله او ردوها يعني على اهل الكتاب
رحمه الله سالت الفقيه اباجعفر عمن يسلم على الكافر هل يكون ذلك
منه كفرا او هل ياثم اذا لم يكن ذلك منه كفرا او هل ياثم
اذا لم يكن ذلك منه كفرا قال اذا كانت له حاجة لا باس
ان يسلم عليه واذا لم يكن له اليه حاجة فالافضل ان يبتديه
بالسلام ولو ابتداه اثم ولم يكفر بربه تعالى وقال القاضي
ابوجعفر محمد بن عمر رحمه الله تعالى اذا ابتدا المسلم بالسلام
على الكافر عند عدم الحاجة او سمى المجوسي خشته عند عدم الحاجة
انه يحيلا في الفصلين جميعا لكفر المسلم بربه
رحمه الله ذكرت قوله للشيخ لابي جعفر فقال هذا غير سديد لان
الخشته لهم كالاسم لهم وبداية السلام عليهم اعطاء الامان لهم من
المسلمين وتجديد العهد معهم فلم يكن كفرا وهذا اصوب الاقاويل
وعن زيد ابن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلم
الراكب على الماشي ويسلم الماشي على القاعد والقائم على القاعد
والقليل على الكثير والصغير على الكبير واذا مر قوم بقوم
فسلم رجل منهم ورد رجل منهم ورد رجل من القوم اجزى عن
الذين لم يردوا وعن الذين لم يسلموا وعن عبادة ابن علي انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلم على عشرة فكانما اعتق رقبة

وعن

وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم من استقبل اخاه المسلم فبادر وسلم عليه اعتقه الله تعالى
من النار وكان من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الا ادلكم على شيء اذا انتم فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام فيما بينكم وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمسة ان يعوده
اذا مرض ويقضي حاجته اذا رفعها اليه وان يعزيه اذا مات احد
من عياله وان يعينه اذا استعان به وان يسلم عليه اذا لقيه وعن
عبد الله ابن سلام انه قال اول ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونظرت في وجهه علمت ان وجهه ليس بوجه كذاب
قال سمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام
وصلوا بالليل والناس نيام وادخلوا الجنة بسلام وقد بدا بافشاء
السلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما استقبل المسلمان وسلم كل واحد منهما على صاحبه وتصافحا
الا غفر الله لهما ذنوبهما قبل ان يتفرقا وما من احد يسلم على احد
من المسلمين الا رد عليه ملك من الملائكة ويقول ابشر ايها السيد
بالجنة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من سلم على من لقيه يكرمه الله تعالى بثلاثة اشياء
يحببه على خلقه وعلى اهل بيته ويحفظه على الاسلام ويخرجه من الدنيا
مسلما وعن كعب الاحبار انه قال قال الصادق المصدق صلى الله
عليه وسلم من سلم على من لقيه امنه الله تعالى من المكر والخيانة وسلم
عليه منكر ونكير في القبر ولا يرد عليه ملك يوم القيمة الا ويسلم عليه
ويبشره برضوان الله الاكبر قيل وما رضوان الله الاكبر قال
الرؤية وعن انس رضي الله عنه انه قال صحبت النبي صلى الله عليه

وينوي في رواية كتاب الصلاة اولاً الحفظة ثم الرجال ثم النساء
وفي رواية جامع الصغير ينوي اولاً الرجال ثم النساء ثم الحفظة
واما اذا كان مقتديا ينوي على ثلاثة اوجه اما ان يكون عن يمين الامام
او على يسار الامام او على قفاء الامام فان كان على يمين الامام
فانه يسلم المقتدي عن يمينه وينوي في رواية كتاب الصلاة اولاً
الحفظة ثم الرجال ثم النساء وفي رواية جامع الصغير ينوي اولاً
الرجال ثم النساء ثم الحفظة ولا ينوي الامام لانه لا يقع بصره عليه
ثم يسلم الثانية وينوي اولاً في رواية كتاب الصلاة الحفظة ثم
الامام ثم الرجال ثم النساء وفي رواية الجامع الصغير ينوي اولاً
الامام ثم الرجال ثم النساء ثم الحفظة واذا كان على يسار الامام
في رواية كتاب الصلاة ينوي بالتسليمة الاولى اولاً الحفظة ثم
الرجال ثم النساء وفي رواية الجامع الصغير ينوي اولاً الامام
ثم الرجال ثم النساء ثم الحفظة وفي التسليمة الثانية في رواية
كتاب الصلاة اولاً الحفظة ثم الرجال ثم النساء وفي رواية الجامع
الصغير اولاً الرجال ثم النساء ثم الحفظة ولا ينوي الامام لان
بصره لا يقع عليه واذا كان على قفا الامام فنيته الحفظة والرجال
والنساء على ما ذكرنا واما الامام قال بعضهم ينويه بالتسليمة
الاولى ولا ينويه بالثانية لانه بالاولى خرج من الصلاة وقال
بعضهم ينويه بالتسليمتين جميعا لان بصره يقع عليه فيهما جميعا وهو
ماموم بالثانية كما هو ماموم بالاولى وينويه بالاولى كذلك بالثانية
رحمه الله قال ابو القاسم الحكيم ينبغي للمصلي ان ينوي بالتسليمتين
جميعا اهل التوحيد حتى يستغني عن تفسير هذه الاشياء التي ذكرنا
ويسلم عليه ثم السلام سلامان سلام الصلاة وسلام التحية
فسلام الصلاة ما ذكرنا وسلام التحية هو ان يدخل الرجل على قوم وهم
وقوف او قعود يسلم عليهم واذا مر على واحد واقف او قاعد فانما هو الذي
يسلم

واذا استقبل واحد واحدا اختلف الناس قال بعضهم يسلم
الذي جاء من المصر على الذي جاء من القرية لانه جاء من موضع
الامان وللخائف فيسلم على الذي جاء من القرية لتكون
اخبارا عن سلامة حال المصر وقال بعضهم يسلم الذي جاء
من القرية على الذي جاء من المصر لان الذي جاء من المصر
جاء من افضل المواضع وكان هو افضل فيسلم الاخر عليه يدل
عليه ما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال ملك واقف
على باب المصر فاذا خرج احد من المصر فيراه ذلك الملك
فيقول شقيت شقاوة لا تعود الى السعادة ابدا الا ان
ترجع الى المصر واذا خرج رجل من القرية ودخل المصر
فيراه ذلك الملك فيقول سعدت سعادة لا تشقى ابدا
الا ان تخرج من المصر فبان ان المصر افضل المواضع ويسلم
الراكب على الماشي واذا مر بقوم يأكلون ان كان محتاجا
الى الطعام وعرف انهم يدعونه الى طعامهم يسلم عليهم والا
فلا واذا استقبله رجال ونساء يسلم عليهم في الحمام لا يسلم
عليهم في باب الطريقة ولا سلام في خمس مواضع عند قراءة القرآن
جهرا وعند مذاكرة العلم وعند الاذان والاقامة وعند
الخطبة يوم الجمعة والعيدين وعند اشتغال الناس
بالصلاة وليس فيهم احد الا متصل فاذا دخل الحمام فان كان
القوم موتزرين سلم بالاتفاق وان كانوا عراة او في الخلاء
قال ابو حنيفة رضي الله عنه يسلم وقالا لا يسلم لان قوله عليه
السلام افشوا السلام ولم يفصل واذا سلم في هذه المواضع يكون
آثما ويجب السامع الا في موضعين عند الصلاة وعند الخطبة
واذا سلم المسلم ينبغي للسامع ان يجيب عنه ويجهر بصوته
حتى يسمع المسلم رده ولو لم يسمع لا يسقط عنه ولو كان قوم كثير

هذا الحمام نذهب الى صاحب الاتون يفتح بابه فندخل جميعا
في الاتون المضطرم فنمكث فيه وقت الظهر فان كنت انت محقا
تنجو واهلك انا وان كنت انا محقا نجوت وهلكت انت قال
فذهبنا الى ذلك الحمام فابى الاتوني ان يفتح لهما بابه حتى كتبت
له كتابا عنهما فيه قصتهما واشهد بارجلا اخر على ذلك قال
فاخذ الدامغاني خنصر يمين النيسابوري بخنصر يساره فتقدم وجر
النيسابوري معه ودخلا الاتون وكانا فيه حتى اذن المؤذن
للظهر بجوار الحمام فناديت الاتوني بالاذان وناداهما الاتوني
فخرج الدامغاني لم يحترق منه ثوبه ولا شعره ولا اثر
النار فيه واحترق النيسابوري فصار فحما فهذا يكفيك في
فضل الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ايها الرافضي والله
الموفق والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

قال رحمه الله واذا سلم المصلي في اخر صلاته كيف يسلم قال
هذا على ثلاثة اوجه اما ان يكون اماما او مقتديا او منفردا
فان كان منفردا ينوي عند السلامة الاولى الملك الذي على
يمينه وفي الثانية الملك الذي على يساره لانه ليس معه احد
الا حافظاه فينوي بهما واما اذا كان اماما قال في كتاب الصلاة
ينوي بالتسليمة الاولى الحفظة اولا ثم الرجال ثم النساء وقال
في الجامع الصغير ينوي اولا الرجال ثم الحفظة قال بعض العلماء ثم النساء
انما اختلف الجواب لان محمدا رحمه الله حين صنف كتاب الصلاة
كان يرى تفضيل الملائكة على بني ادم وحين صنف الجامع الصغير
كان يرى تفضيل بني ادم على الملائكة لا ان يكون في المسألة روايتان
وقال بعضهم لا بل في المسألة اختلاف الروايتين فوجه رواية كتاب

الصلاة

الصلاة انه مأمور بان ينوي اولا من هو اقرب اليه بدليل انه
ينوي اولا الرجال ثم النساء لان الرجال اقرب اليه فبان
انه ينوي اولا من هو اقرب اليه والحفظة اقرب اليه بدليل
قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم الاية يعني به الحفظة اقرب
اليه بل ادنى من الادميين فلما كان الحفظة اقرب الى المصلي والامام
وجب ان ينويهما اولا ثم الرجال ثم النساء ووجه رواية الجامع
الصغير ان اولاد ادم من جنس المصلي فينوي اولا من هو من جنسه
ثم النساء من جنسه الرجال لانهن من اولاد ادم فينويهن ثم
الحفظة لانهم بخلاف جنسه وقال بعضهم ما ذكر في الجامع الصغير
قول ابي حنيفة رضي الله عنه وما ذكر في كتاب الصلاة قول
ابي حنيفة يوسف ومحمد رحمهما الله رحمه الله ثم اعلموا
ان الامة اجمعت على ان الانبياء صلوات الله عليهم افضل الخليقة
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضلهم واتفقوا ان افضل الخلق بعد
الانبياء جبرئيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وحملة العرش
والكروبيون والروحانيون ورضوان ومالك رضوان الله عليهم
اجمعين واجمعوا ان الصحابة والتابعين والشهداء والصالحين افضل
من سائر الملائكة واختلفوا ان سائر الناس بعد هذا افضل
ام سائر الملائكة قال ابو حنيفة رضي الله عنه سائر الناس
من المسلمين افضل وقالا سائر الملائكة افضل له قوله تعالى في
الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار اخبر ان الملائكة زوار واهل الجنة من المسلمين والمسلمات
والمزور افضل من الزوار فلذلك قال ابو حنيفة رضي الله
عنه انهم افضل من سائر الملائكة فلما كانوا افضل يقدمهم المصلي
بالنية ولما كان سائر الملائكة افضل عندهما يقدمهم المصلي بالنية
قال نرجع الى المسألة التي نحن فيها ثم يسلم الامام التسليمة الثانية

رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع المهاجرون على خلافته فخالفهم
الانصار فقالوا منا امير ومنكم امير وقد ذكرنا الخبر بطوله
في كتاب الانس فانظر فيه في باب الخلافة في اول الكتاب
رحمه الله سمعت صالح ابن محمد بن صالح البخاري
الزاهد رحمه الله يحكي باسناد له عن ابي الجراح عن ابي
علقمة انه قال كنت في قافلة عظيمة فامرنا رجلا نرتحل بامره
وننزل بامره فنزلنا منزلا وهو يشتم ابا بكر وعمر فقلنا
له في ذلك فلم يجب الينا بشيء فلما اصبحنا واوقرنا واعجلنا
الرواحل لم يبادر منا دبه فجئناه ننظر ما حاله وما يصنع فاذا
هو جالس متربع وقد غطا رجليه بكساء له فكشفنا عنهما
فاذا قد صار رجلاه كرجل الخنازير فهيئنا راحلته وحملناه
فانتهينا الى قبيلة خنازير في قرية فوثب من راحلته وقام
برجليه وصاح ثلاث مرات صيحة الخنازير واختلط بالخنازير
وصار خنزيرا حتى لم يعرفه منا احد رحمه الله
سمعت الفقيه ابا نصر احمد بن محمد بن احمد الحجراجري يقول
خرجت من كورة بخارا قاصدا كورة طوس فصحبت رجلا من
اهل فرغانة في الطريق من قرية سكند فقلت له من
اين والى اين فقال من فرغانة الى الحج احج عن مرة
بثلاثمائة درهم قلت هذا ليس بوقت الحج فان الحاج قد
خرجوا ولا تبلغ انت وكيف يحج من فرغانة الى مكة بثلاث
مائة درهم قال لنا هاهنا طوس بقعة يقال لها مشهد
فيه قبر علي بن موسى الرضى العلوي فيحج فيه وهي بقعة
مباركة فصحبته حتى دخلنا المشهد وكنت اوافقه في بعض الكلام
لان اعرف مذهبه واحدث مقالاته حجة عليه اذا احتججت فتركته
في المشهد وذهبت الى طريق طوس وقصصت القصة على ابي الفضل

الاودي

الاودي وكان حاكما فيها فقال لي يا هذا لم تصحبهم حتى تشهر
نفرهم فتخرجهم بذلك من هذه البقعة قال فاستأذنت
منه ورجعت الى ذلك الرجل بالمشهد وكنت معه ليالي و
اعطيته تمرة فؤادي حتى ظن اني منهم فقال لي يا هذا اذا
كنت منا افلا تزور سيدنا وامامنا قلت نعم وكان هناك
رجل يتقدم ويصلي بهم ويقرأ القرآن بخلاف ما انزل حتى
قرأ سورة لا اقسم فبلغ قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه
فغيره فقال ان علينا جمعه وقرانه فقلت في قلبي كذبت
يا كلب ثم استقبلت الصلاة ثم ادخلني الرجل بيتا بالخفية فيه
سيدهم فاذا انا برجل قد صار رجلاه كرجل الكلب وفمه مثل
فم الكلب وهو ينبح وهم يقولون انه يذكر الله تعالى فقال
الفرغاني ان سيدنا هذا كان يبغض ابا بكر وعمر كل يوم الف
مرة حتى آل امره الى هذا فخرجت وذهبت الى طوس واخبرت
الحاكم بذلك فجاء بنفسه الى المشهد وهم بازعاجهم فلم يقدر
رحمه الله سمعت الاديب الزاهد ابا يوسف يعقوب
بن يوسف يقول كنت بدامغان في طريق مكة فاذا رجل
نيسابوري يناظر رجلا دامغانيا في فضل ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما فدخلت معهما لان الدامغاني ليفضل ابا بكر و
عمر رضي الله عنهما فدخلت قال وطال الامر علينا الى ان
قال الدامغاني يا ايها النيسابوري تكلمنا بكلام لم يتكلم
بمثلها احد قط انا وهذا البخاري فلم يسعك في كذلك شيء بل
يجرب بالفعل قال وكيف فقال لنا بدامغان حمام يعرف
بحمام الامير ليس فيها حمام الا بوابا واحدهم فما امر اتون

دمي وحتي على امتي رحمه الله سمعت ابا بكر محمد بن
الفضل يروي بالفارسية في عامته عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابو بكر الصديق لنا
وعمر معنا وعثمان منا وعلي من اهل بيتنا قال فقوله
عليه السلام لنا اقرب من قوله معنا لان لنا يطلق فيما هو له
ومعه ومعنا فيما يجاوره وقوله معنا اقرب من قوله منا
لان ما هو معك لا يفارقك وما هو منك قد يفارقك وقوله
منا اقرب من قوله من اهل بيتنا لان ولدك منك وولد
ولدك من اهل بيتك ليس منك بل هو من غيرك فهذا
دليل على ان ابا بكر افضل من عمر وعمر افضل من عثمان
وعثمان افضل من علي وعلي افضل من طلحة والزبير وساير
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين رحمه الله سمعت
الفقيه ابا نصر احمد بن الشرعي رحمه الله يروي في عامته
بالفارسية عن علي رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عليك
السلام ان لفلان اليهودي كلبا عقورا على باب داره كلما
مررت قاصدا الى جماعتك عقرني واني خرجت من داري
قاصدا الجماعة فعقرني ومزق ثيابي فمره بان يحبسه في داره
قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا الى باب دار
اليهودي فاستقبله في الطريق فقال يا اخا اليهود ما فعل
كلبك بصاحبنا هذا قد عقره ومزق ثيابه فقال يا رسول الله
ان كلبي لا يؤذي احدا من المسلمين ولا من اليهود الا من يؤذيه
ان كنت نبي الله تعالى حقا كما تزعم فات داري واسال الكلب
لما يؤذيه قال فاتى عليه السلام بابه فلما بصر الكلب بالنبي صلى الله
عليه وسلم قام وعدا اليه يحرك ذنبه فلما بصر بالرجل معه قصد

في هلالة

في هلالة فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما لك يا كلب تؤذي
صاحبنا بغير سبب فانطق الله تعالى الكلب حتى نطق بلسان
طلق ذلق وقال يا نبي الله انه يمر علي كل يوم وليلة الف
نفر او اكثر ولا اوذي احدا وانما اوذي هذا فانه يبغض
ابا بكر وعمر لا يخرج من بيته ولا يدخله الا وهو يبزق على
صورتهما في بهو داره يا نبي الله انطلق معي فان كنت كاذبا
فنفسي لك الفداء فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم الى
باب دار الرجل فاذا هو كما قال الكلب صورة ابا بكر وعمر
خلف باب بهوه واثر البزاق على صورتهما فاقبل على الرجل
فقال تب تاب الله تعالى عليك فتاب ثم اليهودي صاحب
الكلب فقال الكلب السلام عليك يا نبي الله الى يوم التناد
كنت مبعوث الحق من الرب تعالى واختفى عن المكان
رحمه الله وسمعت الامام ابا محمد يقول ان عايشة
رضي الله عنها امنا وام جميع المسلمين المؤمنين بالكتاب
وهو قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم و
وازواجه امهاتهم ومن كانت عايشة رضي الله عنها امه
فابو بكر ابوه والولد الصالح الطيب لا يذكر والده الا بالخير
والولد الخبيث لا يذكر والده الا بالخبث كما قال الله تعالى
في شان النكاح الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فكما لا يصلح
الخبيثة للطيب في باب النكاح ولا تصلح معه فلذلك الخبيث
لا يصلح لابي بكر الصديق الطيب رضي الله عنه حتى يذكره بالخبث
فلا يذكره بالطيب رحمه الله سمعت ابا نصر المطوعي
يقول سالت الشيخ الامام ابا بكر محمد بن الفضل عن خلافة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال كان خليفة بحق وروي انه لما توفي

وانس بن مالك وسمرة ابن جندب الفقيه ابو
جعفر الهندواني وانما لم يترك قوله بقولها لان الثلاثة
لانهم مطعونون اما ابو هريرة فانه روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من اصبح جنبا فلا صوم له قالت عايشة رضي
الله عنها اخطا ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصبح جنبا من غير احتلام ثم يتم صوم يومه ذلك
وذلك في رمضان فقال ابو هريرة رضي الله عنه كنت سمعته
من الفضل بن عباس والفضل كان ميتا يومئذ فقد احال خبره
الى الميت فصار مطعونا واما انس رضي الله عنه فانه لم يكن
فقيها حتى قال للحسن البصري ما معنى قوله عليه السلام لا
تنقشوا في خواتمكم عربيا ولا تستضيئوا بنار المجوس فعلمه
فقال معنى قوله عربيا يعني اسم محمد صلى الله عليه وسلم فانه
كان عربيا ومعنى النار لا تشاوروا في امور الدين مع المجوس
فلما لم يعرف هذا بان بانه لم يكن فقيها وايضا فانه تعلم احكام
الوضوء من ابن عمر فدل على نسيانه فلم يقبل قوله واما سمرة
ابن جندب فانه روى ان رجلا كان يختلف الى سمرة والى
ابي محذورة وكان اذا جاء الى سمرة قال كيف تركت ابا
محذورة واذا جاء الى ابي محذورة قال تركت سمرة وطال ذلك
على الرجل فسال سمرة عن ذلك فقال لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اخركما موتا في النار وروي ان سمرة كان
اخرهما موتا فلذلك لم يقبل قوله قال ابو جعفر وقد
روي ما ينفي هذا الطعن عنه لانه روي انه وقع الحريق بالمدينة
فاحترق فيه سمرة فراد النبي صلى الله عليه وسلم كان نار الدنيا
لان نار الاخرة فلا يصح فيه الطعن وقال عيسى ابن ابان اتقلد
اقاويل جميع الصحابة الا ثلاثة وهم ابو هريرة ووابصة ابن

معبد وابو السنابل بن بعكك قال فالظاهر عن علمائنا
ان اقاويل جميع الصحابة حجة يقلد قولهم وقال الشافعي
في ظاهر اصوله لا يقلد قول احد من الصحابة وقال
بعض اصحابه يقلد قول اربعة وهم الخلفا الراشدون
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين
قول غيرهم منهم وقال بعض اصحابه يقلد قول ابي
بكر وعمر وعثمان ولا يقلد قول غيرهم قلنا ان اقاويل
جميع الصحابة يقلد لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فلولا
انه يجوز تقليد قولهم لم يكن لقوله هذا فايدة ولان الامة
اجتمعت ان افضل الناس بعد الانبياء اصحاب نبينا عليه
السلام ورضي الله تعالى عنهم فلو لم يقلد قولهم لا يظهر
فضلهم على ساير الامم رحمه الله ويدل على
فضلهم قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الاية من الله تعالى
على نبيه باجماع الصحابة عليه فلولا انهم افضل الامة لم يمن
عليه بهم فلما من عليه بهم دل على فضلهم ويدل عليه ما
حدثنا الامير الجليل ابو الحسن فايق الخاصة باسناد
له في دار بخارا عن هبيرة بن بشير عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا
بعدي وزيرا وعثمان سندا بعدي واعلما وانت يا علي ظهيرا
بعدي فانك [illegible] الله تعالى اعداءه بالسيف فانتم اربعة قد
اخذ الله تعالى ميثاقكم في ام الكتاب فانه لا يحبكم الا
مومن تقي ولا يبغضكم الا فاجر ردي انتم خلفائي من بعدي وعقد

فقالوا بلى يا نبي الله من يقدر على شكر هذا قال بلى
اذا رزقكم الله تعالى مثل هذا فضربتم بايديكم فقولوا
بسم الله وعلى بركة الله واذا شبعتم فقولوا الحمد لله
الذي اشبعنا وارونا وانعم علينا وافضل فان هذا كفاف
به فلما نهض النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ايوب
ائتنا غدا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي اليه
احد بمعروف الا احب ان يجازيه فسكت ابو ايوب كانه
لم يسمع فقال له عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرك ان تأتيه غدا فأتاه من الغد فاعطاه
جارية وليدة وقال يا ابا ايوب استوص بها خيرا فانا لم
نر منها شيئا الا خيرا ما كانت عندنا فلما خرج بها ابو ايوب
من عنده قال لا اجد بوصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا خيرا من ان اعتقها فاعتقها والله الموفق وصلى
الله على سيدنا محمد واله وسلم

قال رحمه الله الحادثة الواقعة او الحكم الواقع او الفريضة
مفروضة اذا كان لها في كتاب الله تعالى ذكر ولم يعرف
العباد معنى الاية فانه يجوز ان يعمل بالاية وان لم يعرف
معناها مثل قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكاة
ومثل قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومثل
قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا فانه يقبل الاية
ولا يشتغل بالمعنى ان الله تعالى لما اوجب الصلاة والصوم
فلم احل البيع ولم حرم الربا ولم حرم ام المرأة والربيبة
المدخول بامها ولم اوجب ثلاثة اشهر في المطلقة ولم
زاد عشرا على اربعة اشهر في عدة المتوفى ولكن يسمع مثل
هذا

فلا يجاب والسكوت عنها افضل للنبي قرأت في تفسير ابي
شجاع رحمه الله قال وانما زاد العشر في العدة المتوفى
لنفخ الروح فيه ومثل هذا في القرآن كثير ولا نعرفها واجمعوا
ان تقليد قول النبي صلى الله عليه وسلم يجوز مثل قوله
الفجر ركعتين والظهر والعصر والعشاء اربعا اربعا
والمغرب والوتر ثلاثا ثلاثا ومثل قوله في الرقة
ربع العشر وفي خمس من الابل السائمة شاة وفي خمس
وعشرين بنت مخاض وفي ثلاثين من البقر السائمة
تبيع او تبيعة وفي اربعين من الغنم السائمة شاة وان
لم يعرف معناه انه لماذا امر بهذا على هذا المثال ومثله
في الاخبار كثيرة لا نعرفها واجمعوا ان تقليد قول التابعين
وسائر الناس لا يجوز ما لم يعرف معناه لا يجوز ان يقلد
قول احد من الناس فيقول قال فلان من الفقهاء او
التابعين قال كذا فانا اعمل به وان لم اعرف حجته
ومعناه واختلفوا ان تقليد قول الصحابة يجوز ام لا قال
علماؤنا في ظاهر الاصول ان اقاويل جميع الصحابة حجة
تقبل بغير معرفة المعنى والعمل بها حق حتى روي عن ابي
حنيفة رضي الله عنه انه سئل فقيل له اذا قلت قولا
وكتاب الله تعالى يخالف قولك قال اترك قولي بكتاب
الله تعالى فقيل له اذا كان خبر الرسول صلى الله عليه
وسلم يخالف قولك قال اترك قولي بخبر الرسول عليه السلام
فقيل له اذا كان قول الصحابي يخالف قولك قال اترك
قولي بقول الصحابة فقيل له اذا كان قول التابعي يخالف
قولك قال ان كان التابعون رجالا فانا ايضا رجل ثم قال
اترك قولي بقول جميع الصحابة الا ثلاثة نفر وهم ابو هريرة

سمن ثم دعاني ابو طلحة لانس فقال يا بني اتعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت نعم فقال اني تركته مع اصحابه يقر
بهم فادعه ولا تدع غيره وانظر لا تفضحني برسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انس رضى الله عنه فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال لعلك اباك ارسلك
قلت نعم فقال انطلقوا وهم يومئذ ثمانون رجلا فامسك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فلما دنوت من الدار
نزعت يدي من يده ثم اقبلت اسعى حتى اتيته فاخبرته
بالخبر فجعل يطلبني في الدار ويرميني بالاحجار ويقول
فضحتني برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج اليه فاخبره
بالخبر فقال لا يضرك فامرهم فجلسوا ودخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتيته بالقرص فقال هل عندكم من ادام
قالت ام سليم يا نبي الله كان عندي شيء وقد فعصرته انا وابو
طلحة قال هاتوا فان عصر ثلاثة ابلغ من عصر اثنين فاتوا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصره معهما فاخرجوا مثل
التمر فحسوا القرص فمسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده ودعا بالبركة وقال ادعوا لي عشرة فدعوت عشرة
فجلسوا واكلوا حتى شبعوا قال فما زال يدخل عشرة عشرة
حتى شبعوا ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا
معه واكلنا معه حتى شبعنا وعن عكرمة عن
ابن عباس رضى الله عنه بالهاجرة الى المسجد فسمع بذلك
عمر رضى الله عنه فخرج فقال يا ابا بكر ما اخرجك في هذه
الساعة قال ما اجد في بطني من الجوع فقال عمر رضى الله
عنه وانا والذي نفسي بيده ما اخرجني غيره فبينما هما كذلك
اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اخرجكما هذه

الساعة

الساعة قالا وما اخرجنا الا الجوع قال وانا والذي نفسي
بيده وبعثني بالحق ما اخرجني غيره فقاموا وانطلقوا حتى
اتوا باب ابي ايوب الانصاري وكان ابو ايوب يدخر
للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما او لبنا فابطأ عنه يومئذ
فلم يأت لحينه وكان انطلق الى النخل الذي يعمل فيها فلما
انتهوا الى الباب خرجت امرأته فقالت مرحبا بنبي الله
عليه السلام ومن معه فقال لها النبي عليه السلام فاين ابو ايوب
قالت ياتيك الساعة فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم راجعا
فبصر به ابو ايوب وهو يعمل في نخل له فجاء يشتد فادرك
النبي صلى الله عليه وسلم فرده قال مرحبا بنبي الله عليه الصلاة
والسلام ومن معه يا نبي الله هذا ليس بالحين الذي كنت تجيء فيه
فقال صدقت فانطلق ابو ايوب وقطع عذقا من النخل
فيه من التمر والرطب والبسر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما اردت ان تقطع لنا هذا فقال يا نبي الله اردت
ان تأكل من تمره وبسره ورطبه ولاذبحن مع هذا
قال ثم اخذ عناقا او جديا فذبحه ثم قال لامرأته اخبزي
لي واطبخي انا اعلم بالخبز فاخذ نصف الجدي فطبخه
وشوى نصفه فلما ادرك الطعام ووضع بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام على يد الجدي فجعله في
رغيف ثم قال يا ابا ايوب بلغ هذا الى فاطمة فانها لم تصب
مثل هذا منذ زمان فذهب ابو ايوب الى فاطمة فلما
اكلوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وتمر
وبسر ورطب ودمعت عيناه ثم قال والذي نفسي بيده
ان هذا لهو النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة قال الله
تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فكبر ذلك على اصحابه

العبادة لموضع شبعه والثالث تخرج من قلبه خوف الله تعالى
لموضع شبعه الرابع لا يكون مشفقا على خلق الله تعالى
لانه اذا شبع بطنه ظن ان الناس كلهم شبعان والخامس تثقل
عليه العبادة والسادس يزداد شهوته على لسانه وعينيه و
جوارحه فلا مع التائبين نايم ولا مع اليقظان يقظان والسابع
يدورون المسلمون حول المسجد والمصاحف واهل الشبع يدورون
حول المزابل والكنيف هذا عار عليهم في الدنيا وقال
بعض الحكماء من اشبع بطنه يهيج فيه اثنى عشر آفة اولها تقسو
قلبه والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب
من النار والثاني تذهب الحكمة من قلبه والثالث لا يدخل
في قلبه الكلام الرقيق والرابع يذهب من قلبه حلاوة العبادة
والخامس ينسى الموت والسادس يهيج من كل شعره شهوة و
السابع لا يكون في قلبه رحمة على المسلمين والثامن يعظم بطنه
والتاسع يكسل جسده في طاعة الله تعالى والعاشر يمقته
الله تعالى والحادي عشر يذهب من قلبه حزن الآخرة والثاني
عشر يكثر نومه ويكثر فضول كلامه ومن قل مطعمه يهيج فيه
اثنا عشر منقبة اولها يرق قلبه والثاني يهيج الحكمة في قلبه و
الثالث يدخل في قلبه الكلام الدقيق والرابع يهيج في قلبه حلاوة
العبادة والخامس تموت شهوته والسادس يكون رحيما على المسلمين
والسابع يخف جسده في طاعة الله تعالى والثامن يحبه الله تعالى
والتاسع يصح جسده والعاشر يفر الشيطان من ظله والحادي
عشر يصفو بعين قلبه والثاني عشر يكون خايفا من الله تعالى
و يكون نشاطه في عبادة الله تعالى وذكره وقيل رأى داود
النبي عليه السلام الشيطان لعنه الله تعالى فقال هل ظفرت على
يا ملعون قط قال نعم ظفرت بك مرة قال متى قال شبعت ليلة

من الليالي فاوقعت عليك النوم فنمت ولم يورد وردك فقال
داود والله لا اشبع بعد هذا ابدا وقال ابليس والله لا
انصح بعد هذا احدا رحمه الله وعن نافع انه قال
سمع ابن عمر رجلا ينادي بشي يبيعه فقال ما يقول قالوا يبيع
الجوارش قال وما هو قال شي يهضم الطعام قال ابن عمر
لكن ما شبعت منذ ستة اشهر قال والشبع لا يكون الا من
اللوم كما قال فضيل اجتمعت العرب على ان اعظم اللوم يزيد
على الشبع وقال فضيل كان يوسف النبي عليه السلام لا يشبع
فقيل له ما لك لا تشبع وفي يدك خزاين الدنيا قال اني اذا
شبعت نسيت الجايعين فضيل رحمه الله خصلتان
تقسيان القلب كثرة الاكل وكثرة الكلام قال ويجب ان
يقتدي المسلم بجميع افعاله بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
الصالحين وهم كانوا لا ياكلون شبعا وكان النبي صلى الله عليه
عليه وسلم يشد الحجر على بطنه كلما جاع يوما شد حجرا واذا جاع
يومين شد حجرين واذا جاع ثلاثة ايام شد ثلاثة احجار
رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل
يقول روي عن محمد بن كعب القرظي عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال اتى ابو طلحة ام سليم والدة انس بن مالك
رضي الله عنه قال يا ام سليم اعندك شي فاني مررت برسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقري اصحاب الصفة سورة النساء
وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع فقالت عندي شي من شعير
فطحنته ثم ارسلتني امي الى السوق فاشتريتها بشي من [illegible] فخلطت
منه قرصا ثم قال عندك ادام فالتمست فاذا [illegible] شي في [illegible]
سمن فلا ادري ابقي منه شي ام لا فاتت به فعصرته فقال ابو طلحة
اعصره اثنين ابلغ من عصر واحد فعصراه جميعا فاخرجا منه قليلا

كثير الخير الا انه كان يصلي الصلوات الخمس في الجماعة فقال
عليه الصلاة والسلام وهل بقي له احد فقالوا بقيت له
زوجة فلانة فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها
من سنة الفتى فقالت ما كان يصوم غير شهر رمضان
وايام البيض من كل شهر وما كان يحيي الليل الا انه كان
يطلب الحلال ويصلي الخمس في وقتها وكان يحمل كاغدة
في جيبه فيقرءها في كل صباح ومساء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم واين تلك الكاغدة قالت اوصاني ان اجعلها
في كفنه فجعلتها فيه فاشار النبي صلى الله عليه وسلم فانشق
القبر عنها فاخذ فناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي ابن ابي طالب ففتحها فنظر فيها فاذا فيها هذا الدعاء
اللهم اني استغفرك من كل ذنب تبت منه اليك ثم عدت
فيه اللهم اني استغفرك من كل ما اردت به وجهك فخالطني
شيء ليس فيه رضاك اللهم اني استغفرك من كل ما وعدتك
من نفسي ثم لم اوف لك به اللهم اني استغفرك من كل نعمة انعمت
بها علي فتقويت بها على معصيتك اللهم اني استغفرك من الذنوب
التي لا يعلمها غيرك ولم يطلع عليها سواك ولا يسعها الا رحمتك
ولا ينجيني منها الا عفوك لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين اللهم اني استغفرك من مظالم كثيرة عندي لعبادك
فايما عبد من عبادك او امة من امائك ظلمته في بدنه او
عرضه او ماله ولم استطع الاداء اليه ولا الاستحلال منه فارضه
عني بكرمك من خزائنك التي لا تنقص وما ذا عليك ان تكرمني برحمتك
التي وسعت كل شيء ولا تهينني بعذابك وما يمنعك ان تعطيني
ما سالتك من الخير كله وما لم اسالك فانك حقيق بالجود وانت على كل
شيء قدير

شيء قدير الى ها هنا ... اي اوصى بها ان الله تعالى
عن الاسراف والاسراف هو الاكل بعد الشبع وهو مكروه بهاذه
الاية والخبر وهو ما حدثنا به ابو ذر عمار بن محمد الغفاري
باسناد له عن ابي ذر الغفاري انه قال سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يتجشا يرفع به صوته فقال من جشائك
فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اطولهم شبعا في الدنيا
رحمه الله وعن الفضيل بن عياض انه يقول بلغني
ان عيسى عليه السلام قال يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل
فانه من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم اقل الصلاة
ومن اقل الصلاة كتب من الغافلين رحمه الله وعن
معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال ثلاث يمقت المقت
من الله تعالى الاكل من غير جوع فوق الشبع والضحك من غير
عجب والنوم بالنهار من غير سهر بقيام الليل
رحمه الله وعن الحسن رحمه الله انه قال ان هذا الرجل طعامه
للكلب خير من ان ياكل بعد الشبع رحمه الله
عن الحسن ايضا انه قال اصبح سمرة بن جندب يوما فهم
براحته فقال ابن فلان لا اراه فقالوا لقد بات شبعان
الليلة ما يملك طرفه قال ولم ذاك قال من طعام
اكله قال لو مات ما صليت عليه رحمه الله
وذكر ابو بكر الوراق في كتاب العالم والمتعلم قال
[illegible] بعضهم الله تعالى وانه [illegible]
المتكلم [illegible] ذكر [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] يقول قال ذهب [illegible]
[illegible] يقولون من شبعة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]

الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم
من كل شهر ثلاثة ايام الحسنة بعشر امثالها فذلك قد صمت
الشهر كله وصام نوح الدهر الا يومي الفطر والاضحى وصام
داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة ايام من كل شهر
صام الدهر وافطر الدهر وباسناده الى ابي كاهل انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من
صام من كل شهر ثلاثة ايام مع شهر رمضان كان حقا على
الله تعالى ان يرويه يوم العطش
حدثنا الفقيه ابو محمد رحمه الله و جزاه الله خيرا باسناده الى زر بن
حبيش انه قال سالت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن ايام البيض ما سببها ولم سميت ايام البيض قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال عليه السلام لما عصى
ادم عليه السلام واكل من شجرة اوحى الله تعالى اليه يا ادم
اهبط من جواري فانه لا يجاورني من عصاني فهبط الى الارض
مسودا فبكت الملائكة وضجت وقالوا يا رب خلقا خلقته بيدك
واسكنته جنتك واسجدت له ملائكتك ففي ذنب واحد حولت بياضه
سوادا فاوحى الله تعالى اليه يا ادم صم لربك اليوم فوافق
اليوم الثالث عشر من الشهر فصام فذهب ثلث سواده
ثم اوحى الله تعالى اليه يا ادم صم لي هذا اليوم الرابع عشر
فصامه فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوحى الله تعالى اليه يا ادم صم لي
هذا اليوم الخامس عشر فصامه فاصبح كله ابيض فسميت ايام
البيض الذي رد الله تعالى الى ادم عليه السلام بياضه ثم نودي
من السماء يا ادم هذه الايام الثلاثة جعلتها لك ولاولادك من
بعدك فمن صامها من كل شهر فكانما صام الدهر كله وباسناده

الى علي

الى علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها الذين يصومون ايام
البيض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين
في كل ليلة من الليالي البيض يقرا في كلتيهما الفاتحة
مرة واية الكرسي عشر مرات والاخلاص خمسا وعشرين
مرة ويسجد بعد السلام ويقول في سجوده رب اغفر لي
ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات سبعين مرة ويصلي على
النبي عليه السلام سبعين مرة اعطاه الله تعالى ما يريد
ان شاء الله تعالى اخبرني الامام ابو عبد الله
محمد بن محمد البلخي جزاه الله عني خيرا باسناده الى عبد الله
بن شقيق انه قال اتيت المدينة فاذا ابو ذر الغفاري
قلت لانظرن على اي حال هو اليوم فقلت له اصائم انت
قال نعم وهو ينتظر الاذن على عمر رضي الله عنه فلما
دخل اتي بالقصاع فاكل ابو ذر فحركته بيدي اذكره فقال
اني لم انس ما قلت لك اخبرتك اني صائم واني اصوم من
كل شهر ثلاثة ايام فانا ابدا صائم رضي
الله عنه وسمعت مثل هذه القصة في حق ابي هريرة رضي الله
عنه فقال ابو هريرة فانا مفطر في تخفيف الله تعالى
وصائم في تضعيف الله عز وجل وفي حديث عن انس ابن مالك
رضي الله عنه انه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ نزل جبريل صلوات الله عليه فقال يا محمد
قم فصل على ولي من اولياء الله تعالى فخرج عليه السلام
الى البقيع وخرجنا معه فاذا نحن بجنازة اقبل الى البقيع من
المدينة فلما وضعت الجنازة سال رسول الله صلى الله عليه و
سلم الانصار هل تدرون هذا الميت فقالوا نعرفه وما رايناه

في الدية وعلى القاتل الكفارة وهي الرقبة المؤمنة عتقها
او صوم شهرين متتابعين ان لم يجدوا اصلها قوله تعالى وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ
الى قوله فصيام شهرين متتابعين توبة من الله والخامس
كفارة قتل الصيد في حالة الاحرام وكفارته ما قال
الله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما حتى قال
ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به
ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين
او عدل ذلك صياما والسادسة الجناية على الصيد في
الحرم وكفارته ضمان قيمته والسابعة الجناية في الحرام
والثامنة قطع الشجر في الحرم وكفارته الصدقة بالقيمة
والتاسعة حلق الراس في الاحرام وكفارته ذبح شاة
او صوم ثلاثة ايام او ثلاثة اصوع من البر يفرقها على
ستة مساكين لكل مسكين منهم نصف صاع واصلها قوله
تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية
من صيام او صدقة او نسك قال كعب بن عجرة كنت اوقد
النار تحت قدري والقمل تتهافت على وجهي اذ مر
النبي صلى الله عليه السلام فقال يا كعب ايؤذيك هوام راسك
فقلت نعم فنزل قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به
اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما الصيام فثلاثة ايام واما
الصدقة فثلاثة اصوع من البر يفرقها على ستة مساكين
واما النسك فشاة يذبحها فالبر في جميع المواضع مقدر بنصف
صاع وهو منوان عندنا في صدقة الفطر والكفارات كلها وهو
مقدار طعام كل يوم من بني ادم في كل يوم منا واحدا صباحا

ومنا واحدا

ومنا واحدا مساء ولو تناول اقل من ذلك جاز ولو تناول
اكثر من ذلك فان كان لم يشبعه ذلك لقلته جاز وان اشبعه
وزاد على الشبع لقمة فهو اثم فيه لقوله تعالى خذوا زينتكم عند
كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
والله الموفق. [باب] [فضائل] صيام ايام البيض

وصيام ثلاثة ايام من كل شهر من كتاب ثواب العبادات
قال مصنف كتاب ثواب العبادات رحمه الله اخبرني ابو
مبارك ابن الحسين الشهرزوري ببغداد رحمه الله باسناده له
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر
صوم الدهر فانه يذهب وحر الصدر اي غيظه اخبرنا ابو الفتوح
اسعد بن سعيد الرازي الخطيب محمد ابن محمد جزاه الله عني
خيرا باسناده الى علي بن الحسين رفعه الله انه قال من صام
اول يوم من ايام البيض وهو اليوم الثالث عشر من الشهر
كتب له بصومه ثلاثة الاف سنة ومن صام اليوم الثاني من ايام
البيض كتب له بصومه عشرة الاف سنة ومن صام اليوم الثالث
من ايام البيض كتب له بصومه مائة الف سنة
رحمه الله واخبرني عبد الحافظ ابو منصور الديلمي جزاه الله عني
خيرا باسناد له الى ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي ايام البيض لان ادم
صلوات الله عليه لما اهبط الى الارض احرقته الشمس فاسود فاوحى
الله تعالى اليه ان صم ايام البيض فصام اول يوم فابيض ثلث
جسده فلما صام اليوم الثاني ابيض ثلثا جسده فلما صام اول يوم
الثالث ابيض جسده كله فسمي البيض يعني به اليوم الثالث عشر
الرابع عشر والخامس عشر وباسناده الى عبد الله ابن عمر رضي

وقال زفر والشافعي رحمهما الله تعالى ان شاء تابع وان
شاء فرق فان كان غنيا يقدر على الكفارة بالمال
فهو مخير بين احدى كفارات ثلاث اما ان يعتق
رقبة مؤمنة او كافرة سليمة عن العيوب التي تخرجها
عن الانتفاع بها فاما اذا كانت بحيث ينتفع بها مثل الاعور
والاشل باحدى اليدين او باحدى الرجلين جاز وقال
الشافعي رحمه الله لا يجوز الا مؤمنة منتفعا بها وان شاء
اطعم عشرة مساكين كل مسكين بقدر ما يستر عورته وهو ثوب
واحد في ظاهر الاصول وعن ابي يوسف رحمه الله انه
قال لا يجوز الا الكسوة المعروفة بين الناس وان شاء
اطعم عشرة مساكين ان شاء غداهم وعشاهم وان شاء دفع
الى كل مسكين منهم نصف صاع من بر او صاعا من
تمر او صاعا من شعير وقال الشافعي رحمه
الله من واحد من بر يجزئ لكل مسكين وقال مالك
رحمه الله يجوز طعام الاباحة ولا يجوز طعام التمليك وان
اطعم مسكينا واحدا عشرة ايام صباحا ومساء او دفع
الى مسكين واحد كل يوم مدين من بر حتى تتم عشرة
ايام جاز عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز
واصل ذلك قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في
ايمانكم الاية اعلموا ايدكم الله اهل العلم
بان الكفارات تسع احداها كفارة اليمين التي ذكرنا
والثانية كفارة الافطار في رمضان ان افطر بالجماع العمد
في نهار رمضان بالاتفاق وان افطر بتناول ما يتغذى
به ويرغب الناس في اكله او يتداوى به فعليه الكفارة عندنا

وقال

وقال الشافعي رحمه الله عليه القضاء دون الكفارة
في الاكل والشرب ثم كفارته احد الاشياء الثلاثة
اما ان يعتق عبدا او امة ان قدر عليه او على ثمنه فان لم
يجد فصوم شهرين متتابعين عندنا وقال مالك رحمه
الله ان شاء وان شاء فرق وقال بشر وسعيد وجبير
ان شاء كفر وان شاء لم يكفر وقال سعيد بن المسيب
في قول يصوم شهرا واحدا وقال في قول يصوم سنة
واحدة وقال ابرهيم النخعي يصوم ثلاثة الاف يوم
وقال ربيعة الرازي رحمه الله يصوم اثني عشر يوما
وقال بعضهم لا يخرج عنها وان صام الدهر كله فان
عجز عن الصوم لمرض او لسبب اخر سماوي يطعم ستين مسكينا
كل مسكين نصف صاع من بر كما ذكرنا في كفارة اليمين
والثالثة كفارة الظهار واذا قال لامرأته انت علي
كظهر امي او وطئها او قبلها فعليه احدى هذه الكفارات
الثلث التي ذكرنا في كفارة الصوم والعتق والصوم
قبل المسيس والاطعام بعد المسيس يجوز واصلها قوله
تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما
قالوا الى قوله فاطعام ستين مسكينا وقال عليه الصلاة
والسلام على المفطر في رمضان ما على المظاهر والرابعة
كفارة قتل الخطاء اذا قتل رجل اخر خطاء فعلى عاقلته
الدية عشرة الاف درهم او الف دينار او مائة من
الابل او مائة حلة او الف شاة ومن البقر مائتا
بقرة وهذا قول ابي يوسف ومحمد رحمهما الله وقال
ابو حنيفة رضي الله عنه تجب من الابل مائة او الف
دينار او عشرة الاف درهم ولا مدخل لشيء اخر بعد هذه الثلاثة

فقيل له يا ابا سعيد لو بعت هذا بعشرة آلاف درهم فاشتريت
عشرة واعتقتهم لكان خيرا لك فقال اسكتوا انا قد بصرت
لا يشكل عليه عبد قيمته عشرة آلاف درهم من عبد قيمته
الف الذي قلتم اقرب الى الرياء والسمعة فان الناس يقولون
اعتق علي عشرة اعبد ولا يعرفون قيمتها والذي فعلت ابعد
من الرياء فان الناس يقولون ان عليا اعتق عبدا واحدا
ولا يعرفون قيمته والله تعالى مطلع في سرائر قلبي
رحمه الله سمعت ابا الحسن المفسر يحكي عن الربيع بن خثيم انه نزل
به ضيف وهو رجل كبير السن يسيل لعابه من كبره فعرف
الربيع انه لا يقدر على اكل الخبز فتركه في المسجد وامر اهل
بيته ان يصنعوا له خبيصا وحلوا ففعلوا له ذلك وانبعثت
نفسها فيه فلما صلى المغرب جاء به الى داره واطعمه فلما انصرف
الضيف قالت له [illegible] اعتنيت ايها الشيخ في طبخ الخبيص ولم
يعرف الضيف ما اكل [illegible] الربيع فقال ان الذي اطعمته
لاجله عرف ان لم يعرف الضيف لانا فعلنا فاني فعلت لاجل
الله تعالى لا لاجل الضيف المسمي الله تعالى يقول ان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار
رحمه الله سمعت الامام ابا محمد يروي عن عدي ابن حاتم الطائي
انه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر يوم القيامة بناس
الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها
وانهارها والى ما اعد الله تعالى فيها لاهلها نودوا ان اصرفوهم
عنها لا نصيب لهم فيها قال فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون
والاخرون بمثلها قال فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان

ما فعلت صح

ترينا

ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون
علينا قال ذاك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم
واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس
بخلاف ما تعطون من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني
اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي
اردتم ان يمدحكم الناس بما اتيتموهم فمدحوكم واعطوكم
ثوابكم فاليوم اذيقكم العذاب الاليم مع ما حرمت عليكم
الثواب رحمه الله سمعت ابا محمد عبد الله المطوعي
يقول اسلم شاب على يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم غزا معه غزوة حنين فقتل كافرا وجعل
راسه على سنانه وهو يقول ليت محمدا يراني فانزل
الله تعالى هذه الآية قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الي الى آخر الآية معناه يا شاب ان فعلت هذا لله
تعالى فلا تتمنى لقاء نبي محمد صلى الله عليه وسلم ليحمدك
على ما فعلت فاني قد مدحتك ومدحي وثنائي افضل من
مدح الناس يدل عليه ما قال النبي صلى الله عليه و
سلم يقول الله تعالى من عمل لي عملا واشرك
فيه غيري فالعمل للشريك وانا بريء منه ويقول
الله تعالى له يوم القيامة اطلب ثواب عملك ممن
عملت له والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين

قال رحمه الله
واذا حلف الرجل وحنث فهو على وجهين اما ان يكون
فقيرا لا يملك شيئا او كان غنيا يقدر على الكفارة بالمال
فان كان فقيرا فكفارته صوم ثلاثة ايام متتابعات عندنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أكون صاحب لوائه يوم
دخوله المدينة قال وكيف لا يا بريدة ودخل بريدة المدينة
واستأجروا دارا قال وخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم
قال فركب النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وبريدة
قدامه معه ذلك اللواء ودخلوا المدينة مع الطبل والبوق
وخرجت صبيات المدينة يضربن بالدفاف بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم ويقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

فلما بلغوا باب الدار التي استأجرها بريدة نزل بريدة عن
دابته وتعلق بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وقال له
انزل ههنا يا نبي الله فقال عليه السلام دع زمام الناقة
فإنها مأمورة وكذلك قال لكل من تعلق بزمامها حتى بركت
الناقة على باب أبي أيوب الأنصاري ونزل جبريل
عليه السلام وقال يا محمد عليك السلام انزل ههنا فإنه
تواضع لله تعالى حين نزلت على باب المدينة تهيأ
الناس وزينوا دورهم كل واحد يقول ينزل محمد
دارنا وإن أبا أيوب الأنصاري قال في نفسه أي
رجل ضعيف فقير يعني الحرفة فإنه كان حائكا يا ليت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا ينزل داري فانزل في داره
يا محمد عليك السلام كما وقفت سفينة نوح عليه السلام على الجودي
لتواضعها وكانت أصغر الجبال قال فنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في دار أبي أيوب الأنصاري وكان له بيت
واحد وليس له ولا بيت بان فلما نزل قال له النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم يا أبا أيوب إن الله تعالى أمرني أن أنزل في بيتك
وإن بيتك بيت واحد وأنا رجل يزورني الناس إن
شئت فانزل في العلو وأنا في السفل فلما جن الليل بات
أبو أيوب في العلو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في السفل
فلما أصبح قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي أيوب قال
كيف كانت ليلتك يا أبا أيوب قال كيف تكون ليلة
من فوقه الرب الأعلى وتحت سقفه النبي المصطفى فعلم النبي
عليه السلام أنه لم ينم طول ليلته هيبة ومخافة فقال أنزل
في النهار في السفل وفي الليل في العلو وأنت في النهار
في العلو وفي الليل في السفل فلما استقام الأمر برسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه كفار مكة محاربين فنادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي تعالي فركبوا
وخرجوا وظفروا على الكفار وأخذوا أشياء وأخذ بريدة
جارية حسناء وطلبها الكفار منه بثلاثين جارية فأبى
أن يعطيها لهم فأعتقها لوجه الله تعالى وتزوجها فولدت ولدا
فجاء غلامه فبشره بالولادة فأعتقه وسمى ولده عبد الله فجاء غلامه
الآخر وبشره بولد آخر فأعتق غلامه وسمى ولده سليمان
فقال له أهل بيته وذلك ستون رجلا لو أنك أخذت الثلاثين
جارية وفرقت عشرا على أصحابك وأعتقت عشرا واستخدمت
عشرا كان خيرا لك من أن أعتقت تلك الجارية فقال الآن قد
نصيب بعلم الجارية التي قيمتها ثلاثون جارية من العجم اللاتي
قيمتهن مثلها لا يعلم الحساب لا تنافقوا فإن الله تعالى
جعل المنافقين في الدرك الأسفل من النار
رحمه الله سمعت أبا الفضل البغدادي يروي عن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه أنه أعتق غلاما قيمته عشر آلاف درهم

وسجودها وعند الملاء من الناس يصلي على التودة والوقار
تامة بركوعها وسجودها داخل تحت قوله تعالى الذين
هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون
فقوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين يعني بالحساب
في الاخرة وان هذه السورة نزلت في العاص بن وائل
السهمي قال الله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم يظلم اليتيم
ويدفعه عن حقه ولا يحض على طعام المسكين يقول ولا
يحافظ عليه ولا يحتنب عن ماله ثم قال فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون عن صلاتهم المفروضة ساهون يعني
لاهون عنها لا يصلونها الا رياء ويمنعون الماعون و
الماعون المعروف كله الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم والزكاة
افضل يعني القول الحسن في الماعون اراد به الزكاة وحكى
ذكر الكلبي في كتابه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في
هذه الاية يراءون ويمنعون الماعون انه قال يراءون
بصلاتهم ويمنعون الزكاة قال وروى الكلبي عن الحسن
البصري انه قال في قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم
قال ان صلاها صلاها رياء وان فاتته لم يندم قال
رحمه الله وروى الحسن ايضا انه قال في قوله تعالى
الذين هم عن صلاتهم قال كانوا يصلون علانية صلاة
قائمة فاذا خلوا اختانوا ويمنعون الزكاة المفروضة
رحمه الله وحدثنا ابن عنبسة رحمه الله يحكي عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة اجتمع بعض
كفار مكة وقالوا من يرده الينا نعطيه مائة ناقة حمراء
سود الحدقة فقال بريدة بن اسلم السهمي انا ارده فركب في

سبعين

سبعين فارسا من اهل بيته وخرج على اثر الرسول صلى الله
عليه وسلم فلم يلحق به حتى نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقرب من المدينة بقدر ثلاثة فراسخ فلحقهم و
رسول الله صلى الله عليه وسلم نازل في خيمة فوقف بريدة
على باب الخيمة فقال السلام عليكم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وعليك السلام ثم قال يا بريدة يا ابا بكر ان
الرجل قد انكر معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يعرفه فخاف ابو بكر رضي الله عنه ان يخبر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من انت يا فتى قال انا بريدة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه وقال برد امرنا
يا ابا بكر في قلوب الكفار فقال ابن من انت يا فتى
قال ابن اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمنا
من كيدهم يا ابا بكر فقال من اي قبيلة انت يا فتى قال
من بني سهم فقال خرج سهمك يا ابا بكر فاستحسن بريدة
كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال من الرجال انت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب رسول رب العالمين قال بريدة اعرض
على الاسلام وعلى اصحابي فنزلوا واسلموا اجمعين وقالوا
نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قال بريدة يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تدخل المدينة قال بريدة لك
تدخلها يا رسول الله قال كما تريد على حالي هذا فقال بريدة لا تدخل
بغير راية وعلم ولواء حتى ينظر الناس الى السيد
بالتعظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنبي
راية ولا طبل ولا لواء فخلع بريدة عمامته [illegible]
وجعل نصفه راية وكان معه طبل ولواء وقال [illegible]

اشكل عليهما القبلة فتحريا جميعا فوقع تحري احدهما الى جانب وتحري
الآخر الى جانب آخر واقتدى احدهما بصاحبه جازت صلاة الامام
ولم تجز صلاة المقتدي المعتمد وهو ان عنده ان امامه على
الخطاء فلم تجز صلاته كذا هذا قال رحمه الله والدليل على ان
محرابهم خطاء قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام
الآية والمسجد الحرام مايلي المغرب لاهل المشرق كما
قاله الامام الفقيه ابو سهل الشرعي حين سئل في عامته
عن مسئلة المحراب فقال محرابنا هو الحق وهو الى المغرب
لبيت الله الحرام فيما بين المغرب بين مغرب الشتاء
ومغرب الصيف لان قتيبة ابن مسلم رحمه الله جائنا
وحمل الينا ثلاثة اشياء القرآن والشرائع والمحراب
وقد صدقناه في شيئين في القرآن والشرائع فوجب
ان نصدقه في الامر الثالث وهو المحراب فقيل
له اين المحراب الذي نصبه قتيبة قال في ستة مواضع
احدها في مسجد الجامع الذي يكون بخارا في القهندز وهو
الجامع العتيق والثاني على شط حوض اي قدامة الدهقان
والثالث بسكة خنج الذي ظهره الى سكة الحدادين وجنبه
الى حمدان ويعرف بمسجد واخ والرابع بسكة خاتم و
ويعرف بمسجد الاكاف والخامس على راس ونخ الذي
يجلس بحذائه مصلى المحلة بحذاء القنطرة التي فيفة ويجلس
على بابه المصلى وليس له رحبة والسادس بقربة افشنه
في ضياعها ويعرف بمسجد قتيبة فقيل له اليس روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القبلة ما بين المشرق
والمغرب اذا جلستم لقضاء حاجتكم فعليكم بالمشرق والمغرب
قال هذا لاهل المدينة والمدينة على يمين مكة ومن كان

على يمين مكة فقبلته ما بين المشرق والمغرب وكذا من كان
على يسارها واما اهل المغرب فقبلتهم الى المشرق واهل المشرق
فقبلتهم الى المغرب ونحن من اهل المشرق فقيل له اليس
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى وحده
كهيئة الجماعة وقف خلفه صف من الملائكة ما بين المشرق
الى المغرب قلنا اراد به اهل المدينة وايضا قال هذا
على جهة التقدير يعني يقف خلفه صف من الملائكة يكون
طول الصف كانهم وقفوا من المشرق الى المغرب فبان
بهذا ان قبلتهم خطاء رحمه الله سمعت الامام
ابا محمد يقول قبلة اهل المسجد الحرام هي الكعبة وقبلة اهل
الحرام هي مكة وقبلة اهل العالم هي الحرم ونصب
جميع المحاريب بالتحري كما سمعت شيخا من اهل منى يقول
نصب محراب منى بالتحري لانهم مدوا الحبل من ظهر
الكعبة فلما بلغوا جمرة العقبة مال الحبل فتركوا ذلك
وانصبوا محراب منى بالتحري ومعرفة القبلة بكوكب
يقال له الجدي ينبغي ان يكون في موضع حجامة المصلي من
يمينه قال وقد اخبرني الفقيه الشريف محمد بن حسن الزادي
رحمه الله سمعت بمكة ابا بكر الزادي المجاور في
بيت الله الحرام ثلاثين سنة وقد سألته عن قبلة اهل المشرق
فقال ينبغي لكم ان تحفظوا غروب الشمس ليلة الاستواء فانها
تغرب على ظهر الكعبة فجربناه فاذا هو كذلك فرأينا قبلتنا
هي الحق فلا تجوز صلاته خلفه وعليه الاعادة فان صلى في
مسجدهم وجماعتهم جاز ومنهم لم تجز صلاته وعليه اعادتها
وهو منافق بانه قد ظهر نفاقه وهو كالذي وصلى في حالة
الانفراد وعند الخلاء وصلاة خفيفة غير تامة بركوعها

تركوا دائبين الغضب وإذا تركتهم ثبتت قوي دائبين العبد
فلا تدعهم يتناولون من لهب ... ولم تتركهم ثبت نزلة العبيد
بل دعهم في درجاتهم ان شتمتان ... دائبين ... ابواب العلو
كرامتهم على قدر اتوابا الجنة سمع عندهم الملائكة كما قال
الله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ان الملائكة تسلم
على المؤمنين في ثمانية مواضع احدها هاهنا قال الله تعالى واذا
جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على
نفسه الرحمة والثانية عند وفاته لقوله تعالى الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم يقول ملك في اذن المؤمن
السلام يقرئك السلام ويقول ... السلام ويقول اجبني
فقد اشتاقت الجنان اليك واشتاقت حور العين اليك و
اشتاقت الملائكة اليك واشتقت انا اليك وعند باب الجنان
في الجنان كما قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فنعم ما عقبكم
ربكم الجنة قال الشيخ مصنف رحمه الله الحكمة فيه ان في السلام
معنى الامان لان المسلم اذا سلم المقاتل فهو مامون منه من
المال والدم وملك يسلم عند النزع وهو امان فيقول انت
امن من سلب الايمان وعند دخول الجنة يقول انت امن من
القطيعة في الجنة يقول انت امن من العزل والخروج وصلى الله
على سيدنا محمد وآله اجمعين

قال رحمه الله واذا صلى الرجل الحنفي المذهب
خلف رجل شافعي المذهب يجوز ام لا قال بعض المتأخرين
اما ان يتوجه الامام في القبلة الحنفية او في القبلة الشافعية
فان توجه الى القبلة حنفية قال عامة الفقهاء ... ان كان
الامام لم يتوضأ من الفصد والقيء وقد توضأ من الحجامة ... الخروج
تتابع

[illegible]

ذكر الله تعالى بطانة الفرش ولم يذكر ظهارتها لكي يعلم العباد
ان البطانة اذا كانت من ديباج الدنيا فظهارتها تكون اجود
قد ذكر الاقل دون الاجود كذا ههنا وجواب اخر ان الله تعالى
ذكر العرض ولم يرد به عرض الجنة من طولها لكن اراد به
التقويم كان الله تعالى يقول لو كانت الجنة مثلاً لي والسموات
والارض لك ايها العبد وجئت واشتريت الجنة مني بالسموات
السبع والارضين السبع لكانت السموات باثار الجنة لكنت
تشتريها ولا تبالي افلا تشتريها الان بقولك مرة من خالص
قلبك لا اله الا الله محمد رسول الله فابيعها لك بقولك مرة
لا اله الا الله محمد رسول الله رحمه الله وقال ابو
منصور الماتريدي رحمه الله ذكر الله تعالى جنة واحدة ولم
يذكر الجنان لانه قال وجنة ولم يقل وجنان كان الله
تبارك وتعالى يقول من قال لا اله الا الله محمد رسول الله
مرة اعطيته جنة عرضها مثل السموات والارضين
رحمه الله قال الشيخ احمد بن عنبسة يؤيد ذلك حديث روى
عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ناجى
موسى ربه فقال يا رب اخبرني عن اخر من يدخل الجنة
كم يكون له في الجنة قال يا موسى لا يبقى في النار مسلم الا
رجل واحد اخرجه من النار برحمتي فيقف على باب الجنة
فاقول ادخل الجنة فيقول كيف ادخل الجنة وقد اخذ الناس
درجاتهم ومنازلهم ولم يبق لي شيء ولا مكان فاقول عبدي
اترضى في الجنة في المكان بمقدار مملكة ملك من في الدنيا فيقول
قد رضيت فاقول له ادخل الجنة ولك اضعاف ذلك فاعطيه
بقدر مملكة اربعة من ملوك الدنيا رحمها الله تكون مثل
خراسان والعراق واليمن والشام فقال موسى صلوات الله عليه يا رب

اخبرني

اخبرني عن اول من يدخلها كم مقدار مكانه منها قال يا موسى
هم اولئك السابقون اعددت لهم فيها ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قط
رحمه الله يؤيد هذا حديث روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لاخر من يدخل
الجنة مالا اضعاف ادم مع ذريته اجمع وسعة ذلك مكانا ورزقا
رحمه الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن ثياب اهل الجنة هل تنسج نسجا ام تخلق خلقا قال بل تتشقق
عنها ثمار الجنة رحمه الله وحدثنا ايضا باسناد له
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الجنة فقال من يدخل الجنة يحيى فيها ولا يموت وينعم
فيها لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول
الله كيف بناؤها قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطها
المسك الاذفر ترابها حصاؤها اللؤلؤ والياقوت
رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناد له عن انس رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة اسواقا
لا شرى فيها ولا بيع وان اهل الجنة اذا افضوا الى روح الجنة
جلسوا متكئين على لؤلؤ رطب وترابها مسك يتعارفون في تلك
الجنان كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادة الرب وكيف
كنا نحيي الليل ونصوم النهار وكيف كان فقرنا وغنانا فيها
وكيف كان الموت وكيف صبرنا بعد طول البلى من اهل الجنة
رحمه الله سمعت ابن عنبسة يقول قال بعض الحكماء
اذا سبق اهل الجنة قال تعالى جل لرضوان يا رضوان لا تنزلهم
انت في الجنان ولا تدعهم ينزلون بانفسهم لانهم لو نزلوها بانفسهم

منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف
بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة واصيلا
رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناد له قال جاء
رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا
القاسم اتزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم
والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والجماع والشهوة قال والذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة وليس
في الجنة اذى قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلده كرشح
المسك رحمه الله حدثنا ايضا باسناد له عن الضحاك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اهل الجنة عشرون ومائة
صف ثمانون صفا من امتي واربعون صفا من سائر الامم قال
وقيل ان طول كل صف من المشرق الى المغرب وعرض كل
كل صف مثل عرض الدنيا رحمه الله حدثنا الامام
ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك
فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم
تعط احدا من خلقك فيقول تبارك وتعالى انا اعطيكم افضل
من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك قال احل عليكم
رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا رحمه الله وحدثنا
الامام ايضا باسناد له عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد يوم القيامة اذا
دخل اهل الجنة الجنة ان لكم ان تحيوا ولا تموتوا ابدا وان تصحوا
ولا تسقموا ابدا وان تشبوا فلا تهرموا ابدا بما كنتم تعملون وذلك
قول الله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون

قال

رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه
الله باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤوا ان شئتم
قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون ولموضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما
فيها اقرؤوا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وان في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل
ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
رحمه الله سالت ابن عيينة رحمه الله فقلت هل لاهل
الجنة في الجنة املاك لا ينازعهم فيها غيرهم قال بلى لما
روي عن ثوير بن ابي فاختة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لادنى اهل الجنة في الجنة
مقدار مسيرة الفي عام وانه ليرى اقصاها كما يرى ادناها
وان لاعلى اهل الجنة في الجنة ان ينظر الى ربه تعالى كل يوم
مرتين مرة صباحا ومرة مساء قال ابن عيينة فبان
ان لهم فيها مثل الملك رحمه الله وسالت عن قول
الله تعالى وجنة عرضها [illegible] والارض لم ذكر عرضها
ولم يذكر طولها فقال [illegible] في الشيء يكون ابدا اقل من طوله
[illegible] لو كان طوله [illegible] ذراعا وعرضه ذراعان
فذكر الله تعالى الاقل [illegible] ليعلم ان العرض الذي هو
اقل [illegible] السموات و[illegible] وطوله يكون اكثر ولا يعرف
طوله [illegible] الله تعالى وهذا كما قال الله تعالى في شان اهل
الجنة متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان

حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال الله تعالى وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين الله تعالى اخبر ان الجنة
مكان المتقين وماواهم يدخلون فيها افواجا ويتنعمون فيها بانواع
النعيم جزاء لهم بما عملوا ويكون محمد صلى الله عليه وسلم قائدهم
الجنة كما روى لنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن
انس بن مالك رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كيف تهلك امة انا اولها وعيسى عليه الصلاة والسلام سائقها
رحمه الله وحدثنا الامام الاسماعيلي ايضا باسناد
له عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سئل رسول
صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا قال قلت لا ادري الوفد الا ركبانا
قال اجل والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا
بنوق لها اجنحة بيض عليها رحال الذهب ازمتها الزبرجد
شرك نعالهم يتلألأ كل خطوة منها مد البصر ينتهون الى
شجرة عند باب الجنة ينبع من اصلها عينان اذا توضؤا
من احديهما لم يشعث اشعارهم ولا ابشارهم ابدا واذا شربوا
من الاخرى جرت في بطونهم النضرة والنعيم فينتهون الى باب
الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء فيضربون الحلقة صفحتها
فلو سمعت لها طنينا يا علي فيبلغ كل زوج حوراء ان زوجها قد
اقبل فتستخفها العجلة فتبعث فيها الذي وكل بها فيفتح له
الباب فلولا ان الله تعالى يحفظ يعني ذلك الموكل ولولا
لخر له ساجدا يعني ذلك الملك الموكل على الحوراء يكاد ان
يسجد لهذا الرجل الذي يسبق الى الجنة فرحا غير ان السجود
لا تحل الا لله تعالى فيحفظه الله تعالى حتى لا يسجد الا لله تعالى
قال فيدخل الجنة فيتبعه الملك الموكل على الحوراء فينتهون

الى

الى ابواب الجنة فتستخفها العجلة فتخرج وتعانقه وتقول
انت حبيبي وانا حبيبتك انا الراضية التي لا اسخط ابدا وانا
الناعمة التي لا ابأس ابدا وانا الخالدة التي لا اظعن ابدا
فيدخل بيته ومن اساسه الى شقفه مائة الف ذراع على جنادل
الدر والياقوت وفي البيت سبعون سريرا على كل سرير
سبعون فراشا على كل فراش سبعون زوجا كل زوجة سبعون
حلة يرى مخ ساقهن من ظاهر الحلل يقضي جماعهن مقدار ليلة
من ليالكم هذه تجري من تحته انهار تطرد من ماء غير آسن صاف
ليس بالكدر وانهار من لبن لم يتغير طعمه ولم يخرج من
ضروع الماشية وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصرها
الرجال باقدامهم وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون
النحل وفي البيت اريكة مبنية على جنادل الدر والياقوت
فاذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور فترفع اجنحتها فيأكلون من
جنوبها من اي الالوان شاءوا ثم تطير الطير فتذهب فاذا
اشتهوا الثمار يدنى لهم الغصن فيأكلون منها ان شاءوا قعودا
وان شاءوا متكئين فذلك قول الله تعالى وجنى الجنتين دان
وتدخل عليهم الملائكة من كل باب ويقولون سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار ولولا ان الله تعالى كتب على ابصارهم
ان لا تذهب ابدا والا لذهبت مما يرون من النور والبهاء ولو ان
شعر نساء اهل الجنة سقطت الى الارض اضاءت لاهل الارض
كما اضاءت الشمس رحمه الله حدثنا ابو الفضل البزمغوري
باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و
سلم انه قال اول زمرة تلج باب الجنة وجوههم على صورة
القمر ليلة البدر لا يمتخطون ولا يبزقون ولا يتغوطون آنيتهم وامشاطهم
من الذهب والفضة ومجامرهم من اللؤلؤ ورشحهم المسك لكل امرئ

اصبحت رجعت في مدرجتي فاذا انا بالبكاء وبقوم يعزي بعضهم
بعضا واذا بعجوز كبيرة تبكي فاذا هي ام الميت وهي تقول لا جزى
الله قاتل ابني خيرا تلا علي ابني اية فيها ذكر العذاب وهو قائم
يصلي فلما سمعها عظم ذلك عنده فخر ميتا قال فرايته تلك الليلة
في المنام فقلت له ما فعل الله تعالى بك قال فعل بي ما
فعل بشهداء بدر قلت وكيف قال لانهم قتلوا بسيف الكفار
وقتلت انا بسيف الملك الغفار والله الموفق وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين ٧٣

قال رحمه الله واذا كان نهر عليه اراض اختلف اهلها
في الشرب فانه يقضي بالشرب بينهم على قدر اراضيهم فمن كانت
اراضيه اكثر يقضي له بالشرب اكثر ومن كانت اراضيه
اقل يقضي له بالشرب اقل وبمثله لو ان دارا بين ثلاثة نفر
لاحدهم نصفها وللاخر ثلثها وللثالث سدسها باع صاحب النصف
نصفها وطلبا جميعا الشفعة قضي بينهما نصفين على قدر رؤسهما
لا على قدر ملكهما عندنا وعند الشافعي رضي الله عنه يقضي على
لصاحب الثلث بثلثي النصف الذي باعه صاحبه ولصاحب
السدس بثلث النصف الذي باعه صاحبه عنده وعندنا
يقضي بالنصف الذي باعه نصفان النصف لصاحب الثلث والنصف
لصاحب السدس على قدر رؤسهما وفي الشرب على قدر ملكهما
لعلمائنا رحمهم الله بين المسئلتين فرق ووجه الفرق وهو ان
الشرب لاجل الحاجة وصاحب الاراضي الكثيرة حاجته الى الشرب
اكثر فكان شربه اكثر واما في الشفعة فانها تجب لدفع المضرة وازالة
الاذى وهما جميعا في ذلك سواء فكان المبيع بينهما نصفين بحق الشفعة
واذا

واذا اختلف قوم في الطريق ذكر في الاصل فقال يقسم بينهم
الطريق سبعة اذرع وروي في ذلك حديثا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه جعل طريق القوم سبعة اذرع ثم رجع عن هذا
وقال يقضي بقدر حاجتهم واختلف المشايخ رحمهم
الله فيه قال بعضهم تفسير هذا الحديث انه علم ان حاجتهم في
هذا الطريق سبعة اذرع فقضى بذلك القدر والجواب في
المسئلة انه ينظر ان كان في السكك فانه يجعل الطريق فيه مقدار
ما يسع فيه الحمار والحمال مع الحمل بعضهم يجعل من
الطريق مقدار اوسع باب لهم في هذه السكة وان كان
في الاسواق يجعل من الطريق مقدار ما يمشي فيه حماران
مع الحمل لانه عسى ان يستقبل رجلان مع كل واحد منهما حمار
مع الحمل فلو كان اقل من ذلك يحتاج احدهما الى الرجوع
فيتضرر به وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا
اضرار في الاسلام واذا كان هذا في المفازة يجعل من
الطريق مقدار ما يمشي فيه العجلتان لانه عسى ان يستقبل
العجلتان فلو كان اقل من ذلك يحتاج احدهما الى الانصراف
فيتضرر بذلك وقال بعضهم البلدان والمفاوز سواء
ويجعل من الطريق مقدار ما يمشي فيه العجلتان لان الحاجة
ماسة الى ذلك ويعتبر ذلك بطريق الاخرة الى الجنة فان
الله تعالى جعل طريق الجنة واسعا جدا روي في الخبر ان
طريق الجنة بقدر عضادة باب الجنة الى عضادة الاخرى
ومن العضادة الى العضادة مسيرة خمس مائة عام يدخل
المسلمون الجنة من ثمانية ابواب الجنة كل باب بقدر ما
ذكرنا حتى ينتقض عن الباب لازدحام الناس وكثرة ما يدخلون
الجنة قال الله جل جلاله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا

تعالى فيقال لهم هل كنتم تعبدون معه غيره فيقولون نعم
فيقال لهم من كنتم تعبدون معه فيقولون المسيح فيوجهون
وجها آخر ثم يدعى المسلمون وهم على زاوية الارض فيقال لهم من
كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله تعالى وحده فيقال لهم
هل كنتم تعبدون معه غيره قال فيغضبون ويقولون ما عبدنا
معه غيره قط فيعطى كل انسان منهم نورا ثم يوجهون الى
الصراط فما كان من منافق او منافقة طفى نوره قبل ان ياتى
الصراط ثم قرا قول الله تعالى يوم يقول المنافقون و
المنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم الاية
وقرا قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم الاية رحمه الله وحدثنا
ابو الفضل البرمغدرى باسناد له عن محمد بن على عن ابيه عن جده
عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه انه قال ان اصحاب
الكباير من موحدى الامم كلها الذين ماتوا على كبايرهم غير نادمين
ولا تايبين منهم من دخل النار فى الباب الاول فى جهنم
لا تزرق اعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنون بالشياطين ولا
يغلون بالسلاسل ولا يجرعون الحميم ولا يلبسون القطران
فى نار حرم الله تعالى اجسادهم ووجوههم على النار من اجل
السجود منهم من تاخذه النار الى قدميه ومنهم من تاخذه الى
ركبتيه ومنهم من تاخذه الى عنقه فعلى قدر ذنوبهم واعمالهم قال
فمنهم من يمكث فيها شهرا ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها
واطولهم فيها مكثا كقدر الدنيا منذ خلقت الى يوم تفنى
رحمه الله وسمعت ابا الفضل احمد بن الفضل الحذى يقول قال
رحمه الله يحيى بن معاذ الرازى الهى النار ربتنى امى فيا ليتها لم تربنى
ام للشقاء ولدتنى امى فيا ليتها لم تلدنى ثم قال يا ويح نفسى ما اجهلها
وعن

وعن النار ما اعظمها وعن ساعات القيامة ما اطولها ثم
قال آه لا ادرى اى المصيبتين اعظم فوت الجنان ام دخول
النيران رحمه الله سمعت الفقيه الزاهد ابا نصر احمد
بن محمد السهلى يقول اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم صلوات
الله عليه كم من نفس صحيح ووجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق
النيران يصيح رحمه الله وسمعته ايضا يقول كان ابن السماك
يقول فيما يعاتب نفسه يا نفس تقولين قول الزاهدين وتعملين عمل
المنافقين وفى الجنة تطمعين ان تدخلين هيهات هيهات ان
للجنة قوما آخرين ولها اعمال غير ما تعملين ونحل احرف ترك عمرى
وقصر والفراغنه وتريدين ان ترافقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى دار الجلال فاعرض نفسك على كتاب الله تعالى فيما وصف
اولياءه واعداءه فانظر من اى الصنفين انت قال
رحمه الله وسمعت ايضا منصور بن عمار انه قال كنت نازلا فى
سكة من سكك الكوفة فى حجة حججتها فخرجت فى ليلة ظلماء فى حاجة
لى فاذا انا بصوت فى منزل من منازلها فسمعت ذلك فى جوف
الليل فاذا هو يقول يا رب وعزتك وجلالك ما اردت
بمعصيتى خلافك وما كنت بك عند المعصية جاهلا ولكن خطيئة عرضت
وعونى سترك المرخى على واعانتى عليها شقاى فاقتحمت فى
المعصية بجهلى فالان ارجوا من فضلك ان تقبل عذرى وان لم تقبل
عذرى فواطول حزنى فى العذاب ان لم ترحمنى فلما سكت قرات
عليه اية من كتاب الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم و
اهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فسمعت صيحة شديدة ووجبة
وحركة ثم سكنت الحركة فلم اسمع بعدها حسا ثم رجعت الى منزلى فلما

في الاغلال والويل لي ولك يا بلال ان سقينا من حميمها و
اطعمنا من زقومها رحمه الله وحدثنا ابو الفضل
محمد بن نعيم باسناد له عن نعمان بن بشير انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى الناس من اهل النار عذابا
يوم القيمة رجل عليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه كانه
مرجل وهو يرى انه اشد اهل النار عذابا
رحمه الله حدثنا ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن انس رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يلقى البكاء على
اهل النار فيبكون حتى تنفد دموعهم ثم يبكون حتى انه ليصير في
وجوههم اخدود لو ارسلت في وجوههم السفن لجرت قال
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان حجرا القي من شفير
جهنم هوى فيها سبعين خريفا ولا يبلغ قعرها
وقال الشيخ رحمه الله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج دويا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
ما هذا الدوي فقال هذا حجر القي من شفير جهنم منذ سبعين
خريفا فالان قد انتهى الى قعرها رحمه الله وحدثنا
الشيخ الامام ايضا باسناد له عن ابي امامة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يسقى من ماء
صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه قال فيقرب اليه فيكرهه فاذا ادني
منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه
حتى يخرج من دبره يقول الله جل جلاله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم
ويقول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا رحمه الله وحدثنا الامام
باسناد له عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب قال

فيستغيثون

فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع
لا يسمن ولا يغني من جوع فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص
بالماء في الدنيا فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم
بكلاليب الحديد اذا ادنيت من وجوههم شوت وجوههم
واذا ادخلت بطونهم قطعت امعاءهم فيقولون الا ندعوا
خزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا
اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء
الكافرين الا في ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون
يا مالك ليقض علينا ربك قال فيجيبهم انكم ماكثون وبين
دعائهم واجابة مالك ليقض علينا ربك الف عام قال
فيقولون ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلا
نجد احدا خيرا من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك ايسوا من
كل خير وعند ذلك ياخذون في الزفير والحسرة والويل
قال الله تعالى يوم يقول المنافقات للذين امنوا انظرونا
نقتبس من نوركم الى ان قال وبئس المصير يعني سواكم
ومصيركم النار هي مولاكم وبئس المصير النار مثواكم وبئس
مثوى لكم رحمه الله عليه وسلم انه حدثنا ابو الفضل المغدري
باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا جمع الاولون والاخرون دعي اليهود
فقيل لهم من كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله تعالى
فيقال لهم هل كنتم تعبدون معه غيره فيقولون نعم فيقال
من كنتم تعبدون معه فيقولون عزيرا فيوجهون وجها ثم
يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله

احد ان يكلمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى فاطمة رضي
الله عنها فرح بها فانطلق عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه الى باب فاطمة رضي الله عنها وبين يديها شي من الشعير
وهي تطحن وتقول وما عند الله خير وابقى وفي رواية عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وقال السلام عليك يا ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت وعليك السلام من انت قال
انا ابن عوف قالت يا ابن عوف ما جاء بك قال تركت النبي صلى
الله عليه وسلم باكيا حزينا ولا ادري ما نزل به جبريل عليه السلام
فقالت تنح من بين يدي حتى اضم على نفسي ثيابي وانطلق الى النبي
صلى الله عليه وسلم لعله يخبرني بما نزل به جبريل صلوات الله
عليه قال فلبست شملة خلقا قد خيط باثني عشر مكانا بسعف
النخل فلما خرجت فاطمة رضي الله عنها نظر اليها عمر رضي الله
عنه فوضع يده على ام راسه ونادى واحزناه بحن ان محمد صلى الله
عليه وسلم ان قيصر وكسرى يلبسون الحرير والسندس وابنة
محمد صلى الله عليه وسلم في شملة من صوف قد خيط باثني عشر مكانا
بسعف النخل فلما دخلت فاطمة رضي الله عنها فقالت يا رسول
الله عليك السلام الا ترى ان عمر رضي الله عنه تعجب من لباسي
والذي بعثك بالكرامة ما لي ولعلي فراش منذ خمس سنين الا مسك
كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا واذا كان الليل افترشناه وان
وان مرفقتنا من ادم حشوها سعف النخل قال النبي صلى الله عليه
وسلم يا عمر دع ابنتي لعلها تكون في الخيل السابق قالت فاطمة
رضي الله عنها فداك نفسي يا ابت ما الذي ابكاك قال وكيف
لا ابكي وقد نزل جبريل صلوات الله عليه بهذه الاية وان جهنم
لموعدهم اجمعين قالت يا رسول الله اخبرني عن بابها منها قال
يا فاطمة رضي الله عنك ان اهون باب منها فيه سبعون الف الف
شعب

شعب من نار وفي كل شعب سبعون الف الف مدينة
من نار وفي كل مدينة سبعون الف الف قصر من نار وفي
كل قصر سبعون الف الف دار من نار وفي كل دار سبعون
الف الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف الف
صندوق من نار وفي كل صندوق سبعون الف الف لون
من العذاب ليس فيها عذاب يشاكل صاحبه قال فسقطت
فاطمة رضي الله عنها بوجهها وهي تقول الويل الويل لمن
دخل النار فسمع عمر رضي الله عنه قال يا ليتني كنت كبشا
لاهلي قد جزوني واكلوا لحمي وقدموا عظامي ولم اسمع بذكر جهنم
ويا ليت ام عمر كانت عاقرا ولم تحمل بعمر ولم يسمع بذكر
جهنم فقال ابو بكر رضي الله عنه وهو يقول يا ليتني كنت
طايرا في الفلوات اكل من الثمار واشرب من الانهار واوي
الاغصان من الاشجار وليس علي حساب ولا عذاب ولم
يسمع بذكر جهنم ثم خرج علي رضي الله عنه وهو يقول يا ليت
امي لم تلدني ويا ليت السباع مزقت لحمي ولم اسمع بذكر جهنم ثم
خرج سلمان الفارسي نحو بقيع الغرقد وهو واضع يديه على
ام راسه وهو ينادي باعلا صوته وانكد سفراه واقلة زاده
في سفر القيامة يذهبون وبين الجنة والنار يترددون وفي
الحجاب يدعون وفي جهنم على مناخرهم يكبكبون وبالكلاليب يسحبون
مرضى لا يعاد سقيمهم وجرحى لا يداوى جرحهم وقتلى لا يموتون
ولا يخرجون من النار ياكلون ومن النار يشربون وبين اطباقها
يتقلبون ثم لقيه بلال رضي الله عنه فقال سلمان ايا بلال
عبدا اشتكينا حزننا فقال الويل لي ولك يا بلال ان كان مصيرنا
نعذب بين القطن والكتان يلبس من مقطعات النيران وفي
ولك يا بلال ان كان مصيرنا بعد معانقة الازواج [illegible]

اشهد بالله او قال اعزم بالله او قال احلف بالله او
قال عليه العهد او قال وعهد الله او قال وذمة الله او قال
بالميثاق او قال وميثاق الله او قال والنذر او قال ونذر
الله او قال هو يهودي او نصراني او مجوسي او مشرك او هو بري
من الايمان او هو بري من الاسلام او قال هو بري من الله او
قال هو بري من رسوله او قال هو بري من المؤمنين او قال
هو كافر بالله فهذه العشر كلمات كلها يمين عندنا وقال الشافعي
رحمه الله ليست بيمين ولا كفارة عليه اذا حنث عنه ولو قال على
يمين او يمين الله وكل ما حلف به من صفات الله التي هي من صفات
ذاته او من صفات افعاله هي له لا لغيره لقوله الخالق الرازق
او المحيي او المميت وما اشبه ذلك من افعاله التي لا يفعلها الا هو
او من صفاته التي هي له حقيقة وخاصة جل ذكره فهو يمين والايمان
التي لا يحنث الرجل ولا يجب فيها الكفارة ثلاثون كلمة وهي
ان يقول لعنه الله او قال اخزاه الله او قال امانة الله
او قال وحق الله في ظاهر الاصول وعن ابي يوسف رحمه الله
انه قال وحق الله يمين او قال وحق رسول الله او قال والكعبة
او قال وبيت الله او قال والاسلام او قال والايمان او قال
والقران او قال وحق الايمان او قال وحق القران او قال
والصلاة او قال والصوم او قال والحج او قال والوضوء
او قال وغسل الجنابة او قال والزكاة او قال حقا او قال
وغضب الله او قال ورضى الله او قال وعفو الله او قال ورحمة الله
او قال وثواب الله او قال وسخط الله او قال وعذاب الله
او قال وعلم الله او قال والجنة او قال والنار لم يكن هذه كلها
يمينا ولا كفارة عليه اذا حنث لان النار عذاب الله ينتقم بها وبها ان
اعداءه بها كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما

مقتضيا

مقتضيا . رحمه الله ففي الخبر ان الناس يكون حين
نزلت قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها
جثيا وقال الله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال معناه
والله اعلم ان من اطاع ابليس واتبعه فان جهنم مكانه
يدخل من كل باب من ابواب الجحيم جزء من اهل النار
انها سبعة ابواب فاسم منها اسم جهنم والثاني الجحيم
والثالث السعير والرابع سقر والخامس الهاوية والسادس
الحطمة والسابع اللظى والنار اسم عام لهذه الطبقات
الابواب كلها رحمه الله سمعت ابا الفضل الزمعري
يروي عن عكرمة في قوله تعالى وان جهنم لموعدهم
اجمعين لها سبعة ابواب انه قال على كل باب منها
سبعون الف سرادق من نار على كل سرادق منها
سبعون الف قبة من نار في كل قبة منها سبعون الف
تنور من نار لكل تنور منها سبعون الف كور من نار
في كل كور منها سبعون الف صخرة من نار على كل صخرة
منها سبعون الف حجر من نار في كل حجر منها
سبعون الف عقرب من نار لكل عقرب منها سبعون الف
ذنب من نار لكل ذنب سبعون الف فقارة من نار
في كل فقارة منها سبعون الف قلة من سم وسبعون
الف موقد للنار يوقدون تلك النار لاهلها قال
رحمه الله حدثنا محمد بن نعيم باسناد له عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال لما نزلت هذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين
الاية بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا وبكا اصحابه
لبكائه ولا يدرون ما نزل به جبريل صلوات الله عليه ولم يستطع

احد من يمر بالجسر بقدر خمس وعشرين الف سنة فلا ينتصف
ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار بلا فصل من النار
قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويوم
تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق
للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا فاذا جاز المؤمنون الصراط
نادى بعضهم بعضا الم يعدنا ربنا ان نمر على جسر النار فيقولون
بلى ولكننا مررنا وهي خامدة لمرورنا
حدثنا ابو الفضل البرمعذري باسناد له عن الحسن رحمه الله انه رحمه الله
قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى بعصابة من
امتي من المذنبين وهم الفجرة يوم القيمة فيقول الله تعالى
لهم من كنتم تعبدون فيقولون اياك ربنا قال فمن كنتم تسالون
فيقولون اياك ربنا قال فمن كنتم تستغفرون قالوا اياك ربنا
قال لذنبتم وعندي عبد تموني بالكلام واستغفرتموني باللسان
وفررتم مني بالقلوب ثم يقول الله تعالى خذوهم فيوخذون
ويجعلون في سلسلة ثم يطاف بهم على رؤس الخلائق ويقال هولاء
مذنبوا امة محمد ولكنها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فويل
لتلك الوجوه التي كانت لا تصبر على حر الشمس حين تلفحها النار وويل
لتلك الرؤس التي كانت لا تصبر على الصداع حين يصب فوقها
الحميم وويل لتلك الاعين التي كانت لا تصبر على الرمد حين
تزرق وتشخص في النار وويل لتلك الانوف التي كانت
تجزع من ريح الجيف حين تشعل فيها النار وويل لتلك الاعناق
التي كانت لا تصبر على حمل الحمايل حين تجعل فيها الاغلال والسلاسل
وويل لتلك الجلود التي كانت لا تصبر على لبس الخشن حين تجعل
عليها ثياب من نار خشن مسها منتن ريحها وويل لتلك البطون التي
كانت لا تصبر على اكل الفالوذج حين يدخلها الجحيم والزقوم يقطع امعائهم
وويل

وويل لتلك الاقدام التي كانت لا تصبر على الخف والنعل الصرارة
حين يحذى لها نعال من نار ثم قال وويل لاهل النار من اصناف
العذاب يا ويح امتي على الصراط يوم تتزلزل به الاقدام يقولون
رب سلم سلم وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين
[illegible]
قال رحمه واذا حلف الرجل وقال انا بري من القران او من
الصلاة او من الصوم او من الزكاة او من الغسل من الجنابة او من
الحج او من الوضوء يعني لا يرى هذه الاشياء حقا وفرضا ان فعل
كذا فهو يمين وعليه الكفارة اذا حنث قال الشيخ الامام ابو بكر
محمد بن الفضل البخاري الاصل ان كل ما كان مجرده كفرا فاذا
علقه بالشرط صار يمينا كقوله هو بري من الله ان فعل كذا
فهو يمين لان مجرده كفر فانه لو قال هو بري من الله كفر
بربه وكل ما لا يكون مجرده كفرا فاذا علقه بالشرط لم يكن
يمينا كقوله هو بري من عيادة المرضى او تشييع الجنائز ان
فعل كذا لم يكن يمينا لان مجرده ليس بكفر فاذا عرفت
هذا قلنا ههنا في مسئلتنا مجرد قوله هو بري من القران
او الصلاة او الصوم او الحج او الغسل من الجنابة او الوضوء او
الزكاة وهو لم يرها فرضا كفر بربه تعالى فاذا علقها بالشرط
يكون يمينا. رحمه الله اعلموا ايدكم الله تعالى اهل
العلم ان الايمان التي توجب الكفارة عند الحنث بعد اليمين قد
يكون يمينا بالله وثلاثون لفظة اذا قال الله او قال والله
او قال تالله او قال بالله او قال لله او قال فالله او قال
ايم الله او قال اقسم فهو يمين عندنا وعند زفر رحمه الله لا يكون
يمينا واذا قال اقسم بالله فهو يمين بالاتفاق او قال وحق الله
او قال اشهد عندنا يمين وقال زفر رحمه الله ليس بيمين او قال

او يذكر كل حق الى الآخرة وهو الاستقامة على الدين الحنيفي
والتمسك به كله هو فرض على كل بني آدم وسائر طرق
في الآخرة وذلك على وجهين اما ان يساق به الى الجنة او الى
النار واي الطريقين سلك به لا بد له من المرور على الصراط
قال الله تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر الى
قوله ان ربك لبالمرصاد قال الكلبي رحمه الله في قوله
تعالى ان ربك لبالمرصاد يعني ملائكة الرحمن واقفين على
الصراط يوم القيامة يحبسون العباد في سبع مواطن ويسالونهم
عن سبع خصال كما روى لنا ابو بكر الاسماعيلي باسناد له
عن بشر بن الحارث انه قال سمعت ابن عياض يصف القيامة
واهوالها وهو يبكي فلما سكت قلت يا ابا علي الا تصف لي الصراط
قال فانتحب ثم قال لي ويحك يا بشر هي سبعة جسور الاول
مسيرة ثمانية عشر الف عام والجسر الثاني اطول من
الاول وابعد مسيرة ثمانية عشر الف عام على هذا الحساب
حتى الجسر السابع ويحك يا بشر فيحاسب العبد في اولها بالايمان
فان سلم ايمانه من النفاق والريا والشك والعجب نجا والا تردى
في النار ويحاسب على الجسر الثاني بالصلاة فان كان اكمل ركوعها
وسجودها والقراءة فيها والتشهد فيها والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فيها واداها في مواقيتها نجا والا تردى في
النار ويحاسب على الجسر الثالث بالزكاة فان كان اداها على
ما فرضها الله تعالى نجا والا تردى في النار ويحاسب على الجسر
الرابع شهر رمضان فان سلم له صومه وافيا نجا والا تردى
في النار ويحاسب على الجسر الخامس بالحج والعمرة فان كان
اداهما باركانهما صحيحا تاما نجا والا تردى في النار ويحاسب على
الجسر السادس بالوضوء والغسل من الجنابة فان كان اداهما نجا
والا

بصيامه

والا تردى في النار ويحاسب على الجسر السابع ببر الوالدين
وصلة الرحم ومظالم الناس فيما بينهم فان سلم من ذلك كله
نجا والا تردى في النار ويحك يا بشر وللجسور عقبات منكرة
وحلة وظلمة موحشة لكل جسر الف عقبة تحدرت العقبة الواحدة
مسيرة الف عام وبين عقبتين طله مسيرة الف عام على هذه
الصفة جميع الجسور وهي على متن جهنم والناس قيام حيث
والميزان فوق رؤوسهم ومن بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ومن تحتهم جهنم والمتردون يومئذ والمترديات
اكثر من الرجال والنساء والنبي صلى الله عليه وسلم قائم من وراء
الجسر منتصب لامته والانبياء على المنابر فيقول امتي امتي
فيركب الناس الجسور كانهم الجراد حتى يركب بعضها بعضا وجبريل
صلى الله عليه وسلم ينادي رب سلم سلم وعليها كلاليب من نار
وخطاطيف وحسك مضرسة مشعبة لكل شعبة كالرمح الطويل المشجرة
السنان يوخذ بالكلوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر وشعب من الناس
على الصراط يقولون رب سلم سلم والجسور تضطرب من تحتهم اضطراب
السفينة ويحك يا بشر فيمر من نجا من الزمرة الاولى كالبرق
اللامع ويمر من نجا من الزمرة الثانية كالريح ويمر من نجا من الزمرة
الثالثة كالطير ويمر من نجا من الزمرة الرابعة كالفرس الجواد
ويمر من نجا من الزمرة الخامسة كالماشي المسرع ويمر من
نجا من الزمرة السادسة كالرجل يجيء حاسرا ويبقى الزمرة
السابعة يحبوا بعضهم على اربع قوائم حبوا وبعضهم زحفا على بطنه
زحفا وبعضهم قد اخذ الصراط بصدره ويديه ويسلم قدما
اخرى وتثبت قدم وتزل اخرى حتى يخرج وقد صار بعضهم
بقدر يوم وليلة وبعضهم يمر بقدر يومين وليلتين وشهر وشهرين
وثلاثة اشهر وبعضهم بقدر سنة وسنتين وثلاث سنين حتى

اذنوا له بذلك والحق لهم فان اذنوا له جميعا الا واحد
منهم لم يكن له المرور فان اذن كلهم فمر زمانا
ثم رجع واحد منهم او كلهم فلهم منعه عن المرور لانهم
اعاروه الطريق ثم رجعوا فصار كالعارية شيء اخر وان
فتح ذلك الباب بغير اذنهم كان له فتح الباب
لان الحائط ملكه لو نقضه جاز فان نقض بعضه جاز ايضا
ولكن لا يكون له حق المرور لان السكة وكذا الطريق لاهلها
وكان لهم منعه عن المرور فيها ذكره في كتاب الشفعة
واذا كان للرجل داران باب احديهما الى سكة نافذة او غير
نافذة وباب الاخرى الى سكة اخرى غير نافذة فاغلق
باب الدار التي بابها الى سكة نافذة وفتح من هذه الدار
التي في سكة غير نافذة بابا فاراد ان يدخل من هذا
الباب ويمر من هذه الدار الى تلك الدار التي اغلق
بابها فله ذلك وبمثله لو كانت له ارض شربها من
نهر خاص بينه وبين قوم اخرين ومن وراء ارضه هذه
ارض له اخرى وشربها من نهر اخر وليس لها شرب
معروف فاراد ان يسقي ارضه التي وراء ارضه من
هذا النهر الخاص فهذا على وجهين اما ان يجري ارضه
التي شربها من هذا النهر الخاص ثم يسد سكرها ثم
يجري الماء عنها الى ارضه الاخرى التي من ورائها او يجري
الماء عليها من غير ان يسد سكرها فان سد سكر هذه الارض
ثم اجرى الماء التي اجتمع فيها من هذه الارض الى ارضه الاخرى
جاز لان الماء صار في ملكه ولو تشربت هذه الارض جاز فاذا
اجراه الى ارضه الاخرى جاز ايضا واما اذا لم يسد سكر
هذه الارض فاراد ان يجري الماء الى تلك الارض الاخرى

لم يكن

لم يكن له ذلك وفي الدارين له ذلك وله المرور الى
داره الاخرى رد الباب او لم يرد والفرق بينهما ان في
باب الدارين لما دخل الدار تفرغت السكة لاهلها ولم يبق
فيها من شغله شيء فجاز واما في باب الشرب اذا لم يسد
السكر فهو مستعمل للنهر حيث يجري فيه الماء لاجل الارض
التي لا شرب لها من هذا النهر فلم يكن له ذلك ذكر
المسئلتين جميعا في كتاب الشرب واذا اشترى الرجل دارا
وقال اشتريت منك هذه الدار ولم يزد عليه شيئا لم
يدخل الطريق ولا السرير ولا السلاليم ويدخل كل شيء
تحت البناء وما هو ماخوذ بالطين وصار ذلك بناء وكذا
الظلة بناء في قول ابي حنيفة رضي الله عنه ومثله لو استاجر
دارا دخل الطريق والسرور والسلاليم والفرق ان الشراء
للملك لا للمنفعة بدليل ان شراء الارض السبخة والدار
المهدومة والغلام الرضيع يجوز وان لم ينتفع به وقد وقع
له هذا الملك بهذا الشيء وان لم ينتفع بها فجاز الشراء ولم يكن
له غير الدار شيء واما الاجارة فهي للمنفعة بدليل ان
من استاجر ارضا تراء او سبخة او دارا مهدومة او طفلا
لا ينتفع به لم تجز الاجارة لانه لا ينتفع بالدار الا بالطريق
والسرير والسلاليم فدخل في العقد وان لم يذكر واذا اشترى
دارا لها طريقان احد الطريقين الى السكة والاخرى
في دار رجل تطرقان قال اشتريت هذه الدار بطريقها دخل
الطريق المعروف دون الاخر ولو قال بكل حق هو لها
ومنها دخل الطريقان جميعا لان الطريق الذي في دار رجل
اخر من حقوقها فدخل رحمه الله والطريق ثلاث
طريق الى الدار او الى الارض او الى الكرم فذلك لا يدخل الا بذكر

مرحبا فقال له سلمان ان هذا لغيرنا يا رسول الله فقال
هو ابو بكر ابن ابي قحافة رضي الله عنه ثم اقبل على
عمر رضي الله عنه فقال يا ابا حفص لقد رايت في الجنة
قصرا من جوهرة بيضاء فقلت يا رضوان لمن هذا قال
لفتى من قريش وظننت انه لي فقال هذا لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال بابي انت وامي عليك اغار
يا رسول الله ثم اقبل على عثمان رضي الله عنه فقال
يا عثمان ان لكل نبي رفيقا وانت رفيقي في الجنة ثم اقبل
على طلحة والزبير فقال ان لكل نبي حواريا وانتما حواريي
في الجنة ثم اقبل على عبد الرحمن بن عوف آبطأت من
بين اصحابي في الجنة ثم اقبل على عبد حتى ظننت ان
لا اراك ثم جئت فقلت لك ما حبسك عني فقلت يا رسول
الله كثرة مالي ما زلت محاسبا اسال عن مالي من اين
اصبته وفي اي شيء انفقته فبكى عبد الرحمن وقال يا رسول
الله مائة راحلة جاءتني الليلة عليها تجارة من مصر اشهدكم
انها بين ارامل المدينة وايتامها لعل الله تعالى يخفف
عني ذلك اليوم
رحمه الله قال ابو بكر الواسطي
رحمه الله صاحب كتاب النتف في هذه الاية يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
في مجلس يحيى ابن معاذ الرازي رحمه الله فقال يحيى ايها
الناس مهلا مهلا غدا تحشرون الى الموقف حشرا حشرا و
يقفون بين يدي الرحمن فردا فردا ويسالون عما فعلتم
حرفا حرفا ويقرب الاولياء الى الرحمن وفدا وفدا
ويردون العاصون الى عذاب الله وحدا وحدا فكل
هذا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا
صفا

صفا وجيء يومئذ بجهنم ويلا ويلا اخواني الويل لكم من
يوم كان مقداره خمسين الف سنة يوم الراجفة ويوم الازفة
ويوم الندامة ويوم الحسرة ويوم المناقشة ويوم المحاسبة
ويوم المسائلة ويوم الموازنة ويوم الزلزلة ويوم الصيحة
ويوم النشور ويوم الثبور ويوم ينظر المرء ما قدمت
يداه ويوم التغابن ويوم يصدر الناس اشتاتا ويوم
تبيض وجوه وتسود وجوه ويوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا
ولا هم ينصرون ويوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو
جاز عن والده شيئا يوم كان شره مستطيرا ويوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ويوم لا ينفع مال ولا بنون ويوم يأتي
كل نفس تجادل عن نفسها ويوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت
ويوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار ويوم القارعة ويوم يكون الناس
كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
ويوم الصاخة ويوم الطامة ويوم يأتي لا تكلم نفس
في الجنة الا باذنه اهل الجنة يتلذذون واهل النار في النار
٧١ يعذبون فليت شعري من اي الفريقين انا وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

باب

قال رحمه الله واذا كان الرجل داره بابها الى سكة
وظهرها الى سكة اخرى غير نافذ فتح الى تلك السكة
في ظهرها بابا هل له ان يحدث فيها امرا لهذا على وجهين
اما ان يفتح الباب باذن اهلها كلهم او يفتح بغير اذنهم فان
فتح باذنهم كان له المرور والدخول من ذلك الباب لانهم

قلبه فيقول له اي عبدي تعرف فاذا امر بالحسنة ابيض بها وجهه
تعرفها فيقول نعم اي اعرف فيقول اني قبلتها منك فيعود
بالقراءة فيمر بالسيئة فيتغير بها لونه ويوجل بها قلبه ويأخذه ارتعد
الحياء من ربه مالم يعلم غيره فيقول اي عبدي تعرفها فيقول
اي ربي اعرفها فيقول قد غفرت لك فيخر لله تعالى ساجدا فلا
يزال يقرأ حسنة يقبلها الله تعالى ويسجد العبد وسيئة يغفرها الله
ويسجد العبد ولا يرى منه الخلائق الا ذلك السجود حتى يقول
الخلائق طوبى لهذا العبد الذي لم يذنب ذنبا قط ما اكرمه على
الله تعالى رحمه الله قال ابو الحسن محمد بن الحسن
المفسر يقول ان المسلمين اجمع يعطى كتابهم بايمانهم والكفار كلهم
يعطى كتابهم بشمايلهم غير ان كل صنف منهم على ضربين الكفار
على ضربين كافر منكر بالبعث كما كان امية بن خلف حين
اخذ عظما باليا ففركه ورماه فقال من يحيي العظام وهي رميم
وكافر مقر بالبعث ولكن اخف يعطى كتابه بشماله فيقرأه
بشماله ومن كان منكرا بالبعث فكفره اشد وعذابه اشد
فيضرب بمقامع من حديد على صدره ويخرج من وراء ظهره ثم يدخل
يده اليسرى في صدره فيعطى كتابه من وراء ظهره فاما المؤمنون
كلهم عصاتهم ومطيعهم يعطون كتابهم بايمانهم ولكن المطيع يحاسب
حسابا يسيرا فيدخل الجنة بعد الحساب كالبرق الخاطف فيقول
هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه واما
المؤمن العاصي فانه يحاسب ويعذب بقدر الذنب ثم ينجو بحرمة
التوحيد فذلك قوله تعالى فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون فتيلا الفقيه البرمغدري المسلمون اجمع
يعطى كتابهم بايمانهم لكن المطيع يقدم اليه فيقرأه من غير تكلف واما
العاصي المذنب ياخذ كتابه بيمينه ثم يقرأه بالتكلف فذلك قوله
تعالى

تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله
باسناد له عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجري فبكيت فتقاطر
دموعي على خده فاستيقظ فقال ما يبكيك فقلت ذكرت القيامة
واهوالها فهل تذكرون اهاليكم وانتم بهذه الشفقة علينا في الدنيا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ثلاث مواضع لا يذكر
فيها احد احدا الا نفسه عند الميزان حتى يعلم انه يخف ام يثقل
وعند الصحيفة يأخذ صحيفته بيمينه ام بشماله وعند الصراط حتى يجاوز
يا عائشه وعند الصراط الزالون والزالات كثيرا قال
ثم بعد قراءة الكتب العرض على الرحمن والحساب كما قال
الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقال امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه حين سأله السايل فقال صف لي
الدنيا ولا تطول فاني لا احفظها فقال اعلم ان الدنيا
حلالها حساب وحرامها عذاب يحاسب يوم القيمة في كل
مرتين مرة من اين اكتسبت ومرة بما ذا انفقت
روى لنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن عبد الله
بن ابي اوفى انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم فقال يا اصحاب محمد لقد اراني الله تعالى
منازلكم البارحة في الجنة واقرب منازلكم من منازلي ثم
اقبل على علي رضي الله عنه فقال يا علي اما ترضى ان يكون لك
منزل امام منزلي في الجنة كما يتواجه منزل الاخوين فقال
بلى يا رسول الله ثم اقبل على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال
يا ابا بكر اني لا اعرف اسم رجل واسم ابيه اذا دخل الجنة ليس
باب من ابوابها ولا غرفة من غرفها الا وهي تقول مرحبا

وقبلت هذا النكاح له او قالت هي زوجت نفسي من فلان
وقال رجل اجنبي قبلت هذا النكاح ولم يكن امر الغايب
بذلك توقف النكاح على اجازة الغايب بالاتفاق لوجود
المخاطب فيه اما هي او رجل اجنبي لهما ان هذا كلام ورد
ممن لا يملك العقد من الجانبين جميعا فوجب ان لا يتوقف
العقد كما لو قال لامرأة زوجي نفسك مني فلم تقل شيئا
حتى قامت من المجلس لم يتوقف العقد لهذا اذا قلنا فلو انها
قرأت الكتاب على الشهود حتى علموا بذلك ثم قالت زوجت
نفسي منه جاز النكاح على ما فسرنا قبل هذا فان جاء الكاتب
وقال لم ابعث اليها كتابا كان القول قوله لانه
ان كان حاضرا وقبل العقد ثم انكر انه كتب اليها لانها
مدعية فان كان الكتاب بخطه كان ذلك حجة عليه لان
خطه يشهد على صدق مقالته فلا يقدر على انكاره قال
والكتاب كتابان كتاب في الدنيا وكتاب في العقبى ويقدر
على انكار كتابه في الدنيا ولا يقدر على انكار كتابه في العقبى
لان الشاهد هو الله تعالى وهو العالم بما كتب عليه في كتابه
فيخرج عليه كتابه ويؤمر بقراءته كما قال الله تعالى
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال الله تعالى
ويوم يعرض الذين كفروا على ربهم ويقول الاشهاد وقال
تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه
الاية معناه من اعطي كتابه بيمينه فهو الذي يقدر على قراءة
كتابه ولا يظلمون فتيلا يعني لا يظلمون بقدر الفتيلة والفتيلة الوسخ
الذي اذا الصق الرجل الاصبع بالاصبع ودلكه يخرج من بين
اصبعيه شيء من الدنس وذلك يسمى فتيلا فلا يظلمون بقدر
ذلك فيجدون في كتابهم كل ما عملوا وقالوا كما قال الله تعالى ويقولون

يا ويلتنا

يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
وقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الكبيرة
القهقهة والصغيرة التبسم وعن الحسن في قوله تعالى وكل
انسان الزمناه طائره في عنقه قال عمله يقرءه والله
انسيا كان او غيره [illegible] لكل ادمي في عنقه قلادة فيها نسخة
عمله فاذا مات طويت وقلدها فاذا بعث نشرت له وقيل
له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم قال الحسن
يا ابن آدم انصفك من جعلك حسيب نفسك
رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible] الله تعالى
يا معشر [illegible] ادم اني منذ خلقتكم اسمع منكم [illegible] انما الكم
فانصتوا [illegible] اليوم فانما هي اعمالكم تقدم [illegible] خيرا فليحمد
الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن [illegible] ثم يأمر
جهنم فيخرج منها عنق ساطع ثم يقول [illegible] تعالى وامتازوا
اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني [illegible] تعبدوا
الشيطان رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي
باسناد له عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات فاما العرضتان
ففيهما جدال ومعاذير واما الثالثة فتطاير الكتب في الايدي
رحمه الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد
له عن ابي عمران الجوني انه قال قال ابو هريرة رضي
الله عنه يوقف العبد المؤمن يوم القيمة على الله تعالى
فيضع عليه كنفه يعني ستره فيستره عن الخلائق كلها ولا يرى
عمله ملك ولا بشر ثم ولا يدع كتابه اليه في ذلك الستر فيقال
له اقرأ كتابك فيقرأ فاذا مر بالحسنة ابيض لها وجهه ونسيتها

وينطق اعضاؤهم فيشهد كل عضو بما عمل من الذنوب الفرج يقول
زنيت واليد تقول سرقت والرجل تقول مشيت الى الحرام والفم
تقول اكلت الحرام فيشهد كل عضو بما عمل من الذنوب فيساقون
الى النار واما المومن السعيد اذا راى في كتابه الخطايا
والذنوب نكس راسه فيقول الله تعالى اقرأ كتابك فيقول
اراها مملوءة من الخطايا فيقول الله تعالى له انت فعلت
هذا كله فيقول نعم فيقول عبدي اقررت بالذنوب بين يدي
فقد غفرت لك وقد سترت عليك في الدنيا وعفوت عنك فال
فيساق الى الجنة ويزف اليها كالعروس وصلى الله على سيدنا
محمد واله اللهم ارزقنا جنتك وجنبنا نارك بفضلك وجودك
يا ارحم الراحمين

قال

رحمه الله واذا كتب الرجل الى امرأة كتابا فيه يستخطبها الى نفسه
فوصل الكتاب اليها فدعت شهودا وقرأت عليهم الكتاب واشهد
تهم بعد ذلك انها زوجت نفسها من ذلك الرجل الكاتب
الذي بعث اليها هذا الكتاب جاز النكاح لان الكتاب ممن
نأى وبعد كالخطاب ممن دنا وقرب بدليل قوله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية امر الله تعالى
بتبليغ الرسالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ الرسالة بلسانه
تارة وتارة بالكتاب لانه كتب الى قيصر وكسرى يدعوهما الى الاسلام
ومع ذلك سماهم مبلغا فبان ان الكتاب ممن نأى وبعد كالخطاب
ممن دنا وقرب ولو كان الزوج حاضرا وخاطبها بالنكاح وسمع
الشهود كلامه وخطابه اياها ثم سمع كلامها ايضا واجابتها جاز النكاح
فكذا هنا سمعوا كلام الزوج من الكتاب وكلامها بالمشافهة فيجوز

النكاح

النكاح كتابا يستخطبها ينبغي ان تشهد شاهدين على كتابه
ويقرأ عليهما ما كتب في كتابه اليها من استنكاحه اياها
ويختم الكتاب ويكتب العنوان ويشهدهما ايضا على الختم
والعنوان انه ختمه وعنوانه ثم يبعثه اليها فاذا وصل و
شهد الشاهدان او اكثر ان هذا كتاب فلان وختمه وعنوانه
وان في باطنه ذكر الله استخطابه اياها فحينئذ يظهر انه كتابه
ثم ان المرأة المكتوب اليها تدعو بالشهود وتقرأ عليهم
ذلك الكتاب ثم تزوج نفسها من الرجل الكاتب فان
كان الامر هكذا جاز النكاح بالاتفاق وان كتب الكتاب
ولم يشهد على ما في باطنه ولكن اشهد على ختمه وعنوانه
ولم يعلم الشهود ما في باطنه قال ابو حنيفة ومحمد
رضي الله عنهما لا تقبل هذه الشهادة ولا يجوز لها ان
تزوج نفسها من الكاتب وقال ابو يوسف رحمه الله الشهادة
جائزة ويجوز لها ان تزوج نفسها منه لهما قول الله تعالى
الا من شهد بالحق وهم يعلمون وهم شهدوا بغير علم ولان
الكتاب كتابان صك وكتاب رسالة ثم اجمعنا في كتاب
الصك ان علم ما في باطنه شرط لصحة الشهادة كذا هنا فلو
ان الزوج كتب واشهد على ما في باطنه عندها على الختم والعنوان
وبلغ الكتاب اليها وشهدوا على ذلك كله حتى ظهر عندها ان
الكتاب كتابه فدعت الشهود ولم تخبرهم بالكتاب وورود
ولم تبين امر الكتاب وقالت اشهدوا اني قد زوجت نفسي
من فلان ولم ترد عليه شيئا لم ينعقد النكاح ولا يتوقف عند
ابي حنيفة ومحمد رضي الله عنهما وهو قول ابي يوسف اولا
ثم رجع ابو يوسف رحمه الله فقال يتوقف النكاح على اجازة الكاتب
ان بلغه فاجاز نفذ والا فلا فلوانها قالت زوجت نفسي من فلان

نفسي نفسي فنحن مع ذنوبنا ورداءة شأننا كيف يكون حالنا لو لم يرحمنا
مولانا اللهم ارزقنا رحمتك ورضوانك وتجاوز عنا بفضلك
رحمه الله يؤيد ذلك ما حدثنا به ابو الفضل محمد بن نعيم
باسناد له عن طاوس اليماني انه قال كنت في الكعبة فاذا
انا بشاب يناجي ربه متضرع فقلت لانظرن من هذا فنظرت فاذا وخشوع
هو علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه وهو يقول الهي و
سيدي ومولاي الجنة خلقت لنفسي فاهنها ام للنار خلقتها فاعنها
الهي الهي فلما رفع راسه قلت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم انت في هذا التضرع وانت من اولاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكيف حالنا فاجابني فقال قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون يعني ينفخ في الصور وفيها العظام
البالية والجلود الممزقة والشعور المتفرقة اجتمعوا للعرض على
الرحمن لا ينفع الحسب والنسب فقلت يا ابن بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واين شفاعة جدك محمد صلى الله عليه وسلم فقال شفاعته
لمن قال الله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
قلت فاين رحمة الله تعالى قال كما قال الله تعالى في كتابه ان
رحمة الله قريب من المحسنين رحمه الله وسمعت ابن
عنبسة يروي عن الحسن عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت
يا رسول الله صلى الله عليك وسلم كيف يحشر الناس يوم القيامة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في
كتابه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وسمعته
ايضا يروي عن عبد الله انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما الى اصحابه حوله فقال يا ايها الناس لا تعجبوا بانفسكم وكثرة
اعمالكم وبقلة ذنوبكم ولا تعجبوا بامر حتى تعلموا بما يختم له قال فانما الاعمال

بخواتيمها

بخواتيمها ولو ان احدكم جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا لتمنى
الزيادة لهول ما تقدم عليه يوم القيامة
رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمعدري رحمه الله يقول
يروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال قال عطاء
بن مسلم الحلبي كنت مع سفيان الثوري في المسجد الحرام فقال
لي يا عطاء نحن جلوس والنهار يعمل عمله قلت انا في خير ان
شاء الله تعالى قال اجل ولكنا نتلذذ به ثم قال يا عطاء ان
المؤمن في موقف ليرى بعينه ما اعد الله تعالى له في الجنة
وهو يتمنى انه لم يخلق من هول ما فيه رحمه الله
وسمعته ايضا يروي عن اويس بن خالد بن خلف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس
يوم القيامة ثلاثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبان و
صنف على وجوههم قالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم
قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم
اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك رحمه
الله قال ابو الفضل قال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرأ يوما سورة اذا زلزلت
الارض زلزالها حتى بلغ قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها
قال اتدرون ما اخبارها قلنا الله ورسوله اعلم قال فان
اخبارها ان تشهد على كل رجل عبد وامة بما عمل على ظهر
الارض تقول فلان عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهذا اخبارها وهذا مثل قوله تعالى اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
ففي التفسير ان الاشقياء ينكرون في كتبهم العصيان والذنوب
فيبلون ان يأتوا هم الذين فعلوا ذلك فيختم الله تعالى على افواههم

قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون وقوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون ومن النفخة الى النفخة اربعون عاما وقال الله تعالى
اذا الشمس كورت يعني اسودت وسقطت وانكدرت النجوم و
قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض
اثقالها يعني تحركت والقت ما في بطنها من الاموات الى
وجهها وقال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه الاية قال
رحمه الله قال ابن عيينة يفر كل انسان من صاحبه واقربائه
يوم القيمة من شدة ما يرى من الاهوال على نفسه حتى ذكرت في
الاخبار عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة ترى الام
ولدها فتقول له يا ولداه الم يكن بطني لك وعاء وثديي لك
سقاء وحجري لك حواء فيقول لها اي شيء تريدين يا اماه فتقول
ارفع عني ذنبا واحدا فيقول يا اماه انا مشغول بنفسي فلا اقدر
اليك [illegible] رحمه الله ويؤيد ذلك ما حدثنا الامام ابو بكر
الاسماعيلي باسناد له عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل قول
الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح سكت بين التكبير والقراءة
سكتة فقيل له في ذلك فقال اقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال
والاكرام باعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب
ونقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس واغسلني بماء
الثلج والبرد سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه ثم
ابتدا بالقراءة فقيل له لم تكن تفعل هذا قبل هذا اليوم فكيف
احدثته فبكى ثم قال نعيت الى نفسي قالوا يا رسول الله عليك السلام

ابكى

ابكي وقد غفر الله تعالى لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال
اين ضيق القبر وظلمة اللحد والوحشة في القبر والزلازل
والاهوال واين العرض على الرحمن الا ابكي من ذكر زلزلة
الساعة حتى يشتغل كل امرئ بنفسه من زلزلة جهنم حتى
يجي كل نبي جاثيا على ركبتيه يقول نفسي نفسي حتى ان ابراهيم
خليل الرحمن يقول نفسي نفسي لا اسالك اسمعيل ولا اسحق وحتى
ان موسى صلوات الله عليه يقول نفسي نفسي لا اسالك والدي
ولا اخي هارون صلوات الله عليهما قال [illegible] رحمه الله سئل
ابو الحسن احمد بن يوسف الجرجاني عن شغل الانبياء صلوات
الله عليهم يوم القيمة حتى يقول كل واحد منهم نفسي نفسي
من اي شيء يكون شغلهم ولا يكون لهم شغل الذنب فانهم
معصومون قال لا يكون لهم الذنب قال بلى انهم معصومون ولكن
يكون لهم شغل تقصير الشكر وان لم يكن لهم شغل الذنوب
فان الخلق كلهم مشتركون في تقصير الشكر وخاصة الانبياء
لاجل فضائل نعم الله تعالى عليهم وعندهم انهم يقولون
يا ربنا فضلتنا على كثير من عبادك بالعقل والعلم والنبوة
فما عبدناك حق عبادتك فبهذا يكون شغلهم وان نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي ولا يقول نفسي نفسي
لفضله على سائر الانبياء صلوات الله عليهم لان الله تعالى
قال انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ويتم نعمته عليك يعني يعطي لك الشفاعة فلما كان له
فضل على سائر الانبياء لم يكن له شغل الشكر في القيمة حتى يخرج
للشفاعة فقال امتي امتي ولم يقل نفسي نفسي قال
رحمه الله لما كانت الانبياء مع فضلهم وجلالهم شغلوا بانفسهم حتى يقولون

وجلالتهم

اليه امرأة رفاعة ابن رافع فقالت يا نبي الله ان رفاعة ابن
رافع طلقني وانت طلاقي يعني ثلاثا واني تزوجت بعبد
الرحمن بن الزبير ولم اجد منه الا هدبة الثوب فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى
تذوقي من عسيلته ويذوق هو من عسيلتك فلو انها تزوجت
بزوج اخر وشرطت على الثاني وقالت انما ازوجك نفسي بان تحللني
معي ثم تطلقني حتى احل لزوجي الاول فتزوجها على ذلك
ابو حنيفه رضي الله عنه النكاح جائز والشرط جائز
حتى انه اذا لم يطلقها الثاني بعد وطئها يجبره القاضي على
ذلك وتحل للاول اذا طلقها الثاني برايه او بامر القاضي
والفتوى على قول ابي يوسف رحمه الله وقوله ان النكاح جائز
والشرط باطل حتى انه اذا لم يطلقها الثاني جاز ولا يجبره القاضي
ولو طلقها الثاني براي نفسه حل للزوج الاول ان يتزوجها
قال محمد النكاح والشرط باطل حتى لا يجوز للثاني ان يطاها
ولا تحل للزوج الاول ان يتزوجها اذا فارقها ولقولها ان نكاح
المراة على شرط التحليل هل يجوز ام لا لابي حنيفة رضي
الله عنه ما ذكرنا من قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له
من بعد حتى تنكح زوجا غيره امر بالتحليل والمحلل لا يكون
الا بالشرط ولان هذا يسمى محللا فوجب ان يجوز حتى يفيد الاسم
حكمه واذا تزوج امراة الى اجل فقال تزوجتك الى شهر
او الى سنة لم يجز النكاح عندنا وقال زفر رحمه الله
النكاح جائز والشرط باطل ولم يفرق في الاصول بين الاجل
القليل وبين الاجل الكثير انه لا يجوز وعن الحسن بن زياد انه قال
يقول نفسه يعني من ذات نفسه اذا تزوج امراة الى اجل لا تعيش
الناس

الناس الى مثله مائتي سنة او اكثر جاز وكذا المتعة حرام مثل ان
يقول امتع بك الليلة او عشرة ايام بهذه المائة درهم او اقل او
اكثر وهذا كله لما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال والله لا اوتى برجل تزوج امراة الى اجل او تمتع
بها مدة معلومة بمال معلوم الا ضربته بالجنان او قال عاقبته
بالدرة او قال باشرته بالدرة ولو تزوجها الى يوم موته او الى
يوم موتها جاز لان بقاء النكاح الى يوم الموت ومثله من
اشترى شيئا نسيئة الى يوم موته او موت البايع لم يجز البيع
لان هذه مدة مجهولة لا يعلم متى يكون موته ولو تزوج الى
قيام الساعة جاز وكذا لو تزوجها الى ان ينفخ اسرافيل في
الصور جاز كما لو قال تزوجتك الى الابد جاز لان حياة الناس
وعيشهم الى يوم ينفخ اسرافيل في الصور قال الله تعالى ونفخ
في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله
الفقيه رحمه الله اعلموا ايدكم الله تعالى اهل العلم
ان النفخ ثلاثة اولها نفخة الفزع فانهم اذا سمعوا النفخة يعلمون
انهم يموتون يقينا ولم يبق من ايام الدنيا شيء بل انقضت ايامها
وجاء يوم القيامة ووقت عرض النفس على الرحمن فاخذهم الفزع
لاجل العرض والحساب والعذاب لاجل سوء نعالهم والنفخة الثانية
نفخة الصعق وهو الموت للخلائق اجمعين حتى لا يبقى الا الله تعالى
قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام قال ومعنى قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله يعني اذا نفخ
اسرافيل في الصور النفخة الثانية يموت من في السماوات
من الملائكة ومن في الارض من المخلوقين الا من شاء الله الحور العين
والغلمان والجنة والنار والنفخة الثالثة نفخة البعث من القبور

فاما اذا اتاني لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقرؤا مني عمر السلام وقولوا
له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر فاخبروه بهذه الخصال
التي اخبرتكم بها اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم
فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى
الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر
صغيرهم كبيرهم وتركوا المعروف فلم يؤمر به وتركوا المنكر فلم ينه
عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدراهم والدنانير وكان المطر قيظا والولد
غيظا وشيدوا البنيان واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا
بالدماء وقطعت الارحام وبيع الحكم وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف
وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا واكلوا الربا فخرا وصار الغنى عزا
وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو اكبر منه سنا وركب النساء السروج
ثم غاب عنا فكتب بذلك نضلة الى سعد وكتب سعد الى عمر رضي الله عنه فكتب
اليه عمر لله درك ايت سر انت بنفسك ومن معك من المهاجرين والانصار
حتى تنزل ذلك الجبل فان لقيته فاقرأه مني السلام فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرنا ان بعض اوصياء عيسى صلوات الله عليه نزل ذلك الجبل ناحية
العراق قال فخرج سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى نزل
ذلك الجبل فمكث اربعين يوما ينادي بالاذان وقت كل صلاة فلا يجد
جوابا رحمه الله حدثنا ابو اسحق الرازي باسناد له عن ابي
امامة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شيء اقبال
وادبار وان لهذا الدين اقبالا وادبارا وان من اقبال الدين ما كنتم فيه
من العمى والجهالة ثم بعثني الله تعالى حتى ابطلت ذلك كله واظهرت الدين
الشريف الا وان من اقبال الدين ان تفقه القبيلة كلها باسرها حتى لا يرى فيها الرجل
الجافي

الجافي او الجافيان او الفاسق او الفاسقان فهما مقهوران
ذليلان وان من ادبار الدين ان تجفوا القبيلة كلها باسرها
حتى لا يرى فيها الا العالم او العالمان وهما مقهوران ذليلان ان
تكلما بمعروف او نهيا عن منكر قمعا وقهرا وقيل لهما اتطعنان
علينا وهما مقهوران ذليلان لا يجدان على ذلك اعوانا ولا
انصارا حتى يدعون بالخمر في مجالسهم واسواقهم فيديرونها
بينهم فيقول قائلهم لعن الله تعالى اولئك وعليهم حلت اللعنة
وقد كانوا يتشددون في هذا وينهون عنه ولا بأس بهذا رجل
اشتهى شيئا فشرب ما طاب ثم يتركه فمن ابن يأثم في هذا اكبرا
يقولون وحتى ان المرأة تزين نفسها في مجالسهم واسواقهم ومجامع
طرقهم فيقوم الرجل اليها فيرفع ذيلها كما يرفع ذنب النعجة فيقول نحوها عن الطريق
فيقوم اليها [illegible] ... فمثلهم يومئذ في انفسهم الذي يقول نحوها عن الطريق
هو فيهم كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما
فمن تمسك فيهم بالامر او بالاحاديث فامر بمعروف ونهى
عن منكر كان له كاجر من رأى وسمع موعظتي وتبعني وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

[illegible]

قال رحمه الله واذا طلق الرجل امرأته ثلث تطليقات
جملة واحدة او متفرقات حرمت عليه حرمة بتة حتى لا يحل له ان
يتزوجها ثانيا ما لم يتزوج بزوج اخر ويدخل بها الزوج الثاني
ثم يطلقها فتعتد منه ثم يتزوجها الاول ان شاء لقول
الله تعالى الطلاق مرتان حتى قال فان طلقها فلا تحل له
من بعد حتى تنكح زوجا غيره يعني اذا طلقها التطليقة الثالثة
لا تحل له حتى تنكح زوجا اخر ثم تتزوج زوج اخر بهذه الاية و
بدخوله بخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله حين جاءت

بعض فافضل الناس يومئذ مؤمن معتزل في شعب من الشعاب
يتقي ربه ويدع الناس من شره رحمه الله حدثنا ابو
اسحق ايضا باسناده عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه اقبل ذات يوم على حذيفة بن اليمان فقال يا حذيفة
حدثنا عن الفتن التي ذكرها النبي صلى الله قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الفتن ثلاث فتنة المؤمن في دينه هلاك و
فتنة الرجل في اهله وماله يكفرها الصلاة والصيام فقال عمر رضي
الله عنه ليس عن هذا اسألك ولكن الفتنة التي تموج كموج البحر قال
بينك وبينها باب مغلق وانت تقفل ذلك الباب فقال عمر رضي الله
عنه ايفتح ذلك الباب قال حذيفة لو فتح لكان خيرا عسى ان يغلق لكن الفعل
يكسر كسرا ثم لا يزداد الا دخينا الي نزول عيسى بن مريم صلوات
الله عليه قال صف لي قال ان ذلك في زمان يتغير فيه العلماء و
يتقوى فيه الاغنياء ويتصاغر فيه الفقراء ويذل فيه الصالحون
قال فكيف يتغير فيه العلماء وفيهم علم القرآن وعلم الانبياء
عليهم السلام قال يا امير المؤمنين الم يكن في بني اسرائيل كتاب
انما هلك من هلك بالقرآن لان فيه الناسخ والمنسوخ ويتأولونه
على غير ما نزل لانهم لا يعرفون تأويله في ذلك الزمان يرفع عنهم
العلم ويظهر فيهم الجهل وترفع عنهم الامانة والخشوع من قلوب
العلماء والرحمة من قلوب العامة ويفشوا الكذب ويجفوا الرجل
اباه ويظهر العداوة بين الاقرباء وتظهر العصبية في العلماء ويغار
بعضهم على بعض وينكر بعضهم بعضا ويشهد بعضهم على بعض بالكفر ويشهد
الناس يومئذ بعضهم على بعض بالنفاق والاهواء المختلفة ويظهر الحسد
في الناس والجفاء في الصالحين واعزهم يومئذ الاغنياء واذلهم يومئذ
الفقراء وشرارهم يومئذ الرؤساء وشر علمائهم لسانهم وشر كسبهم تجارتهم
وذهاب دينهم على ايدي علمائهم قال عمر رضي الله عنه نعوذ بالله من شر
ذلك

ذلك الزمان فكيف بالنجاة يا حذيفة قال من جانبهم نجا ومن تابعهم هلك
رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاعلى باسناده عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى
سعد بن ابي وقاص هو بالقادسية ان وجه نضلة بن معاوية الانصاري
رضي الله عنه الى حلوان بالعراق فليغز على ضواحيها قال فوجه سعد
نضلة في ثلاث مائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا
على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي
حتى رهقتهم العصر وكادت الشمس ان تغرب قال فالجا نضلة السبي
والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب
من الجبل يجيبه كبرت كبيرا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص
يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو النبي وهو الذي بشرنا به
عيسى ابن مريم صلوات الله عليه وعلى امته تقوم القيمة ثم قال حي
على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على
الفلاح قال قد افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو النبي
الشفيع لامته ثم قال الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص
كله يا نضلة فحرم الله تعالى بها جسدك على النار قال فلما فرغ من
اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام طائف
من عباد الله تعالى اسمعتنا ~~من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن من الجن~~
~~ام طائف من عباد الله تعالى اسمعتنا~~ صوتك فارنا صورتك فان
وفد الله تعالى ووفد رسوله ووفد عمر رضي الله عنه فانفلق الجبل
عن هامة كالرحى ابيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام من انت يرحمك
الله فقال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن
مريم صلوات الله عليه اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى
نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما نحلته النصارى

تقوم الساعة على شرار هذه الامة نبينا لكون في الطريق كالبهائم امثالهم
الذي يقول لو نحيتها عن الطريق فهو كابي بكر وعمر رضي الله عنهما
في زماننا ويدل عليه ايضا ما حدثنا به الشيخ الامام ابو بكر محمد بن
الفضل وابو اسحق الرازي كل واحد منهما باسناد له املاء عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عملت
امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل يا رسول الله عليك السلام
وما هن قال اذا كان المغنم دولا والزكاة مغرما والامانة مغنما
اطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات
في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره
واذا لبس الحرير وشرب الخمور واتخذت القينات والمعازف
وفشا الزنا ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا
حمراء او خسفا او مسخا رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر
باسناد له عن زيد بن وهب ابن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة
انه قال كنت جالسا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في ظل الكعبة وكان
يحدث الناس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا
منزلا فمنا من يضرب خباءه ومنا من ينزل في كسايه ومنا من ينتضل اذ نادى
منادي الصلاة جامعة فانتهيت اليه وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس
انه لم يكن نبي الا كان حقا لله تعالى عليه ان يدل امته على ما يعلم انه خير
لهم وينذرهم عما يعلم انه شر لهم الا وان عافية هذه الامة في اولها
وسيصيب اخرها بلاء وفتن لا يرقق بعضها بعضا في الفتنة تجي الفتنة
فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف ثم تجي الفتنة فيقول المؤمن هذه
هذه ثم تجي فيقول هذه هذه فمن احب منكم ان يخرج عن النار ويدخل الجنة
فلتدركه منيته يعني موته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر ولياتي الى الناس
ما يحبون ان ياتي اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه
فليعطه ان استطاع فان جاء الاخر فليضرب عنق الاخر فلما سمعتها ادخلت
راسي

رأيت بين رجلين فقلت ان ابن عمك معاوية يامرنا ان نقتل انفسنا وان
ناكل اموالنا بيننا بالباطل قال فوضع جمعه يده على جبهته ثم نكس راسه
فقال اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله تعالى قلت انت سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعته اذناي ووعاه
قلبي رحمه الله حدثنا ابو عمرو محمد بن صابر املاء عن انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس
زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر به من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر
واذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة فان هلاك الرجل على يدي اهله
او ولده او والديه او جيرانه قيل يا رسول الله عليك السلام كيف يكون
هلاك الرجل على يدي هؤلاء وانما يتقوى الرجل بهؤلاء قال فانهم يعيرونه
بضيق المعيشة فيوردونه موارد الهلكة رحمه الله سمعت
ابا الفضل محمد بن نعيم يقول قال معاذ النسفي بلغنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ياتي على الناس زمان تخلق سنتي فيه وتجدد
البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا ومن اتبع بدع
الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر فقالت الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين يا رسول الله عليك السلام هل بعدنا احد افضل منا قال بلى
قالوا فيرونك يا رسول الله عليك السلام قال لا قالوا فهل ينزل
عليهم الوحي قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال كالملح في الماء تذوب
قلوبهم كما يذوب الملح في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال
كالدود في الخل قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال كالجمر في
اليد ان وضعه طفي وان امسكه او شدده احرق اليد قال
رحمه الله حدثنا ابو اسحق الرازي باسناد له عن محمد بن علقمة الخزاعي
انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله عليك السلام
هل للاسلام من منتهى قال نعم من اراد الله به خيرا من عجم او عرب ادخله
عليهم ثم تقع فتن كالظلل يعودون فيها اساود صبا يضرب بعضهم رقاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى
في انف صاحبه والزمام في يد الملك والملك يجره الى الخير والخير
يجره الى الجنة وان الخلق السيء زمام من عذاب الله تعالى في انف
صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار
رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يروي عن علي
رضي الله عنه انه قال من كان فيه اربع خصال ابدل الله تعالى
سيئاته حسنات يوم القيمة الصدق والحياء والشكر وحسن الخلق
رحمه الله وسمعته ايضا روى عن ابي عبد الله محمد بن علام
البلخي انه يقول سمعت حماد بن عبد ربه الحنفي يقول من زين اعماله بمكارم
الاخلاق كان رفيقا في الدارين جميعا في الدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى
اما في الدنيا فانه يعظم عند اخوانه يعيش في الدنيا حميدا ويموت سعيدا
واما في الآخرة فما ينال ثواب من كانت هاتان الخلتان فيه حسن الاعمال
ومكارم الاخلاق رحمه الله وسمعته ايضا يروي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله قال وسمعته ايضا يحكي عن شقيق
بن ابراهيم الزاهد البلخي وكانت له امرأة سيئة الخلق فقيل
له لم لا تفارقها وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق
فانا حسن الخلق لو فارقتها ضربت مثلها ومع هذا اخاف ان لا يمسكها
احد غيري لسوء خلقها وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

٦٩ قال رحمه الله واذا زنى الرجل بجارية ابيه لا حد عليه ادعى
الشبهة او لم يدع علم انها حرام او لم يعلم لان له فيها وفي جميع مال ابيه
تاويل ملك بدليل قوله عليه السلام انت ومالك لابيك وبدليل
قوله عليه السلام ان اولادكم هبة الله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور وهم واولادهم واموالهم لكم اذا احتجتم اليهم وقوله صلى الله

عليه

عليه وسلم ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وبدليل
ان الرجل اذا تناول مال ولده عند الحاجة جاز له ذلك فبان
ان له في املاكه تاويل ملك فلا يجب عليه الحد كما لو وطئ جارية بينه
وبين غيره او جارية ولد ولده او وطئ جارية مكاتبه او عبده المأذون
الذي عليه الدين او لا دين عليه لا يحد في الاحوال كلها هذا كذا
ههنا ولو وطئ جارية والده او والدته او جدته من قبل ابيه او من
قبل امه او جدته من قبل ابيه او امه او جارية امرأته نظر فيها فكلها
وهي سبعة ان قال علمت انها علي حرام يحد وان قال ظننت انها
تحل لي لا يحد لتفاوت الاملاك وما عدا هؤلاء السبعة يحد في الاحوال
كلها الا عند وجود الشبهة ولو انه استاجر امرأة وزنا بها لا حد عليه
عند ابي حنيفة رضي الله عنه وقالا والشافعي رحمهم الله يحد لانه وطئها
بعد جريان العقد في منافع بضعها فوجب ان لا يحد في ذلك كما في
المتعة والنكاح الفاسد لا يحد لهذا كذا هنا ولو تلوط بغلام لا يحد عند
ابي حنيفة رضي الله عنه وقالا يحد وعليهما الغسل اذا كانا بالغين انزل
او لم ينزل بالاتفاق وذكر فضل الغسل في الزيادات له قوله
تعالى في شان قوم لوط فجعلنا عاليها سافلها قتل جماعتهم بسقوط
بلادهم عليهم وعاقبهم بانه حجر من السماء ويصيب راسه ويخرج دبره
وبقتله اوجب القتل ولم يوجب الحد والدليل عليه قول ابن عباس
رضي الله عنهما يعلا اللوطي اعلا مكان في البلد ويكب من هناك منكوسا
ثم قال الا فاتقوا اللوط فانه من اشراط الساعة قال رحمه الله يدل
عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اشراط الساعة ان يكتفي
الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويدل عليه قوله تعالى اقترب
للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فقوله اقترب للناس حسابهم يعني
قرب لاهل مكة في الكتاب ما يعدون وهم في جهل وغفلة من اشراطهم
معرضون يعني تاركون لاشراطهم حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما

خير مساجد النساء قعر بيوتهن وامر برفع الحجبة ثم قال لا يدخل الجنة
ديوث يعني من رضي بفاحشة امرأته وفي خروجها بعض الفاحشة خاصة
مثل خروجهن متزينات في زماننا هذا فحاد له منعها عن البروز والخروج
ومع هذا لا يجوز للرجل ان يكون في بيته عابس الوجه سيء الخلق بل ينبغي
له ان يكون طلق الوجه حسن الخلق حتى لا يؤذي اهل بيته كما قال الخضر
لموسى صلوات الله عليهما كن بشاشا ولا تكن هشاشا يعني طلق الوجه ولا
تكن عابس الوجه رحمها الله يدل عليه ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان يلعب مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته كانا
يركبان عليه ويقولان له الى هنا الى هنا فاحملنا بامرنا وحتى كانت
عائشة رضي الله عنها تعبث بشدقيه وتعضهما وتمص لسانه ويمص لسانها
رحمها الله ويدل عليه قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
على جهة المن عليه وانك لعلى خلق عظيم وقال جل جلاله في مواضع اخر فبما
رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف
عنهم واستغفر لهم اخبر الله جل جلاله ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
انما اجتمعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لشيئين لرحمة عليهم ولحسن خلقه
فقال الله جل جلاله ولو كنت يا محمد فظا غليظ القلب يعني خشنا
سيء الخلق لانفضوا من حولك يعني تفرقوا عنك فاعف عنهم اي تجاوز عنهم
الاية الى اخرها وعلى هذا المثال ورد الاخبار منها ما حدثنا الامام
ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن مكحول الشامي عن ابي ثعلبة الخشني
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبكم الي
واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا وابغضكم الي وابعدكم
مني مجلسا يوم القيمة اساويكم اخلاقا رحمه الله وحدثنا الامام
باسناد له عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا عقل كالتدبير في رضى الله تعالى ولا ورع كالكف عن محارم الله
تعالى ولا حسب كحسن الخلق رحمها الله حدثنا الامام ابو بكر بن

ابن الفضل

ابن الفضل باسناد له عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود
من العقل ولا مصاحبة اوثق من المشورة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف
ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كحسن الخلق قال
رحمه الله وحدثنا الامام ايضا باسناد له عن المدايني عن اشياخه انهم قالوا
قال النبي صلى الله عليه وسلم حسن الخلق يمن وسعادة وسوء الخلق شوم
ودناءة وطاعة المرأة ندامة وصدقة تدفع ميتة السوء قال
رحمه الله وحدثنا الامام ايضا باسناد له عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا فقيل ما اكثر ما يدخل الناس الجنة قال
تقوى الله وحسن الخلق قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل
البرمغدري باسناد له عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لبعضه اني اراك شابا فصيح اللسان فسيح الصدر وقد يكون في الرجل
عشرة اخلاق تسعة صالحة وخلق سيء فتفسد التسعة الصالحة بالخلق
السيء فاتق طيران الشباب قال رحمه الله سمعت ابا الفضل
البرمغدري يقول قال ابو الحسن المدايني لقي عيسى بن مريم صلوات
الله عليه يحيى ابن زكريا صلوات الله عليه وكانا ابني خالة وكان يحيى
صلوات الله عليه اذا لقيه يحيى صلوات الله عليه يلقاني ضاحكا كانك
امن قال عيسى صلوات الله عليه يلقاني عابسا كانك ايس فاوحى
الله تعالى اليهما ان احبكما الي احسنكما خلقا واحسنكما ظنا قال
رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال ثلث من لم يكن فيه لم ينفعه الايمان
او قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم
وخلق يداري به الناس رحمه الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن
نعيم باسناد له عن سعد بن ابي بردة عن ابيه عن جده انه قال قال

الراوي ابو مسعود في الامام

يسمع ذلك الله يحيى بعبوس
فقال يحيى صلوات الله عليه

احد يخرج لجمع المال متفاخراً الا نادى ملك في بقاع الارض بعضها بعضا الا ان
فلانا خرج مكاثراً مفاخراً الا فابغضوا عنه قال فيبغض الارض عنه ولا
يبارك له فيه ويكتب عليه وزره وصار ماله عليه عذابا وعن سويد بن غفلة
انه قال قال الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا
ينادي كل يوم الى المغرب ومن المغرب الى الصباح اللهم ارزق لكل منفق
خلفا ولكل ممسك تلفا وما من رجل من المسلمين والمومنين يكتسب لاجل العيال
الا جاء يوم القيامة واوزاره مغفورة وحسناته مقبولة ويرافقه الله تعالى
ابرهيم النبي عليه السلام في الماوى يعني يجلس الى جنبه على مائدة الخلد وينادي مناد
من قبل العرش استرح طال ما تعبت لاجل عيالك المومنين والمومنات وعن ابي
بكر الوراق انه كان يقول في مناجاته الهي استعملني في نفقة نفسي واهلي وولدي
ولا توكلني من اوساخ الناس قال وما اوساخ الناس قال صدقاتهم وعن عامر
قيس الزاهد انه كان يحطب كل يوم حزمة حطب ويبيع بثلث درهم ويتصدق
بنصف دانق ويدخر نصف دانق وينفق دانقا على نفسه وقرابته من
الاناث منهم وكان يقول اللهم اجعلني خادم نفسي ولا تاخذني بحوائج ابائي
وارزقني ثواب الكاسبين من الانبياء والصالحين وكان يقول كان لكل
نبي حرفة وكسب وحرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكسبه الغزو والغنيمة
رحمه الله وننظر المذكر في كتاب المباهاة في هذا
الباب فان فيه له اشياء كثيرة والله الموفق

قال رحمه الله

واذا كانت لرجل جارية فاراد ان يزوجها رجلا فابت عليه كان
له ان يكرهها على النكاح بالاتفاق وفي العبد كذلك عندنا خلافا
للشافعي رحمه الله فانه قاسه على الحر البالغ واصحابنا قاسوا على الامة
ولا يكره ابنته البالغة الثيب اجماعا ولا يكره ابنته البالغة البكر ايضا
عندنا وقال الشافعي يكرهها على النكاح واتفقوا ان غير الاب والجد
لا يكرهها لنا انها ممن تملك التصرف في مالها فلا يكرهها الاب على نكاحها

كالثيب

كالثيب سواء ولما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ان لي بنتا زوجتها رجلا وهي تابى علي
فقال عليه السلام لابنتك فاتى بها فقال لها اجيبي ما صنع ابوك فقالت اجزت
لكني اردت ان اعلم النساء ان ليس للاباء من امر البنات البالغات شيء
وفي بعضها قالت اخبرني ما حق الزوج على المرأة فقال عليه السلام حقه
ان لو كان من قرنه الى قدمه قروح سائلة فلحسته بلسانها ما ادت
حقه فقالت والله لا يمسني رجل او قالت والله لا اتزوج ويجوز للرجل
ان يكره امته وعبده على السفر معه ان كان ادى مهر امرأته بتمامه لقوله
صلى الله عليه وسلم النكاح رق وله اكراه رقيقه على السفر ويجوز للرجل
ان يكره امرأته وامته على مضاجعتها اذا ابت عليه ذلك قال الله
تعالى واهجروهن في المضاجع واضربوهن ويجوز للرجل ان يكره امرأته
على خدمة بيته مثل الكنس والفرش والغسل والخبز وما اشبه كله لان ذلك
عليها لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل خدمة بيت علي على فاطمة
رضي الله عنها ولا يجوز ان يكرهها على الغزل لانه ليس من خدمة البيت
ويجوز للرجل ان يكره ولده اذا حلف ان لا يصلي او لا يكلم اباه او امه
او ما اشبه ذلك كله كرها لان اتيانه فرض على الحالف لقوله صلى الله
عليه وسلم من حلف على يمين فاجرة فرأى غيرها خيرا منها فليات الذي
هو خير وليكفر يمينه واتيان الصلاة والكلام مع الوالدين خير له من
الامتناع عن ذلك ويجوز للرجل ان يكره ولده الصغير على تعلم القرآن
والعلم والادب لان ذلك فرض على الوالدين ان يعلمه لقوله صلى الله
عليه وسلم ويل لاولاد آدم من ابائهم لا يعلمونهم القرآن والادب
فينشئون جهالا اولئك اعدائي يعني الاباء ويجوز للرجل ان يكره امرأته على
المقام في البيت وان لا يدعها ان تبرز وتخرج لانه اخفى ولانه استر
لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد في العشر الاواخر
من رمضان فاذا فيه خيمة مضروبة فقال صلى الله عليه وسلم البر تريدين بهذا

صلى الله عليه وسلم ان رجلا اضافه وقدم اليه شاة مصلية فقطع رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها قطعة وجعل يلوكها ولا يسيغها فقال ما بال هذه قالوا هذه شاة
جار لنا ذبحناها وهو غائب فاذا حضر نرضيه بالثمن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطعموها الاسارى فانا معشر الانبياء لا يتناول حراما فدل ان سبيل
ربح المال الخبيث التصدق ولما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كنا نتجر ونسمي انفسنا سماسرة فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمانا
باحسن الاسماء قال يا معشر التجار ان تجارتكم هذه فيها اللغو والكذب فشوبوها
بالصدقة فصار الخبر لنا دليلا في موضعين احدهما ان سبيل ربح المال الخبيث
التصدق والثاني ان الكسب لاجل المعيشة واجب محمود الا ترى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مدحهم فقال يا معشر التجار يدل عليه قوله تعالى
وجعلنا النهار معاشا يعني وقتا لطلب المعيشة ويدل عليه قوله تعالى
في شان مريم بنت عمران وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا امرها بهز النخلة وذلك كسب منها فبان ان الكسب في امر المعيشة مامور
رحمه الله تكلم اهل الحكمة في هذه الاية قالوا بان مريم حين
لم يكن لها ولد بانها رزقها حتى يأتيها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء حتى ولدت عيسى صلوات الله عليه وهو نبي مرسل كان ينبغي ان
تزاد في كرامتها لاجله حتى لا تحتاج الى الكسب وهو هز النخلة فلم امرت
بالكسب بهز النخلة قالوا لانها قبل الولادة كان قلبها معلقا بالخالق
وعبادتها وعملها لم يكن الا الله تعالى فرزقها من غير جهد وكد فلما ولدت
مالت قليلا بقلبها الى ولدها واشتغلت بتربية الولد فامرت بالهز وهو
كما قيل ان الصبي ما دام صغيرا فنفقته على والديه واقربائه لانه لا يعرف
الا الرب تعالى فاذا كبر وبلغ ومال بقلبه الى الدنيا كانت نفقته في ماله
فيكتسب حتى ينفق من كسبه على نفسه فان قيل اهل الحكمة في ان مريم رضي الله عنها
امرت بهز النخلة ولم تؤمر بحفر البئر حين طلبت الماء بل اجرى تحتها نهرا
صغيرا فيه ماء كما قال الله تعالى لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا يعني نهرا صغيرا
فيه

فيه ماء قليل قال لان همها في باب الماء لاجل الصلاة لانها كانت من جملة
النفساء كانت تحتاج الى الغسل فرزقت الماء من غير جهد واما همها بالتمر
لاجل نفسها ولاجل الولد فامرت بالهز قال ... رحمه الله يدل على فضل
الكسب ما قال ابن مسعود رضي الله عنه فضل الكاسب على القاعد كفضل
الفريضة على النافلة والكاسب لاجل العيال يسبق الى الجنة بالف ساعة
من ساعات الدنيا ويكرمه الله تعالى في الدنيا بثلاث كرامات يحبه من لقيه
ويعيش مسلما ويموت مسلما ويكرمه في قبره بثلاث كرامات يوسع عليه
قبره ويرفع عنه سؤال منكر ونكير ولا تتفسخ اعضاؤه ويكرمه في القيامة
بثلاث كرامات يثقل ميزان حسناته ويمر على الصراط كالبرق
الخاطف ويرويه من حوض محمد صلى الله عليه وسلم ويكرمه في الجنة بثلاث كرامات
بدرجة الاخيار وتزينه الحور العين فيه ويرونه ويسمى الكاسب لاجل
العيال في السماء الدنيا سخيا وفي السماء الثانية منجيا يعني من العذاب
وفي السماء الثالثة مشفعا يعني يشفع لمن دق اهل بيته يشفع فيهم وفي السماء
الرابعة مرزوقا يعني يرزق الجنة وفي السماء الخامسة صاحبا يعني يصحب
محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه في دار الخلد وفي السماء السادسة مخلفا
يعني افلح بما انفق على عياله وفي السماء السابعة محمودا يعني تحمده الملائكة بالكسب
والانفاق على عياله ولا يتحرك في الكسب لاجل عياله الا قالت له الحفظة
بارك الله لك في حركاتك وجعل نفقاتك في ... الجنة ويؤمن
عليه ملائكة السموات والارضين واذا مات قال ملكاه نعم العبد كنت
انت ايها الكاسب انفقت على عيالك من غير تقتير في طاعة مولاك فنشهد
له بذلك ملائكة السماء والارض ومن شهدت له الملائكة بهذا الاسم دخل
الجنة وهو مسرور ضاحك مستبشر عن انس بن مالك رضي الله عنه موقوفا عليه
انه قال ما من احد من المسلمين يهتم في معيشته فيخرج الى السوق ليهتم في امر
معاشه ويكتسب لينفق على عياله الا نادت بقاع الارض بعضها بعضا ان فلانا
قد خرج مكتسبا على عياله فقد ذروا له بركاتكم قال فتفتح له بركات الارض وما من

ثم قال لي ما حبيبي كنت اسجد للمحراب ثلثين سنة وكان يرزقني فالان رزقت
السجود للحبيب اتراه يمنع رزقي عني وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
[illegible] ٦٦

قال رحمه الله واذا اشترى الرجل من الرجل عبدا قيمته الفا درهم
بالف درهم ولم يقبضه من البائع حتى قتل عند البائع خطأ فالمشتري بالخيار
ان شاء اختار المضي على البيع وان شاء اختار فسخ البيع فان اختار المضي
على البيع جاز ان شاء فانه يضمن القاتل الفي درهم قيمة عبده لان القتل يوجب
القيمة في باب العبيد والاماء والبهائم ويطيب له من ذلك الف درهم
ولا يطيب له الاخرى بل يتصدق بها لانه ربح ما لم يكن في ضمانه لان العبد
كان في ملكه دون ضمانه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربح
ما لم يضمن بقوله عليه السلام لعتاب ابن اسيد حين بعثه الى اليمن انههم
عن اربع عن بيع وسلف يعني اذا باع شيئا وشرط احد المتعاقدين على الاخر ان
يقرضه مالا فانه لا يجوز هذا البيع والشرط جميعا وعن بيع ما لم يقبض وعن ربح
ما لم يضمنوا فلذلك وجب عليه التصدق بالالف الاخرى ولو اختار فسخ
البيع جاز له وذلك لان المبيع هلك قبل القبض وهلاك المبيع قبل القبض
يوجب اثبات حق الفسخ للمشتري فاذا انفسخ الثمن يرجع على البائع ثم يرجع
البائع على القاتل بالفي درهم ويطيب له ايضا الف درهم ولا يطيب له
الالف الاخرى لان العبد كان في ضمانه دون ملكه فلا يطيب له الفضل
بل يتصدق به كمن اغتصب من اخر عبدا فباعه بالف وقيمته خمسمائة
ثم ضمن للمغصوب منه قيمته خمسمائة نفذ بيع الغاصب بالالف ويطيب
له من الثمن خمسمائة قيمة العبد ويتصدق بالفضل لانه ربح شيء كان في ضمانه دون
ملكه واذا دفع الرجل الى الرجل ارضا مزارعة بالنصف مدة معلومة على ان يزرعها
المزارع ببذره على ان البقر لرب الارض فالمزارعة فاسدة بشرط البقر على
رب الارض لانه شرط ما لم يقتضيه العقد لان البقر للعمل والعمل على الزارع فكان
انه شرط لا يقتضيه العقد فافسد العقد وليس كما لو كان البذر والبقر من عند رب

الارض

الارض لا يجوز لانه مستاجر لا اجل العامل اجرة [illegible] عامل مستاجر
اذا كان البذر من جهته فلذلك افترقا فلما فسدت [illegible] الزرع كله
للعامل وعليه اجر مثل الارض والبقر لرب الارض ثم [illegible] من الزرع
بقدر البذر ومؤنة العمل واجر مثل الارض والبقر ويتصدق بالفضل
كذا ذكر في الكتاب ولم يزد عليه شيئا قال بعضهم يتصدق هنا بالاتفاق
لان الارض لا تملك بالضمان وقال بعضهم يتصدق عند ابي حنيفة ومحمد رضي الله
عنهما وقال ابو يوسف رحمه الله لا يتصدق وهو بالاختلاف اشبه فانه ذكر
في كتاب العارية وقال رجل استاجر ارضا سنة واحدة باجر معلوم ثم
زرعها سنتين فالزرع له في السنتين جميعا قال ويطيب له زرع السنة الاولى
ولا يطيب له زرع السنة الثانية عند ابي حنيفة ومحمد رضي الله عنهما
بل يتصدق به الا قدر البذر ومؤنة العمل ولا اجر عليه في تلك السنة
عندنا وقال الشافعي رحمه الله عليه اجر المثل للارض في السنة الثانية
وبه قال ابن ابي ليلى وقال ابو يوسف لا اجر عليه ولا يتصدق بشيء
من الزرع فلما كان في الاول جائز هكذا فكذلك في المزارعة فانها اجارة ايضا
واذا استاجر دارا كل شهر بعشرة دراهم ثم اجرها بخمسة عشر فالزيادة
له بالاتفاق لكنه يتصدق به عندنا وقال الشافعي لا يتصدق ويطيب
له فلو طين حائطا او وتد فيها او اصلح غلقا طاب له الفضل بالاتفاق
ولو استاجر دابة يوما بدرهم ثم اجرها بدرهمين جازت والزيادة له غير
انه يتصدق بالزيادة عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يتصدق ولو اجرها
وحمل من عنده اخشبة يسوقها به طاب له الفضل والسمسار اذا اخذ الاجرة
اكثر من اجر مثله طاب له قدر اجر مثله ويرد الزيادة على صاحبه ان قدر عليه
صاحبه ان قدر عليه والا يتصدق بها وكذا المنادي في السوق اذا اخذ اجرته اكثر
من اجر مثله طاب له قدر اجر مثله ويتصدق بالزيادة ان لم يجد صاحبه وان وجدها
ردها عليه والمودع اذا استعمل الوديعة فربح فالربح له بالاتفاق ويتصدق به عند
ابي حنيفة ومحمد رضي الله عنهما وقال ابو يوسف لا يتصدق لما روي عن رسول الله

يغنيك من العطاء كلها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا ذكر هادم اللذات واقنع بالقليل تعش غنيا واتق
الله تعالى وثقه برزقك يرزقك من حيث لا تحتسب ثم قرء
قول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال رضي الله عنه وقال
الشيخ في الحكاية ان اويسا بقي ثلاثة ايام ولياليها جائعا بلا طعام
فلما كان في الليلة الرابعة لحظ نحو السماء ثم قال الهي وسيدي
لئن تمسي الليلة بلا طعام لازيدن غدا في وظيفتي اربع مائة ركعة
فلما اصبح خرج يمشي على قارعة الطريق اذ مر بدينار مطروح فقال
يا دينار غر غيري فخطا عنه وجاوز الى حشيش نابت وماء جار
فجعل ينتف ويأكل منه ثم التفت فاذا بشاة في فمها رغيف فقال
يوشك ان تكون هذه الشاة سلبت هذا الرغيف فوالله لا امسه فانطق
الله تعالى الشاة بقدرته فقالت يا اويس انا عبد مثل انت عبد ا
عبد الله رزق الله من عند الله تعالى رحمه الله رايت
في كتاب اللطايف يقول قال عبد المنعم بن ادريس سمعت وهب
بن منبه يقول مكتوب في التوراة السمكة في الماء والثمرة على الشجرة
مكتوب عليهما اسم من يأكلها قال رحمه الله سمعت الفقيه الزاهد ابا حفص
السكندري يقول روى عن ابرهيم بن احمد بن حمدان انه يقول بلغ ابرهيم
بن ادهم وفاة قريب له بخراسان وانه قال رحمه الله سمعت الفقيه
الزاهد ابا حفص السكندري يقول روى عن ابرهيم بن احمد بن حمدان
انه يقول بلغ ابرهيم بن ادهم وفاة قريب له بخراسان وانه ترك مالا
عظيما فقال صاحب له اخرج بنا لناخذ المال فخرجا فاراد الوضوء وهما
على ساحل البحر فرأى ابرهيم طيرا اعمى واقفا على ساحله فما لبث ان تحرك
الماء فرأى سرطانا في فيه طعام فلما احس به الطاير فتح منقاره فالقى السرطان
الطعام في فمه فقال ابرهيم لصاحبه هذا طير اعمى سخر الله تعالى له سرطانا يأتيه
بدرقه

برزقه اتراه يمنع عنا رزقنا ان لم نرحل الى خراسان فرجعا ولم يذهبا
قال رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل
يحكي في نامه بالفارسية عن ابرهيم ادهم رحمة الله عليه انه كان ياكل على
باب خربة بمصر فجاء زنبور واخذ من طعامه لقمة وذهب ودخل الخربة ففعل
ذلك مرارا قال ابرهيم فدخلت الخربة مترصدا خلفه فاذا بالخربة طاير اعمى
فاتى هذا الزنبور بالطعام ويلقي في فمه فياكل فقلت سبحان الله و[illegible]
قال علي بن يحيى المنصف رضي الله عنه قد ضمن الله تعالى ارزاق عباده
كما ذكرنا في صدر هذا الكتاب لكن الكسب والحركة في امر المعيشة قد
جعل اليه كما قال الله تعالى وجعلنا النهار معاشا اي جعلنا النهار وقت
اطلبكم المعيشة ويدل قوله تعالى في قصة مريم رضي الله عنها وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي حركي النخلة حتى يسقط لك الرطب
اسبابها ما تكسب رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل
يروي عن عبد الله بن ابي نوح انه قال رايت رجلا من العباد مستغرقا
في بعض جبال البحار فقلت يا اخي الوحشة في هذا الموضع متى يستوحش العبد
وقلبه مع ربه تعالى فقلت من اين المطعم فقال من عند المنعم فقلت فهل
بالغيب من يأتيك بالرزق من قوم فقال سيد قد ضمن لي رزقا لا ناصر سيد
ولا يوم قال رحمه الله رايت في كتاب اللطايف يقول توفي
رجل بدمشق في خلافة هشام فوجدوا في جنب مدرعته لوح ذهب فيه مكتوب
اذا زال الصبر فقد الفرج واذا قل الشكر انقطعت الزيادة وليس شي
احمد عاقبة من الصبر على البلاء والثقة بان العسر يعقبه اليسر قال رحمه الله
وسمعت ابا عبد الله الطوسي يحكي عن ذي النون المصري انه قال ركبت البحر
فوقعت في خرق فاذا انا بشاب في شاطي في الخرق يعبد حجرا ويسجد له دون
الله عز وجل قال فدعوته الى الاسلام فرزق السعادة فاجابني اليه واسلم على
يدي فجئت الى اهل السفينة فجمعت له اربع مائة درهم وجئت بها اليه وقلت
له استعن بها على عبادتك جل جلاله فليس لك زرع ولا ضرع فضحك في وجهي

الهنا انا نسي اهلك وعيالك على وجه الارض وقيل مكتوب
على سيف حسين بن علي رضي الله عنهما اربع كلمات الرزق مقسوم
والحريص محروم والبخيل مذموم والحاسد مغموم قال رحمه الله
حدثنا ابو الفضل البرمغدري باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاع او احتاج فكتمه
عن الناس وافضى به الى الله تعالى كان حقا على الله تعالى ان يفتح
له رزق سنة من حلال رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناد
له عن ابي عبد الله البزاز انه قال خلف البراثي وكان امير البصرة
جاءوني بمجذوم ذاهب اليدين والرجلين والبصر يأكل كما تأكل البهائم
ثم قال تجعله مع المجذومين وغفلت عنه اياما ثم جئته فقلت يا هذا اني
لم اذكرك قال لكن لي من يذكرني قلت اني غفلت عنك قال لكن
لي من لا يغفل عني قلت اني نسيتك قال لكن لي من لا ينساني قلت الا
ازوجك امرأة تقوم عليك قال لي يا خلف تقول لي هذا وانا ملك
الدنيا وعروسها قلت سبحان الله لا يدين لك ولا رجلين ولا بصر
وانت تأكل كما تأكل البهائم قال يا خلف اليس ربي تعالى
قد ترك لي لسانا اذكره به ويرزقني من حيث لا احتسب قال
فمكث عندي ما شاء الله تعالى ثم توفي فعمدت الى بيت الاكفان
فاخرجت منه كفنا فقطعت منه قطعة ثم كفنته فيه فلما كان الليل
رأيته في المنام كان قائلا يقول لي يا خلف بخلت على عبد من عباد الله
تعالى وولي من اولياء الله تعالى بكفن يكون له طول فقطعت منه
قطعة لا حاجة لنا في كفنك رددناه عليك وكفناه من عندنا بثوبين
اخضرين من سندس واستبرق قال فلما اصبحت فتحت باب بيت
الاكفان فاذا الكفن مطروح فيه رحمه الله سمعت الامام
ابا محمد عبد الله بن الفضل يحكي في عامته بالفارسية عن اويس القرني
وكان زاهدا يلتقط النوى ويطحنها ويخبز من طحنها وياكل ثم يقول اللهم
لا

لا تأخذني بحق الجائعين وكان يلتقط الخرق ويغسلها في الفرات ثم
يخيط قميصا ويلبس وكانت له اخت تغسل ثيابه وكان يدفع ثيابه اليها و
يدخل في قفة ويخرج رأسه منها وكان يقول اللهم لا تأخذني بحق العراة
وكانت اخته تبكي وتقول هل يكون في الدنيا اعرى منك قال فيقول
ويكون في الدنيا من لا قفة له يدخل فيها وقت غسل الثياب وبلغ و من
الى عمر رضي الله عنه حتى نادى في الموسم عام حجة الوداع هل فيكم قرني فقام
رجل وقال انا قرني فقال هل تعرف اويسا قال نعم وانت يا امير المؤمنين
تفحص عن مجنون فغضب عمر رضي الله عنه وقال تسميه مجنونا لاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في زمانك يا عمر رجل يقال له
اويس القرني يدخل بشفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر وهما قبيلتان يضرب
بهما المثل لاجل الرحمة وقال لي اذا رأيته فاقرأه مني السلام فقال
الرجل انه يرعى ابلا لنا في موضع كذا فبعث رجل يقال له هرم بن حيان
قول عمر رضي الله عنه فذهب الى الموضع الذي قال الرجل فرأى رجلا
نحيفا قائما في وسط الصحراء يصلي قال هرم فلبثت حتى فرغ من صلاته
فسلمت عليه فرد علي السلام فقال وعليك السلام يا هرم بن حيان
قال قلت ومن اين تعرفني يا شيخ ولا معرفة لي معك قال الهمني
من يرزقني قال قلت عظني قال كذلك هربت من الناس قلت
لابد لك من ذلك قال اما بلغك موت ابويك وموت آدم ونوح
صلوات الله عليهما مع طول عمرهما وسليمان وموسى ومحمد عليهم السلام و
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما عظة فقلت سبحان الله حبيب من عند محمد
وهو في الاحياء لم عرفت موته قال الهمني من الهمني انك هرم بن
حيان واني رأيت البارحة علامة عرفت ان بوله عدل عمر قد وقف
من الدنيا كان الذيب يشرب مع الغنم ولا يؤذيه والبارحة اكل الذيب
الغنم ثم قال اذهب فلست تستغني عن العبادة قلت لابد من العظة
قال يا هرم احفظ عني اربعا اتق من الحرام تنج من العذاب واذكر الموت

رحمه الله حدثنا الشيخ الإمام أبو بكر الإسماعيلي بإسناده عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق المصدق إن أحدكم يمكث في بطن أمه أربعين
يوما أو قال أربعين ليلة نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى إليه ملكا يأمره بأربع كلمات يكتب
رزقه وأجله وعمله وشقيا أو سعيدا ثم ينفخ فيه الروح قال فوالذي
لا إله غيره إن أحدكم ليعمل من أعمال أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين
الجنة إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيكون
من أهلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبين
النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيكون
من أهلها رحمه الله تعالى وإنما أوردت هذا الحديث
لما أن الرزق مقدر مكتوب فلا يزداد لأحد بحرصه ولا ينقص
عن أحد بعجزه فالثقة به أفضل لا بالجهد يكثر رزقه ولا بالحرص يسوق إليه
بل ما يسبه رزق كل يوم يدل على أنه لا يزداد بالجهد والله ما سمعت
أبا الحسن علي بن أحمد المؤدب الخوارزمي يروي بإسناد له عن الحسن بن
علي رضي الله عنهما أنه قال لما قصد والدي علي بن أبي طالب رضي
الله عنه الكوفة توسط طريقها فإذا هو بإبل فقال لمن هي قيل لوبن
قضى فإذا هو بغنم فقال لمن هذه قيل لوبن قضى فإذا هو ببقر
قال لمن هي قيل لوبن قضى فإذا هو بخيل قال لمن هذه قيل لوبن
قضى فإذا هو بنعاج فقال لمن هي قيل لوبن قضى فإذا هو بحمر قال
لمن هي قيل لوبن قضى فإذا هو بنخيل قال لمن هي قيل لوبن قضى
فإذا هو ببغال فقال لمن هذه قيل لوبن قضى فإذا هو بدجاج وديوك
قال لمن هي قيل لوبن قضى فإذا هو بكروم قال لمن هذه قيل لوبن
قضى فإذا هو بنخيل قال لمن هذه قيل لوبن قضى فإذا هو بدور وبيوت
وقصور مبنية فقال لمن هي هذه قيل لوبن قضى ودخل الكوفة فإذا هو [illegible]

مستدرة

مستدرة مشيدة قال لمن هي قيل لوبن قضى فإذا هو بقصر مشيد عليه
باب ذو مصراعين وعلى بابه ستر قال لمن هي قيل لوبن قضى وعلى بابه
غلمان وخدم قال فنزل بالرحبة ثم قال علي به فأتي به فإذا
هو أشل إحدى اليدين وأشل إحدى الرجلين أفدع أعور أبرص فلما
رآه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فتعجب من ذلك
فأنشأ يقول شعرا سبحان رب العباد والورى
ورازق المتقين والفجره
لو كان رزق العباد من جلد ما نلت من رزق ربنا مدره
ثم قال بارك الله فيك يا ورثة إن أديت حق الله تعالى من مالك على
سبيله حتى انصرف رحمه الله رأيت في كتاب اللطائف يقول
قال عبد الله بن زياد قلت لراهب يا راهب من أين تأكل قال من
رزق الله اللطيف الخبير ثم ضرب بيده على صدره وهو يقول بأبي إن الذي
نصب الرحا يأتيها بالطحين فقلت له كيف حالك في هذه الدنيا فقال كيف حال
من يريد سفرا بعيدا بلا زاد ويدخل قبرا موحشا بلا مؤنس ويقف بين
يدي حاكم عدل بلا حجة فقلت له يا زاهد أكون معك وأقيم عليك قال
وما أصنع بك ومعي معطي الأرزاق وقابض الأرواح يسوق إلي رزقي
في وقته ولم يحلني إلى الجمعه رحمه الله أخبرنا أبو يوسف
الأديب بإسناد له عن وهب رحمه الله تعالى أنه قال أوحى الله تعالى
إلى موسى صلوات الله عليه أن اذهب إلى فرعون وادعه إلى الإسلام
وإلى الإيمان بالله تعالى ورسوله فقال موسى صلوات الله عليه يا رب
من يقوم في أمر عيالي فأوحى الله تعالى إليه أن يا موسى اضرب بعصاك
الحجر فضرب موسى بعصاه الحجر فتحرك الحجر من مكانه وظهر تحته حجر
آخر فانشق ذلك الحجر الذي ظهر بنصفين وخرج من وسطه دودة في فيها
رزقها خضرا فتعجب موسى صلوات الله عليه وتحير من ذلك فأوحى الله تعالى
إليه أن يا موسى إني لا أنسى هذه الدودة في وسط هذا الحجر وأوصل رزقها

الرضاعة فصار اثني عشر ضمها الى سبعة وخمسين فصار تسعة وستين
ثم ابنة مرضعة نفسه وابنة ابن مرضعة نفسه وابنة ابنة مرضعة نفسه وجدة
مرضعة نفسه ام امها وجدة مرضعة نفسه ام ابيها وام مرضعة نفسه فذلك
ستة وستة مثلهن من رضاعتها يعني رضاعة مرضعته فصار اثني عشر ضمها
الى تسعة وستين فصار احدا وثمانين والصالح الذي لم يتزوج ولا تزوج اباه
على والدته تحرم عليه اربعة وعشرون امرأة الام والجدة ام الام والجدة
ام الاب وعمة الاب وخالة الاب وعمة الام وخالة الام وعمة نفسه وخالة
نفسه والاخت وبنات الاخت وبنات الاخ وذلك اثنا عشر واثنا
عشر من الرضاعة مثل هؤلاء فصار اربعة وعشرين ولا يجوز الجمع بين اربع
وعشرين امرأة نكاحا ويجوز ملكا ولا يجوز وطئا في الملك ايضا لا يجوز الجمع
بين اختين ولا بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها ولا بين المرأة وابنتها
ولا بين المرأة وابنة اختها ولا بين المرأة وابنة اخيها ولا بين المرأة وجدتها
ام امها ولا بين المرأة وجدتها ام ابيها ولا بين المرأة وخالة امها وذلك اثنا
عشر واثنا عشر مثل هؤلاء من الرضاعة من جهة المرأة وذلك اربعة و
عشرون واصل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على
عمتها ولا على خالتها ولا على ابنة اخيها ولا تسال المرأة طلاق اختها يعني
ضرتها لتكتفي ما في صحفتها فان الله تعالى هو رازقها وقال بعضهم اراد به
اختها من النسب تجي الى زوج اختها فيقول له طلق اختي وتزوجني وقال
بعضهم اراد به الاخت في الاسلام تجي اجنبية الى رجل اجنبي فيقول طلق امرأتك
وتزوجني فهذا معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تسال امرأة طلاق
اختها لتكتفي ما في صحفتها يعني لتكون النفقة التي ينفق هذا الزوج على امرأته
لهذه المرأة القابلة السائلة طلاق امرأته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الله تعالى هو رازقها يعني رزقها ورزق هذه المرأة السائلة طلاق هذه
المرأة على الله تعالى فانه رازق كل شيء مما دب ودرج على وجه الارض او تحتها
او على هواها وهو محتاج الى النفقة فالرازق هو الله تعالى قال الله تعالى

وفي السماء

في السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل
ما انكم تنطقون فقوله تعالى وفي السماء رزقكم اي من عند السماء
رزقكم وما توعدون من الخير والشر والسخط والرضا فورب
السماء والارض انه لحق اي هذا الذي قضيت لكائن مثل ما انكم تنطقون
يعني كما انكم تتكلمون بالتوحيد فيقولون لا اله الا الله محمد رسول
الله فكذلك فاعلموا انه لا رازق لكم الا الله تعالى وقيل في قوله
مثل ما انكم تنطقون اي كما لا ينطق احد بتوحيد احد ولا ينطق احد
بلسان احد فكذلك لا يطيق احد ان ياكل رزق احد قال رحمه
الله اعلموا عباد الله تعالى ان الله جل جلاله جعل مع عبيده وامائه
بمكان الرزق اربعة اشياء اولا وعدهم الرزق كما قال الله
تعالى هو الذي خلقكم ثم رزقكم والثاني ضمن لهم الرزق كما قال
الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والثالث
يتكفل لهم بارزاقهم كما قال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها واياكم والرابع اقسم بالرزق فقال تعالى
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ويؤيد
ذلك ما حدثنا به الشيخ الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل باسناد
له املاء عن انس رضي الله عنه انه قال خرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما الى المفاز في حاجة لي فرايت ظبيا
يصوت له جهوري فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدري ما يقول
هذا الظبي يا انس فقلت الله ورسوله اعلم بذلك قال انه يقول
يا رب اذهبت بصري وخلقتني اعمى فارزقني فاني اعمى وجائع قال انس
رضي الله عنه فبينما نحن ننظر الى الظبي اذ جاء طائر اخضر وهو الجراد
فدخل في فم الظبي فابتلعه الظبي ثم رفع صوته وجعل يقول فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اتدري ما يقول الظبي يا انس قلت الله ورسوله
اعلم قال انه يقول الحمد لله الذي لم ينس من ذكره

فقبل الله تعالى توبته بدعاء شاذون رحمه الله حدثنا ابو بكر
الاودني باسناد له عن الاوزاعي عن مكحول الشامي رحمهما الله انه قال
كتب سلمان الفارسي رضي الله عنه الى ابي الدرداء رضي الله عنه وهو بحمص
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا بينهما السلام عليك اما بعد يا
اخي انك لم تملك شيء من الدنيا الا وكان له اهل قبلك وسيكون له اهل بعدك
وان ما لك من الدنيا ما مهدت لنفسك فلا تؤثر عليها احدا من اهلك الارض
لمن مضى من اهلك برحمة الله تعالى وتوق لمن بقي منهم برزق الله تعالى والسلام
عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وحدثنا ايضا باسناد له عن
علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اخوف ما اخاف
على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فيعدل عن الحق واما طول الامل
فينسي الاخرة وهذه الدنيا ذاهبة والاخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون
فان استطعتم ان تكونوا من بني الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار فعل
ولا حساب فيها وغدا في دار حساب ولا عمل فيها وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم
قال رحمه الله ولا يجوز للرجل ان يتزوج باخت امرته وامرته تعتد
منه من طلاق رجعي او باين او ثلاث تطليقات عندنا وقال الشافعي
رحمه الله يجوز في الطلاق البائن والثلاث قلنا ان العدة تعمل عمل صلب
النكاح في منع ابتداء النكاح بدليل انه لا يجوز للمعتدة ان يتزوج بزوج
اخر ما دامت في العدة واجمعنا انه لا يجوز له انه تزوج اختها في صلب
نكاحها كذا هنا وكذلك لو تزوج اربعا وامرته المطلقة تعتد منه لم يجز
عندنا كيف ما كان وقال الشافعي رحمه الله يجوز في طلاق باين او ثلاث
ولو تزوج امة في عدة حرة من طلاق باين لم يجز النكاح عند ابي حنيفة رضي
الله عنه وقالا يجوز والعلة له ما ذكرنا في المسلة الاولى مع الشافعي رحمه الله
رحمه الله اعلموا ايدكم الله تعالى اهل العلم ان الصالح الذي تزوج
امرة وتزوج اباه غير امهاته ولم يزن هو بنفسه ولا اباؤه يحرم عليه سبع
وخمسون

وخمسون امرة والطالح الذي تزوج بنفسه وتزوج اباؤه غير امهاته وزنى
هو بنفسه وزنى اباؤه احد الزنا الثلاثة زنا العين بالنظر الى عورة
امرة بشهوة واختلفوا في العورة انها ما هي قال بعضهم منابت الشعر
وقال بعضهم هو الشق الطويل وقال بعضهم العورة الداخلة وهو المدور
والثاني زنى المس وهو ان يمس امرة او عانقها بحيث وجد لينها وحرارتها
او قبلها والثالث زنى الفرج يحرم عليه اخرى ثمانون امرة فاما الصالح
فانه يحرم عليه الام والجدة ام الام والجدة ام الاب والعمة وعمة الاب
والخالة وخالة الاب وعمة الام وخالة الام والاخت وبنات الاخ والابنة
وبنات الابنة وبنات الابن وذلك خمسة عشر وخمسة عشر مثل هولاء من
الرضاعة فصار ثلاثين ثم امرة الاب وامرة اجداد الاب وامرة
اجداد الام وامرة الابن وامرة ابن الابن وامرة ابن الابنة فذلك
ستة وستة اخرى مثلهن من الرضاعة فصار اثنى عشر فضمها الى ثلاثين
فصار اثنين واربعين ثم ابنة امرة المدخول بها في حجره كانت او في
بيت ابيها او في بيت زوجها عند عامة الصحابة والعلماء وقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه كذلك اذا كانت الربيبة في بيت زوج امها فاما اذا
كانت في بيت زوجها او في بيت ابيها ولم تكن في عيال زوج الام لا تحرم على زوج
الام وام المرة دخل بها او لم يدخل بها عندنا وقال الشافعي رحمه الله
لا تحرم ام المرة ما لم يدخل بالابنة وابنة ابن المرة المدخول بها وبنت المرة
ام امها وجدة المرة ام ابيها دخل بالمرة او لم يدخل وابنة ابنة المرة
المدخول بها فذلك ستة وستة اخرى من رضاعتها يعني رضاعة المرة فصار
اثنى عشر ضمها الى اثنين واربعين فصار اربعة وخمسين المجوسية والحربية
اذا لم تكن من اهل الكتاب والمرتدة فصار سبعة وخمسين واما الطالح
فانه يحرم عليه هولاء ويحرم عليه ايضا بعد هولاء موطوءة الاب وموطوءة
اجداد الاب وموطوءة اجداد الام وموطوءة الابن وموطوءة ابن الابن وموطوءة
ابن البنت فذلك ستة ومثل ذلك من الرضاعة مثل موطوءة الاب وغيرهن من

فيظن المغرورون بها المعتمد عليها انه اكرم بها ونسي ما صنع الله تعالى بهم صلوات
الله عليه حتى الحجر على بطنه ولقد جاء عنه تعالى انه قال لموسى صلوات الله عليه شدم
اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل
مرحبا بشعار الصالحين وقال عيسى صلوات الله عليه ادامي الجوع وشعاري الخوف
ولباسي الصوف وسراجي القمر ودابتي رجلاي وطعامي وفاكهتي ما انبتت الارض
وليس لي شيء على الارض اغنى مني والسلام عليك رحمه الله … رحمه الله
حدثنا سعيد بن محمد الاسدي وسني باسناد له عن وهب رحمه الله انه قال كان
في بني اسرائيل رجل يقال له خليقا وكان في ذلك الزمان من كان يعبد
الله تعالى ثلاث مائة سنة كان يوحى اليه وان ذلك الرجل خرج سائحا
حتى ركن الى كهف جبل واقبل على العبادة وكان بحذائه شجر نخلة تثمر كل
يوم وكان ياكل من ثمرها فعبد الله تعالى ثلاث مائة سنة ولم يوح
اليه فجاء الى نبي من انبياء زمانه فقال له ان في هذا الزمان ان من عبد الله
تعالى ثلاث مائة سنة يوحى اليه واني فعلت ذلك ولم يوح الي فاوحى
الله تعالى الى ذلك النبي ان قل له اني لا اوحي الى رجل يطمئن قلبه
بشيء من الدنيا قال يا رب واي شيء اطمان قلبي من الدنيا قال
كان قلبك مطمئنا الى تلك الشجرة انها تثمر لك ولم يكن قلبك معي قال فعبد
الله تعالى ثلاثة ايام وقلع الشجر وقال يا رب لا ترزقني حتى اموت
فاني خائف ان يطمئن قلبي الى شيء دونك فكان ياتي له كل ليلة رمانة
من سفح ذلك الجبل فياكل فلما مضى ثلاثة ايام اوحى الله تعالى اليه
وقال يا عابد وزنت ثلاثة ايام بثلثمائة سنة فكانت هذه الثلاثة
ايام ارجح من ثلثمائة سنة فاوحيت اليك رحمه الله وحدثنا
سعيد بن محمد الاسدي وسني ايضا باسناد له عن وهب بن منبه رحمه الله انه
قال بينما الخضر قاعد على شط البحر اذا اتاه سائل فوقف عليه فقال
اسالك بحق الله تعالى ان تعطيني خيرا قال فغشي على الخضر حتى قال بحق الله
تعالى ثم افاق فقال لا املك الا نفسي وقد سالتني بحق الله تعالى وقد بذلتك
نفسي

نفسي فبعها وانتفع بثمنها قال فذهب به وباعه من رجل يقال له ساجم بن
ارقم فذهب به ساجم الى بيته وله بستان صغير الى جنب داره وخلفه
جبل كبير ودفع المسحاة اليه وامره بان يحت شيئا من ذلك الجبل ويلقيه
في بستانه بقدر ما يغرس فيه شيء وذلك الجبل فرسخ في فرسخ فغاب ساجم
في حاجة فاقبل الخضر عليه السلام على النحت واطاع مولاه فلما رجع ساجم
قال لاهله هل اطعمتم هذا الغلام قالوا واي غلام لا علم لنا به فرفع طعاما
ودخل عليه فوجده قد فرغ من الجبل ورفعه كله وهو قائم يصلي فتعجب عليه
وكاد ان يغشى عليه فساله من انت فابى ان يعلمه وقال انا عبد الله من
ولد آدم وعبدك وقصتي عبد بيع واخر اشترى فقال بحق الله تعالى
ان تخبرني من انت فغشي عليه ثم افاق فاخبره انه الخضر صلوات الله عليه
فغشي على ساجم فلما افاق تاب واعتقه وقال يا رب لا تاخذني بهذا فاني
لا اعلمه فسجد الخضر ودعا فقال بحقك صرت رقيقا وبحقك اعتقت
فمن علي واعتقني من النار قال فاستاذن بالرجوع فاذن له ساجم
فرجع الى وطنه ساحل البحر فراى رجلا قائما على وجه الماء وهو يقول
يا رب خلص الخضر من الرق وتب عليه واقبل توبته فقال من انت قال
انا ذو النون فقال وانا الخضر فقال له ذو النون يا خضر اليك عني انها
المذنب انسيت نعيم الاخرة حتى ملت الى دنيا زائلة غرارة حتى ابتلاك الله تعالى
بالرق عقوبة منه عليك فلما سمع الخضر عليه السلام ذلك بكى فنودي يا خضر
طلبت الدنيا واتخذتها لنفسك مسكنا حتى غرست وذلك ان الخضر عليه السلام
كان له صومعة على ساحل البحر فاخرج الى البرية يعبد الله تعالى فيها فغرس
في ذلك الموضع شجرا يعبد الله تعالى في ظلها اذا انتهى العابد في البرية
فنودي حين بعد يا خضر اثرت الدنيا على الاخرة ورغبت ظلك وحبها دون
حب الاخرة وعزتي وجلالي ما لي في حبها رضى ولا اكرم من احبها ولو كان
لي في حبها رضى لحسنتها اوليائي لكن ازويها عنهم لهوانها واكرامهم عندي قال
فقال الخضر عليه السلام يا ذا النون ادع الله تعالى حتى يقبل توبتي فدعا ذو النون

من قبلكم املوا بعيدًا وجمعوا كثيرًا وبنوا شديدًا فاصبح املهم غرورًا وجمعهم
بورًا ومساكنهم قبورًا فاستغفر الله لي ولكم قال رحمه الله حدثنا
ابو بكر محمد بن عبد الله الادوي الشافعي باسناد له عن الاصمعي انه قال
حججت حجة يعني اول حج حججته ووافقت يوم الجمعة فاذا اعرابي كور عمامته
وتنكب قوسه وصعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم قال ايها الناس انما الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا
من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم فانما الدنيا اكلة
من لم يعرفها اما بعد فانه لن يستقبل احد يومًا من عمره الا بفراق يومًا من
اجله فان الامس موعظة واليوم غنيمة ولا يدري غدًا من اهله فاستصلحوا ما
تقدموا عليه بما تظعنون عنه وراقبوا من ترجعون اليه فانه لا قوي اقوى من
الخالق ولا ضعيف اضعف من المخلوق ولا مهرب من الخالق الا اليه وكيف
يهرب من يتقلب في ايدي طالبه كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور ثم نزل فصلى رحمه الله حدثنا ابو اسحق
الرازي باسناد له عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل صلوات الله عليه عن الله جل جلاله انه قال من اهان لي وليًا
فقد بارزني بالمحاربة وان العبد يكره الموت ولا بد له منه وما عندي خير له
وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو صححته لافسده ذلك
وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك
وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك
وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك
اني ادبر امر عبادي بعلمي واني بقلوبهم عليم خبير وعزتي وجلالي اني لاتعاهد
اوليائي بالبلاء كما تعاهد الوالد الرحيم ولده بالخير واني لاحمي المؤمن في الدنيا
كما يحمي المريض اهله من الطعام واني لاذوده عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق غنمه
عن مراتع الهلكة وما ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا كرامتي يوم القيمة وافرها

موفق

موفق لم يكلهم الطمع ولم يشنهم قال الشيخ ابو اسحق الرازي ولم يشبههم احد عندي
رحمه الله حدثنا الادوي باسناد له عن ابرهيم بن ابي عبد الله بن الاسود
عن الحسن البصري رحمه الله انه لما استخلف عمر بن عبد العزيز كتب الحسن اليه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الدنيا دار ظعن وليست بدار اقامة وانما انزل
آدم صلوات الله عليه اليها عقوبة فاحذرها يا امير المؤمنين فان الزاد منها
تركها والغنى منها فقرها لها في كل حين قتيل تذل من اعزها وتفقر من جمعها
هي كالسم ياكله من لا يعرفه وكن فيها كالمداوي جراحه يحتمي قليلًا مخافة ما يكره طويلًا
ويصبر على شدة الدواء مخافة طول البلاء فاحذر هذه الدار الغدارة الختالة
الخداعة التي قد تزينت بخدعها وفتنت بغرورها وختلت بامالها وتشوقت لخطابها
فاصبحت كالعروس المجلاة فالعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة عاشقة وهي
لازواجها قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الاخر بالاول يزدجر فعاشق لها
قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد فشغل فيها لبه اي عقله حتى زال
عنها قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمع عليه سكرات الموت بالمه
وحسرات الفوت بغصصه لم يدرك ما طلب فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد
ولم يروح نفسه من التعب فاحذرها يا امير المؤمنين وكن فيها اسر ما تكون
احذر ما تكون فان صاحب الدنيا كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته الى مكروه
واليسار فيها لاهلها غار وان نافع فيها غدًا ضار قد وصل الرجاء منها بالبلاء
وجعل فيها البقاء الى فناء فسرورها مشوب بالحزن لا يرجع منها ما ولى
وادبر ولا يدرى ما هو آت فيستنظر امانيها كاذبة وامالها باطلة وصفوها
كدر وابن آدم على خطر وغرور فكن من النعماء على خطر ومن البلاء على حذر
ولو كان الخالق لم يخبر عنها خبرًا ولم يضرب لها مثلًا لكانت الدنيا قد ايقظت
النائم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء من الله تعالى زاجر عنها وواعظ فيها واعظ
فما لها عند الله قدر ولا وزن وما نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزائنها فابى ان يقبلها كراهية ما ابغضه الله تعالى
ويرفع ما وضعه الله تعالى فزواها عن الصالحين اختبارًا وبسطها لاعدائه اغترارًا

لم يجز بالاتفاق وان كان بعد القبض نظران كان نقد الثمن البايع جاز
وان لم ينقده لا يجوز عندنا وقال الشافعي رحمه الله يجوز لنا ما روي عن
عايشة رضي الله عنها بيس ما شريت وبيس ان امرأة انها فقالت اني بعت
خادما من زيد بن ارقم بثمان ماية درهم ثم اشتريته منه بستماية درهم فقالت
عايشة رضي الله عنها بيس ما شريت وبيس ما اشتريت ابلغي زيد بن ارقم
ان الله ابطل جهاده وان لم يتب فبان انه لا يجوز وانما كان هذا لان النقصان
يصير ربا والربوا حرام وهو يذهب بالدنيا والاخرة وانما يرى الانسان لاجل
تحصيل المال في الدنيا ولا ينبغي له الاحتيال وارتكاب المحرمات لاجل الدنيا
فان الدنيا مذمومة بما فيها قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة بما فيها
مذموم من يطلبها رحمه الله يدل عليه ايضا ما حدثنا الامام ابو
بكر محمد بن الفضل باسناد له عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح والدنيا اكبر همه الزم الله تعالى
قلبه اربع خصال لا ينفك من واحدة منهن حتى ياتيه الموت هم لا ينقطع ابدا
وشغل لا يتفرغ منه ابدا وفقر لا يبلغ غناه ابدا وامل لا يبلغ منتهاه
ابدا الدنيا طالبة ومطلوبة من طلب الدنيا طلبته الاخرة يعني الموت
حتى ياخذ الموت برقبته ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا وقام بها حتى يستوفي
منها رزقه وهذا قيل ان الله تعالى اوحى الى الدنيا فقال اتعبي من
خدمك واتبعي من توكل وهرب منك وايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة بما فيها الا ذاكر الله
تعالى او عالما او متعلما رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر اسماعيل
باسناد له عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الموت للمومن خير من الحياة والفقر للمومن خير من
الغنى والاخرة للمومن خير من الدنيا والذل للمومن خير من العز والرفعة
والله تعالى لا ينظر الى هذه الدنيا الا الى ضعفائها وان ضعفاء المومنين
يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمس ماية عام ثم قال طوبى للضعفاء
الفقراء

الفقراء من امتي هم احبائي واحباء الله تعالى هيهات كم من ضعيف متضعف
يشفع يوم القيمة في سبعين الفا من المذنبين وكم من قوي لا يشفع لنفسه
لانه ترك امر الله تعالى وافتخر بماله ونسبه وحسبه وتطاول على الناس
فهو محبوس يوم القيمة في شدة العذاب والحساب والفقير الضعيف
في الجنة مع الحور العين كيف يستوي الغني مع الضعيف الا وان اشد الناس
حسابا من تطاول على الناس الا وان الغنى مسرة في الدنيا مضرة في الاخرة
الا وان الفقر سرور في الدنيا راحة في الاخرة الا وان الله تعالى جعل
الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها الا وان الله تعالى خلق الدنيا للعمل
والخراب وجعل الاخرة للجزاء والعقاب قال الله تعالى تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
رحمه الله سمعت الفقيه ابراهيم ابن اسحق العنابي يحكي عن يحيى ابن معاذ
رحمه الله انه قال الدنيا خربة واخرب منها قلب من يعمرها والجنة عامرة
واعمر منها قلب من يطلبها رحمه الله وسمعته ايضا يقول قال
يحيى رحمه الله اذا وضعت قلبك مع الدنيا خرب واذا وضعته مع الاخرة خرب
واذا وضعته مع المولى فرح رحمه الله سمعت ابا اسحق الزاهد
قال بلغنا ان موسى صلوات الله عليه ناجى ربه قال اللهم ارني وليا من اوليايك
فاوحى الله تعالى اليه ان اصعد جبل كذا وادخل زاوية كذا في كهف كذا حتى
ترى وليي ففعل موسى صلوات الله عليه فراى فيه رجلا ميتا توسد بلبنة
وفوق عورته خرقة وليس عليه شي غيرهما فقال اللهم اسالك ان ترني
وليا فاريتني هذا فقال تعالى هذا هو وليي وعزتي وجلالي لا ادخله
الجنة حتى احاسبه باللبنة والخرقة من اين وجدهما رحمه الله حدثنا
الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن عون بن عبد الله رضي الله عنه انه
قال صلى ابو الدرداء رضي الله عنه في مسجد دمشق صلاة الفجر فلما سلم
قال عليكم سلام ثم قام فاقبل عليهم بوجهه فقال يا اهل دمشق الا تستحيون
حتى متى تاملون ما لا تبلغون وتجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا تسكنون ان

ابليس لعنه الله تعالى فظهر للملايكة ما في باطنه من الظلمات وظهر ما في باطن
آدم من الانوار فعند ذلك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون فمن الكبر لعن الله
تعالى ابليس ومن التواضع رفع آدم صلوات الله عليه قال رحمه الله
حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يجاء يوم القيمة بالجبارين المتكبرين رجالا في صورة
الذر يطاهم الناس من هوانهم على الله تعالى حتى يقضي الله تعالى بين الناس قال
ثم يذهب بهم الى النار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار
قال عصارة اهل النار وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان المتكبرين يوم القيمة يجعلون في توابيت من النار فيقفل عليهم فنسال الله
وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين
قال رحمه الله واذا اشترى الرجل قفيز ٦٥
حنطة بقفيزي حنطة او قفيز شعير بقفيزي شعير او قفيز تمر بقفيزي
تمر او قفيز ملح بقفيزي ملح لم يجز ذلك بالاتفاق ولو اشترى دينارا
بدينارين او درهما بدرهمين نقدا كان او نسية لا يجوز بالاتفاق وان
كان نقدا قال الصحابة وفقهاء الامة لا يجوز بالاتفاق وقال معاوية
والي سفيان انه يجوز واتفق اصحابنا رحمهم الله انه اذا باع قفيز جص
بقفيزي جص لا يجوز وقال داود بن علي يجوز لانه لا يرى القياس وهذا
خارج عن الخبر فالحجة لنا ولعامة العلماء رحمهم الله تعالى ما روي عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذهب
بالذهب مثلا بمثل يدا بيد والفضل ربا الخبر الى اخره ولو باع تمرة
بتمرتين او حفنة حنطة بحفنتين جاز عندنا لانه لا يدخل تحت الكيل ولا
تحت الوزن وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز لانه يدخل تحت الاكل
والاصل عندنا في ثبوت الربوا هو الكيل او الوزن وعنده الاكل حتى ان
كل شي يدخل تحت الاكل يثبت فيه الربوا عنده والا فلا وعندنا كل شي يدخل
تحت الكيل او الوزن يثبت فيه الربوا عندنا مأكولا كان او غير ماكول والتمر
والتمران

والتمرتان والكف والكفان من الشعير والحنطة والملح لا يدخل تحت الكيل
ولا تحت الوزن فلم يجر فيه الربوا وان كان اكثر يدخل تحت الكيل فيجري
فيه الربوا واذا باع قفيز حنطة بقفيزي شعير او قفيز تمر بقفيزي
حنطة او قفيز شعير بقفيزي ملح او دينارين بدرهم او الف درهم بدينار
نظرا ان كان يدا بيد جاز وان كان نسا او لم يتقابضا في المجلس حتى قاما
عن المجلس لم يجز لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اختلف النوعان
فبيعوا كيف شئتم بعد ان يكون يدا بيد وان عينا قفيز حنطة بقفيزي شعير
واحدا بالاثنين من خلاف الجنس وقالا بعنا هذا بهذا وتفرقا عن المجلس ولم
يتقابضا جاز عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز وكذلك اذا باع
قفيز حنطة بقفيز حنطة وعينا ولم يتقابضا حتى تفرقا جاز وعنده لا يجوز
لنا ان هذا العقد اشتمل على بدلي العاقدين فوجب ان لا يكون القبض في المجلس
شرطا كبيع الثوب بالثوب او القطن بالقطن اذا عينا ولم يتقابضا في المجلس
جاز لهذا كذا ههنا ولو باع كر حنطة وكر شعير بثلاثة اكرار حنطة وكر شعير
او باع دينارا ودرهمين بدينارين ودرهم جاز البيع عندنا ويصرف الجنس
الى خلاف الجنس احتيالا لجواز العقد ويجعل كانه باع كر حنطة بكر شعير
وثلاثة اكرار حنطة بكر شعير وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز وهو قول
زفر قلنا ان قصد العاقدين الصحة والصلاح لا الفساد ويمكن حمل عقدهما على الصلاح
من الوجه الذي ذكرنا فيحمل على الصحة لا على الفساد كمن باع عبدا بينه وبين
اخر حمل البيع على نصيبه دون نصيب صاحبه لقصد الصحة والصلاح كذا ههنا
ولو باع جوزة بجوزتين او بيضة ببيضتين او ثوبا بثوبين او دابة بدابتين
او عبدا بعبدين او جارية بجاريتين يدا بيد يجوز ونسا لا يجوز ولو باع فلسا
بفلسين جاز عند ابي حنيفة وابي يوسف رضي الله عنهما وقال محمد رحمه الله
لا يجوز ولو باع ثوبا قوهيا بثوبين مرويين او ثوبا هرويا بثوبين قوهيين واحدا
باثنين من خلاف جنسه يدا بيد او نسا جاز ولو اشترى من رجل عبدا او دابة
او شيا اخر ثم باعه من بايعه ذلك باقل مما اشترى نظرا ان كان قبل القبض

بطنه بيدى ثم اقول يا حبيبى لو بلغت من الدنيا ما يقوتك ويمنعك من الجوع فقال
لى يا عايشة ان اخوانى من اولى العزم من المرسلين قد صبروا على ما هو
اشد من هذا فمضوا على حالهم وقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم
فانا استحيى ان ترفهت فى معيشتى ان يقصر بى دونهم فالصبر اياما يسيرا
احب الى من ان ينقص حظى غدا فى الآخرة وما من شى احب الى من اللحوق
باخوانى يا عايشة فما استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الا جمعة
حتى قبضه الله تعالى قال على بن يحيى المصنف رحمه الله تعالى الا ترى ان
النبى عليه السلام مع شرفه وجلالته كيف تواضع حتى تولى هذه الامور التى ذكرها
ابو سعيد كلها بنفسه وان ابا سعيد قال ايضا وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم متواضعا من غير ذلة فان كنت من امته فاختر التواضع واترك
الكبر وقيل اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه وعزتى وجلالى
لو اجتمع انبيائى ورسلى وفى قلوبهم مثقال حبة من خردل كبر لاكبهم فى النار
ولا ابالى رحمه الله سمعت ابا القاسم الصوفى يقول ان اول شى خلقه
الله تعالى خلق درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فذابت فى نفسها فصارت
ماء فارتفع زبدها وموجها فخلق الله تعالى منها الارض فافتخرت الارض وقالت
من مثلى فخلق الله تعالى الجبال فجعلها اوتادا للارض فقهر الارض بالجبال
فتكبرت الجبال وقالت من مثلى فخلق الله تعالى الحديد حتى قطع به الجبال فقهر
الجبل بالحديد فتكبر الحديد فخلق النار فقهر الحديد بالنار فتكبرت النار
فخلق الماء فقهرها به فافتخر الماء فخلق السحاب ففرق الماء فى الدنيا فتكبر
السحاب فخلق الرياح ففرق السحاب فى الدنيا فتكبرت الرياح فخلق الآدمى
حتى جعل لنفسه كنا من الحر والبرد والرياح فتكبر الآدمى فخلق النوم فقهره
به فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت حتى قهر المرض به
فهو يميت الخلائق وهو حى لا يموت وهو الكبير المتعال وهو ذو الجلال والاكرام
رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن مجاهد انه قال
ان الله تعالى لما اغرق قوم نوح صلوات الله عليه وقد ركب نوح فى السفينة
اوحى

اوحى الله تعالى الى الجبال كلها انى حابس سفينة نوح ومن معه من المؤمنين
على جبل منكن فشمخت الجبال كلها وتطاولت وتواضع الجودى فقال انى
لى من القدر حتى يحبس الله تعالى سفينة نبيه على فرفعه الله تعالى فوق
الجبال كلها وجعل قرار السفينة عليه قال الله تعالى واستوت على الجودى
فقالت الجبال ربنا فضلت الجودى علينا وهو اصغرنا قال الله تعالى
انه تواضع لى وانتم تكبرتم وحق لى ان ارفعه من تواضع لى رفعته ومن تكبر
على وضعته رحمه الله وقيل اوحى الله تعالى الى الاشجار
ان تعلوا على عرش آدم صلوات الله عليه فرفعت كل شجرة راسها وعلت
الا العرعر والتين فانهما تواضعا وقالا انى يكون لنا ان نعلو فاكرم الله تعالى
كلا بكرامة فاما التين فاكرمه بانه لا يخرج الثقل من وسطه وجعل كله ماكولا
لا يلقى شى منه واما العرعر فانه يكون اخضرا ابد الدهر فى الصيف و
الشتاء وقيل افتخر الكلاء على الاشجار وقال ترتع فى البهائم التى لم تعص
الله تعالى طرفة عين فقالت الاشجار نحن افضل منك يخرج منا الثمار فتاكلها
الموحدون وتواضع القصب وقال لا حظ فى لا اصلح للموحدين ولا للبهائم فلما
تواضع لله تعالى وضع الله تعالى فيه من الحلاوة سكرا حسنا فاخرج الله تعالى
منه راس القصب حتى اتخذ الآدميون منه المكنسات فكنسوا به العشبات
عقوبة لكبره وقيل اول من تكبر ابليس لعنه الله تعالى واول من تواضع آدم
صلوات الله عليه امر الله تعالى ابليس بالسجود لآدم فامتنع وابى قال الله
تعالى له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى استكبرت ام كنت من العالين قال
انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين وللنار فضل على الطين قال
غلطت يا ابليس فيما قلت خلقته من طين والطين شى يعقب الوصلة وخلقتك
من نار والنار توجب الفرقة فلاجرم ابليس لعنه الله تعالى ورث القطيعة
من الرب تعالى وورث آدم الوصلة من الرب جل جلاله وكان ظاهر ابليس نورانيا
وباطنه ظلمانيا فرات الملائكة ظاهره ولم يعلموا باطنه وكان آدم ظاهره ظلمانيا وباطنه
نورانيا فابتلى الله تعالى ابليس بالسجود لآدم ليظهر للملائكة ما جرى فى سابق علمه فامتنع

واخرناع

تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين اخبر الله تعالى ان الدار الآخرة يعطيها لمن تواضع لله تعالى
في الدنيا ولم يتكبر على خلق الله تعالى حتى روى عن علي رضي الله عنه انه
قال ان الرجل لتعجبه شراك نعليه ان يكون اجود من شراك صاحبه فخاف
ان يدخل في هذه الآية تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال رضي الله عنه حدثنا الشيخ
الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وفي راسه سلسلتان
احدهما في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة فاذا تواضع العبد
رفعه الله تعالى بالسلسلة التي في السماء اليه واذا اراد ان يرفع نفسه وضعه
الله تعالى بالسلسلة التي في الارض قال رحمه الله وحدثنا الامام باسناد
له عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم
الله تعالى يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الشيخ الزاني
وملك كذاب وعائل مستكبر قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل البغدادي
باسناد له عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث كفارات وثلاث درجات وثلاث منجيات وثلاث مهلكات
فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد
الصلاة ونقل الاقدام الى الجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء
السلام والصلاة بالليل والناس نيام واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضى
والقصد في الفقر والغنى وخشية الله تعالى في السر والعلانية واما المهلكات
فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه قال رحمه الله وحدثنا ابو
الفضل باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال قط وما زاد الله تعالى رجلا بعفو الا عزا
وما احد تواضع لله تعالى الا رفعه الله تعالى قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل
باسناد له عن يحيى بن عقيل انه قال قلنا لعبد الله بن ابي اوفى هل سمعت من رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم حدثنا وفي رواية شيئا فقال نعم كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو وكان يطيل الصلاة ويقصر الخطبة وكان
لا يانف ولا يستنكف ان يمشي مع الضعيف او الارملة حتى يقضي حاجته ويفرغ
له من حاجته رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن سلمة انه قال
قلت لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما ترى فيما احدث الناس من
هذا المطعم والمشرب والمركب والملبس قال لي يا ابن الاخ كل لله واشرب لله والبس
لله واركب لله وعالج في بيتك من الخدمة ما كان يعالج النبي صلى الله عليه وسلم
في بيته كان يعلف الناضح والعنز ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل
ويرقع الثوب وياكل مع الخادم ويطحن عن الخادم اذا اعيت ويشتري
الشيء من السوق ولا يمنعه من ذلك الحياء ان يعلقه بيده ويجعله في ثوبه
فينقله به الى اهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتديا على من
استقبله من صغير او كبير من اسود او ابيض حر وعبد من اهل الصلاة
ليس له حلة لمدخله واخرى لمخرجه ولا يستحيي ان يجيب اذا دعي وان
كان اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي اليه ولو لم يجد الا حشف الدقل لا يرفع
غداء لعشاء ولا عشاء لغداء يصبح يتبع اهل ابياته مثل هين كسر خبز
ولا شربة سويق هين المؤنة لين الخلقة كريم الطبيعة جميل المعاشرة
طلق الوجه بسام من غير ضحك محزون من غير عبوس متواضع من
غير ذلة جواد من غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب دائم الاطراق
لم يجلس قط من شبع ولم يمد يده الى طمع قال ابو سلمة فدخلت على عائشة
رضي الله عنها فحدثتها بهذا الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فقالت
ما اخطا حرفا واحدا ونحن قصر فيما اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه لم يملا قط شبعا ولم يبث شكوى وكانت الفاقة احب اليه من الغنى
واليسار وكان يصلي جائعا ويتلو ليلة جميع القران حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن
قيام يومه وصيامه ولو شاء ان يسال الله تعالى ان يوتيه كنوز الارض وثمارها ورغدا
وعيشا من سرتها الى عدنها لفعل وربما ابكي له رحمة لما ارى به من الجوع واح

قال كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسق من تمر لرجل من بني ساعدة
فامر رجلا من الانصار ان يقضيه قال فقضى تمرا دون تمره فابى ان يقبله فقال
ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم ومن احق بالعدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك فاكتحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدموعه ثم قال صدق ومن احق بالعدل مني لا قدس
الله امة لا ياخذ ضعيفها حقه من شديدها ولا يتعتع ثم قال يا حولة زديه
واقضه فليس من غريم يخرج من عند غريمه راضيا الا صلت عليه دواب الارض ونون
البحار ويصلون عليه وليس من غريم يلوي غريمه وهو يجد الا كتب الله تعالى عليه
في كل يوم وليلة اثما وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين باب

[illegible] قال رحمه الله المرأة
اذا وضعت نفسها في غير كفو فبلغ اولياءها ذلك فالافضل لهم ان لا يتعرضوا
ويجيزوا ذلك النكاح تواضعا وان تعرضوا وفسخوا النكاح بينهما جاز لانه
عار لهم وشين ان يكون كريمتهم تحت رجل دني ولو زوج الاب ابنته الصغيرة بدون
مهر مثلها او زوج ابنه الصغير امرأة باكثر من مهر مثلها نظر ان كان مما يتغابن الناس
فيه جاز بالاتفاق وان كان مما لا يتغابن فيه جاز عند ابي حنيفة رضي الله
عنه وقالا لا يجوز واختلف الناس في قولهما لا يجوز قال بعضهم لا يجوز
النكاح وقال بعضهم لا يجوز تسمية المهر وهو اقرب الى الصواب لان
الاب انما فعل هذا لانه يحتمل انه طلب مقصودا من مقاصد النكاح لم
يكن يبلغ اليه الا بهذا فان النكاح ذو مقاصد ورغائب لقوله صلى الله عليه
وسلم تنكح المرأة لاربع لمالها وجمالها وحسبها ونسبها ودينها فعليك بذات
الدين تربت يداك فلما كان كذلك لم يكن الاب متهما في نقصان مهرها
ولا في زيادة مهر امرأة لابن الصغير جاز نكاحه ذلك بالمسمى ولا يلزم عليه
سائر الاولياء مثل العم والاخ لانهم متهمون لقصور شفقتهم والجد مثل الاب
ولو ان امرأة قالت لرجل قرشي انا قرشية فتزوجني فتزوجها ثم ظهر انها ليست بقرشية

لا خيار

لا خيار له لان معظم الخيار وهو الطلاق بيده واذا تزوج الرجل امرأة
وانتسب الى غير ابيه فهو على ثلاثة اوجه اما ان ينتسب الى نسب خير
من نسبها او الى مثل نسبها او الى دون من نسبها فان كان انتسب الى
نسب خير من نسبها نحو ان قال انا قرشي وهي عربية ثم ظهر انه عربي
فلها الخيار بين الفراق وبين المقام معه لانه غرها بنسب اشرف
وافضل من نسبها فلما ظهر خلافه فقد غرها بغير رضاها فكان لها الخيار
لمن اشترى جارية على انها بيضاء فاذا هي سوداء والمشتري بالخيار فكذا هذا
وليس للاولياء ان يفرقوا بينهما لانه لا عار لهم ان تكون كريمتهم تحت رجل
هو مثلها في النسب وان كان انتسب الى مثلها ثم ظهر انه خير منها في النسب
لم يكن للاولياء ان يفرقوا بينهما ولا خيار لها ايضا مثل ان قال انا عربي
وهي عربية ثم ظهر انه قرشي فلا خيار لها ايضا ولا يكون للاولياء ان يفرقوا
بينهما لانه خير منها ولا عار لها ولا لهم واما اذا انتسب الى نسب ادون
من نسبها مثل ان قال انا نبطي ثم ظهر انه قرشي وهي عربية فلا خيار
لها ولا يكون للاولياء الفسخ فان انتسب الى مثل نسبها مثل ان قال انا
عربي فظهر انه نبطي وهي عربية كان للاولياء ان يفرقوا بينهما لانه يلحقهم
العار بان يكون كريمتهم تحت رجل دني ولكن الافضل لهم ان لا يفرقوا
بينهما ويجيزوا النكاح تواضعا منهم لان الناس كلهم بعد الاسلام شرعا
سواء الا ترى ان الكفاءة شرط في النسب عندنا وعند سفيان ليس بشرط و
ابو حنيفة وزفر رضي الله عنهما لا يعتبران الكفاءة في الحرف حتى قالا العطار
يكون كفوا للعطار وغيره من اهل الصناعة وقال صاحباه رحمهما الله
يعتبر ذلك والدليل على ان الافضل ان لا يعتبر الكفاءة ويجيزوا ما صنعت
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على عجمي ولا للابيض على الاسود
ابوكم ادم خلق من تراب ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه حتى جاء عن علي رضي
الله عنه انه قال الجنة لمن اطاع ولو حبشيا والنار لمن عصى ولو قرشيا وافضل الطاعة
التقوى والتقوى من التواضع انما يحترز من النار بالتواضع ويتعلق المتكبر بالنار لقوله

بخمسة الاف درهم وقد سرعنا له في التوزيع فقال المجوسي اذا كان غدا
تجيئون حتى اوفر عليكم ما تريدون فلما كان بالليل حمل بدرة فيها عشرة الاف
درهم الى بيت ابي حامد فقرع الباب فقالت بنته له من على الباب قال
شمعون المجوسي فقال افتحوا له الباب فلما دخل قال له يا شيخ انا في جوارك
وقد سمعت بحالك وهذه عشرة الاف درهم اقض بخمسة الاف دينك وبخمسة
الاف تفتح دكانك ولا يعرف احد هذا وانصرف من عنده فنام المجوسي فراى
في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك في وجهه فقال له فرجت عن رجل
من امتي الكربة فشكر الله تعالى لك بذلك ومن انت قال انا النبي صلى الله
عليه وسلم قال مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده وانك عبده
ورسوله فانتبه المجوسي واغتسل ولبس وجاء الى المسجد وصلى مع المسلمين الغداة
فقال الجيران اليس هذا فلان المجوسي قوموا بنا نسلم عليه فاجتمعوا حوله وقالوا
له على يد من اسلمت قال اسلمت على يد النبي صلى الله عليه وسلم فصافحوه
وقبلوا وجهه وذكر لهم القصة فلما كان بعد خمس سنين جمع الوطان عشرة الاف
درهم واتى الى بيته ليلا وقال له وصيت صاحبة لي فتشكر الله تعالى
سعيك وتقبل فعلك وهذا مالك فقال له شمعون انا اخرجت هذا المال
وهو عشرة الاف درهم لله تعالى وما كنت لارجع في شي جعلته لله تعالى
فبارك الله لك فيه وان احتجت الى زيادة زدتك قال علي ابن يحيى المصنف
فهذا بسبب قرض واحد رزق الاسلام وصار من اهل الجنة والمسلم الذي
عاش في الاسلام دهرا الا يرزق المغفرة من الله تعالى بسبب قرض يقرض
المسلم رحمه الله سمعت الدهقان ابا معذري يحكي ويقول كان
رجل له خمس مائة درهم وكان يقرضها لمن يساله وكان في جواره عابد يعبد
الله تعالى في الليالي وكان يرى الزاهد في سطح جاره صاحب الخمس مائة نورا في
المحلة كلها قال فافتقد العابد النور فجاء اليه وساله عن حاله واخبر بما كان
يرى من قبل هذا وانه افتقد ذلك النور في هذه الايام فقال الرجل كان
لي خمس مائة درهم اقرضها لمن سالني والان منذ شهر ردت علي فنويت ان لا اقرضها
احدا

احدا بعد هذا فلذلك ذهب النور من سطحي قال فقال الرجل والله
لا امنع احدا هذه الدراهم بعد هذا قال رحمه الله وهذا كله
في فضل الادانة لكن اذا اقرض وادان رجلا فالواجب ان يعرضه محتسبا
ولا ياخذ منه المنفعة كما يفعله اهل زماننا فان ذلك حرام حتى روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه نهى عن دين جر منفعة ولان هذا شبه الربوا ولان الربا اخذ
مال بغير بدل وهذه المنفعة التي ياخذها المقرض لا بدل بازائها فكان ربا وقد
حرم الله تعالى الربا فقال جل جلاله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا وقال
الله تعالى واحل الله البيع وحرم الربوا قال رحمه الله سمعت ابا محمد يحكي
عن شقيق البلخي انه قال كان لابي حنيفة رضي الله عنه الى باب دار متقاضيا
مر عليه الباب ثم ذهب الى الشمس ينتظر خروجه فمر عليه رجل فراه في الشمس
فقال يا شيخ لم لا في ظل هذه الدار قال لي عليه دين فاخاف ان يكون لي
في ظل داره منفعة لاجل قرضي رحمه الله سمعت الفقيه ابا حفص السفكردري
رحمه الله يقول كان لابي حنيفة رضي الله عنه على رجل الف درهم سود فرد عليه
الف درهم بيض فقال ابو حنيفة رضي الله عنه لا ارد هذا لانه ابيض مخافة ان
ان يكون هذا البياض ربا قال فرده واخذ مثل دراهمه ثم اذا قضى المديون حاجته
يجب ان يعجل بالقضاء ولا ياخذ بالحاج مع رب الدين كما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خيركم احسنكم اداء وعن ثوبان رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما تخرج روح من جسد وهو بري من ثلاث الا دخل الجنة من الكبر والغلول
وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلوات الله عليه
انه قال الشهادة تكفر كل شي الا الدين يا محمد ثلاث رحمه الله
وفي الاخبار ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع النبي صلى
الله عليه وسلم ان يصلي على جنازته لما كان عليه من الدين دينار فقال ابو قتادة
علي الدينار يا رسول الله فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ابو قتادة بعد
ثلاثة ايام فقال قضيت الدينار ان الدين فقال النبي عليه السلام الان بردت
جلده وقال النبي صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم وعن خولة امرأة حمزة بن عبد انها

الحيوان كله والجواري والعبيد لا يجوز عندنا ويجوز عند الشافعي رحمه الله كالاختلاف
في السلم واستقراض الثياب ذرعًا او غير ذرع لا يجوز واصل ذلك ان كان
ما يوجب المثل على متلفه القيمة على متلفه لا يجوز استقراضه والدواب والرقيق
لا يوجب المثل على المتلف وانما يوجب القيمة وكذا الثياب واستقراض الخل واللبن
والرب والعصير والعسل والدهن والسمن يجوز كيلًا لانها كيليات توجب المثل
على متلفها واستقراض الحديد يجوز وزنًا لانه وزني يوجب المثل على المتلف
وكذا الصفر والنحاس وكذا استقراض القطن يجوز وزنًا لانه وزني توجب
المثل على متلفه واما الاواني الصفر والنحاس او الحديد او المر او الفاس
او البرم او القدوم او المنشار او المنشر او اواني الخزف او الجباب
او الجرار كلها لا يجوز استقراضها لانها توجب القيمة على متلفها واستقراض
الغزل وزنًا يجوز لانه وزني يوجب المثل على متلفه ولا يجوز استقراض
الفاكهة كلها ولا الحطب حزمًا ولا القت ولا التبن اوقارًا لانه توجب
القيمة على متلفه ولا يثبت الاجل في القروض عندنا وقال الشافعي يجوز
ويثبت الاجل في الديون والقروض ما يقرضه من الدراهم والدنانير
او شيئًا مثليًا ياخذ مثله في باقي الحال والدين هو ان يبيع منه شيئًا
الى اجل معلوم الى شهر او الى سنة او اقل او اكثر بعد ان يكون مثلًا
فانه يجوز فاما اذا اراد انه الى النيروز او الى المهرجان او الحصاد او
الدياس او قدوم فلان الغائب او الى العطاء او الى صوم النصارى
لا يجوز والاجل باطل واما في فطر النصارى فهو على وجهين ان كان شرعوا
فيه جاز لان فطرهم صار معلومًا ولو لم يكونوا شرعوا فيه لا يجوز لان وقت
افطارهم مجهول واصل ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
بدين الى اجل مسمى فالنبي اخبر الله تعالى ان من ادان فانه يدين الى اجل
معلوم مسمى فان كان الاجل معلومًا جاز ونال الثواب لقوله تعالى
لله ما في السموات وما في الارض الى قوله فيغفر لمن يشاء

رحمه الله

رحمه الله ويدل عليه ما حدثنا الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناده له
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قرض
مرة كاعطاء مرتين ــــــ رحمه الله وحدثنا الامام ايضا باسناده له
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصدقة بعشر
امثالها والدين والقرض بثمانية عشر مثله قال ــــــ رحمه الله وانما
كان هكذا لان الرجل قد يتصدق بشيء على فقير من غير مسألة الفقير فيتصدق
عليه وهو لا يحتاج الى ذلك واما القرض فانه لا يطلبه الانسان الا عند
الحاجة فلذلك فضل القرض على الصدقة ــــــ رحمه الله حدثنا الشيخ الامام
ابو بكر الاسماعيلي باسناده له عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن يوم القيامة مع ايمان دخل من اي ابواب
الجنة شاء وزوج من الحور العين كم شاء من عفا عن قاتل ومن قرأ دبر كل
صلاة مكتوبة قل هو الله احد عشر مرات ومن اداين دينًا لمن يطلب منه فقال
ابو بكر الصديق او احداهن يا رسول الله قال او احداهن ــــــ
رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناده له عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه انه قال رايت في المنام كان القيامة قد قامت فانطلق برجل
الى باب الجنة فاذا باب الجنة مغلق فنادى الذي معه خازن الجنة فاجابه
اخر ليس ههنا رضوان هو ههنا خلفه فنظر الرجل فاذا على باب الجنة مكتوب
القرض بثمانية عشر مثله والصدقة بعشر امثالها فقال الرجل ولم هكذا
قيل لان الصدقة ربما وقعت في يد غني وان صاحب القرض لا ياخذ الا وهو
محتاج ــــــ رحمه الله وحدثنا ابو عبد الله المطوعي باسناده له عن فتح البغدادي
انه يقول كان ببغداد محلة يقال لها محلة السري وكان كلهم تجارًا مياسير
ولا يدعون بينهم فقيرًا فاذا افتقر منهم انسان جمعوا له مالًا فافلس واحد
فقال له ابو حامد القطان فافتقده الجيران في المسجد فلم يخرج فسألوا
عنه فقيل افلس بخمسة الاف درهم فقال الجيران قوموا حتى نقضي دينه فقاموا
وتصدقوا جميعًا في جوارهم فقالوا له انت عارف بابي حامد القطان وقد افلس

بالسجود له فسجدوا وحملني الحسد اذ فضل علي ان لا اسجد له فاخرجت من جميع ملكوت
السموات فخرجت فصرت شيطانا رجيما فهذا من الحسد والم تر ان الله تعالى
لما خلق آدم واسكنه الجنة وفوض جميع ما فيها اليه ونهاه عن شجرة واحدة
ان ياكل منها فحمله الحرص على ان ياكل منها فاخرج من جميع ما فيها من الحرص
والم تر ان الله تعالى لما خلق الفردوس نظر اليها فاعجبته فقال انت
محرمة على كل جبار وعلى كل بخيل فهذا من الكبر والبخل والله يا نوح ما كنت
لاغشك ولا ادخرت عنك نصحا قال نوح صلوات الله عليه فاخبرني
بالحد التي بي عندك فوالله انك لبغيض الي واتخاذ الايدي عندك قال بلى
ان قومك كانوا امة من الامم كثيرة لا يحصي عددهم الا الله تعالى وكنت منهم
في عناء طويل فدعوت ربك عليهم فاغرقوا فصرت فارغا لقوم آخرين
رضي الله عنه سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يروي عن محمد بن
علي البصري انه قال سمعت ابي يقول لما احتضر بزرجمهر وكان كافرا
حكيما اجتمعت عليه تلامذته فسالوه ان يوصي ببعض حكمه فقال اعلموا ان الدهر
ساعتان ساعة شدة فلا تياسوا من الرخاء وان طالت وساعة رخاء فلا تامنوا
الشدة وان دامت والناس رجلان عالم فتقربوا منه وان باعدكم وجاهل
فتباعدوا عنه وان قربكم ولا تستخفوا سلطانكم فلا بد لكم منه ولا تخضعوا للرزق
فلا بد له منكم واجمعوا اكلكم بحفظ القوة لا لطلب الشهوة واتقوا الحسد فانه
يضر الحاسد ولا يضر المحسود شيئا وجعلوا النساء كالدواء الذي تاخذونه
عند الحاجة ثم تجانبونه الى وقت الحاجة ولا تنسوا آخرتكم فيفسد امر دنياكم
وكان هذا اخر ما سمعت منه ثم غلبت عليه سكرة الموت
رحمه الله وروى لنا هذه الحكاية الامام ابو محمد وزاد فيها قال جاء ابليس
لعنه الله باب فرعون فقرع الباب واستاذن فقال فرعون من هذا قال ابليس من ح
لعنه الله انا ولو كنت الها لعرفت من بالباب فقال له فرعون ادخل يا ملعون فلما
دخل عليه قال له فرعون اتعرف على ظهر الارض اشد مني ومنك فقال له ابليس بلى

الحاسد

الحاسد ان لي صديقا اجابني الى كل ما دعوته من الشر فقلت له قد وجبت علي حقك
فاسل مني الحاجة فقال يا ابليس ان لجاري بقرة فامتها فقلت لا قوة لي على ذلك
اتريد ان اعطيك عشر بقرات مثلها فقال لا اريد الا هلاكها فعلمت ان
الحاسد اشد مني ومنك قال وقيل دخل بعض الزهاد على هرون الرشيد فراى
بساطا من ديباج مكتوب على جوانبه الاربع بالذهب على جانب منه الرزق مقسوم
فلا تقتلوا انفسكم وعلى الثاني الحريص محروم فلا تجهدوا انفسكم وعلى الثالث البخل
مذموم وان مدحه الناس وعلى الرابع الحاسد مغموم فلا تضرن الا نفسه
رحمه الله حدثنا ابو الفضل الرمعدري باسناد له عن يوسف بن عبيد انه قال
قال محمد بن سيرين رحمه الله ما حسدت احدا على شيء من الدنيا لانه ان كان
من اهل الجنة فكيف احسده على شيء من الدنيا ومصيره الى الجنة وان كان من اهل
النار فكيف احسده على شيء من الدنيا ومصيره الى النار وصلى الله على سيدنا
٦٣ محمد واله وصحبه اجمعين
قال رحمه الله واذا استقرض رجل من رجل خبزا لم يجز عند
ابي حنيفة رضي الله عنه لا وزنا ولا عددا وقال ابو يوسف رحمه الله يجوز
وزنا وعددا وهو على اختلاف بينهم ان الخبز وزني ام عددي قال ابو حنيفة
رضي الله عنه ليس بوزني ولا عددي وقال ابو يوسف رحمه الله وزني وليس
بعددي وقال محمد رحمه الله عددي وليس بوزني قيل هذا اختلاف عصر
وزمان وقيل انه اختلاف مكان واتفقوا انه ليس باختلاف حجة وبرهان
وفي بلادنا يجوز وزنا ولا يجوز عددا لانه وزني في بلادنا وزماننا واستقراض
الدقيق يجوز كيلا لانه كيلي ويجوز بما تعرف الناس بالوزن وكذا الحنطة والارز
والشعير والسمسم واشباه ذلك يجوز استقراضها يجوز كيلا لانها كيلية ويجوز
ايضا وزنا عرفا واستقراض الزعفران يجوز وزنا ولا يجوز كيلا لانه وزني
وليس بكيلي واستقراض الفلوس يجوز عددا لانه عددي متقارب ويجوز استقراض
الذهب والفضة وزنا ولا يجوز عددا لانهما وزنيان واستقراض الخبز يجوز وزنا
ولا يجوز جزافا لانه يباع وزنا ولا يجوز ذلك في بعض البلدان لعدم عرفهم واستقراض

في ما اعطاه الله تعالى من النبوة والتزوج وكثرة النساء فقالوا انظروا
الى هذا الرجل ودينه والله ما يشبع من الطعام وماله همة الا النساء فلو
كان نبيا لشغله النبوة عن النساء فحسدوه بكثرة النساء وعابوه
بذلك فقال الله تعالى فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب وهو التوراة
والحكمة وهي النبوة واتيناهم ملكا عظيما وهو ملك سليمان وداود عليهما
السلام وهما من آل ابراهيم كان لداود صلوات الله عليه مائة امرأة
وكان لسليمان صلوات الله عليه سبع مائة امرأة وثلاث مائة سرية وقيل
كان لسليمان ثلاث مائة امرأة مهرية وسبع مائة جارية فذلك هو الملك
العظيم مما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم من الشفاعة لامته يوم القيمة
رحمه الله حدثنا الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل رحمه الله باسناد
له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس كونوا عباد الله اخوانا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا
تنافسوا ولا تدابروا ولا يغتب بعضكم بعضا ولا تجسسوا قال
رحمه الله وحدثنا ابو الفضل البغدادي باسناد له املاء عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والحسد فان
الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب قال رحمه الله
وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن فضالة بن عبيد رحمه الله انه قال
ان داود النبي صلوات الله عليه وسلم سال ربه ان يخبره باحب الاعمال
اليه فاوحى الله تعالى فقال عشر اذا فعلتهن يا داود لا تذكرن احدا
من خلقي الا بخير ولا تغتابن احدا من خلقي ولا تحسدن احدا من خلقي قال
داود صلوات الله عليه يا رب هذه الثلاث لا استطيع حتى دعا بها فامسك
عن السبع
قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن
مجاهد عن حماد رحمه الله انه قال اول خطيئة كانت الحسد امر ابليس اللعين
بالسجود لآدم صلوات الله عليه فحمله الحسد على المعصية قال رحمه الله وقيل مكتوب
في التوراة وامهات الخطايا ثلاث وهي اول ذنب عصي الله تعالى به الكبر
والحسد والحرص فانسل من هذه الثلاث ست فصارت به تسعا الشبع والنوم والراحة
وحب

وحب المال وحب الجاه وحب الرياسة قال رحمه الله حدثنا الامام
ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن الزهري عن انس رضي الله عنه انه
قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال يطلع عليكم الآن
رجل من اهل الجنة فاطلع رجل من الانصار ينطف من لحيته ماء من وضوئه
معلق نعليه في يده الشمال فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطلع عليكم الآن رجل من اهل الجنة فاطلع ذلك الرجل على مثل رتبته الاولى
ثلث مرات فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه وقال له اني لاحيت ابي واقسمت ان لا ادخل عليه ثلاث ليال
فان رايت ان تؤويني اليك حتى تمضي قال نعم قال انس كان عبد الله يحدث
انه بات معه ثلاث ليال ولم يره يقوم من الليل شيئا غير انه اذا انقلب
على فراشه ذكر الله تعالى وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر فيسبغ الوضوء
عبد الله غير اني لا اسمعه يقول الا خيرا فلما مضت ثلاث ليال
وكدت احتقر عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجر
ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنك ثلاث مرات فاردت
ان آوي اليك فانظر ما ذا عملك فاقتدي بك فلم ارك عملا كثيرا فما الذي
بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هو الا ما رايت فانصرفت
فلما وليت عنه دعاني فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد في نفسي غلا
لاحد من المسلمين ولا احسدهم على خير اعطاهم الله تعالى اياه فقال له
عبد الله هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق رحمه الله سمعت الشيخ
الامام ابا محمد عبد الله عليه من الشفقة واستعد قوام وكذلك قوم حساده ابليس
لعنه الله تعالى فقال له يا نوح ان لك عندي يدا عظيمة فاسألني ما شئت اصدقك
وانصحك قال فاهتم نوح صلوات الله عليه من كلامه فاوحى الله تعالى اليه ان
سله فان عظته تكون حجة عليه فقال نوح صلوات الله عليه فاخبرني ما تغول اخلاق
بني آدم على هلاكهم قال على الحسد سقطت يا نوح فاسمع هو الكبر والبخل والحرص
والحسد وما سعك بذلك الم تر ان الله تعالى لما خلق آدم وامر ملائكة السماء السابعة

عن عامر الشعبي انه قال دخل سعيد بن العاص على معاوية بن ابي سفيان فسلم عليه ثم خرج فقال معاوية يا عامر ما اكمل مروة هذا الفتى واني لاحبه فقال عامر لاجل انه اخذ باربع وترك ثلاثا اخذ باحسن البشر اذا لقي وباحسن الحديث اذا حدث وباحسن الاستماع اذا حدث وبايسر المونة اذا خولط وترك ثلاثا مجالسة لئام الناس وترك مماراة من لا يثق بعقله وترك من الكلام ما يعيد زمنه ينطق بعلم ويصمت بحلم ـــــ رحمه الله سمعت ابا سهل الامين المروزي يقول سئل نوشروان ملك فارس اي الاشياء من غرائز الناس اشين لاهلها قال اما لصاحب السلطان فالجور واما للحكماء فالحرص واما للاغنياء فالبخل واما للشيوخ فالزنا واما للشبان فالكسل وللعلماء فالرياء ولاهل النجدة فالصلف وللفقراء الخيلاء ولاهل الجود فالمن وللنساء فقلة الحياء وللعامة فالغدر ولاهل الامانة فقلة حفظ اللسان والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

قال رحمه الله

واذا ساوم الرجل رجلا في شراء عبد او شيء اخر على ثمن معلوم فجاء رجل اخر وحسد وزاد في الثمن فهو على وجهين اما ان يكونا جالسا في العقد او كانا في مساومة او بيع من يزيد فان كانا في بيع من يزيد جاز له ان يزيد عليه الثمن ولا يكره لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه باع درعا في بيع من يزيد ولان كل واحد من المشتريين في بيع من يزيد رضي بزيادة صاحبه ولم يرض البائع بالثمن الاول وانما رضي بان يزيد كل انسان على الثاني فجاز له ان يزيد وكذا اذا ساومه على شيء من الثمن ولم يقع عليه الاتفاق بينهما فزاده الاخر في الثمن جاز ولم يكره لانهما لم يتفقا بعد على شيء فلم يكره كما في بيع من يزيد ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر على عبد فساومه ولم يشتره فجاء رجل واشتراه واعتقه ثم علم بمساومة النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اليه معتذرا واخبره بصنيعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم هو مولاك فان شكرك فهو خير له وشر لك وان كفرك فهو شر له وخير لك وان مات ولم يترك وارثا كنت انت عصبته يعني انه لم يترك وارثا عصبة فقد جوز اعتاقه وبيعه فان انه يجوز زيادة واما اذا جلسا في العقد واتفقا على ثمن فجاء اخر وزاد في الثمن واراد ان يحول وجهه اي وجه البائع الى نفسه ويشتري لنفسه جاز ويكره وانما جاز لانه لم يتم البيع بعد والمبيع في ملك البائع الى نفسه باق فجاز له بيعه ممن شاء وانما كره لانه يهلك الزيادة اذى المشتري الاول وحسد وكلاهما لا يجوز استعمالها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يسام الرجل على سوم اخيه واراد به اذا جلسا على العقد واتفقا على البيع ولم يعقدا حتى جاء اخر وزاد في الثمن فلذلك كره ولو ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة فجاء رجل اخر واراد ان يتزوج تلك المرأة فهذا على وجهين اما ان يكونا جلسا في العقد وتراضيا على مهر مسمى هذا ويزيد في مهرها حسدا له او لم يكونا جلسا ولا تراضيا بل استخطبها فقط فان استخطبها ولم يجلسا في العقد جاز له ان يتزوجها ولا يكره لما روي عن فلانة بنت فلان يخطبها له فابى اولياؤها ان يزوجوها من سلمان فتزوجها ابو الدرداء لنفسه فان انه يجوز وان كانا جلسا على العقد وتراضيا على مهر فجاء رجل اخر وزاد في مهرها فتزوجها جاز وكره وانما جاز لانه تزوج فارغة لا زوج لها وانما كره لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يستام الرجل على سوم اخيه ولا ينكح على خطبته ولان فيه اذى المسلم والحسد له وكلاهما حرام بدليل قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم حسده اليهود على ما اتاه الله من فضله وما اعطى امته من الفضل كما قال الله تعالى فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وهم داود وسليمان ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين اعطيناهم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وروى مروان عن الكلبي رحمه الله انه قال نزلت الاية في اليهود حين حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم

بلسانه وباخوانه وعطايه وباصحابه واشد من ذلك في لسانه قال
رحمه الله وسمعت الحاكم ابا نصر الحربي يروي في عامته عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى رفع درجات اللسان فانطقه بتوحيده
من بين ساير الجوارح ثم قال وفي اللسان عشر خصال اداة يظهر بها
البيان وشاهد يخبر عن الضمير وحاكم يفصل بين الخطاء والصواب
وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به الحاجات وواصف تعرف به الاشياء
وواعظ ينهى عن القبيح ومعز تسكن به الاحزان وحامد تذهب به الضغينة
ومونق تلتذ به الاسماع ثم قال ان الله تعالى ليسمع ما يقول كل قايل
فلينظر القايل ما يقول رحمه الله وقال ابو نصر الحاكم
قال معاوية لابنه يزيد يا بني احزن لسانك فان الرجل يجد ما يستعين
على امره ولا يجد ان يستعين لسانا رحمه الله سمعت ابا الفضل
محمد بن نعيم يقول بلغني ان ابرهيم ابن ادهم كان في مغارة فراى رجلا
فوق جبل في صومعة فدعاه وقال يا راهب فلم يجبه فقال يا رجل
فاجابه فقال له لم لم تجبني اولا قال لانك لم تدعني باسمي لان الراهب كان
من حول وجهه عن الدنيا ولم يطلب جزاء الله تعالى في الاخرة وانا لست
كذلك فقال له ابرهيم من اين ما تاكل قال سل الله من اين يطعمني فاني
لا ادري فقال ما تصنع هنا فقال لي بلت بعض الناس فاخرجه الى
ههنا قال اي كلب كلبك فاشار الى لسانه وقال ان كلبي هذا اذا اكلني
ما اكلني كلاب الناس ويجي يحرقني بنار جهنم قال رحمه الله سمعت الحاكم
ابا نصر الحربي رحمه الله يروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
من كثر ضحكه ذهبت هيبته ومن كثر مزاحه استخف به ومن كثر كلامه كثر سقطه
ومن كثر سقطه قل حياوه ومن قل حياوه قل ورعه ومن قل ورعه مات
قلبه رحمه الله وسمعته ايضا يروي عن قتادة رحمه الله انه قال
قال لقمان الحكيم رحمه الله لابنه يا بني ان الصبر على المكاره من حسن اليقين
وان لكل عمل كمالا وغاية وكمال العبادة وغايته الشرف والسودد في الدنيا
والاخرة

والاخرة حسن العقل ان العبد اذا حسن عقله غطى ذلك عيوبه واصلح
مساويه ورضي عنه مولاه لان يكون اخرس عاقلا خير من ان يكون نطوقا جاهلا
ولان يسجل لسانك على صدرك وبطنك وانت كاف اللسان عما لا يعنيك اجمل
واحسن من ان تنطق بين الاقوام فيما لا يعنيك ان لكل شيء دليلا ودليل التفكر
الصمت ولكل شيء مطية ومطية العقل التواضع وكفى بامرء جهلا ان يركب
ما نهي عنه وكفى به عقلا ان يسلم الناس من شره رحمه الله سمعت
الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يروي بالفارسية في عامته عن سهل بن
عبد الله التستري رحمهما الله انه قال الملائكة لا يعلمون ما في القلب غير انهم
يعرفون بالنور والظلمة وكذلك العدو لان مثل ذلك مثل الرياحين
لها الوان ولها رايحة مختلفة وقال لا يرون شيئا اعظم من انه اذا كان
العبد صادقا يكون قلبه قريبا من عرش الله تعالى وصار قرينا من
الكرسي فاذا كان غير صادق كان قلبه عرش ابليس اللعين وصار كرسيه
رحمه الله سمعت ابا الفضل الزعفراني يروي عن ابي جعفر الهروي
انه قال من ترك الضحك رزق الهيبة ومن ترك المزاح رزق البهاء و
من ترك النظر الى زينة الدنيا وزهرتها رزق اصلاح ما فيه سيما الصالحين ومن ترك
ومن ترك التجسس في عيوب الخلق اشتغالا بما فيه رزق اصلاح الخشوع ومن ترك
التوهم في كيفية الرب جل جلاله عظمه الله تعالى من النفاق والشك
رحمه الله رايما اوددت هذا القول من ترك المزاح رزق البهاء وذلك
فضول الناس رحمه الله وسمعته ايضا يروي عن ابي جعفر انه قال
علامة الصدق ستة اشياء الشد نطق عبرة في فكر الدنيا وزوالها
والشد كلامه حكمة ويصمت كثيرا ويكون صمته تفكرا ما امامه بالمعروف
اينما كان وينهى عن المنكر ويجالس الفقراء وعلامة الكذب ستة اشياء
نطقه لهو وشهوة والشد كلامه لغو وغيبة ويامر بالمنكر اينما كان وينهى عن
المعروف ويجالس الاغنياء للطمع فيما في ايديهم ولا يحفظ لسانه ولا يصمت
واذا صمت يكون صمته سهوا وغفلة رحمه الله وسمعته ايضا يروي

بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله عليك السلام
فيما النجاة قال في اللسان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم العافية
عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا في ذكر الله تعالى والجزء العاشر
في ترك مجالسة السفهاء   رحمه الله اخبرنا ابو الفضل البرمغذري
باسناد له قراءة عليه عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبانا اذ نفرت
راحلته على راحلتي ثم ان راحلتي لحقت راحلته حتى ظننت ان راحلتي قد عرفت
راحلته حتى تحت ركبتي ركبته قلت يا رسول الله عليك السلام اني اريد ان
اسالك عن امر ويمنعني مكان هذه الاية يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال ما هو يا معاذ قلت ما العمل الذي
يدخلني الجنة وينجيني من النار قال لقد سالت عن امر عظيم وانه
ليسير شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
والحج البيت وصوم رمضان ثم قال الا اخبركم براس الامر وعموده وذروته
فاما راس الامر الاسلام وعموده الصلاة واما ذروته فالجهاد في سبيل
الله تعالى ثم قال الصيام جنة والصدقة تكفر الخطايا ثم قال الا اخبركم
بما هو املك الناس من ذلك ثم قرا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ثم قال الا اخبركم بما هو املك
بالناس من ذلك قال فاخرج لسانه ثم وضعه بين اصبعيه فقلت
يا رسول الله كل ما نتكلم به يكتب علينا فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل
يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم انك لم تزل سالما
ما سكت فاذا تكلمت كتب عليك او لك   رحمه الله سمعت
ابا الفضل محمد بن نعيم يقول سمعت معاذا النسفي يقول بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة عماد الدين واللسان انه
والصدقة تطفي غضب الرب تعالى واللسان اشد   ابو الفضل
البرمغذري قال معاذ وبلغنا ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يمسك
بحجر

في فيه اثني عشر سنة لا يضعه الا عند الاكل وعند الصلاة وعند النوم
وكان يقول لا اتكلم الا ما يراد مني وكان يمسح لسانه كل يوم بطرف
ردائه ويقول هذا الذي اوردني الموارد وهو الذي يسوقني الى موضع
الاشقياء او الى موضع السعداء   رحمه الله قال ابو الفضل
بلغنا عن الحسن البصري رحمه الله انه قال كانوا يقولون لسان الحكيم
من وراء قلبه فاذا اراد ان يقول شيئا رجع الى قلبه فان كان له قال
وان كان عليه امسك عنه وان الجاهل قلبه في طرف لسانه يتكلم
فيما عرض له   رحمه الله وقال ابو الفضل بلغنا
عن وهب بن الورد المكي انه قال بلغني ان عيسى بن مريم صلوات الله
عليه قال لقد دخل جسيم هذا الامر الذي يرجى به الثواب من الله تعالى
في ثلاثة اشياء في الصمت والكلام والنظر فمن كان صمته غير تفكر
فهو لهو ومن كان كلامه غير ذكر الله تعالى فهو لغو ومن كان نظره
غير عبرة فهو سهو فطوبى لمن كان صمته تفكرا وكلامه ذكرا ونظره
عبرة ووسعه بيته وبكى على خطيئته   رحمه الله سمعت
ابا الفضل البرمغذري يقول قال عبد الله ابن المبارك قال ابو بكر
بن عياش تكلم اربعة من الملوك كل واحد بكلمة كانها رمية واحدة
قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال قيصر
ملك الروم لا اندم على ما لم اقل وقد اندم على ما قلت وقال ملك
الصين اذا تكلمت بكلمة ملكتني واذا لم اتكلم ملكتها وقال ملك الهند
عجبا لمن يتكلم بكلمة ملكتني واذا لم تكلم ان رفعت ضرته وان لم ترفع
لم تنفعه قال عبد الله بن المبارك اجاد ملك الهند
رحمه الله سمعت ابا سعيد عثمان بن يحيى الفقيه يقول سمعت اسماعيل بن
الحسن الصايغ يقول قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه النجاة في ثلاثة
ثلاث في حفظ اللسان ولزوم البيت والبكاء من الذنوب
رحمه الله وقال ابو الفضل قال حاتم الاصم ورع الرجل في ثلاثة اشياء

له عبد اسره المشركون واحرزوه بالدار ثم اخرجه الغزاة الينا فوجده صاحبه
في المغنم فهو اولى به بغير بدل ان وجده قبل القسمة ويأخذه بالقيمة
ان وجده بعد القسمة وبالثمن ان كان اشتراه مسلم من اهل الحرب
فان وجده قبل القسمة فسكت حتى قسم واصاب في سهم رجل او باعه الامام
وهو يرى ويعلم فلم يطلبه فسكوته رضى منه وتسليم ولا سبيل له على
العبد بعد ذلك والسادس الرجل اذا باع شيئا كان له حبسه حتى
يستوفي الثمن فان لم يحبسه ودفعه الى المشتري ثم اراد استرداده
وحبسه لياخذ الثمن لم يكن له ذلك ولو باع ولم يسلم ولكن المشتري قبضه
بحضرة البايع فلم يمنعه البايع رضى بالدفع حتى اذا اراد استرداده لحبسه
بثمنه لم يكن له ذلك والسابع اذا وهب الرجل لرجل شيئا وهو ذو رحم
محرم منه لا يكون له الرجوع اذا سلمه اليه وتمت الهبة ولو لم يسلم اليه
ولكن الموهوب له قبضه بنفسه بحضرة الواهب ولم يمنع الواهب صار قبضا
وسكوت الواهب رضى ولا يكون له ان يرجع والثامن الصغيرة والصغير
اذا زوجهما عمهما او ولي اخر غير الاب والجد ثم بلغت مبلغ النساء
فلها الخيار بين المقام معه وبين الفراق في قول ابي حنيفة ومحمد رضي الله
عنهما فان سكتت ساعة بعد ما بلغت ولم تختر نفسها علمت بالخيار او لم
تعلم بطل خيارها وصار سكوتها رضى منها والتاسع امة قنة او ام
الولد او المدبرة او المكاتبة اذا زوجها مولاها من رجل ثم اعتقها فلها
الخيار بين المقام معه وبين الفراق اذا علمت ان لها الخيار ما دامت
في المجلس واذا قامت من المجلس يعني مجلس العتق بعد العلم بالخيار او اخذت
في عمل اخر حتى تبدل المجلس بطل خيارها وكان سكوتها رضى منها بالنكاح
ولو لم تعلم بالخيار حتى قامت عن المجلس ثم علمت بالخيار كان لها خيار مجلس
العلم فاذا سكتت حتى قامت عن مجلسها بطل خيارها وصار سكوتها رضى
منها بالنكاح وهي والصغيرة سواء في ثبوت الخيار الا انها تخالف الصغيرة في
شيئين احدهما ان الصغيرة لها الخيار ساعة بلغت وهذه لها الخيار ما دامت في المجلس

والثاني

والثاني ان الصغيرة يبطل خيارها علمت بثبوت الخيار لها او لم تعلم والامة
اذا لم تعلم بثبوت الخيار لها وانها تعذر والعاشر البكر البالغة اذا
استؤمرت قبل النكاح فضحكت كان ذلك رضى وان بكت قال في ظاهر
الاصول هو رضى وقال بعضهم ان كان دموعها حارة لا يكون رضى لانه
من الترح وان كانت باردة فهو رضى لانه من الفرح وقال بعضهم ان
كان دموعها عذبا فهو رضى لانه من الفرح وان كانت مالحة لا يكون
رضى لانه من الترح وقيل ان بكت بالصراخ يكون من الترح وان كان
على العكس يكون من الفرح وان سكتت ولم تفعل شيئا فهو رضى بالاتفاق
فلو زوجت اولا ثم بلغها الخبر فان ضحكت فهو رضى وان بكت فهو على ما قلنا
وان سكتت فهو رضى بالنكاح عندنا وقال داود لا يكون رضى لنا ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البكر تستأمر في نفسها والثيب
تشاور فقالت عائشة رضي الله عنها ان البكر تستحيي يا رسول الله فقال
سكوتها رضاها جعل السكوت رضى منها ولم يفصل بين ان يكون قبل النكاح
او بعده   رحمه الله اعلم ان السكوت اشرف احوال الناس
في الدنيا والآخرة يدل عليه قوله تعالى في قصة مريم ام عيسى صلوات
الله عليه قالت اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا بدليل قوله تعالى
من ورايه فلن اكلم اليوم انسيا فبان ان قولها صوما اي صمتا فلولا
انه اشرف الاحوال لما نذرت بالصمت   رحمه الله ويدل
على قوله تعالى هنالك دعا زكريا ربه الى قوله آيتك ان لا تكلم الناس
ثلاث ايام الا رمزا لما سأل زكريا النبي صلوات الله عليه ان يجعل له علامة
لما يكرمه من الولد في حال كبره جعل علامته ترك الكلام ثلاثة ايام الا
ما لا بد له منه   رحمه الله ويدل على فضل السكوت ما
حدثنا به الامام ابو محمد عبد الله ابن الفضل باسناده له املاء عن عقبة
بن عامر انه قال يا رسول الله فيما النجاة قال امسك لسانك وابك على خطيئتك
رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده له عن ابن عباس

الملكين فقال لانه لولم يوكل عليهم الملكين لم يكن يظهر علينا فضله ورحمته
في الاخرة لانا نرتكب الذنوب ثم ننسى فيكتب علينا الملكان فيعرض علينا
يوم القيمة ذلك كله حتى نعلم ما عملنا من المعاصي وما عملنا من الطاعة
ثم يغفر لنا ذلك بفضله ومنه فيظهر انه تعالى تجاوز عنا بفضله ومنه و
هذا الرجل يرفع الحوائج نسية من الصيدلاني في كتابه فيصيد كل يوم بدانق
او بدرهم فيكتب الصيدلاني في كتابه فيعتقد الرجل انه لم ياخذ شيئا ويجتمع عليه
مال عظيم في كتاب الصيدلاني فيعرض عليه الصيدلاني الكتاب ثم يهبه له
حتى يعلم الرجل ماذا فعل بمكانه كذلك الله تعالى يعرض علينا سيئاتنا ثم يغفر
لنا بمنه وفضله ليعلم انه يفضل بمكاننا قال رحمه الله وسمعته الصا
يحكي ويقول اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه ان قل لفلان الخزاف
في يكسر الجرار التي صنعها فاخبره موسى صلوات الله عليه بذلك فقال يا نبي الله
صلى الله عليك ليس يطيب نفسي بكسر جراري التي صنعتها فاوحى الله تعالى الى
موسى صلوات الله عليه ان يا موسى لا يطيب قلب الخزاف بكسر صنعة صنعها
فكيف يحمل من كرم ربوبيتي ان احرق بالنار خلقة خلقتها واقمته سويا بربوبيتي
وقوتي ورحمتي وسعت كل شيء اغفر له ولا ابالي قال رحمه الله
قال يحيى بن معاذ الرازي لولا انه يحب ان يعفوا لنا لم يبتلك في الذنوب
كثيرا والله الموفق وصلى الله عليه وعلى آل محمد وآله اجمعين

عدلات

قال رحمه الله واذا علم الشفيع بالشفعة وسكت ساعة لطيفة وان قلت
ولم يطلب الشفعة مكانه بعد العلم بطلت شفعته في ظاهر الاصول
عندنا وعن هشام عن محمد رحمه الله اذا لم يطلب ساعة فلا شفعة له وعن
محمد هو على شفعته ما دام في مجلس سماعه وعليه وبه قال الكرخي وابو سهل
السرعي البخاري وعن الحسن بن زياد وسفيان الثوري وهو احد قولي الشافعي
ان له حق الطلب الى ثلاثة ايام وقال بعضهم له يوم سماعه ذلك وقال بعضهم له ثلاثة
من يوم سماعه وقال بعضهم له شهر واحد من يوم سماعه وقال بعضهم
ابن

ابن عبدالله وهو احد قولي الشافعي هو على شفعته ابد الدهر ما لم يسلمه بلسانه
وقد فتي به مشايخ بخارا وبلخ رحمهم الله تعالى حتى قالوا لو سلم الشفيع
على المشتري اولا وقال الشفعة لي بطلت شفعته فان طلب واشهد
ثم قال لم يبطل حقه بسكوته وترك الخصومة وقال لا يبطل حقه واختلفوا
فيما بينهما الى متى يبطل ففي قول ابي يوسف اذا لم يخاصم ثلاثة ايام بطل
وهكذا جاء عن محمد رحمه الله في رواية ثم رجع ابو يوسف رحمه الله وقال
الى شهر ثم رجع وقال الى شهر وثلاثة ايام وعن محمد رحمه الله انه قال
اذا مضى مجلس من مجالس القاضي بطلت شفعته اذا لم يخاصم
رحمه الله اعلموا ايدكم الله تعالى اهل العلم بان السكوت رضى في عشرة
مواضع احدها الشفعة التي ذكرنا والثاني المولى اذا راى عبده او جاريته
او ام ولده او مدبره يبيع ويشتري في السوق غير المطعوم والمشروب
فسكت حتى عقد صار رضى وصار العبد ماذونا له في التجارة عندنا وقال
ابن ابي ليلى والشافعي رحمهما الله تعالى لا يصير ماذونا وكذا لو راى
ولده يبيع ويشتري ولم ينهه عن ذلك صار ماذونا له في التجارة والثالث
رجل باع اخر رجلا وقال هذا عبدي وباعه في السوق فسكت الرجل ولم
يقل انا حر حتى عقد عليه البيع وسلمه الى المشتري صار سكوته اقرارا
منه بالرق حتى اذا قال بعد ذلك انا حر لم يصدق والرابع اذا ولدت
امرأة الرجل ولدا فلم يهنه احد ولا قال شيئا بل سكت حتى مضى
ايام النفاس صار سكوته رضى واقرارا بالولد انه منه حتى لا يقدر
على نفيه بعد ذلك وهذا قول ابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى وقال
ابو حنيفة رضي الله عنه اذا سكت عند الولادة فهو رضى واقرار انه
منه وعن ابي حنيفة رضي الله عنه في متفرقات ابي جعفر انه قال
لا يبطل ابدا خيار وله ان ينفيه ما لم يقر بلسانه انه منه واتفقوا في
ام الولد انه لا يصير رضا الا بعد مضي ايام النفاس واتفقوا في الامة
القنة والمدبرة انه لا يثبت النسب ما لم يقر بلسانه انه منه والخامس الرجل اذا كان

فقالوا له مات رجل من صفته كذا وكذا وانه كان فاسقا معلنا فقال انى
مكانه فان الله تعالى اوحى الى لاجله فاعلم مكانه فلما راه موسى صلى الله
عليه مطروحا في المزبلة واخبر الناس بافعاله ناجى ربه ودعا فقال الهى
امرتنى بدفنه والصلاة عليه وقومه يثنون عليه ما انت اعلم به منهم من الثناء
القبيح فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى صدق قومه فيما حكوا عنه من سوء افعاله
غير انه تشفع الى عند وفاته بثلاثة اشيا لو سالنى جميع مذنبى خلقى
اعطيته فكيف وقد سال لنفسه وانا ارحم الراحمين قال يا رب وما
الثلاثه قال لما دنا وفاته قال يارب انت تعلم منى انى كنت اركب
المعاصى وكنت اكره المعصية في قلبى ولكن اجتمع فى ثلاث خصال حتى اركب
المعصية مع كراهة المعصية فى القلبى اولها هوى النفس والرفيق السوء وابليس
لعنه الله تعالى فهذه الثلاثة اوقعتنى في المعصية ان كنت تعلم منى ما اقول
فاغفرلى والثانى قال يارب انت تعلم بانى اركب المعاصى وكان مكانى
في الفسقه وكان في قلبى صلاح الصالحين وزهدهم والمقام معهم احب الى
والثالث قال الهى انت تعلم ان الصالحين كانوا احب الى من الفاسقين
حتى انه ما استقبلنى رجلان صالح وطالح الا قدمت حاجة الصالح على الطالح
رحمه الله وفي رواية عن وهب قال يا رب لو غفرت ذنبى
وعفوت عنى يفرح اولياوك وانبياوك ويحزن الشيطان وهو عدوى
وعدوك ولو عذبتنى واخذتنى بذنوبى فرح الشيطان واولياوه واعوانه
ويحزن الانبياء والاولياء واعلم ان فرح الانبياء والاولياء اليك احب
من فرح العدو واعوانه فاغفرلى الهى ان كنت تعلم منى ما اقول فارحمنى
وتجاوز عنى قال الله جل جلاله فرحمته وعفوت له وتجاوزت عنه لانى
غفور رحيم خاصه لمن اقر بالذنب بين يدى وهذا قر بالذنب فغفرت
له وتجاوزت عنه يا موسى صلوات الله عليك افعل ما امرتك فانى اغفر لشفاعته
من صلى على جنازته رحمه الله وسمعته ايضا يحكى عن عبد الله ابن
عبد الكريم الزاهد انه قال رايت في كتاب الاسرايليه يقول فيه ان الله تعالى يقول

ما غضبت

ما غضبت على احد لغضبى على عبد اذنب ذنبا فاستعظمه في جنب
عفوى ولو كانت العجلة من صفاتى تعجلت على القانطين من رحمتى
ولا حاجة لى في هوان من خاف من عذابى رحمه الله ومن
رحمته على عباده ان الله تعالى يامر ملكا من الملائكة ينادى في اذان عباده
عند موتهم الا تخافوا ولا تحزنوا حتى اذا راوا يوم القيمة واهوالها والصراط
والنار لا يخافون ويقولون كيف نخاف من هذه الاهوال وقد نودى
في اذننا عند الموت الا تخافوا ولا تحزنوا قال وهذا كما قال الله تعالى
حكاية عن نبيه يوسف صلوات الله عليه حين قصد ان يجعل الصاع
في رحل اخيه بن يامين وبسميه سارقا ويصرفه الى المصر بتهمة السرقة
فاخبره اولا قبل ان يفعل بمكانه ما قصد به فقال انى انا اخوك فلا
تبتئس بما كانوا يفعلون امنه عن جميع ما يستقبله من الاهوال في المستقبل
كذلك الله تعالى يومن عباده المومنين من اهوال يوم القيمة وافزاعها
بقوله تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون
يعنى لا تخافوا من اهوالها ولا تحزنوا بما يستقبلكم من شدايدها فان لكم الجنة
التى وعدناكم برسولنا نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قال ومن رحمته ان الله
تعالى لا يقول لعباده المومنين المذنبين لم فعلتم هذه الذنوب بل يقول
هل فعلتم هذا فيقولون نعم فيغفر لهم لانه لو قال لهم لم فعلتم هذا تحيروا
من الجواب فيقول هل فعلتم حتى يقولوا نعم فيغفر لهم رحمه الله
ونظيره في قصة يوسف النبى صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه اخوته قال
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ولم يقل لهم لم فعلتم
بيوسف ما فعلتم لانه لو قال لما فعلتم كانوا يتحيرون فلم يقدروا على
الجواب فلم يقل لهم بل قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف اذلك الله تعالى
لا يقول لعباده لم فعلتم بل يقول هل فعلتم حتى يقروا فيغفر لهم
رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدرى وقد سيل عن الكرام الكاتبين لم
وكلهم الله تعالى على عباده وهو يعلم بما يفعل العباد من غير ان يوكل عليهم

وسلم هم اصحاب القرآن والحج الى البيت الحرام والصايمون شهر رمضان واصحاب
الزكاة واصحاب الصدقة والامرون بالمعروف والناهون عن المنكر القايلون
لا اله الا الله محمد رسول الله قال موسى صلوات الله عليه الهي اجعلني من
امة محمد عليه الصلاة والسلام قال يا موسى لن تدرك امة محمد عليه الصلاة و
السلام ولكن تشتهي ان تسمع كلامهم قال نعم يا رب فنادى ربنا جل جلاله يا امة
احمد فاجابوا صغارهم وكبارهم وهم في اصلاب ابايهم وارحام امهاتهم لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك
لبيك والخير في يديك فجعل الله تلك الاجابة شعاير الحج ثم نادى ربنا جل جلاله
يا امة محمد صلى الله عليه وسلم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي وغفراني قد غفرت
لكم قبل ان تعصوني واعطيتكم قبل ان تسألوني فمن لقيني منكم بشهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اسكنته الجنة ولو كانت ذنوبه مثل
زبد البحر وعدد القطر وعدد النجوم وعدد ايام الدنيا وان الله تعالى قال
ورحمتي وسعت كل شيء رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم
باسناده له عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأمر الله
تعالى يوم القيمة فيخرج رجلان من النار وهما مسلمان فيقفان في المحشر فيقول
الله تعالى لهما كيف وجدتما المكان والمقيل فيقولان شر مكان وشر مقيل
فيأمر بهما الى النار قال فيعدوا احدهما الى النار عدوا ويمشي الاخر على هينة
قال فيقول الله تعالى لجبريل صلوات الله عليه علي بهما فيرجعان فيقفان بين
الجنة والنار فيقول الله تعالى للذي يعدوا الى النار لم تعدوا الى النار
وكنا اعلم به منه فيقول يا رب انما اصابني ما اصابني لترك امرك في الدنيا
فلو لم امتثل بامرك الساعة اصابني من العذاب اكثر مما اصابني قال فيقول
الله تعالى للذي كان يمشي على هينته لم كنت تمشي ولم تعد قال يا رب ما كان
ظني ان تردني الى النار بعدما اخرجتني منها فيقول الله تعالى انا ارحم الراحمين
اشهدكم ملايكتي اني قد غفرت لهما رحمه الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن
محمد الحديدي باسناده له املاء عن ثابت البناني انه قال كنت اطوف بمقابر البصرة

بالليل

بالليل فاذا انا باربعة نفر يحملون جنازة على رقابهم فقلت لهم من انتم لعلكم قتلتم
هذا وتحملونه الى القبر كيلا يعلم ا[illegible] مكانكم قالوا نحن احرار لا من وجه
تجي ورانا فلم نلبث ان جاءت امرأة وهي تبكي واشرفت على القبر ونزلت
وبكت بكاء شديدا ثم ضحكت فقلت لها من كان لك هذا الميت قالت كان
ابني قلت رأيت منك العجب قالت واي شيء رأيت مني قلت نزلتي القبر
وبكيت بكاء شديدا ثم ضحكت قالت كان ابني ارتكب المعاصي كلها وكان ذريا
وقد اوصاني بثلاث وصايا وكان اول وصيته قال اذا انا مت فاخرجي
جنازتي بالليل حتى لا يشتغلوا بالليل والثاني اكتبي على فص خاتمي لا اله الا الله
محمد رسول الله في وجه وفي وجه اخر بسم الله الرحمن الرحيم وضعيه
في فمي حتى اذا بعثني الله تعالى يوم القيمة تكون الشهادة والتسمية في فمي
والثالث ارفعي راسي من الوسادة وضعيه على التراب واجري برجلك على
ام راسي وقولي هذا جزاؤك يا مذنب قلت اما هذا الثالث فلا استطيع
قال اذا وضعتني في قبري فارفعي يديك الى السماء وقولي اللهم اغفر لابني
فاني عنه راضية قالت ايها الرجل لما رأيتني ابكي عليه قد رحمته لكثرة ذنوبه
ثم لما رأيتني اضحك ناداني من القبر وهو يقول يا اماه لا تبكي فاني
وجدت ربا رحيما هو اشفق علي وارحم منك تجاوز عني سيأتي وغفر لي
برحمته رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يقول
في عامته بالفارسية اربعة اشيا تمحو اربعة اشيا النفس تمحو الشهوات
والثاني الموت يمحو الارواح والثالث القبر يمحو الحسرات والندامات
والرابع رحمة الله تعالى تمحو الذنوب والشبهات
رحمه الله وسمعته ايضا يروي بالفارسية ان رجلا مات على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم موسى فلم النا[س] غسله ودفنه لفسقه فاخذوا برجله وطرحوه
في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه وقال يا موسى مات
في محلة كذا ولي من اوليايي فلم يغسلوه ولم يدفنوه فاذهب انت واغسله وكفنه
وصل عليه وادفنه فجاء موسى صلوات الله عليه الى تلك المحلة وسالهم عن الميت

العظيم وانا قتلت النفس التي حرم الله تعالى وزنيت فهل يقبل الله تعالى
توبة مثلي فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الوحي قال الله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون الى قوله وكان الله غفورا رحيما فتلاها عليه قال فلعلي
لا اعمل صالحا فانا في جوارك حتى اسمع كلام الله تعالى فنزل قوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فتلاها عليه فقال
لعلي ممن لا يشاء فانا في جوارك حتى اسمع كلام الله تعالى فنزل قوله تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا الى اخرها فقال وحشي اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
محمد رسول الله لاني لا ارى فيها شرطا رحمه الله وهي ارجى
اية في كتاب الله تعالى كما روى لنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه خرج يوما والناس حلقات فقال ايها الناس ايكم
يخبرني باعظم اية ام عبد قالوا نعم وكان في اخر ابواب الناس فجلس فدعى
اليه فقال يا ابا عبد الرحمن فقام ودنى منه فقال هل انت مخبري باعظم
اية في القران فقال على الخبير سقطت سمعت رسول الله صلى الله عليه و
سلم يقول ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم الى اخر الاية واعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء الاية واخوف اية في القران
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى اية في القران
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخر الاية
رحمه الله حدثنا الشيخ الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له املاء
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة فتبعته فاذا هو في موضع يصلي فرايت على راسه انوارا ثلاثة فلما قضى
صلاته قال من هذه قلت انا عائشة يا رسول الله عليك السلام قال هل رايت
الانوار الثلاثة قلت نعم قال اتاني ات من ربي تعالى فبشرني ان الله تعالى

يدخل

يدخل الجنة من امتي مكان كل واحد من السبعين سبعين الفا بغير حساب
ولا عذاب ثم اتاني ات من ربي تعالى في اليوم الثاني فبشرني ان الله تعالى
يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في اليوم
الثالث ات من ربي تعالى فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من امتي مكان
كل واحد من السبعين الالف الاولى وكل واحد من السبعين المضاعفة سبعين
الفا بغير حساب ولا عذاب قال النبي عليه السلام فقلت يا رب لا يبلغ
هذا امتي قال فقيل لي يكملون لك من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي ويشهد
لي بالوحدانية ولك بالرسالة رحمه الله وحدثنا هو ايضا باسناد
له عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الفاجر الغريق في ذنبه الاحمق في معيشته و
الذي نفسي بيده ليدخلن الجنة المفتن الذي قد محشته النار بذنبه وليغفرن الله
تعالى يوم القيامة مغفرة حتى يتطاول ابليس لعنه الله رجاء ان تصيبه
رحمه الله وحدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد الخليدي باسناد له عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما اخذ موسى صلوات الله عليه عصاه
وتطرقه بعدما صارت حية ثم صار عصا بامر الله تعالى قال الله تعالى وما تلك
بيمينك يا موسى قال هي عصاي الى قوله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى
قال الهي اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي ولا تكرم بها احدا بعدي
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني نظرت في قلوب عبادي فلم ار قلبا اشد
تواضعا لي من قلبك كذلك اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما
اتيتك وكن من الشاكرين واثبت على التوحيد وعلى حب محمد صلى الله عليه وسلم
قال الهي ومن محمد قال الذي كتبته على ساق عرشي قبل ان اخلق السموات
والارضين بالفي عام حبيبي وصفيي من خلقي قال موسى عليه السلام الهي ان كان
محمد احب اليك من جميع خلقك ومن جميع ملائكتك فهل في الامم امة اكرم
عليك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى قال يا موسى
ان فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم على الامم كفضلي على خلقي يا موسى امة محمد صلى الله عليه

قال رحمه الله واذا راى المسلم مسلماً يحد في قذف او يقطع في سرقة
او يحد ثمانون سوطاً في شرب خمر او سكر او يرجم في زنا اذا كان محصناً او يجلد
مائة اذا كان غير محصن لا ينبغي له ان يرحمه لان هذا حكم الله تعالى يجري عليه
والله تعالى يقول الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا
تأخذكم بهما رافة في دين الله الآية الله تعالى امر باقامة الحد على الزاني والزانية
ونهى المؤمنين عن الرافة والرحمة عليهما عند اقامة الحد وامر بالحضور مجلس
حدهما ليكون ذلك عبرة لامثالهما فينزجروا عن الزنى وينتهوا عنه وكذلك
اذا راى المسلم يصلب قاطع الطريق لا ينبغي له ان يرحمه قال الله تعالى
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً الى قوله
ولهم في الآخرة عذاب عظيم وكذلك اذا راى المسلم رجلاً يقتل في قصاص ويقطع في قصاص
لا ينبغي له ان يرحمه ويراف قاتل عمداً انه يقتص منه اذا قتل له لقوله تعالى
ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب معناه اذا عرف قاتل عمداً انه يقتص
منه اذا قتل عمداً يترك عزيمته ولا يقتل المسلم عمداً يكون في ذلك حياة ذ
حياة من عزم على قتله فلذلك قال ولكم في القصاص حياة وكذلك اذا
راى المسلم رجلاً يعزر في جريمة ارتكبها مثل ان قال لرجل مسلم يا كافر
او يا فاجر او عانق امراة او قبلها وجردها غير انه لم يجامعها او نقب بيت
رجل ودخل ولم يخرج المتاع حتى اخذ في البيت او هيب الناس في الطريق
ولم يقطع عليهم طريقهم فانه لا حد على هؤلاء الاربعة وعليهم التعزير تسعة
وثلاثون سوطاً عند ابي حنيفة رضي الله عنه وخمسة وسبعون سوطاً في قول
ابي يوسف رحمه الله وقول محمد رحمه الله مضطرب لا ينبغي له ان يرحمه لانه
انما يقام عليه ذلك بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من بلغ حداً
في غير حد فهو من المعتدين يعني اذا بلغ التعزير حداً صار ظالماً فاذا جاوز
الامام في التعزير تسعة وثلاثين سوطاً عند ابي حنيفة رضي الله عنه او خمسة
وسبعين سوطاً في قول ابي يوسف صار ظالماً فجاز للمسلم ان يرحم الذي يقام عليه التعزير

بعد مجاوزة الغاية لان ما زاد على الغاية فهو ظلم فجاز للمسلم ان يرحمه فيما
اصابه من الظلم وكذلك اذا راى رجلاً يوخذ ماله ظلماً او راى لصاً يسلب
ماله او راى رجلاً يضرب رجلاً بغير حق او راى رجلاً يشتم رجلاً بغير حق
جاز له ان يرحم من يقع عليه الظلم وكذلك اذا راى رجلاً مبتلاً ببلية مثل العمى
والشلل او وجع او حمى طويل او استطلاق بطن او شيء اقعده عن الاكتساب في
معيشة جاز له ان يرحمه ويراف له لقوله عليه الصلاة والسلام ارحموا ترحموا
ولقوله عليه السلام ارحموا ثلاثاً عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالماً بين الجهال
ولما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يرحم لا يرحم ولا
ينبغي للمسلم ان يكون فظاً غليظاً جباراً عنيداً بل ينبغي ان يكون رؤفاً رحيماً
على خلق الله تعالى قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك الى اخر الاية امر
الله تعالى نبيه بالرافة والرحمة على المؤمنين ووصف نفسه بالرحمة على عباده
المؤمنين والمسلمين قال الله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً يعني يغفر لنا ذنوبنا
في الدنيا لا يفضحنا على خلقه رحيماً بنا يوم القيمة يعفو عنا سيئاتنا ويتجاوز
عنا بفضله ورحمته ويدخلنا جنته وينجينا من ناره وعقابه كما قال الله تعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله الآية معناه والله اعلم لا تيأسوا من رحمة الله عليكم لاجل كثرة ذنوبكم
فان الله تعالى يغفر ذنوبكم وان كثرت منكم برحمته فانه غفور رحيم فانه كان
قادراً ليفضحكم على خلقه فستر عليكم ولم يفضحكم بذلك وهو رحيم بكم ويتجاوز
عنكم بفضله وبرحمته رحمه الله ونزول الآية في وحشي بن حرب
كما روي ان ابو بكر الكاشي المفسر باسناد له عن ابي صالح وعطاء عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال جاء وحشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله عليك السلام جئت مستجيراً فاجرني حتى اسمع كلام الله
تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم كنت احب ان اراك على غير جوار فاما اذا
استجرت فانت في جواري حتى تسمع كلام الله تعالى قال وحشي اني اشركت بالله

لا تخشع واجوافهم من الكبر لا تشبع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ادرك ذلك الزمان منكم او من نسلكم فليبلغ اولكم اخركم وشاهدكم
غايبكم ان لا تدخلوا عليهم في ديارهم ولا تسلموا عليهم ولا تعودوا مرضاهم
ولا تسبوا نسبتهم فان الرجل منهم يتزين بزينة المرءة دينهم دين الملوك
الجبابرة يقولون من حرم زينة الله تعالى على عبدنا وبله واعلم يا اسامة ان
اقرب الناس من الله تعالى منزلة يوم القيمة من طال حزنه وجوعه وعطشه
دمهم قلبه وبكت عينه هم الاتقياء الابرار الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا
غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم الملايكة الارض يتنعم الناس
بالوان الطعام ويتنعمون بالجوع والعطش يلبس الناس اللين ويلبسون الخشن اذن
الناس بالفرش وافتراشهم بالجبوة والركب ضحك الناس وبكوا فرح الناس
وحزنوا يا للمعنى رايتهم وزاوي الارض بهم رحيمة والجبار عنهم راض ضيع الناس
فعل الانبياء وحفظوا افعالهم يا اسامة اذا رايتهم في قرية فاعلم انهم امان
لاهلها لا يعذب الله تعالى قوما هم بين اظهرهم يا اسامة اتخذهم لنفسك عسى
عسى ان ينجو بهم واياك ان تدع ما هم عليه فتزل قدمك وتهوي في النار
يا اسامة رفضوا احلالا حل لهم وطلبوا الفضل والثواب في الاخرة وتركوا
الدنيا على قدره ولم يتكالبوا عليها تكالب الكلاب على الجيف ظن الناس
انهم خولطوا وما خولطوا فلقد خالط القوم امر عظيم
رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى الباكين من خشية الله عز
وجل من المقربين حيث قال يا اسامة ان اقرب الناس الى الله تعالى
منزلة يوم القيمة من يبكي حين يضحك الناس ووصفهم بهذه الصفة التي وصفنا
وذكرنا الحديث بطوله رحمه الله وسمعت الفقيه ابا
عبد الله طاهر بن محمد الحدادي يقول بكى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم
عشر سنين حتى ذهبت عيناه فرد الله تعالى عينيه وبكى ايضا عشر
سنين حتى ذهبت عيناه فرد الله تعالى عينيه فبكى عشر سنين اخرى حتى
ذهبت عيناه فاوحى الله تعالى اليه ان كنت تبكي لاجل الجنان فقد ابحتها لك وان

كنت

[illegible]

كنت تبكي لخوف النيران ولاجل الجنان ولكن للشوق والاشتياق الى الرحمن
فاوحى الله تعالى اليه يا شعيب ابك فانه لا حيلة لك سوى البكاء
رحمه الله وسمعته ايضا يقول بكى يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما حتى بدت
اضراسه من كثرة دموعه فقالت له امه لو اذنت لي يا بني حتى اتخذ لك
قطعتين من لبد فالصقهما خدك فاذن فاتخذت له قطعتين من لبد وكان يبكي
فيجتمع الدموع فتجي امه فتعصرهما فتنزل الدموع على ذراعيها فقال زكريا صلوات
الله عليه يارب سالتك ولدا يكون قرة عيني فرزقتني ولدا لا انتفع به فاوحى
الله تعالى اليه يا زكريا هكذا سالت مني الولد فقلت هب لي من لدنك وليا
والولي يكون طالبا للجنان هاربا من النيران فاعطيتك الولد كما سالت
رحمه الله سالت ابا الفضل الرمغدري فقلت لم عيب علينا يعقوب
صلوات الله عليه لبكائه كما قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن وادم
وداود وساير الانبياء صلوات الله عليهم لم يعيبوا عند بكائهم فقال
لان يعقوب صلوات الله عليه بكى على فراق الولد وهو يوسف صلوات
الله عليه فعاقبه الله تعالى بهذه العقوبة وسايرهم بكوا من خشية الله تعالى
فلم يضرهم ذلك وادم صلوات الله عليه بكى على فراق الرب جل جلاله فلم
يضره وداود عليه السلام بكى على زلته حياء من الله تعالى فلم يضره
رحمه الله سمعت ابا عبد الله الطرايفي يقول كانت امراة
تكثر البكاء على نفسها فقيل لها هذا يفسد عينيك قالت لا تخلوا اما
ان تكون هذه عينا يلقاها الحبيب تعالى او عين الاشقياء حتى
لا يلقى بها الحبيب فان كانت ترزق الحبيب فالف الف عين فداء للقائه
وان كانت لا ترزق هذه لقاءه فتلفها خير فلا يكون الا العمى
رحمه الله سمعت ابا نصر الملاحي يروي عن بعض نسوان الصوفية
انها بكت على ذنبها حتى خيف عليها العمى فقيل لها في ذلك فبكت وقالت
لان اعمى في الله تعالى في الدنيا من البكاء والاحزان احب الي من ان اعمى
في الاخرة من العذاب في النيران والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

قلبا رقيقا وعينا دمعا ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأينا
الدموع من عينيه تلقف التقطر من الميزاب رحمه الله قرأت على
ابي الفضل المعدري في كتاب زهد ابراهيم بن الاشعث يروي عن الفضيل
ابن عياض رحمه الله انه يقول اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه
وسلامه ما زهد الزاهدون بشيء هو مثل الزهد عن الدنيا وما تقرب المتقربون
الي بشيء مثل الورع عما حرمت عليهم وما تعبد المتعبدون الي بشيء مثل البكاء من
خشيتي قال موسى صلوات الله عليه يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين
فما تثيبهم على ذلك قال اما الزاهدون في الدنيا فابيح لهم الجنة يتبوؤن منها
حيث شاؤا واما الورعون عما حرمت عليهم فاطعمهم الجنة بغير حساب واما
البكاؤن من خشيتي فهم في الرفيق الاعلى في الجنة رحمه الله وقرأت
على ابي الفضل ايضا في ذلك الكتاب يروي عن جعفر بن حيان انه قال دخلت
على الحسن البصري عشر سنين فما دخلت عليه الا وهو يبكي قلت له يا ابا سعيد
الى متى هذا البكاء قال الى الموت لعل الله تعالى يرحمني ببكائي قال
رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن عطاء انه قال دخلت
انا وابن عمر وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فقال ابن عمر يا امنا
يا ام المؤمنين حدثينا باعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت
ثم بكت ثم قالت اتاني في ليلة هي لي ليلتي فالزق جلده بجلدي ثم قال يا عائشة
ائذني ان اتعبد لربي فقلت اني لاحب هواك واحب قربك فقام الى قربة
وهو يبكي في البيت فتوضأ واكثر من صب الماء ثم افتتح قراءة فبكى حتى جرت
دموعه على خده ثم جلس فحمد الله تعالى واثنى عليه فبكى حتى بلت دموعه حجره
ثم اتكأ فبكى حتى بلغت دموعه الارض فجاء بلال وهو يبكي فقال بأبي انت
وامي يا رسول الله عليك السلام ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا وما يمنعني من البكاء وقد انزل علي
البارحة ان في خلق السموات والارض الى قوله وقنا عذاب النار يا بلال تلك
نار لا يطفئها الا ماء العين وويل لمن قرأ هذه الآية ولم يتفكر فيها
رحمه الله
وحدثنا

وحدثنا الامام باسناد له عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اسامة بن زيد فقال يا اسامة
عليك بطريق الجنة واياك ان تزول عنه فتخلس دونها فتلقى في النار
فقال بأبي انت وامي يا رسول الله ما اقطع ذلك الطريق قال عليه الصلاة
والسلام بظماء الهواجر وكسر النفس عن اللذات والكف عن اذى الناس
يا اسامة تقرب الى الله تعالى بالصيام فانه ليس شيء احب الى الله تعالى
من ريح الصيام الذي يمسك عن الطعام والشراب لاجل الله تعالى فان
استطعت ان يأتيك ملك الموت صلى الله وبطنك جائع ولكبدك ظمآن فافعل
فانك تنزل عند ذلك اشرف المنازل وتحل مع الانبياء ويفرح الانبياء
والمؤمنون بقدوم روحك عليهم يا اسامة اهل الجنة يبلغ دون ريح الصائم
فعليك به وتقرب الى الله تعالى بالسجود فان الله تعالى يباهي بك الملائكة
وان الصلاة رأس الدين وعموده يا اسامة اياك وكل كبد جائع تخاصمك
الى الله تعالى يوم القيامة واياك ودعاء عباد الله الصالحين الذين
اذابوا لحومهم واحرقوا جلودهم واظمؤا الاكباد حتى غشيت ابصارهم
فان الله تعالى يباهي بهم الملائكة بهم تصرف الزلازل والفتن ثم بكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اشتد بكاؤه فهاب القوم ان يكلموه
وظنوا انه نزل به وحي من السماء ثم قال ويح هذه الامة ما يلقى منهم
من اطاع الله تعالى كيف يكذبونه ويضربونه ويقتلونه من اجل انه
اطاع الله تعالى وامرهم بطاعة الله تعالى فقام عمر رضي الله عنه فقال
بأبي انت وامي يا رسول الله عليك السلام الناس يومئذ على الاسلام اذا
ابغضوا من اطاع الله تعالى قال نعم قال ولم ابغضوا من اطاع الله
تعالى وامرهم بطاعة الله تعالى قال يا عمر لان الناس يلبسون لين اللباس
والوانها ويلبسون احسن النساء والوانهن ويركبون انزه الدواب والوانها
ويأكلون اطيب الطعام والوانه وليس لهم همة الا الدنيا بها يغدون ولها يروحون
رحمهم الله تعالى وهم في غير طاعة الله تعالى عز وجل وقلوبهم عند ذكر الله تعالى

احد فتلك من حرصك على هذا الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه فان بهذه الاشياء ان افضل الذكر هذا قال رحمه الله رجعنا الى الباب حدثنا ابو الفضل البرمغدري باسناد له عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله تعالى من ذكر الله تعالى قيل له ولا الجهاد في سبيل الله تعالى قال ولا الجهاد في سبيل الله تعالى لان الله تعالى يقول ولذكر الله اكبر رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناد له عن جعفر بن محمد الصادق انه قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اين ذكر الله تعالى في كتابه السفلة فقال في قوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا الى قوله مبلغهم من العلم يعني السفلة وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

قال رحمه الله واذا نفخ الرجل في صلاته فهو على وجهين اما ان يكون مسموعا قال ابو حنيفة ومحمد رضي الله عنهما تفسد صلاته اذا كان نفخا او افا وقال ابو يوسف لا تفسد وان كان نفخا لما روي عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت كان لنا غلام يقال له رباح فنفخ في الصلاة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا رباح اما علمت ان من نفخ في الصلاة فقد تكلم وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما ابالي نفخت في الصلاة او تكلمت وقال انس من نفخ في الصلاة فقد تكلم ومن تكلم فسدت صلاته واذا ان المصلي في الصلاة او تاوه نظر ان كان لاجل اشتياق الجنة او خوفه من النار لا تفسد صلاته وان كان من وجع او مصيبة فسدت صلاته في قول ابي حنيفة رضي الله عنه ذكره في الجامع الصغير وهو قياس قول محمد رحمه الله وقال ابو يوسف في الامالي اذا قال اه تفسد صلاته وان قال اوه لا تفسد صلاته ولو كان ذلك من خوف النار لا تفسد صلاته بالاتفاق واذا بكى في صلاته نظر ان كان لاجل مصيبة اصابته او خسران اصابه في ماله او وجع اصابه في نفسه او وجع دخل فيه حتى ابكاه تفسد صلاته وان كان ذلك شوقا الى الله تعالى او شوقا الى الجنة

او سوقا

او سوقا الى محمد النبي صلى الله عليه وسلم او خوفا من النار او خشية من عقاب الله عز وجل او حياء من الله عز وجل لاجل ذنوبه لا تفسد صلاته لما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفه في مرض موته حتى صلى بالناس فلما وقف في مكان النبي صلى الله عليه وسلم وكبر بكى حتى بل لحيته ومضى على صلاته قال رضي الله عنه ويدل عليه قول الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون اخبر الله تعالى انهم يبكون ولم يفصل بين الصلاة وغيرها فتعم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه عند نزول هذه الاية لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله تعالى فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بكت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين بكاء شديدا كثيرا فنودي النبي صلى الله عليه وسلم لا تقنط عبادي قال رحمه الله حدثنا ابو اسحاق الرازي باسناد له املاء عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل ورجل قلبه متعلق بالمساجد ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله تعالى ورجلان تحابا في الله تعالى ورجل غض عينيه من محارم الله تعالى وعين حرست في سبيل الله تعالى وعين بكت من خشية الله تعالى رحمه الله وحدثنا ابو اسحق باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال داود النبي عليه السلام يا رب علمني باسم من اسمائك فادعوك به فاوحى الله تعالى اليه يا داود ادعني بهذا الاسم يا حبيب البكائين فكان اذا اخذته يبكي ويقول يا حبيب البكائين فلا يسمعه احد الا بكى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا انه ليس من عبد مؤمن يذكر الله تعالى والمقام بين يديه فتدمع عيناه ولو كان مثل رأس ذباب من خشية الله تعالى الا حرم الله تعالى وجهه على النار واعلموا ان ما من عبد يريد الله به خيرا الا غسله قبل موته وهل تدرون كيف يغسله يفتح له عملا صالحا قبل موته ومن العمل الصالح ان يرزقه الله تعالى

محروق فدفعه الى التمار فقال اعطني به تمرا فرمى التمار بالنعل وقال
في بيتي مثل هذا النعل كثير فرفع ابرهيم نعله وخرج وقال يا نفس
اجتهدي لتمر الاخرة فلما راى جار التمار ذلك قال للتمار اما عرفت هذا
الرجل قال لا قال انه ابرهيم ابن ادهم من ابدال خراسان اذهب بتمرك
اليه ليا كل وخذ مني لكل عشرة درهما او دينارا فذهب التمار بالتمر فلما لحقه
حتى ادركه في بعض المقابر فناداه يا ابراهيم فالتفت اليه ابرهيم فقال ما لك قال
هذا التمر فاني والله ما عرفت انك ابرهيم والا لم اكن امنع عنك التمر والتين
فقال ابراهيم انا لا ابيع الدين بالتمر والتين فانها تجارة خاسرة ثم هرب وهو
يقول مولاي مولاي ذكرك تمري وحلواي وزاد الامام ابو محمد فيه ذكرك
كرمي وبستاني وذكرك دنياي واخرتي ذكرك وكري واهلي وانا غريب وذاك
غريب والغريب بالف بالغريب لا اريد الا ذكرك فهتف به هاتف يا ابراهيم
فانها ثلاث رحمه الله وسمعته ايضا يروي في عامته بالفارسية عن
عبد الله بن محمد بن الفضل البلخي انه يقول رايت شقيق بن ابرهيم الزاهد
في المنام فقلت يا معلم الخير ارشدني فقال الخير كله في ذكرك مولاك والشر كله
في ذكرك حبك دنياك رحمه الله سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يروي
باسناده له عن ابي بكر الكتاني انه يقول بينا انا في بعض السواحل فاذا انا
بصياد له معه بنية يصطاد بشبكة وكان اذا اخرجت السمكة من الشبكة ناولها اليه
وكانت تاخذها وترمي بها في البحر بعد ان تنظر في وجهها وكان يقول والدها
يا بنيتي اصطاد انا و مومنين انت فقالت يا ابت اخذها وانظر في وجهها فاسمعها
تقول الله الله فلا احب ان اعذب شيئا يقول الله الله رحمه الله
وسمعته ايضا يروي عن يحيى بن معاذ الرازي انه كان يقول عيش العارفين
بين البر والذكر لا يمل العارف من ذكره ولا يمل من بره رحمه الله
قال محمد بن نعيم قال يحيى ابن معاذ رحمه الله الهي ما طاب الدنيا الا بذكرك
ولا الاخرة الا بعفوك ولا الجنة الا برويتك رحمه الله سمعت الحاكم ابا نصر
الحربي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ذكر الله تعالى على كل حال رزقه الله
تعالى

تعالى خير الدنيا والاخرة وايضا يروي عن النبي عليه السلام انه قال يقول في دعائه
اللهم اني اسالك قلبا خاشعا وبدنا صابرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة
رحمه الله قال الحاكم وفي بعض الروايات اللهم اني اسالك ايمانا
دائما وقلبا خاشعا ويقينا صادقا ونفسا صابرا ولسانا ذاكرا فلولا ان الذكر
من اجل العبادات ما كان يساله النبي صلى الله عليه وسلم
رحمه الله حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن محمد بن عمر الحربي يروي عن محمد بن
ادريس الشافعي رحمه الله انه كان يحلق وكان الحجام يقص شاربه وهو يقول سبحان
الله والحمد لله فقال له الحجام اسكت لا تحرك شفتيك لي لا اقطعهما فقال
استحي من ربي ان تمر علي ساعة لا اذكره رحمه الله سمعت الفقيه الزاهد
ابا اسحق ابراهيم بن اسحق يحكي عن يحيى بن معاذ الرازي انه قال الصبر مفتاح الفرج
والشكر مفتاح الزيادة والذكر مفتاح الجنة واذا عرفنا فضل الذكر يجب ان نعرف
اي الذكر افضل فافضل الذكر لا اله الا الله وافضل الشكر الحمد لله وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتب له مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه
حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وبحمده استغفر الله تعالى في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان
كانت مثل زبد البحر رحمه الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن
نعيم باسناده له عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لان اقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي من ان اتصدق بعددها
دنانير رحمه الله وحدث ابو الفضل باسناد له عن ابي سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله عليك السلام من اسعد
الناس بشفاعتك يوم القيمة قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث

على طول البلى اذا نسيني اهل الدنيا قال رحمه الله حدثنا الامام ابو
محمد بن حامد املاء باسناد له عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملائكة فضلا من
كتاب الناس يطوفون في طوق فيبتغون ذكرا فاذا رأوا اقواما يذكرون
الله تعالى نادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى السماء قال فيقول
الله تعالى وهو اعلم بهم منهم ما يقول عبادي قالوا يحمدونك ويسبحونك
ويمجدونك قال فهل رأوني فيقولون لا فيقول فكيف لو رأوني قالوا لو
رأوك لكانوا لك اشد تسبيحا وتحميدا وتمجيدا فيقول ماذا يسألوني
قالوا يسألونك الجنة قال هل رأوها قالوا لا فيقول كيف لو رأوها
قالوا لو رأوها لكانوا اشد لها طلبا وعليها اشد حرصا فيقول الله تعالى
مم يتعوذون فيقولون يتعوذون من النار فيقول هل رأوها فيقولون
لا يا رب فيقول كيف لو رأوها قالوا لو رأوها لكانوا اشد تعوذا واشد
فرارا منها فيقول الله عز وجل فاني اشهدكم ملائكتي اني قد غفرت
لهم فيقول ملك منهم ان فيهم فلانا ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم القوم
لا يشقى جليسهم قال رحمه الله وحدثنا الامام محمد بن حامد باسناد له
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال خرج الينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان لله تعالى سرايا من الملائكة يقفون ويحلون على مجالس
الذكر وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول
الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر وفي رواية اخرى انه قال اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما هي قال حلق العلم فاذكروا
الله تعالى يذكركم من اراد ان يعرف منزلته من الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله
تعالى عنده من اراد ان يعرف محبة الله تعالى اياه فلينظر كيف محبته لله
تعالى قال رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناد له
عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجـ

لا يجتمع قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم
الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده قال رحمه الله وحدثنا الامام
هذا باسناد له عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم ونحن جلوس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر فوثب حتى
اتى سلمان رضي الله عنه وهو جالس في قوم فتنحى علينا ساعة ثم دنا وظننا انه
يريدنا بالكلام قال فلبث مليا ثم تحول الينا فقلنا يا رسول الله عليك
السلام يا نبيا انت وامنا لعلك سمعت منادي ادركنا اذاك قال لا ولكن فتح
باب من ابواب السماء فاقبلت الرحمة تهوي وظننت انها واقعة علي وعليكم فهوت
نحو القوم وهم يذكرون الله تعالى فبادرت فقعدت معهم حتى وقعت علي
وعليهم قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل البرمعدري باسناد له عن
سهل بن معاذ الجهني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل
طعاما ثم ذكر الله تعالى فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير
حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا ثم ذكر الله تعالى
وقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما
تقدم من ذنبه قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن ابن عمر
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكر الله تعالى
في الغافلين مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر التي قد تحاتت من الصقيع
قال رحمه الله قال يحيى بن سليم الصقيع البرد الشديد وذاكر الله تعالى
في الغافلين يعرفه الله تعالى مقعده في الجنة قال رحمه الله حدثنا
الحاكم ابو نصر الحربي باسناد له عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله تعالى
قال رحمه الله سمعت احمد بن عبد الرزاق او حامد النسوي يقول الذكر
اربعة ذكر الدنيا وذكر العقبى وذكر الجنة حور وقصور وذكر المولى نور وسرور
ينال به الملك الغفور قال رحمه الله سمعت الامام ابا محمد يحكي عن ابراهيم
بن ادهم رحمه الله انه اشتهى تمرا بالبصرة فلم يكن له ما يشتري به وكان في رجليه نعل

صلاته في قول ابي سهل الكبير البخاري ولو قال في الصلاة اللهم ارزقني
لا تفسد صلاته لانه موجود في القران وهو قوله تعالى وارزقنا وانت خير
الرازقين ولو قال اللهم اغفر لي او قال اللهم ادخلني الجنة او قال نجني
من النار لم تفسد صلاته لانه موجود في القران وهو قوله تعالى غفرانك
ربنا واليك المصير وقوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا
بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا ولو كان الرجل مسبوقا في ايام التشريق
فكبر الامام وكبر المسبوق معه لا تفسد صلاته ذكرها في نوادر الصلاة في باب
السهو وقال امام سلم ساهيا في ايام التشريق وعليه ركعة فكبر ثم تذكر ان
عليه ركعة قال يصلي ركعة ليتم صلاته ويعيد التكبير لانه كبر في وسط الصلاة
حتى سلم عليه ركعة فكان عليه اعادة التكبير وسلامه ساهيا واتيانه
بالتكبير لا يخرجه من الصلاة ولو كان حاجا فلبى والمسألة بحالها فسدت صلاته
عندنا وقال ابن ابي ليلى لا تفسد صلاته بالتلبية ايضا والفرق لنا بين
المسألتين ان التكبير ذكر موجود مثله في الصلاة فلا يفسد الصلاة كما لو كبر
تكبيرا واحدا مرارا لا تفسد صلاته كذا ههنا واما التلبية فكلام الناس ليس
بها في الصلاة ولا مثلها فاشبهت سائر كلام الناس ولو كان مسبوقا في الصلاة
وهو حاج فلبى الامام ولبى المسبوق معه فسدت صلاته لانه كلام الناس وليس
في الصلاة مثله فصار كما لو قرأ عند رؤية الكافر رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا صلى الله عليه وسلم فسدت صلاته بهذا ههنا ولو قرأ الامام
اية فيها ذكر الجنة فقال المقتدي اللهم ارزقني او قرأ اية فيها ذكر النار فقال
المقتدي اللهم نجني لا تفسد صلاته ولو قرأ الامام انما المشركون نجس فقال المقتدي
الحمد لله يعني للاسلام لا تفسد صلاته لان قوله الحمد لله موجود في الصلاة ولو ارتج
على الامام فافتتح عليه رجل وهو في صلاته لا تفسد صلاته لقول علي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم اذا استطعمك الامام فاطعمه ولو غلط الامام فقام فيما يقعد او
تعد فيما يقام فقال المقتدي سبحان الله لم تفسد صلاته لانه مأمور به كما جاء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ولو عطس رجل في صلاته فحمد الله
تعالى

تعالى لا تفسد صلاته ولو قال حاضر يرحمك الله فسدت صلاته ولو قال
العاطس يغفر لك الله واياي او قال غفر الله لنا ولك فسدت صلاته ايضا
بخروج كلامهما على سبيل الجواب فان قال العاطس بعد العطاس بغير تلجلج
الحمد لله لم تفسد صلاته لانه روي عن معاوية ابن الحكم انه قال عطست
في الصلاة فقلت الحمد لله فرمقني الناس بابصارهم فقلت تكلمكم امهاتكم
يعني قلت في نفسي ما لكم ترمقونني فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلاته ما ضربني ولا كرهني ولا شتمني ولكن قال يا بني ان صلاتنا هذه لا يصلح
فيها شيء من كلام الناس انما هي التهليل والتحميد والتمجيد وقراءة القران
ولم يامر باعادة الصلاة فلو كان قول العاطس الحمد لله تفسد صلاته لامره
باعادتها ولان ذكر الله تعالى موجود في الصلاة فلا تفسد الصلاة كقوله
سبحان الله ويدل عليه قول الله تعالى فاذكروني اذكركم امرنا الله تعالى
بذكره ابدا ولم يفصل بين ان يذكره في الصلاة او في غير الصلاة فهو على العموم
وقوله تعالى فاذكروني اذكركم فالله تعالى اخبر ان من ذكره من عباده
ذكره الله تعالى ذلك العبد ومن ذكره الله تعالى نجا من عذابه
رحمه الله سمعت ابا اسحق الرازي يروي باسناد له عن سعيد ابن جبير انه قال
في قوله تعالى فاذكروني اذكركم قال اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي
وقال ابن عبيد الطوسي اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة وقيل اذكروني
بالدعاء اذكركم بالاجابة وقال ابن عيينه اذكروني بالصفاء اذكركم بالوفاء
وقيل اذكروني بالاقرار بالخطاء اذكركم بالكرم والعطاء وقد قيل قال الله
تعالى اذا ذكرني عبدي وحده ذكرته وحدي واذا ذكرني في ملاء ذكرته
في ملاء احسن منه
رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدري يقول
اذكروني بمعاني العبودية اذكركم بفضل الربوبية
رحمه الله سمعت ابا الحسن المفسر المذكر يقول اذكروني على وجه الارض اذكركم
في بطن الارض كما دعا بعض العارفين بعرفات فقال الهي تحببت اليك الاصوات
بضروب اللغات يطلبون منك صنوف الحاجات وحاجتي اليك ان تذكرني

هذا جزاء من آثر الآخرة على الدنيا وطلب رضى المولى فاقبلت على اصحابي فقلت الا تعلمون بقصته فدعوت بنعش وحملناه عليه وعليه القران لم ار مثلها وصلينا الاولى والعصر والمغرب والعشاء ولم يدفن من كثرة ازدحام الناس فلما كان بعد العشاء ادركني فحملني نوما عيناي فاذا انا به يرقد في السندس والاستبرق ويقول لي جزاك الله خيرا فقلت ما فعل الله بك قال ادخلني الجنة ولم يسألني عن ذنب قال رحمه الله سمعت ابا الحسن علي بن احمد البرامكي يروي في عامته بالفارسية عن وهب بن منبه ان شابا تاب دخل في صومعة وتعبد فيها عشرين سنة ثم دخل البلد لزيارة اصدقائه في الله تعالى فعلق به صديق له فحمله الى منزله وجمع اصحابه من اهل المعصية وحلفه بالله تعالى ان يساعدهم على ما هو عليه فساعدهم وكان فيها سبعة اشهر فنام ليلة من الليالي فلما كان عند السحر صاح صيحة فقال صاحب المنزل ما لك فقال او قد لي سراجا فاوقد له ذلك فقال كنت نائما فرايت شابا حسن الوجه نظيف الثياب له ذوابتان القاهما بين يديه فقال انا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم حيث تركت عبادته ارجع الى عبادتك واياك ان تعود الى صومعتك قبل ان تتوب مما عملت ثم قال الرجل لا مقام لي بعدها ثم خرج من البلد قبل ان يتوب الى الله فاصبح فلم يزل يطوف في الفلاة ويشرب الماء وياكل الشجر وينادي فيقول الهي نفسي معيوب وقلبي مكروب ولساني مقر بالذنوب فاغفر لي يا ستار العيوب فلم يزل يطوف حتى بلي الثياب التي عليه وطال شعره وظفره فدنى من صومعته فهم يدعوها فاذا رجلا واحدا فرأى شيئا مكتوبا فتامل فرأى اربعة اسطر فيها مكتوبة توكلت علينا فكفيناك اثرت عصياننا فتركناك فارقت ذنوبا فغفرناك فان رجعت الينا قبلناك قال رحمه الله سمعت عنبسة يقول وقد سئل عن رجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حتى يفعل ذلك مرارا قال سئل ذلك علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال يتوب في كل مرة قال السائل الى متى قال الى ان يحسر عنك الشيطان ولا تحسر انت عنه قال رحمه الله عن رجل يذنب قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها قالوا له اذا اذنب عبد يبقى في النار بقدر ذنبه اذا الكفر قال هو على وجهين ان استحل الذنب حين اذنب الكفر به فيبقى خالدا مخلدا في النار كالكافر واذا اذنب ولم يستحل الذنب ورآه ذنبا يعذب بقدر الذنب ثم يخرج من النار لان الذنب وقتي ومعلوم مقدر بوقت فلا يبقى في النار على الابد بذنب وقتي الا ترى ان الكفر من الكفار لما كان غير موقت وكان مؤبدا فانهم يقولون نعيش على الكفر ونموت عليه ونعوذ بالله من هذا خلدوا في النار والاسلام منا لما كان غير موقت وكان مؤبدا فانا نقول نعيش على الاسلام ونموت عليه خلدنا في الجنة فلما كان الذنب وقتيا لم نخلد في النار وسئل عن كافر اسلم ومذنب مسلم تاب ايهما اكرم على الله تعالى قال التائب لانه كان غريقا فصار صديقا والكافر كان اجنبيا فصار بالاسلام غريقا والصديق العارف اكرم من العارف والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

قال رحمه الله واذا قرأ الامام في صلاته قوله تعالى وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله او قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم او قوله وما محمد الا رسول فقال رجل من المقتدين صلى الله على محمد او قال عليه السلام ذكر في كتاب الصلاة فقال الاحب له ان يستمع ولا يقول شيئا وان قال لم يرد على صلاته ذلك شيئا قال الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله حين خرج هذه المسألة فقال الصلاة على النبي عليه السلام في الصلاة لا تفسد الصلاة لان صلاته موجودة في الصلاة وهو قول المصلي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولو قرأ الامام قوله تعالى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا فقال المقتدي صلوات الله عليهم لا تفسد صلاته ولكن الافضل ان يسكت لانه موجود في الصلاة وهو قول المصلي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهذه تحية العبد لعباد الله الصالحين من الملائكة والانبياء والصديقين والشهداء فلم تفسد الصلاة ولو قرأ الامام قوله تعالى ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا فقال المقتدي لعنه الله لا تفسد

جلسائي الى ان سلم علي وجلس وقال سمعتك تقول عجبت من ضعيف عصى قويا فما
اردت به فقلت لا ضعيف اضعف من ابن آدم ولا قوي اقوى من الله تعالى
وقد تعرض ابن آدم مع ضعفه لمعصية الله تعالى قال فبكى ثم قال يا سري المنتظر
هل يقبل ربك عذر نادم مثلي قلت ومن ينقذ الغرقى الا الله تعالى فقال يا سري
ان علي مظالم كثيرة كيف اصنع قلت اذا صححت الانقطاع الى الله تعالى ارضى
عنك الخصوم بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة اجتمع الخصوم
على ولي الله تعالى ووكل الله تعالى بكل عبد منهم ملكا يقول له لا تروع اليوم
ولي الله تعالى فان حقك اليوم على الله تعالى فبكى ثم قال صف لي الطريق
الى الله تعالى فقلت ان كنت تريد طريق المقتصدين فعليك بالصيام والقيام
وترك الآثام وان كنت تريد طريق الاولياء المحققين فقطع العلائق والاتصال
بخدمة الخالق فبكى حتى بل منديلا له ثم انصرف فلما كان من الغد اتاني الله لا
اسالك الا اصعب الطريقين فسلم علي ثم انصرف فلما كان بعد ايام اذا انا بخادم
وقد وافاني فقال هل رايت احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرفه فقال
الفتى الذي جاء اليك افتقدناه وقد سودت ابواب داره وهتكت ستوره وجوه
المفقود واقاموا المآتم فاين نطلبه فقلت في اوطان المريدين المقابر
والمساجد والصحارى والبراري فقال لي ان احسست له خبرا فاعلمنا واعطانا
صفة المنزل فلم يزل يتعاهدني ذلك الخادم فلما كان بعد ستة اشهر منا انا قد صليت
العشاء الآخرة واقبلت الى المنزل فاذا انا بفتى كانه شن بال وعليه عباءتان
وفي كفه زنبيل فيه نوى فعانقني وقبل صدري وقال يا سري انقذك الله
تعالى كما انقذتني فقلت من انت فقال انا احمد بن يزيد الكاتب تركت دنياي
وتخليت لطاعة مولاي فقبضت على كفه واتيت به الى المنزل ودعوت رجلا من
اصحابي وقلت له انطلق الى موضع كذا وكذا فاعلمهم انه عندي في عافية فما كان الا قليلا
حتى اقبل العبيد والخدمة والجواري فاذا هن صوارخ واذا امه من سرادق الناس
والدة وكذا على دابة قدامها صبي خماسي معها بالحلي والثياب فاقبلت المراة عليه وقالت
ارملتني وانت في الحياة وايتمت ولدك فاقبل علي وقال يا سري لو علمت انك تخبرهم
ماجبت

ماجبت فاقبلت المراة تبكي وتقول ان كنت لا ترجع الينا فهذا ابنك خذه فقال
ابنه الي فادخله البيت ونزع ما كان عليه من الحلي والثياب وقال يا سري
خذها حتى تصنعها في البطون الجائعة والجيوب العارية ثم اخذ العباءة التي
كانت على عنقه فقطعها نصفين فازر الصبي بخرقة ورداه بالاخرى واعطاه الزنبيل
الذي كان يلتقط فيه النوى فلما خرج الصبي على ذلك الذي صرخت المراة وقالت
ابني لا يطيق هذا ولا يقوى على هذا قال هو والله لا يرى ولدك الا كذا او ما خرج
فاخذته فما زال يقول شغلوني البلاء عن وردي وما زالوا يطلبون اليه ان
يرجع اليك كرة اخرى فاعلمنا قلت نعم ان شاء الله تعالى ثم غاب حتى لم اعرف
له خبرا فلم يزل يتعاهدني المهول فلما كان ذات ليلة اذا انا بطارق
يطرق علي الباب ويقول هذا منزل سري السقطي قلت نعم قال شاب في مقابر
الشونيزي بنفسه وهو يقرئك السلام ويقول لك الا ترى وجهك زعم انه احمد بن
يزيد الكاتب فلما سمعت ذلك بادرت فاذا به في قبة من قباب المقابر فسلمت
عليه فقال لي عليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال يا سري انقذك الله
تعالى كما انقذتني اترى ربي يقبلني ويغفر لي بعض التبعات قلت اني لا ارجو الا
ما تؤمل من الله تعالى فقال له لا تعلم اهلي بي فيكفنوني من ذلك الحرام
لكن تحت راسي دراهم جمعتها من لقط النوى لي عباءة باربعة دراهم والباقي
للحفار والحنوط وكفني ورب تعالى فانطوت ساعة فتشهد وقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال لمثل هذا فليعمل
العاملون ومات فاخذت الدراهم ورددت الباب واقبلت مبادرا وجمعت
اصحابي وفرقتهم وقلت لهم جيئوني برجل يسخن الماء حتى اذا وافيناه رايت
الناس يتسارعون من الدور والازقة قلت لهم ليس يوم العيد ما بال الناس
يبتدرون ويجتمعون فقالوا يا سري او لم تسمع المنادي قلت واي المنادي
قالوا انه ينادي من اراد ان يحضر جنازة ولي الله تعالى فليحضر مقابر الشونيزي
قلت ما سمعت فوالله ما وصلت الى الباب حتى اصفرت الشمس قلت يا قوم دعونا
نغسله ونكفنه فقالوا يا سري انك مغفل والله انه محنط مكفن واذا على كفنه مكتوب

ذوق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات قال ــــ رحمه الله سمعت ابا الفضل الزهري
يروي باسناد له عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اخبرني جبرئيل صلوات الله عليه عن الله تعالى انه قال لو ان عبدا
من عبادي اخذ السيف ثم حمل على جميع اهل الدنيا وقتلهم ثم طلب مني التوبة لتبت
عليه ولا غفرن له ولا ابالي قال ــــ رحمه الله سمعت ايضا يروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان جبرئيل صلوات الله عليه اتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب
يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال جبرئيل السنة
لامتي كثير فذهب جبرئيل ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول
من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبرئيل الشهر لامتي كثير
فذهب ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته
بجمعة قبلت توبته فقال يا جبرئيل الجمعة لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال
من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال ان الله تعالى يقرئك السلام
لامتي ويقول ان كان هذا كثيرا فلو بلغ روحه الحلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه
واستحيى مني وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي قال ــــ رحمه الله سمعت
الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يحكي عن مالك بن دينار انه مر بشابين
يلهوان فوعظهما فقال احدهما دعني ادق الدنيا دقا وقال الاخر انا
اسد من الاسد فقال مالك احدهما سيانك اسد قصير عنده ثعلبا في
الموت قال فلم يلبثا ان مرضا جميعا فعادهما مالك فدخل على احدهما فلما
راه الفتى بكى وقال يا مالك الغياث الغياث قد جاء الاسد الذي ضرب
عنه ثعلبا فقال مالك تب الى الله تعالى فانه تواب رحيم فنودي من زاوية
البيت جربناه مرارا فوجدناه كذوبا ثم دخل على الفتى الاخر فسمع كلام ملك
من الملائكة يقول انت الذي قلت لمالك دعني ادق الدنيا دقا والله لادقنك
اليوم ووصل دقا قبل ان تدق الدنيا قال ــــ رحمه الله وسمعته ايضا
يحكي عن يحيى ابن معاذ الرازي انه كان يقول الهي ان كنت لست باهل لما ارجوا
رحمتك

رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين بالمغفرة الهي اذ كان ذنبي قد اجفاني
فحسن ظني بك قد ارجاني الهي ان كنت غير مستوجب لمعروفك فانت اهل
للفضل علي والكريم ليس يصنع معروفه عند مستوجبه يا من لا يخفى عليه خافيه
اغفر لي ما خفي على الناس من عملي الهي جودك بسط املي وشكرك قبل
عملي فسرني بلقائك عند اقتراب اجلي الهي لو انك اردت اهانتي لم تهدني
ولو اردت فضيحتي لم تعافني فمتعني بما به هديتني وادم علي ما به سترتني
الهي ما وضعت من بلاء ابتليته واحسان اوليته الا كل ذلك قد فعلته بمكان
عفوك وتمام احسانك ان انت الهي ان كنت لا ترحم الا اهل طاعتك فالى
من يفزع المذنبون وان كنت لا تكرم الا اهل وفائك فبمن يستغيث المسيئون
ايها المذنبون اين النواحون الذين لا يشبعون من النوح ايام الدنيا اين
الذين يعدون انفسهم من الموتى اين الذاكرون لايام البلى اين البكاؤون من
خوف اللظى اين المشتاقون الى جنة المأوى اين طلاب الحور العين وكاعب
الابكار اين المتمزقة قلوبهم بالشوق اليها اين هذا الفتى يحب نفسه اين الذي
كثرت ذنوبه وعظم جرمه واحاطت به بليته وانقطع من اخوانه ووصلته
ومن الشوق الى الله تعالى سلب عقله فترك دنياه واهله هلم بنا فنأتي
الى عند النواحين وعرس الكذابين ومجمع المذنبين ومجلس التوابين فتقرب
الى الله تعالى بقلبك وجوارحك يا اكبر السيئات ويا صاحب الخلوات توجه
الى الاخرة والى رب السموات بالتوبة والندامة قبل نزول الندامات ثم
قال ذهبت حياتي ودنت وفاتي كاني بالولدان يبكون حول نعشي
رحمه الله سمعت ابا عبد الله المطوعي يقول سمعت ابا عبد الله بن ابي حفص يحكي
عن السري السقطي انه قال مكثت عشرين سنة احرص حلق الله تعالى فلم يقع
في شبكتي الا واحد كنا نتكلم في مسجد الجامع ببغداد يوم الجمعة فحدثت حديث
عتبة الغلام وكيف كان سبب توبته ثم قلت عجبت من ضعيف عصى قويا فلما كان
يوم السبت وجلست الغداة اذا انا بشاب قدم وحلقته ركبان على دواب وبين
يديه غلمان وهو راكب على دابته فثنى رجله ونزل وقال ايكم سري السقطي فاومأ

قال ذنبي قال أفلا أعلمك ان الله تعالى يمحو الذنوب والخطايا قال بلى
يا رسول الله عليك السلام قال قل اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار قال ذنبي أعظم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا بل كلام الله أعظم وأمره بالانصراف الى منزله فانصرف ومرض ثمانية
أيام فأتى سلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ثعلبة في النزع فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول صلى الله عليه وسلم أزل رأسك من
حجري قال لأنه من الذنوب ملآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد
قال أجد مثل دبيب النمل بين جلدي وعظمي قال فما تشتهي قال
مغفرة ربي قال فنزل جبريل صلوات الله عليه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لو لقيني عبدي بقراب الأرض
خطيئة لقيته بقرابها مغفرة فأعلمه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح
صيحة وخر ميتا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسله وتكفينه وصلى عليه
ثم حمل الى قبره فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يمشي على أطراف أنامله فقالوا
يا رسول الله عليك السلام رأيناك تمشي على أطراف أناملك فقال لم أستطع
أن أضع رجلي على الأرض من كثرة أجنحة من شيعه من الملائكة

رحمه الله سمعت أبا الفضل الدهقان البرمغدري يروي عن جابر بن عبد الله ان
النباش كان ينبش الموتى وكان في المدينة في جوار امرأة وعذراء [illegible] فدعته
مرضها وقالت ثمن كفني كذا فخذ مني ثمنه ولا تنبش قبري فجابها الى ذلك وأخذ
الثمن فماتت المرأة ودفنت فخدعه ابليس اللعين لعنه الله فنبش قبرها فجردها
ونزع الكفن عنها وكانت ليلة قمراء فنظر الى جمالها فقال هذه عذراء لم يمسها
رجل وقد قدرت عليها فأراد ان يجامعها فجاءت بيدها اليمنى ووضعت على فرجها
بأمر الله تعالى فدفع يدها فجاءت باليسرى فما زال هو يدفع احدى يديها
وهي تضع الأخرى حتى غضب فقطع يدها وجامعها على رأس القبر فلما وضعها
في القبر سمع صوتا من زاوية القبر يا من لم يف بالعهد ومع ذلك نجستني
وأضجعتني في القبر نجسة قال فغشي عليه فلما أفاق ندم على ما فعل فتوجه الى

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بصنيعه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تنح
عني يا ملعون حتى لا تحرقنا النار جميعا بشؤم ذنبك قال فخرج من عنده
آيسا وهو يبكي على ذنبه فتوجه نحو المغارة بين جبال مكة والمدينة
فجاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد عليك السلام ان ربك يقرئك السلام ويقول
لم طردت عبدي التائب من الذنب من بابك أنا الذي دعوته الى بابي اذهب
واطلبه وأخبره اني قد قبلت توبته وتجاوزت عنه وغفرت له جميع ذنوبه
قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من أصحابه نطلبه فوجدوه ساجدا
بين الجبال وهو يبكي حتى أثر الماء في الأرض وهو يقول كون معصيتي وقد
أتيت من محمد عليه السلام فاقبل توبتي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعانقه
وقبل بين عينيه وأخبره بقبول توبته وما أوحى الله تعالى فتشهد وقال
اللهم اقبضني فلا أريد الحياة بعد هذا فقبض روحه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
عليه ودفنه في ذلك الموضع

رحمه الله سمعت أبا اسحق ابراهيم
ابن اسحق يروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال خرجت يوما مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا علي كل هم ينقطع الا هم أهل النار
فإنه لا ينقطع وكل سرور ونعمة تزول الا سرور أهل الجنة والنعيم فانه لا يزول
يا علي اذا أذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى الغد فان الى الغد مسافة بعيدة
وهي مضي يوم وليلة وعسى ان لا يدركك الغد فتتوب فيه

قال رحمه الله سمعت أبا الفضل محمد بن نعيم يروي عن الحسن البصري انه قال
قال الله تعالى يا ابن آدم عليك الاملاء وعلينا الكفاية يا ابن آدم عليك
السؤال وعلينا العطاء ويا ابن آدم عليك الشكر وعلينا الزيادة يا ابن آدم عليك
الجهد وعلينا التوفيق يا ابن آدم عليك التوبة وعلينا القبول

قال رحمه الله سمعت الامام أبا محمد عبد الله بن الفضل يقول قال الحكماء من رزق
أربعا لم يحرم أربعا من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني أستجب
لكم ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان
غفارا ومن رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ومن

وكذلك لو لم يتب والمرتد اذا مكث على ردته كثيرا وقل ثم اخذ الامام فتاب
واسلم كان عليه ان يحج ثانيا ان كان قد حج حجة الاسلام وليس عليه اعادة الصلاة
التي صلاها في اسلامه ولا قضاء الصلاة المتروكة في حال ردته ولا صيامه
عندنا لانه بالردة صار كانه لم يزل كافرا قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله ولو لم يزل كافرا واسلم وهو غني فعليه الحج ولا يجب عليه قضاء
الصلوات والصيام في الزكاة التي لم يفعل في حال كفره كذا ههنا والكافر اذا شهد
عليه الشهود من الكفار فاسلم المشهود عليه قبل القضاء بشيء بطلت شهادتهم ولا
يقضى عليه بشيء فلو اسلم بعد القضاء قبل الامضاء فان كانوا شهدوا عليه بالمال يؤخذ
منه لانه تأكد بالقضاء فصار اسلامه كموت المشهود او ارتدادهم بعد القضاء
بالمال لا يضر ولا يفسخ القضاء كذا ههنا واما اذا كانوا شهدوا عليه
بحد او قصاص فاسلم بعد القضاء قبل الامضاء سقط عنه ذلك لان هذه
الاشياء لا تتأكد الا بالقضاء والامضاء فبطل ذلك باسلامه قبل تأكد
عليه وقاطع الطريق اذا تاب قبل ان يأخذه الامام سقط عنه حكم الله تعالى
وهو حكم قطاع الطريق من الصلب وغيره وكان امره الى الخصوم ان شاءوا
اعفوا عنه وان شاءوا اخذوا القصاص كما لو فعل ذلك في غير قطع
الطريق لقوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له ويدل
عليه قول الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا دعانا الله تعالى الى التوبة
ليغفر لنا خطايانا رحمه الله ويدل عليه ما حدثنا الامام
ابو نصر منصور بن محمد الحربي رحمه الله باسناد له املاء عن الزهري عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
عائشة ان كنت المت بذنب فاستغفري الله تعالى فان التوبة من الذنب
الندم والاستغفار رحمه الله وحدثنا الحاكم الحرني وابو عبد الله
المطوعي كل واحد منهما باسناد له عن جابر رضي الله عنه انه قال كان فتى من
الانصار يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن وكان يخف برسول الله صلى الله عليه وسلم
وخدامه

وخدامه ثم انه مر بباب رجل من الانصار فاطلع فيه فوجد امرأة من الانصار
تغتسل فكرر النظر فخاف ان ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما صنع فخرج هاربا من المدينة حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى
جبالا بين مكة والمدينة فسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين يوما
فنزل جبريل صلوات الله عليه فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويخبرك
ان الهارب من امتك بين هذه الجبال يتعوذ بي من ناري فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر بن خطاب وسلمان الفارسي رضي الله عنهما وقال
انطلقا فأتياني بثعلبة فخرجا من انقاب المدينة فلقيهما راع من رعاة
المدينة يقال له ذفافة فقال له عمر رضي الله عنه يا ذفافة هل لك علم
بشاب بين هذه الجبال فقال له ذفافة لعلك تريد الهارب من جهنم
فقال عمر رضي الله عنه وما علمك انه هرب من جهنم فقال لانه اذا
كان نصف الليل خرج علينا من هذا الوادي واضعا يده على ام راسه يبكي
وينادي يا ليتك قبضت روحي في الارواح وجسدي في الاجساد ولا تجردني
لفصل القضاء قال عمر رضي الله عنه نعم اياه اريد فانطلق بهما ذفافة حتى
اذا كان بعض الليل وهو ينادي يا ليتك قبضت روحي في الارواح
وجسدي في الاجساد ولا تجردني لفصل القضاء قال فتقدم اليه عمر رضي الله
عنه فاحتضنه فلما سمع حسه قال الامان الامان متى تخليصي من النار فقال
له انا عمر بن الخطاب فقال له ثعلبة يا عمر اعلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذنبي فقال لا علم لي به الا انه ذكرك بالامس فبكى وارسلني اليك
فقال يا عمر اسألك ان لا تدخلني اليه الا في المسجد ولا تدخلني عليه الا وهو
يصلي او يقول بلال قد قامت الصلاة قال افعل فلما اتى عمر رضي الله عنه
المدينة اتى به المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلما سمع ثعلبة قراءة
رسول الله صلى الله عليه فصرع وعمر وسلمان في الصلاة وهو صريع فلما سلم النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا عمر ويا سلمان ما فعل ثعلبة قالا هذا هو ذا يا رسول الله
عليه السلام فاتاه وحركه فافاق فقال له النبي عليه السلام ما الذي غيبك عني

الى خوفهم قال له بماذا كنت تتفكر قال هذه الاسد وحوش ويلحس ثيابي بالسنها
فكنت اتفكر ان لعابها طاهر ام نجس فتفكري في هذا منعني من الخوف منها
قال فتعجب منه وخلى عنه [illegible] رضي الله عنه سمعت الفقيه الزاهد
ابا اسحق ابراهيم بن اسحق يحكي بالفارسية ان ابا عتاب الزاهد كان يسكن المقابر
بخارا فدخل المدينة ليزور اخا له في الله تعالى وكان غلمان الامير نصر بن احمد
يخرجون من دار ومعهم المعازف والملاهي وكان يوم ضيافة الامير فلما رآهم
الزاهد قال يا نفس وقع الامر ان سكت فانت شريك فرفع رأسه الى السماء واستعان
بالله واخذ العصا وحمل عليهم حملة فولوا منهزمين مدبرين الى السلطان فقصوا
عليه الامر فدعاه الامير فقال له اما علمت ان من يخرج على السلطان يتغدى
في السجن فقال له ابو عتاب اما علمت ان من يخرج على الرحمن يتعشى في النار
فقال له الامير من ولاك الحسبة فقال من ولاك الامارة فقال الامير
وليتك الحسبة بسمرقند قال عزلت نفسي عنها قال العجب من امرك
تحتسب حين لم تؤمر وتمتنع حيث تؤمر قال لانك اذا وليتني عزلتني
واذا ولاني ربي لم يعزلني احد فقال الامير سل حاجتك فقال
حاجتي ان ترد علي شبابي فقال الامير ليس ذاك الي قال حاجة
اخرى تكتب الى مالك خازن جهنم ان لا يعذبني قال ليس ذاك الي قال
فانا مع الرب الذي هو مالك الحوائج كلها لا اسأله حاجة الا اجابني اليها
فخلى الامير سبيله فذهب [illegible] رحمه الله سمعت الامام ابا بكر يحكي
بالفارسية ويقول كم زاهد خرج في زمن سليمان بن عبد الملك فأتي
به ليعاقبه وكان للامير بغلة تقتل من ظفرت به فاتفق رأيه ورأي الوزير
ان يلقى الزاهد بين يدي البغلة لتقتله فالقي اليها فخضعت له ولم تقتله فلما
اصبحوا انظروا فاذا هو حي قائم صحيح صبيح الوجه فقالوا ان الله عز وجل
قد حفظه فاعتذروا اليه وخلوا سبيله [illegible] رحمه الله والامر بالمعروف
على ثلاثة اوجه باليد وهو الى السلطان ان يضربه لينزجر وباللسان وهو الى
العلماء ان ينصحوا له لينزل وبالقلب وهو الى العامة لا يرضون بفسقه ويرونه
منكرا

منكرا والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

[illegible]

قال رحمه الله واذا قذف الرجل امرأته بالزنا تكرر فرافعته الى القاضي
فلاعن القاضي بينهما وفرق بينهما فان الفرقة انما تقع عندنا بتفريق القاضي
وهي تطليقة واحدة بائنة في ظاهر الاصول وعن ابي يوسف رحمه الله في الامالي
انه فسخ بغير طلاق فان اكذب الزوج نفسه وتاب تقبل توبته ويحد ويجوز له
ان يتزوجها تائبا عند ابي حنيفة ومحمد رضي الله عنهما وقال ابو يوسف والشافعي
رضي الله عنهما لا تقبل توبته ولا يحل له تزوجها ابدا لهما انه لما جحد الزوج صار
كالقاذف الاجنبي ولو ان اجنبيا قذف امرأة فحد ثم تزوجها حل له ذلك
ههنا والمحدود في القذف اذا شهد لم تقبل شهادته لقول الله تعالى والذين
يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة الى آخر الآية
فان تاب ثم شهد لم تقبل شهادته عندنا وعند الشافعي رحمه الله تقبل لنا قوله
تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان
يجلد هلال وتبطل شهادته ابدا وكان قد قذف واذا ارتد المسلم عن الاسلام
والعياذ بالله تعالى فزنى او شرب خمرا او سكر من غير خمر او سرق او قذف
انسانا ثم اخذه الامام فاسلم وتاب او لم يسلم ولم يتب فانه لا يحد الا في القذف
ويضمن السرقة لانه لما ارتد صار كالحربي المستأمن والحربي المستأمن لا يؤخذ
بشيء من الحدود الا في القذف وضمان السرقة خاصة عند ابي حنيفة ومحمد
رضي الله عنهما كذا ههنا في المرتد فان اخذه الامام قبل ان يفعل شيئا من هذه
الاشياء وحبسه ليسلم فزنى او سرق او شرب خمرا او سكر من غير خمر او
قذف مسلما ثم تاب واسلم فانه يحد في الزنا ويقطع في السرقة ويحد في القذف
ولا يحد في شرب الخمر لانه لما اخذ صار حده حكم اهل الذمة [illegible] وحدا من اهل
الذمة زنى او شرب او قذف [illegible] او وجب عليه الحد في [illegible] في حد الخمر
كذا ههنا [illegible] اذا شرب خمرا او سكر لا حد عليه [illegible] الحسن
ابن زياد رحمه الله يحد اذا سكر ان المرتد لا حد عليه في [illegible] تاب

عن ابي موسى الاشعري ان النبي عليه السلام قال والذي نفس محمد
بيده ان المعروف والمنكر لخلقان ينصبان للناس يوم القيمة فاما المعروف
فيعد لاهله الخير ويبشرهم واما المنكر فيقول لاصحابه اليكم اليكم وما
يستطيعون الا لزوما رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر باسناد
له عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه حين اوصى عند خروجه من الدنيا
وقد ذكرنا وصيته بطولها في هذا الكتاب في باب تارك الصلاة فقال
انظروا ان لا تخافوا في الله لومة لايم يكفيكم من اراد كم وبغى عليكم
وقولوا للناس حسنا كما امركم الله تعالى ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فيولى الامر لشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم تعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان يا بني عليكم بالتواصل
والتودد واياكم والتدابر والتقاطع والتفرق حفظكم الله اهل بيتي
فما تكلم بعد هذا الا بذكر الله تعالى حتى مات قال الله تبارك وتعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
الاية فالله تعالى سمى هذه الامة خير الامم لامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
فمن امر بالمعروف ونهى عن المنكر استحق هذا المدح والا فلا
رحمه الله حدثنا ابو اسحق الرازي عن جعفر بن زيد الاصم بان رجلا ذا باس
كان يختلف الى عمر رضي الله عنه لباسه وكان من اهل الشام وان عمر
رضي الله عنه فقده فسال عنه فقيل له يتابع في الشراب فدعا كاتبه فقال
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب الى فلان بن فلان سلام عليك
فاني احمد اليك الله تعالى الذي لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذو الطول لا اله الا هو اليه المصير ثم دعا له وامر من كان عنده ان يسالوا
الله تعالى التوبة وتقبل عثرته فلما اتت الصحيفة الى الرجل جعل يقرؤها ويقول
غافر الذنب قد وعدني ان يغفر لي شديد العقاب حذرني عقابه ذو الطول
والطول والخير الكثير اليه المصير فلم يزل يرددها على نفسه ثم بكى ثم نزع فاحسن
واحسن النزع فلما بلغ عمر رضي الله عنه امره قال هكذا فاصنعوا اذا رايتم اخا لكم
زل

ذل ذلة فسددوه وادعوا الله تعالى له ان يتوب الى الله تعالى ولا تكونوا اعوان
الشيطان عليه رحمه الله حدثنا ابو سعيد عبد الله بن محمد الرازي
باسناد له عن عبيد الله بن محمد انه قال ان رجلا امر بمعروف ونهى عن المنكر
فقطعت يداه ورجلاه والقي في السجن فكتب اليه رجل من اخوانه يعزيه فاجابه
الرجل انك كتبت الي تعزيني وتصبرني على ما اصابني لو كنت صبيني كان احد
دوائي فلا اصبحت في منزل الرهائب انظر في العجائب اني رايت الله تعالى يحبب
الى من يؤذيه فكيف بمن يؤذى فيه وما ظنك بالكريم الذي يرجى من يسخط ما يرضيه
فكيف لمن يرضيه ويسخط الناس فيه وما ظنك بالكريم الذي يتوب برحمته
على من يعاديه فكيف لمن يعادي فيه وما ظنك بالكريم الذي يتودد برحمته
الى من يؤذيه فكيف لمن يؤذى فيه والسلام رحمه الله وحكي
عن ابي بكر الشبلي رحمه الله ان سفينة مشحونة بجراب من خمر حملت من مصر
للخليفة فالقى نفسه فيها فجعل ياخذ واحدة واحدة ويهريقها والقوم سكوت
من هيبته حتى بقيت واحدة فاخذها وتركها ولم يهرقها فاتي به الى الخليفة
وهو المعتصم فقال له لم فعلت هذا فقال ايها الخليفة لو علمت ان
في بطنك خمرا لشققته بهذه الحديد فقال له المعتصم انا اعلم ما قصدك من هذا
قصدك ان اقتلك حتى تصير شهيدا فلا افعل ما قصدت ثم قال لم تركت
الخابية الواحدة فقال حين كنت اهريقها لم اكن ارى نفسي فيها فلما لم يبق
الا واحدة رايت نفسي عندها فتركتها ولم اهرقها لمراد نفسي
رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يحكي في مجلسه بالفارسية ان
زاهدا كسر ملاهي مروان بن الحكم فامر ان يلقى بين الاسد فالقي فلما دخل ذلك
الموضع افتتح الصلاة فجاء الاسد وجعل يحرك ذنبه حتى اجتمع اليه جميع ما كان
في ذلك البيت من الاسد وجعلت تلحسه بالسنتها وهو يصلي ولا يبالي فلما اصبح
مروان قال ما فعل بزاهدنا قالوا القي بين الاسد قال فانظروا هل اكلت
لحمه وانظروا فوجدوا الاسد قد استانسوا به فتعجبوا من ذلك فاخرجوه وحملوه الى
مروان فقال له ما كنت تخاف منهم قال كنت مشغولا متفكرا طول الليلة لم اتفرغ

المنافقين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن
المعروف جعل الله تبارك وتعالى ترك الامر بالمعروف صفة المنافقين والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر صفة المؤمنين فاختر ايهما المسلم اي الصنفين شئت
وقال الله تعالى حكاية عن لقمن الحكيم يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن
المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور سمى الله تعالى هذا من عزم
الامور في باب الطاعة وقرنه بالصلاة فتارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
كتارك الصلاة والامر بالمعروف كالمصلي فكما لا يحل ترك الصلاة فلا يحل
ترك الامر بالمعروف ______ رحمه الله وحدثنا ابو محمد عبد الله بن الفضل باسناد
له عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحشر يوم القيمة ناس من امتي من قبورهم الى الله تعالى على صورة القردة والخنازير
بما داهنوا اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون قال رحمه الله و
حدثنا الامام ابو محمد هذا باسناد له عن قيس بن ابي حازم عن ابي بكر
رضي الله عنه موقوفا عليه ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم
تقرؤن هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم
اعز منهم ويقدرون ان يغيروا الا عمهم الله تعالى بعقابه قال
رحمه الله وحدثنا الشيخ الامام ابو بكر الاسماعيلي وابو الحسن الجوزي البغدادي
النجار كل واحد منهما باسناد له عن قبيصة بن جابر الاسدي انه قال
جاء رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ما الايمان قال الايمان
على اربعة دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد ثم قال اما الصبر
على اربع شعب على الشوق والشفقة والزهادة والترقب فمن اشتاق
الى الجنة لهى عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن
ترقب الموت سارع الى الخيرات ومن زهد في الدنيا هون عليه المصائب
ثم قال واليقين على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتناول الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الاولين فمن تبصر الفطنة تناول الحكمة ومن تناول الحكمة عرف العبرة
ومن

ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل على اربع شعب على غائص الفهم
وزهرة العلم وروضة الحلم وشرائع الحكم فمن فهم احسن جميل العلم ومن علم عرف
شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط امره وعاش في الناس حميدا والجهاد على
اربع شعب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن والشنآن
الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق
ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله تعالى
رضي الله تعالى عنه وارضاه يوم القيمة قال فقام الرجل وقبل راسه
______ رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن اسامة
بن زيد رضي الله عنه انه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها
كما يدور الحمار بالرحى قال فيجتمع عليه اهل النار فيقولون له يا فلان ما لك
اما كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول بلى قد كنت امر بالمعروف
ولا اعمل به وانهى عن المنكر ولا انتهي عنه قال ______ رحمه الله حدثنا ابو
اسحق البزازي باسناد له املاء عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المجالس بالصعدات
قالوا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم يشق علينا الجلوس في بيوتنا قال
فان جلستم فاعطوا المجالس حقها قالوا وما حقها يا رسول الله عليك السلام
قال ادلال السابل ورد السلام وغض الابصار والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ______ رحمه الله حدثنا ابو نصر الحربي باسناد له عن درة
بنت ابي لهب انها قالت قلت يا رسول الله عليك السلام من خير الناس
قال اتقاهم للرب تعالى واوصلهم للرحم وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر
رحمه الله وحدثنا ابو نصر باسناد له عن ام حبيبة زوجة النبي
صلى الله عليه وسلم دل كلام ابن انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر بالمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى
رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناد له عن

من زاجر من عقل ان لم يلن لك واعطه من دين فقلت والله لا ارانا الا
الكواكب فقالت ما هذا فاين ملوكها فاجلو كلاهما فبنت الى الله
والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

فصل [illegible] والنهي عن المنكر

قال رحمه الله اذا اشترى المسلم من الذمي خمرا فشربها فالشراء باطل ولا
ضمان على المشتري ولا ثمن وانما لم يجب الثمن لانه مسلم ولا يؤخذ المسلم بالثمن
عليه لانه اتلفها باذن الذمي لانه لما باعها منه فقد سلطه على اتلافها ومن اتلف
مال اخر باذنه لا ضمان عليه كمن قتل دابة غيره باذنه لا ضمان عليه ولكن لو
قتل عبد انسان باذنه او قتل عبد غيره باذنه روى الحسن بن زياد عن ابي
حنيفة رضي الله عنه انه لا ضمان على الفاعل لانه فعل باذن صاحبه ثم
يضمن كذا هنا ولو شرب مسلم خمر مسلم لا ضمان عليه وان اتلفها لغيره
ولو اتلف مسلم خمر ذمي ضمن عندنا وعليه قيمتها وقال الشافعي رحمه
الله لا ضمان عليه لنا ان الخمر عندهم كالخل عندنا بدليل ما روي عن علي
رضي الله عنه انه قال انما اخذنا منهم الجزية لنتركهم وما يدينون به وكما
روي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه لما جلس في الخلافة كتب
الى الحسن البصري رحمه الله يقول ما بال الخلفاء الراشدين عرفوا من
اليهود والنصارى ما عرفوا من شربهم الخمور واقتنائهم الخنازير
واقروهم على ذلك فكتب اليه الحسن البصري رحمه الله فقال انهم انما
اخذوا منهم الجزية ليتركوهم وما هم عليه فبان ان الخمر عندهم كالخل عندنا
واجمعنا على ان من اراق خل مسلم يضمن كذا هنا اذا اراق المسلم خمر ذمي
وجب ان يضمن وكذا الذمي اذا اتلف خمر ذمي او قتل خنزير ذمي ضمن
في الخمر مثلها لانها مثلية وفي الخنزير القيمة لانه حيوان ولو اغتصب
نصراني من نصراني خمرا او خنزيرا ثم اسلما او اسلم احدهما فهو على ثلاثة
اوجه اما ان يسلما جميعا او يسلم المغصوب منه وهو الطالب او يسلم المطلوب
وهو الغاصب فان اسلما جميعا سقط الخمر وضمانها اصلا لان المسلم لا يضمن

لمسلم خمرا وان اسلم احدهما نظر ان اسلم الطالب وهو المغصوب منه بطل
الخمر اصلا لانه لا يقدر على طلب الخمر وهو مسلم وان اسلم المطلوب
وهو الغاصب سقط الخمر عند ابي يوسف رحمه الله ولا شيء على الغاصب
المسلم وكذا روى زفر عن ابي حنيفة رضي الله عنه وقال محمد رحمه الله
على الغاصب قيمة الخمر ورواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه واتفقوا على
انه لو استهلك ذمي لذمي خنزيرا ثم اسلما او احدهما ايهما كان فعلى الغاصب
للطالب قيمة الخنزير لابي يوسف في مسئلة الخمر انها خمر غصب وورد
عليه الاسلام فوجب ان يبطل اصلا كما لو اسلما جميعا او اسلم الطالب وهو المغصوب
منه وبطلت الخمر اصلا لهذا كذا ههنا ولو كسر مسلم لمسلم شيئا من الملاهي
ضمن قيمتها حطبا او دعا لشيء يصلح له عند ابي حنيفة رضي الله عنه وقالا لا ضمان
عليه له انها اعيان يمكن الانتفاع بها في غير الملاهي فوجب ان يتقوم على متلفها
لنا كذا هنا رحمه الله الامام ابا بكر محمد بن الفضل يقول لو
كسر الرجل دنا لخمار او خابية له او عودا للضراب المغني لم يضمن شيئا في قولهم جميعا
ذكرها محمد في الكيسانيات لانه لو لم يكسرها عاد الى فعله القبيح فوجب ان يكسرها
لئلا يقدر على مثلها فينزجر عن سوء فعاله رحمه الله الاخذ
في مسئلة المسكرات بقول محمد رحمه الله احوط انها حرام قليلها كما هي حرام
كثيرها والاخذ بقولهما في مسئلة كسر الملاهي احوط لانه ان اخذنا بقول ابي حنيفة
امتنع الناس على الامر بالمعروف مخافة ان يلحقهم ضمان ما اتلفوا من الملاهي ولا
ينبغي صدود الانتفاع الا بكسر الملاهي فوجب ان يكون الاخذ بقولهما اصوب
ليرغب الناس في الامر بالمعروف فيدخلوا تحت قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتحت قوله تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض مدح الله تعالى المؤمنين وسماهم اولياء بعضهم
لبعض لامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واقامتهم الصلوات المفروضات واداءهم
الزكاة المكتوبات واخبر انه يرحمهم ووعدهم الجنة فمن امر بالمعروف ونهى
عن المنكر دخل تحت هذا المدح واستحق هذا الجزاء وهو الجنة وقال تعالى في شان

العمل من خلك انت رجل وهي امرءة قال فتبسم في وجهي ثم قال لي
يا فتى اما انه علمت انه موفق ومخذول قال رحمه الله وانما اوردت
الحكاية بطولها لحرف واحد وهو قولها له يا فتى اما علمت انه نقل النار
من صاحب يثرب ان زنا العين النظر قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل
محمد بن نعيم باسناد له عن ابي الدرداء اليماني انه قال كانت امرأة
شاطرة بمكة فقالت لا استريح حتى افتن طاوس اليماني وكان طاوس
اليماني رجلا جميلا فعرضت نفسها عليه مرارا فردها فلم تزدجر
وعرضت نفسها بعد ذلك عليه ثانيا حتى اراه ان ذلك بغية منها فقال
لها هيئي نفسك هذه الليلة فاذا كان وقت السحر فتعالي اعمل مرادك فاتت
في ذلك الوقت فانطلق يمشي حتى اتى بها مقام ابراهيم فقال لها
اضطجعي حتى اذارك فقالت يا سبحان الله الا ترى الناس قال اوليس
يرانا الله تعالى في كل مكان قالت اني اعظم هذا المكان عن هذا الفعل فقال
لها يا هذه هذا مكان شريف عظيم تخافينه عن شرفه وعظمته فالله العظيم
الا تخافينه قال فتابت وتركت ما كانت عليه من شرها وفتنها قال
رحمه الله سمعت ابا الفضل البغدادي يقول قال الجاحظ كانت ملوك الهند
تحمل كتبهم اذا سافروا على الف عجلة تنقلها الافيال فامر بعض ملوكها فلاسفة
ان يختصروا منها ما يمكن حفظها فاختصروا منها اربع كلمات الملك لا يصلح
الا بالطاعة والرعية لا تصلح الا بالعدل والطعام لا يوكل الا على
حاجة والمرأة لا تنظر الا زوجها حتى تصلح الدنيا قال رحمه الله
وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن ابي الدرداء عن عبد الله
رضي الله عنه ان راهبا عبد الله تعالى في صومعته ستين سنة فجاءت
امرأة فنزلت الى جنبه فنزل اليها فواقعها ست ليال ثم سقطت
في يده اكلة فهرب فاتى مسجدا فاوى اليه فلبث ثلاثا لا يطعم شيئا فاتاه
رغيف فكسره فاعطى رجلا عن يمينه نصفه واعطى رجلا عن يساره نصفه
ثم بعث الله تعالى ملك الموت فقبض روحه فرئي في المنام فقيل له ما فعل
الله تعالى

الله تعالى ملك الموت فقبض روحه فرئي في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى
بك قال وضعت عبادة ستين سنة في كفة ووضعت الستة الايام
التي زنيت فيهن بجارية في كفة فرجحت الستة على الستين ثم وضع
الرغيف فرجحت الستون على الستة رحمه الله وحدثنا
ابو الفضل باسناد له عن منصور بن عمار رضي الله عنه انه كان
يمشي في موضع فسمع رجلا يقول لامرأة في جنبذ خذي مني درهمين
فاتي الى داري فغطى منصور بن عمار رأسه بكسائه وتقدم الى المرأة
وقال لها اعطيك خمسة دراهم فادخلي معي في داري فاتت مع منصور
داره فوقف منصور على المصلى يصلي فقالت المرأة بسم الرحمن وصلى
الى ان سلم وقام وافتتح الصلاة مرة اخرى فلما تشهد وسلم قام وافتتح
ثانيا لا يكلم المرأة ولا يباسطها فلما رأت ذلك المرأة فقالت له اما
ان تكلمني واما ان تاذن لي فاخرج فقال لها منصور اسالك مسالة ما تقولين
فيمن ادعى على اخر دعوى واتى على ذلك بشاهدين عدلين هل يوخذ منه
الحق قالت نعم قال فلو اتى على ذلك باربعة شهود ايقضى له قالت
هذا اولى قال فلو اتى باربعة عدول وعلم الحاكم ان الامر كما ادعى
المدعي ايقضى له به قالت فهذا اولى قال لها يا هذه وكيف اذا كان علينا
اربعة عدول يشهدون والحاكم يعلم فوثبت المرأة من مكانها فقالت
بين يدي الشهود قال شاهدان على منكبيك وشاهدان على منكبي ثم قال
بسم الله الرحمن الرحيم وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون قالت علمت الشهود فاين الحاكم قال بسم الله الرحمن الرحيم
الم يعلم بان الله يرى ان الله تعالى يرى من العرش الى الثرى قال فصاحت
المرأة صيحة وخرت ميتة رحمها الله وقيل خالف الحق الغي وخالفت
العقل النار وبه ورد الخبر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال الزنى يورث
الفقر قال عن ابي عبد الرحمن النبي انه قال خرجت ذات ليلة وكانت
ليلة مظلمة فاذا انا بجارية كانها القمر فراودتها عن نفسها فقالت يا هذا ملك

رحمه الله وحدثنا اسمعيل هذا باسناد له عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة
لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في
سبيل الله تعالى قال ابن مسعود رضي الله عنه وايم الله لو استزدته لزادني
قلت ثم اي الذنب اعظم عند الله تعالى قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك
قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان ياكل معك قلت ثم اي قال
ان تزني بحليلة جارك قال فما مكثنا الا يسيرا حتى انزل الله تعالى مصداقها
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يزنون   حدثنا ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن حذيفة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا معشر المسلمين اتقوا الزنا
فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة اما اللاتي في الدنيا
فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما اللاتي في الاخرة فيوجب
سخط الله تعالى وسوء الحساب وطول العذاب قال رحمه الله وحدثنا
الامام ابو بكر هذا باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان جبريل صلوات الله عليه قال له ان الله تعالى شكر لجعفر بن
ابي طالب باربع خصال في جاهليته واسلامه فسله عنهن فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم الى جعفر فقال يا ابن عمي ان الله تعالى شكر لك اربع خصال فاخبرني
بهن فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم لو كان السائل غيرك ما اخبرته اما
اولها فاني ما عبدت صنما ولا وثنا في الجاهلية ولا في الاسلام فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ولم ذلك قال لاني رايتها لا تضر ولا تنفع والثاني ما شربت
خمرا قط في الجاهلية ولا في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولم ذاك
قال لاني رايتها تذهب بالعقول وكنت الى زيادة العقل احوج لا الى
نقصانه والثالث ما كذبت كذبة قط في الجاهلية ولا في الاسلام فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ولم ذاك قال لاني رايت الكذب يزري باهله
وكفى بالكاذب حزنا انه قد كذب والرابع ما زنيت في الجاهلية ولا في الاسلام فقال
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ولم ذاك قال لاني رايت الكذب يزري باهله
غيرة مني على الحرم وفرقا من ان يفعل بعقبي مثله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بهن حدثت تطير مع الملائكة باجنحتك في الجنة   رحمه الله وحدثنا
الامام ابو بكر باسناد له عن الفضيل بن عياض انه قال نظر الرجل الى
محاسن المرأة سهم من سهام ابليس مسموم فمن غض بصره التماس ثواب الله تعالى
اثابه الله تعالى عبادة يجد طعمها او قال لذتها   رحمه الله حدثنا
ابو نصر الملاحي باسناد له عن محمد بن سليمان القرشي انه قال بينا انا اسير
في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف في الطريق وفي اذنيه قرطان في كل
قرط جوهرة يضيء وجهه من ضوء تلك الجوهرة وهو يمجد الله تعالى بابيات
من شعر يقول   مليك في السماء به افتخاري   عزيز القدر ليس له خفاء
فدنوت منه فسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تؤدي حقي الذي يجب عليك
قال وما حقك قال انا غلام على مذهب ابراهيم الخليل صلوات الله
عليه لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل او الميلين في طلب الضيف
فاجبته الى ذلك فرحب بي فسرت معه حتى قربنا من خيمة شعر فلما قربنا
من الخيمة صاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة يا لبيكاه يا لبيكاه قال
قومي الى ضيفنا هذا فقالت الجارية حتى ابدأ بشكر المولى الذي ارسل
الينا هذا الضيف قال فقامت الجارية فصلت لله تعالى ركعتين شكرا
قال فلما دخلت في الخيمة نظرت الى الجارية وهي احسن الناس وجها
فكنت اسارقها نظرا ففطنت الجارية لبعض لحظاتي فقالت لي يا
مه اما علمت انه نقل الينا عن صاحب يثرب يعني المصطفى ان زنى العينين
النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت ان اؤدبك لكي
لا تعود الى مثل هذا قال فلما كان وقت النوم بت انا والغلام خارج
الخيمة قال وكنت اسمع دوي القران الليل كله باحسن صوت يكون
وارقه واشجاه قال فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذاك
قال تلك اختي تحيي الليل كله الى الصباح فقلت يا غلام انت احق بهذا

فادخلني الغلام خيمة واجلسني
واخذ الغلام

محصنًا او غير محصن فان كان غير محصن فعليه جلد مائة لقوله صلى الله
عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة
ورجم بالحجارة ولا يجب التغريب في البكر ولا مائة سوط في المحصن عندنا
وقال الشافعي يجب ذلك وان كان محصنًا فعليه الرجم بهذا الخبر والمحصن
عندنا هو ان يكون عاقلًا بالغًا حرًا مسلمًا تزوج امرأة مثل نفسه نكاحًا
صحيحًا ودخل بها وكذا المحصنة هي من وجد فيه هذه الشرايط التي
رجلًا كان او امرأة فعليه الرجم اذا زنى اذا ثبت عليه الزنا باربعة
شهود شهدوا عليه بالزنا انهم رأوا ذلك كالميل في المكحلة وكانت الشهادة
بعد الزنا بلا فصل او الى شهر فاما اذا شهدوا بعد الشهر فانهم
شهود ضغن لا يحد بشهادتهم لقول عمر رضي الله عنه انما قوم شهدوا
على حد لم يشهدوا عند حضرته فانما هم شهود ضغن وان اقر بالزنا
اربع مرات في مجالس مختلفة فعليه الحد ايضًا ان كان غير محصن وان
كان محصنًا فعليه الرجم تقادم العهد او لم يتقادم بدليل ان ماعز
بن مالك اقر اربع مرات في اربعة مجالس بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالزنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى داره رسولًا
فقال هل به خبل هل به داء فقالوا لا فامر برجمه فاخرج ورجم فهرب
فاتبعه الصحابة ورجموه حتى مات فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هلا خليتم سبيله حيث كان هاربًا من عذاب الله تعالى
فقالوا انه هرب من ارض قليلة الحجارة الى ارض كثيرة الحجارة حتى
يتعجل موته فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد تاب توبة لو قسمت
توبته للعالم ولجى من سياط مالك على باب النار فان من زنى ثم مات
قبل ان يحد يضربه مالك على باب النار مائة سوط من نار كل سوط اثقل من
جبل احد
رحمه الله يدل على وجوب الحد في الدنيا والعذاب
في العقبى قول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
ذم الله تبارك وتعالى الزاني والزانية وبين حده وتوبيخه وعقوبته في الآية الى
آخره

خبرها رحمه الله ونزول الآية في المهاجرين كما روى لنا
ابو بكر المفسر الكشاني باسناد له عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه لما قدم المهاجرين الى المدينة كان عامتهم في جهد ونزلوا صفة مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم مال في المدينة ولا عشاير ياتونهم
فينزلون عندهم ولا مساكن لهم بالمدينة ينزلونها وكانوا نحوا من اربعة
مائة رجل يلتمسون الرزق بالنهار فاذا امسوا رجعوا الى المسجد وكانوا
فيه وكان المسلمون ذوو اليسار منهم من اراد ان ياتيهم بشيء اتاهم حتى
وكان في المدينة بغايا زانيات يبغين بانفسهن يعني زواني
من اهل الكتاب ومن ولائد الانصار معلمات بالفجور لهن علامات قد رفعت
كل امرأة عليها كعلامات البيطار فتعرف انها زانية وكن اخصب اهل المدينة
المدينة نصيبًا من الطعام والشراب والكسوة وكن محصنات الرجال محصنات
البيوت فقال اولئك الذين ليس لهم في المدينة مساكن من المهاجرين ولا عشاير
لو انا تزوجنا من هؤلاء البغايا فكنا معهن في منازلهن ونصيب من طعامهن
وشرابهن وكسوتهن وسرنا فيهن ما اقمنا بالمدينة واذا ارتحلنا من المدينة
وجدنا عنهن غنى عليهن ثم قالوا حتى نستامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكروا ذلك من شانهم فنزل عليهم في تحريم ذلك قوله تعالى
الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الى قوله وحرم ذلك على المؤمنين فلما
نزلت هذه الآية انتهوا عنها رحمه الله حدثنا ابو الحسن
اسمعيل بن محمد المؤدب رحمه باسناد له املاء عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتنب من الرجال
اربعًا دخل الجنة الدماء والاموال والفروج والاشربة ومن النساء
اربعًا اذا صلت خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت بعلها
دخلت الجنة رحمه الله وحدثنا اسمعيل هذا باسناده عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما استحل قوم
الزنا واكلوا الربا الا احلوا بانفسهم عقاب الله تعالى

ابو الفضل البر مغدري رحمه الله قال علي بن احمد بن الهاشمي لما شق د بلا مسح
بن علي وجهه ولحيته فلما كان الليل اتاه ملك الموت وقبض روحه على
الكفر نعوذ بالله اصبح المجوس ارسلوا الى بلاد المسلمين ان عالم بلدكم قد مات فخرج
العالم بكى كان بجنازته فدخل اربعة من المسلمين ليرفعوه ويغسلوه فلم يمكنهم
رفعه فدخل عشرة فلم يمكنهم رفعه فدخل مائة فلم يمكنهم رفعه قال
ما الذي اصاب عابدنا وكان صوامًا فسألوا المرأة فقصت عليهم وقواما
القصة فدعوا المجوس فقالوا اسالكم وللمجوس جنازة من حديد يلقي فيها الاموات
فاتوا بجنازة من حديد فقام الميت وسقط على الجنازة فعلموا انه مات
على الكفر نعوذ بالله فهم يدعون الله تعالى ويقولون اللهم اجعل عاقبتنا الى
خير ... رحمه الله فانظروا اهل العلم الى سوء شرب الخمر كيف
اخرجه من الدنيا كافرا ونعوذ بالله والله الموفق وصلى الله على سيدنا
محمد واله اجمعين

باب ... الزاني والزانية ونحوه

... بمسائله وغطايه قال رحمه الله واذا استاجر ت ٥
امرأة فزنى بها لاحد عليه عند ابي حنيفة رضي الله عنه وقالا عليه
الحد له انه وطيها بعقد سمي بدله باسم مهر المثل لانه يجب عليه مهر
المثل فلا حد عليه كما لو وطيها بنكاح فاسد لم يحد لهذا كذا ههنا و
الرجل الصحيح اذا زنى بمجنونة او بصبية فعليه الحد ومثله المجنون
اذا دعته الصحيحة الى نفسها فزنت به او البالغة اذا دعت صبيا
مراهقا يجامع مثله الى نفسها فزنت به لاحد عليها والفرق ان الجماع
انما يتم بفعل الرجل لا بفعل المرأة واذا كان عاقلا بالغا ففعله معتبر
وكان عليه الحد واما اذا كان مجنونا او مراهقا ففعله غير معتبر لقوله
عليه السلام رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق
وعن النائم حتى يستيقظ فلما كان ذلك سقط الحد عن الفاعل بالشبهة فسقط عنها صبيانه
بالشركة كمن سرق مع صبي او مع مجنون لا قطع عليها لسقوطه عن الصبي والمجنون
بالشبهة ... من قتل مع اجنبي ابنه لا قصاص على احد لسقوطه عن الاب بالشبهة

فزال

فزال عن الاخر بالشركة واذا اكرهت المرأة على الزنا لاحد عليها بالاتفاق
ويحد الرجل الطايع بالاتفاق ولو اكره الرجل على الزنا نظر ان كان
المكره الامير رعيته وكان ذلك نهارا في العمران فعلى المكره المامور
الزاني الحد عند ابي حنيفة رضي الله عنه وقالا لاحد عليه على
الاختلاف فاما في اكراه غير السلطان في مثل هذه الموضع لا يكون اكراها
عنده وقالا هو اكراه وهو اختلاف عصر وزمان لا اختلاف حجة وبرهان
وان كان في المفازة او في المصر ليلا او كان المكره الامير سلطانا وهو
يكره بالقتل في المصر او في غيره ليلا او نهارا كان ... ابو حنيفة
رضي الله عنه اولا عليه الحد ثم رجع وقال لاحد عليه وبه قالا رحمهما
الله لان الحد انما يجب بالايلاج وهو في الايلاج مكره وان كان في الانتشار
الالة طايعا فسقط عنه الحد لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي
الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه ولو زنى بامرأة في دبرها
يحد بالاتفاق وكذا لو لاط بغلام واوجبه لاحد عليه عند ابي حنيفة رضي الله
عنه وقالا يحد له انه ليس بمحل الجماع ولا يثبت بوطيه الاحصان كما لو لعب
بين الفخذين وبعضهم جعلوا وطي المرأة في دبرها على هذا الاختلاف
واذا تزوج رجل مسلم ذات رحم محرم منه او محرمة عليه بالرضاع
ودخل بها فعليه المهر ولاحد عليه عند ابي حنيفة رضي الله عنه وقالا
لا مهر عليه وعليه الحد له انه وطيها في عقد يقرر عليه المجوس فوجب
ان لا يحد فيه المسلم كما لو تزوج امرأة بغير شهود ودخل بها لا يحد
لهذا المعنى كذا ههنا ولو جرد امرأة وعانقها وقبلها وجامعها فيما دون
الفرج حتى انزل فعليه التعزير تسعة وثلاثين سوطا عند ابي حنيفة
ومحمد رضي الله عنهما وعن ابي يوسف ومحمد رحمهما الله يحد المقر له
ان المنكر منهما ادعى معنى اسقط عن نفسه الحد وهو الانكار فلا يحد الثاني
كما لو قال احد الزانيين تزوجتها او الاخر جامعها لم يحد واحد منهما
كذا ههنا ... رحمه الله ثم الزاني على وجهين اما ان يكون

خمسة وسبعين سوطا ...

كثير فاي اهلا بك تريد فيقول الرب تعالى ان اصحاب الخمور الذين
كانوا يبيتون سكارى الذين كانوا يستحلون الفروج الحرام سقهم الى النار
مع الشياطين قال ويقول ان شارب الخمر نصفه وهو من فوق سرته
يشبه الكلب لانه يرجع الى قيئه كالكلب ونصفه وهو ما تحت السرة
يشبه الحمار ينك امه واخته كالحمار رحمه الله سمعت
ابا الفضل البرمغدري رحمه الله يحكي بالفارسية عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال لو حفر بيرا بمقدار مايه دراع عمقا او اكثر
عمقا ثم وقع فيها قطرة من خمر ثم كبس راسها وبني فوقها منارة بقدر مايه
دراع علوا لا اصعد تلك المنارة وان وقعت قطرة خمر في البحر ثم
ماج البحر وخرج الماء الى البحر ثم رجع الماء الى البحر ثم نبت كلاء
من تلك الماء ثم جاء شاة واكلت من ذلك الكلاء ثم ذبحت تلك الشاة
لا اكل من لحمها رحمه الله وسمعت ابا عبد الله المطوعي يحكي
عن وهب بن منبه انه قال كانت امرءة تخبز في بيت جارها فلما فرغت
من خبزها اخذت الجارة الخبز وبقي لها بقية فبكى صبيها فقالت
للا ولي اخبزي بي هذه البقية فخبزت فاكل زوجها ذلك الخبز مع شربة
الخمر فتوفيت المرءة المعبدة فراءها بعض الزهاد في المنام فقال
لها ما فعل الله بك قالت اني اعذب منذ عشرين سنة لما خبزت تلك
البقية بجاري فاكلها زوجها مع شربة الخمر رحمه الله سمعته
ايضا يحكي عن علي بن احمد الهاشمي انه قال سمعت بعض اهل فارس
يقول الرسم في فارس صغارهم وكبارهم انهم يدعون فيقولون اللهم اجعل
عاقبتنا الى خير وذلك انه كان لهم زاهد يقال له الحسن الحناط
صواما بالنهار قواما بالليل وكان من غيرته على الاسلام وصلابته على
اهل الفساد انه قال لا اسكن في بلاد المسلمين لما ارى من فسقهم وفسادهم
فاخرج واسكن في قرية من قرى الكفر حتى اذا عملوا الفساد لم اتم ذلك
من المسلمين فخرج باهله الى قرية من قرى المجوس فكان فيها عشر سنين

يعبد الله تعالى وكان يمر على بابه اغنياء المجوس من احسن الناس
وجها فقال هذا الرجل مثل هذين الوجهين يساقان الى النار لادعوهما
الى الاسلام فدعاهما فالتقاه فكانا يدخلان عليه ويسمعان من حديثه
فقالا له ان لنا والدا شيخا كبيرا فدنا في موته فاصبر حتى يموت
فناخذ ميراثه ثم نسلم على يدك قال فمر ايام ولم يحضر الصبيان
فضاق قلبه فخرج من الصومعة في طلبهما وسال عنهما فقيل له قد مات
ابوهما وقد جلسوا للتعزية فاتا باب المجوسي فاستاذن فخرج الغلامان
اليه فقالا له يا زاهد المسلمين ما جاءك الينا قال سمعت تعزيتكما
فجئت معزيا فادخلاه الدار وبعضهم انهم يشربون الخمر ثلاثة ايام
ويستمعون الملاهي فلما راى الزاهد ذلك قال انا هربت من بلاد
المسلمين حتى لا ارى معاصيهم فكيف في موضع بعض الكفار فالحا عليه
وادخلاه المنزل وقربا اليه الخمر فقال الزاهد الله الله فقال
الغلامان نحن تركنا ديننا ودين ابائنا بسببك وانت لا تشرب قدحا
من خمر بسببنا اشرب وتب الى الله تعالى واشرب ونتوب جميعا فنتعوذ
من النار فاخذ الزاهد ذلك القدح وشرب وعمل الخمر فيه وخرج من
دارهم سكران يراه المجوس ويشيرون اليه بالاصابع وزين له الشيطان المجوسية
ونعوذ بالله فدخل على امرءته وقال لها اطلبي قلنسوة المجوس حتى اضع على
راسي فقالت المرءة الله الله بعد عمرك في الاسلام وعبادتك للرب
تعالى تكفر بالله تعالى فقال لها ان لم تجيئي بها فهي طالق ثلاثا فخرجت
المرءة وطلبتها وجاءت بها فاخذها الزاهد فوضعها على راسه وقال
لها قومي واطلبي شيئا اشد بها منطقتي فقالت المرءة الله الله فقال ان لم تاتيني
به فانت طالق ثلاثا فطلبته واعطته يشد به منطقته كما يفعل المجوس ثم
قال لها قومي فتعي ذيلي كما يفعل المجوس قالت الله الله قال ان لم تفعلي
فانت طالق ثلاثا ففعلت فلما كان الليل اتاه ملك الموت فقبض روحه على
الكفر نعوذ بالله رحمه الله هكذا ذكر ابو عبد الله احمد يزدي وذكر

رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن محمد بن كعب
القرظي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بشارب الخمر يوم
القيمة والكوز معلق في عنقه والطنبور في كفه حتى يصلب على خشبة من نار
فينادي مناد هذا فلان بن فلان من موضع كذا وريح الخمر قد اذى اهل
الموقف يستغيثون الى الله تعالى من نتن ريحه ثم يكون مصيره الى النار
فاذا طرح في النار فاذا ينادي الف سنة واعطشاه واعطشاه ثم ينادي
مالكا فلا يجيبه مقدار ثمانين عاما ثم يقع عليه سبعون داء اشد حرا من حر جهنم
ثم يرسل الله تعالى عرقا منتنا فينادي ربي ارفع عني العرق فلا يرفع
عنه ثم تجي نار فتاكله حتى يكون رمادا ثم يعاد خلقا جديدا ثم تعود النار
فتحرقه مغلولة يداه مكبولة رجلاه يسحب فيها بالسلاسل على وجهه فاذا استغاث
بالماء جي بالحميم حتى اذا ادني منه يشوي وجهه ويقطع امعاءه واذا استغاث
بالطعام جي بالزقوم فاذا جي به يغلي ما في بطنه ويكون له نعلان من نار
يغلي منهما دماغه تخرج لهب من فيه ويتساقط احشاوه من قدميه ثم يجعل
في تابوت من نار الف عام طويل عذابه ضيق مدخله سائل صديده متغير
لونه يقول يا رباه قد اكلت النار لحومي فواحسرتاه ان شكا لم يرحم
وان صبر لم يوجر وان نادى لم يجب يسقيه مالك شربة من الحميم اذا اتانا
وله باليدين تساقط الاصابع وان بلغت الوجوه تناثرت العيون و
الخدود ثم يخرج من التابوت بعد الف عام ويجعل في سجن من نار
فينادي الف سنة واعطشاه فلا يرحم ثم يدخل اليه وهو في الحبس حيات
وعقارب امثال البخت ياخذن بقدميه ثم يوضع على راسه تاج من نار
ويجعل في مفاصله الحديد وفي عنقه السلاسل وفي يديه الاغلال ثم يخرج
بعد الف عام ويجعل في ويل وهو واد من اودية جهنم اشدها حرا و
ابعدها قعرا واكثرها سلاسل وحيات وعقارب ويبقى في الويل
الف عام ثم ينادي يا محمداه يا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول يارب امتي
رجل من امتي فيقول الله تعالى هذا رجل قد شرب الخمر في الدنيا فمات وهو سكران

ولقيني

ولقيه وهو سكران فيقول محمد صلى الله عليه وسلم يارب قد خرج من شفاعتي
قال فيخرج منها برحمة الله تعالى بعد الف عام اخر رحمه الله
حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن يحيى بن نعمان عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال سال ابليس لعنه الله يارب انك لعنت ابليس واهبطت
آدم صلوات الله عليه الى الارض وانك باعث رسلا وانك كاتب كتابا
فمن رسلك وما كتابك قال الله تعالى رسلي الانبياء وكتابي التوراة
والانجيل والزبور والفرقان قال يارب فمن رسلي قال الكهنة
قال فما كتابي قال الوشم قال فما قراءتي قال الشعر قال فما
مسجدي قال السوق قال فمن مؤذني قال المزمار قال فما بيتي قال الحمام
قال فما حديثي قال الكذب قال فما مصايدي قال النساء قال فما
طعامي قال ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه قال فما شرابي قال كل مسكر
رحمه الله حدثنا ابو الفضل البغدادي رحمه الله باسناد له عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج شارب
الخمر من قبره يوم القيمة متورم بطنه متورم شدقاه مدلع لسانه يسيل
لعابه على بطنه في بطنه فارة تاكله لها صوت جهوري يفزع منه الخلائق
رحمه الله وحدثنا ابو الفضل البغدادي باسناد له عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم لواديا
يستغيث اهل النار كل يوم سبعين الف مرة من ذلك الوادي في ذلك
الوادي بيت من نار في ذلك البيت جب من نار في ذلك الجب تابوت
من نار في ذلك التابوت حية لها الف راس في كل راس الف فم في
كل فم عشرة الاف ناب كل ناب الف ذراع قال انس قلت يا رسول
الله عليك السلام لمن يكون هذا العذاب قال لشربة الخمر من حملة القرآن
رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناد له عن مجاهد عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيمة نادى مناد اين اعدائي فيقول جبريل صلوات الله عليه يارب اهل الـ

تعالى الشيخ محمد بن نصر السنفابادي شهرًا كل يوم يقول حتى انظر
في كتابي فقال الشيخ رحمه الله انه الصبي في العلم وقد نص الله تعالى
على تحريمها في كتابه فقال الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل
فيهما اثم كبير سماها الاثم وهو الخمر بدليل قول الشاعر شربت
الاثم حتى ضل عقلي كذلك الاثم يذهب بالعقول ثم حرم الاثم في آية
اخرى فقال انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي
فبان انها حرام بنص الكتاب قال ويدل على تحريمها ما حدثنا به الامام ابو بكر
محمد بن الفضل رحمه الله باسناد له عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فسكر لم تقبل صلاته اربعين
ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها ثانيا لم يقبل صلاته اربعين ليلة
فان تاب تاب الله عليه فان شربها ثالثا فسكر لم تقبل صلاة اربعين
ليلة فان تاب تاب الله عليه قال فان شربها رابعا فسكر لم تقبل صلاته اربعين
ليلة فان تاب لم يتب الله عليه وكان حقا على الله تعالى ان يسقيه من طين
خبال او نهر خبال او نهر خبال فقيل وما عين خبال او نهر خبال قال
صديد اهل النار رحمه الله وحدثنا الامام هذا باسناد
له عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن الله في الخمر عشرة غارس الكرم للخمر بعينها وشاربها
وساقيها وبائعها ومبتاعها وحاملها وعاصرها ومعتصرها والمحمول اليه واكل
ثمنها رحمه الله وحدثنا الامام هذا باسناد له عن عبد الله
بن ابي بريدة عن ابيه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حبس
العنب ايام القطاف حتى يبيعه من يهودي او نصراني او ممن يتخذه خمرا فقد تقحم
على النار على بصيرة رحمه الله وحدثنا الامام هذا باسناد له
عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من شرب الخمر قليلا او كثيرا اسقاه الله تعالى من حميم جهنم يوم القيمة
رحمه الله وحدثنا الامام هذا باسناد له عن ابي امامة رضي الله
عنه

عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب قدحا من خمر في
الدنيا بعد تحريمها سقاه الله تعالى يوم القيمة سبعين قدحا من سم حيات
النار رحمه الله وحدثنا الامام هذا باسناد له عن الوليد بن
عبادة انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخمر ام الخبائث فمن شربها لم يقبل الله منه الصلاة
اربعين يوما وان مات وهي في بطنه مات ميتة الجاهلية قال
رحمه الله حدثنا الامام ابو الفضل البرمغدري باسناد له عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب خمرا ومات
سكران فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين منكرا ونكيرا سكران ويبعث
يوم القيمة سكران الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين تجري ماء و
دما لا يكون له طعام وشراب الا منه رحمه الله وحدثنا ابو
الفضل باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مات شارب الخمر عرج بروحه الى السماء السابعة
والحفظة معه فيقولان ربنا عبدك فلان مات وهو سكران فيقول الله تعالى
لهما ارجعاه الى قبره والعناه الى يوم القيمة فيرجعانه الى قبره ويلعنانه
الى يوم القيمة واذا مات ولي الله تعالى عرج بروحه الى السماء السابعة
والحفظة معه فيقولان ربنا عبدك فلان مات فيقول الله تعالى ارجعاه
الى قبره واكتبا له الحسنات الى يوم القيمة فيرجعانه الى قبره ويكتبان له الحسنات
الى يوم ينفخ في الصور رحمه الله حدثنا الحاكم ابو نصر الحربي
باسناد له عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة صاحب خمس مدمن خمر ومدمن سحر وقاطع
رحم وكاهن ومنان رحمه الله وحدثنا الحاكم باسناد له عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دارت
الاقداح وتسامعوا الرياحين واحمرت الوجنات تناثرت الحسنات ورفضتهم الملائكة
وحضرتهم الشياطين واهتز العرش غضبا ولعنهم الله من فوق سبع سموات وانه

فاخبره فقال يا نبي الله تعالى تريد ان تحضر الكرامة قال نوح نعم قال
اذبح سبعة اشياء الاسد والدب والذيب وابن آوى والكلب
والثعلب والديك وصب دماءهن في اصل الكرمة فتحضر بامر الله تعالى
قال ففعل نبي الله تعالى نوح صلوات الله عليه فاخرجت من ساعتها
وحملت سبعة الوان من العنب كما ترى اليوم وكان قبله لونا واحدا قال
رحمه الله قال الامام ابو بكر رحمة الله عليه ولهذا كان يصير السكران
شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالذيب ومحدثا كابن آوى و
مقاتلا كالكلب ومفتحلا كالثعلب ومصوتا كالديك قال رحمه الله
وحرمت الخمر على قوم نوح صلوات عليه في ذلك اليوم وحرمت على هذه
الامة في اكثر الروايات واشهرها بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم حين
سأله عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بتحريم الخمر لما واجه
النبي صلى الله عليه وسلم في كلامه وهو سكران فلما صحى استحيى بذلك فاتهم
فخاف من اذى النبي صلى الله عليه وسلم في كلامه وهو سكران فساله ان يدعو فخاف من اذي النبي
ويسال الله تعالى ان يحرم عليه وعلى امته الخمر فسال فدعا النبي صلوات
الله عليه فقال اللهم حرم الخمر علينا فانزل الله تعالى قوله يسألونك
عن الخمر والميسر فقوله يسألونك يعني يسألونك يا محمد عن شرب الخمر
واللعب بالميسر قل يا محمد للمسلمين فيهما اثم كبير ووزر عظيم قال
رحمه الله ونزول الآية بسبب سؤال عمر رضي الله عنه كما حدثنا ابو بكر
المفسر الكشاني باسناد له عن عمرو بن شرحبيل انه قال قال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت هذه
الآية في سورة النساء يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقربن الصلاة سكران
فدعا عمر رضي الله عنه فقص عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فنزلت الآية التي في سورة البقرة يسألونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فدعا عمر وقرئ عليه فقال اللهم بين
لنا

لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في سورة المائدة يا ايها الذين
آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر رضي الله عنه
انتهينا اللهم انتهينا رحمه الله اعلموا ايدكم الله تعالى ان الله
تعالى حرم الخمر في هذه الآية في ثماني مواضع احدها قوله تعالى
انما الخمر والميسر بالميسر والانصاب والازلام وهن حرام
فكذلك الخمر والثاني قوله تعالى رجس والرجس حرام نجس لما روى
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذته الحاجة فقال لي علي بثلاثة احجار فاتيته بحجرين
وروثة فاخذ الحجرين ورمى الروثة وقال انها رجس والثالث
قوله تعالى من عمل الشيطان سماه عمل الشيطان وعمل الشيطان
حرام والرابع قوله تعالى فاجتنبوه امرنا بالاجتناب عنها
وما امرنا بالاجتناب عنه فهو حرام لقوله تعالى فاجتنبوا الرجس
من الاوثان فكان ذلك حراما كذا هذا والخامس قوله تعالى لعلكم
تفلحون اخبر بالفلاح لمن اجتنب من الخمر وانما نفلح من اجتنب من الخمر
الحرام كما قال الله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله
والذين هم عن اللغو معرضون اخبر بالفلاح لمن اعرض عن اللغو وكان اللغو
حراما كذا هذا والسادس قوله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة اخبر ان الشيطان اللعين بالخمر يوقع العداوة بين المسلمين
والعداوة حرام فكذا ما يقع به العداوة والسابع قوله تعالى ويصدكم
عن ذكر الله وعن الصلاة اخبر ان الخمر يمنع المسلم عن الصلاة وعن الذكر
وما يمنع المسلم عن الصلاة وعن الذكر حرام كذا هذا والثامن فهل انتم منتهون
نهانا عنها كما نهانا عن الزنا والربوا وذلك حرام كذا هذا قال
رحمه الله الامام ابا بكر محمد بن الفضل رحمه الله وقد سأله منصور المطوعي
هل نص الله تعالى في الآية على تحريم الخمر قال منصور سألت عنها ابن الله

ثانيا حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يغلي ويشتد ويقذف بالزبد
فحينئذ يسمى ابو يوسفيا ويعقوبيا لان ابا حنيفة رضي الله عنه ما روي عن
عمر رضي الله عنه انه سئل عن الباذق وهو الذي طبخ ادنى طبخة فقال
حرام شربه وسئل عن المنصف فقال حرام شربه وسئل عن المثلث فقال
ذهب نصيب الشيطان وبقي نصيب الله تعالى فبان انه يحل لكن يحرم
منه القدح المسكر لقوله عليه السلام ما اسكر كثيره فقليله حرام يعني
القدح المسكر بدليل ما روي عن عمر رضي الله عنه انه اخذ سكرانا [illegible]
اداوته فذاق منه فقال آه هذا الذي فعل به ما فعل ثم حبسه ثم دعا بما
وصبه في قدح وصب عليه من الاداوة وشرب فلما صحا الرجل من القدح
امر بحده فقال الرجل يا امير المؤمنين اتحدني في شراب شربته انت
فقال عمر رضي الله عنه انما احدك لنشوتك يعني لسكرك وقيل ان
ذلك كان صاحب شراب عمر رضي الله عنه فبان ان القدح المسكر هو الحرام

الرجل

وما يتخذ من الزبيب والتمر يسمى اولا سكرا ثم فضيخا ثم نبيذا وحكمه على وجهين
اما ان يكون نيا او مطبوخا ادنى طبخة فان كان نيا فغلي واشتد وقذف
بالزبد فحكمه حكم الخمر واما اذا كان مطبوخا ادنى طبخة فغلا واشتد وقذف
بالزبد فحكمه حكم الخمر المثلث من العنب اذا غلا واشتد وقذف بالزبد
حل عند ابي حنيفة رضي الله عنه ولابي يوسف آخرا ولا يحل عند محمد
رحمه الله قال وما يتخذ من الحبوب كلها يسمى نبيذا فهذا على وجهين اما ان يكون
مطبوخا او نيا فان كان مطبوخا فغلا واشتد وقذف بالزبد يحل بالاتفاق
وان كان نيا قال ابو حنيفة اولا هو حرام وهو قول محمد رحمه الله ثم
رجع وقال هو حلال لانه من اصل حلال غير العنب وكان حلالا كالذي
يتخذ من العسل اذا غلا واشتد وقذف بالزبد حل لهذا كذا ههنا واما
العصير النيء فهو المحرم بالكتاب مخصوص من غيره بالشرع والمخصوص بالشرع
لا يقاس عليه غيره ومن شرب غير الخمر من الاشربة المسكرات لا يحد حتى يسكر
ومن شرب من الخمر بعينها قطرة حد لانه ثبت حرمتها منها بالكتاب والخبر
فصار

فصار كما لو ارتج في الزنا احليله دون جميع ذكره حد انزل او لم ينزل
لهذا كذا ههنا قال وحده ثمانون سوطا لحديث عمر رضي الله عنه
انه قال حد السكران ثمانون سوطا وقد ذكرنا سبب تحريم الخمر
في كتاب السير المذكور في باب تحريم الخمر على هذه الامة
رحمه الله سمعت الامام ابا بكر بن محمد بن الفضل رحمه
الله يقول ما فوق الثلث من العصير نصيب الشيطان بدليل ما روي
في الاخبار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما ركب السفينة
نوح صلوات الله عليه وقت الطوفان ادخل معه من كل شيء من الازواج
اثنين ذكرا وانثى ونهاهم عن المجامعة فيها لئلا يتوالدوا فيضيق بهم
السفينة وادخل معه ايضا كل شيء من الاطعمة والاشربة والاشجار
والنبات [illegible] والحب وكان معه الزرجون وهي الكر[illegible] فهي شجرة العنب
وكان فيها قريبا من ستة اشهر فخرج نوح [illegible] السلام منها يوم
عاشوراء واخرج منها كل ما كان ادخله فيها [illegible] الكرمة فاخبره
جبريل صلوات الله عليه ان اللعين الشيطان [illegible] بها فوجدها
معه فاستردها [illegible] اللعين ردها [illegible] فاتى اليه
جبريل صلوات الله عليه بامر الله تعالى ان [illegible] من شركته
فقال نوح صلوات الله عليه لك السدس ولي خمسة اسداسها فقال اللعين
لا ارضى فقال له جبريل صلوات الله عليه اشركه فقال لك الثلث ولي

فقال لك الربع ولي ثلاثة ارباعه فقال [illegible]

الثلثان فقال اللعين لا ارضى بذلك فقال جبريل صلوات الله عليه
شاركه فقال لي الثلث ولك الثلثان فقال اللعين قد رضيت فبان
ان ما فوق الثلث نصيبه ولهذا قال عمر رضي الله عنه لما بلغ الى الثلث
ذهب نصيب الشيطان وبقي نصيب الله تعالى فرد اللعين الكرامة على
نبي الله تعالى نوح صلوات الله عليه فغرسها فجاء اللعين ونفخ فيها وهو
مخلوق من نار فيبس الزرجون فاغتم نبي الله تعالى نوح صلوات الله
عليه وجلس متفكرا في امره فجاء اللعين في زي الادميين فقال ما لك

دوابه سيفي وسيفه وسقطت اسيافنا على الارض قال فتصارعنا فما زلنا نتصارع حتى امسينا فلم يقدر ان يصرعني ولا قدرت ان اصرعه وعيينا جميعا فقلت له يا هذا فاتتني الصلاة في دينى اليوم وفاتك مثلها وكان ذلك اشفقنا فهل لك ان نفترق ونقضي فوائتنا ونستريح الليلة فاذا اصبحنا عدنا فيما نحن فيه قال نعم ولك ذلك فتفرقنا فوحدت الله تعالى يا امير المؤمنين وصليت وصلواتي وكفر هو بربه وفعل ما فعل فلما كان عند الرقاد قال انتم معشر العرب قوم فيكم غدر ثم اخرج من اذنه جلجلان وقال اعلق احدهما باذنك والاخرى باذني وتضع راسك علي واضع راسي عليك فان تحركت صاح جلجلك فاستيقظ وان تحركت صاح جلجلي فاستيقظت قال قلت افعل ذلك فنمنا على هذه الحالة فلما اصبحنا وحدت الله تعالى وصليت يا امير المؤمنين وكفر هو بربه وفعل ما فعل ثم قمنا فاصطرعنا وكنت وجدت في نفسي راحة وقوة فصرعته وقعدت على صدره فلما اردت ان اذبحه قال لي اعف عني هذه المرة حتى نعود قلت ولك مثل ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فزلق رجلي فصرعني وقعد على صدري فهم بذبحي فقلت له قد عفوت عنك مرة افلا تعفو عني قال ولك ذلك ثم تصارعنا ثالثا وانكسر فلم يصرعني وقعد على صدري وهم بذبحي فقلت له كنت عفوت عنك فعفوت عني واحدا بواحد فتفضل علي بهذه المرة واعف عني قال في لك ذلك ثم تصارعنا رابعا فصرعني وقعد على صدري وقال لي قد عرفت الان انك لانت البطال لا ذبحنك لا يحتمل الارض مثل فقلت كلا ان شاء ربي سلامتي لم تقدر على ذلك قال لي قل لربك يمنعني عنك ورفع الخنجر ليضعه في حلقي فقام المقتول صاحبي يا امير المؤمنين وانتزع سيفه وضرب راسه من قبل ان ينزل في الخنجر وقرا هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية ثم مفقودا كما كان فهذا اعجب شيء رايته والله يا امير المؤمنين في ارض الروم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

وقعد

قال رحمه الله التي من ماء العنب اذا غلا واشتد وقذف بالزبد فهو الخمر بعينها لا يحل شربها ولا يضمن متلفها ولا يجوز بيعها ولا يجوز اداء الصلاة معها اذا اصاب

الثوب الكثير من قدر الدراهم منها ويكفر مستحلها فان غلا التي من ماء العنب واشتد ولم يقذف بالزبد قال ابو حنيفة رضي الله عنه يحل شربه وحكمه حكم الخمر غير انه لا يكفر مستحله لاختلاف الناس فيه له ان الخمر له غاية ونهاية وهو القذف بالزبد وهذا لم يبلغ غايتها فلا يظهر حكمها كالزنى الموجب للحد له غاية وهو الايلاج ثم اجمعنا ان من زنا وفعل كل شيء ولم يولج لا حد عليه لانه لم يبلغ الغاية كذا ههنا ولو طبخ التي من ماء العنب ادنى طبخة ثم غلا واشتد وقذف بالزبد حرم شربه عندنا وحكمه حكم الخمر غير انه لا يكفر مستحله لاختلاف الناس فيه وقال بشر بن غياث المريسي ان هذا حلال شربه وحكمه حكم العصير لنا انه نيء من ماء العنب مخامر العقل فكان حراما كالخمر وهذا يسمى باذقا وبيع الباذق جائز عند ابي حنيفة رضي الله عنه وهو قول ابي يوسف اولا وقال ابو يوسف اخرا وهو قول محمد رحمه الله لا يجوز له ان هذا تحريم خفيف بدليل اختلاف الناس فيه فوجب ان يمنع المباشرة ولا يمنع العقد عليه كما قلنا في صوم يوم النحر لا يحل صومه ولو قال لله علي ان اصوم غدا وغدا يوم النحر وجب عليه قضاؤه عندنا في يوم اخر لانه تحريم خفيف فان عائشة رضي الله عنها كانت تبيح الصوم في يوم النحر فلما خف حرمته منع المباشرة ولم يمنع العقد عليه كذا ههنا فان طبخ التي من ماء العنب حتى ذهب نصفه وبقي نصفه ثم غلى واشتد وقذف بالزبد فحكمه حكم التي من ماء العنب اذا غلا واشتد ولم يقذف بالزبد حل عند ابي حنيفة رضي الله عنه وقالا لا يحل كذا فان طبخ التي من ماء العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ثم غلا واشتد وقذف بالزبد قال ابو حنيفة رضي الله عنه وهو قول ابي يوسف اخرا يحل وحكمه حكم العصير ولا يحرم منه الا القدح الذي يسكر وقال محمد رحمه الله وهو قول ابي يوسف اولا هو حرام كالخمر وهذا يسمى ابو يوسفي وجمهوري ومخنج ومثلث ويعقوبي وقد قيل ان الابو يوسفي ان يطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يصب فيه ماء بقدر ما طبخ ثم يطبخ

بوسفي وجمهوري ومخنج ومثلث ويعقوبي

بن سليمان انه قال قال ابو زهدم كان قوم يغزون الروم فيمرون
باهل الكوفة وكان رجل من اهل الكوفة يغزو ومعهم نجا وامرة فنزلوا
منزلهم الذي كانوا ينزلون فبعثوا الى الرجل نجاهم فقالوا الجهاد فقال
اغزو على اسم الله تعالى ليس معي ما اغزو فقالوا عندنا فضل نفقة
وراحلة قال فخرج معهم حتى اتوا الدرب فوجدوا قد ادربوا واجتمع رايهم على
ان يقيموا في بعض السواحل حتى اذا خرجوا رجعوا معهم قال فجعلوا نوايب في
رعي الدواب بينهم فلما كان يوم الرجل الكوفي خرج بالدواب حتى اتى مرجا
ترك الدواب ترعى فلما وضعت روسها ترعى وضع الرجل راسه فاتى آت
فقال اجب صاحب القصر فاذا هو بقصر قائما واطلق حتى اذا دنا من
القصر فاذا هو بجوار يمدن ويقلن قد جاء قد جاء فلما صار في القصر اذا هو
بسرير عليه جارية عليها من الثياب والحلل والحسن ما يحير النظر وهي تقول
يا ولي الله فاخذت بيده واجلسته تحتها وجعلت تكلمه وتوجهه حتى طمع فيها الفتى
فاراد ان يعانقها فقالت انا احل لك بالعشاء فقال اطعميني شيئا فاتت بقدح
من لبن فقالت اشرب من هذا فشرب فقام من عندها فخرج وهو محزون فلما خرج من
القصر التفت فلم ير من القصر شيئا فقال قد خولط في عقلي فلم يزل مغتما حتى رجع
الى اصحابه فما وقيه تغيرا فلم يزالوا يسالونه ما لنا نراك متغيرا حتى افشى لهم امره
فقال بعضهم لبعض قد خولط في عقله وحزنوا بذلك فقال هل تعلمون تحضرنا
قالوا لا قال فانها قد سقتني قدحا من لبن فاستقاء حتى نظروا اليه فلما صلوا
العتمة واخذ كل واحد منهم مصلاه وكان الفتى يصلي في المسجد بازاء الحي جاء
سفينة فيها العدو فدخلوا المسجد وهو يصلي فقتلوه فلما اصبح الناس اذا هو
فصلوا عليه وواروه فرجعوا الى الكوفة فغدوا اباه وذكروا ما كان من امره
قال فبينا والده في برية يرعى غنما فاذا هو بفارس قد اقبل نحوه على احسن
دواب يكون واحسن الثياب حتى دنى منه وسلم عليه فاذا هو ابنه قال يا بني
الست قد قتلت وكان من امرك كيت وكيت قال نعم يا ابت ولكن نودي
في الشهداء ان قوموا فصلوا على هذا العبد الصالح قال من هو قال عمر بن عبد العزيز

رضي الله

رضي الله عنه قال فنظروا فاذا هو قد مات في ذلك اليوم
رحمه الله سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن المفسر البوزجاني يقول قال ابو
عمران الجوني سمعت ابي يقول كان رجل له بطال قد دخل ارض الروم
وتزيا بزيهم ولبس برنسهم فيلبس البرنس ويعلق الانجيل في عنقه فاذا وجد
من اهل الروم عشرة الى خمسين قتلهم كلهم وان كثروا امسك عنهم فيظنون انه
اسقف من اساقفهم لا يتعرضون له فكان ذلك دابه سنين كثيرة في ارض الروم
ثم خرج الى ارض المسلمين فخرج في زمان هارون الرشيد فدعاه هارون
فقال يا بطال حدثني ما عجب شي رايت في ارض الروم قال نعم يا امير المومنين
كنت يوما في مرج من مروجها امشي والبرنس علي والانجيل معلق في عنقي اذ سمعت
خلفي وقع حوافر الدواب فالتفت فاذا انا بفارس عليه سلاح شاك وفي يده
رمح فلما دنى مني سلم علي تسليم المسلمين فعرفت انه مسلم فرددت عليه السلام
فقال لي يا صاحب البرنس هل تعرف في ارض الروم رجلا يقال له بطال قلت وما
تريد من بطال انا البطال قال فنزل عن دابته وعانقني ثم جثا بين يدي وقبل
رجلي وقال جئتك لاخدمك عمري فاكون معك خادما قال فخرجنا انا هو
وعرت له قال فبينما نحن كذلك اذا ابصرونا من قصر لهم من بعيد فاقبل اربعة
فرسان ساكون من السلاح وبايديهم الرماح يركضون نحونا فقال لي صاحبي يا بطال
ائذن لي فاخرج اليهم قال فاذنت له فخرج اليهم فطاردوا ساعة ثم قتلوه
فاقبلوا الي وحملوا علي فقالوا انج بنفسك ودع ما معك قلت ما معي الا برنس
والانجيل فان اردتم محاربتي فامهلوني حتى البس سلاح صاحبي واركب دابته
ثم اخرج اليكم قالوا لك ذلك قال فلبست السلاح وركبت الدابة فاقبلوا نحوي
فقلت ما هذا بانصاف وانتم اربعة وانا واحد ولكن ليبرز الي رجل فقالوا قد
انصف ولك ذلك قال فخرج الي رجل منهم فقتلته يا امير المومنين ثم اخر
فقتلته ثم الثالث فقتلته فخرج الي الرابع فما زلنا نتطارد بالرماح واحمل اليه
واحمل عليه فلم يقدر علي ولا قدرت عليه حتى انكسر رمحي ورمحه ونزلنا عن دوابنا واخذ
ترسه وسيفه واخذت ترسي وسيفي فما زلنا نتقاتل حتى انكسر ترسي وترسه وانقطعت

ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كبر تكبيرة في سبيل الله كانت صخرة في ميزانه يوم القيمة
اثقل من السموات السبع والارضين السبع وما فيهن وما تحتهن — وما بينهن صح
ومن قال في سبيل الله لا اله الا الله والله اكبر رافعا صوته بها
كتب الله تعالى له بها رضوانه الاكبر ومن يكتب الله له رضوانه
الاكبر جمع الله تعالى بينه وبين محمد وابراهيم وساير الانبياء عليهم السلام
في دار الجلال وكان من ينظر الى ربه بكرة وعشيا وذلك يقول
الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالذين احسنوا انه شهادة
ان لا اله الا الله والحسنى الجنة والزيادة النظر الى الله تعالى وحرم الله
تعالى ذلك على قاتل كل مؤمن متعمدا وعاق لوالديه فقال صلى
الله عليه وسلم انا من اوليك بري وهم مني براء قال
رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع الايمان
والشح في قلب رجل مسلم ولا يجتمع غبار في سبيل الله تعالى ودخان
جهنم في خوف رجل مسلم قال رحمه وحدثنا ابو الفضل باسناد
عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط وراء بيضة المسلمين اربعين
صباحا كتب الله له بعدد من خلق من اهل الملة والذمة وما في
ايديهم من البهايم قيراط من الحسنات قال رحمه الله وحدثنا
ابو الفضل باسناد له عن ابي صالح ابن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على
امتي او على المومنين لاحببت ان لا اتخلف خلف سرية تخرج او تغزوا
في سبيل الله تعالى ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني
ولا تطيب بها انفسهم ان يتخلفوا بعدي ولوددت ان اقاتل في سبيل
الله فاقتل ثم احيا ثم اقتل قال رضي الله عنه قال الامام ابو بكر

الامام

الاسماعيلي املاء باسناد له عن الحسن عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم يحكي عن ربه تعالى يقول ايما عبد من عبادي
المؤمنين خرج مجاهدا في سبيل الله تعالى ابتغاء مرضاتي ضمنت
له ان رجعته ان ارجعه مع ما اصاب من اجر او غنيمة وان قبضته
غفرت له ورحمته وادخلته الجنة رحمه الله وحدثنا الامام ايضا
باسناد له عن الاعمش عن مجاهد انه قال اردنا الغزو فاراد ابن
عمر ان ياخذ بالركاب فابيت عليه فقال لي ابن عمر انكو لي الاجر
قد بلغني ان خادم الغزاة في الارض بمنزلة جبريل صلوات الله عليه في السماء
رحمه الله حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله باسناد
له عن انس رضي الله عنه انه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمشي اذا استقبله شاب من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم للشاب كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت بالله مؤمنا حقا قال
النبي عليه السلام انظر ماذا تقول فان لكل قول حقيقة قال عزفت
نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمات نهاري وكاني انظر الى عرش
ربي وكاني انظر الى اهل الجنة كيف يتزاورون فيها وكاني انظر الى
اهل النار كيف يتعادون فيها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ضربت
من الخلق الان اصبت فالزم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد
نور الله تعالى الايمان في قلبه قال يا رسول الله عليك السلام ادع
الله تعالى لي بالشهادة فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنودي
يوما يا خيل الله اركبي قال فكان اول فارس ركب واول فارس استشهد
فبلغ امه فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله عليك
السلام اخبرني عن ابني ان يك في الجنة لم ابك عليه ولم احزن وان يك
في النار بكيت ما عشت في الدنيا قال يا ام حارثة انها ليست جنة واحدة
ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول
بخ بخ لك يا حارثة قال رضي الله عنه وحدثنا الامام باسناد له عن ابرهيم

الذي بايعتم به يعني بتجارتكم الذي اتجرتم والذي ذكر من الثواب
للقاتل والمقتول … الربح التام والته… العالي
رحمه الله ونزول … في شاب من الصحابة وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان جالسا بين اصحابه اذ جاء شاب فارس متلثم بعمامته فنزل
وقام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واثنى على الله تعالى ثناء بليغا
وصلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة كاملة فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة كاملة فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم من لطيف خطابه وقال الك
حاجة قال نعم قال وما هي قال رضى الله تعالى ورضى رسوله قال
الك مال قال عندي عشرة الاف دينار ووضعها من ابني وقد وضعها
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال فلينفق النبي صلى الله عليه وسلم
فيما احب فلما وقف عنده ساعة نزل جبريل صلوات الله عليه بهذه الاية
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقال خذ
يا محمد ما اتاك به من المال وفرقه لاني قد قبلت منه فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك منه وفرقه ولم يلبث الا يسيرا حتى نودي بالنفير
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى القتال فلما التقى الفريقان
جاء فارس ودخل بين الصفين وقاتل قتالا شديدا حتى قتل تسعة وثلاثين
من عدو ثم طعن فسقط عن فرسه فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فاذا
هو بالشاب فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم بكى وقال جزاك الله خيرا
ما تشتهي في هذا الوقت قال وجه خالي ان اراه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من هو قال ابو موسى الاشعري فقال لعمر رضي الله عنه
على باب موسى الاشعري فلما ذهب استقبله ابو موسى الاشعري فقال عمر رضي
الله عنه الحق ابن فقال اتاني ابني وقال يدعوك النبي صلى الله عليه
وسلم قال عمر رضي الله عنه كان ذلك ملكا من الملائكة ارسله الله تعالى
اليك فلما راه الشاب قال خالي ورب الكعبة فعانقه ثم عانق النبي صلى الله عليه
وسلم ومضى لسبيله فدفنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما ادخل لحده غمض النبي
صلى

النبي صلى الله عليه وسلم عينيه فسئل عن ذلك فقال من كثرة الحور العين
ولكن كرامة له رحمه الله سمعت الامام ابا بكر محمد بن يوسف
رحمه الله ونكتة في الاية قال قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اشتراهم مع علمه بالعيوب ثم الحكم ان من
اشترى شيئا وهو يعلم بالعيب فكان الله تعالى يقول عبادي اشتريتكم
مع علمي بعيوبكم فلا اردكم وان كثرت عيوبكم لاني رضيت بكم وانتم معيبون
رحمه الله وسمعته ايضا يقول ذكر لطيفة السر لانه لما علم
في سابق علمه ان الشيطان يرغب في شرائهم ويخدعهم فاشتراهم الله تعالى
قبل ان يشتريهم الشيطان حتى اذا اشترى الشيطان وخدعهم لا يصح شراؤه
اياهم فان الحكم ان السلعة اذا كان لها مشتريان وشرا احدهما اسبق
فيصح شرا الاول ولا يصح شرا الثاني فكان الله تعالى يقول اشتريتكم
قبل ان يشتريكم عدوي وعدوكم ابليس لعنه الله ان خدعكم واتبعتموه
في المعاصي لا يصح شراؤه اياكم ويصح شرائي اياكم فيذهب هو مع الكفار
الى النار وتذهبون انتم مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الجنة
رحمه الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمر الحديدي باسناد له عن خالد بن
معدان عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من رجل يغبر وجهه في سبيل الله تعالى الا امنه الله تعالى من
دخان النار يوم القيمة وما من رجل يغبر قدماه في سبيل الله تعالى
الا امن الله تعالى قدمه من النار يوم القيمة ومن صام يوما وعاد
مريضا وشهد جنازة وشهد نكاحا في يوم واحد وجبت له الجنة
الا ومن توضأ في اهله وغدا الى المسجد وراح لا يريد الا ان يتعلم
او يعلم كتب الله تعالى له بكل خطوة يخطوها الحسنة ومحى عنه
بالاخرى سيئة وانما اوردت الحديث بطوله لقوله صلى الله عليه وسلم
ما من رجل يغبر وجهه في سبيل الله تعالى الا امنه الله تعالى من دخان
النار رحمه الله وحدثنا ابو عبد الله باسناد له عن نافع عن

لا يغسل كذلك هذا واذا قتل خطأ في المصر لو قتل بعصا صغيرة او
بحجر فهو شهيد ثوابا ويغسل لان الاصل عندنا ان كل من قتل ظلما
بحديد ولم يجب اليه بدل نفسه فهو شهيد لا يغسل واذا وجب اليه
بدل نفسه فهو شهيد ثوابا ولكنه يغسل واذا قتل بحديد عمدا لم يجب
اليه بدل نفسه فلا يغسل وان قتل خطأ بحديد او عمدا بغير حديد فقد
وجب اليه بدل نفسه وهو الدية فيغسل فان قال في العمد يجب
اليه القصاص وهو بدل النفس فلم لا يغسل قلنا القصاص عقوبة وليس
ببدل فكذلك لم يغسل ومن قتل بحق قصاص او مكابرة على قوم او رجم
في زنا او حدا او تعزير بضرب السياط يغسل ولا يكون شهيدا واذا قتل
بالعصا الكبير الذي لا يرجى حياته بعد اصابته يغسل عند ابي حنيفة رضي
الله عنه وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله لا يغسل وهو على اختلاف
القصاص عنده لا قصاص فيه وعندهما فيه القصاص فعنده يشبه العصا
الصغير وعندهما يشبه الحديد واذا قتله بعصا على راسها حديدة نظر ان اصابه
الحديدة لم يغسل وان اصاب غيرها غسل والمكابرة اذا قتل صاحب
البيت بحديد فهو شهيد لقول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل دون
ماله فهو شهيد واذا وجد في المعركة وبه جراحة لا يغسل وان لم يكن
به جراحة وعليه دم قد خرج منه فكان من عين او اذن لا يغسل لانه
مات بضربة الكفار ومقتول الكفار شهيد قتل بحديدة او بغيرها
اذا كان في دارهم او في المعركة واذا كان من انفه او فمه او دبر او
ذكر يغسل لان الظاهر انه مات حتف انفه واذا قتل الصبي بحديد
او في المعركة باي شيء قتل يغسل عند ابي حنيفة رضي الله عنه وقالا لا
يغسل له ان السيف لم يحدث في الصبي الا الموت لانه لا وزر له ليزول
بالسيف فوجب ان يغسل كما لو مات حتف انفه والجنب والحائض اذا قتلا
في المعركة او بحديد في المصر او العمران غسل عند ابي حنيفة وقال ابو يوسف
ومحمد رحمهما الله لا يغسل لانه شهيد له انها نجاسة سبقت الاستشهاد فلا تسقط

الاستشهاد

الاستشهاد ولا يسقط الغسل بالاستشهاد كما لو اصابه نجاسة في بدنه قبل
الاستشهاد يغسل لهذا كذا هنا والمرة اذا ولدت ميتا لم يغسل
عندنا ولم يصل عليه وقال الشافعي رحمه الله يغسل ويصلى عليه لنا
ما جاء عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا استهل الصبي ورث وصلي عليه شرط استهلاله في وجوب الصلاة
وهو صوت الصبي بعد الولادة بلا فصل وقاطع الطريق لا يغسل ولا يصلى
عليه عندنا وعند الشافعي رضي الله عنه يغسل والكافر لا يغسل
بالاتفاق ولا يصلى عليه والمبطون اذا مات والغريق والمهدوم عليه
الحائط والحريق لهم فضل الشهداء ويغسلون لقول النبي صلى الله عليه
وسلم المبطون شهيد والغريق شهيد والحريق شهيد والمهدوم شهيد
والشهيد الذي لا يغسل يصلى عليه عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يصلى
عليه لنا ما روي عن الشعبي انه قال استشهد حمزة عم النبي صلى الله عليه
وسلم ورضي عنه يوم احد فاتي به فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنه يوم احد فاتي به فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم كان يؤتى بتسع تسع من قتلى احد وحمزة عاشرهم وكان يصلي
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ولان الصلاة على الميت الترحم والدعا
والشهيد محتاج اليهما والشهيد هو الذي يخرج الى المقاتلة مع الكفار
لا يخرج الا لله تعالى قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
فقوله ان الله اشترى من المؤمنين يعني من الغزاة وقوله انفسهم يعني
يخرجون بانفسهم الى العدو وقوله واموالهم يعني ينفقون اموالهم وقوله
بان لهم الجنة يعني الثواب في الاخرة وقوله يقاتلون في سبيل الله يعني
يحاربون في طاعة الله تعالى فيقتلون العدو ويقتلون اي يقتلهم العدو
وعدا عليه حقا يعني على الله تعالى ايجابا كانا اوجبه على نفسه في الكتب
الاربعة المنزلة من السماء ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم

وحملته الى المنزل وكنا نشويه لنا كل من ذلك حتى نرد جوعتنا ونسد خلتنا
فاستحييت ان اطلب القوت من الناس مخافة ان يكون ذلك شكاية من الله
تعالى ففعلت ذلك فلذلك منعناه قال فعلت في نفسي هزاج قريب ثم
قلت للعلوي مكانك ساعة حتى اخرج فدخلت داري واخذت ثلاثة الاف
درهم فدفعتها اليه فهذا الذي فعلت في هذه السنة ابراهيم
قلت له استعملت السخاوة مع العلوي فرزقت الشفاعة والغفران
بسخائك مرة فمن يكون عادته السخاء كيف يكون حاله ثم انصرفت من عنده
وكان ابراهيم بعد ذلك لا ياكل وحده رحمه الله سمعت الامام
الزاهد ابا اسحق ابراهيم ابن اسحق رحمه الله حكى بالفارسية حكى عن عبد الله
بن المبارك انه قال مر مالك ابن دينار بمرو حين انصرف من الشام
وكان جاء الى الشام في طلب ورثة صاحب وديعة اودعها عنده وكان
بالبادية فحمل الوديعة الى الشام وطلب ورثته وردها اليهم فلما انصرف
من الشام قاصدا الى وطنه بالكوفة دخل على عبد الله بن المبارك بمرو
وكان معه ليلا فلما انصرف من الغد شيعه الناس فلما رجع الناس وخلا
عبد الله بن المبارك به قال له ابن المبارك عبد الله يا شيخ هل رأيت
في عيبا قال نعم ثلاثة اشياء اولها تجلس على بساط من ديباج ورأيت
كوى ابوابك منقشا وقدمت الينا مائدة بالوان الاطعمة وكان يكفينا القليل
منها وكان مائدتك مائدة الملوك وطعامك طعامهم فقال ابن المبارك اما
الابواب فقد ورثته من ابي ولم انظر اليه قط ولا اعلم ما في الكوى واما
الفرش فهي لاختي لا اريد ان اؤذيها بترك الجلوس عليها واما الاطعمة
فوالله لو كانت الدنيا كلها لي وجعلتها لقمة واحدة وادخلتها في فم ضيف
نزل بي من غير دعوة كان احب الي من الف رقبة اعتقتها في سبيل الله
تعالى قال مالك بن دينار بارك الله فيك لينبغي لم اقبلك حتى لا افضح
نفسي
رحمه الله سمعت ابا عبد الله المطوعي الحديدي حكى عن ابي
عبد الله الحارث الرازي انه يقول اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه
اني

اني قضيت عمر فلان نصفه بالفقر ونصفه بالغنا فخيره حتى قدم له ايهما
شاء فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم بالرجل فاخبره فقال حتى اشاور
زوجتي فقالت اهله اختر الغناء حتى يكون هو الاول فقال لها الفقر
بعد الغناء صعب شديد والغنا بعد الفقر طيب لذيذ فقالت
لا بل اطعني في هذا فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار
نصف عمري الذي قضى لي فيه بالغناء ان يقدم فوسع الله تعالى عليه
الدنيا وفتح عليه باب الغناء فقالت له امرأته ان اردت ان
تبقى هذه النعمة فاستعمل السخاء مع خلق ربك فكان اذا اتخذ لنفسه
ثوبا اتخذ لفقير ثوبا مثله واذا تناول طعاما اطعم فقيرا مثله
واذا تناول فاكهة اطعم فقيرا مثله واذا انفق درهما في حاجة نفسه
اخرج الى فقير مثله فلما تم نصف عمره الذي قضى له فيه بالغنا
اوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان اني كنت قضيت نصف عمره
بالفقر ونصف عمره بالغنا لكني وجدته شاكرا لنعماي والشاكر يستوجب
المزيد فبشره اني وصلت باقي عمره بالغناء والله الموفق وصلى
على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

٥٣

قال رحمه الله واذا حمل الشهيد من المعركة فمات في البيت او على ايدي
الناس يغسل لما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه لما طعن حمل
الى البيت فمات فغسل ولو مات في المعركة لم يغسل عندنا وقال الحسن البصري
رحمه الله يغسل لنا قوله صلى الله عليه وسلم في قتلى احد زملوهم في ثيابهم
بكلومهم ودمائهم فانهم يبعثون يوم القيامة واوداجهم تشخب دما
اللون لون الدم والريح ريح المسك واذا قتل الرجل في المصر نظر
ان قتل بحديد ظلما بغير حق فهو شهيد ولا يغسل عندنا وقال الشافعي
رحمه الله ليس بشهيد ويغسل قلنا ان حكم قاتله حكم اهل الحرب بدليل تحليل
الدم فوجب ان يكون حكم مقتوله حكم مقتول اهل الحرب ومقتول اهل الحرب

ده دوازده وهذا عندي خبز فقلت هذا حرام هل غير ذلك قال نعم كان
في اربع بنات واربعة بنين فزوجتهن من ابنائي فقلت هذا حرام ايضا هل غير
ذلك قال نعم جعلت وليمة للمجوس وقت تزويج البنات الابناء فقلت هذا ايضا
حرام هل غير ذلك قال نعم عندي ابنة من اجمل النساء ما وجدت لها كفوا
فزوجتها من نفسي واولمت تلك الليلة وهي ول ليلة دخلت بها وكانت تلك
الليلة من المجوس الكثير من الالف فقلت هذا حرام ايضا هل غير ذلك قال
نعم الليلة التي بنيت بابنتي جاءت امرأة مسلمة من اهل دينك تسرج من سراجي
فاوقدت السراج وخرجت واطفات السراج ثم دخلت ثانيا فاوقدت السراج
وخرجت ثم اطفاته ودخلت ثالثا فاوقدت فقلت في نفسي لعل هذه جاسوسة
اللصوص فخرجت خلفها فدخلت منزلها على بنات لها فلما دخلت قلن لها يا اماه
هل جئت لنا بشيء فانه لم يبق لنا صبر مع الجوع فدمعت عيناها وقالت استحييت من
ربي ان اسال احدا دونه وخاصة من عدو الله مجوسي فلما سمعت كلامها رجعت
الى داري فاخذت طبقا وجعلته ملان من كل شيء فذهبت بنفسي الى دارها وناولتها
الطبق قال ابن المبارك هذا خير وذلك الشارة وبشرته برؤيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقصصت عليه الرؤيا فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وخر من ساعته ومات فلم ابرح حتى غسلته وكفنته وصليت عليه
وكان عبد الله بن المبارك يقول عباد الله استعملوا السخاء والاحسان مع خلق
الله تعالى فانه ينقل الاعداء الى درجة الاحباء رحمه الله سمعت
الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يقول في عامته بالفارسية كان في بني اسرائيل
على عهد موسى عليه السلام سارق كان اذا اصبح تصدق بخبز ويسخوا مع الناس
ودعا لنفسه بالخير وكان موسى صلوات الله عليه في طلبه اثنتي عشرة سنة ولم
يكن يظفر به فاصبح يوما من الايام ولم يتصدق بشيء فنزل جبرئيل صلوات الله
عليه فقال يا موسى ان ذلك السارق الذي انت في طلبه نايم في وادي كذا في
مرج كذا قال فذهب موسى عليه السلام واخذه فقال جبرئيل يا موسى انه لو استعمل
السخا ولم ينس الصدقة في هذا اليوم لم يكن يظفر به الى اربعين سنة اخرى
رحمه الله

رحمه الله سمعت بعض اهل العلم يحكي عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه خرج حاجا
فلما دخل البادية مشى وهو راجل يوما او يومين معي فاوى الى جبل فاضطجع
واستند اليه فغلبه النوم فراى في المنام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانه تقدم اليه قال يا ابراهيم فقمت اليه وسلمت عليه وصافحته ثم قلت
يا رسول الله عليك السلام اخبرني عمن تقبل الله تعالى الحج في هذه السنة
فقال لي قبل الله تعالى الحج في هذه السنة من رجل من اهل البصرة لم يحج
قط واعتق بشفاعته من النار سبعين نفرا اعتقهم الله تعالى له النار
قال ابراهيم قلت متعجبا في نفسي قلت حجة قبل ان يحج قال نعم قلت يا رسول
الله اخبرني من هو حتى ازوره قال هو شاب في محلة كذا قال فانتبهت وقضيت
حجة الاسلام فلو زرت من قبلت حجته واعتق بشفاعته سبعون نفرا من النار
عسى كان خيرا لي من ان احج حجة التطوع قال فانصرفت الى البصرة فتفحصت
عن الرجل فاتيت الى محله وسلمت عليه فقال ما حاجتك قلت حاجة
مبهمة فقصصت عليه الرؤيا وقلت اخبرني بحق الله تعالى عليك باي عبادة
نلت هذه الفضيلة وباي خير قبلت حجتك قبل ان تحج جمعت
ثلاثة الاف درهم لاحج فوضعتها لتدخل ايام الحج فدخل علي ابني يوما
من الايام وهو يبكي فقلت ومايبكيك يا بني فقال يا ابت دخلت بيت
جارنا هذا العلوي وكانوا يشوون اللحم فاشتهيت منه شيئا فلم يعطوني
منه شيئا فابكاني ذلك وفي بعض الروايات كانت امراتي حبلى فاذا هي
على السطح الاعلى فوجدت ريح الكباب فاشتهتها فبعثت الى بيت العلوي
ان اعطوني شيئا من كبابكم فابوا عليها فخرجت الى الصلاة فوجدت ذلك
العلوي في المسجد يصلي الى جنبي فلما فرغت من الصلاة قلت ايها الشريف
انت جاري واحب الناس الي وقد عرفتك من القديم حسن الخلق سخيا وقد
دخل عليكم ابني وانتم تشوون اللحم فما لكم فمنعتموه حتى بكى قال كان ذلك
حلالا لنا حراما عليكم لانا كنا جائعين منذ ثلاثة ايام فاشتد علينا الجوع
فخرجت الى بعض خربة البلد فوجدت شاة ميتة فقطعت احدى رجليها

برجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راس شاة مشوية فقال
ان فلانا احوج مني فبعث اليه فلما وضعه بين يديه قال ان
فلان احوج مني فبعث اليه فلم يزل يبعثه واحدا بعد واحد حتى
تداوله سبع ابيات ثم رجع الى الاول فنزل قوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة رحمه الله حدثنا الامام
ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن ابي جهم بن حذيفه انه قال انطلقت
يوم تبوك اطلب ابن عمي ومعي ماء اردت ان اسقيه فقلت ان كان به
رمق فاسقيه فرايته ومسحت وجهه وقلت اسقيك الماء فاشار براسه
نعم فنادى اخر آه من العطش فاشار الي ابن عمي ان اذهب به اليه فاذا
هو هشام بن العاص اخو عمرو بن العاص فقلت اسقيك فقال بلى فلما
دنوت منه وسمعت صوتا اخر يقول آه من العطش فاشار الي ان اذهب
به اليه فذهبت فاذا هو ميت فرجعت بالماء الى هشام فاذا هو ميت
فرجعت بالماء الى ابن عمي فاذا هو ميت رحمهم حدثنا الامام
ابو بكر الاسماعيلي هذا ايضا باسناد له عن انس رضي الله عنه انه قال
حمل عمر وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد والحسن والحسين عشرة
من الاسارى بينهم شيخ كبير ابيض الراس واللحية والباقون شبان فعرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الاسلام فابوا فحبسوا ثم نزل جبريل
عليه السلام بعد عشرة ايام وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام
ويقول اقتل هؤلاء الشبان وهم تسعة ولا تقتل هذا الشيخ فانه كان
سخيا في وطنه قال فقتل النبي صلى الله عليه وسلم التسعة وترك الشيخ
فقال الشيخ ولم لا تقتلني يا محمد عليك السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نهاني الله تعالى عن قتلك واخبرني انك كنت سخيا في وطنك فقال
فقال الشيخ وربك يعلم بسخائي ولاجلها نهاك عن قتلي قال نعم قال
الشيخ لا اله الا الله محمد رسول الله ربي الذي يعلم سري وعلانيتي وبخلي
وسخائي احب الي من الاصنام فاسلم وحسن اسلامه
رحمه الله

الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال نزل على نبي الله ضيف فارسل الى نسائه هل عندكن شيء وقد نزل بي
ضيف فقلن لا الا الماء والذي بعثك بالحق اذ دخل رجل من الانصار فقال
يا فلان هل لك الليلة من شيء تذهب بضيفي هذه الليلة قال نعم فذهب
الى اهله فقال لها هل من شيء قالت خبز واحد لنا قال قربيه وكانك
تصلحين المصباح فاطفئيه ففعلت وجعل يقرب يده كانه ياكل مع الضيف
وخلى بينه وبين الضيف اي خبز حتى اكل الضيف وبات عنده حتى
اصبح وغدا لحاجته وغدا الانصاري الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كيف صنع بضيفك فحدثه بالذي صنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
اخبرني جبريل صلوات الله عليه ان الله تعالى قد غفر ذنوبك وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرك بما صنعت بضيفك الليلة
حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن موسى الملاحي باسناد له عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السخاء شجرة في الجنة
اغصانها متدليات في الدنيا من اخذ بغصن منها قاده ذلك الى الجنة والبخل
شجرة في النار اغصانها متدليات في الدنيا من اخذ بغصن منها قاده ذلك
الغصن الى النار رحمهما الله حدثنا ابو نصر باسناد له عن
عبد الله بن المبارك رحمه الله انه قال حججت سنة من السنين فكنت في حطيم
اسمعيل النبي صلى الله عليه وسلم فنمت فرايت في المنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لي اذا رجعت الى بغداد فادخل محلة كذا وكذا واطلب بهرام
المجوسي واقرئه مني السلام وقل له ان الله تبارك وتعالى راض عنك فانتبهت
وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه الرؤيا من الشيطان فتوضيت
وصليت وطفت ما شاء الله تعالى فغلبني النوم فرايت كذلك ثلاث مرات
فلما اتممت الحج ورجعت الى بغداد طلبت المحلة والدار فوجدت شيخا فقلت
انت بهرام المجوسي قال نعم قلت هل لك عند الله خير قال نعم اسلفت الناس

وقال محمد رحمه الله يحجر بنفسه ببلوغه مبذرا وفائدته انه اذا تصرف بعد
بلوغه وقبل ان يحجر عليه القاضي في ماله هل يجوز تصرفاته ام لا قال ابو
يوسف رحمه الله يجوز ذلك كله وقال محمد رحمه الله ما كان باع بقيمته يجوز
وما باع بدون قيمته بمثل ما لا يتغابن الناس فيه او وهب او تصدق لا يجوز
كما لو فعل بعد قضاء القاضي بحجره ولا يدفع اليه ماله ابدا الدهر الا ان يصلح
عندهما وقال ابو حنيفة رضي الله عنه اذا بلغ سنه خمسا وعشرين سنة يدفع
اليه ماله ولا يدفع اليه قبل ذلك وقال الشافعي رحمه الله الحجر على الحر جائز
في جميع الاشياء الا في الاستيلاد وهو عنده كالمجنون لانه لا يوقع طلاق المكره
وعتاقه ونكاحه ونحن نجوز هذه الثلاثة مع الاكراه فلما جوز الشافعي رحمه الله الاكراه
في هذه الثلاثة وقال لا يقع طلاق المكره وعتاقه ونكاحه اجاز الحجر
هذه الثلاثة ايضا ولما لم نجوز نحن الاكراه في هذه الثلاثة وقلنا ان طلاق
المكره وعتاقه ونكاحه واقع لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جد و
هزلهن جد النكاح والطلاق والعتاق قلنا انه لا يجوز حجر المبذر الفاسد
في هذه الثلاثة ويدفع الى المحجور نفقة زوجته واولاده الصغار واخوته
واخواته الصغار او المقعدين والاباء والامهات الفقراء العاجزين
ولا يصدق في اقراره بقدر الابنية او بالمعرفة الظاهرة بالقرابة الا
في الوالدين والاولاد والزوجة فانه يصدق في اقراره بهم ويعطي لهم النفقة
في المستقبل ولا يعطي لهم نفقتهم في ما مضى ولا يدفع ذلك اليه بل يدفع القاضي
ذلك في مدامته ينفق عليه وعلى اقربائه ويدفع اليه نفقة الحج والعمرة لحجة الاسلام
وهي الفريضة ولا يدفع اليه صدقة التطوع الى الفقراء ولا يجوز الوصية من
امواله الا بامر القاضي بخلاف وصي الصغير فانه يبيع بغير امر القاضي
لحاجة الصبي خاصة في المنقولات لان الوصي قائم مقام الاب والاب المفسد
يبيع مال ولده الصغير كذا وصيه واما المبذر الفاسد لا يبيع ماله وكذا وصيه
وهذا كله عند ابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى واما عند ابي حنيفة
رضي الله عنه الحجر على الحر باطل ولا يمنع عنه ماله بعد خمس وعشرين سنة
والحجة

الحجة له في ذلك ما قد سمعت الامام عبد الله بن الفضل يقول سمعت ابا جعفر
الهندواني يقول سمعت ابا بكر الاسكاف يقول سمعت ابا علي بن احمد الفقيه
يقول قلت لابي حنيفة رضي الله عنه لم لا يجوز الحجر على الحر قال لكتاب
الله تعالى فان الله جل جلاله يقول والذين يظاهرون من نسائهم الى قوله
فتحرير رقبة الله تعالى اوجب على المظاهر الغني عتق رقبة فلو جوزنا
الحجر على الحر المظاهر من امرأته وهو غني ويجزئ الصوم عليه يحرم مع
[illegible] على الاعتكاف يؤدي الى مخالفة قول الله تعالى وذا غير جائز فلذلك
لم اجوز الحجر واستحسن السخاء والله تعالى مدح الاسخياء قال الله تعالى
والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الى قوله فاولئك هم المفلحون
قوله تعالى والذين تبوءوا الدار يعني توطنوا في دارهم بالمدينة وقوله والايمان
يعني كانوا مؤمنين قبل هجرتك اليهم اسلموا في ديارهم فبنوا المساجد قبل
قدومه صلى الله عليه وسلم بسنتين وقوله يحبون من هاجر اليهم يعني يحبون
المهاجرين وقوله لا يجدون يعني الانصار في صدورهم حاجة مما اوتوا يعني
في قلوبهم حسدا وغلا بالمال عليهم وقوله ويؤثرون على انفسهم يعني
المهاجرين في القسمة بالمال والطعام والطيب وغيرها وقوله
ولو كان بهم خصاصة يعني ولو كان بهم حاجة اليها ومجاعة وقوله تعالى
ومن يوق شح نفسه يعني يتباعد من الشح والبخل فاولئك هم المفلحون
يعني فاولئك هم الناجون من عذاب الله تعالى
رحمه الله ونزول الاية في الانصار كما حدثنا به ابو بكر الكاتب رحمه
الله باسناد له عن زيد الاصم ان الانصار قالوا يا رسول الله عليك
السلام اقسم بيننا وبين اخواننا المهاجرين الارض نصفين قال لا ولكنكم
تكفونهم المؤونة وتقاسمونهم الثمر والارض ارضكم قالوا رضينا
فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
رحمه الله ويدل على فضل السخاء والايثار ما حدثنا به الامام ابو الفضل
محمد بن نعيم باسناد له عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اهدى

واحد منتنة لا يشتريها احد لنتنها فصاح اليه السماك فذهب اليه الرجل
فقال ما لي اراك حزينا فقص عليه القصة فقال ابيع لك هذه السمكة بهذا الخبز
فباع الرجل وحمل السمكة الى منزله فقامت اليه امرأته فدعت له بالبركة
واثنت عليه وغسلت السمكة وشقت بطنها فاذا في بطنها لؤلؤة في صدف
فرفعها وجعلا ينظران الى اللؤلؤة ولا يعرفان قيمتها فذهب بها الرجل
الى السوق فاراها رجلا من اهل تلك الصناعة فقومها باربعين الف درهم
وقال له انت رجل ضعيف فمن اين لك هذه قال رزقني الله تعالى فلما سمع
الرجل مقالته رق عليه ورحمه وبعثه الى رجل اخر وقال ولله خزائن السموات
والارض فقومها الثاني بثمانين الف درهم وقال له انت رجل ضعيف
فمن اين لك هذه قال رزقني الله تعالى فلما سمع هذه المقالة رق عليه ورحمه
وقال ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم بعثه الى رجل اخر فقومها
بمائة وعشرين الف درهم فباعها له وحمل الدراهم الى منزله فوضع الدراهم
وقالا ما نصنع بهذه الدراهم واشتغلت المرأة بالصلاة شكرا لله تعالى
فجاء سائل وقرع الباب وسأل منها شيئا فمكث الرجل حتى فرغت
المرأة من صلاة وقالا لنا مال كثير فننصف معه هذه الدراهم فادخلا
السائل فدفعا اليه ستين الف درهم وقصا عليه القصة فذهب السائل
واشتغلا بالصلاة فرجع السائل وقام على الباب حتى فرغا من الصلاة
فقرع الباب ورد عليهما الدراهم وقال لست بسائل وانما انا ملك من
ملائكة السماء السابعة بعثني الله تعالى اليكما وهو يقول شكرتماني في البلاء
والرخاء جميعا جزاكما الذي اعطيتما كذلك الرجل الذي كان يقاتل صاحبه
لاجل درهم ولكما في الجنة عشر امثالها

رحمه الله سمعت ابا الفضل الواعظ يحكي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وقع القحط في بني
اسرائيل فدخل فقير سكة من السكك وكان فيها غني فقال تصدقوا علي
لاجل الله تعالى فاخرجت اليه بنت الغني خبزا حارا فخرج فاستقبله الغني
فقال من دفع اليك هذا الخبز فقال بنت من ذلك البيت فدخل وقطع يد بنته
اليمنى

اليمنى فحول الله تعالى حاله فافتقر ومات فقيرا وافتقرت ابنته
وكانت تسال من الناس وكانت حسناء جميلة فوقفت على باب غني
فاستحسنها واستأذن والدته في تزوجها فاذنت له وتزوجها وادخلها داره
فلما جن الليل ادخلت اليهما والدته مائدة بالوان الطعام فمدت المرأة
اليد اليسرى الى الطعام فقال الغني سمعت ان الفقراء يكونون قليلي
الادب حيث ياكلون الطعام باليد اليسرى مدي يدك اليمنى فاخرجت اليسرى
ثانيا حتى ردها عليها ذلك ثلاث مرات فهتف بالبنت هاتف اخرجي يدك
اليمنى فان الله عز وجل هو السائل الذي اعطيته الخبز وقطع ابوك يدك بسببه
فاخرجت اليمنى باذن الله تعالى واكلت معه والله الموفق
٥٣

قال رحمه الله
واذا بلغ الصبي مبلغ الرجال او الصبية مبذرا لماله مفسدا غير انه عاقل قال
ابو حنيفة رضي الله عنه له ان يفعل في ماله ما يشاء ولا يحجر عليه القاضي
ولا يقيم في ماله وصيا حتى قال الحجر على الحر باطل الا على ثلاثة اولها
المكاري المفلس لانه يؤدي الى تلف الاموال والانفس فانه اذا عجزت
دابته وبقيت في الطريق او ماتت وليست له دابة يحمل بها المكتري
في المفازة فيتلف ماله ونفسه والثاني الطبيب الجاهل لانه يؤدي الى تلف
النفس لامره بدواء السيلان في الموضع الذي يحتاج فيه الى الامساك وبدواء
الامساك في موضع الذي يحتاج فيه الى السيلان فتفوت النفس فيجوز الحجر
عليه والثالث المفتي الماجن على ما عرف فانه يفتي بوقوع الطلاق في
موضع لا يقع ويفتي في موضع يقع بعدم الوقوع وفي موضع جواز البيع بالفساد
وبالعكس كذلك وما عدا هذه الثلاثة لا يجوز الحجر عليه وقال ابو
يوسف ومحمد رحمهما الله الحجر على السفيه جائز ويقيم القاضي عليه وصيا
حتى لا يضيع عليه ماله الا في اربعة اشياء في استيلاد الجارية والنكاح والطلاق
والعتاق غير انهما اختلفا فيما بينهما انه اذا بلغ مبذرا يحجر بنفسه او لا يحجر
حتى يحجر عليه القاضي قال ابو يوسف رحمه الله لا يحجر حتى لا يحجر عليه القاضي

عام وكاد ان ينقطع نسلي فاغتنمت منه قال فدعى صاحب الشجرة فسأله
لم ترفع فراخه قال لاني طبيب وان فراخه تصلح لدواء كذا فقال له لا
تفعل فقال قل لها لا تفرخ في داري فغضب سليمان صلوات الله عليه بذلك
فقال للشيطانين اذهبا الى تلك الشجرة فاذا صعد هذه الشجرة ليرفع الفراخ
في العام القابل فليأخذ كل واحد منكما برجله وليشقاه نصفين ثم ليرمي
احدكما نصفه الى المشرق والاخر نصفه الى المغرب قال فلما كان
العام القابل نسي صاحب الشجرة ذلك واراد ان يصعد الشجرة ليرفع
الفرخ فجاء سائل وسأله شيئا فلم يجد في بيته الا كسرة خبز على طاق بيته
فرفعها ودفعها الى السائل ثم صعد الشجرة واخذ الفرخ فشكت الحداة الى
سليمان صلوات الله عليه من ذلك الرجل ومن الشيطانين فدعا سليمان صلوات الله
عليه الشيطانين ليعاقبهما وقال هلا فعلتما ما امرتكما فقالا يا نبي الله عليك
السلام انه لما اراد ان يصعد الشجرة وقصدنا اخذه تصدق على سائل بقطعة
خبز فبعث الله تعالى ملكين فاخذ كل ملك واحدنا ورمى باحدنا الى المشرق و
الاخر الى المغرب ودفع عنه سوءنا ببركة صدقته فسكت سليمان صلوات الله عليه

رحمه الله سمعت ابا حاتم عبد الله بن الفضل تروي في عائشة بالفارسية
عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقد يبست
يدها اليمنى فقالت يا نبي الله عليك السلام ادع الله تعالى حتى يصلح يدي ولعيدها
الى الحالة الاولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي يبس يدك قالت رأيت
كان القيامة قامت والجحيم سعرت وصارت النار اودية فرأيت في واد من
اودية جهنم والدتي وفي يدها قطعة من شحم وفي الاخرى خرقة صغيرة تتقي بهما
النار قالت قلت مالي اراك يا اماه في هذا الوادي وكنت مطيعة لربك راضٍ
عنك زوجك فقالت لي يا ابنتاه كنت بخيلة في الدنيا وهذا موضع البخلاء قلت لها
وما هذه الخرقة والشحمة اللتان اراهما في يديك قالت صدقتي التي تصدقت بها
في الدنيا ما تصدقت في جميع عمري الا بهذه الخرقة والشحمة التي اتقي بهما النار والعذاب
عن نفسي قالت فقلت لها اين ابي قالت كان سخيا وهو في موضع الاسخياء في الجنة
قالت

قالت فجئت الى الجنة يا رسول الله عليك السلام واذا والدي قائم على وسط حوضك
يسقي الناس يأخذ الكأس من علي من عثمان وعثمان من عمر من ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم اجمعين وابو بكر منك يا رسول الله عليك السلام فقلت لابي
ان والدتي كانت امرأتك المطيعة لربها الراضي انت عنها وهي في وادي كذا في
جهنم وانت تسقي بالكأس الناس من حوض النبي صلى الله عليه وسلم وهي عطشانة
فاعطها بشربة من ماء فقال يا ابنتاه ان والدتك في موضع البخلاء والمذنبين
وان الله تعالى حرم ماء حوض نبيه عليه السلام على البخلاء والمذنبين قالت
فاخذت منه كفا من ماء لاشربه فصببته لامي فلما شربت سمعت صوتا يقول يبس
الله تعالى يدك حيث سقيت العاصية البخيلة من حوض نبي الله عليه وسلم فانتبهت
فاذا يدي قد يبست فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اضربك بخل والدتك
في الدنيا فكيف بها في العقبى ثم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد وضع
عصاه على يدها وقال الهي بحق الرؤيا التي حكت ان تصلح يدها قالت يعني
عائشة رضي الله عنها فصلحت يدها على المكان وصارت كما كانت

رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدري يحكي عن محمد بن كعب القرظي بالفارسية
انه يقول كان في بني اسرائيل رجل صالح له امرأة صالحة تغزل كل يوم غزلا
ويخرجه زوجها الى السوق ويبيعه بدرهم واحد ويشتري بنصف درهم
طعاما وبنصف درهم قطنا حتى تغزل المرأة في اليوم الثاني فكان هذا
دابها فخرج يوما غزلا فباعه بدرهم وذهب ليشتري طعاما فرأى في السوق
رجلين يقتتلان ويشتم كل واحد منهما صاحبه فقال ما شأنكما فقال احدهما
لي على هذا درهم ولا يعطيني فقال لا تقتتلا فاخرج الدرهم ودفعه الى صاحب
الحق فرجع ودخل بيته فقالت امرأته لم لم تحمل الطعام والقطن فقص عليها
القصة فدعت له بالبركة واثنت عليه وقبلت يديه ثم قامت الى زوايا البيت
فجمعت القطن الذي طار عند الندف ولزق بالحائط وقد اسود ذلك من طول
لبثه من دخان البيت وغزلتها ودفعت الغزل الى الزوج فذهب به الى السوق
فلم يشتر احد ذلك الغزل لرداءته فرجع حزينا فمر على سماك ومن يديه سمكة

فيها الزكاة كذا صدقة الفطر اذا كان غنيا وفي يده زيادة على ما يحتاج
اليه ليؤديه الى المولى بقدر ما بلغ مائتي درهم رحمه الله وصدقة
الفطر تؤدي من اربعة اشياء من التمر وهو صاع كامل اربعة امنان
عندنا وعند الشافعي رحمه الله الصاع خمسة ارطال وثلث رطل وهو
بالامنان منوان ونصف وستة اساتير وثلث استار والثاني من الشعير
وهو صاع بالاتفاق والثالث من الزبيب وهو منوان عندنا ابي حنيفة
رضي الله عنه وقالا اربعة امناء وهذا اختلاف عصر وزمان لا اختلاف
حجة وبرهان لان في زمن ابي حنيفة رضي الله عنه مروج من الزبيب
رواج الحنطة فافتى بذلك وفي زمنهما رواج الشعير والتمر فافتيا بذلك و
الرابع من الحنطة وهو منوان عندنا وقال الشافعي رحمه الله منها صاع
كامل لنا انه طعام يقدر بالقوت وكان من الحنطة نصف صاع كما قلنا
في كفارة حلق الراس للمحرم يجب من الحنطة نصف صاع كذا ههنا قال
رحمه الله وينبغي ان يفعل المسلم يوم عيد الفطر قبل خروجه الى المصلى
بعد طلوع الفجر خمسة اشياء احدها يغتسل والثاني يستاك والثالث
يفطر والرابع يتعطر والخامس يؤدي صدقة الفطر وان قدمها جاز في
رواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه وقد قيل يلبس احسن الثياب عنده
واجودها وهذا كله لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
خمسة من سنتي وسنة المرسلين يوم عيد الفطر قبل الخروج الى المصلى
الغسل والسواك والفطر والعطر واداء صدقة الفطر لما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اغنوهم عن المسألة في مثل هذا اليوم قبل خروجه
الى المصلى رحمه الله يدل على فضل الصدقة قوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا معناه والله اعلم من ذا الذي يتصدق
على الفقراء بماله ليكون ثوابه قرضا له على الله تعالى الى يوم القيامة و
ذلك يضاعف الله تعالى له في ماله ويفتح عليه باب البركة ويحفظه من الآفات
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة قط وقال النبي صلى الله عليه

وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى يعني اليد العليا هي المعطية واليد السفلى
هي الآخذة وكانت المعطية افضل وانما كان كذلك لان [illegible] عطى بالاعطاء طهر
من الذنب والغنى والآخذ [illegible] الى الدنيا والفقر [illegible] قال هكذا
الحسن البصري رحمه الله والحكمة [illegible] وجوب صدقة [illegible]
رحمه الله حين سئل عنها [illegible] سهو في الصلاة يجبر [illegible] بل نقص واقع
في صلاته كذلك صدقة الفطر يجبرها كل نقص واقع [illegible] صلاته وتراويحه
حتى اذا خرج الى المصلى ويأخذ المصلون الخلع لصيامهم وقيامهم وسهرهم
لا يكون معهم نقصان صومهم وقيامهم ليستحقوا الخلع على الكمال
رحمه الله ويدل على فضلها ما حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناده عن
الحسن البصري رحمه الله عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء
رحمه الله وحدثنا ابو عبد الله المطوعي باسناده عن وهب
رحمه الله انه قال كان عيسى النبي عليه السلام واقفا مع الحواريين اذ مر قصار
ومعه حزمة ثياب فقال عيسى صلوات الله عليه للحواريين ان هذا القصار
يهلك الساعة وتردون على جنازته فجلسوا فلما كان عند المساء رجع القصار
سالما مع ثيابه فتعجب الحواريون من ذلك فقال عيسى صلوات الله عليه للقصار
اخبرني عن فصيل قال خرجت بالغداة ومعي ثلاثة ارغفة فاستقبلني سائل
فسألني فدفعت اليه واحدا فقد دعا لي فقال صرف الله عنك السوء فمضيت
فاستقبلني سائل آخر فدفعت اليه الرغيف الثاني فقال صرف الله عنك
البلايا فمضيت فلما فتح حزمة ثيابي رأيت فيها حية سوداء ملتهبة نار
من فيها وفي عنقها سلسلتان واذا ملكان يقودان ملك الحية حتى اخرجاها
من حزمة ثيابي فقال عيسى صلوات الله عليه بذلك الرغيفين سلمك الله تعالى
وزاد في عمرك رحمه الله حدثنا ابو عبد الله المطوعي باسناده
عن وهب انه قال جاءت امرأة الى سليمان صلوات الله عليه وسلم فقالت يا
رسول الله عليك السلام اني افرخ على شجرة في دار رجل وانه يرفع فرخي في كل

وكان يعقوب صلوات الله عليه بعد ذلك اذا اراد الغداء يامر المنادي
فينادي الا من اراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب صلوات الله عليه
واذا كان صايما امر مناديا فينادي الا من كان صايما من المساكين فليفطر
مع يعقوب عليه السلام والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا ٥١
[illegible]
قال رحمه الله واذا كان لرجل عبد هل يجب عليه صدقة فطر ذلك العبد ام لا قال
هذا على اربعة اوجه اما ان يكون العبد والمولى جميعا مسلمين او كانا جميعا
كافرين او كان العبد مسلما والمولى كافرا او كان المولى مسلما والعبد
كافرا فان كان العبد والمولى جميعا مسلمين فانه يتصدق عن نفسه وعن عبده
بالاتفاق وان كانا جميعا كافرين لا يتصدق عن نفسه ولا عن عبده بالاتفاق
لسقوط الخطاب عن المولى بكفره وان كان المولى كافرا والعبد مسلما لا يتصدق
ايضا عن نفسه ولا عن عبده لكفر المولى وان كان المولى مسلما والعبد كافرا قال
علماونا رحمهم الله يتصدق عن نفسه وعن العبد جميعا كما اذا كانا مسلمين وقال
الشافعي رحمه الله يتصدق عن نفسه ولا يتصدق عن عبده لنا قوله صلى الله عليه
وسلم ادوا عن كل حر وعبد نصف صاع من حنطة او صاعا من تمر او صاعا
من شعير وفي بعض الاخبار او صاعا من زبيب اوجب على المسلم عن عبده
صدقة الفطر ولم يفصل بين ان يكون العبد مسلما او كافرا ولان العبد عبدان عبد
تجارة وعبد خدمة ثم اجمعنا ان العبد الكافر اذا كان للتجارة ومولاه مسلم
كان عليه زكاة عبده فكذا زكاة عبد الخدمة
رحمه الله اعلم
ايدكم الله تعالى اهل العلم انه يجب على الرجل الغني الذي يملك زيادة ما
يحتاج اليه صدقة فطر خمسة نفر عن نفسه والثاني عن ولده الصغير ذكرا
كان او انثى كان الولد له خالصا او كان له ولغيره مثل ان كانت جارية بين
رجلين جاءت بولد فادعياه جميعا معا صار ولدهما جميعا لقول عمر وابن
عباس رضي الله عنهما انهما سئلا عن هذه المسألة فقالا لبسا فلبس عليهما ولو بينا
لبين لهما هو ابنهما يرثهما ويرثانه وهو للباقي منهما فبان انه صار ولدا لهما
جميعا

جميعا وكان عليهما صدقة فطر بالاتفاق وقوله وهو للباقي منهما يعني
اذا مات احدهما فالولد يكون للحي منهما ثم اختلفوا في انه هل يجب على كل
واحد منهما   ابو يوسف رحمه الله على كل واحد منهما صدقة
كاملة نصف صاع من بر او صاع من تمر او صاع من شعير ١٥
محمد رحمه الله على كل واحد منهما نصف الصدقة من واحد من تمر او من ...
من شعير كالنفقة بينهما نصفين كذا هاهنا لابي يوسف رحمه ان الولد كله
يضاف الى كل واحد منهما ويرث من كل واحد منهما ميراث ولد كامل
فوجب على كل واحد منهما صدقة كاملة كما لو كان لاحدهما خاصة والثالث
عن مملوكه مثل العبد والامة والرابع عن ام ولده والخامس عن مدبره لكونهما
باقيين في ملكه بدليل حل وطيه اياهما واستحقاقه ما في ايديهما وخدمتهما
بحق الملك وروى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رضي الله عنهما انه قال
يتصدق الغني ايضا عن ولد ابنه اذا كان ابوه ميتا وهم صغار فقراء
ولا يتصدق عنهم في رواية الاصول وان تصدق الاب او الجد او الوصي
عن الصغير من مال الصغير وهو غني جاز عند ابي حنيفة وابي يوسف
رحمهما الله تعالى ولا ضمان عليه   محمد وزفر رحمهما الله تعالى
لا يجوز ويضمن ولهما ان الصبي اذا كان غنيا في ماله صدقة فطر فلا يجب
وقال محمد رحمه الله لا يجب لانها واجبة يخاطب بها الاباء فاذا استغنى
الصبي كان ذلك من ماله كنفقة الختان والماكول والمشروب والملبوس في مال
الصبي كذا هاهنا ولا يجب على الرجل عن امرأته غنية كانت او فقيرة وعليها
ان تودي صدقتها دون صدقة غيرها من الاولاد اذا كانت غنية وتودي
صدقة مماليكها   الشافعي رحمه الله على الرجل صدقة فطر
امرأته ولا يجب على الرجل صدقة فطر مكاتبه ولا على المكاتب عن نفسه لانه
ليس بعبد تام ولا بحر تام ولا يجب على الرجل صدقة فطر عن المستسعى
في بعض قيمته ولا على العبد عن نفسه عند ابي حنيفة لانه كالمكاتب وقالا
يتصدق العبد عن نفسه كالحر يحط به الدين وزاد على دينه مايتا درهم يجب

الرازى وابونصر احمد بن موسى الملاحمى كل واحد منهما باسناد له عن الضحاك
عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون
يوما الى قوله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورًا وذلك ان الحسين بن على رضى الله
عنهما كان مريضًا فقال ابوه على وامه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم والحسن رضى الله عنه لئن اصبح الحسين صالحًا لنصبحن صياما فاصبح صالحًا
فاصبحوا صايمين واصبح الحسين معهم صايمًا واقبل سايل فوقف على بابهم فقال
يا آل محمد عليه السلام اطعموا السايل اطعمكم الله تعالى من طعام الجنة فقال على رضى
الله عنه يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شى قالت نعم لى ذمن حنطة
لا خبزن لك منه خبزا تفطر عليه الليلة فقال على رضى الله عنه اطعميه فاطعمت السايل
ثم ولى السايل وهو يدعو ثم اقبل سم فقال يا آل محمد انا اليتيم الذى غيبه الله
تعالى اسفل التراب فقال على بنت محمد هل من شى قالت كفيف من تمر جنازنا
لا نبيك تفطر ان عليه الليلة فقال على رضى الله عنه اطعميه فاطعمته ومضى ثم
اقبل اسير موثق بقيد فقال يا آل محمد صلى الله عليه وسلم تاسرونا ولا تطعمونا
قال على رضى الله عنه اجايع انت قال نعم قال يا بنت محمد عليه السلام هل من شى
قالت نعم كفيف من سويق ادخرته لا فطر عليه الليلة فقال على رضى الله عنه اطعميه
وانى به على نفسك فاطعمته فباتوا جياعا ليلتهم فانزل الله تعالى فيهم لما صنعوا
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا ثم اخبر الله تعالى عنهم لم فعلوا ذلك فقال انما نطعمكم
لوجه الله يعنى ايثارنا كم على انفسنا التماس ثواب الله تعالى لا نريد منكم
جزاءً ولا شكورا لتكافيونا على مثله ولا لتحسنوا علينا الثناء عند الادميين
فاخبر الله تعالى عنهم لم فعلوا ذلك فقال انا نخاف من ربنا يوما عبوسا
قمطريرا فاحسن الله تعالى ثوابهم وقال فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذى
خافوه ولقاهم يوم يلقونه نضرة وسرورا يعنى بالنضرة النظر الى الله تعالى
يوم القيمة ينظرون الى ربهم بعين الراس ثم اخبر بثواب صبرهم على الجوع
فقال وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
رحمه الله قالت الحكماء

منهم

ملول الناجى اذا تصدق المومن بصدقة رضى الله عنه وبه ربا دون جهنم يارب
ايذن لى بالسجود شكرا لك فقد اعتقت واحدا من امة محمد صلى الله عليه
وسلم من عذابى لانى استحيى من محمد صلى الله عليه وسلم ان اعذب احدا
من امته ولا بد لى من طاعتك
رحمه الله سمعت ابا حفص
السفكردوى رحمه الله يروى عامته بالفارسية عن سالم ابن ابى الجعد
انه قال خرجت امرة ومعها صبى لها فجاء ذيب واختلسه منها فخرجت
المراة فى اثره ومعها رغيف خبز فعرض عليها سايل فاعطته اياه فجاء الذيب
حتى رد عليها الصبى وقال هذه لقمة بلقمة
رحمه الله
حدثنا الحاكم ابو نصر الحربى باسناد له عن جعفر بن محمد عن انس بن مالك
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليعقوب
النبى عليه السلام اخ مواخ فى الله تعالى فقال له ذات يوم يا يعقوب
ما الذى اذهب بصرك وما الذى قوس ظهرك فقال يعقوب صلوات
الله عليه فاما الذى اذهب بصرى فالبكاء على يوسف صلوات الله عليه
واما الذى قوس ظهرى فالحزن على ابن يامين فاتاه جبريل صلوات
الله عليه وقال يا يعقوب ان الله تعالى يقريك السلام ويقول لك اما
تستحى ان تشكوا الى غيرى قال يعقوب عليه السلام عند ذلك انما
اشكوا بثى وحزنى الى الله تعالى فقال جبريل عليه السلام الله اعلم بما تشكوا
قال ثم ان يعقوب اتى صلوات الله عليه قال اى رب اما ترحم الشيخ
الكبير اذهبت بصرى وقوست ظهرى فاردد على ريحانتى يوسف وابن
يامين فاشمهما شمة قبل الموت ثم اصنع ما اردت قال فاتاه جبريل
صلوات الله عليه فقال له يا يعقوب ان الله تعالى يقريك السلام ويقول
لك ابشر ولتفرح قلبك فوعزتى وجلالى لو كانا ميتين لانشرتهما لك
فاصنع طعاما للمساكين فان احب عبادى الانبياء عليهم السلام ثم المساكين
اوتدرى لم اذهبت بصرك وقوست ظهرك وصنع اخوة يوسف به ما صنعوا
انكم ذبحتم شاة فاتاكم مسكين وهو صايم فسال فلم تطعموه منها شيا قال

صوم كذا وكذا يجب عليه احد وعشرون يوما ولو قال لله علي ان اتصدق
بدرهم في مكان كذا فتصدق في غير ذلك المكان جاز ولو قال لله علي ان
اتصدق بدرهم غدا فتصدق به اليوم جاز لتعجيل الزكاة قبل وقتها بعد
وجوب النصاب كذا تعجيل الصدقة التي اوجبها على نفسه وجب يجوز قال
رحمه الله والصدقة تطهر الخطايا والذنوب بدليل قوله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها معناه يا محمد عليك السلام خذ من اموالهم يعني من اموال
اصحابك التائبين صدقة تطهرهم يعني من ذنوبهم فالصدقة تذهب الذنوب
قال ونزول الاية في الصحابة رضي الله عنهم كما روى لنا ابو بكر محمد بن احمد
الكشاني باسناد له عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما غزا غزوة تبوك تخلف عنه ابو لبابة ابن عبد
المنذر واوس بن ثعلبة ووديعة بن ثعلبة ووديعة بن حزام الانصاري فلم
يخرجوا معه الى تبوك فلما بلغهم ما انزل الله تعالى فيمن تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتبوك ايقنوا بالهلاك وندموا على صنيعهم قال فعمدوا واوثقوا
انفسهم الى السواري في المسجد واقسموا ان لا يحلوا انفسهم ولا يخرجون من
المسجد الا لحاجة لا بد منها فاذا قضوها رجعوا وربطوا انفسهم الى السواري
وكانوا كذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فسال عنهم فاخبر
انهم حلفوا ان لا يحلوا انفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
يحلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقسم ان لا احلهم حتى اؤمر فيهم
فنزلت توبتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وهو التوبة واخر سيئا بتخلفهم عن غزوة تبوك
عسى الله ان يتوب عليهم يعني لعل الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب فامر
بحلهم فانطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باموالهم فقالوا يا رسول
الله عليك السلام هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فاقبضها منا وتصدق بها عنا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت فيها بشيء فنزل قوله تعالى
خذ من اموالهم صدقة الى قوله ان صلواتك سكن لهم يعني دعاءك واستغفارك
طمانينة

طمانينة لهم ان الله تعالى قد قبل منهم فقال تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فقبل الله الصدقات كما اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم رضي الله عنه وحدثنا الشيخ الامام ابو بكر
الاسماعيلي باسناد له عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما نزلت
من الاية وهو قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الى اخر الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزلت من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم رب زد امتي فنزلت انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة فقال رجل
عندي دينار فقال تصدق به على نفسك فقال عندي اخر قال تصدق به
على ولدك قال عندي اخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي اخر قال
تصدق به على خادمك قال عندي اخر قال انت ابصر
رحمه الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن قتادة عن ابيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في معنى قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى
زرتم المقابر قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما
اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
رضي الله عنه وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للسائل حق ولو جاء على فرس
والسائل ضيف الله تعالى فمن اعطاه فقد اعطى الله تعالى ومن منعه فقد
منع الله تعالى رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن
الحسن البصري رحمه الله ان نارا ظهرت من الحرة في زمن عمر رضي الله عنه جعلت
تعلق الحجارة ولا يستطيعون ان يطفئوها ويدنوا منها فبعثوا اليها جيشا
فلم يستطيعوا ان يطفئوها فقال عمر رضي الله عنه عليكم بالصدقة فتصدقوا
فاطفاها الله تعالى رحمه الله حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد

رحمه الله حدثنا الحاكم الحرى باسناد له عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكرم البيوت على ظهر الارض خمسة بيت الكعبة وبيت المقدس
والمساجد وبيت الناس. وبيت يقرا فيه كتاب الله تعالى او العلم والرد
الرجال على الله تعالى بعد الانبياء التايبون الناد مون الرم النساء على
الله تعالى بعد نساء الانبياء عليهم السلام المطيعات لازواجهن الحافظات
في بيوتهن والندامة توبة ومن بكى على نفسه من خشية الله تعالى دخل الجنة
ضاحكا
رحمه الله حدثنا الحاكم الحرى باسناد له عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع يجري
للعبد اجرهن وهو في قبره وبعد موته من علم علما او كرى نهرا او حفر بيرا
او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له
بعد موته ثم قال من اتخذ المسجد على ساير الاماكن يكرمه الله تعالى
بخمسة اشيا اولها يوسع عليه الرزق وان كان مضيقا والثاني ينور
على القبر والثالث اذا كان يوم القيمة يوضع كتابه بيمينه والرابع يمر
على الصراط كالبرق الخاطف والخامس يدخل الجنة بالجمال والجلال والله اعلم
قال
رحمه الله واذا قال الرجل لله علي ان اتصدق بمالي فالقياس ان يتصدق
بجميع ماله من الدراهم والدنانير والعروض والسوايم والدور والعقار والاراضي
والثياب وجميع ما هو تحت يده وملكه وحيازته وفي الاستحسان يتصدق
بالاموال التي يجب فيها الزكاة مثل الذهب والفضة والسوايم واموال
التجارة ولا يجب عليه ان يتصدق بغير ذلك من الدور والعقار والثياب
والدواب فالقياس قول زفر والاستحسان قولنا وجه القياس ان المال
يطلق ويراد به جميع ما يملكه الانسان بدليل قول الله جل جلاله ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما اطلق لفظة المال واراد به جميع ما يملكه اليتيم
من الدور وغيرها بدليل ان الوصي اذا ضيع دور اليتيم وثيابه وعقاره فانه
يسمى

يسمى اكل مال اليتيم فلما كان المال اسما لجميع ما يملكه الانسان وجب ان
يتصدق بجميع املاكه وجه الاستحسان ان المال يطلق ويراد به الاموال
التي يجب فيها الزكاة قال الله تعالى وفي اموالهم حق معلوم قال
الله تعالى خذ من اموالهم صدقة ذكر المال واراد به الاموال التي يجب
فيها الزكاة وهذا اوجب على نفسه تصدق مال فوجب ان يتصدق
بالمال الذي يجب فيه الزكاة ولا يتصدق بغيره ولو قال لله علي ان اتصدق
بملكي فانه يجب عليه ان يتصدق بجميع ما يملكه من الدور والعقار والكرم
والعروض والثياب ومال التجارة والذهب والفضة والسوايم وغير
ذلك من صنوف اموال بالقليل والكثير لان اسم الملك يقع على جميع الاشياء
التي تكون تحت يد الرجل وملكه الا ترى انه لو قال جميع ما املكه حر وله
مدبرون ومكاتبون وامهات الاولاد عتق الكل كذا هاهنا فاذا اراد ان
يتصدق بجميع ماله يحبس لنفسه قدر قوته لينفق على نفسه فاذا رزقه الله
تعالى بعد ذلك ما لا يتصدق بذلك القدر الذي منعه لنفسه حتى
يصير متصدقا بجميع ملكه كما اوجبه على نفسه وقيل بانه اذا كان محترفا
يحبس قوت يوم واحد لانه يعمل في اليوم الثاني وينفق على نفسه
واذا كان تاجرا يحبس قوت شهرين لان تجارته ترتفع في شهرين
واذا كان زارعا يحبس قوت سنة لان زارعته ترتفع في سنة وقد قيل
سنتين ثم اذا رزقه الله تعالى ما لا يتصدق بقدر ما كان حبسه ولو قال
لله علي اطعام مساكين فعليه اطعام عشرة مساكين لان اقل ما اوجبه الله
تعالى في كتابه العزيز اطعام عشرة مساكين لقوله تعالى في كفارة اليمين
فكفارته اطعام عشرة مساكين ولو قال لله علي صوم ايام وصوم ثلاثة
ايام كما في كفارة اليمين ولو قال لله علي عتق فعليه عتق رقبة واحدة كما في
كفارة اليمين ولو قال لله علي صوم الايام يجب عليه عشرة ايام في قول
ابي حنيفة لان العدد يتكرر بعد العشرة وعندهما سبعة ايام لان الايام المعروفة
سبعة ولو قال لله علي صوم كذا كذا يجب عليه احد عشر يوما ولو قال لله علي

جماعة فشرطت الجماعة لهذا المعنى فلهذا افترقا فان خرب المسجد وتعطل
او خربت المحلة ولا يصلى فيه احد صار المسجد ميراثا لورثة الباني عند
محمد رحمه الله
ابو يوسف رحمه الله هو على حاله مسجد وان
تعطل ذكرها في الزيادات حتى روي عن محمد رحمه الله انه مر على
مزبلة كانت قبل ذلك مسجدا فقال على وجه الزام الحجة هذا مسجد ابي
يوسف واذا كان المسجد له رحبة وداخل فاجتمع الخلق على ان يجعلوا
له رحبة لم يجز لانه يودي الى مخالفة امر الباني ولو ارادوا ان
يجعلوا المسجد مستغلا والمستغل مسجدا لم يجز ولو جعل داره مسجدا
على انه بالخيار ثلاثة ايام فالمسجد جائز والخيار باطل كذا روي عن
ابي يوسف رحمه الله تعالى ولو جعل وقفا على انه بالخيار ثلاثة ايام
جاز الوقف والخيار عند ابي يوسف رحمه
م
وهلال الرازي الوقف جائز والخيار باطل وبه قال ابو يوسف
بن خالد السمتي ولو غرس في المسجد غرسا كره لقوله تعالى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا والموضع الذي غرس فيه
لا يقدر احد ان يجلس فيه فيذكر الله تعالى ويدعوه فلذلك كره ذكره
في النوادر
رحمه الله يدل على فضل المسجد ما حدثنا به
الامام ابو بكر الاسماعيلي قال حدثنا محمد بن جعفر العدل ببغداد
قال حدثنا علي ابن محمد بن عبد الملك قال حدثنا مسدد قال حدثنا
عبد الله بن داود عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله تعالى
له بيتا في الجنة قلت يا رسول الله عليك السلام وهذه المساجد التي
بطريق مكة قال وتلك
رحمه الله حدثنا ابو الفضل
محمد بن نعيم باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من بنى لله تعالى مسجدا ولو كمفحص قطاة لبيضها
بنى الله تعالى له بيتا في الجنة
رحمه الله وحدثنا ابو الفضل

باسناد

باسناد له عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم من بنى لله تعالى بيتا يعبد الله تعالى فيه من مال
حلال بنى الله تعالى له بيتا في الجنة من در وياقوت
رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصطنع الى اخيه المسلم ثم من عليه احبط
الله تعالى اجره وخيب عمله وسعيه ومن تصدق بصدقة اعطاه الله تعالى
بكل ذرة مثل جبل احد من نعيم الجنة ومن مشى بها يعني بصدقة الى مسكين
كان له مثل ذلك ولو تداولها اربعون الف انسان حتى تصل الى المسكين
كان لكل واحد منهم مثل ذلك الاجر كاملا ثم قال وما عند الله خير
وابقى للذين امنوا واحسنوا من بنى مسجدا لله تعالى اعطاه الله تعالى
بكل شبر او بكل ذراع اربعين الف مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد
ولؤلؤ في الجنة وفي كل مدينة الف الف بيت في كل بيت الف الف
سرير على كل سرير زوجة من الحور العين في كل بيت اربعون الف وصيفة في
كل بيت اربعون الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف قصعة في كل
قصعة اربعون الف الف لون من الطعام ويعطي الله تعالى له من القوة
رحمه الله
حتى ياتي على تلك الازواج كلها وذلك الطعام والشراب
حدثنا الحاكم ابو نصر باسناد له عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عليك السلام اي
البقاع خير فقال لا ادري فقال اي البقاع شر فقال لا ادري قال فاتاه
جبريل صلوات الله عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اي البقاع خير
فقال لا ادري فقال اي البقاع شر فقال لا ادري فقال يا جبريل سل
ربك فانتفض جبريل انتفاضة كاد ان يذهب الصعق منها فقال الله تعالى
لجبريل صلوات الله عليه سالك محمد عليه السلام اي البقاع خير فقلت لا ادري
وسالك اي البقاع شر فقلت لا ادري فاخبره ان خير البقاع المساجد وان شر البقاع
البقاع الاسواق وان من بنى لله تعالى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة من لؤلؤ

فصل الزكاة ما حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناده عن صلح المري
عن الحسن البصري رحمه الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلاء
بالدعاء فالزكاة تحصن المال عن الاعداء كما سمعت اسمعيل الضرير
يقول روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث هذا الحديث
ويقول لاصحابه حصنوا اموالكم بالزكاة فمر نصراني عليه وسمع هذه المقالة منه
فذهب وادى زكاة ماله وقال لان صدق بعض ويصير مالي مع شريكي
محصنا فانه كان له شريك تاجر خارج في تجارة مصر فان ظهر صدق مقالته
اسلمت وامنت به وان ظهر كذبه خرجت عليه بالسيف وقتلته قال فورد
كتاب من الركب ان قطع عليهم الطريق وسلبوا الاموال والابل وكل شي
معنا فسمع النصراني ذلك فقال انه قد كذب فيما قال حصنوا اموالكم بالزكاة
وقد اديتها ولم يصر مالي محصنا قال فخرج معه سيف مسلول يسعى الى
النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله اذ ورد عليه كتاب شريكه ان لا تهتم فانا
كنت امام الركب فاستبقنا قدام ابل المقدم وبقيت في رباط كذا
ومضى الركب فقطع عليهم الطريق وانا في سلامة وما كان معي من جميع الاموال
والتجارة فلما قرأ الكتاب قال النصراني صدق الرجل انه نبي حق
وجاء وقال يا محمد عليك السلام اعرض علي الاسلام فعرض عليه الاسلام
فاسلم وحسن اسلامه فبان ان اداء الزكاة تحصن المال في الدنيا وينال
به الثواب في العقبى لقوله صلى الله عليه وسلم الصدقة جنة بين العبد
والنار والله الموفق للصواب

قال رحمه الله واذا كان للمسجد
قيم وللمسجد الشتوي وقف وللصيفي وقف فانفق القيم وقف الرحبة
في المسجد الشتوي او غلته وقف الشتوي في الرحبة فهو ضامن لذلك
فلا يخرج من ضمانه الا بدفعه ذلك الضمان الى قيم اخر بعده وانما
ضمن لانه خالف امر الواقف فصار كمن اوصى الى رجل فدفع اليه دراهم
ليدفعها الى فلان وصية له منه فدفعها الوصي الى اخر ضمن ايضا لانه خالف
امر الموصي قال ومن جعل داره مسجدا ثم مات فهو على وجهين اما ان يكون
اذن للناس بالصلاة فيه او لم يكن اذن لهم فان لم يكن اذن لهم
صار ميراثا للورثة لانه لم يصر مسجدا وان كان اذن للناس بالصلاة
فيه فهو على وجهين اما ان يكون جعل بابه الى منزله او الى السكة فان
كان جعله الى منزله ولم يجعله الى السكة فهو ميراث لورثته لانه لم يصر
مسجدا حين لم يجعل بابه الى السكة ولم يات بدليل الاخراج عن
ملكه فصار كما لو بنى في وسط داره مسجدا وجعل يصلي هو والناس فيه ثم مات
لم يصر مسجدا وصار ميراثا لورثته كذا ههنا وان كان جعل بابه الى السكة
فهو على وجهين اما ان يجعل تحته سردابا او بنى فوقه حجرة او اخلصه
ولم يجعل تحته سردابا ولا فوقه حجرة فان جعل تحته سردابا او بنى
فوقه حجرة ثم مات فهو ميراث لورثته ولا يصير مسجدا لانه حين فعل
هكذا لم يخلص القربة لله تعالى فلم يصر مسجدا كما لو جعل نصف داره مشاعا
وقفا لم يجز عند محمد لهذا كذا ههنا وان لم يبن فوقه حجرة ولا جعل
تحته سردابا قال في ظاهر الاصول هو على وجهين اما ان صلى فيه بجماعة
بمؤذن وامام باقامة الباني والناس فيه باذن الباني او لم يصل فيه بجماعة
فان صلى فيه بجماعة صار مسجدا ولم يصر ميراثا عنه بالاتفاق وان صلى
فيه واحدا وخلق كثير فرادى لم يصر مسجدا وفرق في ظاهر الاصول
بين من جعل داره رباطا ونزل فيه واحد صار رباطا وكذلك من جعل
ارضه مقبرة فدفن فيه واحد صارت مقبرة كذا من بنى سقاية فشرب
منها واحد صارت سقاية ولم تصر ميراثا وفي المسجد لا يصير مسجدا الا
ان يصلى فيه بجماعة بمؤذن وامام معروف باذن الباني والفرق ان الناس
لا يموتون في يوم واحد فيقبروا في ساعة واحدة ولا يقدرون ان ينزلوا
في رباط واحد في يوم واحد ولا ان يعطشوا في ساعة واحدة فيشربوا من
واحد واما في باب المسجد فهم يقدرون ان يجتمعوا في وقت الصلاة فيصلوا

صلوات الله عليه يا ارض خذيهم وكان قارون على فرش فوق سرير مرتفع
الى السماء فغيبت الارض سريره واخذت باقدامهم واخذت دورهم
مثل ما اخذت منهم قال ثم اقبل موسى صلوات الله عليه الى قارون
وبنى اسرائيل فقال قد ارسلت الى قارون كما ارسلت الى فرعون فمن
كان مني فليعتزل عنه ومن كان منه فليجلس معه وانظروا فان مات
بغير ما عوقب الناس وتغيرت الارض عن حالها فاعلموا انى نبي فلما اذا
ذلك الذين كانوا معه وتابعوه خافوا ان يكون موسى صلوات الله عليه
صادقا فاعتزلوا كلهم الا رجلان من بنى اسرائيل فقال موسى صلوات الله
عليه يا ارض ابهميهم فاخذتهم الى اعقابهم ثم قال ابهميهم فاخذتهم الى صدورهم
فلما راى قارون ما نزل به قال لموسى صلوات الله عليه انشدك بالقرابة
فلم يرق له موسى صلوات الله عليه وقال يا ارض ابهميهم فابتلعتهم فعند ذلك قال
الله تعالى لموسى صلوات الله عليه نشدك قارون بالقرابة فلم ترق له وعزتي
وجلالي لو انه دعاني لاجبته قال وهب ابن منبه وهو يتسفل في الارض الى
يوم القيمة فلما منع الزكاة وقال ما قال استوجب هذه العقوبة فذلك قوله
تعالى ان قارون كان من قوم موسى الى قوله فخسفنا به وبداره الارض
رحمه الله يدل عليه ان ثعلبة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان
يدعو له بالبركة ويسال له المال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل
فانه ان اعطيت عن سوال عسى ان تبتلى به فلم يسمع قوله ونصحه حتى دعا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالبركة فلما استغنى وكثر ماله نزلت اية الزكاة وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعيا يطلب منه زكاة سوائمه فاخرج اليه
شاة مهزولة فقال الساعي ان النبي صلى الله عليه وسلم امرني ان اخذ شاة
وسطا فقال ما هذه الجزية التي وضع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى قوله ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن الى
قوله فلما اتاهم من فضله بخلوا به الى قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم عاقبة الله تعالى
بالخذلان والقطيعة بمنعه الزكاة فكان الافضل ان يتعجل في اداء الزكاة طيبة
نفسه

نفسه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم صلوا خمسكم وحجوا بيت ربكم وصوموا شهركم
واغتسلوا من جنابتكم وادوا زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم تدخلوا جنة ربكم
رحمه الله ويدل على فضل الزكاة قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الى قوله هم الغالبون الفقيه رحمه الله قال ابن
عنبسة رحمه الله في معناها كان اناس من اهل المدينة يسلمون ويؤمنون
بالله ورسوله بعد الهجرة وكان يستنكف منهم اهل بيتهم ولا يكلموهم و
يخرجوهم عن ديارهم ويقولون انكم اخذتم دينا غير دين ابائكم فشكوا
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال
لا تحزنوا بما فعل بكم اهل بيتكم لانكم ان طردكم اهل بيتكم فانا الله وليكم ورسولي
وليكم وصديقكم والذين امنوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة اصدقاؤكم فمن
كان الله تعالى له وليا ورسوله والمؤمنون اولياء لا يحزن من طرد اهل
بيته ثم قال وحزب الله هم الغالبون واصدقاء الله اولياؤه هم الغالبون
يعني هم الذين يغلبون على الكفار من عنبسة هذا تاويل الاية
ونزولها في شان هؤلاء لا غير ان الناس اختلفوا في معنى قوله تعالى ويؤتون
الزكاة وهم راكعون قال فيه قولان احدهما معنى قوله راكعون خاضعون
لربهم كما يقال ركع الرجل في الصلاة يعني خضع وقال الكلبي رحمه الله راكعون
يعني يعطون الزكاة وهم ركع في الصلاة قال الكلبي نزول الاية في شان علي
بن ابي طالب رضي الله عنه كان يصلي وهو راكع اذ جاءه سائل فساله شيئا
وكان في اصبعه خاتم فاشار الى السائل ان اخرج الخاتم من اصبعي وهو لك
صدقة قال فاخرج السائل وعلي رضي الله عنه في الركوع وجاء هؤلاء المسلمون
الاحداث في الاسلام يسالون من اهاليهم في ذلك الوقت فوافق شكايتهم صدقة
علي رضي الله عنه في الصلاة في حالة الركوع فانزل الله تعالى هذه الاية في شانه
وشانهم بعضهم راكعون هم مصلون ومع ذلك هم مؤدون الزكاة
لا ان يكون اداء الزكاة في الصلاة فمدحهم الله تعالى بما اداهم الزكاة فمن
ادى الزكاة طيبة بها نفسه دخل في هذا المدح رحمه الله ويدل على

عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال عند الله
تعالى ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور واول
من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح سيده
ورجل عفيف متعفف ذو عيال واول من يدخل النار امير مسلط
لم يعدل وذو ثروة من المال لم يعط من المال حقه وفقير فخور
رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن علي رضي الله عنه
الحديث كذلك حدثنا الشيخ ابو الفضل محمد بن محمد بن نعيم باسناد
له عن عمر بن حفص عن عمر بن ذكوان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني آت من الله تعالى
او قال جبريل صلوات الله عليه فقال يا محمد انه لا صلاة لمن لا زكاة له
لا صلاة لمن لا زكاة له يا محمد صلى الله عليك ان مانع الزكاة في النار
رحمه الله سمعت محمد بن عمر يقول لما توفي ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وصار الامر الى عمر رضي الله عنه خرج على الناس بالسيف
فقال له علي رضي الله عنه يا امير المؤمنين انهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول
الله ولا يحل لك قتالهم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله تعالى وهؤلاء يقولون لا اله الا الله فقال عمر رضي
الله عنه فقوله الا بحقها هو اخراج الزكاة عن المال وهؤلاء قد منعوا
الزكاة ولا يرونها حقا فحل لي قتالهم فسكت علي رضي الله عنه قال
وسمعت ابا الفضل البغدادي رحمه الله يروي عن وهب بن منبه رحمه الله
انه قال لما نزلت على موسى النبي صلى الله عليه وسلم التوراة اراد موسى ان
يكتب التوراة فاوحى الله تعالى اليه ان اكتب كلامي بالذهب فلم يكن في
الدنيا حينئذ ذهب فقال يا رب ومن اين اخذ الذهب فاوحى الله
تعالى اليه ان مر فلانا يأتيك بكذا كذا وفلانا يأتيك بكذا كذا ستة اشياء
فامر موسى عليه السلام لستة نفر ان يحمل كل واحد منهم كذا حتى لا يعرف هذا
ما يحمل

ما يحمل صاحبه قال وكان موسى صلى الله عليه يجمع بين هذه الاشياء الستة
ويطبخها في النار فتصير ذهبا بامر الله تعالى فسمع قارون ذلك وكان
ابن عم موسى او ابن عمته فقال لموسى صلوات الله عليه علمني هذه الاشياء حتى
اولى اصلاحها فاني ان افعله قال وعلم قارون الذين حملوا هذه الاشياء فذهب
الى كل واحد منهم فقال ايش حملت انت حتى علم ذلك بحيلة قال فجمع ذلك
كله وطبخه فصار ذهبا فاجتمع له من ذلك مال كثير كما قال الله تعالى
حكى في كتابه العزيز واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي
القوة الاية فانزل الله تعالى اية الزكاة فاوجب عليهم في كل الف
درهم درهما وفي كل الف شاة شاة وفي كل الف ابل ابلا وفي كل الف
بقر بقرا فجاء موسى الى قارون وسأله زكاة ماله وامره ان يدفعها
فقال قارون ما هذه الجزية التي تاخذها منا وانما اوتيته على علم عندي
فنصحه فلم يسمع منه حتى طال ذلك عليه واشتد غضبه عليه قال وبنى قارون
دارا عالية وفرغ من بنائها وشرفها واتخذ طعاما فدعا الناس سبعة ايام يطعمهم
فارسل الى بغي يعني امرأة فاجرة كانت في بني اسرائيل لم يكن في زمانها اجمل
منها وقال لها كل شيء هويت فهو لك بعد ان تقولي غدا اذا جلست مجلسي
واجتمع الناس الى موسى صلوات الله عليه يراودني عن نفسي فقالت نعم
فلما اجتمع الناس قامت عليهم فتعرضت لموسى صلوات الله عليه فقال لها ما
قصتك فقالت يا موسى عليك السلام ان قارون جعل لي ما اريد حتى اقول على
راس الخلائق انك راودتني عن نفسي وانا والله ما كنت لافعل ذلك قد برأك
الله تعالى من هذا ونزهك عن مثل هذا قال فغضب موسى صلوات الله
عليه واشتد غضبه وقال يا رب ان قارون افسد على بني اسرائيل قال فعند
ذلك قال يا الهي مر الارض ان تطيعني فاوحى الله تعالى اليه اني امرت الارض
بطاعتك فجاء موسى عليه السلام الى قارون وهو في فرح فقال يا عدو الله كذبت
وتحدث الله تعالى في كلام غليظ يعني قلت ما هذه الجزية التي وضعت علينا حين
امرتك باداء الزكاة فغضب قارون واقبل عليه وهم به فعند ذلك قال موسى

وثلث شياة فاذا صارت مائة واربعين ففيها حقتان واربع شياة فاذا صارت
مائة وخمسا واربعين ففيها حقتان وبنت مخاض فاذا صارت مائة وخمسين
ففيها ثلاث حقاق ثم تستانف الفريضة ففي الخمس شاة وفي العشر شاتان
وفي خمس عشرة ثلاث شياة وفي العشرين اربع شياة وفي خمس و
عشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون فاذا بلغت مائة وستا
وتسعين ففيها اربع حقاق الى مائتين ثم تستانف الفريضة ابدا كما
تستانف في الخمسين التي بعد المائة والخمسين والبخت والعراب سواء
والرابع البقر السائمة وليس في اقل من ثلثين منها شيء فاذا بلغت
ثلثين ففيها تبيع او تبيعة الى تسع وثلاثين فاذا كانت اربعين ففيها
مسنة ثم ما زاد على الاربعين فبحساب ذلك الى ستين عند ابي حنيفة رحمه
الله برواية محمد رحمه الله وقالا ليس في الزيادة شيء حتى تبلغ ستين ففيها
تبيعان ثم كذلك في كل ثلاثين تبيع وفي كل اربعين مسنة وهو القول الظاهر
عن ابي حنيفة وابي يوسف رضي الله عنهما والخامس الغنم السائمة لا يجب
فيها شيء حتى تبلغ اربعين فاذا تمت اربعين ففيها شاة الى مائة وعشرين
فاذا زادت واحدة ففيها شاتان الى مائتين فاذا زادت واحدة ففيها
ثلاث شياة الى اربع مائة فاذا تمت اربع مائة ففيها اربع شياة ثم كذلك في
كل مائة شاة والخيل اذا كانت ذكورا واناثا سائمة يطلب نسلها فصاحبها
بالخيار ان شاء اعطى من كل راس دينارا وان شاء قومها واعطى من كل مائتي
درهم خمسة دراهم في قول ابي حنيفة رضي الله عنه وقالا لا يجب فيها الزكاة
ولا زكاة في شيء من الانعام الحواصل والعواصل والمرتبطات للعلف والحملان
والفصلان والعجاجيل
ابو حنيفة رضي الله عنه اولا فيها الزكاة
كما في المسان وبه اخذ زفر رحمه الله ثم رجع ابو حنيفة رضي الله عنه وقال فيها
واحدة منها وهو قول ابي يوسف رحمه الله ثم رجع ابو حنيفة رضي الله عنه
وقال لا شيء فيها وهو قول محمد رحمه الله والسادس كل شيء للتجارة اي شيء
كان ترابا كان او قصبا ففيه الزكاة في كل مائتي درهم خمسة دراهم عندنا وقال
داود

داود بن علي لا زكاة الا في الذهب والفضة والسائمة ان ثبت عدد
الستة وفسرها على ما ذكرنا وان ثبت عدد الستة ولا نفسره فقل اموال
الزكاة ستة الذهب والفضة والابل السائمة والبقر السائمة والغنم السائمة
واموال التجارة وما عداها فهي عشرية لا زكوية اذا عرفنا هذا احتجنا الى المسئلة
التي سئلنا عنها وهي انه اذا عمر بزكاة ماله قنطرة قلنا لا يجوز لانه لم يملك
احدا والله تعالى يقول اقيموا الصلاة واتوا الزكاة والايتاء هو ان يملك
الفقير شيئا وههنا لم يملك احدا لان اخاذ القنطرة ليس بتمليك فلم يجز وكذلك
لو عمر بزكاة مال مسجدا لم يجز وكذلك اذا عمر بزكاة ماله رباطا لم يجز
وكذلك اذا اشترى بزكاة ماله مصحفا وجعله سبيلا يقرؤن القرآن فيه
لم يجز وكذلك اذا انفق زكاة ماله حاجا او معتمرا او غازيا لم يجز لانه
لم يملكهم الزكاة وكذلك لو اعتق رقبة ولو نوى به زكاة ماله لم يجز لانه لم يملك
شيئا وكذلك لو كفن بزكاة ماله ميتا لم يجز عن الزكاة لان الميت لم يملك
وكذلك اذا اقضى دين ميت بزكاة ماله لم يجز لانه لم يملك الميت شيئا و
اذا ادى دينا عن حي ان كان بامره جاز وان كان بغير امره لا يجوز عن
زكاته ويسقط دين المديون كما في الميت ولو اخرج زكاة ماله الى اقربائه
وجيرانه واهل بلده جاز وهو افضل وان بعثها الى بلد اخرى جاز عندنا
ويكره وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز ولو كان له اقرباء في بلد اخرى
فبعث اليهم لا رواية لها في الاصول لكن حكي عن ابي يوسف رحمه الله انه يجوز
ولا يكره والافضل ان لا يتعجل باداء الزكاة بعد الحول ولا يؤخر اداءها
ولا يمنعها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال مانع الزكاة في النار
رحمه الله يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الذهب و
الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله تعالى
فذوقوا ما كنتم تكنزون اخبر الله تعالى انه يوضع الكي في جهنم لمانع الزكاة
في جبينه وجنبه وظهره فلولا انه ياثم لم يوضع عليه الكي رحمه الله
ويدل عليه ما روى لنا محمد بن نعيم باسناد له عن علي بن ابي طالب رضي الله

عليه الزكاة ومن الذي لا يجب عليه فاذا عرفت من لا يجب عليه نبين لك
من تجب عليه ثم ستة نفر لا زكاة عليهم احدها الصبي عندنا لا زكاة عليه
وقال الشافعي رحمه الله عليه الزكاة لنا انها احدى شرايع الاسلام فوجب
ان لا يلزم الصبي كالاربعة الاخرى مثل الصوم والصلاة والحج والغسل من الجنابة
لا يجب على الصبي والثاني المجنون والثالث العبد التاجر باذن مولاه والرابع
المكاتب والخامس الذمي والسادس الذي عليه الدين يحيط بماله او ببعضه وما
اذا كان ما يبقى بعد الدين في يده يبلغ ماتين فصاعدا ففيه الزكاة اذا كان
للتجارة او عين الذهب او الفضة والسايمة وهذا كله عندنا وقال الشافعي
رحمه الله على المديون الزكاة لنا ما روى عن عثمان رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من كان عليه مال وله مال فليود ما عليه ثم ليزك
ما بقي وما عداها فلا تجب عليه الزكاة الثالث الى من يجوز دفع الزكاة
والى من لا يجوز فاذا عرفت من لا يجوز عليه ثم عشرة نفر لا يجوز اداء الزكاة
اليهم الاباء وان علوا والامهات وان علون والاولاد وان سفلوا والغني والكافر
ذميا كان او حربيا وبنوهاشم يعني اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم والمكاتب
يعني مكاتب نفسه والعبد يعني عبد نفسه او عبد رجل غني والزوجة اذا دفعت
الى زوجها في قول ابي حنيفة رحمه الله لا يجوز وقالا يجوز له انها دفعت الى من
لا تقبل شهادتها له فلا يجوز كما لو دفع الزوج الى الزوجة ولو دفع الى زوجة رجل
غني وهي فقيرة جاز ولو دفع الى رجل بالغ ابوه غني جاز ولو دفع الى صبي ابوه
غني جاز عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا لا يجوز ذكره في نوادر الزكاة ومنها
ان الصبي يكون غنيا بغنى ابيه ام لا
ابو حنيفة رضي الله عنه لا يكون
وقالا يكون وقال ابو حنيفة رضي الله عنه هذا الصبي لا يكون لغوا لغنية
وقالا يكون له ان الاملاك بين الاب والابن متباينة فوجب ان لا يكون الابن
بمال ابيه غنيا كالزوجة والولد البالغ وهكذا صدقة الفطر لا يجوز دفعها الى من
لا يجوز اليه دفع الزكاة الا الذمي عندنا فانه يجوز دفع صدقة الفطر اليه وقال
الشافعي رحمه الله لا يجوز لنا دفع ان صدقة الفطر بر والله تعالى قال لا ينهاكم الله عن الذين

لم يقاتلوكم الى قوله ان تبروهم وما عدا هولاء العشرة من الاقرباء والاجانب
يجوز دفع الزكاة وصدقة الفطر اليهم جاز التناكح بينهما او لم يجز والرابع ان
الاموال التي تجب فيها الزكاة ثم هي ستة اذا عرفت تلك الاموال عرفت المال
الذي لا زكاة فيه ثم الاموال التي تجب فيها الزكاة ستة الذهب وهو ان
يكون مالكا عشرين مثقالا منه حولا كاملا وان انتقص منه شي في وسط الحول
وبقي معه شي من النصاب ثم كمل ثانيا قبل الحول وجب عليه الزكاة عندنا وقال
الشافعي رحمه الله لا يجب الا ان يبقى معه جميع النصاب حولا كاملا لم ينقص
منه شي ساعة من الحول وزكاته نصف مثقال في عشرين مثقالا وما زاد على
العشرين لا يجب عليه شي حتى تبلغ الزيادة اربعة مثاقيل في قول ابي حنيفة رضي
الله عنه وقالا ما زاد على النصاب يجب فيها الزكاة بقدرها والثاني
الفضة وهو ان يملك ماتي درهم ففيها خمسة دراهم وما زاد على الماتين لا يجب
فيها شي حتى تبلغ اربعين فاذا صارت اربعين كان عليه درهم في قول
ابي حنيفة رضي الله عنه وقالا ما زاد على الماتين فبحساب ذلك والثالث
الابل السايمة ولا يجب فيها الزكاة ما لم يكن خمسا فاذا كانت خمسا
ففيها شاة الى تسع فاذا صارت عشرا ففيها شاتان الى اربعة عشر
فاذا صارت خمس عشرة ففيها ثلث شياه الى تسع عشرة فاذا صارت عشرين
ففيها اربع شياه الى اربع وعشرين فاذا صارت خمسا وعشرين ففيها بنت
مخاض وان لم يكن فابن لبون ذكر عندنا برواية ابي حنيفة ويوسف الى خمس
وثلاثين فاذا كانت ستا وثلثين ففيها بنت لبون الى خمس واربعين فاذا
صارت ستا واربعين ففيها حقة الى ستين فاذا صارت احدى وستين
ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا صارت ستا وسبعين ففيها بنتا لبون
الى تسعين فاذا صارت احدى وتسعين ففيها حقتان الى مائة وعشرين ثم تستانف
الفريضة فيما زاد على مائة وعشرين ولا يجب في الزكاة شي حتى تبلغ خمسا
ثم يجب في المائة والعشرين حقتان وفي الخمس شاة فاذا زادت على مائة وعشرين
عشرة ففيها حقتان وشاتان فاذا صارت مائة وخمسا وثلاثين ففيها حقتان

باسناد له عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قدم علينا اعرابي بعدما دفنا
النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره وحثا من ترابه على راسه
ثم قال يا رسول الله عليك السلام قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك
وكان مما انزل اليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من
القبر انه قد غفر لك رحمه الله سمعت ابا عبد الله الهاشمي يقول
سمعت الحسين الصوفي يقول وقف حاتم الاصم على قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال يا رب انك ضمنتنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم طاهرا من غير عيب
فلا يحسن من جودك ان تقبل الطيب وترد الخبيث فنودي يا هذا ما اذنا لك في زيارة
قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد طهرناك ارجع ومن معك من الزوار مغفور لهم
فان الله تعالى رضي عمن زار قبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم رحمه الله
سمعت ابا الفضل البغدادي يحكي ان اعرابيا اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم انك امرت بعتق العبيد على راس قبر الاحباب وهذا حبيبك وانا عبدك
فاعتقني على راس قبر حبيبك من النار فهتف به هاتف انت وحدك هلا سالت جميع
الخلق لاعتقتهم على راس هذا الحبيب فان هذا الحبيب عزيز على الحبيب اذهب فقد
اعتقناك يا اعرابي رحمه الله سمعت ابا عبد الله الطرائفي يحكي عن ابي عبد الله
محمد بن الجلاب انه يقول دخلت المدينة وقد غلب علي الجوع فزرت قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فسلمت عليه وعلى الشيخين رضي الله عنهما وقلت يا رسول الله عليك السلام
جئت وبي من الفاقة والجوع ما يعلمه الله تعالى ولست ارجع الى شيء املكه وانا ضيفك
هذه الليلة فغلبني النوم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فاعطاني رغيفا
فاكلت نصفه ثم انتبهت من المنام وفي يدي نصف الرغيف الاخر فتحقق عندي قول
النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل بكاني
وكلا بي ثم نوديت يا ابا عبد الله لا يزور قبري احد الا غفر الله ذنوبه ونال شفاعتي غدا
رحمه الله سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يقول كان محمد بن علي الكتاني
رحمه الله يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ويراه في المنام كثيرا فخرج لزيارة قبر

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فاندقت رجله ونهي عن الزيارة فخرج الحاج الى الحج
وكتب الكتاني رقعة وناولها واحدا من الحاج وقال اذا وصلت قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فادم بالرقعة الى قبره وقل يا رسول الله ان الكتاني يقرئك
السلام ويقول تعرف العذر فاعذرني فلما فعل الرجل ذلك راى الكتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال يا كتاني قد وصلت
رقعتك وعذرناك رحمه الله وسمعته ايضا يحكي عن شاه الكتي
الزاهد وكان قبل التوبة يقطع الطريق فيما وراء النهر فتاب وحج بيت
الله ورجع ولم يزر قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنام فرأى النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا شاه جفوتنا حين تركت زيارتنا
قال يا رسول الله عليك السلام لم احب ان ازور حبيبين في سفر واحد
السفرة الاولى كانت لزيارة بيت الله تعالى فاجدد لزيارتك سفرة
اخرى فحج من قابل لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم عاما اخر فنودي
من القبر قد غفر لك والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

قال رحمه الله اذا وجب على الرجل زكاة ماله فعجل بالزكاة قبل حولها هل
تجوز ام لا قال رحمه الله يجب ان تعلموا ايدكم الله اولا ان شرائط وجوب
الزكاة خمسة اشياء احدها صحة الملك وهو ان لا يكون المال غصبا عنده او
ملكه بشراء فاسد والثاني وجوب الخطاب على صاحب المال وهو ان يكون
بالغا عاقلا حرا مسلما والثالث كمال النصاب وهو عشرون مثقالا من ذهب
ومائتا درهم من الفضة او خمسة من الابل السائمة او اربعون من الغنم او ثلاثون
من البقر او ما يساوي مائتي درهم من مال التجارة لقوله صلى الله عليه وسلم
لا زكاة في اقل من مائتي درهم والرابع حلول الحول على المال لقوله صلى الله عليه وسلم
لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول والخامس اليد وهو ان يكون المال في يد
صاحبه او يد امينه مثل المودع والمستبضع والمضارب والوكيل فهذه شرائط
وجوب الزكاة حتى ان انعدم احد هذه الشرائط لا زكاة عليه والثاني من الذي يجب

اذا لم ينوها عندنا واختلفوا انها هل تخرج في صلاة الظهر والعصر ام لا قال
ابو حنيفة رضي الله عنه لا تخرج ولا حرج له لانه يخاف الفتنة في خروجها الى ما بين
الصلاتين لانه يقع عليها ابصار الرجال وبصرها عليهم وقد قيل في المثل لكل
ساقطة لاقطة فيقع لها لاحد من الرجال شهوة فيودي الى الفساد فوجب ان لا تخرج
كالشابة والمرأة اذا اوجبت على نفسها الاعتكاف شهرا او اكثر فانها تعتكف
في بيتها ولا تخرج الى المساجد عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز اعتكافها
الا في المسجد لنا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد في العشر
الاواخر من رمضان فرأى خيمة مضروبة فقال لمن هذه قيل لعائشة وحفصة رضي
الله عنهما زوجتا النبي صلى الله عليه وسلم تريدان الاعتكاف فقال صلى الله عليه
وسلم البر تريدن بهذا خير مساجد النساء قعر بيوتهن وامر برفع الخيمة فبان
انها لا تخرج من بيت زوجها في زيارة ابائها وامهاتها او واحد الا باذن زوجها (والمرأة لا تخرج من ... الا)
لما روي ان امرأة غاب عنها زوجها وتركها في سطح بيته وابوها في اسفله فمرض
ابوها فقالت لها والدتها ان اباك مريض فعوديه فقالت امرني زوجي في علو هذا
البيت فلا يجوز لي ان اخرج الا باذنه ولم تنزل حتى مات ابوها فقالت لها والدتها
انزلي لتنظري الى وجه ابيك فقالت لا افعل بغير اذن زوجي فدفنوا والدها
فجاءت والدتها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بذلك فقال صلى الله عليه وسلم
كان ابوها من اهل النار لما فيه من الفسق والفجور فعفا الله تعالى عنه وجعله
من اهل الجنة لما حفظت ابنته حرمة زوجها ولم تنزل اليه بغير اذن
زوجها ثم قال لها هكذا اخبرني جبريل صلى الله عليه وسلم فبان انها لا تخرج في
شيء من الاشياء الا باذن زوجها الا ترى انها لا تصوم ولا تصلي تطوعا الا باذن
زوجها قال ولو خرجت حاجة فهذا على وجهين اما ان يكون حجة الاسلام او
تطوعا فان كان تطوعا لا تخرج الا باذنه ولو خرجت بغير اذنه واحرمت كان
له ان يحللها وعليها قضاء الحجة مع العمرة وعليها الدم للتحليل ان كان فرضا وخرجت
باذنه مع محرم جاز ولا تخرج بغير محرم من الرجال ولو خرجت بغير اذنه واحرمت
مع محرم من الرجال فليس له ان يحللها وقال الشافعي رحمه الله تخرج مع امرأتين عجوزتين وعجوز

بغير

بغير اذنه لنا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسافر المرأة
فوق ثلثة ايام ولياليها الا ومعها زوجها او اخوها او ذو رحم محرم منها
ولو خرجت معتمرة بغير اذن زوجها صارت عاصية عندنا وقال الشافعي
رحمه الله يجوز وهو على اختلاف بيننا ان العمرة فريضة او واجبة عندنا سنة وليست
بفريضة وقال الشافعي رحمه الله فريضة كالحج ولو خرجت في زيارة قبر النبي صلى الله
عليه وسلم باذن زوجها جاز لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي ولم يفصل بين المرأة والرجل فكان
لها ان تخرج دل عليه قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية
قال ابو عبد الله الطوسي في اشارات هذه الاية انظروا الى لطف الله تعالى مع
حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم قدم ذكر نفسه على ذكر رسوله في الامر بالايمان
فقال لتؤمنوا بالله ورسوله ثم قدم ذكر رسوله عند الاحسان اليه على ذكر نفسه
فقال وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا يعني وقروا نبيكم واذكروه
بالاحسان بكرة واصيلا اي عشاء ثم قال وتسبحوه بكرة واصيلا يعني به نفسه
تعالى والاشارة في انه تعالى امر بالاحسانين الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
وتعزروه وتوقروه امرنا بتعزيره وتوقيره عليه السلام وامر لنفسه
باحسان واحد فقال وتسبحوه هذا التعظيم قدر نبيه عليه السلام فمن تعظيم النبي
صلى الله عليه وسلم في حياته الايمان به والهجرة اليه ومن تعظيمه بعد وفاته
الايمان به وزيارة قبره يدل عليه ما حدثنا به ابو عبد الله طاهر بن محمد
كل واحد منهما باسناده الى علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زار قبري بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن لم
يزر قبري فقد جفاني [illegible] انه حدثنا ابو موسى هارون بن احمد
باسناده الى [illegible] رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من زارني بعد وفاتي وسلم علي مرة رددت عليه عشرا وزاره عشرة من الملائكة
كلهم يسلمون عليه ومن سلم علي في بيته رد الله تعالى الي روحي حتى ارد عليه
السلام
[illegible] رحمه الله [illegible] حدثنا الشيخ [illegible] ابو الحسن علي بن احمد [illegible]

او معتمر كان مضمونا على الله تعالى ان قبضه ان يدخله الجنة وان رده رده باجر
وغنيمة رحمه الله وحدثنا ابو سهل باسناد له عن عبد الله بن
ابي سليمان انه قال طاف ادم صلوات الله عليه سبعا بالبيت حين نزل ثم صلى
وجاه الكعبة ركعتين ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل
معذرتي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اللهم اني
اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبه لي و
الرضى بما قضيت علي فاوحى الله تعالى اليه يا ادم انك قد دعوتني بدعوات
واستجيب لك ولن يدعو بها احد من ولدك الا كشفت همومه وغمومه وكففت
عليه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنا بين عينيه واتجرت له في تجارته
حتى ارزقه بمثل تجارة كل تاجر من حيث لا يحتسب واتته الدنيا وهي راغمة
وان كان لا يريدها قال محمد طاف ادم صلوات الله عليه كان الطواف سنة
رحمه الله حدثنا ابو عبد الله المطوعي باسناد له عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال عند الله
تعالى ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحجة مبرورة واول من يدخل
الجنة بعد الانبياء شهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل
عفيف متعفف ذو عبادة واول من يدخل النار امير مسلط لم يعدل وذو ثروة
من مال لم يعط من المال حقه وفقير فخور رحمه الله حدثنا ابو بكر
محمد بن ابراهيم الكسائي باسناد له عن شقيق بن سلمة بن ابي وائل عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين
الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب
والفضة ليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة رحمه الله حدثنا ابو عمرو
الصابري باسناد له عن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى ينزل على اهل مسجد مكة في كل يوم وليلة مائة وعشرين رحمة
ستين منها للطائفين واربعين منها للعاكفين وعشرين منها للناظرين قال
رحمه الله سمعت ابا الحسن علي بن عبد الله يقول كان ابو حفص الحداد النيسابوري
رحمه الله

رحمه الله شابا يذهب مع الشبان ويلاعبهم وكان ابو حفص مسكنه بنيسابور يعمل عمل الحدادين
فمر يوما على سور منزل فوقع عينه على امرأة في طريقه فوقف ينظر اليها فرمت اليه بالبراق
فقالت من فانك لا تصلح لنا لانك مار فقال لست انا بمار بل هو سك فقالت اني حسبتك
مارا او لم احسبك صاحب حاجة وهوى رحمه الله قال ابو حفص اذا كان
في هوى امرأة يحتاج الى الاخلاص من هواها فمن هوى الله تعالى اولى ان يخلص
في عمله فتاب الى الله تعالى حتى حج في اخر عمره حجة فكان يطوف يوما
بالكعبة فجلس في الطواف فقال له تلميذه ابو عثمان لا تجلس في موضع الطواف فقال
ابو حفص انا في امر لست فيه يعني انت ترى البيت فلا بد لك من معرفة حرمة البيت
والطواف حوله وانا ارى رب البيت فالبيت يطوف حولي من راى البيت يحتاج
الى الطواف حول البيت ومن راى رب البيت طاف البيت حوله
رحمه الله سمعنا الامام ابا الحسن الرسغني السمرقندي يحكي عن مالك بن دينار بالفارسية
في عامة بخارا في درب ميدان انه لما هم بالتلبية في الحج غشي عليه ثم افاق فلما هم لها
غشي عليه ثم افاق فلما هم بها غشي عليه فلما افاق سئل عن ذلك فقال خفت اني
اذا قلت لبيك اللهم لبيك ان يقال لي لا لبيك ولا سعديك وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم
قال رحمه الله المرأة الشابة هل تخرج الى الجماعة في صلاة نهارها ام لا قال لا
تخرج الشابة في صلاة نهارها ولا في صلاة ليلها بالاتفاق لان خروجهن الى
الجماعة فتنة وقد نهاهن عمر بن الخطاب رضي الله عنه زمنه من خروجهن
الى الجماعة لما ظهر له من الفساد في خروجهن واما العجوز فانها تخرج في صلاة
الفجر وصلاة المغرب وصلاة العشاء الى الجماعة وتقف خلف الرجال وتصلي
في الجماعة ويجوز صلاتها اذا نوى الامام امامتها بالاتفاق ولا يجوز اذا
لم ينوها عندنا وقال زفر رحمه الله يجوز وتخرج العجوز الى صلاة العيدين
والجمعة بالاتفاق ويجوز صلاتها اذا نواها الامام بالاتفاق ولا يجوز صلاتها
اذا لم ينوها عندنا وقال زفر رحمه الله يجوز وتخرج العجوز الى صلاة العيدين
والجمعة بالاتفاق ويجوز صلاتها اذا نواها الامام بالاتفاق ولا يجوز صلاتها

فقط زيادة ... صلى الله عليه وسلم

خلقها الى الحج ودعا الرب جل جلاله عباده بنفسه الى الجنة فقال والله يدعوا الى
دار السلام والحكمة فيه ان في اتيان الكعبة مشقة وعناء وذهابا الى بلد لا زرع
فيها ولا شجر فامر ابراهيم صلوات الله عليه بدعائهم اليها فاضافه
الى غيره كما قال الله تعالى في شان الموت قل يتوفاكم ملك الموت الذي
وكل بكم اضاف الى ملك الموت لهذا كذا ههنا وفي الجنة راحة ولقاء ولا
نصب فيها ولا عناء فلهذا تولى الدعاء بنفسه فقال والله يدعوا الى دار السلام
كما قال في قصة ابراهيم صلوات الله عليه واذا مرضت فهو يشفين اضاف
الشفاء الى الله تعالى لان فيه راحة ونكتة اخرى ان الدعاة اربعة فالله
تعالى داع الى دار السلام والخليل داع الى بيته الحرام ومحمد صلى الله
عليه وسلم داع الى ملة الاسلام كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة والمؤذن داع الى عماد الاسلام وهي الصلاة كما قال
الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا والمؤذن يدعوا
الى الخدمة ومحمد يدعوا الى الملة وابراهيم يدعوا الى القبلة والرب
يدعوا الى الضيافة ونكتة اخرى ان الرب جل جلاله قال ياتوك رجالا
وعلى كل ضامر ولم يقل ياتوني ولا قال ياتوا البيت لانه لما جعلت الدعوة
الى ابرهيم صلوات الله عليه اضاف الاتيان منهم اليه فقال ياتوك ولم
يقل ياتوني او ياتوا البيت فان قيل لم قال الحاج لبيك اللهم لبيك والله تعالى
يقول ياتوك رجالا والداعي ابراهيم صلوات الله عليه فلم اجاب عباد الله
تعالى بقولهم لبيك اللهم لبيك قيل لان العارفين علموا ان ابراهيم واسطة
وان الدعاء في الحقيقة الى الله تعالى لا الى ابراهيم فرفعوا الواسطة واجابوا
الرب تعالى فقالوا لبيك اللهم لبيك فان الدلالة انما يحتاج اليها لتوقع الوصلة
بين الزوج والزوجة فاذا وقعت الوصلة بينهما خرجت الدلالة من الوسط
كذلك الله تعالى امر خليله ابراهيم صلوات الله عليه بان يدعوا عباده الى
بيته لتوقع المعرفة بين الله وبين عباده فلما وقعت المعرفة بينه وبين عباده
رفعوا الواسطة وهو ابراهيم عليه السلام وقالوا لبيك اللهم لبيك ثم قوله ياتوك
رجالا

رجالا قدم الرجالة على الركبان لطفا منه بالرجالة والزاما لهم كما قدم الظالمين
على المقتصدين والسابقين لطفا منه بالعاصين واكراما لهم كما قال الله
تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد الاية وكما قدم البنات على البنين
كما قال الله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور والدليل على
ان الحج ماشيا افضل ما روى لنا ابو عبد الله المطوعي باسناد له عن زاذان
انه قال مرض ابن عباس رضي الله عنهما مرضا ثقل فيه فجمع اليه بنيه واهله
فقال لهم يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج من المدينة
الى مكة ماشيا حتى يرجع اليها كتب الله له بكل خطوة سبع مائة حسنة من حسنات
الحرم فقال بعضهم لابن عباس وما حسنات الحرم قال كل حسنة بمائة الف حسنة
قال وقد حكي في مثل ذلك عن عبد الله بن المبارك رحمه الله انه كان يسير في
البادية على الراحلة فقال لماش يمشي انك طفيلي ونحن مدعوون اليها فقال الماشي
اذا كان المضيف كريما يبر الطفيلي اكثر مما يبر المدعو رحمه الله و
قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق انما سماه عتيقا لانه اقدم شيء على ظهر
الارض واول بيت وضع في الارض خلقه الله تعالى قبل الارض بالفي عام فدحيت
الارض من تحته يعني بسطت الارض من تحته وقيل انما سمي عتيقا لان الله تعالى
اعتقه من الغرق ومن الطوفان فقال البرمغدري رحمه الله انما سماه عتيقا
لانه اعتقه من ايدي الجبابرة فلم يسلط عليه جبارا قط ولم يملكوه بل كل من
قصد تخريبه هلك ابو بكر الواسطي رحمه الله انما سمي عتيقا لان
من طاف حوله صار عتيقا من النار فسمي البيت عتيقا وسمي ابو بكر رضي الله
عنه عتيقا فمن لم يتوجه الى الكعبة لم تقبل صلاته ومن لم يشهد بولاية ابي بكر رضي
الله عنه لم تقبل زكاته كالرافضة لانهم لم يروا الخلافة لابي بكر رضي الله عنه حقا
ولم يروا الكعبة قبلة حقا رحمه الله اخبرنا ابو سهل الاستراباذي
قال حدثنا اسحق بن احمد الخزاعي قال حدثنا ابو الوليد بن الازرق قال حدثني
جدي عن زنجي عن ابن الزبير المكي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا البيت دعامة الاسلام من خرج يؤم هذا البيت من حاج

وثلث شياه فاذا صارت مايه واربعين ففيها حقتان واربع شياه فاذا صارت
مايه وخمسا واربعين ففيها حقتان وبنت مخاض فاذا صارت مايه وخمسين
ففيها ثلاث حقاق ثم تستانف الفريضة ففي الخمس شاة وفي العشر شاتان
وفي خمس عشرة ثلاث شياه وفي العشرين اربع شياه وفي خمس
عشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون فاذا بلغت مايه وستا
وتسعين ففيها اربع حقاق الى مايتين ثم تستانف الفريضة ابدا كما
تستانف في الخمسين التي بعد المايه والخمسين والبخت والعراب سواء
والرابع البقر السايمه وليس في اقل من ثلثين منها شيء فاذا بلغت
ثلثين ففيها تبيع او تبيعة الى تسع وثلاثين فاذا كانت اربعين ففيها
مسنة ثم ما زاد على الاربعين فبحساب ذلك الى ستين عند ابي حنيفة رحمه
الله برواية محمد رحمه الله وقالا ليس في الزيادة شيء حتى تبلغ ستين ففيها
تبيعان ثم كذلك في كل ثلاثين تبيع وفي كل اربعين مسنه وهو القول الظاهر
عن ابي حنيفه وابي يوسف رضي الله عنهما والخامس الغنم السايمه لا يجب
فيها شيء حتى تبلغ اربعين فاذا تمت اربعين ففيها شاة الى مايه وعشرين
فاذا زادت واحدة ففيها شاتان الى مايتين فاذا زادت واحدة ففيها
ثلاث شياه الى اربع مايه فاذا تمت اربع مايه ففيها اربع شياه ثم كذلك في
كل مايه شاة والخيل اذا كانت ذكورا واناثا سايمة يطلب نسلها فصاحبها
بالخيار ان شاء اعطى من كل راس دينارا وان شاء قومها واعطى من كل مايتي
درهم خمسة دراهم في قول ابي حنيفه رضي الله عنه وقالا لا يجب فيها الزكاة
ولا زكاة في شيء من الانعام الحواصل والعواصل والمربطات للعلف والحملان
والفصلان والعجاجيل ابو حنيفة رضي الله عنه اولا فيها الزكاة
كما في المسان وبه اخذ زفر رحمه الله ثم رجع ابو حنيفة رضي الله عنه وقال فيها
واحدة منها وهو قول ابي يوسف رحمه الله ثم رجع ابو حنيفة رضي الله عنه
وقال لا شيء فيها وهو قول محمد رحمه الله والسادس كل شيء للتجارة اي شيء
كان ترابا كان او قصبا ففيه الزكاة في كل مايتي درهم خمسة دراهم عندنا وقال

داود بن علي لا زكاة الا في الذهب والفضة والسايمة ان شئت عددت
الستة وفسرتها على ما ذكرنا وان شئت عددت الستة ولا تفسير فقل اموال
الزكاة ستة الذهب والفضة والابل السايمة والبقر السايمة والغنم السايمة
واموال التجارة وما عداها فهو عشرة لا زكوة اذا عرفنا هذا جئنا الى المسئلة
التي سئلنا عنها وهي انه اذا عمر بزكاة ماله قنطرة قلنا لا يجوز لانه لم يملك
احدا والله تعالى يقول اقيموا الصلاة واتوا الزكاة والايتاء هو ان يملك
الفقير شيئا وههنا لم يملك احدا لان اتخاذ القنطرة ليس بتمليك فلم يجز وكذلك
لو عمر بزكاة مال مسجدا لم يجز وكذلك اذا عمر بزكاة ماله رباطا لم يجز
وكذلك اذا اشترى بزكاة ماله مصحفا وجعله سبيلا يقرؤون القرآن فيه
لم يجز وكذلك اذا انفق زكاة ماله حاجا او معتمرا او غازيا لم يجز لانه
لم يملكهم الزكاة وكذلك لو اعتق رقبة ولو نوى به زكاة ماله لم يجز لانه لم يملكه
شيئا وكذلك لو كفن بزكاة ماله ميتا لم يجز عن الزكاة لان المسلم يملك
ولذلك اذا اقضى دين ميت بزكاة ماله لم يجز لانه لم يملك الميت شيئا و
اذا ادى دينا عن حي ان كان بامره جاز وان كان بغير امره لا يجوز عن
زكاته ويسقط دين المديون كما في الميت ولو اخرج زكاة ماله الى اقربائه
وجيرانه واهل بلده جاز وهو افضل وان بعثها الى بلد اخرى جاز عندنا
ويكره وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز ولو كانت له اقرباء في بلد اخرى
فبعث اليهم لا رواية لها في الاصول لكن حاكي عن ابي يوسف رحمه الله انه يجوز
ولا يكره والافضل ان لا يعجل باداء الزكاة بعد الحول ولا يؤخر اداءها
ولا يمنعها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال مانع الزكاة في النار
رحمه الله يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الذهب و
الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله تعالى
فذوقوا ما كنتم تكنزون اخبر الله تعالى انه يوضع الكي في جهنم لمانع الزكاة
في جبينه وجنبه وظهره فلولا انه ياثم لم يوضع عليه الكي رحمه الله
ويدل عليه ما روى لنا محمد بن نعيم باسناده عن علي ابن ابي طالب رضي الله

عليه الزكاة ومن الذى لا يجب عليه فاذا عرفت من لا يجب عليه نبين لك من تجب عليه ثم ستة نفر لا زكاة عليهم احدها الصبى عندنا لا زكاة عليه وقال الشافعى رحمه الله عليه الزكاة لنا انها احدى شرايع الاسلام فوجب ان لا يلزم الصبى كالاربعة الاخرى مثل الصوم والصلاة والحج والغسل من الجنابة لا يجب على الصبى والثانى المجنون والثالث العبد التاجر باذن مولاه والرابع المكاتب والخامس الذمى والسادس الذى عليه الدين يحيط بماله او ببعضه وانما اذا كان ما يبقى بعد الدين فى يده يبلغ ما تبين فصاعدا ففيه الزكاة اذا كان للتجارة او عين الذهب او الفضة والسايمة وهذا كله عندنا وقال الشافعى رحمه الله على المديون الزكاة لنا ما روى عن عثمان رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه مال وله مال فليؤد ما عليه ثم ليزك ما بقى وما عداها فلا تجب عليه الزكاة الثالث الى من يجوز دفع الزكاة والى من لا يجوز فاذا عرفت من لا يجوز عليه ثم عشرة نفر لا يجوز اداء الزكاة اليهم الاباء وان علوا والامهات وان علون والاولاد وان سفلوا والغنى والكافر ذميا كان او حربيا وبنو هاشم يعنى اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم والمكاتب يعنى مكاتب نفسه والعبد يعنى عبد نفسه او عبد رجل غنى والزوجة اذا دفعت الى زوجها فى قول ابى حنيفة رحمه الله لا يجوز وقالا يجوز له انها دفعت الى من لا تقبل شهادتها له فلا يجوز كما لو دفع الزوج الى الزوجة ولو دفع الى زوجة رجل غنى وهى فقيرة جاز ولو دفع الى رجل بالغ ابوه غنى جاز ولو دفع الى صبى ابوه غنى جاز عند ابى حنيفة رحمه الله وقالا لا يجوز ذكره فى نوادر الزكاة ومنها ان الصبى يكون غنيا [يعنى ابيه ام لا ابو حنيفة رضى الله عنه لا يكون] وقالا يكون وقال ابو حنيفة رضى الله عنه هذا الصبى لا يكون لغنا الغنية وقالا يكون له ان الاملاك بين الاب والابن متباينة فوجب ان لا يكون الابن بمال ابيه غنيا كالزوجة والولد البالغ وهكذا صدقة الفطر لا يجوز دفعها الى من لا يجوز اليه دفع الزكاة الا الذمى عندنا فانه يجوز دفع صدقة الفطر اليه وقال الشافعى رحمه الله لا يجوز لنا دفع صدقة الفطر بر والله تعالى قال لا ينهاكم الله عن الذين

[illegible] يجوز دفع الزكاة وصدقة الفطر اليهم [illegible] بينها او لم يجز والرابع الاموال التى تجب فيها الزكاة لم [illegible] اذا عرفت تلك الاموال عرفت المال الذى لا زكاة فيه [illegible] الاموال التى تجب فيها الزكاة ستة الذهب وهو ان يكون ماله عشرين مثقالا [illegible] حولا كاملا وان انتقص منه شى [illegible] الحول وبقى معه شى من النصاب ثم كمل النصاب قبل الحول وجب عليه الزكاة عندنا وقال الشافعى رحمه الله لا يجب الا ان يبقى معه جميع النصاب حولا كاملا لم ينتقص منه شى ساعة من الحول [illegible] نصف مثقال فى عشرين مثقالا وما زاد على العشرين لا يجب عليه شى حتى يبلغ الزيادة اربعة مثاقيل فى قول ابى حنيفة رضى الله عنه وقالا ما زاد على النصاب يجب فيه الزكاة بقدرها وان قلت والثانى الفضة وهو ان يملك مايتى درهم ففيها خمسة دراهم وما زاد على المايتين لا يجب فيها شى حتى تبلغ اربعين فاذا صارت اربعين كان عليه درهم فى قول ابى حنيفة رضى الله عنه وقالا ما زاد فعلى المايتين فبحساب ذلك والثالث الابل السايمة ولا يجب فيها الزكاة ما لم يكن خمسا فاذا كانت خمسا ففيها شاة الى تسع فاذا صارت عشرا ففيها شاتان الى اربعة عشر فاذا صارت خمس عشرة ففيها ثلث شياه الى تسع عشرة فاذا صارت عشرين ففيها اربع شياه الى اربع وعشرين فاذا صارت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض وان لم يكن فابن لبون ذكر عندنا برواية ابى يوسف الى خمس وثلاثين فاذا كانت ستا وثلثين ففيها بنت لبون الى خمس واربعين فاذا صارت ستا واربعين ففيها حقة الى ستين فاذا صارت احدى وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا صارت ستا وسبعين ففيها بنتا لبون الى تسعين فاذا صارت احدى وتسعين ففيها حقتان الى مائة وعشرين ثم تستانف الفريضة فيما زاد على مائة وعشرين ولا يجب فى الزيادة شى حتى تبلغ خمسا ثم يجب فى المائة والعشرين حقتان وفى الخمس شاة فاذا زادت على مائة وعشرين عشرة ففيها حقتان وشاتان فاذا صارت مائة وخمسا وثلاثين ففيها حقتان

باسناد له عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قدم علينا اعرابي بعدما دفنا
النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره وحثا من ترابه على راسه
ثم قال يا رسول الله عليك السلام قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك
وكان فيما انزل اليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من
القبر انه قد غفر لك رحمه الله سمعت ابا عبد الله الهاشمي يقول
سمعت الحسين الصوفي يقول وقف حاتم الاصم على قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال يا رب انك ضمنتنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم طاهرا من غير عيب
فلا يحسن من جودك ان تقبل الطيب وترد الخبيث فنودي يا هذا اذا ما لك في زيارة
قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد طهرناك ارجع ومن معك من الزوار مغفور لهم
فان الله تعالى رضي عمن زار قبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم رحمه الله
سمعت ابا الفضل [illegible] يحكي ان اعرابيا اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم انك امرت بعتق العبيد على راس قبر الاحباب وهذا حبيبك وانا عبدك
فاعتقني على راس قبر حبيبك من النار فهتف به هاتف انت وحدك هلا سالت جميع
الخلق لاعتقهم على راس هذا الحبيب فان هذا الحبيب عزيز على الحبيب اذهب فقد
اعتقناك يا اعرابي رحمه الله سمعت ابا عبد الله الطرابلسي يحكي عن ابي [illegible]
محمد بن الجلاب انه يقول دخلت المدينة وقد غلب علي الجوع فزرت قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فسلمت عليه وعلى الشيخين رضي الله عنهما وقلت يا رسول الله عليك السلام
جئت وبي من الفاقة والجوع ما يعلمه الله تعالى ولست ارجع الى شيء املكه وانا ضيفك
هذه الليلة فغلبني النوم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فاعطاني رغيفا
فاكلت نصفه ثم انتبهت من المنام وفي يدي نصف الرغيف الاخر فتحقق عندي قول
النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي
وكان لي ثم نوديت يا ابا عبد الله لا يزور قبري احد الا غفر الله ذنوبه ونال شفاعتي غدا
رحمه الله سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يقول كان محمد بن علي الكتاني
رحمه الله يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ويراه في المنام كثيرا فخرج لزيارته
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فاندقت راحلته ونفق عن الزيارة فخرج الحاج الى الحج
وكتب الكتاني رقعة وناولها واحدا من الحاج وقال اذا وصلت قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فادم بالرقعة الى قبره وقل يا رسول الله ان الكتاني يقرئك
السلام ويقول تعرف العذر فاعذرني فلما فعل الرجل ذلك راى الكتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال يا كتاني قد وصلت
رقعتك وعذرناك رحمه الله وسمعته ايضا يحكي عن [illegible]
الزاهد وكان قبل التوبة يقطع الطريق فيما وراء النهر فتاب وحج بيت
الله ورجع ولم يزر قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنام فرأى النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا [illegible] جفوتنا حين تركت زيارتنا
قال يا رسول الله عليك السلام لم احب ان ازور حبيبين في سفر واحد
السفرة الاولى كانت لزيارة بيت الله تعالى فاجدد لزيارتك سفرة
اخرى فحج من قابل لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم عاما اخر فنودي
من القبر قد غفر لك والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

٢٨ قال رحمه الله اذا وجب على الرجل زكاة ماله فعجز بالزكاة فطرحها هل
يجوز ام لا قال رحمه الله يجب ان تعلموا ايدكم الله اولا ان شرائط وجوب
الزكاة خمسة اشياء احدها صحة الملك وهو ان لا يكون المال غصبا عنده او
ملكه بشراء فاسد والثاني وجوب الخطاب على صاحب المال وهو ان يكون
بالغا عاقلا حرا مسلما والثالث كمال النصاب وهو عشرون مثقالا من ذهب
ومائتا درهم من الفضة او خمسة من الابل السائمة او اربعون من الغنم او ثلاثون
من البقر او ما يساوي مائتي درهم من مال التجارة لقوله صلى الله عليه وسلم
لا زكاة في اقل من مائتي درهم والرابع حلول الحول على المال لقوله صلى الله عليه وسلم
لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول والخامس اليد وهو ان يكون المال في يد
صاحبه او يد امينه مثل المودع والمستبضع والمضارب والوكيل فهذه شرائط
وجوب الزكاة حتى انعدم احد هذه الشرائط لا زكاة عليه والثاني من الذي يجب

اذا لم ينوها عندنا واختلفوا انها هل تخرج في صلاة الظهر والعصر ام لا قال
ابو حنيفة رضي الله عنه لا تخرج ولا يحرج له انه يخاف الفتنة في خروجها الى ما بين
الصلاتين لانه يقع عليها ابصار الرجال وبصرها عليهم وقد قيل في المثل كل
ساقطة لاقطة فيقع لها لاحد من الرجال شهوة فيودي الى الفساد فوجب ان لا تخرج
كالشابة والمرءة اذا اوجبت على نفسها الاعتكاف شهرا او اكثر فانها تعتكف
في بيتها ولا تخرج الى المساجد عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز اعتكافها
الا في المسجد لنا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد في العشر
الاواخر من رمضان فراى خيمة مضروبة فقال لمن هذه قيل لعائشة وحفصة رضي
الله عنهما زوجتا النبي صلى الله عليه وسلم تريدان الاعتكاف فقال صلى الله عليه
وسلم البر تريدين بهذا خير مساجد النساء قعر بيوتهن وامر برفع الخيمة فبان
انها لا تخرج من بيت زوجها في زيارة ابيها وامها او واحد الا باذن زوجها والمرأة لا تخرج ... الا ...
لما روي ان امرءة غاب عنها زوجها وتركها في سطح بيته وابوها في اسفله فمرض
ابوها فقالت لها والدتها ان اباك مريض فعوديه فقالت امرني زوجي في علو هذا
البيت فلا يجوز لي ان اخرج الا باذنه فلم تنزل حتى مات ابوها فقالت لها والدتها
انزلي لتنظري الى وجه ابيك فقالت لا افعل بغير اذن زوجي فدفنوا والدها
فجائت والدتها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بذلك فقال صلى الله عليه وسلم
كان ابوها من اهل النار لما فيه من الفسق والفجور فعفا الله تعالى عنه وجعله
من اهل الجنة لما حفظت ابنته حرمة زوجها ولم تنزل اليه بغير اذن
زوجها ثم قال لها هكذا اخبرني جبرئيل صلى الله عليه وسلم فبان انها لا تخرج في
شيء من الاشياء الا باذن زوجها الا ترى انها لا تصوم ولا تصلي تطوعا الا باذن
زوجها قال ولو خرجت حاجة فهذا على وجهين اما ان يكون حجة الاسلام او
تطوعا فان كان تطوعا لا تخرج الا باذنه ولو خرجت بغير اذنه واحرمت كان
له ان يحللها وعليها قضاء الحجة مع العمرة وعليها الدم للتحليل ان كان فرضا وخرجت
باذنه مع محرم جاز ولا تخرج بغير محرم من الرجال ولو خرجت بغير اذنه واحرمت
مع محرم من الرجال فليس له ان يحللها وقال الشافعي رحمه الله تخرج مع امرئتين عدوتين حرتين

بغير

بغير اذنه لنا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسافر المرءة
فوق ثلثة ايام ولياليها الا ومعها زوجها او اخوها او ذو رحم محرم منها
ولو خرجت معتمرة بغير اذن زوجها صارت عاصية عندنا وقال الشافعي
رحمه الله يجوز وهو على اختلاف بيننا ان العمرة فريضة او واجبة عندنا سنة وليست
بفريضة وقال الشافعي رحمه الله فريضة كالحج ولو خرجت في زيارة قبر النبي صلى الله
عليه وسلم باذن زوجها جاز لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي ولم يفصل بين المرءة والرجل فكان
لها ان تخرج يدل عليه قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية
قال ابو عبد الله الطوسي في اشارات هذه الاية انظروا الى لطف الله تعالى مع
حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم قدم ذكر نفسه على ذكر رسوله في الامر بالايمان
فقال لتؤمنوا بالله ورسوله ثم قدم ذكر رسوله عند الاحسان اليه على ذكر نفسه
فقال وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا يعني وقروا نبيكم واذكروه
بالاحسان بكرة واصيلا اي عشاء ثم قال وسبحوه بكرة واصيلا يعني به نفسه
تعالى والثاني انه تعالى امر بالاحسانين الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
وتعزروه وتوقروه امرنا بتعزيره وتوقيره عليه السلام وامر لنفسه
باحسان واحد فقال وتسبحوه هذا التعظيم قد نبه عليه السلام ثم تعظيم النبي
صلى الله عليه وسلم في حياته الايمان به والحضور اليه ومن تعظيمه بعد وفاته
الايمان به وزيارة قبره يدل عليه ما حدثنا به ابو عبد الله طاهر بن محمد
كل واحد منهما باسناد له عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زار قبري بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن لم
يزر قبري فقد جفاني رحمه الله حدثنا ابو موسى هارون بن احمد
باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من زارني بعد وفاتي وسلم علي مرة رددت عليه عشرا وزاره عشرة من الملائكة
كلهم يسلمون عليه ومن سلم علي في بيته رد الله تعالى الي روحي حتى ارد عليه
السلام رحمه الله حدثنا الشيخ الرئيس ابو الحسن علي بن احمد الاسماعيلي

خلقها الى الحج ودعا الرب جل جلاله عباده بنفسه الى الجنة فقال والله يدعوا الى
دار السلام والحكمة فيه ان في اتيان الكعبة مشقة وغبار وذهابا الى بلاد لا زرع
فيها ولا شجر فامر ابراهيم صلوات الله عليه بدعائهم اليها فاضافه
الى غيره كما قال الله تعالى في شان الموت قل يتوفاكم ملك الموت الذي
وكل بكم اضاف الى ملك الموت لهذا كذا ههنا وفي الجنة راحة ولقاء ولا
نصب فيها ولا عناء فلهذا تولى الدعاء بنفسه فقال والله يدعوا الى دار السلام
كما قال في قصة ابراهيم صلوات الله عليه واذا مرضت فهو يشفين اضاف
الشفاء الى الله تعالى لان فيه راحة وحكمة اخرى ان الدعاة اربعة فالله
تعالى داع الى دار السلام والخليل داع الى بيته الحرام ومحمد صلى الله
عليه وسلم داع الى ملة الاسلام كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة والمؤذن داع الى عماد الاسلام وهي الصلاة كما قال
الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا والمؤذن يدعوا
الى الخدمة ومحمد يدعوا الى الملة وابراهيم يدعوا الى القبلة والرب
يدعوا الى الضيافة وحكمة اخرى ان الرب جل جلاله قال ياتوك رجالا
وعلى كل ضامر ولم يقل ياتوني ولا قال ياتوا البيت لانه لما جعلت الدعوة
الى ابراهيم صلوات الله عليه اضاف الاتيان منهم اليه فقال ياتوك ولم
يقل ياتوني او ياتوا البيت فان قيل لم قال الحاج لبيك اللهم لبيك والله تعالى
يقول ياتوك رجالا والداعي ابراهيم صلوات الله عليه فلم اجاب عباد الله
تعالى بقولهم لبيك اللهم لبيك قيل لان العارفين علموا ان ابراهيم واسطة
وان الدعاء في الحقيقة الى الله تعالى لا الى ابراهيم فرفعوا الواسطة واجابوا
الرب تعالى فقالوا لبيك اللهم لبيك فان الدلالة انما يحتاج اليها لتوقع الوصلة
بين الزوج والزوجة فاذا وقعت الوصلة بينهما خرجت الدلالة من الوسط
كذلك الله تعالى امر خليله ابراهيم صلوات الله عليه بان يدعوا عباده الى
بيته ليوقع المعرفة بين الله وبين عباده فلما وقعت المعرفة بينه وبين عباده
رفعوا الواسطة وهو ابراهيم عليه السلام وقالوا لبيك اللهم لبيك ثم قوله ياتوك

رجالا

رجالا قدم الرجالة على الركبان لطفا منه بالرجالة والزاما لهم ثم قدم الظالمين
على المقتصدين والسابقين لطفا منه بالعاصين واكراما لهم ثم قال الله
تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد الاية وكما قدم البنات على البنين
كما قال الله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور والدليل على
ان الحج ماشيا افضل ما روى لنا ابو عبد الله المطوعي باسناد له عن زاذان
انه قال مرض ابن عباس رضي الله عنهما مرضا ثقل فيه فجمع اليه بنيه واهله
فقال لهم يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج من المدينة
الى مكة ماشيا حتى يرجع اليها كتب الله له بكل خطوة سبع مائة حسنة من حسنات
الحرم فقال بعضهم لابن عباس وما حسنات الحرم قال كل حسنة بمائة الف حسنة
قال وقد حكي في مثل ذلك عن عبد الله بن المبارك رحمه الله انه كان يسير في
البادية على الراحلة فقال ما شئت مني انك طفيلي ونحن مدعوون اليها فقال الماشي
اذا كان المضيف كريما يبر الطفيلي اكثر مما يبر المدعو رحمه الله و
قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق انما سماه عتيقا لانه اقدم شيء على ظهر
الارض واول بيت وضع في الارض خلقه الله تعالى قبل الارض بالفي عام وقد دحيت
الارض من تحته يعني بسطت الارض من تحته وقيل انما سمي عتيقا لان الله تعالى
اعتقه من الغرق ومن الطوفان فقال البرمغدري رحمه الله انما سماه عتيقا
لانه اعتقه من ايدي الجبابرة فلم يسلط عليه جبارا قط ولم يملكوه بل كل من
قصد تخريبه هلك ابو بكر الواسطي رحمه الله انما سمي عتيقا لان
من طاف حوله صار عتيقا من النار فسمي البيت عتيقا وسمي ابو بكر رضي الله
عنه عتيقا فمن لم يتوجه الى الكعبة لم تقبل صلاته ومن لم يشهد بولاية ابي بكر رضي
الله عنه لم تقبل زكاته كالرافضة لانهم لم يروا الخلافة لابي بكر رضي الله عنه حقا
ولم يروا الكعبة قبلة حقا رحمه الله اخبرنا ابو سهل الاستراباذي
قال حدثنا اسحق بن احمد الخزاعي قال حدثنا ابو الوليد بن الازرق قال حدثني
جدي عن زنجي عن ابن الزبير المكي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا البيت دعامة الاسلام من خرج يؤم هذا البيت من حاج

عا أفواههم وتشهد كل عضو بما فعل فلما كان قادرا على ذلك الا يكون قادرا
على ابلاغ الصوت الى الخلايق فالرب قادر على ابلاغ صوت ابراهيم
صلوات الله عليه الى الاحياء والاموات كما قال الله تعالى فصرهن
اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا فقطعهن
قطعا قطعا واخذ رؤوسهن بين الاصابع ودعاهن فاجتمع بقدرة الله تعالى
كل لحم الى راسه فارسل كل راس من يده فهو قادر على ابلاغ صوت ابراهيم
وان كان صوت ابراهيم ضعيفا وصلى الله عليه سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

قال رحمه الله واذا قتل المحرم صيدا فعليه الدم ان وجد او الاطعام
او عدل ذلك صياما لانه تناول حراما لقوله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم المحرم اذا قتل سبعة عشر شيئا لا شيء عليه الفارة والغراب الابقع
والحداة والحية والعقرب والكلب العقور والسرطان والنمل والبعوضة والذباب
والبراغيث والابل والبقر والغنم والدجاج والقراد والسمك واذا فعل المحرم
ثمانية اشياء فعليه الدم وهي حرام عليه اذا جامع قبل الوقوف بعرفة
فعليه بدنة لا يجوز غيرها اما ابل واما بقر ولا يفسد حجه عندنا
الشافعي رحمه الله فسد حجه لنا قوله عليه السلام من وقف بعرفة فقد تم حجه
فهذا قد جامع بعد تمام الحج فلا يفسد حجه كما لو جامع بعد الحلق قبل طواف الزيارة
لا يفسد حجه لهذا كذا ههنا والثاني اذا حلق الراس فعليه الدم ولا يفسد حجه
لما روي عن كعب ابن عجرة رضي الله عنه انه قال كنت اوقد النار تحت قدري
والقمل تتهافت على وجهي فمر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا كعب ايؤذيك
هوام راسك قلت نعم فانزل الله تعالى قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى
من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما
الصيام يا كعب فثلثة ايام واما الصدقة فثلثة اصوع من حنطة تفرقها على ستة
مساكين لكل مسكين نصف صاع واما النسك فشاة تذبحها والثالث الطيب والرابع
الدهن والخامس لبس الثياب المخيطة والسادس لبس الخفاف والسابع الصيد والثامن

تقليم

تقليم [illegible] حجه [illegible] جامع قبل الوقوف بعرفة
من [illegible] الدم [illegible] احتاج الى شيء [illegible] وجه [illegible] ذلك [illegible] لا عليه
[illegible] ودم [illegible] ودم القران ودم المتعة ودم [illegible]
[illegible] ودم [illegible] ودم الصيد ودم كل كفارة قبل يوم
النحر [illegible] ولا يجوز ذبح دم [illegible] الا يوم النحر عند ابي
حنيفة رضي الله عنه يجوز ذلك قبل يوم النحر وفي موضع
حج [illegible] وجب [illegible] ابي حنيفة رضي الله عنه وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله
لا دم عليه [illegible] يده واحدة او رجليه او رجل
واحدة فعليه الدم [illegible] من يد واحدة او رجل واحدة
ابو حنيفة رضي الله عنه [illegible] رحمه الله عليه الدم وقال ابو حنيفة
رضي الله عنه [illegible] عليه الصدقة لكل اصبع نصف صاع من حنطة ولا
دم عليه [illegible] جميع [illegible] وهو [illegible] اليدين والرجلين
[illegible] يجب الدم فلما كان اقل من الجميع ومن الربع لا يجب
الدم كما لو حلق اقل من ربع الراس لا دم عليه كذا ههنا واذا قص خمسة اظافير من
اليدين ومن الرجلين [illegible] من اليد الواحدة والرجل الواحدة ابو حنيفة
وابو يوسف رضي الله عنهما الصدقة ولا دم عليه وقال محمد رحمه الله عليه الدم
لهما ان الجنايات [illegible] مختلفة فلا توجب الدم كما لو حلق اقل من ربع
الراس [illegible] اقل من نصف [illegible] واستحد اقل من نصف العانة وقص ظفرا او ظفرين
لا يجب الدم ابدا كذا هذا واذا خرج الصيد من الحرم او نفق منه او حصد كلاءه
واعضد شجره [illegible] فعليه الدم لقول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان مكة حرام
لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها فلما فعل فقد ارتكب محظورا فكان
عليه الدم ولان مكة موضع دار العبادة كالمسجد ثم لا يجوز ان يبنى ولا في المسجد
شيء حرم الله تعالى عليه كذا هذا والدليل على ان مكة موضع عبادتنا ان الله
تعالى دعانا اليها بلسان ابراهيم النبي عليه السلام فقال في كتابه واذن في الناس بالحج
يأتوك رجالا وعلى كل ضامر والنكتة فيه ان الله تعالى امر ابراهيم النبي عليه السلام بدعاء

الذي رحلت انت منه الى مكة وطلب منك حملك هذا الا تهبه قال بلى
قال فاذا كان من كرمك لا يجمل ان لا تعطيه حملك وليس لك الا هذا الجمل فالرب
الغني اجمل من لم يرد ان تقصد اليه من سفر بعيد ثم لا يغفر لك
رحمه الله سمعت ابا نصر الملاحمي يحكي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه
حج فلما فرغ اتى باب الكعبة فقال الهي ان كل خادم يرجع من خدمة ملك من الملوك الى
اهل بيته اتاهم بهدية وانا خادمك جئت الى بيتك واهل بيتي يتوقعون
هديتك فاذا قالوا لي ماذا جئت به من عند الملك انصرف واقول لهم حملت
الغفران فهتف به هاتف فقيل له يا يحيى لا تنصرف كاذبا بل انصرف صادقا
فانا قد غفرنا لك ولجميع اهل بيتك ولجميع المؤمنين والمؤمنات
رحمه الله وسمعته ايضا يحكي عن ابي نصر الملاحمي عن الشبلي رحمهما الله تعالى انه
قال الحج حرفان حاء وجيم فالحاء من الحلم والجيم من الجرم فالانسان فيه كانه قال
رب قد اتيت بجرمي وجفاي وجنايتي الى حلمك وكرمك ورحمتك فان لم تغفر
جرمي بحلمك فمن يغفره
رحمه الله وسمعته ايضا يقول قال بعض الابرار
الحج حرفان حاء وجيم فالحاء هي الحاجات والجيم هو الجود فكانه يقول يا رب اتيت
بحاجتي الدنياوية والعقباوية الى جودك فان لم تقض حاجتي بجودك فمن يقضي
رحمه الله سمعت الاديب ابا يوسف يعقوب بن يوسف يقول سمعت
يوسف بن علي البستي يقول رايت احمد بن الليث الامير في المنام بعد موته
بسبعة ايام فقيل له ماذا فعل الله تعالى بك قال قمت بين يدي الله تعالى
وكان في رقبتي الدماء والاموال فامرت الى النار وقد كنت حججت في الدنيا
فاذا انا بالكعبة قد نهضت من موضعها فمثلت بين يدي ربها تعالى وقالت
اي رب انه كثيرا ما كان له عمارة في ويبعث بالسمنة في كل سنة وقد زارني
مرة فشفعني فيه فشفعت في وغفر لي بسبب الكعبة
رحمه الله وسمعت الاديب ابا يوسف رحمه الله يحكي عن ابن منيع انه يقول سمعت علي بن الموفق
يقول كان الطريق آمنا وكان يخرج منها الخمس والستة الى الحج وطفت بالبيت
مرة وصليت عند الحجر ركعتين فاستندت الى جدار الحجر ابكي واقول كم احضر هذا البيت

ولا يزداد خيرا فاذا انا بين النائم واليقظان اذ هتف بي هاتف فقال
يا علي سمعنا منك مقالتك افتدعوا انت الى بيتك من لا تحبه
رحمه الله حدثنا ابو عبد الله المطوعي باسناد له عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان بعد الطوفان الذي اغرق الله تعالى
قوم نوح ورفع البيت المعمور الذي بناه آدم الى السماء السادسة امر الله تعالى
ابراهيم صلوات الله عليه ان ياتي موضع البيت فيبني على اساسه فانطلق فلم ير له
اثرا وخفي عليه مكانه فبعث الله تعالى سحابة على قدر البيت الحرام في الطول
والعرض وفيها راس ولها لسان تتكلم وعينان فقامت على ظهر البيت بحياله
ثم قالت يا ابراهيم ابن على قدري وحيالي قال فاخذ ابراهيم على قدرها
وحيالها فاسس عليه البيت الحرام فذهبت السحابة ثم بناه حتى فرغ منه وطاف قبس
به اسبوعا فاوحى الله تعالى اليه واذن في الناس بالحج فلما امر بذلك صعد ابا
قبيس فقال الا ان ربكم قد بنى بيتا وقد امركم ان تحجوه فحجوه فمد الله تعالى صوته فلم يبق
انس ولا جن ولا صخر ولا جبل ولا مدر ولا حجر الا اقبل يلبي مهمهم فالتلبية جواب
الله تعالى من نداء ابراهيم صلوات الله عليه حين نادى فقال ايها الناس اجيبوا
ربكم حتى سمع كل مؤمن على ظهر الارض وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم الى
يوم القيمة
رحمه الله حدثنا ابو بكر الكسائي باسناد له عن حسين
عن مجاهد انه قال قال جبريل صلوات الله عليه لابرهيم عليه السلام واذن
في الناس بالحج ياتوك رجالا قال كيف اؤذن قال قل ايها الناس اجيبوا ربكم
ثلث مرات فاجاب العباد فقالوا لبيك اللهم لبيك ثلاثا قال فمن اجاب
ابراهيم يومئذ من الخلق فهو حاج قال فقال لي مجاهد بعد ما قال خصيف قال
مجاهد يا ابا عون القدرية لا يصدقون واهل الاهواء انكروا هذا وقالوا كيف
يوصل الله تعالى الصوت الى الميت قال وصح قوله واذن في الناس بالحج فنحن
مرتهم بالحج فاجاب اهل التوحيد وقالوا الرب قادر على ان يختم على فمه يوم القيمة
وينطق يده وذلك كما قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم الاية
فان الكفار والمنافقين ينكرون ذنوبهم يوم القيمة فيقولون ما فعلنا هذا فتختم افواههم

ابو بكر الاسماعيلي املاء اسنادا له عن اسمعيل بن رافع عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال بينما انا جالس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
الخيف بمنى اذ جاءه رجلان احدهما من ثقيف والاخر من الانصار فدعوا الله
تعالى له دعاء خفيفا ثم قالا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا لنسالك فقال
ان شئتما اخبرتكما بما تسالان عنه وان شئتما اسكت حتى تسالاني فقالا يا رسول
الله عليك السلام بل تخبرنا تزدادا ايمانا او يقينا شك اسمعيل فقال جئتما تسالاني
عن خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه وعن طوافك بالبيت وما لك
فيه وعن ركعتك بعد الطواف وما لك فيهما وعن طوافك بالبيت بين الصفا والمروة
وما لك فيه وعن وقوفك بعرفة وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيه وعن نحرك
وحلقك راسك وما لك فيه وعن طوافك بالبيت وما لك فيه ثم قالا والذي بعثك بالحق
نبيا لهذا جئناك نسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما خروجك من بيتك
تؤم البيت الحرام فانك لا ترفع قدما ولا تضعه الا كتب لك به حسنة وحط به
عنك سيئة فاما طوافك بالبيت فكلما ترفع قدما وتحط اخرى ترفع لك درجة وتكتب
لك حسنة وتحط عنك سيئة واما ركعتان بعد الطواف كعتق رقبة من ولد اسمعيل
واما طوافك بالبيت بين الصفا والمروة كعتق سبعين رقبة واما وقوفك بعرفات
فان الله تعالى يباهي بهم الملائكة فيقول يا عبادي جاءوا شعثا غبرا من كل
فج عميق يرجون مغفرتي ورحمتي فلو كانت ذنوبهم كزبد البحر او لعدد القطر
او كعدد الرمل لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم فيه واما نحرك
مدخر لك عند ربك واما حلقك راسك فلك بكل شعرة حسنة وتحط عنك بها
خطيئة قالا يا رسول الله عليك السلام فان كان الذنوب اقل من ذلك قال يدخر لك
في حسناتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك وهو طواف الصدر فانت تطوف
ولا ذنب لك فياتي ملك فيضع يده على كتفيك ثم يقول اعمل لما تستقبل فقد غفر لك
فيما مضى
رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل املاء باسناد له
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العمرة تكفر ما
بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة
رحمه الله وحدثنا الامام هذا
باسناد له عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا

هذا دعامة الاسلام من خرج يؤم هذا البيت من حاج او معتمر كان مضمونا على الله
تعالى ان يدخله الجنة ان قبضه وان رده رده باجر وغنيمة
رحمه الله
حدثنا الحاكم ابو نصر الحربي باسناد له عن محمد بن عمران عن جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنه انه قال كنت مع ابي في ليالي العشر قبل التروية بيوم او
يومين وابي قائم يصلي في الحجر وفي رواية في الحجر وانا جالس ورائه فجاء رجل
ابيض الراس واللحية جليل ما بين المنكبين عريض الصدر عليه ثوبان غليظان في هيئة
المحرم فجلس الى جنبه فظن ابي انه يريد فخفف الصلاة ثم سلم فاقبل عليه فقال له الرجل
يا ابا جعفر اخبرني عن بدء هذا البيت فقال له من انت قال رجل من اهل الشام
فقال له ان احاديثنا اذا سقطت الى الشام جاءتنا صحاحا ثم قال له بدء هذا
البيت ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا عليه فغضب الله
تعالى عليهم فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة اشواط يسترضون ربهم فرضي عنهم
وقال لهم انزلوا في الارض بيتا يعوذ به من اغضبت عليه من بني ادم ويطوف حوله
كما فعلتم بعرشي وارضى عنهم فهذا بدء هذا البيت فبنوا هذا البيت يا عبد الله فقال
له الرجل فما بدء خلق هذا الحجر فقال ان الله تعالى لما خلق الخلق قال لبني ادم الست
بربكم قالوا بلى فاجرى نهرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم حتى استمد من
ذلك النهر وكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا
الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم بالذي كانوا اقروا به فقال
جعفر وكان ابي اذا استلم الحجر قال اللهم امانتي اديتها وميثاقي وفيت به فاشهد لي عندك
بالوفاء قال وقام الرجل وامرني ابي ان اردده فخرجت الى الحجر وانا اراه
وانا اراه فحال بيني وبينه الزحام حتى دخل نحو الصفا فلم اره فصعدت على الصفا
فلم اره ثم ذهبت الى المروة فلم اره فجئت الى ابي فاخبرته فقال ابي اراه الخضر صلوات الله
عليه
رحمه الله ابا عبد الله الضرابي يحكي ان اعرابيا اقبل الى بيت الله الحرام
فاستقبله رجل فقال الى اين يا اعرابي قال بيت الله الحرام قال ارجع يا اعرابي
فقد غفر الله لك والله قال له اعرابي من يقول هذا قال يا اعرابي هل لك مال
غير ابلك هذا قال لا والله ما في غير جملي هذا قال ولو ان رجلا قصدك من الموضع

وتبرك في عياله نفقتهم الى وقت رجوعه ويبقى له من المال مقدار ما يحتاج له
رأس مال تجارته كان عليه الحج والا فلا ولذا الدهقان الزارع فاما
المحترف فاذا ملك مقدار ما يحج به ونفقة عياله ذاهبا وجائيا فعليه الحج
لانه لا يحتاج الى رأس مال يتجر به سوى آلات حرفته فاذا خرج حاجا فلا
يخلو اما ان يكون مفردا بالحج او قارنا او متمتعا او مفردا بالعمرة
فان كان مفردا بالحج فافعاله ثلاثة عشر اولها الاحرام وهو فرض ثم الثبات
عليه ثم طواف التحية وهو سنة ثم السعي بين الصفا والمروة وهو واجب
ثم البيتوتة بمنى وهي سنة ثم الوقوف بعرفة وهو فرض ثم الوقوف بالمزدلفة
وهو واجب ثم رمي جمرة العقبة وهو واجب ثم طواف الزيارة وهو فرض ثم ثم الحلق وهو واجب
البيتوتة بمنى هي سنة ثم رمي الجمار الثلاث الاولى والوسطى والعقبة وهو واجب ثم
طواف الصدر وهو واجب فصارت ثلاثة عشر وان كان قارنا بالحج والعمرة
فافعاله ستة عشر اولها الاحرام بهما بقوله لبيك بحجة وعمرة معا ثم الثبات
على الاحرام ثم الطواف للعمرة ثم السعي بين الصفا والمروة ثم للعمرة ثم الطواف
للحج يعني طواف التحية ثم السعي بين الصفا والمروة للحج ثم البيتوتة بمنى ثم الوقوف
بمزدلفة بعد صلاة الفجر من يوم النحر رمي جمرة العقبة ثم الذبح ثم الحلق
او التقصير ثم طواف الزيارة ثم البيتوتة بمنى ثم رمي الجمار الثلاث ثم طواف
الزيارة ثم البيتوتة بمنى ثم رمي الجمار الثلاث ثم طواف الصدر وان كان متمتعا
فهو على وجهين اما ان يكون متمتعا ساق الهدي او لم يسقه فان كان ساق الهدي
فافعاله سبعة عشر اولها الاحرام للعمرة ثم الثبات عليه ثم الطواف للعمرة
ثم السعي للعمرة ثم الدوام على الاحرام للحجة والثبات عليه ثم السعي بين الصفا
والمروة للحج السنة بمنى ثم الوقوف بعرفة ثم الوقوف بمزدلفة بعد صلاة الفجر
رمي جمرة العقبة ثم الذبح ثم الحلق او التقصير ثم طواف الزيارة ثم السنة بمنى ثم
رمي الجمار الثلاث ثم طواف الصدر فاما اذا لم يسق الهدي فافعاله ايضا
سبعة عشر كما ذكرنا غير انه يحل بين الحج والعمرة والذي ساق الهدي لا يحل
بينهما والتحلل بينهما للذي لم يسق الهدي بدل عن الدم واما اذا كان معتمرا فافعاله
خمسة

خمسة اولها الاحرام وهو فرض ثم الثبات عليه ثم الطواف لها وهو فرض
ثم السعي لها وهو واجب ثم الحلق لها وهو واجب ثم اذا ترك فرضا من فرائض
الحج او العمرة ان كان ذلك فوتا بعرفة حتى فات وقته فحجه فاسد وان
كان غير ذلك من الفرائض بقي محرما حتى يؤديه وعليه الدم لتأخيره
عند ابي حنيفة رضي الله عنه وقالا لا دم عليه وان كان ذلك واجبا
فعليه الدم يذبحه بمكة وحجه جائز وخرج من الاحرام باراقة الدم وان كان
المتروك سنة فعليه الصدقة وان كان رخصة مثل الجمع بين الصلاتين فلا شيء عليه
رحمه الله وينبغي ان يحرم اهل المدينة من ذي الحليفة واهل الشام من
الجحفة واهل نجد من قرن واهل اليمن من يلملم واهل العراق من ذات عرق
فان جاوز الميقات غير محرم ورجع واحرم من الميقات جاز حجه ولا شيء عليه فاذا
كان موسرا ولم يحج حتى مات فان اوصى يحج عنه وان لم يوص حج عنه الورثة
جاز وان لم يحج فلا شيء عليهم والميت يعذب بتركه فرضا من فرائض الله تعالى لقوله
تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولقوله صلى الله عليه وسلم
من ملك الزاد والراحلة فلم يحج فلا عليه ان يموت نصرانيا او يهوديا او مجوسيا
يدل على فضل من حج قول الله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك
بي شيئا الاية والله تعالى امر بالحج ووعد الثواب والفضل وقد بناه ابراهيم صلوات
الله عليه كما روي عن عطاء ابن رباح انه قال لما اهبط الله تعالى ادم صلوات الله
عليه من الجنة كان رجلاه في الارض ورأسه في السماء يسمع كلامهم ودعاءهم فاستأنس
اليهم فهابت الملائكة منه حتى شكوا الى الله تعالى في دعائهم وصلواتهم فاحطه الله
تعالى الى الارض فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكى ذلك الى الله تعالى
في دعائه وصلاته فتوجه الى مكة وكان موضع قدمه قرية وخطوه مفازة حتى اتى
مكة فانزل الله تبارك وتعالى ياقوتة من يواقيت الجنة فكانت على موضع البيت
فلم يزل يطوف بها حتى ارسل الله تعالى الطوفان في وقت نوح النبي صلى الله عليه وسلم
فرفعت تلك الياقوتة حتى بعث الله تعالى ابراهيم عليه السلام فبناه فذلك قوله
رحمه الله حدثنا الامام
تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الاية

فدعا فقال الحمد لله الذي اتم لي قرة عيني وبلغ رضى ربي وانا لي خليلي
تعبده ويعظم امره وجاء جبريل صلى الله عليه وسلم الى الذبح فقال ان الله تعالى
يقول اني اعطيتك بصبرك لامري دعوة اعطيك بها ما سالت فقال يا رب اسالك
ان لا تعذب عبدا من عبادك من الاولين والاخرين من امة محمد صلى الله عليه
وسلم وهو يؤمن بك ولا يشرك بك شيئا وكانت تلك مسالته فاعطي ما سال
فحين دعا بهذه الدعوة سمعها جبريل صلوات الله عليه فقال الحمد لله الذي وفقك
لهذه الدعوة فلما فدي بالذبح العظيم قال جبريل صلوات الله عليه الله اكبر الله اكبر
فقال ابرهيم الله اكبر قال الولد الذبيح لا اله الا الله والله اكبر [illegible] ابراهيم
الله اكبر ولله الحمد فمن ذلك الوقت صارت تكبيرات ايام التشريق واجبة علينا
حتى اذا قلنا ذلك وجدنا ثوابا مثل ثوابهم فمن ذبح منا وضحى ويصبر على ما يصيبه
من النقصان في دراهمه وماله بشارة الذبح والاضحية ينال من الله تعالى الفداء
يوم القيمة كما ناله ابراهيم وابنه في الدنيا رحمه الله سمعت ابا
الفضل البرمعزري يقول سبب ذبح ابرهيم ولده وامر الله له بذلك وجهان احدهما
ان ولده لما بلغ الى حالة يعينه في الاشغال احبه كما قال الله تعالى فلما بلغ معه
السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فلما راى في المنام ذبحه في ذلك
الوقت يعني الوقت الذي صار بحيث يسعى مع ابيه ويعينه في اعماله لان الولد احلى
ما يكون في عين الابوين حين ياخذ في السعي ويطيق المشي فلما بلغ معه السعي خلا
قلب الخليل فلما استحلاه الخليل غار عليه الحق فقال اتطالع مع غيري وانت خليلي
انظر ولدك دوني اذهب واذبح الولد واقطع قلبك عنه حتى لا ينظر الخليل غير
الخليل مثاله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نظر الى الحسن والحسين ودخل حبهما قلبه
جاء جبريل صلوات الله عليه وسلم وقال اتحبهما قال بلى قال اذا احدهما يقتل اما
بالسم والاخر بالسيف فقطع النبي صلى الله عليه وسلم قلبه عنهما وعلق قلبه بمولاه وابنة
عائشة رضي الله عنها فرماها المنافقون بالزنا تاديبا للحبيب حتى لا يحب الحبيب غير حبيب
واخر وهو احسن وهو ان الله تعالى سمى ابراهيم حليما فقال ان ابراهيم لحليم اواه
منيب نظر الى حلمه وكان يعجب بحلمه رفعه الله تعالى الى السموات كما قال الله تعالى
وكذلك

وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال فراى عبدا على فاحشة فقال
ابراهيم اللهم اهلكه فاهلكه الله تعالى ثم دعا على اخر فاهلكه الله تعالى ثم دعا
على اخر فاهلكه الله تعالى ثم دعا على اخر فاهلكه الله تعالى فقال يا ابراهيم لو
مكثت ساعة اخرى لاهلكت العباد كلهم بدعوتك اني ارى كل يوم الفا الف عاص
فلا اهلكهم فاين حلمك يا ابراهيم فقال الله تعالى وليكون من الموقنين ان الرب
تعالى احلم من ابراهيم في الارض فلما اراه الرب حلمه على العباد رده الى الارض
ليريه ان في المخلوقين من هو احلم منه فقال يا ابراهيم اذبح ولدك فقال ابراهيم
لابنه اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر
ان كان دمي [illegible] للرب تعالى فعجل واذبح ثم قال يا بني ليس كل مال يصلح للخزانة
الرب تعالى ولا كل قلب يصلح للمعرفة ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب تعالى فعجل
واذبح ثم قال [illegible] يا بني حتى اشد يديك قال لم قال لان حد السكين يصل اليك قال
تشد على [illegible] اني انفذت حكم ربي على نفسي يكره من نفسي لوضع السكين على حلقي
لاجبر حلقي على السكين جبرا فاقطع اوداجي بنفسي فذلك قوله تعالى فبشرناه بغلام
حليم فارى ابراهيم ان ابنه احلم منه في الارض وربه احلم منه في السموات فكان
سبب ذبح ابراهيم ولده عليه السلام هذا رحمهما الله اسر الحكمة في ان الله
تعالى امر ابراهيم بذبح [illegible] في المنام ولم يوح اليه سمعت الخدري
يقول وذلك انه لو امره واوحى اليه عسى ان يتلكى في قبوله شفقة ولده فكان
[illegible] ياتمر به ويصير ماخوذا به فاراه في المنام حتى اذا تلكى في قبوله لا يصير ماخوذا
به شفقة من الله تعالى على نبيه عليه السلام واخر ان الله تعالى اعطاه فضل الانبياء
الذين كان يوحي اليهم فاراد ان يعطيه ايضا فضل من يرى في المنام فان الانبياء من
كان يوحى اليه ومنهم من يرى في المنام فاراده في المنام لسان فضل الفريقين جميعا
والله اعلم وصلى الله على [illegible] وسلم
قال [illegible] رحمه الله باب فيمن المال يحث على صاحبه الحج قال هذا
في ثلاثة اوجه اما ان يكون الرجل من اهل التجارة او محترفا او دهقانا او مزارعا فان
كان تاجرا [illegible] ملك مقدار [illegible] يبلغه في طريقه ذاهبا وجائيا راكبا لا راجلا

فقال اين ذهب ابراهيم بابنك قالت غدا به الى الغنم قال الشيطان غدا به ليذبحه
قالت ولم يذبحه وهل يذبح الرجل ولده كلا هو ارحم به واشد به حبا من ذلك قال
الشيطان انه زعم ان الله تعالى امره بذلك قالت ان كان الله تعالى
امره بذلك فسمع لامر الله تعالى وطاعة ما احسن ما يعمل العبد حيث يطيع ربه
فرجع عدو الله بغيظه وخرج في اثرهما ليصدهما عن امر الله تعالى في صورة
رجل فقال للغلام اين يذهب بك ابوك قال لبعض حاجته ليحتطب لاهلنا من هذا ابن م
الشعب قال والله ما يريد الا ذبحك قال ولم قال يزعم ان ربه امره بذلك قال
فان كان الله تعالى امره بذلك فسمع وطاعة لامر الله تعالى وليفعل امر الله تعالى
فتركه ولحق بابراهيم فقال اين تريد واين غدوت بابنك ايها الشيخ قال اريد هذا
الشعب لحاجة لي فيه قال فانك لم تغد به لحاجة انما تغدو به لتذبحه والله اني
لارى الشيطان قد جاءك في منامك وامرك بذبح ابنك هذا افانت تريد ذلك
وتزعم ان الله تعالى امرك بذلك فقال فوالله لئن كان الله تعالى امرني
بذلك لافعلن فتركه واعرض ابراهيم عليه السلام وقال اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين
امر الله تعالى فيه فلما ايس عدو الله تعالى من ابراهيم تركهم ورجع بغيظه ولم يصب
من ابراهيم شيئا مما اراد قد امتنع منه ابراهيم واله بعون الله تعالى واجمعوا لامر الله
تعالى بالسمع والطاعة فاخذ ابرهيم صلوات الله عليه بيد ابنه ورقي به ذروة
الجبل وخلا به في الشعب شعب ثبير فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى قال له ابنه يا ابت وانا ذبيحك وفي امرك بذبحي قال له ابوه
نعم قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اضجعه للجبين
اخرج ابنه حبلا من ردنه يعني من كمه فقال يا ابت اذا اردت ذبحي فاربط يدي الى
عنقي واشدد رباطي كيلا يصيبك مني شيء فتنقص اجري فان الموت شديد واني لا امن
ان اضطرب عنده اذا وجدت مسه واشحذ شفرتك حتى تذبحني فاذا انت اضجعتني
لتذبحني فكبني على جبيني ولا تضجعني وحول وجهك الى الارض فاني اخشى ان انت نظرت
ان يدركك رقة الاباء فتحول بينك وبين امر الله تعالى في وان اردت ان ترد
الى امي فانها عسى ان تكون تسال عني وترد قميصي الى امي فانه عسى ان يكون تسليا لها عني

قال

قال ويقول له ابراهيم صلوات الله عليه نعم العون وجدتك يا بني على امر الله قال
فربط ابرهيم يديه والقاه فقال الغلام خلني يا ابت واحلل وثاقي لا يراني الله
تعالى انقاد امره مكرها بل ضع السكين على حلقي لاجر حلقي على السكين جرا
لتعلم الملائكة ان ابن الخليل مطيع لامر الله تعالى قال ففعل وربطه بالاوثاق
وحول وجهه الى الارض فادخل ابرهيم الشفرة الى حلقه فامرها بجميع قوته فقلبت
الله تعالى الشفرة الى قفاها وانقلبت ولم ولم تقطع باذن الله تعالى فقال الغلام
يا ابت حددها للذبح واشحذها قال فهزها الى صخرة فحدها حتى صارت كانها شعلة
نار ثم امرها ثانيا فانقلبت ولم تقطع فقال الابن يا ابت ما لك تتكاسل قال
ليست تقطع يا غلام قال فاطعني براس السكين طعنا فطعنه براس السكين فانثنت
السكين بامر الله تعالى ثم نودي ان يا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قد صدقت الرؤيا
حل ابنك وخذ هذا الكبش الذي ينحدر من الجبل مكان ابنك قال فرجع ابرهيم صلى الله
عليه وسلم راسه الى الجبل فاذا الكبش ينحدر من الجبل المشرف على منى يتدارك في
مشيته املح اقرن اعين له ثغاء قد رعى في الجنة اربعين خريفا ويقال له تابين
ناما فقيل له هذه الذبيحة فداء لابنك فاذبحها دونه فذلك قوله تعالى وفديناه
بذبح عظيم وهو الكبش الذي كان قربه هابيل ابن ادم صلوات الله عليه
فتقبل منه فجاءت النار فاحرقته وكان الابن الاخر قرب قربانا فلم
يتقبل منه قال فارسل ابرهيم صلى الله عليه وسلم ابنه وقام اليه لياخذه فهرب
منه الكبش فاتبع ابراهيم الكبش فخرج الى الجمرة الاولى فرماه بسبع حصيات
ثم انه انفلت منه فجاء الى الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات واخرجه فنفرها
فاخذه ابرهيم صلوات الله عليه وكان فاتبع هروبه ان يظهر موضع النحر ثم
منى فذلك الموضع الذي هرب منه صار موضع الذبح بمنى ورمي الحصاة الى الجمرتين
من ذلك الوقت رحمهم الله رجعنا الى القصة فلما اخذه اقبل
ابرهيم صلوات الله عليه به يعني بالكبش يجر به حتى انتهى به ما بين الجمرتين اخذ الكبش
فذبحه فلم يقدر ابراهيم رفعه فرفعت الملائكة من مكانه فصار الذبح في تلك
سنة ثم اقبل الى ابنه بعدما فرج الله تعالى الكرب مما كان فيه من

عن محمد وعن امة محمد عليه السلام والابل والبقر يجوز كل واحد منهما
عن سبعة او اقل ولا يجوز عن اكثر من سبعة والشاة والجزر لا يجوز كل واحد
منهما الا عن واحد وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم كان خاصا له وينبغي
ان يضحي باحسن الدواب واسمنها واكرمها من الجنس الذي يضحي به لقوله
تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما تعظيمها
استسمانها
رحمه الله يدل عليه قوله تعالى والبدن جعلناها
لكم من شعائر الله لكم فيها خير وقوله والبدن مشتق من البدانة وقوله
تعالى جعلناها لكم يعني اعلموا ان البدن خلقناها لكم وسخرناها لكم وذللناها
لكم معشر المسلمين من شعائر الله من مناسك الله الحج وما امر الله تعالى لكم فيها
خير لكم في الاضحية بالبدن ثواب كثير وفضل جسيم فاذكروا اسم الله تعالى
وقولوا اذا نحرتم بسم الله والله اكبر اللهم منك ولك فان لم يقل هكذا ولكن
قال بسم الله جاز ولو قال بسم الله وباسم فلان قال ابراهيم بن يوسف السمتي
هي ميتة وقال محمد بن سلمة البلخي هي اضحية ولو قال بسم الله باسم فلان
يعني يذبح من فلان ويضحي عنه قال ابو بكر الاسكاف ارجوا ان يجوز عنه
عبد الله بن الفضل البخاري يجوز مطلقا واذا قال بسم الله وصلى الله
على محمد او قال بسم الله على محمد فهي اضحية فان قال باسم الله واسم محمد
فهي ميتة ولو قال بسم الله ومحمد رسول الله بضم الدال بالتنوين كانت اضحية
ولو قال بسم الله ومحمدا رسول الله بفتح الدال او قال باسم الله ومحمد رسول
الله بخفض الدال فهي ميتة لان قوله ومحمد بالضم ابتداء وليس باضافة فلم
يحرم وقوله ومحمدا بالفتح او محمد بالخفض اضافة وتصير كانه يقول باسم الله و
اسم محمد
الامام ابو محمد اذا اصلت الذابح او حمد الله تعالى او اثنى عليه
بشي من الثناء مكان التسمية او سمى بالفارسية جاز علم العربية او لم يعلم
واذا قطع الودجين والمري والحلقوم او قطع اكثر الاربعة جاز واما اذا قطع
ثنتين او اقل لم يجز عندنا في ظاهر الاصول
رحمه الله رحمنا الله
تنقول صواف معقودة يديها ورجلها اليسرى قائمة على قوائم مستقبلة القبلة وقيل

صواف يعني طواهر من العيوب فاذا وجبت جنوبها اذا سقطت الى الارض
وخرت بجنبها فكلوا منها بعضها الكبد والكليتين واطعموا البعض القانع الذي
لا يتعرض للسؤال ويقنع بما ارسلت اليه والمعتر الذي يتعرض ولا كذلك سخرناها
لكم يعني ذللناها لكم لعلكم تشكرون نعمة ربكم عندكم كلكم وصدقاتكم لوجه ربكم
الى قوله وبشر المحسنين يعني بشر المضحين بثواب عظيم الذين يحسنون الضحايا
وينفقون امنوا لهم فيها فلو لم يكن لنا في الاضحية الا ما افتتنا ابانا ابراهيم
صلوات الله عليه كفانا من الفضل ذلك حتى يفدينا الله تعالى في القيامة بالاضحية
كما فدى لابراهيم بالكبش مكان ابنه اسمعيل عليه السلام كما حدثنا الامام ابو بكر
محمد بن الفضل والشيخ الاديب يعقوب بن يوسف باسناد لهما عن كعب الاحبار
رضي الله عنه انه قال لما بنى ابراهيم صلوات الله عليه الكعبة وفرغ منها
وحج وفرغ من مناسك الحج ورمي الجمار رأى في المنام ذبح الولد قيل له يا ابراهيم
ثم تقرب القربان لرب العالمين فلما اصبح اختار من غنمه خمسمائة شاة
احسنها واسمنها فربطها ذروة الجبل فذبحها فجاءت النار فاكلتها فظن ابراهيم
صلوات الله عليه انه قد فعل ما امر به فارى في الليلة الثانية في المنام
ثم تقرب القربان لرب العالمين فلما اصبح اختار من ابله مائة احسنها واسمنها
فربطها ذروة الجبل فنحرها فجاءت النار فاكلتها فظن ابراهيم صلوات الله
عليه انه قد فعل ما امر به فارى في المنام في الليلة الثالثة ثم تقرب
القربان لرب العالمين قال وما قرباني لرب العالمين قال ولدك اسحق
في قول من يقول الذبيح هو اسحق وبه قال كعب في قول من يقول انه اسمعيل
قيل له ولدك اسمعيل وكان ذلك بمنى فلما اصبح ابراهيم عليه السلام قال لامه
اغسلي راسه وادهنه فاني اريد ان اذهب به الى الغنم قال ففعلت فقال
لابنه يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنحتطب لاهلنا منه
فلما توجه به الى الشعب قال الشيطان لعنه الله ان لم افتن هؤلاء عند هذه لم افتنهم
ابدا فلما خرج ابراهيم صلوات الله عليه بابنه ذهب الشيطان الى امه سارة في قول
من قال انه اسحق والى هاجر في قول من قال انه اسمعيل صلوات الله عليهما

رضي الله عنه ان رجلاً حمل بغنم له الى السوق بباب المدينة فامتنع الناس
عن شرائها لانه جذع فخرج ابو هريرة رضي الله عنه وقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم الاضحية الجذع من الضان فاشتراها الناس وضحوا بها وعن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه موقوفاً ومرفوعاً الى النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يجوز في الضحايا والهدايا الا الثني فصاعداً
الا الجذع من الضان فانه يجوز فيها من الابل ما قد اتى عليه خمسة احوال وطعن في
السنة السادسة والثني من البقر ما قد اتى عليه حولان وطعن في الحول الثالث
ولا يجوز في الاضحية وهدايا المناسك الفيل والبغل ولا الفرس ولا الحمار ولا
العير وهو حمار الوحش ولا الظباء ولا الوعول ولا بقر الوحش ولا
الارنب ولا غير ذلك من الصيود فاذا عرفنا هذا جئنا الى المسألة
التي سألناك عنها وهي انه اذا ضحى بدابة ذاهبة بعض احدى العينين او بعض
احدى الاذنين او بعض الذنب فنقول هذا على اربعة اوجه اما ان يكون الذاهب
اقل من الثلث او اكثر من النصف او اكثر من الثلث الى النصف او بقدر
الثلث فان كان الذاهب اكثر من النصف لا يجوز بالاتفاق لانه كثير
فصار كالكل وان كان الذاهب اقل من الثلث جاز بالاتفاق لانه قليل
بدليل جواز الوصية باقل من ثلث ماله وان كان الذاهب بقدر الثلث
جاز في ظاهر الاصول لانه قليل بدليل جواز الوصية بثلث ماله وروى
الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال لا يجوز لان النبي صلى الله
عليه وسلم سمى الثلث كثيراً حيث قال لسعد يا سعد الثلث والثلث
كثير لان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس وان كان
الذاهب اكثر من الثلث الى النصف قال ابو حنيفة رضي الله عنه في ظاهر
الاصول وهو قول زفر رحمه الله ان ذلك يمنع من الاضحية والهدايا وقال
ابو يوسف ومحمد رحمهما الله يجوز في الاضحية والهدايا ما لم يجاوز النصف فحينئذ
لم يجز وعن ابي يوسف رحمه الله في جامع الصغير انه ان كان الذاهب بقدر النصف
لا يجوز وعن ابي يوسف رحمه الله انه قال اخبرت بقوله فصار الجواب فيها

ان على

ان على قول ابي حنيفة رحمه الله اخيراً وهو قول ابي يوسف ومحمد يجوز
ما لم يجاوز النصف ابو حنيفة رضي الله عنه اولاً وهو قول زفر
رحمه الله لا يجوز اذا جاوز من الثلث الفقيه رحمه الله قال
الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل رحمه الله اختلف الناس في قول ابي
حنيفة رحمه الله قولي مثل قولك قال بعضهم كان قولي انه لا يجوز فرجعت
وقلت يجوز كما تقول هو وقال بعضهم معناه انه يجوز ثم رجعت وقلت لا
يجوز وبالاختلاف كان يفتي الامام ابو محمد ويحكيه عن استاذه الامام محمد بن
الفضل رحمه الله ويدل على صحتها على الاختلاف ان ابا حنيفة رضي
الله عنه قال اذا كان الذاهب بقدر الثلث لا يجوز ففي الاكثر اولى ان تقول
لا يجوز والوجه لقوله انه لا يجوز لان الاكثر من الثلث كثير بدليل ان الوصية
باكثر من الثلث لا يجوز فوجب ان لا يجوز في الاضحية ايضاً كما لو كان اكثر من النصف
رحمه الله اعلموا ايدكم الله اهل العلم انه لا يجوز في الضحايا والهدايا
سبعة العوراء والعمياء والعرجاء التي لا تبلغ المنسك ومقطوعة الاذن او كلاهما
ومقطوعة الذنب والعجفاء وهي شديدة الهزال التي لا مخ في عظامها من الهزال
والمولود من الوحش اذا كانت امه وحشية واذا كانت بغير ذنب وبغير
اذن خلقة لا رواية لهذا وعن محمد رحمه الله انه قال لا يجوز ينبغي ان لا يكون مثل
هذا فان كان لا يجوز اصله قوله صلى الله عليه وسلم اربع لا تجوز في الضحايا
العوراء البين عورها والعرجاء البين عرجها والمريضة البين مرضها
والعجفاء التي لا تنقي رحمه الله ويجب ان يتصدق بالاضحية
بنصف الفقراء والاقرباء مثلها ويدخر الثلث وان تصدق بها كلها
فهو افضل وان لم يتصدق بشيء وادخر كلها جاز ويكره والابل الاثني للعرب
ولاهل البوادي افضل لرغبتهم فيها والبقر لاهل السواد لرغبتهم فيها
والشاة لاهل البلد لرغبتهم فيها واصل ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم
انه ضحى بكبشين املحين اقرنين موجوئين بعث محمد بن حسين ضحى باحدهما عن
نفسه فقال بسم الله اللهم تقبل عن محمد وضحى بالثاني وقال بسم الله اللهم تقبل

لشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فقال فسبح واطراف النهار لعلك ترضى معناه
سر امتك بالصلوات الخمس يقيموها في اوقاتها لارضينك يوم القيمة بشفاعتك
فيهم وكما ان العبد اذا صلى الخمس غفرت خطاياه وذنوبه ورزق شفاعة نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اذا صلى صلاة العيد ونحر يبلغه الله تعالى
الى الكوثر ومن بلغ الى الكوثر وشرب منه لا يظمأ بعدها ابدا قال
بعض اهل التفسير في قوله انا اعطيناك الكوثر ان الله تعالى اعطى عشرة
من الانبياء عشرة اشياء لادم عليه السلام العلم لقوله تعالى وعلم ادم
الاسماء كلها والثاني اعطى ادريس عليه السلام الرفعة لقوله تعالى ورفعناه
مكانا عليا والثالث اعطى لابراهيم عليه السلام برد النار فقال يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم والرابع اعطى لاسمعيل عليه السلام الفدا لقوله تعالى
وفديناه بذبح عظيم والخامس اعطى ليوسف عليه السلام الملك لقوله تعالى
وكذلك مكنا ليوسف في الارض والسادس اعطى لموسى عليه السلام الايات
التسع لقوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات والسابع اعطى لسليمان
عليه السلام العطاء لقوله تعالى حكاية عنه رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
الى ان قال الرب جل جلاله هذا عطاؤنا والثامن اعطى للوط عليه السلام
الحكم لقوله تعالى ولوطا اتيناه حكما وعلما والتاسع اعطى ليحيى عليه السلام
الحكمة لقوله تعالى واتيناه الحكم صبيا والعاشر اعطى لعيسى عليه السلام الزهد
لقوله عيسى عليه السلام انا انزلت الدنيا منزلها ولا فخر واعطى لمحمد صلى الله عليه وسلم
خمسة اخرى لم يعطها احدا الا له واشرك معه في واحد منها امته فتلك الخمسة الاول
منها اعطاء الفاتحة لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني قالوا
اراد به الفاتحة والثاني القران لقوله تعالى والقران العظيم والثالث
غفران الذنوب لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما تقدم
ذنوب الامم الماضية وما تاخر ذنوب اخر امته الذين امنوا به بالغيب الى الخبر
من غير ان راوه الرابع الشفاعة لقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
والخامس الكوثر لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وشرك معه امته في هذا الواحد

وهو الكوثر لقوله صلى الله عليه وسلم من امن بالله تعالى وصدقني بالرسالة خاض
معي في الكوثر كهاتين وشبك بين السبابة والوسطى ومن دخل الكوثر امن من
عذاب الله تعالى والقطيعة والتسويد يعني تسويد الوجه في القيمة ثم قال الامن
لا يضحي الامن لا يضحي ثلاث مرات
احمد بن محمد الهراني يقول ايها الناس من كانت له سعة فليضح وتعتبروا مني ولا تهملوا
ولا تكاسلوا فاني كنت ذا مال وثروة كثيرة مقدار ثلثين الف دينار فاهملت
وتكاسلت من الاضحية عشر سنين على الولاء فصرت فقيرا ما بلغ كما ترون
وما كنت عرفت بم اصبت ما اصبت حتى رايت ليلة بو باطن قرية سرور في المنام
كان اتيا اتاني فقال لي يا ابا الفضل لم تشكروا الله تعالى كل عام بشاة دنية
فابتلاك الله تعالى بذل السؤال فكان ابو الفضل هذا ينادي كلما راى قوما
يا قوم عليكم بالاضاحي فانها سعة لعيالكم ومرضاة لربكم وشكر لنعمتكم ومركب عند
قيامكم والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

قال رحمه الله واذا ضحى بشاة ذاهبة بعض عينها الواحد او ذاهبة بعض طرف
اذنها او ذاهبة بعض ذنبها هل يجوز ام لا رحمه الله يجب ان يعلم
اولا ان الدواب التي تجوز في الضحايا في ظاهر الاصول اربعة ازواج وهي في
الحاصل ثمانية الابل الانثى والذكر والانثى منها افضل لان رغبة الناس الى
لحمها اكثر والغنم الذكر والانثى والذكر افضل لان رغبة الناس الى لحمه اكثر
والبقر الانثى والذكر والانثى منه افضل لان رغبة الناس الى لحمها اكثر والمعز
الانثى والذكر والذكر منه افضل لان رغبة الناس الى لحمه اكثر واصل ذلك
في كتاب الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين الى قوله والبقر اثنين و
الجاموس يجوز استحسانا ولا يجوز قياسا والذي ذكر في كتاب الذبائح قياس والانثى
منه افضل وانما جاز لانه اهلي من جنس البقر ولا يجوز ذلك الا الثني فصاعدا
الا الضان فان الجذع من الضان وهو الذي اتى عليه اكثر السنة ستة اشهر
او اكثر يجوز عندنا وعند الشافعي رحمه الله لا يجوز قلنا روى عن ابي هريرة

من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فهو منا ومن لم يضح فليس منا ويدل عليه ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت له سعة ولم يضح فان شاء
مات يهوديا وان شاء مات نصرانيا
رحمه الله يدل على فضلها
ما حدثنا به الفقيه ابو بكر محمد ابن عبد الله بن نصير الاودي الشافعي رحمه
الله باسناد له عن عطاء ابن رباح عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ضحوا وطيبوا بها نفسا فانه ما من
مؤمن يوجه اضحيته الى القبلة الا كانت دمها وفرثها وروثها وصوفها وشعرها
حسنات محضرات في ميزانه يوم القيمة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
انفقوا قليلا توجروا كثيرا الا وان الدم وان وقع في التراب انما يقع في حرز
الله تعالى حتى يوفي صاحبها اجرها يوم القيمة
رحمه الله حدثنا
ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها
يا فاطمة قومي الى اضحيتك فاشهديها فان لك بأول قطرة تقطر من دمها ان يغفر لك
ما سلف من ذنوبك قالت يا رسول الله عليك السلام هذا لنا اهل البيت خاصة
ام لنا وللمؤمنين عامة قال بل لنا وللمؤمنين عامة
رحمه الله و
حدثنا ابو الفضل باسناد له عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قالوا يا رسول الله
ما هذه الاضاحي ما لنا فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي سنة ابيكم ابراهيم
صلوات الله عليه قالوا فما لنا من شعورها قال عليه السلام لكم بكل شعرة حسنة
ودرجة يرفع وسيئة توضع رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن وهب بن
منبه رحمه الله عن داود النبي صلوات الله عليه انه قال الهي ما ثواب من
ضحى من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ثوابه ان اعطيه بكل شعرة على جسدها
عشر حسنات وامحو عنه عشر سيئات وارفع له عشر درجات قال الهي ما ثوابه
اذا عقل قوايمها الثلاث قال اسهل عليه عقبة النار قال الهي ما ثوابه اذا شق
بطنها قال اخرجه من القبر آمنا يوم يبعث قبره من الجوع وفزع يوم القيمة والعطش
والعري ومن اهوالها ثم قال له يا داود له بكل بضعة لحم طير في الجنة كامثال البخت

وبكل

وبكل الدابع مركب في الجنة من دواب الاجنحة وبكل شعرة على جسدها وامعايها
جارية من الحور العين وله بعددها امثال من النور ونجيها طلق من الجنة يا داود
اما علمت ان الضحايا من المطايا والطحايا بالمحو الخطايا والضحايا تدفع البلايا وسربا
فانها فداء المؤمنين كفداء اسحق عليه السلام من الذبح ينجيهم بها من النار
وسلاسل العذاب كما نجيت بها اسحق من شدة الوثاق وحد السكين
ابو الفضل جاء في الاخبار عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عظموا ضحاياكم
فانها مطاياكم يعني مراكبكم في الجنة يوم القيمة دل عليه قوله تعالى يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا وقد قال اهل التفسير فيه ركبانا على نجايبهم
من الضحايا التي ضحوا بها في الدنيا لمرضات الله تعالى حتى قال علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه وهل يكون الوفد الا ركبانا ويحشرون يوم القيمة
ركبانا على نجايبهم ونجايبهم ضحاياهم وهن مطاياهم يوم القيامة اذا كان
يوم القيمة يقول الله تعالى للملائكة لا تمشوا عبيدي بل اركبوا النجيب فانه
اعتاد الركوب في دار الدنيا كان في الابتداء صلب ابيه مركبه ثم بطن
بطن امه مركبه تسعة اشهر وبعد حجرها مركبه فلما بلغ فالخيل والبغال
والحمير والجمال مركبه واذا ركب البحر والسفن والزوارق والعماريات مركبه
وحين مات فعنق اخوانه واصحابه مركبه وحين قام من قبره فلا تمشوا به
فانه قد اعتاد الركوب في الدنيا فلا يقدر على المشي وهو وفد فلا
يحمل من كرمي ان امشي وفدي الي بابي فقدموا نجيبة اضحيته فيركبها ويقدم
على المولى عز وجل كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم عظموا ضحاياكم فانها
مطاياكم يوم القيمة
رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدري
يقول في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان الله تعالى
جعل الكوثر جزاء لمن صلاة العيد ونحر الاضحية كما جعل الصلوات الخمس كفارة
للذنوب العباد في يومه ذلك فقال اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من
الليل ان الحسنات يذهبن السيئات كما جعل اقامة الصلوة الخمس سببا

شجره قصر في
وبكل ...
لضحاياها
وحسنة ...
صلى ...

والدنانير فانه ينظر ان ملك ما يحتاج اليه وزيادة فان كان ذلك يساوي
مائتي درهم فصاعدًا فعليه الاضحية والا فلا وبيان هذا ان من له دار فيها
بيتان شتوي وصيفي وفرس شتوي وصيفي لم يكن به غنيًا لانه محتاج اليه
فان كان له في هذه الدار ثلاثة بيوت نظر الى قيمة ذلك البيت ان كان
قيمته مائتي درهم فصاعدًا وجبت الاضحية والا فلا وكذا الفرش اذا كان له
الا من صيفي او شتوي حتى اذا كان له ثلاث دستجات فرش نظر الى الثالث
ان ساوى مائتي درهم فصاعدًا فهو غني والا فلا والغازي بالفرسين لا يكون
غنيًا وبالثالث يصير غنيًا ان ساوى مائتي درهم ولا يصير الغازي بالاسلحة
غنيًا الا ان يكون له من كل شيء اثنان ويساوي احدهما مائتي درهم فصاعدًا
والفقيه بالكتب لا يصير غنيًا الا ان يكون له من كل كتاب اثنان وهذا برواية
واحدة عن محمد بن الحسن رحمه الله وساوى احدهما مائتين فصاعدًا واما اذا
كان بروايتين عن محمد رحمه الله مثل ان كان احدهما رواية ابي سليمان عن محمد
والثاني رواية ابي جعفر عن محمد رحمهما الله تعالى فليس بغني لانه محتاج اليهما
ولا يصير الانسان بكتب الاحاديث والتفاسير غنيًا وان كان له من كل كتاب
اثنان لان في الاخبار زيادة ونقصانًا والاسانيد مختلفة فهو محتاج والدهقان
ليس بغني بفرس واحد او بحمار واحد لانه محتاج اليه وان كان له فرسان
او حماران يساوي احدهما مائتين فهو غني والذي له ثوربن والة الذي له
ليس بغني لانه محتاج اليه وكذا بحمار وهو غني ببقرة لانها زيادة وهو
غني بثلاثة ثيران اذا ساوى احدهما مائتين فصاعدًا وصاحب الثياب ليس
بغني بثلاث دستجات احدهما للبذلة والاخر للمهنة والثالث للاعياد وهو
غني بالدستجة الرابعة ان كان يساوي احدهم مائتي درهم فصاعدًا وصاحب
كتب الطب والنجوم غني بها اذا كانت تساوي مائتين فصاعدًا لانها الكتب
وكذلك كتب الادب وصاحب الضياع ذكر في الاصول قال هو غني ان ساوت
ضياعه مائتين فصاعدًا وقال الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله لا انظر
الى قيمتها بل انظر الى غلتها ان يبقى له كل عام ما يكفي له ولعياله الى العام

القابل

القابل ثم يفضل له منها ما يساوي مائتين فصاعدًا فهو غني والا فلا واما
الكرم ان كان يساوي مائتين فصاعدًا فهو غني والا فلا بالاتفاق لان
الكرم للنزهة والزيادة لا للحاجة لان الانسان قد يعيش بغير فاكهة ولا
يقدر على العيش الا بالطعام اذا عرفنا هذا جئنا الى مسئلة الصبي التي
سئلنا عنها ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله يجب على الاب او الوصي
او الجد ان يضحي عن الصبي من ماله محمد وزفر رحمهما الله لا يضحي عنه
وهو على اختلاف بينهم في صدقة الفطر ان الاب والجد او وصي الاب هل
يؤدي صدقة الفطر عن الصبي من مال الصبي ام لا يؤدي قالا رحمهما الله
يؤدي وقال محمد رحمه الله لا يؤدي وكذلك الجواب في المجنون وليس على
الاب ان يؤدي زكاة مال الصبي من ماله لانه لا زكاة عليه عندنا
وعلى الاب او الجد او الوصي ان يؤدي خراج ارض الصبي لانه حق واجب عليه
ويؤدي ايضًا عشر ارض الصبي لانه حق واجب لقوله تعالى وآتوا حقه يوم
حصاده ويجوز للاب اداء دين الصبي الذي لحقه باستهلاك مال غيره لانه حق
واجب عليه اداؤه ويجوز للاب قبض هبات الصبي وصدقاته التي تصدقت
عليه لانه ينتفع به ولا يجوز للاب هبة مال الصبي لانه يتضرر به فان
كانت الهبة بعوض جاز عند ابي يوسف ولم يجز عند محمد ويجوز للاب
ان يبيع مال الصبي بمثل قيمته او اكثر او اقل بما يتغابن الناس فيه وكذا اجارة
اعيان ماله او يستاجر له شيئًا بنحو من اجر مثله جاز فان لم يكن للصبي اب ولا
جد ولا وصي وله مال كثير لا اضحية عليه بالاتفاق لعدم المتصرف لا للفقير
فان ضحى القاضي عنه من ماله جاز عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله
تعالى وهو اصوب وافضل لانه يجوز تصرفه في اموال اليتامى وهذا صحيح
في وجوب الاضحية في ماله قياسًا على صدقة الفطر والافضل ان يضحي الانسان
اذا نذر على الاضحية او على ثمنها او على ادائها بعد مضي زمان لقوله تعالى
انا اعطيناك الكوثر السورة الى اخرها امر بالاضحية تامًا وقرنها الى صلاة العيد
وذلك واجبة فلذلك ههنا يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

عطاءً كاملاً لانى ملك وعطاء الملوك على الكمال فبعد ما اكملته لك لا يحتمل منى
ان انقصه رحمه الله والنكتة فى قوله واتممت عليكم نعمتى قال ابو
الفضل اضاف الدين اليك فقال اكملت لكم دينكم واضاف النعمة الى نفسه فقال
واتممت عليكم نعمتى لان الدين اوجبه على قدر طاقة العبودية والنعمة اعطاها
على كمال الربوبية فلذلك اضافها الى نفسه يعنى اعطيتك ذلك بمقدار ربوبيتى
وكرمى ومن فضل يوم عرفة ان الله تبارك وتعالى اكرم اربعة من الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين باربع كرامات فى هذا اليوم آدم بالتوبة والقبول
والخليل بالفداء والذبيح المبذول والكليم بالمناجاة المسؤل والمصطفى بالحج الاكبر
للمفضول قال وكان النبى صلى الله عليه وسلم وامته فى يوم عرفة خمسة اعياد
كان يوم الجمعة ويوم عرفة ويوم اكمال الدين ويوم المباهاة ويوم الحج الاكبر
رحمه الله وحدثنا ابو نصر الملاحمى باسناد له عن عبد الله بن يحيى بن
عباد عن ابيه عن جده انه قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم
عرفة فكان اكثر قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم رحمه الله حدثنا ابو نصر الحربى
باسناد له عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام ذلك اليوم وبعدد
من لم يصمه من المسلمين عشر الدنيا كلها عشر مرات ثوابا ويسعه من قبره
يوم القيمة سبعون الف ملك الى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف
الى الصراط ومن الصراط الى الجنة يهونون عليه اهوال يوم القيمة والاخرة
وافزاعها ويبشرونه بكل خطوة يخطوها ببستان جارية وقيل له تمنّ على الله
ما تمنيت رحمه الله وحدثنا ابو نصر الحربى باسناد له عن سعيد
ابن المسيب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يعتق الله
تعالى فيه من النار اكثر من يوم عرفة
قال الشيخ رحمه الله الصبى اذا كان له مال كثير هل يجب على ابيه
او على وصيه ان يضحى عنه من ماله ام لا رحمه الله يجب ان يعلم اولا ان شرائط
وجوب

وجوب الاضحية فى ظاهر الاصول خمسة اشياء الاسلام والعقل والبلوغ والاقامة
فى مصر او فى قرية فان المسافر لا اضحية عليه كما لا تجب عليه الجمعة وقد قيل الحرية
فان المأذون والمكاتب لا اضحية عليهما والخامس الغنى فان الفقير لا اضحية
عليه كما لا تجب عليه صدقة الفطر رحمه الله ويجب ان يعلم ايضا ان الاضحية واجبة
على الاغنياء فى ظاهر الاصول وعن الحسن بن زياد عن ابى حنيفة رحمهم الله
انه قال فريضة وعن ابى يوسف رحمه الله فى كتاب جوامع البرمكية انها سنة
متاكدة وبه قال الشافعى رحمه الله قلنا ان الاضحية حق متعلق بالغنى ووقت
خاص ويضاف الوقت اليها يقال عيد الاضاحى فوجب ان يكون واجبة كصدقة
الفطر ولانه صلى الله عليه وسلم قال على كل اهل بيت فى كل عام اضحاة
وعتيرة والعتيرة اسم شاة كانوا يضحون بها فى العشر الاوائل من رجب نسخ
ذلك وبقيت الاضحية واجبة على اصله كما كان لقوله عليه السلام نسخت
الاضحية كل دم كان قبلها فبان انها واجبة رحمه الله يجب ان يعلم
ان الرجل الغنى يجب عليه عن نفسه خاصة لا عن احد من عياله فى ظاهر الاصول
كالزكاة وعن الحسن بن زياد عن ابى حنيفة رضى الله عنه انه قال يجب على الرجل
ان يضحى عن نفسه وعن اولاده الصغار لانها عبادة متعلقة بالغنى بعد المسكن
والملبس والخادم كصدقة الفطر ثم يجب عليه ان يؤدى صدقة الفطر عن نفسه وعن
اولاده الصغار فكذا هذا رحمه الله والغنى الذى يملك عشرين
مثقالا من الذهب او مائتى درهم فصاعدا فهو غنى وان لم يكن له مال اخر لانه
يجب عليه الزكاة بحولان الحول فى ماله فكان غنيا فعليه الاضحية فان جاء يوم
الاضحى فضحى ثم حال الحول على ماله لا زكاة عليه لانه حال الحول ونصابه ناقص فلا زكاة
عليه كما لو انتقص نصابه بنفقته فى داره فان حال الحول ولا على ذهبه او على دراهمه
ثم جاء يوم الاضحية وعنده تسعة عشر دينارا ونصف دينار او عنده مائة وتسعة
وتسعون درهما اخرج خمسة قبل هذا من زكاته ففى الاستحسان لا اضحية عليه وفى
القياس عليه الاضحية وبه ناخذ لانه غنى وان ادى زكاة ماله بدليل انه لا يحل له
اخذ الصدقة والزكاة فلما كان غنيا كان عليه الاضحية فان كان له مال غير الدراهم

وتكلم اهل الحكمة في ذلك انه لما جعل صوم يوم عرفة كفارة سنتين
وصوم يوم عاشورا كفارة سنة واحدة فقال لان يوم عرفة بين العيدين
عيد فطر قد مضى وعيد اضحى يجي بعده ويوم العيد يوم سرور وانس
للعبد ولا عيد له اكبر من غفران ذنوبه فلما كان بين العيدين جعل صيامه
كفارة لذنوب سنتين ويوم عاشورا بعد العيدين وهو انذار السنة
فهو كفارة لذنوب سنة واحدة رحمه الله وحدثنا محمد بن نعيم باسناده
عن هديل بن حسان عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما من يوم من السنة
احب الي ان اصومه من يوم عرفة رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر
الاسماعيلي باسناد له عن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنه انه
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يبقى احد في يوم عرفة
في قلبه مقدار ذرة من ايمان الا قد غفر له فسأله رجل لاهل عرفة
خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة رحمه الله وحدثنا
الامام هذا باسناد له عن قتادة عن ابن الزبير عن جابر رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة نشر الله
رحمته فليس من يوم اكثر عتيقا منه ومن سأل الله تعالى يوم عرفة
حاجة من حوائج الدنيا والاخرة قضاها له ومن استغفر غفر له ولا ينظر
الله تعالى فيه الى مختال ولا الى متكبر رحمه الله حدثنا الحاكم ابو نصر
الحربي باسناد له عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما رؤي ابليس لعنه الله يوما هو فيه اصغر ولا اسخط ولا
احقر ولا اغيظ من يوم عرفة لما يرى من يوم عرفة تنزل الرحمة
وتجاوز الله تعالى من الذنوب العظام وليس يومئذ يخرج من رحمة
الله تعالى الا من ابى وتمرد على الله تعالى رحمه الله تعالى ثم اختلف
الناس في تسمية تروية وعرفة قال رايت في كتاب الزاهد يقول
فيه انما سميت التروية لان الناس يروون من الماء من العطش في هذا اليوم
ويحملون الماء بالروايا الى عرفة ومنى فلذلك سميت تروية بعضهم انما
سميت

سميت تروية لان ابراهيم صلوات الله عليه راى بالليل ذبح ابنه فاصبح يوم التروية
يروي ويتفكر انه من العبد والشيطان ام من الحبيب الرحمن فبقي جميع النهار متفكرا
فيما راى فلذلك سميت تروية رحمه الله قال ابو الفضل البرمعذري
رحمه الله انما تروية لان آدم وحوا تراءيا يوم التروية كل واحد منهما صاحبه
ولم يعرفا فسميت تروية واما يوم عرفة فانما سمي يوم عرفة لان جبريل تسمية ع
صلوات الله عليه عرف ابراهيم المناسك كلها فعرفها يوم عرفة فقال
اعرفت في اي موضع تطوف وفي اي موضع تسعى وفي اي موضع تقف
وفي اي موضع تنحر وترمي قال عرفت سمي يوم عرفة رحمه
الله وسمعت ابا الفضل البرمعذري رحمه الله يقول فيه قولا آخر ان آدم
صلوات الله عليه لما اهبط الى الارض وقع بالهند وحوا امراته بالسند
فلم يلتقيا الى عشية عرفة فلما التقيا عرف كل واحد منهما صاحبه فسمي
عرفة وقيل انما سميت عرفة لان العرف هو الطيب والعباد يطهرون
من دنس الخطايا ونجاسة الذنوب فاذا طهروا طابوا فيصيرون في طيب الرايحة
كانهم نالوا العرف والطيب والعود فلذلك سميت عرفة بعضهم
لانه يوم يجتمع الناس بعرفات فلذلك سميت عرفة رحمه الله
حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن موسى الملاحمي باسناد له عن طاوس بن شهاب
عن عمر رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين آية في
كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا
قال فاي آية قال قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فقال عمر رضي
الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله
عليه وسلم يوم عرفة وهو يوم الجمعة رحمه الله سمعت ابا الفضل عرفة ع
البرمعذري رحمه الله يقول الثلث في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
اضاف الله تعالى الدين الينا وجعله لنا قال الدين لك عبدي [illegible] لكن
حيث جعلت الدين لك لا اخذ منك فاعطيه لغيرك لان ذلك عطاي [illegible]
من فضلي وكرمي ان استرده وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال اعطيتك

فان طاف بالبيت ثم عاد لم يسقط الدم بالاتفاق فان جاوز الميقات
غير محرم ثم احرم وقرن ومضى ولم يعد الى الميقات كفاه دم واحد عندنا
وقال زفر رحمه الله عليه دمان قال رحمه الله رجعنا الى المسألة فان لم يقف بعرفات
ولكنه مر بها ليلا او نهارا صح وقوفه لان كل مار واقف فصار كانه وقف
فيها ولو لم يقف ولا مر ولكنه مرض مرضا لا يستطيع المرور لا الوقوف فوقفه
اصحابه يوم عرفة بعد الزوال او ليلا قبل طلوع الفجر من يوم النحر جاز ذلك
عندنا لانه واقف وان اوقف جاز ولو لم يقف حتى مضى يوم عرفة وليلة النحر
[illegible] حجه لان معظم الحج الوقوف بعرفات يوم عرفة واصل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
الحج عرفة فمن وقف بعرفة فقد تم حجه قال رحمه الله يدل عليه قول الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقوله تعالى اليوم يعني يوم عرفة
اكملت لكم دينكم اتممت شرايع دينكم وحلالكم وحرامكم واتممت عليكم نعمتي ودوني
بمنى وبرى ولطفي وكرمي واحساني دنياكم دنيا واخرة واولى ورضيت لكم
الاسلام دينا اخترت لكم دين الاسلام وارتضيته رحمه الله ونزول الاية
في يوم عرفة كما حدثنا به الامام ابو بكر الاسماعيلي قال حدثنا ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن يعقوب البخاري قال حدثني احمد بن الجراح الجرجاني حدثنا عبد الله
بن سعيد عن مقاتل بن حيان عن شهر بن حوشب ومكحول عن عبد الرحمن
بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه في قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وانه قال نزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفات على موقف ابراهيم خليل الرحمن
صلوات الله عليه في يوم الجمعة وقد اضمحل بعرفات الشرك وهدم منار الجاهلية
ولم يطف بالبيت عريان وقد ركب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ثقله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما لهم في هذه
الاية لقرت اعينهم في قوله واتممت عليكم نعمتي وذلك لقوله تعالى اني قد فعلت
ولم يقل اني فاعل ولا يكون تمام النعمة الا بدخول الجنة ثم قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخطبنا فقال ايها الناس ان ربكم واحد وانه لا فضل لعربي على

عجمي

عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى الا هل بلغت قيل بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام
قال فاي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فاي شهر هذا قالوا شهر حرام قال
فان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم
هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا فليبلغ الشاهد الغايب قال رحمه الله وانما اوردت هذا لان الله
تعالى اخبر انه اكمل ديننا واتم نعمته علينا دينا ودنيا واخرة واولى في هذا
اليوم يعني يوم عرفة فاي يوم افضل من يوم اكمل فيه امر ديننا واتم علينا
نعمته وبهذا الاسناد له عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال عشية عرفة ناد في الناس لينصتوا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى في الناس ان انصتوا واسمعوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد تطول يعني تفضل في جمعكم هذا
فوهب مسيئكم لمحسنكم واعطى محسنكم ما سال فادفعوا على بركة الله تعالى
وقال ان الله تعالى باهى ملايكته باهل عرفة عامة وباهى بعمر بن الخطاب رضي الله عنه خاصة
رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن العباس ابن مرداس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة
والرحمة فاكثر الدعاء فاجابه الله اني قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا فاما
ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها قال يا رب انك قادر على ان تثيب
هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية
فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجاب الله تعالى باني قد غفرت
لهم قال ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه يا رسول
الله عليك السلام تبسمت في ساعة لم تكن تتبسم فيها قال تبسمت من عدو الله تعالى
ابليس انه لما علم ان الله تعالى قد استجاب لي في امتي اهوى يدعو بالويل والثبور
ويحثو التراب على راسه لعنه الله وحدثنا محمد بن نعيم باسناد له عن قتادة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوم عرفة فهو مثل صيام سنتين قال رحمه الله

والصعود على درجاته فمن تصدق في هذه الايام بصدقة على مسكين فكانما تصدق
على رسل الله وانبيائه ومن عاد مريضا فكانما عاد اولياء الله تعالى وبدلاء
ومن شيع جنازة فكانما شيع جنازة شهداء بدر ومن كسا مومنا كساه الله تعالى
من حلله ومن الطف سما الطفه الله تعالى في القيمة تحت عرشه ومن حضر
من مجالس العلم والعلماء فكانما حضر مجلس انبياء الله تعالى ورسله ومن شرف
هذه الايام ان الله تعالى خلع على ثلثة من الانبياء ثلاث خلع بحرمة هذه
الايام تاب فيها على آدم صلوات الله عليه واعطى الخلة لابراهيم صلوات الله
عليه واكرم موسى صلوات الله عليه بالمناجاة والقربة وذلك لان آدم صلوات
الله عليه لما اهبط الى الارض بكى على ذنبه سنين ثم قال لجبريل صلوات الله عليه
ما حيلتي في قبول توبتي قال له اذهب الى مكة وامكث فيها حتى يدخل عشر
الاضحى واعتذر الى خالقك لعله يتوب عليك ففعل فرزق قبول التوبة وذلك
قوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى واما ابراهيم الخليل صلوات
الله عليه لما راى في المنام من ذبح الولد كما قال الله تعالى حكاية عنه اني
ارى في المنام اني اذبحك فهم بذبح الولد حتى فداه الله تعالى بذبح عظيم في
هذه الايام فتعجبت الملائكة من سخاوته حين اعطى ماله للضيفان وبدنه
للنيران وولده للقربان وقلبه للرحمن فاكرمه الله تعالى بالخلة حتى قال
واتخذ الله ابراهيم خليلا واما موسى صلوات الله عليه وجد القربة و
المناجاة في هذه الايام كما قال الله تعالى واتممناها بعشر فتم ميقات ربه
اربعين ليلة فاكرمه الله تعالى بكلامه حتى قال وكلم الله موسى
تكليما رحمه الله وسمعت ابا نصر احمد بن الفضل الحنفي يروي عن ابن عمر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام اعظم عند الله تعالى
ولا احب اليه فيهن من هذه الايام العشر فاكثروا فيها التحميد والتمجيد و
التكبير والتهليل وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين
قال رحمه الله واذا وقف الحاج
بعرفة غداة يوم عرفة هل يجزيه حجه ام لا فهذا على وجهين اما ان يكون واقفا
حين

حين نزول الشمس او يخرج من عرفات قبل الزوال فان خرج منها قبل الزوال
لم يجز وقوفه وعليه ان يقف بعد الزوال والا فسد حجه وان مكث فيها
حتى زالت الشمس جاز وقوفه وهذا لان وقت الوقوف من حين نزول الشمس
من يوم عرفة الى غروب الشمس والى طلوع الفجر من غداة يوم النحر لما روي
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقت الوقوف
من زوال الشمس يوم عرفة الى غروبها والى طلوع الفجر من يوم النحر فلما كان
وقته هذا الحين فان وقف قبل الزوال لم يجز الا ان يعود اليها بعد
الزوال فان وقف بعد الزوال فانه ينبغي ان يمكث حتى تغرب الشمس فاذا
غربت افاض منها بعد الغروب بلا فصل متوجها الى المشعر الحرام وهي المزدلفة
فان خرج منها قبل الغروب فعليه ان يعود اليها وعليه الدم وان لم يعد
لم يفسد وعليه الدم واجب عليه عاد او لم يعد وعلله لو جاوز الميقات
غير محرم ثم عاد اليه من غير ان يحرم واحرم من الميقات سقط عنه الدم
عندنا والفرق بينهما ان في باب الميقات لما عاد اليه فقد تدارك الفائت فسقط
عنه دم الجبر الذي وجب عليه كمن سهى في صلوته فلم يمض فيها بل استقبلها
من اولها ولم يبن بعد ما استقبلها لم يجب عليه سجدتا السهو الذي سهى في الصلاة
الاولى يعني انه لما استقبلها فقد تدارك الفائت فسقط عنه سجدتا السهو ولهذا
كذا هنا فاما في باب الوقوف فالعود الى عرفات لم يتدارك الفائت لانه
فات الوقت الذي كان منها خارجا لا يدركه في جميع عمره فلا بالعود اليها فلم
يسقط الدم والاخر ان في باب الوقوف الوقوف موقت بالخروج منها فات
الوقت فلا يدركه بالعود فلا يسقط الدم فاما في باب الميقات فات المكان
لا الوقت لان تقديم الاحرام وتاخيره يجوز عن الوقت ولكن تاخيره عن
المكان لا يجوز فلما عاد الى المكان فقد تدارك المكان وادركه فسقط
الدم لهذا ولو احرم قبل ان يعود الى الميقات في باب الميقات ثم
عاد الى الميقات ولبى منه قبل ان يطوف بالبيت سقط عنه الدم عند
ابي حنيفة رحمه الله وقالا يسقط عنه الدم بالعود الى الميقات لبى او لم يلب

موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر في عشر ذي الحجة كلّم الرب جل جلاله موسى
النبي عليه السلام بواسطة قبل ميعاده الى الجبل ثم قال له تعالى الى الجبل
لأناجيك واكلمك بلا واسطة فامر ان يصوم ثلثين يوما وهي ذو القعدة ثم توجه
الى الطور فافطر في الطريق فقيل له صم عشرة ايام اخر اما علمت يا موسى
ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك فصام عشرا اخرى وهي
عشر ذي الحجة وذلك قوله تعالى واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين
ليلة والثاني قوله تعالى واذكروا الله في ايام معلومات وهي عشر ذي الحجة
وايام المعدودات ايام التشريق والثالث قوله تعالى والفجر وليال عشر
فذكرها في ثلاثة مواضع لشرفها رحمها الله حدثنا بذلك ابو اسحق الزارحي
باسناد له عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله تعالى من
هذه الايام يعني ايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله تعالى قال ولا
الجهاد في سبيل الله تعالى الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك
بشيء رحمه الله وحدثنا ابو اسحق باسناد له عن الضحاك بن مزاحم عن
بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم يريد به
المحرم ورجبا وذا القعدة وذي الحجة ذلك الدين القيم يريد به المستقيم
فلا تظلموا فيهن انفسكم يريد به فاحفظوا انفسكم فيها واجتنبوا الخطايا فان
الحسنات فيها تضعف والسيئات فيها تضعف رحمه الله وحدثنا الامام
ابو بكر الاسماعيلي باسناد له املاء عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
كان يقال لايام العشر لكل يوم الف يوم ويوم عرفة عشرة الاف يوم
يعني في الفضل رحمه الله انبانا الامام ايضا باسناد له عن قتادة
انه قال صوم ايام العشر يعدل كل يوم سنة وكل ليلة منها تعدل ليلة القدر
رحمه الله وحدثنا الامام باسناد له عن محمد بن المنكدر عن بن عباس رضي
[illegible] عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله تعالى الخلق
اطلع

اطلع عليهم اطلاعا فاختار من كل شيء اربعة من الكلام اربعة من الملايكة
اربعة ومن الانبياء اربعة ومن الصديقين اربعة ومن الشهداء اربعة
ومن النساء اربعة ومن الشهور اربعة ومن الايام اربعة ومن البقاع
اربعة ومعنى قوله اختار اي فضلها على غيرها اما اخترته من الكلام
فسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهن الباقيات الصالحات
واما اخترته من الملايكة فجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل صلوات
عليهم اجمعين واما اخترته من الانبياء فابراهيم خليلا وموسى كليما وعيسى
روحا ومحمد حبيبا صلوات الله عليهم اجمعين واما اخترته من الصديقين فيوسف
الصديق صلوات الله عليه وحبيب النجار وابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب
واما اخترته من النساء فاسية بنت مزاحم وهي امرأة فرعون وهي زوجة
نبينا محمد عليه السلام في الجنة ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم واما اخترته من الشهور فرجب وهو شهر
الله الاصم وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واما اخترته من الايام فيوم
الفطر ويوم عرفة وهو الحج الاكبر ويوم النحر ويوم الجمعة وهو العيد
الاكبر واما اخترته من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس ومسجد الكوفة
رحمه الله وسمعت ابا نصر منصورا البياع يقول اختار الله تعالى من
السنة يعني فضل ثلاث عواشر العشر الاخر من رمضان لما فيه من بركات
ليلة القدر وعشر الاضحى لما فيه من التروية وعرفة والاضاحي والتلبية والحج
وانواع المناسك كما جاء في الخبر ان الله يباهي ملائكته فيقول انظروا الى عبادي
جاؤني من كل فج عميق شعثا غبرا ليشهدوا منافع لهم اشهدكم ملائكتي اني
قد غفرت لهم يعني الحاج ووهبت مسيء هذه السنة منهم وعشر المحرم لما فيه
من بركات عاشوراء رحمه الله سمعت ابا نصر احمد بن الفضل الجنزي
يقول قيل من صام هذه الايام العشر اكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة
في عمره والزيادة في ماله والحفظ لعياله والتكفير لسيئاته والتضعيف لحسناته
والتسهيل لسكراته والضياء لظلماته والتثقيل لميزانه والنجاة من دركاته

العبادة في هذا الشهر استغفر والامة محمد عليه السلام والثالث يقول لرضوان
خازن الجنة زين الجنة وافتح ابوابها حتى لو مات احد من امة محمد صلى الله
عليه وسلم في هذا الشهر تدخل روحه الجنة قبله حتى يأتي جسده والرابع يأمر الله
تعالى مالكا خازن النار ان يغلق ابواب النيران حتى لو مات احد من العصاة
لا يعذب فيها حتى يمضي رمضان والخامس اعطاهم ليلة القدر حتى ان من عبده الله
تعالى فيها تغفر ذنوبه ويعتق فيها من النار بقدر حتى ان من عبد الله تعالى
فيها تغفر ذنوبه ويعتق فيها من النار بقدر ما اعتق في جميع الشهر
رحمه الله سمعت الشيخ ابا الحسن علي بن احمد الاسماعيلي رحمه الله يقول اخفى الله
تعالى خمسة اشياء في خمسة اشياء اولها جعل رضاه في طاعته واخفى تلك
الطاعة التي يرضى بها لانه لو اظهرها ما اطاعوا الا بها فاخفاها حتى يطيعوه
بجميع الطاعات رجاء ان يرضى عنهم الرب تعالى والثاني جعل عقابه وغضبه
في المعصية واخفاها لانهم لو علموها تجنبوا عنها واتوا جميع المعاصي فاخفاها
حتى يجتنبوا عن جميعها مخافة ان يسخط عليهم والثالث اخفى اولياءه بين خلقه لانه
لو اظهرهم سالهم عباده الدعاء فاما ان يحسدوهم او لا يحبونهم فيتهاونون بهم العباد
والرابع اخفى اسمه الاعظم في الاسماء لانهم لو علموه دعوا به دون غيره فاخفاه
حتى يدعوه بجميع اسمائه رجاء ان يصيبوا ذلك الاسم فيستجاب دعوتهم والخامس
اخفى ليلة القدر في الليالي لانه لو اظهرها ما عبدوه ولا احيوا ليلة دونها فاخفاها
حتى يحيوا جميع الليالي رجاء ان يصيبوها وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

قال رحمه الله واذا قضى المريض والمسافر او الحائض والنفساء ما فاته من صوم
رمضان في ايام العشر من اول ذي الحجة ذكر في كتاب الصوم فقال يجوز ولا يكره
لما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت احب ان يقضى رمضان في ايام العشر
من ذي الحجة ولانها ايام صوم التطوع وكانت ايام صوم القضاء كسائر الايام
واذا قال الرجل لله علي صوم هذه الايام نظر ان كان في غير ايام واذا قال العشر
من ذي الحجة يجب عليه صوم جميعها من اولها الى آخرها اذا كان في يوم الجمعة او السبت

وان كان بعد السبت فمن يومه ذلك الى يوم الجمعة المستقبلة لان هذه الايام
تطلق ويراد بها ايام الجمعة التي تدور على الناس والايمان مبناها على
العرف والعادة وقد قال بعضهم ان كان يمينه بعد يوم الجمعة فمن يومه
الى مثل ذلك اليوم وهي سبعة ايام وان كان يمينه في ايام عشر ذي الحجة
يجب عليه صوم ايام عشر ذي الحجة ان كان في عشر ليالي الشهر الى ايام
العيد وان كان بعدها بيوم او ايام فالى يوم العيد ايضا لان الاشارة
انما تقع بها اذا كان في وقتها فصار كانه قال لله علي صوم ايام العشر
من ذي الحجة واذا صام المسافر صوم رمضان يجوز ولا يكره لقوله تعالى
وان تصوموا خير لكم ولو صام في السفر ايام عشر ذي الحجة نظر ان
اجهده الصوم جاز ويكره لما روي عن علي رضي الله عنه انه كان ينهى
عن الصوم في السفر في هذه الايام لما يرى من الجهد فيها وان لم يجهده
الصوم جاز وهو افضل لما روي عن النبي عليه السلام انه خرج حاجا لاربع
بقين من شوال ودخل مكة لست ليال خلون من ذي الحجة فلما اهل هلال
ذي الحجة وهو في الطريق صام حتى العيد وصام معه اصحابه فان ادى
اذا لم يجهده الصوم جاز وهو افضل ولو قال لله علي ان اصوم افضل الايام
في سني هذه بعد رمضان يجب عليه صوم جميع السنة وعاشوراء وهو
عشر المحرم والعشر الاول من ذي الحجة لان الايام الفاضلة من السنة
هذه الايام قال الله تعالى والفجر وليال عشر فقوله تعالى والفجر
يريد به صبحة الفجر وليال عشر وهي عشر ذي الحجة وهي تسعة ايام و
عشر ليال والشفع والوتر فالشفع آدم وحواء والوتر هو الله تعالى
الواحد الذي لا شريك له والليل اذا يسري اذا ذهب ومضى هل في ذلك
قسم لذي حجر يريد ان في ذلك لقسما لذي عقل ولب اقسم الله تعالى
بايام العشر لشرفها وفضلها عنده كما اقسم بحياة محمد صلى الله عليه وسلم
فقال لعمرك يا محمد لشرفه وفضله ومن فضل هذه الايام ان الله تعالى ذكرها
في ثلاثة مواضع في كتابه العزيز لشرفها وفضلها احدها قوله تعالى وواعدنا

المنتهى لمن هي المنتهى بجلال ربي لمن اهتز رب فيقول اخبرني سكاني عن جبريل
ان الله تعالى غفر لامة محمد عليه السلام وشفع محسنهم في مسيئهم فتصيح
جنة المأوى بالتسبيح والتقديس والثناء والشكر لما اعطى الله تعالى امة
محمد عليه السلام فتسمعها جنة النعيم وهي مظلة عليها فتقول يا جنة المأوى
لم صحت فيقول اخبرني السدرة عن سكانها عن جبريل صلوات الله عليه ان
الله تعالى غفر لامة محمد عليه السلام وشفع محسنهم في مسيئهم فتصيح جنة النعيم
فتقول كذلك ثم كذلك جنة عدن فيسمعه الكرسي فيقول كذلك ثم يسمع
العرش فيقول يا كرسي لم صحت فيقول اخبرتني جنة عدن عن المأوى عن
السدرة عن سكانها عن جبريل صلوات الله عليه ان الله تعالى غفر لامة
محمد عليه السلام وشفع محسنهم فيهتز العرش ويصيح فيقول الرب الجليل
جل جلاله لم صحت وهو اعلم به منه فيقول يا رب اخبرني الكرسي عن
عدن عن النعيم عن المأوى عن السدرة عن سكانها عن جبريل صلوات الله عليه
انك يا ارحم الراحمين غفرت لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحهم
في طالحهم فيقول الله تعالى صدق جبريل صدقت سدرة المنتهى صدق المأوى
صدق النعيم صدق عدن صدق الكرسي صدقت يا عرشي اعددت لامة
محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وذلك قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها
باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر رحمه الله والحكمة
في نزول الملائكة في هذه الليلة ان الملوك والسادات لا يحبون ان يدخل
دارهم احد حتى يزينوا دارهم بالفرش والبسط ويزينوا عبيدهم بالثياب والاسلحة
فاذا كان ليلة القدر امر الرب تعالى الملائكة بالنزول الى الارض لان العباد
زينوا نفوسهم بالطاعات بالصوم والصلاة في الليالي ومساجدهم بالقناديل
والمصابيح فيقول الرب تعالى يا ملائكتي انتم طعنتم في بني ادم وقلتم اتجعل فيها
من يفسد فيها الاية فقلت لكم اني اعلم ما لا تعلمون اذهبوا اليهم في هذه
الليلة حتى تروهم قائمين راكعين ساجدين لتعلموا اني اخترتهم على علم مني على العالمين

قال

رحمه الله سمعت ابن عنيسة يقول سلم الله تعالى على المؤمنين على لسان
ثلاثة في الدنيا اولا على لسان النبي صلى الله عليه وسلم على اول هذه الامة حين
اشتهى الاغنياء وتمنوا ان يجعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا على حدة وللفقراء
مجلسا على حدة وللمماليك مجلسا على حدة مثل بلال وعمار وسلمان وقالوا نحن
نسمع كلامك ونسلم فانا نستنكف ان يكون معنا هؤلاء الفقراء والمماليك
فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك رجاء ان يسلموا وقال تعالوا انتم
بالغدوة وهم بالعشاء فلم يرض الله تعالى عنه ذلك فانزل جل جلاله قوله
تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية ثم قال يا محمد
اذا رجع اليك هؤلاء الفقراء فسلم عليهم بقوله تعالى واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني اوجب
ربكم على نفسه الرحمة عليكم ثم سلم على اخر هذه الامة على لسان جبريل صلى
الله عليه كل سنة في ليلة القدر كما قال الله تعالى باذن ربهم من كل امر
سلام هي حتى مطلع الفجر فقوله هي عبارة عن ليلة القدر وسلم ايضا على
لسان ملك الموت عند الموت كما قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين
يقولون سلام عليكم هذا سلامه عز وجل على المؤمنين على لسان هؤلاء الثلاثة
في الدنيا ويسلم ايضا علينا في الجنة بلا واسطة حتى يسمع المؤمن سلام الرب
تعالى بقوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين وقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم
رحمه الله والسنة في سلامه علينا بلسان جبريل صلى الله [illegible] لم يسلم
في كل سنة [illegible] سلامه عن المؤمنين بموت الرسول [illegible] ه وسلم
وكان يتلذذ [illegible] كلامه فيسلم علينا في [illegible] ليلة القدر [illegible] جبريل صلى
عليه لتكون قلوبنا [illegible] تعالى حق فلا تميل [illegible] استغفر
عليه قلوبنا وقيل اعطى الله تعالى امة محمد عليه السلام في [illegible] خمسة اشياء
لم يعطها احدا قبلهم اولها [illegible] كان اول ليلة من رمضان [illegible] تعالى اليهم
بالرحمة ومن نظر اليه بالرحمة لا يعذبه والثاني يقول الله تعالى للملائكة لا ...

رحمه الله وقيل كان هذا المجاهد يوشع بن نون عليه السلام جاهد الف
شهر مع اعداء الله يصوم نهارا ويقوم ليلا ومع ذلك كان يضرب بالسيف
في سبيل الله فتعاظمت الصحابة ذلك وقالوا كم له من الثواب فانزل الله تعالى
قوله ليلة القدر خير من الف شهر يعني ركعتين يا محمد في ليلة القدر من امتك خير
من الضرب بالسيف الف شهر وقيل لما انزل الله تعالى على نبيه القران قالت كفار
قريش لا نؤمن بهذا القران لاجل اربعة اشياء احدها لم لم ينزل القران
على رجل من قريش عظيم يعني ابا جهل بن هشام او الوليد بن المغيرة المخزومي بل انزل
على محمد عليه السلام وهو افقر ال قريش فانزل الله تعالى ردا عليهم اهم يقسمون
رحمة ربك والثاني قوله تعالى لولا انزل عليه القران جملة واحدة يعني لم لم
ينزل القران جملة واحدة كما انزل التوراة على موسى صلوات الله عليه جملة واحدة
فانزل الله تعالى ردا عليهم كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا والثالث
ان الله تعالى يامر في هذا القران امرا ثم ينسخ ذلك ويامر بامر اخر فانزل
الله تعالى ردا عليهم واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل والرابع قالوا
انزل الله تعالى هذا القران في الليل ولم ينزله في النهار كما قال الله تعالى
انا انزلناه في ليلة مباركة انا انزلناه في ليلة القدر فانزل الله تعالى قوله
ليلة القدر خير من الف شهر يعني العبادة في هذه الليلة لامة محمد خير لهم من
عبادة ساير الامم في الف شهر بعضهم في قوله ليلة القدر خير من الف
شهر يعني الرحمة في ليلة القدر خير واكثر من الرحمة في الف شهر كذلك ارحم العصاة
والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل رحمتي عليهم في الف شهر وقيل ان جبريل صلوات
الله عليه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان في امتك يلعنون الك واهل بيتك بعد موتك
الف شهر كما يلعنون الكفار فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله تعالى
قوله ليلة القدر خير من الف شهر يعني ثناي عليك وعلى اهل بيتك في ليلة القدر
وهي ليلة ذات شرف افضل من لعنهم لهم الف شهر فطيب نفسه صلى الله عليه وسلم
رحمه الله وانما سميت ليلة القدر لوجهين احدهما انها ليلة لها قدر وجاه ومنزلة وشرف
عند الرب تعالى فسميت ليلة القدر ابو الفضل الزمعدري يعني ليلة القدر
يقدر فيها

يقدر فيها الارزاق والاجال والامراض والمصايب والبلايا والعافية والفرح
والسرور والربح والخسران في الامصار والرياح والثمار وما يكون من هذه
الليلة الى مثلها من العام القابل بدليل قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم
ويدل عليه ايضا ما حدثنا به الحاكم ابو نصر الحربي باسناد له عن ربيعة
بن كلثوم انه قال كنت عند الحسن بن الحسن البصري رحمه الله فقال له رجل يا ابا
سعيد ليلة القدر في كل رمضان قال اي والله انها في كل رمضان وانها ليلة
يفرق فيها كل امر حكيم فيها يقضي الله تعالى كل اجل وعمل ورزق الى مثلها
فلذلك سميت ليلة القدر رحمه الله ويدل على فضلها ما حدثنا به
الحاكم ابو نصر الحربي باسناد له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر رحمه الله حدثنا ابو بكر الاسماعيلي باسناد له
عن ابي صالح عن ابي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم اجمعين عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا كانت ليلة القدر نزلت عليهم الملايكة وهم سكان
سدرة المنتهى فجبريل صلوات الله عليه معهم ومعه اربعة الوية فينصب لواء منها
على قبري ولواء منها على ظهر بيت المقدس ولواء منها على ظهر المسجد الحرام ولواء
منها على طور سيناء ولا يدع بيتا فيه مؤمن او مؤمنة الا دخله وسلم عليه
ويقول يا مؤمنة السلام يقريك السلام الا على مدمن خمر او قاطع رحم او اكل
لحم خنزير فاذا طلع الفجر صعد جبريل صلوات الله عليه مع الملايكة فيقطعون ما بين
السماء والارض وهو مسيرة خمسماية عام حتى ينتهوا الى السماء السابعة غداة
الفطر فيعدل جبريل صلوات الله عليه الى مقامه ويعدل سكان السدرة الى
مقامهم فتقول السدرة لسكانها اين غبتم هذه الايام فيقولون كنا عند امة
محمد صلى الله عليه وسلم اهل الارض في ليلة القدر فيقول لهم ما صنع الرب بهم
فيقولون اخبرنا يا جبريل فيقول ان الله تعالى غفر لمسيئهم وشفع محسنهم في مسيئهم
فيهتزون الى الله سبحانه وتعالى بالتقديس والشكر لما اعطى الله تعالى امة محمد
صلى الله عليه وسلم فيسمعها جنة الماوى وهي منطبقة عليها فتكلم فتقول ايها السادة

وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم فأما الكتاب فبقوله تعالى انا انزلناه في ليلة
القدر اتفق القراء ان هذه السورة ثلاثون كلمة قوله انا كلمة وقوله انزلناه
كلمة اخرى وقوله في كلمة ثالثة وقوله ليلة كلمة رابعة القدر كلمة خامسة وما
كلمة سادسة ادراك سابعة ما ثامنة ليلة تاسعة القدر عاشرة ليلة حادية
عشرة القدر ثانية عشرة خير ثالثة عشرة من رابعة عشرة الف خامسة
عشرة شهر سادسة عشرة تنزل سابعة عشرة الملائكة ثامنة عشرة والروح تاسعة
عشرة فيها عشرون باذن حادية وعشرون ربهم ثانية وعشرون من ثالثة
وعشرون كل رابعة وعشرون امر خامسة وعشرون سلام سادسة وعشرون
هي سابعة وعشرون وقوله هي كناية عن هذه الليلة فبان انها هي ليلة السابعة
والعشرون
ابو اسحق الرازي حروف ليلة القدر تسعة احرف وقد
ذكر الله تعالى هذه الليلة في هذه السورة ثلث مرات فاضربت تسعة
في ثلاثة فيكون سبعة وعشرون فبان انها ليلة السابع والعشرين
اهل العراق قال الله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة فهذه
سبعة وعشرون حرفا مع قوله في وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
فيما رواه لنا الحاكم ابو نصر الحربي باسناد له عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جمع المهاجرين والانصار
يسالهم عن ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما فدخلت فيهم فقال
الزبير بن العوام يا امير المؤمنين دعوت ابناء المهاجرين افتدعوا ابناءنا فقال
لا وانما قلت هذا المكان لهذا الغلام ولعله اعلم بالذي اريد ان اساله
عنه منكم يعني به ابن عباس رضي الله عنهما فسالهم عن ليلة القدر فقال هل
عندكم انها اية ليلة هي فاتفقوا على انها في العشر الاواخر من رمضان في الوتر
منها قال ثم قال لي يا ابن عباس هل كان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
متى يموت
قلت نعم قال ومن اين قلت ان الله جعل علامة موته
في هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح مكة ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فذلك علامة موته قال فسبح بحمد ربك وقد كان نعى نفسه الى
فاطمة

فاطمة رضي الله عنها فقال يا ابن عباس هل عندكم علم بليلة القدر شيء سمعته
او رايته قال قلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى وتر يحب الوتر
واحب الوتر الى الله تعالى السبع قال وكيف ذاك قال قلت خلق الله
السموات سبعا وخلق الارضين سبعا وخلق الانسان من سبع وخلق رزقهم
من سبع قال قد علمت ان الله تعالى خلق السموات سبعا والارضين سبعا فكيف
خلق الانسان من سبع فقرات ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر قال فكيف رزق
العباد من سبع فقرات انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الى قوله
وانا يعني علفا لانعامكم فقال عمر رضي الله عنه كف حسبك واما من جهة
الخبر فقد حدثنا به الحاكم ابو نصر الحربي باسناد له عن معاوية بن ابي
سفيان رحمه الله عن النبي عليه السلام انه قال ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين
رحمه الله اخبرنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحروها
او قال من كان متحريها ليلة القدر فليتحرها ليلة سبع وعشرين فلما ثبت انها
هذه الليلة او انه ليلة كانت ينبغي ان يعرف فضلها ليجتهد على الطاعة فيها
فيحيى ينال فضلها فمن فضلها قوله تعالى حق انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله
ليلة القدر خير من الف شهر جعلها افضل من الف شهر
وقصتها
ما حدثنا به ابو بكر المقرئ الكسائي باسناد له عن الضحاك عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح
على عاتقه الف شهر في سبيل الله تعالى فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم من
ذلك تعجبا شديدا فتمنى ان يكون في امته مثل ذلك فدعا ربه وقال اي
يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله تعالى ليلة
القدر فقال يا محمد ليلة القدر خير من الف شهر اعطيتك هذه الليلة واعطيتها
امتك في كل سنة خير لك ولامتك من بعدك الى يوم القيامة في كل شهر رمضان
ليلة خير من الف شهر والف شهر ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر

فقدم فلان ليلاً فهذا على وجهين اما ان ينوي به بياض النهار او لا ينوي
شيئاً فان لم ينو شيئاً فقدم فلان ليلاً حنث ووقع الطلاق لان اليوم
اذا اضيف الى فعل يصح وجوده في الليل والنهار جميعاً كان اليوم عبارة
عن الوقت قال الله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الآية فكان المراد منه
الوقت حتى اذا ولى عن الحرب ليلاً او نهاراً دخل تحت النهي فبان ان المراد
منه الوقت فصار كانه قال الوقت الذي يقدم فيه فلان طالق ولو قال
هكذا يقع الطلاق في اي وقت قدم ليلاً او نهاراً كذا هذا وان نوى بياض
النهار دون الليل فقدم فلان ليلاً ذكر في ظاهر الاصول وقال لا حنث
ولا يقع الطلاق وعن ابي يوسف رحمه الله انه يقع الطلاق ولا يصدق في
نيته وجه ظاهر الاصول ان اليوم عبارة عن بياض النهار في الحقيقة فحين
نوى ذلك فقد نوى ما يحتمله لفظه فيصدق فيه واذا قال الرجل لامرأته
انت طالق في ليلك ونهارك ذكر في الزيادات فقال ان كان ذلك ليلاً
طلقت واحدة لانه جعلها طالقاً في الليل والنهار جميعاً فاذا طلقت في الليل
صارت طالقاً في النهار ولو قال ذلك نهاراً يقع تطليقتان لانه اضاف
الطلاق الى الليل بقوله في النهار انت طالق ليلاً فصحت الاضافة فكان
لها حكم نفسها فتعلقت بمجيء الليل وقد طلقها في النهار الذي هو فيه وطلقت
في النهار واحدة والاخرى اذا جاء الليل فان عنى في قوله في الليل انت طالق
في ليلك ونهارك وقوع الثنتين عملت نيته لانه شدد على نفسه واللفظ
يحتمل لان العرب قد تحذف الكلام ايجازاً وتحقيقاً فصارت كلمة في مضمرة
وصار كانه قال انت طالق في ليلك وفي نهارك ولو عنى في قوله في النهار
انت طالق في ليلك ونهارك تطليقة واحدة صدق فيما بينه وبين الله تعالى
ولا يصدق في القضاء لان الظاهر انه اوقع ثنتين على ما فسرنا ولو قال
لها انت طالق في ليلك وفي نهارك وقع ثنتان في الاحوال كلها ليلاً كان او نهاراً
ولو ان رجلاً قال لامرأته انت طالق في ليلة القدر فهذا على وجهين اما ان يقول
بعد ما مضى من رمضان يوم او ايام او قبل دخول رمضان فان قال بعد دخول

رمضان

رمضان بيوم او اكثر فانهم اتفقوا انه لا يقع الطلاق ما لم يجيء ذلك اليوم الذي قال
فيه هذه المقالة من العام القابل لانه يحتمل انها مضت قبل هذه المقالة وان
قال لها قبل دخول رمضان ثم مضى شهر رمضان قال ابو حنيفة رحمه
الله لا يقع الطلاق ما لم يجيء ذلك اليوم الذي قال هذه المقالة من العام
القابل وقالا اذا مضى رمضان من اليوم الذي قاله من عامه ذلك وقع الطلاق
وهو على اختلاف بينهم ان ليلة القدر تكون في رمضان او في جميع السنة
ابو حنيفة رحمه الله تكون في جميع السنة وقالا تكون في رمضان لا غير
رحمه الله واختلف الصدر الاول في هذه المسألة اتفقت الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين انها تكون في رمضان واتفقوا ايضاً انها في العشر الاواخر من رمضان
بدليل ما حدثنا به الحاكم ابو نصر الحربي رحمه الله باسناده له عن طلق بن حبيب
عن ابي عقرب الاسدي انه قال اتيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وهو يقول فوق سطح له صدق الله وصدق رسوله ثم قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نبأنا ان ليلة القدر في النصف من السبع الاواخر وان الشمس
تطلع صبيحتها وليس لها شعاع فصعدت ورأيتها تطلع ولا شعاع لها فقلت صدق
الله ورسوله رحمه الله وحدثنا الحاكم ابو نصر باسناد له عن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان رحمه الله وحدثنا
ابو نصر الملاحمي باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان ملتمساً ليلة القدر فليلتمسها في العشر الاواخر من رمضان
رحمه الله واختلف الصدر الاول والصدر الآخر ايضاً في انها في اية ليلة
في العشر الاواخر قال اهل البيت انها في ليلة الثالث والعشرين من رمضان حتى
قال الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قبض امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ليلة القدر ليلة الثالث والعشرين من رمضان وقال آخرون هي ليلة خمس
وعشرين من رمضان وقال آخرون هي ليلة تسع وعشرين من رمضان وقال عامتهم
هي ليلة سبع وعشرين من رمضان وهو اقرب واشبه الى الحق يدل عليه كتاب الله تعالى

واخبرنا ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن ابي سليمان الداراني انه صام يوما
فنام فراى في المنام فقيل له تبيع ثواب صومك في هذا اليوم بماية الف دينار
فقال لا وعزة ربي جل جلاله فقيل له باي شيء تبيعه فقال لا ابيع الثواب
بالدنيا ولكن ابيع بالنظر الى المولى فقيل له صم سوف تراه ان شاء الله تعالى
رحمه الله ثم الحكمة في ايجاب صوم رمضان على عبادة المومنين ان الملائكة
طعنت في بني آدم فقالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك فنظرت الملائكة الى طاعتها فافتخرت بصلاتها وصيامها
وتسبيحها فقال الرب تعالى جل جلاله اني اعلم ما لا تعلمون انتم يا معشر الملائكة لا تاكلون
لانكم لا تشتهون لان طبعكم انكم لا تاكلون ولا تشربون وطبع بني آدم انهم
ياكلون ويشربون وهم مع حاجتهم الى الماكول والمشروب يتركون ذلك ويصومون
لاجلي وانتم تصومون مع غناكم عن الطعام والشراب فانه لا حاجة لكم اليه فهم
افضل منكم فلذلك امر عباده بالصيام ليظهر فضل الآدميين على الملائكة وقال
مكحول الشامي ان العباد قد اذنبوا ذنوبا كبيرة والمعاصي لا بد لها من التطهير
للعصاة واذنى لهم بالنار وانا اعلم ضعفهم وانه لا طاقة لهم على عذاب النار
فامرتهم بالصوم في الدنيا وسلطت عليهم نار الجوع في الدنيا ليحرق ذنوبهم فينجون
من نار الجحيم
رحمه الله والنكتة في شرف الصوم ان الله تعالى سمى
الصيام سايحا فقال التائبون العابدون الحامدون السايحون اراد بقوله السايحون
الصائمين لان السايح يسيح في الارض فاي بلد استطاب المقام فيه اقام واذا
لم يستطب خرج منه الى بلد آخر فسمي الصائم سايحا لان الصائم اذا دخل الجنة
يقال له ادخل من اي بابها شئت واي غرفة وقصر قد استطبتها فانزلها فالسيح
في قصور الجنة ومنازلها اين ما شاء كالسياح في الدنيا قال رحمه الله واحرى انه يوتى
يوم القيمة للصائمين بشراب من الجنة فيشربونها في عرصات القيامة قبل دخولهم
الجنان كما قال الله تعالى يسقون من هذا شرابا طاهرا بعثه رب طاهر الى عبد
طاهر
رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين
يفطر

يفطر وامام عادل ودعوة المظلوم يرفعها الله تعالى فوق الغمام ويفتح لها
ابواب السماء ويقول الرب تعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين
رحمه الله سمعت الامام ابا محمد يحكي عن سهل بن عبد الله التستري انه
كان يواظب على الصيام فمر يوما بتمار وبين يديه رطب حسن فاشتهت
نفسه فرد شهوتها فقالت له نفسه فعلت في كل ليلة من شهر الليالي
وظماء الهواجر فاعطني هذه الشهوة واستعملني في طاعة الله كم شئت فاشترى
سهل من الرطب وخبز الحوارى وقليل شواء ودخل موضعا لياكل فدخل
فيه رجلان يختصمان فقال احدهما اني محق وانت مبطل اتريد ان احلف
لك اني محق وان الامر على ما زعمت قال بلى فاحلف قال وحق الصائمين اني
محق في دعواي فقال سهل هذا مبعوث الحق تعالى الى هذا السوط لي ثم اخذ
بلحيته وقال يا سهل بلغ شرفك وشرف صومك حيث يحلف العباد بصومك
فيقولون وحق الصائمين ثم تفطر انت على قليل رطب وشواء والله لا افطر
ابدا ما دام روحي في نفسي فلف الخبز وخرج منها وعاد الى صومه
واذا قال الرجل لامرأته الليلة التي
يقدم فيها فلان فانت طالق فقدم فلان نهارا لم تطلق المرأة لان اليمين
شرط وجزاء ومتى وجد الشرط وجب الجزاء والا فلا الا ترى ان من قال
لامرأته ان دخلت دار فلان فانت طالق فما لم تدخل لا يقع الطلاق لان
شرط وقوعه دخولها تعلق الطلاق بوجود شرطه كذا هذا اذا عرفنا هذا
قلنا ههنا شرط طلاقها قدومه ليلا فحين قدم نهارا فقد عدم الشرط
فلا يقع الطلاق وكذا لو قال لها ان قدم فلان نهارا فانت طالق فقدم فلان
ليلا لا يقع شيء لعدم الشرط وصار كمن قال لله علي ان اصوم اليوم الذي
يقدم فيه فلان ابدا فقدم فلان ليلا لا شيء عليه لان شرط وجوب الصوم
عليه قدومه نهارا وقد قدم ههنا ليلا فلم يجب عليه شيء كذا ههنا شرط وقوع
الطلاق عليها قدومه نهارا وقد قدم ليلا فلم يقع ولو قال انت طالق اليوم
الذي يقدم فيه فلان فقدم فلان ليلا او قال يوم يقدم فلان فانت طالق

لا يعرفها غير الله تعالى اضافه الى نفسه فقال الصوم لي وانا اجزي به قال
رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمعدي يقول فيه انما اضافه الى نفسه لان
الصوم عبادة لا يقع لاحد فيها شركة مع الله تعالى لان من العباد من يصلي
للصنم ويسجد له ويصلي للشمس والقمر ويتصدق لاجل الصنم وهم الكفار
وليس من العباد احد ولا صنف يصوم للصنم او للشمس او للقمر او للنار بل صام
لله تعالى خالصا فلما كان هذا عبادة لا يتعبد بهذه العبادة غير الله تعالى وهو
عبادة خالصة لله تعالى اضافه الله تعالى الى نفسه فقال الصوم لي وانا اجزي
به رحمه الله قال ابو العباس بن عطاء في كتابه انما اضافه الى
نفسه لانه اذا كان يوم القيمة يجيء العبد وعليه الخصومات ومظالم فيأخذ
الخصم صلاته واخر زكاته واخر حجه واخر جهاده ويبقى عليه المظالم والخصوم
فيريد الخصوم اخذ صومه فيقول الله تعالى لخصومه الصوم لي ليس لكم حق
منه و[illegible] لكم على شيء هو لي فلو لم اقل الصوم لي لاخذ من العبد فكان
يبقى مفلسا عن الطاعات اجمع في القيمة فعلت في الدنيا الصوم لي حتى يبقى
مفلسا في القيمة عن الطاعات رحمة الله مني على عبادي العاصين ثم اعفو له [illegible]
لخصمائه ببركة الصوم فيدخلون الجنة ويكونون رفقاء عيسى بن مريم عليهما السلام
في الحسن والكمال والدرجة ثم قوله وانا اجزي به يعني اكافيه عن صومه على كره
الربوبية لا على استحقاق العبودية لو كان على استحقاق العبودية لم ينبغي اجرا
بذلك لانه لم يراع حق الرعاية لكن اعطيه الجزاء بتفضلي وكرمي
بن ابي ذر العارف معنى قوله وانا اجزي بتفضلي به كل طاعة ثوابها الجنة والصوم ابو الحسن
جزاؤه لقاي انظر اليه وينظر الي ويكلمني واكلمه بلا رسول ولا ترجمان ومعنى قوله
عليه السلام والخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك قال ابو الحسن العارف
ان الله تعالى لا يوصف بالشم ولا بالذوق فمعنى قوله عليه السلام اراد به العبد نفسه
يعني العبد الصايم افضل عند الله من ريح المسك عندكم مثاله قول الله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان يعني من خاف مقام قيامه يوم القيمة بين يدي الرب تعالى
فله جنتان بستانان في الجنة
رحمه الله وسمعت ابا بكر بن ابي اسحق يقول فيه
ان

ان الخلق كلهم يحبون ريح المسك ويؤثرونه على ساير الاشياء ويرضونه كذلك الله تعالى
يحب العبد الصايم ويرضى عنه ويؤثره على جميع عباده المؤمنين بعد الانبياء صلوات
الله عليهم رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده له عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الصيام والقران يشفعان
للعبد يقول الصوم رب اني منعته عن الطعام والشراب والشهوات بالنهار
فشفعني فيه ويقول القران رب اني منعته عن النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان
فيه رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناده له عن ابي بكر بن ابي مريم الغساني
عن حمزة بن حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء باب وان باب العبادة
الصيام رحمه الله وحدثنا الحاكم ابو نصر الحرثي عن عبيد الله بن عمر انه قال
من سر الايمان او قال من صدق الايمان الصوم والوضوء رحمه الله حدثنا
الحاكم ابو نصر منصور بن محمد الحرثي باسناده له عن عبد الله بن ابي اوفى انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم الصايم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب
وعمله مضاعف وان لكل شيء بابا وان باب العبادة الصوم رحمه الله وحدثنا
الحاكم ابو نصر باسناده له عن قتادة رحمه الله عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الصايمون من قبورهم ويعرفون
بريح صيامهم من افواههم وهي اطيب من المسك يلقون بالموايد والاباريق مختمة
افواهها هي بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم
حين روي الناس واستريحوا فقد اعييتم حين استراح الناس قال فيأكلون ويشربون
ويستريحون والناس في حساب وعناء رحمه الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن
اسمعيل المسيلي باسناده له عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعا الناس يوم القيمة الى الجنة اذ كان من اهل الصلاة دعي
من باب الصلاة وان كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة وان كان من
اهل الجهاد دعي من باب الجهاد وان كان من اهل الصوم دعي من باب الريان
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه بابي وامي انت يا رسول الله عليك السلام وهل
يدعى احد من الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر رحمه الله

بالصايمين لينال فضلهم لقوله عليه السلام حليف القوم من انفسهم ومولى القوم منهم
ومن تشبه بقوم فهو منهم رحمه الله يدل عليه قوله صلى الله عليه [وسلم]
في يوم عاشوراء حين دخل المدينة الا من اكل فلا ياكل بقية يومه ومن لم
ياكل فليصم وما كان امره بالتشبيه بالصايمين لمن كان اكل الا لينال فضل
الصايمين فان الصايم له ثواب جزيل خاصة صايمي رمضان بدليل قوله تعالى
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل
رحمه الله نزلت [illegible] في شان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك ان الله
تعالى لما فرض علينا صيام رمضان ليلة المعراج اباح الطعام والمواقعة بعد غروب
الشمس الى غروب الشفق قبل ان ينام المرء واذا نام حرم عليه الطعام
والشراب والمواقعة الى مثل ذلك الوقت من الغد فكان عمر رضي الله
عنه في سفر فقدم في رمضان بعد صلاة العصر وقد اثر فيه عنا السفر فصلى
المغرب وغلب عليه النوم حتى لم يقدر عليه على الاكل والشرب ثم انتبه
وقد غلب عليه الجوع فاكل واشرب وجامع ثم ندم وجلس كالمصاب فلما
غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلمه عن حاله فنزل جبريل صلوات الله
عليه قبل ان يسال عمر شيا بهذه الاية احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم
اباح الله تعالى لكم في ليالي رمضان الجماع مع نسايكم هن لباس لكم
لباس لهن هن لكم معشر الرجال موضع شهواتكم وانتم لهن كذلك علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم علم الله تعالى ان عمر يخون نفسه ويواقع امراته وكذلك
ساير الامة فتاب عليكم يعني قبل توبة عمر وندامته على الخيانة التي خان
بها نفسه وعفا عنكم يعني عمر عفا الله تعالى عن ذنبه فالان باشروهن
بعد هذا احل لكم جماع نسايكم في ليالي رمضان وابتغوا ما كتب الله لكم
يعني ابتغوا الثواب الجزيل الكامل بصيامكم شهركم وان افطرتم جميع لياليكم
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني احل لكم
في ليالي رمضان جميع ما كان مباحا لكم قبل رمضان الى طلوع الفجر ثم اتموا
الصيام الى الليل يعني اتموا صيامكم بعد طلوع الفجر الى غروب الشمس ولكم

الحجة
نزلت هذه الاية

مثل

مثل ثواب الذين كانوا يصومون من غروب الشفق الى غروب الشمس
فالاستدلال من الاية في موضعين احدهما ان الله تعالى قال وابتغوا ما كتب الله
لكم يعني بصيامكم في هذا الشهر ابتغوا رحمه الله تعالى فلولا ان الصوم افضل العبادات
لما استحق العبد بصيام هذا الشهر الرحمة من الله تعالى والثاني ان الله تعالى امرنا
بصيام رمضان يوما بيوم بقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل كما امرنا باداء
الصلاة وايتاء الزكاة بقوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم كانت الصلاة
والزكاة فرضا علينا ويثاب العبد باداء بهما ويعاقب بتركهما كذا الصوم يعاقب
من تركه ويثاب من صامه رحمه الله ويدل عليه ما حدثنا ابو سعيد عبد الله
بن محمد بن عبد الوهاب الرازي املاء ببخارا قال اخبرنا محمد بن ايوب الرازي
قال اخبرنا محمد بن ايوب ابو طاهر قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا محمد بن الفضل
عن النخعي عن ابي الاحوص عن عبد عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل حسنات بني ادم بعشر امثالها الى
سبع مائة ضعف الا الصوم فانه قال الصوم لي وانا اجزي به للصايم فرحتان
فرحة عند افطاره وفرحة لقاء ربه يوم القيمة ولخلوف فم الصايم اطيب عند
الله تعالى من ريح المسك رحمه الله وحدثنا ابو سعيد باسناده عن
ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تبارك وتعالى يقول كل عمل ابن ادم له والصيام لي وانا اجزي به يدع
شهوته من اجلي ويدع زوجته من اجلي ويدع طعامه وشرابه لاجلي ولخلوف فم
الصايم اطيب عند الله من ريح المسك ولكل شي زكاة وزكاة الجسد الصيام والصيام
نصف الصبر رحمه الله تكلم الناس في قوله صلى الله عليه وسلم الصوم لي
وانا اجزي به لما اضاف الصوم الى نفسه من بين ساير العبادات
سمعت الفقيه الزاهد ابا بكر بن ابي اسحق الكلاباذي رحمه الله يقول ان طاعات الخلق سوى
الصوم يقع عليها خواطر العباد واعينهم لان من صلى راه الناس وكذا من زكى او حج
او جاهد فاما الصوم عبادة لا يقع عليها خواطر العباد ولا يعلمه الا الصايم
والله تعالى يعلم فصار الصوم عبادة بين الرب والعبد فلما كان هذا عبادة وطاعة

كلها واستعملها فربح كثيرا فالربح كله يطيب له ربح خمس مائة نصيبه بالاتفاق
واختلفوا في ربح خمس مائة الوديعة قالا لا يطيب له ويتصدق به وقال
ابو يوسف رحمه الله يطيب له لهما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
كنا نتجر ونسمي انفسنا السماسرة فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسمانا باحسن الاسماء فقال يا معشر التجار ان تجارتكم هذه يشوبها ان تجارتكم ح
اللغو والكذب فشوبوها بالصدقة فان انه يتصدق بمثل هذه
الارباح ولو ان رجلا اخذ عبدا ابقا فاجره واخذ اجرته له فالاجر
له بالاتفاق لانه هو الذي اجره والاجر انما يملك بالعقد والعقد
منه وكان الاجر له ولكن لا يطيب له عندهما قال ابو يوسف
يطيب له ذلك ولو اجر العبد نفسه بنفسه فالقياس ان لا يجب
له للاجر اذا سلم العبد نفسه لانه دخل في ضمان المستاجر حيث
استاجره بغير اذن مولاه والاجر والضمان لا يجتمعان عندنا
وفي الاستحسان يجب الاجر لانا لو لم نوجب الاجر بعد سلامة
العبد لانه تضيع منافع عبده مجانا ويطيب لصاحب العبد ذلك الاجر
لانه نماء زيادة ماله فلو لم يواجر العبد نفسه ولكن الراد هو
الذي اجره واخذ اجرته ثم جاء مولى العبد فدفع الراد العبد
والاجر الى صاحبه فالقياس ان لا يطيب لصاحب العبد الاجر
وفي الاستحسان يطيب له وجه الاستحسان ان هذا الاجر لا
يخلو اما ان يكون ملكا للاجر الراد او ملكا لصاحب العبد فقد
وصل الحق الى صاحبه وطاب له وان كان ملكا للراد الاجر فقد ادى
لصاحب العبد فطاب له ولو ان رجلا اشترى عبدا قيمته الفا
بالف درهم و[illegible] قبضه حتى قتله رجل خطاء عند البائع فالمشتري بالخيار
ان شاء انقض البيع وان شاء اتبع القاتل وياخذ منه قيمة العبد الفي درهم
لان الملك له ويطيب له الالف الواحد وهو الثمن ولا يطيب له الالف
الواحد وهو الثمن ولا يطيب له الالف الباقي لانه ربح ما لم يكن في ضمانه

انه لا يجب عليها قضاء صلوات ايام حيضها والفرق بينهما ما روي عن عائشة رضي
الله عنها ان امرأة سالتها فقالت يا ام المومنين ما بال احدانا تطهر من الحيض فتقضي
الصيام ولا تقضي الصلوات فقالت احرورية انت كان النساء اذا طهرن من الحيض
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضين الصيام ولا يقضين الصلوات
واختلفوا في الحروري قال بعضهم هو الجاهل وقال بعضهم حرورا اسم قرية بالبادية
رحمه الله سمعت ابا الحسن علي بن منصور المعروف بخورجه يقول سمعت
ابا عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمهما الله يقول بلغنا ان ادم صلوات الله عليه
لما اهبط الى الارض جاء يوم عاشوراء وكان صومه فرضا عليهما وافترضت عليهما
الصلوة اذا حاضت حواء في ذلك اليوم فسال ادم صلوات الله عليه عن ذلك
فسجد ادم للرب تعالى فنزل جبرئيل صلوات الله عليه وامرها بترك الصلاة وترك
فلما كانت في العام الثاني وجاء يوم عاشوراء حاضت حواء فتركت الصوم
بالقياس على الصلاة فنزل جبرئيل صلوات الله عليه يا ادم الله تعالى
يقرئك السلام ويقول قل لحواء تركت الصلاة بامري فرفعت عنك القضاء
وتركت الصوم برايك وبالقياس فاوجبت عليك القضاء فكذلك
اقضي فا والحكم الثالث انها اذا افطرت في ذلك اليوم لا كفارة عليها لانها
لم تكن من اهل الصوم في ذلك اليوم والحكم الرابع ان عليها ان تتشبه بالصائمين
في ذلك اليوم وان لم يكن صومها فيه صوما لانها لو نوت شيئا من الفطر
وهي طاهرة اتهمها الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يقفن مواقف التهم فكان عليها التشبه بالصائمين والرجل المسافر
اذا حضر مصره قبل الزوال وقد اكل او حضر بعد الزوال ولم ياكل لم يجز صومه
في ذلك اليوم غير انه يتشبه بالصائمين وكذا الكافر اذا اسلم في نصف النهار
والصبي اذا بلغ الرجال في نصف النهار قبل الزوال او بعده فينبغي ان يتشبه
بالصائمين ولا يكون صومه صوما لانه لم يكن في اول النهار من اهل الصوم فلم يجز صومه
ولكن يتشبه بالصائمين لينال فضلهم وكذلك من اكل حتى افطر او سبق الماء حلقه
وهو ذاكر لصومه صار مفطرا عندنا او نفسا متعمدا اختي صار مفطرا فانه يتشبه

كان زنجيا اني بطيق من خلاف عليه لحم خنزير لم ار لحما وطا اسمن
منه فقال لي كل فقلت اكل لحم الخنزير فهددني فاكلت
فاصبحت وقد تغير ريح فمي فحلف الرجل بالله تعالى لم نزل
نجد الريح من فمه شهرين قال رحمه الله رايت في بعض المواضع
يقول ما الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي اول الامر ولا تتبين ذلك في زماننا قيل لان
الغيبة قد كثرت في زماننا وامتلات الانوف منها فلا تظهر الرائحة
والنتن كرجل دخل دارا لدباغين لا يقدر على المقام فيها لشدة نتنها واهلها
فيها ياكلون طعاما فلا تتبين لهم الرائحة لامتلاء انوفهم من النتن كذا ها
هنا قال رحمه الله سمعت الامام ابا محمد يحكي ان فقيها من الفقهاء
كان في مدرسة مع تلاميذه فدخلت عليه امرأة وقالت ايدك الله تعالى
الشيخ في مسالة لا اجترئ ان اسالها حياء منك لعظم الاثم وصعوبته
اياك قال لها سلي ولا تستحي من العلم قالت كنت نائمة ليلة من الليالي
فجاء ابني سكران فواقعني فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم
من ذلك قال الفقيه اتعجبون من هذا وهذا اخف واحب الي
من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب
الغيبة اذا تاب لم يتب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه قال رحمه الله
وسمعته ايضا يقول خرج ابو الليث البخاري حاجا فجعل في جيبه درهمين
ثم حلف فقال ان اغتبت في طريق مكة ذاهبا او جائيا فلله علي ان
اتصدق بدرهمين قال فرجع الى منزله والدرهمان في جيبه فقيل
له في ذلك فقال لان ازني مائة مرة احب الي من ان اغتاب
مرة احب الي من ان اغتاب مرة واحدة قال رحمه الله وسمعت محمد
بن نعيم يقول قال رجل لفضيل بن عياض رحمه الله يا ابا علي انك قد اغتبتني
فقال لم افعل فقال بلى فعلت فقال لم افعل ولو فعلت اذ كنت
مغتابا لاغتبت والدي فانه بلغني ان من اغتاب مسلما اخذ منه عشر

حسنات

علي ح

حسنات متقبله فتدفع الى الذي اغتابه فلو كنت اجود بحسناتي
على احد لكنت اجود بها على والدي قال ابو الفضل قال ابو حفص الكبير
رحمه الله لو لم اصم رمضان احب الي من ان اغتاب ثم قال من
اغتاب فقيها جاء يوم القيمة مكتوبا على جبهته هذا ايس من رحمة الله
تعالى ومن اغتاب غازيا كان كمن اغتاب فقيها ومن اغتاب فقيها
كان كمن اغتاب نبيا من الانبياء ومن اغتاب نبيا من الانبياء كمن
قتل نفسا بغير حق والي ومن اغتاب فبلغه فشق عليه غفر له نصف
ذنوبه وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله ويتوب قبل القيام من
المجلس عسى ان يغفر الله له بذلك كما روى عن سهل الساعدي ان النبي صلى الله
عليه السلام قال اذا ذكر احدكم اخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله تعالى
فانه كفارته رحمه الله سالت ابا محمد فقلت له اذا تاب
صاحب الغيبة قبل الوصول الى المغتاب فيه هل ينفعه توبته قال نعم
تنفعه فانه تاب قبل ان يصير الذنب ذنبا لانها انما تصير ذنبا اذا بلغت
اليه ما قلت فان بلغت اليه بعد توبته قال لا تبطل التوبة بل يغفر الله
لهما جميعا المغتاب بالتوبة والمغتاب فيه بما لحقه من المشقة لانه كريم
ولا يجمل من كرمه رد توبته عليه بعد قبولها بل يعفو عنهما جميعا
٣٦
مسائله
وعطائه قال رحمه الله المودع اذا استهلك دراهم الوديعة وربح ربحا
فان الربح له بالاتفاق واختلفوا في انه هل يطيب له هذا الربح ام لا يطيب
له قال ابو حنيفة ومحمد رحمة الله عليهما لا يطيب له ذلك وسبيله التصدق
وقال ابو يوسف رحمه الله يطيب له ذلك وكذلك لو كانت الوديعة الف
درهم فدفع منها خمسمائة وانفقها في حاجته ثم جاء بخمسمائة درهم من دراهم
نفسه وخلطها بالوديعة ثم استفتى فافتى انك صرت ضامنا حين خلطت
خمسمائة نفسك بها فالوديعة ولم تخرج من الضمان بالرد الذي احدثته من
عند نفسك حتى تدفع الوديعة وما رفعت منها صاحبها فاخذ بعد ذلك الالف

عليه وسلم وقل له انا لم ناكل اللحم منذ كذا وكذا ليبعث الينا بشيء
من فضلك اللحم قال فلما قام فلما قام زيد من عندهم قالوا
فيما بينهم ان زيدا اذا لقي النبي عليه السلام كما لقينا فكيف يجلس
الينا ليحدثنا فلما دخل زيد على النبي عليه السلام وادى الرسالة فقال
النبي عليه السلام قل لهم قد اكلتم اللحم الان فرجع اليهم فاخبرهم قالوا
والله ما اكلنا منذ كذا وكذا فرجع اليه فاخبره فقال انهم قد اكلوا
اللحم الان فرجع اليهم واخبرهم فقاموا ودخلوا على النبي عليه السلام
فقال الان قد اكلتم لحم اخيكم زيد وان اثر اللحم بين اسنانكم فابزقوا
حتى ترون حمرة اللحم قال فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا اليه
وقالوا ما اردنا بذلك الكلام الا الخير قا رحمه الله رايت في
بعض كتب المذهبين يقول فيه حكي ان بعض الانبياء عليهم السلام
كانوا مرسلين وبعضهم كانوا يرون في المنام وبعضهم كانوا يسمعون
الصوت ولا يرون الشيء وان نبيا من انبياء الله تعالى ممن يرى
في المنام راى ذات ليلة في منامه ان قيل له اذا اصبحت فاول
شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع لا تؤيسه
والخامس اهرب منه فلما اصبح فاول شيء استقبله جبل عظيم اسود
فوقف وتحير وقال امرني ربي ان اكل هذا ثم رجع الى نفسه وقال
ان ربي لا يامرني بما لا اطيق فلما عزم على اكله ومشى اليه لياكله
فلما دنى منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجد لقمة احلا من العسل
فاكلها وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طشت من ذهب وقال امرت
ان اكتمه فحفر الارض وكتمه ودفنه فيها ومضى والتفت فاذا الطشت
فوق الارض فرجع مرتين وثلاثا وجعله في الارض فلما مضى والتفت
فاذا هو على وجه الارض فقال اني فعلت ما امرت به فذهب فاستقبله
طير خلفه باز يريد اخذه فقال يا نبي الله اغثني فقبله وجعله في كمه فجاء
البازي وقال يا نبي الله اني جائع واني كنت في طلب هذا الصيد من

الغداه

الغداه حتى اردت ان اخذه فلا تويسني من رزقي فقال في نفسه
اني امرت ان اقبل الثالث وقد قبلته وقد امرت ان لا اويس
الرابع وهو هذا البازي فكيف افعل فلما تحير في ذلك اخذ السكين
وقطع من فخذ نفسه قطعة من اللحم ورمى بها الى البازي حتى اخذ
ومضى ثم ارسل الطاير ومضى فاذا هو بجيفة منتنة فهرب منها
فلما امسى قال يا رب قد فعلت ما امرتني فبين لي كانت هذه
الاشياء فراى في منامه ان قيل له اما الاول الذي اكلته
فهو الغضب يكون في اول الامر كالجبل وفي اخره اذا صبر وكظم
يصير احلى من العسل والثاني هو العمل الحسن فان كتمه فانه
يظهر واما الثالث فهو ان يمنك بامانة فلا تخنه واما الرابع فاذا سالك
انسان حاجة فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجا اليها والخامس
الغيبة فاهرب منها ومن الذين يغتابون الناس قا رحمه الله
سمعت الامام ابا محمد الحلواني سئل في عامته عن مقدار الغيبة
وعن الغيبة ما هي فقال كل شيء قلت عند غيبة من تذكر ولا تجترئ
ان تقول ذلك بين يديه واردت بذلك منقصته فهو الغيبة قل
ذلك او كثر ثم قال الفقيه رايت في الاخبار عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اغتاب
بغيبة مرة عاقبه الله تعالى بعشر عقوبات اوله يصير بعيدا من رحمة
الله والثاني يقطع الملايكة عنه الصحبة والثالث يكون نزع روحه عند
موته منكوسا يجيء نزع روحه من دبره والرابع يصير قريبا الى النار والخامس
يصير بعيدا من الجنة والسادس يشتد عليه عذاب القبر والسابع
يحبط الله تعالى ثواب عمله والثامن تتاذى عنه روح النبي صلى الله عليه
وسلم في قبره والتاسع يسخط الله تعالى عليه والعاشر يصير مفلسا في العقبة
عند الميزان وسمعته ايضا يحكي عن ابي يزيد القاضي انه قال ان لي رجلان
فقعدا عندي فاغتابا رجلا فنهيتهما فاتى احدهما بعد ذلك فقال رايت في المنام

الى النبي عليه السلام لو بعثناه الى سميحة لقال ليس فيها ماء وسميحة اسم
بير بالمدينة كثير الماء كان هذا غيبتهما فلما رجع اليهما سلمان واخبرهما
بذلك انطلقا يجسسان هل عند اسامة ما امر لهما به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلا على النبي عليه السلام قال لهما مالي ارى
خضرة اللحم في افواهكما فقالا يا رسول الله وما اصبنا اليوم لحما ولكن
بعثنا اليك نسالك اداما فزعم اسامة انه ليس عنده شيء فقال
لهما انكما قد اغتبتماه وغيبة من خلفه عدل اكل لحمه ميتا فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحبان ان تاكلا لحمه ميتا قالا لا والله
يا رسول الله ما نحب ذلك فانه حرام علينا قال فكما كرهتما ان تاكلا
لحمه ميتا فلا تغتاباه فان من اغتاب اخاه المسلم من خلفه فقد اكل
لحمه ميتا ثم نزلت هذه الاية فيهما قال رحمه الله وحدثنا ابو
اسحق ابراهيم بن محمد الرازي رحمه الله باسناد له عن نافع عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
ما هذه الريح قالوا لا يا رسول الله قال هذه ريح الذين يغتابون الناس
المسلمين المؤمنين قال رحمه الله وحدثنا ابو اسحق باسناد له عن ابي
نضرة عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا قالوا يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف تكون الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل قد يزني
ثم يتوب فيتوب الله تعالى عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى
يغفرها له صاحبها قال رحمه الله وحدثنا ابو سعيد عبد الله
بن محمد الرازي باسناد له عن موسى بن يسار عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل
لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه يوم القيمة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا
فياكله ويكلح ويصيح ثم تلا قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا

ميتا الاية قال رحمه الله حدثني القاضي ابو نصر محمد بن عمرو العراقي
باسناد له املاء عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اغتاب اخاه المسلم حول الله قبله الى دبره
يوم القيمة قال رحمه الله وحدثنا ايضا ابو نصر باسناد له عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياكم والغيبة فان فيها ثلاث افات لا يستجاب له الدعاء
ولا يقبل له الحسنات وتزاد عليه في السيئات قال رحمه
الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم بن علي باسناد له عن بلال بن
ابي بردة عن ابيه عن جده رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم لا يبغي على الناس الا ولد بغي او فيه عرق منه قال
رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناد له عن علي رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها لذة في الدنيا وفي الاخرة
تورد صاحبها النار قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل الترمذي
باسناد له عن عكرمة رضي الله عنه ان امراة قصيرة دخلت على
النبي عليه السلام فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما افصحها
واطيب كلامها لولا انها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغتبتها يا عائشة فقالت ما قلت الا ما فيها فقال ذكرت اقبح ما فيها
ثم قال من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله تعالى عثرته
يوم القيمة ومن ذب عن لحم اخيه فحقيق على الله تعالى ان يعتقه من
النار قال رحمه الله سمعت ابا عبد الله الطرايفي يروي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنزل واصحابه متوافرون في المسجد في الصفة وزيد
بن ثابت يحدثهم ثم طمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم بلحم فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على رسول الله صلى

الشافعي رحمه الله يكره في آخره والخامس عشر اذا اكتحل في رمضان
نهارا لا يفسد صومه عندنا وقال ابن ابي ليلى لا يجوز له ان يكتحل وجد
طعمه او لم يجد وقال ابراهيم النخعي ان وجد طعمه في حلقه لا يجوز وان
لم يجد ذلك جاز وقلنا انه لم يصل الى جوفه شيء فصار كالغبار والدخان
والسادس عشر المتطيب اذا طيب نفسه او دهن نفسه او رأسه او
شاربه او اغتسل لم يفسد صومه عندنا وقال بعضهم يفسد صومه
في ذلك كله والسابع عشر اذا احتجم في رمضان نهارا او في صوم النافلة
لم يفسد صومه عندنا وقال بعضهم منهم سعيد بن جبير رضي الله
عنه يفسد صومه قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم بالقاحة
فان سأل سائل اليس روي عن النبي عليه السلام انه مر على حجام
يحجم رجلا فقال افطر الحاجم والمحجوم قلنا قوله والمحجوم واو الزيادة بدليل
ما روي عن ابي هريرة وانس بن مالك رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر على حجام رجلا فغشي على المحجوم فصب الحجام في حلقه
ماء فقال عليه السلام افطر الحاجم المحجوم بغير واو ونحن كذا نقول
وقيل يحتمل انهما كانا يغتابان بدليل انه قال افطر الحاجم واجمعت
الامة ان الحجام لا يفسد صومه فبان انهما كانا يغتابان والغيبة تفطر
الصائم يعني تذهب باجر صومه فيصير صومه ولا صوم بمنزلة لقوله
صلى الله عليه وسلم الغيبة تاكل اجر الصائم وصومه يدل عليه ما روي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من اغتاب مسلما
بطل صومه وانتقض وضوءه وان مات لذلك كان كالمستحل لما حرم
الله تعالى وعن مجاهد انه قال خصلتان من حفظهما في صومه فقد
سلم صومه الغيبة والكذب وهذا لان الغيبة اعظم الذنوب بدليل قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
ولا تجسسوا الاية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا يعني يا من عرفني بالوحدانية
وآمن بي في سره واقر بربوبيتي بلسانه وقلت من خالص قلبك لا اله الا الله

يحجم صح

محمد

محمد رسول الله وا ... وارحك في حرمتي اجتنبوا كثيرا من الظن
احذروا ظن السوء بمؤمن مثلكم ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا يعني
لا تبحثوا عن عيوب احدكم خذوا ما ظهر ودعوا ما استتر ولا يغتب
بعضكم بعضا معناه ولا يتناول مؤمن مؤمنا مثله بالغيبة ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني بعد موته واتقوا الله يعني خافوا
الله تعالى ولا تغتابوا احدا من المسلمين ان الله تواب رحيم يعني رحيم
على من تاب من الغيبة ونزول الاية في رجلين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم روى لنا ابو بكر احمد بن محمد بن
علي الكتاني باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نزلت
هذه الاية يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن الاية الى اخرها
في شأن رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم اليهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسي رضي الله عنه فانه عليه السلام كان
اذا خرج الى الغزو ضم الرجل المحتاج الى الرجلين الموسرين يخدمهما
ويقوم لهما في حوائجهما ويتقدم لهما في المنزل فيهيئ لهما ما يصلح لهما
من الطعام والشراب فيقدمان وقد فرغ لهما من حاجتهما ويشاركهما
في طعامهما وشرابهما وحلالهما فتقدم سلمان الفارسي رضي الله عنه ذات
يوم الى المنزل فغلبت عيناه فلم يمكن له ان يهيئ لهما ما يصلح لهما
فهجما عليه وقالا له ما صنعت قال غلبني النوم فنمت فقالا له انطلق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه منا السلام وقل له ان فلانا وفلانا
بعثاني اليك ويقرئانك السلام ويقولان ان كان لك يا رسول الله فضل ادام
فابعث الينا منه شيئا فقال النبي عليه السلام انطلق الى اسامة بن زيد وكان
اسامة خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان عنده فضل ادام فقل
له فليعطك فاتى سلمان اسامة ابن زيد فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامرك ان كان عندك فضل ادام فاعط لفلان وفلان فقال
ما عندي شيء اعطيهما فرجع سلمان اليهما فاخبرهما بذلك فقالا حين بعثناه

الاختلاف اذا صب الماء في جوف البطان وهو ملره قلنا
انه وجد الى جوفه مخلصا وسبيلا وهو ذاكر لصومه لانه
نام وهو ذاكر لصومه نام وهو ذاكر لصومه فوجب
ان يفسد صومه كما لو تمضمض فسبق الماء حلقه وهو ذاكر
لصومه والرابع عشر اذا ابتلع لقمة او شيئا كان بين
اسنانه وهو بقدر الحمصة يفسد صومه عندنا وقال زفر
رحمه الله يفسد لنا انه غير مقدور على حفظه فصار كالذباب
اذا دخل جوفه والخامس عشر اذا اصبح مجامعا في رمضان فنزع
من ساعته لم يفسد صومه في ظاهر الاصول وهو قولهما وعن
ابي يوسف رحمه الله انه يفسد صومه لظاهر الاول انه قد
فعل ما في وسعه وطاقته والله تعالى يقول لا يكلف الله نفسا
الا وسعها والسادس عشر اذا نظر الصايم الى السماء فاتحا فاه
فوقعت برده او قطره مطر او بضعة ثلج في فيه حتى اذا وصل
الى جوفه فسد صومه وان كان مصليا فسدت صلاته ايضا لانه
صار اكلا والسابع عشر اذا اخذ الفانيذ او السكر او القند في
فمه فذاب ونزلت حلاوته الى جوفه فسد صومه لوصول الغذاء
الى بطنه وعليه القضاء والكفارة ولو كان مصليا مع هذا فسدت
صلوته ايضا لانه صار اكلا وقد قيل اذا اصبح مجامعا فخاف طلوع الفجر
فلم ينزع نفسه من ساعته فطن وكذا لو ابتدا الجماع وسط النهار
وهو ناس لصومه ثم تذكر في وسطه فان انتزع نفسه لم يفسد صومه
بالاتفاق وان لم ينزع فسد صومه بالاتفاق واصل هذه المسايل كلها
قول ابن عباس رضي الله عنهما الفطر مما دخل والوضوء مما خرج قال
الفقيه رحمه الله اعلموا اهل العلم ان الصوم لا يفسد بسبعة عشر شيا
اولها اذا ذرعه القي ملا الفم والثاني اذا احتلم والثالث اذا قاء
اقل من ملاء الفم فرجعه الصايم بفعل نفسه لا يفسد صومه عند ابي يوسف

من ساعته

رحمه الله وقال محمد رحمه الله يفسد صومه لان ابي يوسف ان اقل
من ملاء الفم لا يوجب نقض الوضوء فلا يوجب فساد الصوم
كما لو ابتلع البزاق الذي في الفم لا يفسد صومه والرابع
اذا نظر الى المراة وتفكر فيها فانزل لا يفسد صومه والخامس
اذا قبل او باشر او لمس ولم ينزل لم يفسد صومه عندنا
قال سعيد بن المسيب فسد صومه وروى الحسن بن زياد
عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال يكره للصايم المباشرة
الفاحشة والتقبيل الفاحش مثل ان يعض الشفتين او يعانق
ولا ثوب بينهما حتى ينتشر انه لنا ما روى عن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل نسايه وهو صايم
في رمضان وكان املككم لاربه والسادس اذا اصبح الصايم على
الجنابة حتى طلع الفجر لا يفسد صومه عندنا وقال سعيد بن
جبير لا يجوز صومه قلنا ما قالت عايشة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من غير احتلام ثم يتم صومه يوم
ذلك وذلك في رمضان والسابع اذا دخل الذباب حلقه والثامن
اذا دخل الغبار او الدخان حلقه لا يفسد صومه لانه لم يجد
الى جوفه مخلصا وسبيلا والتاسع اذا اكل ناسيا والعاشر اذا
شرب ناسيا والحادي عشر اذا جامع ناسيا لا يفسد صومه
في هذه الثلاثة استحسانا عندنا وقال مالك رحمه الله فسد صومه
قياسا لنا ما روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس على من اكل او شرب او
جامع ناسيا قضاء ولا كفارة والثاني عشر اذا ذاق شيا بلسانه
ولم يدخل جوفه لم يفسد صومه والثالث عشر اذا داوى جرحه
بدواء يابس لا يفسد صومه بالاتفاق والرابع عشر اذا استاك
في رمضان في اول النهار او في اخره يفسد صومه ولا باس عندنا وقال

وسمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يحكي في عامته بالفارسية
عن ابي حامد اللفاف ان نماما جاء اليه بالنميمة فقال ان فلانا وقع
فيك فقال له ابو حامد يا هذا اربكت دينا عظيما ولكني اعاملك بخمسة
اشياء اولها لا اكافيه بما قال في الدنيا والثاني لا اشكوه الى
احد والثالث لا احقد عليه في قلبي والرابع لا اخاصمه في الآخرة
الخامس لو امرت الى الجنة لا ادخلها دونه قم يا فاسق من عندي فانك
انت الذي قلت لي ما قلت ثم قال وصدق القائل يقول شعر

من يبلغك بشتم عن اخ فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شيء لم يواجهك به انما الذنب على من اعلمك

باب [illegible] رمضان قال

رحمه الله الصائم اذا تقيأ متعمدا في نهار رمضان او غيره هل يفسد
صومه ام لا ذكر في ظاهر الاصول انه يفسد صومه وهو قول ابي
حنيفة ومحمد رحمة الله عليهما وقال ابو يوسف رحمه الله في نوادره
لا يفسد صومه له قول ابن عباس رضي الله عنهما وابي امامة الباهلي
رضي الله عنه انهما قالا الفطر مما دخل والوضوء مما خرج لا فساد الصوم
بالدخول وهنا خرج ولم يدخل ولظاهر الاصول ما جاء عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال من قاء فلا قضاء عليه ومن استقاء فعليه القضاء
وهذا الحديث اولى بالاخذ لانه خاص في بابه والذي ذكره عام قال
رحمه الله اعلموا ايدكم الله تعالى اهل العلم ان الصوم يفسد بسبعة عشر
شيئا اولها الاستقاء الذي ذكرنا والثاني اذا ذرعه القيء ملاء الفم
فرجع الى حلقه بغير صنع من الصائم فسد صومه في ظاهر الاصول وهو
قولهما وقال ابو يوسف رحمه الله لا يفسد صومه لظاهر الاصول انه
خارج منه وصل خارج منه وصل الى جوفه من مواضع المضغ فوجب ان
لا يفسد صومه كما لو اعاده الصائم بفعله فسد صومه بالاتفاق فهذا
كذا هنا والثالث اذا شرب متعمدا والرابع اذا جامع متعمدا والخامس اذا
اكل

اكل متعمدا والسادس اذا قبل الصائم او عانق ولمس فانزل
فسد صومه والسابع اذا تمضمض واستنشق سبق الماء حلقه حتى
دخل جوفه فسد صومه عندنا اذا كان ذاكرا للصوم وان لا
فلا وقال الشافعي رحمة الله عليه لا يفسد صومه في الحالين جميعا
وقال الحسن بن زياد رحمه الله ان كان في ثلاث مرات
المسنونة لا يفسد صومه وان كان فيما وراء الثلاث فسد صومه
وقال ابن ابي ليلى ان كان وضوءه للصلاة الفريضة لا يفسد
صومه والثاني انه وصل الى جوفه ما يتغذى به وهو ذاكر للصوم
فيفسد صومه كالمكره اذا صب الماء في حلقه فسد صومه كذا
ههنا والثامن اذا استعط يعني ادخل في انفه دواء والتاسع اذا احتقن
والعاشر اذا اقطر في اذنيه فسد صومه في هذه الثلاث بالاتفاق
لوصول الشيء الى احد جوفيه اما جوف الراس واما جوف البدن
والحادي عشر اذا داوى جائفته وهي الجراحة التي لها منفذ
الى الجوف او امته وهي الجراحة التي لها منفذ الى الدماغ وهو صائم
بدواء رطب فسد صومه عند ابي حنيفة رضي الله عنه وقالا لا يفسد
صومه له انه وجد الى جوفه مخلصا وسبيلا لان رطوبة الدواء تلاقي
رطوبة الجرح فتلك الرطوبة تسيل وتصل الى الجوف فيفسد صومه
كما لو سبق الماء حلقه في المضمضة وهو ذاكر لصومه كذا ههنا والثاني
عشر اذا اقطر الصائم في احليله فسد صومه عند ابي يوسف رحمه
الله وقالا لا يفسد صومه قال بعض الناس الاختلاف فيما اذا وصل
الى المثانة فاما اذا لم يصل فلا يفسد صومه بالاتفاق وقال بعضهم
كيف ما كان فهو مختلف لهما انه لم يصل الى الجوف شيء لان المثانة
تمنعه [illegible] البول يخرج الى الاحليل على سبيل الرشح فلا يفسد صومه
كما لو مضغ العلك والثالث عشر اذا اوجر حلقه وجورا وهو نائم او مغماء
فسد صومه عندنا وقال زفر رحمه الله اذا كان نائما لا يفسد صومه وكذا

الاخوات ثم قال النميمة اضعف من السم وانفذ من السحر صاحبها
ذو الوجهين في الدنيا له لسانان من نار يوم القيمة ثم قال وقال
قتادة كان يقال شر عباد الله تعالى كل طعان لعان وعذاب
القبر ثلاثة اثلاث ثلث لمن لم يستنزه من البول وثلث من الغيبة
وثلث من النميمة قال ______ رحمه الله سمعت ابا عبد الله محمد
المعروف بغوبدع يقول قال ابو عبد الله القرشي تبع رجل رجلا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مائة فرسخ كلمات في سبعج
فلما قدم عليه قال اني جئتك للذي اتاك الله تعالى من العلم
اخبرني عن السماء ما اثقل منها وعن الارض ما اوسع منها وعن
الحجر ما اقسى منه وعن النار ما احر منها وعن الزمهرير ما ابرد
منه وعن البرى اثقل البحر ما اغنى منه وعن السم ما اضعف منه قال
نعم اخبرك البهتان على البرى اثقل من السماء والحق اوسع من الارض
وقلب الكافر اقسى من الحجر وحرص الحريص احر من النار والرياسة
من الغريب ابرد من الزمهرير وقلب القانع اغنى من البحر
ونمائم الوشاة اضعف من السم يعني غيبة النمامين اقطع من السم القاتل
قيل الوشي هو النمام قال ______ رحمه الله سمعت ابا الفضل محمد
بن نعيم رحمه الله يقول قال ابو محمد الهروي انه عن سبعة اصناف
من الكلام فان فيهن الهلاك في الدنيا والاخرة اولهن البهتان والثاني
الشتم والثالث اللعن والرابع نبش الاكفان والخامس الطعن والسادس
الغيبة والسابع النميمة قال اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا وقع فيك
او فعل بك كيت وكيت فعليك بستة اشياء اولها ان لا تصدقه لان
النمام مردود القول والشهادة في حكم الاسلام قال الله تعالى ان
جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الاية معناه لا تعجلوا كي تصيبوا قوما بجهالة وانظروا
ماذا يظهر لكم من ذلك والثاني انهه عن ذلك لانه ارتكب المعصية والنهي
عن

عن المنكر واجب قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر والثالث تبغضه لاجل الله
تعالى يعني الذي اتاك بالنميمة لانه عاص والعاصي بغيض الله
تعالى والرابع لا تظن باخيك الغائب الذي احال النمام القول
اليه الظن السوء فان ظن السوء اثم حرام قال الله تعالى ان بعض
الظن اثم والخامس لا تجسس عن ذلك الامر فان الله تعالى يقول
ولا تجسسوا والسادس لا تخبر احدا بما اتاك به هذا النمام
فان فيه افشاء السر وذلك حرام ولا تشتغل بالمكافاة في الدنيا
______ رحمه الله بذلك عليه ما سمعت ابا الفضل البغدادي رحـ
يروي في عامته بالفارسية عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ان نماما جاء اليه بالنميمة ان فلانا وقع فيك فقال له
الحسن يا هذا ارتكبت ذنبا وانا اعامل معه يعني بالذي اتيتني به
بالنميمة ثلاثة اشياء اولها لا اشكوا منه بين يدي احد من خلق
الله تعالى والثاني لا اكافيه في الدنيا والثالث لا اخاصمه في
العقبى ثم قال قم من عندي يا فاسق فان من مشى الي بالنميمة مشى
بها اليه ايضا معناه بالفارسية برخيز از پيش يا فاسق از بل خود
بريل بود قال رحمه الله وسمعته ايضا يروي في عامته بالفارسية عن
الحسن البصري رحمه الله ان نماما جاء اليه بالنميمة وقال ان فلانا
البقو قال وقع فيك فقال له الحسن متى قال لا بن رابية قال في منزله قال
ما كنت له ضيفا تصنع في منزله قال كنت له ضيفا قال فما اكلت
في منزله قال اكلت كيت وكيت حتى عد ثمانية الوان من الطعام
فقال له الحسن يا هذا قد وسع في بطنك ثمانية الوان
من الطعام اما وسع فيه حديث واحد قم من عندي يا فاسق فاني لا اكافيه
انت الذي قلت في هو والله لا ادخل الجنة حتى اشفع له ليدخل معي في
الجنة ثم فان من مشى بالنميمة الى يمشي بها ايضا قال ______ رحمه الله

واما المنكوسة على وجوههم فاكلة الربوا واما الذين على صورة
الخنازير فاكلة السحت يعني رشوة واما الذين على صورة القردة
فالنمامون المقتالون بين الناس قال رحمه الله حدثنا
الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت يوما
ابليس لعنه الله تعالى فقلت له كم اعدائك من امتي يا ملعون
قال خمسة عشر واوله انت يا محمد قال قلت له صدقت فاني
ابغضك يا ملعون والثاني العالم الذي يتعلم العلم ويعمل به والثالث
القارئ لكتاب الله تعالى ويعمل بما فيه والرابع المؤذن والخامس
مسكين الشكور والسادس ذو قلب رحيم والسابع الذي يتواضع
عند الحق والثامن الذي يصلي بالليل والتاسع الذي ينصح الخلق
والعاشر الذي يمسك عن الحرام والحادي عشر الذي يداوم
على الوضوء والثاني عشر المسبحي والثالث عشر الذي يتصدق
بما ضمن والرابع عشر الذي يحب المساكين والخامس عشر الذي
يعبد الله تعالى ويحفظ لسانه من النميمة وهؤلاء الزهاد والعباد
قال قلت وكم احبائك من امتي يا ملعون قال عشرة اوله امير
جائر والثاني المتكبر والثالث العالم الذي يصدق الامير والرابع
التاجر الخائن والخامس صاحب الخمر والسادس المحتكر والسابع المغتاب
والثامن اكل الربوا والتاسع البخيل والعاشر النمام جعلنا الله تعالى
من مبغضي ابليس لعنه الله تعالى واتباعه قال رحمه الله وسمعت
الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يروي في غامته بالفارسية عن
الحسن البصري رحمه الله انه قال لما خلق الله تعالى الجنة قال لها
تكلمي فقالت سعد من دخلني وشقي من فارقني قال فاوحى الله تعالى
اليها اني قد حرمتك على ثمانية اصناف المصر على الزنا والمدمن الخمر
والمصر عليها والظالم والديوث فهو الذي يرضى بفاحشة امرأته

وللمتشبه

والمتشبه بالنساء يعني في الافعال واللباس وقد خلقه ذكرا
والمرأة المتشبهة بالرجال يعني في الافعال واللباس والمغتاب
والنمام الا ان يتوبوا ويرجعوا عما هم فيه قال رحمه الله
وسمعته ايضا يروي في غامته بالفارسية عن وهب بن
منبه رضي الله عنه انه قال خرج المسلمون في الاستسقاء
على عهد موسى عليه السلام فدعا موسى ثلاثة ايام ولياليها فلم
يمطروا فسجد موسى عليه السلام وقال الهي دعوناك فلم
تستجب دعاءنا فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى دعوتم
ثلاثة ايام ~~ولو دعوتم ثلاثة ايام~~ ولو دعوتم ثلاثا ثم ثلاثا
ثم ثلاثا لا استجيب لكم دعاءكم قال موسى ولم ذلك يا رب قال
يا موسى كيف استجيب لكم دعاءكم وفيكم من يمشي بالنميمة قال
موسى الهي اعلمنا من هو حتى نخرجه من بين اظهرنا فاوحى الله تعالى
اليه ان يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما توبوا الى الله جميعا
حتى يتوب ذلك الرجل فاستجيب دعاءكم قال فتابوا جميعا
حتى تاب ذلك الرجل ولم يعد قوامن النمام ثم دعوا الله
تعالى فاستجاب الله دعاءهم ومطرت السماء مطرا مدرارا
نافعا فلما لم يستجب دعوتهم لكون النمام فيهم فان النميمة اشد
الذنوب قال رحمه الله يدل عليه ما سمعت ابا الفضل
محمد بن نعيم يروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لكعب الاحبار قرات الكتب وعرفت المعاني فاي ذنب اعظم
عند الله تعالى قال النميمة قال ومن القتل يا كعب قال نعم يا امير
المؤمنين انما يتولد القتل من النميمة اولا تكون النميمة ثم القتل
قال رحمه الله وسمعته ايضا يقول قال الحسن البصري رحمه الله النمام
تارك الامانات معروف بالخيانات يفرق بين الجمع من الاخوة و

الصايم وينقض الوضوء ويهدم العمل النميمة والغيبة والنظر
الى محاسن المرأة الاجنبية يدل عليه ما روى لنا ابو نصر محمد بن
عنبسة باسناد له عن عمران بن الحصين رضي الله عنه انه قال
جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية العاشر
من شهر رمضان فقالت يا رسول الله عليك السلام اني صايمة
جايعة فاطعمني من طعام الصدقة فقال النبي صلى الله عليه و
سلم ارجعي انت جايعة ولست بصايمة لا طعام لك عندنا
فرجعت ثم جاءت في اليوم الثاني في ذلك الوقت فقالت
يا رسول الله صلى الله عليك وسلم اني صايمة جايعة فاطعمني من
طعام الصدقة فقال عليه السلام ارجعي انت جايعة ولست بصايمة
قال عمران بن الحصين وكانت هذه المرأة نمامة تمشي بين اثنين
بالنميمة فلما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين ما قال
قالت في نفسها العيب مني حيث اصوم ويسميني رسول الله صلى
الله عليه وسلم جايعة غير صايمة فاغلقت على نفسها الباب في اليوم
الثالث ولم تخرج من بيتها حتى امست وغربت الشمس ثم
جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله عليك
وسلم اني صايمة جايعة فاطعمني من طعام الصدقة فقال لها عليه
السلام بل انت صايمة جايعة ثلاث مرات اطعمها يا اسامة قالها
ثلاث مرات قال رحمه الله حدثنا الاديب الزاهد
ابو يوسف يعقوب بن ابي يوسف باسناد له عن انس وحذيفة
بن اليمان رضي الله عنهما انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله القتات لا يدخل الجنة قالها ثلاثا قال رحمه الله وحدثنا
الفقيه الزاهد ابو نصر احمد بن محمد الحوالقي رحمه الله باسناد
له عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال مر رسول الله صلى الله عليه و
سلم بقبرين جديدين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة
اما

احدهما فكان لا يستنزه من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة
ثم اخذ خشبة رطبة فشقها بنصفين ثم غرز في كل قبر
واحدة فقالوا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم لم صنعت هذا
قال لعلها ان يخفف عنهما ما لم ييبسا وقوله وما يعذبان
في كبير يعني ليست بكبير عندكم وهي كبير عند الله تعالى
قال رحمه الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد المعروف بغوندل
باسناد له عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قلت يا
رسول الله عليك السلام ارايت قول الله تعالى في كتابه يوم
ينفخ في الصور فتأتون افواجا قال يا معاذ سألت عن امر
عظيم ثم دمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ
يحشر من امتي عشرة اصناف اشتاتا قد ميزهم الله تعالى
من جماعة المؤمنين وبدل صورهم بعضهم على صورة القردة وبعضهم
على صورة الخنازير وبعضهم منكوسة ارجلهم فوق وجوههم وبعضهم
عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم
وهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم
اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون
على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيفة وبعضهم ملبسون
جلابيب سابغة من القطران لازقة بجلودهم فاما الذين يحشرون في
حايض من القطران فهم اهل الكبر والفخر والخيلاء واما الذين
هم اشد نتنا من الجيفة فهم اهل الشهوات واللذات و
الذين يمنعون حقوق الله تعالى من اموالهم واما المصلوبون
على جذوع من النار فهم الساعون بالناس الى السلطان والمقطعة
ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما الذين يمضغون
السنتهم فهم العلماء القصاص الذين يخالف قولهم اعمالهم واما الصم
البكم فالذين يعجبون باعمالهم واما العمي فالذين يجورون في الحكم

عليه مكتوبة من يومه ذلك او ليلته تلك اذا أمّ وهو ذاكر لها لا يجوز
صلاته ولا صلاة القوم عندنا وقال الشافعي رحمه الله عليه يجوز
وهي مسئلة الترتيب عندنا هو شرط وعنده ليس بشرط فان كان الامام
ناسيا للفرض يومه ذلك وقومه يعلمون ان عليه صلوة من يومه ذلك
جازت صلاة الامام ولم يجز صلاة القوم عندنا وقال زفر رحمه الله
صلوة الكل جائزة ومن كان عليه وتر من ليلته تلك فأمّ الناس
في صلاة الغداة او في صلاة يومه ذلك وفي الوقت سعة وهو ذاكر
للوتر لم يجز صلاة المقتدي ولا صلاته عند ابي حنيفة رضي الله عنه
لان الوتر فرض عملا لا قولا عنده وقال ابو يوسف ومحمد والشافعي رحمهم
الله عليهم يجوز صلاة الكل لان الوتر سنة عندهم والله اعلم والمسافر
اذا اقتدى بالمقيم في صلاة فائتة جازت صلاة الامام وفسدت
صلاة المسافر عندنا وقال الشافعي رحمه الله عليه جازت لهما جميعا
فلو كان الامام هو المسافر جازت لهما بالاتفاق وصاحب الظهر اذا
اقتدى بصاحب العصر او صاحب الظهر الامسية اذا اقتدى بصاحب الظهر
اليومية جازت صلاة الامام وفسدت صلاة المقتدي
عندنا وقال الشافعي رحمه الله عليه جازت لهما جميعا فلو كان الامام
هو المسافر جازت لهما بالاتفاق وصاحب الظهر اذا اقتدى بصاحب
العصر او صاحب الظهر الامسية اذا اقتدى بصاحب الظهر اليومية جازت
صلاة الامام وفسدت صلاة المقتدي عندنا وقال الشافعي رحمه الله
يجوز لهما جميعا قال الفقيه رحمه الله اعلموا ايدكم الله ان السبعة
نعم يجوز امامتهم والافضل ان يؤم غيرهم العبد وولد الزنا والاعمى
والفاسق والاعرابي والمفند والمرتي والذي يؤم وقومه له كارهون
والنمام واصل ذلك كله قول النبي عليه السلام يؤمكم اقرأكم لكتاب
الله تعالى فان كانوا سواء فاعلمكم بالحلال والحرام فان كانوا سواء فاقدمكم
هجرة فان كانوا سواء فاسنكم صلاحا وورعا وافضل الائمة هؤلاء للذكور

النمام

في الخبر قال النبي عليه السلام يؤمكم خياركم فانه وفدكم فيما بينكم وبين ربكم
والفاسق والمرتي والنمام مثل هؤلاء السبعة ليسوا خيارنا بل هم من
من شرارنا يدل عليه ما جاء عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال اربعة يصلون ولا تجاوز صلاتهم رؤوسهم المرأة الناشزة
عن زوجها والعبد الآبق والامام لقوم وهم له كارهون والنمام
القتات شر خلق الله تعالى فبان ان النمام ليس بخيار الخلق
فكرهت امامته لكونه اشر الناس بين المسلمين يدل عليه انه
اشر خلق الله تعالى بين المسلمين قوله تعالى في شان الوليد بن
المغيرة المخزومي خطابا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تطع المكذبين
الى قوله ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد
اثيم عتل بعد ذلك زنيم سمى الله تعالى عدوه وعدو نبيه بهذه الاسماء
السوء سماه حلافا يعني كثير الحلف بغير حق ومكذبا ومهينا
يعني حقيرا بلا خطر همازا يعني مغتابا مشاء بنميم يعني نماما قتاتا
مناع للخير يعني امتنع عن الاسلام ولم يسلم ومنع الناس عن الايمان بمحمد
عليه السلام معتد يعني يعتدي عن الحق ويكابر مع نفسه ولا يقبل الحق
اثيم يعني فاجرا عتل بعد ذلك يعني شديد الخصومة بالباطل وقال بعضهم
العتل الزاني ثم قال زنيم يعني الحق نفسه بقوم ليس هو منهم بل هو ولد الزنا
فيهم فالحاصل ان الله تعالى جعل النميمة صفة لعدوه وعدو نبيه صلى الله عليه
وسلم وعدو المؤمنين ولا صفة في المؤمن اشر من صفة عدو الله تعالى
يدل عليه ان النمام اشر خلق الله تعالى ما روى عن ابي هريرة رضي الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هل تدرون من شراركم قلنا
لا قال ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه يعني النمام قال
رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى بالنميمة بين اثنين
سلط الله تعالى عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيامة ثم قال ثلث يقطرن

مشاء بنميم

على اهل القرية وحمل عليهم فقال لهم لا ترحمون هذا الشيخ العليل المريض فقالوا
لا رحمه الله تعالى ليس هو من اهل ان يرحم عليه فانه ما صلى منذ خلقه الله
تعالى قال رحمه الله فبان ان من استخف بالصلوة واهان بها واخرها
عن وقتها اهانه الله تعالى قبل الموت على خلقه قال رحمه الله وسمعت
الامام ابا الفضل محمد بن نعيم يروي عن ابن بشر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء وجها واعز الاشياء
وجهها وان وجه دينكم الصلوة فلا تشينوا وجه دينكم باب ورومن
[illegible] قال رحمه الله واذا ام صاحب الجرح السائل
للاصحاء جازت صلوة الامام وفسدت صلاة القوم فان كان في القوم اصحاء
واصحاب الجروح السائلة جازت صلوة الامام ومن كان مثله صاحب الجرح السائل
وفسدت صلاة الاصحاء والمستحاضة اذا امت غير المستحاضات جازت
صلاة الامام وفسدت صلاة غير المستحاضة فان كانت معها من هي مستحاضة
وغير المستحاضة جازت صلاة الامام ومن كانت مثلها وفسدت صلاة غير
المستحاضة والمرءة اذا امت الرجال جازت صلاة الامام وفسدت
صلاة الرجال فان كان خلفها رجال ونساء جازت صلاتها وصلاة
النساء وفسدت صلاة الرجال والعريان اذا ام الكاسين جازت
صلاة الامام وفسدت صلاة الكاسين فان كان خلفه عراة وكاسون
جازت صلاة الامام ومن كان مثله ولا يجوز صلاة الكاسين والقايم والقاعد
اذا اقتدى بالمومي جازت صلاة الامام وفسدت صلاة المقتدي عندنا
وقال زفر رحمه الله صلاة الكل جايزة لنا ان حالة الامام انقص من حال
المقتدي فلا يجوز الاقتداء به كاقتداء الرجل بالمرءة والكاسي بالعاري
لا يجوز لهذا فان كان خلفه مومئون وقايمون وقاعدون جازت صلاة
الامام ومن كان مومئا مثله وفسدت صلاة القايمين والقاعدين عندنا
والصبي اذا ام البالغين في الفريضة او الواجبات مثل الوتر لم يجز ذلك اتفاقا
واذا

واذا امهم في التراويح قال محمد بن مقاتل الرازي ونصير بن يحيى البلخي
وعامة الفقهاء يجوز وقال محمد بن سلمة البلخي رحمه الله لا يجوز لعامتهم
ان الحسين بن علي رضي الله عنهما كان يؤم عايشة رضي الله عنها
في التراويح وهو صبي فجاز لهذا والمجنون اذا ام العقلاء لم يجز
صلاتهم بالاتفاق والاخرس اذا ام الناطق جازت صلاة الاخرس
ولا يجوز صلاة الناطق والاخرس اذا ام الامي جازت صلاة الامام الاخرس
ولم يجز صلاة الامي المقتدي لان الاخرس انقص حالا من الامي
فان الامي يفتتح الصلاة بالتكبير والاخرس بالنية والامي
اذا ام القارين لا يجوز بالاتفاق فان كان خلفه اميون
وقاريون فصلاة الكل فاسدة عند ابي حنيفة رضي الله عنه
وكذلك صلاة الامام وقالا صلوة الامام ومن كان مثله جايزة
وصلاة القارين فاسدة له ان الامي قادر على ان يجعل صلاته
بقراءة باقتدائه بالقاري فلما لم يفعل فسدت صلاته كما لو كان
قاريا منفردا ولم يقرء وهو قاري فسدت صلاته لهذا كذا هنا
والماسح على الخفين اذا ام غاسل الارجل جاز بالاتفاق و
المتيمم اذا ام المتوضي قال ابو حنيفة وابو يوسف رحمة الله عليهما
يجوز وقال محمد وزفر لا يجوز لهما ان هذه طهارة تعم الوقت و
يجوز بها اداء الفرايض عندنا خلافا للشافعي رضي الله عنه وكل
صلاة في وقتها فوجب ان يجوز الامامة بها كالوضوء واذا ام القاعد القايم
قال ابو حنيفة وابو يوسف رحمة الله عليهما يجوز صلاة الكل وقال محمد
والشافعي رحمة الله عليهما صلاة الامام جايزة وصلاة المقتدي فاسدة
لابي حنيفة وابي يوسف ان القعود بدل عن القيام كالمسح على الخفين ثم الماسح
اذا ام الغاسل يجوز كذا هذا فان كان خلفه قايمون وقاعدون فصلاة
الكل جايزة عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمة الله عليهما وقال محمد والشافعي
رحمة الله عليهما صلاة من كان مثل حاله جايزة وصلاة القايمين فاسدة والذي

البصري رحمه الله انه قال يا ابن آدم ما ذا يعز عليك من امر دينك
اذا هانت عليك صلوتك فانت على الله تعالى اهون قال الله تعالى
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الآية قال مقاتل بن حيان معناه
المحافظة على اوقاتها واسباغ الوضوء فيها واتمام ركوعها وسجودها
وقراءة القرآن فيها والتشهد والصلاة على النبي عليه السلام فهذا اقامتها
رحمه الله وسمعته ايضا يقول قال ابو حفص البخاري اذا قامت
الصلاة والقوم في عمل او شغل فان تركوا العمل وصلوا في الوقت بجماعة او
فرادى يبارك الله تعالى لهم في اعمالهم ويتقبل صلوتهم وان اخروا عن
وقتها لا يبارك الله تعالى لهم في اعمالهم والله اعلم بامر صلاتهم يعني قبولها قال
رحمه الله سمعت ابا الفضل الرمغدري يروي عن كعب بن سعيد انه يقول
ما من اهل قرية او اهل بيت لا يواظبون على الصلوات في الجماعات في
مواقيتها وهم ثلاثة نفر فصاعدا الا سلط الله تعالى عليهم الشياطين
يؤاكلونهم ويشاربونهم ويضاجعونهم على فروشهم ثم قرأ قوله تعالى انا
ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا فهذه عقوبات تاركي الصلوة و
مؤخرها عن وقتها حتى قال الله تعالى في شان تاركي الصلاة كل نفس بما كسبت
رهينة الا اصحاب اليمين الى ان قال ما سلككم في سقر الى قوله فما تنفعهم شفاعة
الشافعين وقد اوصى النبي عليه السلام واصحابه بمحافظة الصلوات في مواقيتها حتى
سمعت الشيخ الامام ابا بكر الاسماعيلي يروي باسناده عن عمرو بن ميمون الازدي
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين ضرب بالسيف مكث يومين فلما
ثقل دعا بصحيفة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به علي بن ابي
طالب رضي الله عنه الى قوله اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ويشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون وصلى الله على محمد واله اجمعين وان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين
اوصيك يا حسن وجميع ولدي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله تعالى وحده لا شريك

اول

له

الشيخ الذي يوقع بين الناس الفساد

له ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم باصلاح ذات البين واياكم والمبين
وفساد ذات البين فانها حالقة الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وعليكم بصلة ارحامكم يهون عليكم الحساب يوم القيمة وعليكم بجيرانكم فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثهم وعليكم بالقرآن والصلاة فانها عماد دينكم وعليكم ببيت ربكم
فلا يخلو ما بقيتم فانكم ان فعلتم ذلك لم تناظروا وعليكم بما ملكت ايمانكم
فاستوصوا بهم خيرا فانه اخر ما اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الصلاة وما ملكت ايمانكم يعني حافظوا على الصلوات في مواقيتها
واحسنوا الى ما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والدواب وكل ذات
روح تحت ايديكم ثم قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله تعالى
من اهل بيت وحفظ الله تعالى سنة نبيكم فيكم يعني دين نبيكم واقرأ
عليكم السلام ثم لم يتكلم بشيء حتى قبض الا يقول لا اله الا الله وحده محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلي رضي الله عنه اوصى بمحافظة الصلوات
وحكى ذلك عن النبي عليه السلام قال رحمه الله وقيل من جمع بين صلوتين
او اخر صلوة عن وقتها فهو كبيرة واصغر الكبائر ما قيل انه يكون كانه
يكون زنى بامه سبعين مرة ولا ينبغي لنا الاستخفاف بامر الصلاة لكي
لا تدركنا الشقاوة فيواخذنا الله تعالى بها يوم القيمة وقيل من اهان
بالصلوات الخمس واستخف بها اهانه الله تعالى على اهل سنه قبل موته
كما سمعت الامام ابا محمد يحكي عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمهما الله
انه اجتاز بقرية فاذا اهلها يغسلون ثيابهم فقال ما لكم اليوم تغسلون
ثيابكم قالوا لان شهر رمضان قد تقارب الينا فقال ابو عبد الله انكم تعبدون
الله تعالى وتصلون في رمضان فلما اجتاز بهم اذا هو بشيخ مريض قد اجتوشه
الذباب فقال في نفسه عسى هذا كان مستخفا بامر الصلاة فرجع وشد فرسه

الله بي

حتى

خلق بلغ علّم الانسان ما لم يعلم فقرء في الركعة الاولى سبع ايات منها
وقرء في الثانية خمس ايات منها واول شيء انزل الله تعالى من القران
سبع ايات من اول هذه سورة فركع جبريل صلوات الله عليه في
الركعة الثانية وسجد وصنع في الثانية مثل ما صنعه في الاولى وقال
مثل قوله في الاولى ثم قعد جبريل عليه السلام على رجله اليسرى ووضع
ركبته اليمنى على الارض فقال التحيات لله والصلوات والطيبات
الى اخره ثم قال جبريل عن نفسه السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته وقال عن لسانه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ثم استقبل القبلة فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مقالته ثم قال
يا محمد عليك السلام كملت الرسالة وكملت الشريعة اقبلت رسالات
ربك تعالى فقال نعم يا جبريل عليك السلام فقال جبريل عليه
السلام افلحت وانجحت وافلحت امتك لك الشفاعة بصلواتك فتشفع
من اطاعك من امتك وصلوا مثل صلاتك بالمغفرة من الله تعالى
ورضاه عنهم وبكفارات ذنوبهم صغيرها وكبيرها ورفع الدرجات
لهم يوم القيمة في جنات النعيم يا محمد عليك السلام ان الجنة محرمة على
من لم يقتد بما اقتدت به ولم يتوضأ مثل وضوئك ولم يصل مثل
صلاتك والله تعالى منه بريء ومصيره الى جهنم لا تنفعه شفاعة شافع
ولا تناله رحمة ربك تعالى وهو في غضب الله تعالى وعقابه يوم القيمة
يا محمد عليك السلام هذه فريضة الله تعالى فرضها على ادم وذريته
وعلى جميع خلقه وهو الذي لا يقبل الله تعالى عنه قال فتارك الصلاة
والذي يستخف بها ويؤخرها عن وقتها في هذا الوعيد فقال الفقيه
علي ابن يحيى المصنف رحمه الله فعلينا ان نحذر عن هذا الوعيد ونجتهد على
محافظتها في اوقاتها لننال الوعد الذي وعد الله تعالى لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وامته على لسان امينه جبريل عليه السلام فاذا تركناها
او

اواخرناها عن وقتها يلحقنا هذا الوعيد وفقنا الله تعالى واياكم على
محافظتها في اوقاتها ورزقنا الله واياكم ما وعد لاجلها ثم ختم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الكتاب وبعث الى شرحبيل ففي
الحديث انه اسلم على يدي علي رضي الله عنه وحسن اسلامه
الفقيه رحمه الله سمعت الفقيه الزاهد ابا اسحق ابراهيم بن اسحق ابن
حفص رضي الله عنه يروي في غامته بالفارسية عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وعطشت
وغلب على ذلك فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذهب
الى هذا الجبل واقرأ عليه مني السلام وقل له حتى يستقبل فذهبت
الى الجبل وبلغت الرسالة فنطق بامر الله تعالى وقال منذ نزلت هذه
الاية نارا وقودها الناس والحجارة مكث حتى نفد ماء عيني فرجعت
واخبرته بذلك فاخذته الحاجة يعني البول فراى ثلاثة اشجار متفرقة فقال
اذهب الى هذه الاشجار الثلاثة واقرأ عليهن مني السلام وقل لها اجتمعن
فتواري عورتي ففعلت فانقلعت الاشجار باصلها واجتمعت وصارت
منكوسة وادخلت راس بعضها في بعض فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينهن وقضى حاجته فلما خرج ذهبت كل شجرة الى موضعها وثبت
كانها لم ترفع عن مكانها قط فلما خرج اذا ظبية معقولة فدنت
الى النبي عليه السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام
من عقلك فقالت اهلي اشفع اليهم حتى يحلوني قال فدعاهم وامرهم
بحلها فقالوا انما عقلناها خوفا منها لانها قصدت هلاكنا فاخبرها
ذلك فقالت لا اقصد قتلهم لكني ارحمهم لانهم يشتغلون بالحديث عند
وقت العتمة فيؤخرونها عن وقتها وربما تركوها فانا اخوفهم بعذاب
الله وقصدي اياهم حتى يقوموا من حرج فيصلوها في وقتها فنهاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قبح فعلهم وخوفهم وامرهم بحل الناقة
ففعلوا فانصرف وسمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يروي عن الحسن

صلاتان من صلاة النهار قبلها وهي الفجر والظهر وصلاتان من صلاة
الليل بعدها وهي المغرب والعتمة فمن تركها فقد ترك امر الله
تعالى فصار مسيئا عاصيا انما يدل عليه ما حدثنا ابو الفضل البرمغازي
باسناد له عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حافظ على هذه الصلوات المكتوبات
في مواقيتها كن له نورا وبرهانا ونجاة من النار ومن لم يحافظ عليهن
في مواقيتها لم يكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة من النار وكان يوم
القيمة مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف لعنهم الله تعالى
قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن عمر رضي
الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ليس بين العبد المؤمن وبين
الكافر الا ترك الصلاة ثم قال من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر
قال الفقيه علي بن يحيى المصنف رحمه الله معناه والله اعلم واذا تركها انكارا
وجحودا فاما اذا لم يتركها انكارا ولا جحودا ولا استخفافا كان منه ذنبا
ولم يكن كفرا كما قال الله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
الا خطأ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ذكر
الله تعالى الخلود معناه والله اعلم اذا قتله واستحل قتله كفر
بربه تعالى فخلد في النار واما اذا قتله لم يستحل قتله كان ذلك
منه ارتكاب ذنب فعليه القود ولا يبقى في النار مخلدا بل يعاقبه
الله تعالى بقدر ذنبه ثم يخرجه بفضله ورحمته قال
رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما انه قال لما ورد كتاب شرحبيل
بن عمرو النجاشي ملك الحبشة الى والدي امير المؤمنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه يساله عن صفة النبي عليه السلام وعن امر الله
تعالى ماذا امر الله تعالى نبيه عليه السلام واي فريضة فرض عليه
خالقه كتب اليه والدي علي بن ابي طالب رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم

من

من امير المؤمنين علي بن ابي طالب وصي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن عمه وختنه واول مؤمن به في صبا سلام على من اتبع الهدى
وخشي عواقب الردى اما بعد فانك يا شرحبيل كتبت سالتني عن
دين نبيي وما فرض عليه خالقه وعن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن شرائع دينه وسنته فقد كتبت اليك وصف النبي عليه السلام
ونسبه الى ادم عليهما السلام وبينت شرائع دينه وسنته مفسرا
الى ان بلغ فقال ان النبي عليه السلام كان جالسا فاتاه جبريل
عليه السلام وعلمه الوضوء على نحو ما تقدم ذكره في هذا الكتاب
في باب الوضوء ثم قال له قم يا محمد عليك السلام وصل فقام جبريل
عليه السلام وقام النبي عليه السلام على يمينه ثم رفع يديه حذاء
اذنيه وقال الله اكبر رفع بها صوته لكي يسمعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكبر النبي عليه السلام مثل ما كبر جبريل عليه السلام ثم
رفع جبريل صوته فقرا بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق الى قوله ان الى ربك الرجعى ثم ركع جبريل
فقال الله اكبر ووضع يديه على ركبتيه وفرج بين اصابعه واستوى ظهره
فركع النبي عليه السلام وفعل مثل ما فعل فقال جبريل عليه السلام
سبحان ربي العظيم قالها ثلاث مرات وقالها النبي عليه السلام ثم استوى
قائما فقال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد وقام حتى استقرت اعضاؤه
ثم كبر وهوى ساجدا فسجد جبريل والنبي عليه السلام جميعا على جباههما
وانوفهما ووضعا راحتيهما وركبتيهما واطراف اصابع رجليهما على الارض
ورفعا مرفقيهما ووضعهما على الارض فقال جبريل عليه السلام
سبحان ربي الاعلى ثلثا رافعا صوته وقالها النبي عليه السلام ثم
كبر واستوى قاعدا حتى استقرت اعضاؤه ثم كبر الثانية وهوى
وسجد فقال في سجدته الثانية سبحان ربي الاعلى ثلثا وقالها النبي
عليه السلام ثم رفع راسه واستوى قائما هنيهة فقرا اقرا باسم ربك الذي

القوم ابصارهم ولا يباح لهم تأخير الصلاة ولو ان رجلا غرق في الماء
فحان وقت الصلاة وهو حي عاقل والماء يمر به قال بعضهم ان
وجد شيئا في وسط الماء يتعلق به ويقف في مقدار ما يصلي بالايماء
لا يباح له التأخير ولو اخر حتى مات بعد خروج الوقت لقي الله
تعالى وعليه تلك الصلاة ولو لم يجد شيئا يتعلق به مثل العرق
او الحشيش يباح له تأخير الصلاة فلو مات بعد خروج الوقت
لا تصير الصلاة دينا عليه وقال بعضهم عليه ان يسبح ويصلي بالايماء
ولا يباح له التأخير ولو لم يفعل حتى خرج الوقت ومات صارت
الصلاة دينا عليه ولو ان مريضا عجز عن القيام يصلي قاعدا بركوع وسجود
ولا يباح له التأخير فلو عجز عن القعود يصلي بالايماء مضطجعا على
قفاه ورجلاه الى القبلة ورأسه على قفا القبلة ويجعل موضع رأسه
اعلا من سائر جسده ويصلي بالايماء عندنا وقال الشافعي رحمه الله ينام
كما يوضع في القبر ويصلي ولا يباح له التأخير بالاتفاق فان عجز
عن الايماء بالرأس نظر ان كان عجزه اقل من يوم وليلة ثم برأ
وصح فعليه قضاء الصلاة وان كان اكثر من يوم وليلة بمقدار ست
صلوات وعجز عن الايماء بالرأس او اغمي عليه سقطت عنه الصلاة
عندنا وهو قول الحسن وقال زفر لا يسقط ما دام يعقل ويومي بعينه
فان عجز عن الايماء بالعين وعرف بقلبه بمقدار ست صلوات
سقطت عنه الصلاة عندنا وهو قول زفر رحمه الله لا تسقط ما دام
يعقل ويومي بقلبه ولا يباح له التأخير عن وقتها وقال بشر
لا تسقط عنه الصلاة وان بقي مغمى عليه سنين كالصوم سواء واذا توجه
العسكران عسكر المسلمين وعسكر الكفار ولم يأخذوا بالمسابقة فعلى
المسلمين ان يصلوا صلاة الخوف يجعل الامام القوم طائفتين فيقف
طائفة بازاء العدو ويفتتح بالطائفة الصلاة ويصلي بهم ركعة
ثم تذهب هذه الطائفة من غير ان يسلموا ويقفون بازاء العدو وتأتي

الطائفة

الطائفة المواجهة ويصلون مع الامام الركعة الثانية ثم تذهب
هذه الطائفة ثانية الى العدو من غير ان يسلموا مع الامام
ويقفون بازائهم فترجع الطائفة الاولى ويتمون صلاتهم وحدانا
بغير قراءة ثم اذا سلموا ذهبوا الى العدو ويقفون بازائهم
وترجع التي بازاء العدو ويقضون الركعة الاولى وحدانا
بقراءة يصلون هكذا ولا يباح لهم التأخير ولو التقى الصفان
واخذوا بالمسابقة يباح لهم التأخير عندنا وقال الشافعي رحمه الله
لا يباح لهم التأخير ولو كانت الهزيمة على الكفار لا يباح للمسلمين
تأخير الصلاة ولو كانت الهزيمة على المسلمين ونعوذ بالله فان كان
وجوه المسلمين الى غير القبلة جاز لهم التأخير بالاتفاق في قولهم
جميعا وان كانت وجوههم للقبلة جاز لهم التأخير عندنا وقال
الشافعي رحمه الله لا يباح لهم التأخير لنا في هذه المسألة ومسألة السابقة
انه يباح لهم التأخير عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يباح لهم ما روي
عن النبي عليه السلام انه جمع بين اربع صلوات في حرب الخندق حتى
قال ملأ الله تعالى بطون الكفرة وقبورهم نارا شغلونا عن الصلاة
الوسطى قال والمختفي عن السلطان يباح له ان لا يخرج الى الجمعة و
الجماعة ولكن لا يباح له تأخير الصلاة عن وقتها والاسير في ايدي
الكفار اذا وجد مكانا وماء او ترابا لا يباح له تأخير الصلاة
والعبد المشغول بخدمة مولاه المسلم او الكافر لا يباح له تأخير الصلاة
عن وقتها واصل ذلك قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا وقال تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
معناه والله اعلم حافظوا على الصلوات في مواقيتها خاصة الصلاة الوسطى
قال الفقيه رحمه الله واختلف الناس في الصلاة الوسطى قال بعضهم الوسطى
صلاة المغرب فان افضل وقتها واحد وهو بعد غروب الشمس بلا فصل
بالاتفاق وقال عامة الفقهاء الصلاة الوسطى هي العصر لانها ما بين اربع صلوات

كان الامير اسمعيل بن احمد الساماني مريضا فلما دنى موته امر الخادم
فقال ادخل الخزانة واحمل الصندوق الذي هو مقفل بقفل كذا
بختم كذا فحمل وظن من عنده ان فيه جواهر او شيئا له قيمة فقال افتحوا
فظهر فيه كواغد فقال اخرجوا ما فيها فاخرجوا فاذا فيها كلها
تراب فقالوا ابد الله تعالى الامير ما هذا قال هذا تراب كنت
سجدت عليه حين نزلت من سرير مملكتي انعزلت على الناس وسجدت
على هذا التراب ثم كنت ارفعه واجعله في كاغد فهذا التراب
الذي جمعته تراب سجدت الله تعالى عليه وعفرت وجهي الحسن
ولحيتي الجميلة المليحة على هذا التراب فاذا انا مت فاتخذوا
من هذا التراب لبنة وضعوها في القبر تحت خدي لعل الله
تعالى يصرف عني عذاب القبر بحرمتها ويتجاوز عن سيئاتي
قال ففعلوا ذلك فرآه في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى
بك قال صرف الرب جل جلاله عني عذاب القبر بحرمة ذلك التراب
الذي سجدت الله تعالى وقال لا يجمل من فضلي ان اعذب عبدي
بعد ما وضع خده ساجدا الي فصرف عني العذاب بحرمة اللبنة
رحمه الله سمعت صبيحا الخادم يقول كان الامير المجيد
يخرج كل يوم الى الصحراء فيسجد لله تعالى على التراب ويقول في سجوده
ايها الملك الاجل سجد لك العبد الاذل ايها الملك العزيز سجد لك
العبد الذليل فلما توفي رآه في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى
بك قال غفر لي ربي بحرمة سجدتي على وجه الارض حافيا من غير ستر
ولا مصلا

قال رحمه الله واذا خرج الولد من بطن امه
اقل من النصف او النصف وتقارب مضي وقت الصلاة قال في
كتاب النوازل يحفر لها حفيرة بمقدار ما خرج من الولد من بطنها
ويجعل الولد في تلك الحفيرة وتجلس على راس الوطس وتجعل الخارج

من

من الولد في تلك الحفيرة وتجلس على راس الوطس وتجعل الخارج
من الولد في تلك الوطس وتصلي بالايماء ولا يباح لها تاخير الصلاة
فان خرج منها الاكثر من النصف سقطت عنها الصلاة وصارت
نفساء لان حكم الاكثر حكم الكل ولو خرج جميع الولد سقطت عنها
الصلاة كذا ههنا ولو خرج جميع الولد وفي بطنها ولد اخر
تتوضأ في وقت كل صلاة وتصلي عند محمد وزفر رحمهما الله
وقال ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله سقطت عنها الصلاة
وهي على اختلافهم ان المرءة اذا ولدت ولدا وفي بطنها ولد
اخر ان النفاس من الولد الاول عند ابي حنيفة وابي يوسف
رحمهما الله وعند محمد وزفر رحمه الله من الولد الاخير
واتفقوا ان العدة تنقضي من الولد الاخير ولو ان رجلا حبسه السلطان
في المخرج ولم يجد موضعا يصلي فيه ولا ماء يتوضأ به ولا ترابا طاهرا
يتيمم به يباح له تاخير الصلاة عند ابي حنيفة ومحمد حتى خرج وقال
ابو يوسف رحمه الله لا يباح له التاخير بل يتيمم بذلك التراب النجس
ويصلي بالايماء ثم يعيدها اذا خرج ولا يباح له تاخير الصلاة ولو
حبسه السلطان في السجن ومنع عنه الماء لا يباح له تاخير الصلاة
بل يتيمم ويصلي ثم يعيدها بالوضوء اذا خرج عندنا وقال ابو حنيفة
رحمه الله اولا وهو قول زفر يباح له تاخير الصلاة حتى يخرج و
العريان العادم للثوب يصلي قاعدا بالايماء لا يباح له تاخير
الصلاة وكذا العريانة تقعد باستر ما يكون لها وتصلي بالايماء
حتى قال بعضهم انها تحفر حفيرة وتدخل فيها الى صدرها وتصلي
بالايماء ولو صلى العريان او العريانة قائما جاز والقعود افضل عندنا
وقال الشافعي لا يجوز الا قائما ولو كانوا جماعة عراة فالافضل
ان يصلوا فرادى وان صلوا جماعة وقف الامام وسطهم كامام النساء
وقال بعضهم منهم الحسن البصري رحمه الله يتقدم امامهم العراة ويغمض

للشريف أن يسجد للوضيع فارى ان الله تعالى لا يامر بالحكمة
وراى نفسه أعلم من الله تعالى قال الله تعالى فاخرج منها
فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى
يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي
الى النفخة الثانية قال ابن عباس رضي الله عنهما اراد ان لا يذوق
الموت ولا يدخل النار وهو يقول امتني وتحيي ساير الناس وتدخلني
النار قبل ان تميتني ويقال ان الله تعالى لعنه من قبل استخافه بالتوحيد
قال ابليس رب بما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين
ايديهم بان لا نار ولا بعث ولا جنة ولا حساب ومن خلفهم بان الدنيا
تبقا ولا تفنا وعن ايمانهم يعني من قبل الدين يجيء فان كانوا على
الهدى يدعوهم الى الضلالة وان كان على الضلالة وعن شمايلهم يعني
من قبل الشهوات واللذات ولا تجد اكثرهم شاكرين قال الله جل جلاله
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وظن بهم ظنا فوافق ظنه فيهم الا قليلا
منهم اي من المؤمنين من كل الف واحد لم يتبعه قوله اخرج
منها تلك المرتبة ويقال من صورة الملايكة الى صورة الابالسة ويقال
من الجنة ويقال من الارض الى جزاير البحور ولا يدخل في الارض
الا كهية السارق ويروح فيها روغان الثعالب ويقال يخرج
كل صباح فيدور حول الدنيا في ساعة واحدة كلما راى رجلا
صالحا يوسوسه ثم امر الله تعالى برفع ادم صلوات الله عليه الى
الجنة وانزل سريرا وتاجا من ذهب ومنطقة من الدر والياقوت
على وسطه ورفعه الملايكة على اكتافهم كلما بلغ الى سماء امر الله تعالى
لاهلها بالسجود لادم صلوات الله عليه ثم انزله في الجنة فقال
وكلا منها رغدا حيث شيتما وذلك انه لما ادخله الجنة خلق منه حواء
رضي الله عنها ويقال خارجا من الجنة اخذ ضلعا من اضلاعه اليسرى
وكان ادم بين النايم واليقظان لم يكن نايما لم يدر ما اخذ ولا يقظانا

يالم

بألم من تخليق حوا منه خلقها من جانبه الايسر لا اعوجاج
فيها قال المصنف رحمه الله انما اوردت الخبر بطوله لان
ابانا آدم صلوات الله عليه لما رزق التوفيق بقوله الحمد لله عند
العطاس سجد لله شكرا فزاده الله تعالى من نعمايه فرفعه
بها وادخله الجنة كذلك اذا سجدنا نحن لله تعالى يتم علينا
نعمة الاسلام ويجعل خاتمتنا بالايمان ويدخلنا الجنة في جوار المصطفين
الاخيار بمنه وفضله وانه على ما يشاء قدير قال رحمه
الله سالت ابن عيينة فقلت له لم كانت السجدة اثنين في الصلاة
والركوع مرة واحدة قال لان الله تعالى خلق ادم عليه السلام
من تراب وجعل مرجعه ومرجع اولاده اليه كما قال الله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فامر الله تعالى
بني آدم بالسجود مرتين على ظهر الارض والتراب ليعرفوا بالمرة
الاولى انه خلقهم منها ثم عليهم ان يسجدوا لله تعالى عليها
بالثانية ليستيقنوا انهم عايدون اليها عن قريب بالموت ويصيرون ترابا
كما كانوا والركوع واحد ليعلموا ان الله تعالى يبعثهم منها كما يبعثوا
من الركوع قال رحمه الله وسالت ابا الفضل البرمغدري رحمه
الله عنها فقال ان الله تعالى امر الملايكة بالسجود لادم عليه السلام
وكان في جملتهم عدو الله تعالى ابليس لعنه الله تسجد الملايكة له وابى ابليس
لعنه الله ان يسجد فلما رفعوا رؤسهم وراوا ابليس لعنه الله لم يسجد علموا
ان الله تعالى خذله وقعوا ساجدين لله تعالى مرة اخرى شكرا لله
تعالى انه لم يجعلهم من المخذولين والمطرودين بل جعلهم من الموفقين
المقبولين فلذلك من سجد من بني ادم خرج من جملة المخذولين والمطرودين
ودخل في جملة الموفقين المقبولين ومكان الموفقين المقبولين ومكان
الموفق المقبول الجنة لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين رحمه الله سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم رحمه الله يحكي ويقول

يزيد عليهم ضلالة

اي اخرج منها

به وقال فلما قال ذلك ابليس لعنه الله انا خير منه فهلك به قال
رحمه الله رجعنا الى القصة فلما قال ذلك تركهم على ذلك الحال حتى اذا
اراد الله تعالى ان يخلق ادم عليه السلام بعث الله تعالى
جبرئيل صلوات الله عليه الى الارض وقال ارفع منها سبع قبضة
من التراب حتى اصور منه خلقا وقال ان استغاثت بك فاعنها
فاستغاثت الارض فقالت بحق الله تعالى عليك ان لا ترفع مني
فلعل الله تعالى يخلق مني خلقا فيعصونه فيعذبهم بالنار فرجع
ولم يرفع وهكذا ميكائيل واسرافيل ثم بعث عزرائيل ولم يقل
ان استغاثت بك فاعنها فاستغاثت الارض فقال امر الله تعالى
احق بالحفظ من امرك فضرب يده واخذ قبضة من وجه الارض
اربعين ذراعا فذهب به الى الله تعالى فسكت الله تعالى على
ان اردك احسن واطيب مما كان منه ثم يخلط الطيب بالمسك
والغالية فامر الله تعالى ان يصبوا الماء على التراب فصبوا ا
كان كالطين ثم امر ان يصبوا من بحر الاحزان على الطين وهو
تحت العرش يقال له بحر الاحزان فمن ثم لا يتم امر النبي ادم
الا من حزن كما يقال لا يتم لابن ادم سرور يوم فخلق صورة الله
تعالى ادم صلوات عليه بلا كيف ويقال خلق الله تعالى اربعة
اشياء بلا كيف كما شاء ادم وجنة عدن وطوبى واللوح المحفوظ فكان
ادم بين الطائف ومكة اربعين سنة كما قال الله تعالى هل اتى
على الانسان حين من الدهر يعني اربعين سنة والحين على
ستة اوجه يكون الحين ستة اشهر لقوله تعالى تؤتي اكلها كل حين ويكون
الحين ثلاثة ايام لقوله تعالى تمتعوا حتى حين ويكون الحين ساعة
واحدة لقوله فتول عنهم حتى حين ويكون الحين الموت لقوله تعالى
ولتعلمن نباه بعد حين ويكون الحين اربعين سنة لقوله هل اتى
على الانسان حين من الدهر ويكون حين ليلة واحدة لقوله تعالى

فسبحان

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون رجعنا الى القصة فمر
به ابليس لعنه الله مع الملائكة الذين كانوا معه في الارض فتعجب
منه ودخل في جوفه ودار فيه فمن شومه ان ما في بطن ولد ادم
يكون منتنا فخرج وقال للملائكة اني اراها صورة مجوفة سيكون
لها شان لو يامركم الله تعالى بطاعته ماذا تصنعون فقالوا
نسمع ونطيع ربنا فاضمر ابليس في نفسه لو امرني الله تعالى
بطاعته لا اطيعه ولو سلطني الله تعالى عليه لاهلكته فلما اراد
الله تعالى ان يدخل فيه الروح فادخله من قبل راسه حتى
بلغ الى العين ففتح عينيه وامر الله تعالى ان يفتحوا ابواب
السماء الى العرش حتى راى ادم صلوات الله عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله مكتوبا حول العرش فالهم وقال من الذي اسمه
مقرون باسمك قال الله تعالى له نبي من ابنائك وولد من اولادك
لولاه ما خلقت الجنة والنار والعرش والكرسي والدنيا
والاخرة ولولاه ما خلقتك يا ادم ثم بلغ الروح الى سرته فجعل
وجلس فقال الله عز وجل خلق الانسان عجولا فبلغ الروح الى قدمه
ولم يجد منفذا للخروج فرجع الى راسه فعطس ادم صلوات
الله عليه فالهمه الله تعالى حتى قال الحمد لله رب العالمين قال
الله تعالى يرحمك الله ولذلك خلقتك لكي تحمدني والهم الله تعالى
ادم صلوات الله عليه بالسجدة فسجد لله تعالى شكرا لما الهمه من
قوله الحمد لله بعد العطاس ثم امر الله تعالى الملائكة ان يسجدوا
لادم صلوات الله عليه سجدة التحية لا سجدة التعبد كما يسجد
الوضيع للشريف فسجدوا الا ابليس ابى يعني تمرد وكان من
الكافرين قال الله جل جلاله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
ام كنت من العالين قال ابليس لعنه الله انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين انا ناري وادم طيني والنار تاكل الطين فلاني

الذين حق وما نحن فيه باطل وقعوا له ساجدين فغفر لهم كفرهم بسجدة
واحدة بلا طهارة ولا قبلة فكيف حال من سجد لله تعالى طاهرا الى
مكان ظاهر الى القبلة الطاهرة الا يغفر له فلما اسلم سحرة فرعون
قال لهم فرعون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف قالوا هذه الايدي
فاقطعها لانا رفعناها اليك وقلنا لك انت الهنا اجب دعانا
وكان يجب رفعها الى الله تعالى فجزاء مثل هذه الايدي القطع والا
وارجلكم من خلاف قالوا جزاء هذه الارجل القطع لانا سعينا الى
غير الله تعالى وقلنا بعزة فرعون لنغلبن قيل في تفسير حين
قالوا بعزة فرعون لنغلبن قال الله تعالى من فوق عرشه لاعزن
قال ولاصلبنكم في جذوع النخل قالوا اذا صلبتنا اظهرت انك
لست باله لانا نكون فوقك والاله فوق كل شيء ثم قالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض ان
شئت فاقطع الارجل وان شئت فاقطع الايدي تصير على قطع كل
شيء الا على قطع السر من المولا ــــ رحمه الله في التفسير ان الا
راوا من البينات ان الرب تعالى رفع عن اطباق الارض حتى
راوا الى العرش والعلى فلذلك قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا
من البينات قال رحمه الله سمعت بن عيينة يقول جعل الله تعالى
سجود هذه الامة على وجوهها وجباهها وسجود اليهود على حدودها
وذلك ان الله تعالى اوحى الى موسى صلوات الله عليه ان قل
لبني اسرائيل حتى يؤمنوا بي ويصدقوني والا ارسلت عليهم من
السماء عذابا فصدق البعض وكذب البعض فامر الله تعالى ملائكته
ان يقلعوا جبلا من جبال الدنيا ويوقعوا عليهم فراوا جبلا من بعيد الله
وصعد الى الهوا حتى وقف بحذاهم كما قال الله واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة فلما راوا ذلك ايقنوا انه يقع عليهم فسجدوا على حد واحد
وعين واحدة والعين الواحدة الى الارض والاخرى الى الجبل مخافة ان

يقع

ان يقع عليهم فصرف الله تعالى عنهم العذاب بسجدة واحدة يسجدونها
لله تعالى مكرهين على حد واحد فكيف حال من يسجد لله تعالى
طائعا على جميع وجهه ويعفر وجهه وجبهته بين يديه بالتراب
لا يغفر له بل يغفر له بلا شك قال ــــ رحمه الله رايت في كتاب
محمد بن يوسف رحمه الله وهو الفقيه الكوفي لما خلق الله تعالى الارض
وخلق لها سكانا وهم من بني جان من نار بين السما وبين الكلة
المرتفعة التي لا ترى اديم السماء الامن ورائها ومنها يكون
الصواعق يخرج النار فتفتق الكلة ويكون الصوت منها فركب
الشهوة فيهم وامرهم ونهاهم كما امرنا ونهانا قال اهبطوا الى الارض
واسكنوا فيها فنزلوا وافسدوا وعصوا امر ربهم وسفكوا الدماء
فانزل الله تعالى نارا من السماء فاحرقتهم الا ابليس لعنه الله تعالى
ملك من الملائكة فوهبه له قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن
ثم خلق الجن ثانيا وقال مثلهم ففعلوا مثل ذلك فاهلكهم فانزل
الله تعالى بعدهم اربعة وعشرين الف ملك من السماء وجعلهم
سكان الارض وجعل رئيسهم ابليس اللعين لعنه الله فامرهم بالامر والنهي
فلما سكنوها ان عليهم العبادة لان كل سماء ارفع فعبادتهم اشد
فقال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قال ــــ بن
عباس رضي الله عنهما فشق عليهم مشقة عليهم شديدة لان عبادتهم في
الارض اهون فقالوا باجمعهم اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد
الجن بنو الجان ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ويقال هلك ابن تعه
انفس باربع كلمات الملائكة بنحن وقارون بعندي وفرعون بقوله
اليس لي ملك مصر وابليس بانا قالت الملائكة ونحن نسبح بحمدك قال الله
تعالى اني اعلم ما لا تعلمون يعني اعلم من ادم الطاعة ومن ابليس المعصية
واعلم من اولاد ادم الانبياء عليهم السلام وقوما صالحين وقال قارون
انما اوتيته على علم عندي فهلك به وقال فرعون اليس لي ملك مصر فهلك

عند سورة النجم ولم يسجد لها قال صلى الله عليه وسلم له انت اما
منها فيها ان سجدت تسجد معك وفي بعضها قرا الرجل ولم
يسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كنت امامنا لو سجدت لسجدنا
قال رحمه الله وبدت على ان السجدة واجبة عند السماع قوله
تعالى في سورة النجم فاسجدوا لله واعبدوا امرنا بالسجود عند
تلاوتها والامر منه تعالى للوجوب يدل على انه امر قوله
تعالى ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة الى اخر السورة
قوله ازفت الازفة اي اقتربت الساعة وقوله ليس لها من دون الله
كاشفة وقوله افمن هذا الحديث تعجبون يعني من القران تعجبون
وتضحكون منه ولا تبكون يعني لا تخافون من الله تعالى وانتم
سامدون يعني ساهون عنه اي لاهون فاسجدوا لله واعبدوا
معناه فاعبدوه بالصلاة واشكروا له بالسجود عند تلاوتكم
قال رحمه الله وتنزيل الاية ما جاء عن محمد بن كعب القرظي
انه قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في نادٍ عظيم من اندية
قريش فتمنى يومئذ ان لا يأتيه من الله تعالى شيء فينفرون
عنه فانزل الله تعالى عليهم والنجم اذا هوى حتى اذا بلغ الى
قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان
عليه كلمتين تلك الغرانيق العلى وشفاعتهم ترتجى يعني الاصنام
قال فتكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قراها حتى ختم السورة
قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر السورة وسجد القوم
كلهم وكان الوليد بن المغيرة شيخا كبيرا لا يستطيع السجود فرفع ترابا
الى جبهته فسجد عليه فقالوا قد عرفنا ان الله تعالى هو الذي يحيي
ويميت ويخلق ويرزق ولكن الهتنا تشفع لنا فلما امسى رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاء جبريل صلوات الله عليه فعرض عليه السورة فلما بلغ
الكلمتين اللتين القاهما الشيطان قال ما جئتك بهاتين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افتريت على الله تعالى وقلت على الله تعالى ما لم يقل قال فاشتغل

فيها

فيها فنزل قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك
لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف
الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا قال فما زال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مغتما مهموما من شان الكلمتين حتى انزل الله تعالى
الاية التي في سورة الحج وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا
اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
اياته والله عليم حكيم فسري عنه وطابت نفسه وعلم ان الانبياء كلهم صلوات
الله عليهم لقوا ذلك فاعاد قراءة النجم من اولها الى اخرها بدون
الكلمتين على اصحابه ثم سجد وامرهم بالسجود لله تعالى ثم قال
من سجد لله تعالى سجدة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال
رحمه الله سمعت من شيخي يقول من سجد لله تعالى سجدة نجاه الله تعالى
من النار ويدخل النار كافرا لم يسجد لله تعالى مكان المؤمن الذي
سجد الا ترى ان ابراهيم صلوات الله عليه لما اضجع ولده للذبح على
هيئة الساجدين كما قال الله تعالى حكاية عن نبيه ابراهيم صلوات
الله عليه فلما اسلما وتله للجبين رزقه الله تعالى الفداء حتى
قال وفديناه بذبح عظيم كذلك من سجد لله تعالى رزقه الله تعالى
الفداء ويخلق كافرا لا يسجد لله تعالى فيدخله النار مكان المؤمن
الذي يسجد بدليل قوله تعالى واسجد واقترب يعني الى الله تعالى
والى دخول الجنة قال رحمه الله يدل عليه ما سمعت ابا عبد الله
المطوعي يروي لفقهائه بالفارسية يحكي عن الحسن البصري رحمه
الله انه قال ان الله تعالى غفر لاقوام سجدة واحدة سجدوها
لله تعالى بغير وضوء ولا متوجهين الى القبلة في مكان نجس يدل
نجس فقيل من هم يا ابا سعيد قال سحرة فرعون انهم لما راوا الايات والعلامات
حين القى موسى صلوات الله عليه عصاه تلقف ما صنعوا من حبالهم علموا ان هذا

تلك طاعات اذا قدرت عليهن او على واحدة منهن تمنيت الموت
فرحا بذلك اولها اذا نزل بي ضيف لم ادعه الى ضيافتي وقدمت
اليه الطعام فجعل ياكل وانا اسمع مضغه اشتهي الموت فرحا
والثاني اذا قدرت على قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم تمنيت الموت فرحا والثالث اذا قدرت على
السجدة لله تعالى تمنيت الموت فرحا لذلك واقول انا الذي
قدرت على هذه السجدة لربي تعالى جده [illegible] اخر من

فصل السجدة [illegible] ٣٥

قال رحمه الله الحائض
اذا سمعت اية السجدة ثم طهرت لا قضاء عليها وكذلك الصبي او الكافر
اذا سمع السجدة ثم بلغ الصبي او اسلم الكافر لا قضاء عليهما وبمثله المحدث
او الجنب اذا سمع السجدة او تلاها بنفسه ثم تطهر فعليهما القضاء والفرق
بينهما ان الحائض والكافر والصبي ليسوا من اهل الصلاة بل سقطت عنهم
الصلاة اصلا والسجدة من الصلاة فسقطت عنهم لهذا واما الجنب والمحدث
من اهل الصلاة فمخاطبان بها بدليل ان كل واحد منهما ياثم بالتاخير
لكن منع من الاداء بسبب الجنابة والحدث فاذا زال عنه ذلك
بالتطهر فقد وجب عليه الاداء لذلك السجدة واجبة عليهما فاذا تطهرا
كالصلاة واذا لقن العقعق او الطوطي اية السجدة فقرءها فسمعها
سامع فلا سجدة عليه في قول عامة الفقهاء ولان هذا ليس بقراءة
ولا كلام بدليل ان من خلا بامرءته ومعهما طوطي او عقعق صحت
الخلوة واحاديثهما ليس باخبار وكذا النايم اذا قرء سجدة عليه
فلا سجدة عليه ولا على من سمع لان قرائته ليست بقراءة بدليل ان
طلاقه لا يقع وعتاقه ليس بعتاق فكذا قرائته ليست بقراءة وقال
بعض اهل بلخ عليه السجدة وعلى السامع كذلك بدليل انه لو نام في
الصلاة وتلا اية احتسب ذلك من قرائته في الصلاة فبان ان قرائته
قراءة وكان عليه وعلى السامع السجدة والاول اصح انه لا سجدة على احد
بقرائته

بقرائته والامام ومن معه اذا سمعوا سجدة من المؤتم لا يسجدون ما داموا
في الصلاة بالاتفاق واذا فرغوا من الصلاة لا يسجدون لها في قول
ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله وقال محمد وزفر رحمهما الله يسجدون
لابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله ان هذه قراءة حصلت في
الصلاة ولم يسجد لها في الصلاة فوجب ان لا يسجد لها خارج
الصلاة كالامام اذا قرء اية السجدة ولم يسجد لها في الصلاة لا يجب
عليه قضاؤها خارج الصلاة لذا هذا والمصلي اذا سمع اية السجدة من
مصل مثله كل واحد منهما يصلي صلاة نفسه لا يسجد السامع ما
دام في الصلاة فاذا فرغ السامع من الصلاة سجدها حينئذ والمصليان
كل واحد منهما صلاة نفسه اذا تلا كل واحد منهما تلاوة على حدة
وسمع كل واحد منهما تلاوة صاحبه سجد كل واحد منهما ما تلا بنفسه
في الصلاة ولا يسجد ما تلا صاحبه ما دام في الصلاة فاذا فرغ
منها سجدها حينئذ لانها قراءة صاحبه وغير المصلي اذا سمع
المصلي اذا سمع من غير المصلي لا يسجد ما لم يفرغ من الصلاة فان
سجد في الصلاة لا تفسد صلاته فان سجد التالي فتابعه المصلي وسجد
معه هل تفسد صلاته ام لا رواية لهذا في الاصول قال القاضي
الامام ابو علي النسفي رحمه الله ان نوى متابعته فسدت صلاته
وجازت سجدته وان لم ينو متابعته جازت صلاته ولم تجز سجدته
وعليه قضاؤها بعد الفراغ من الصلاة والخطيب اذا تلا السجدة
او سمعها من غيره وهو على المنبر يخطب للعيد او الجمعة فان شاء
سجد معه السامعون وان اخر الى ان يفرغ من الخطبة جاز لما
روي عن عمر رضي الله عنه انه تلا على المنبر اية السجدة وهو يخطب
فنزل وسجد ثم صعد واتم الخطبة فقرء في الجمعة الثانية سجدة فتهيا
الناس للسجود فقال مكانكم فان الله تعالى لم يكتبها علينا الا ان
نشاء يعني لم يكتب سجدها علينا الا ان نشاء التعجيل قال رحمه الله
يدل على ان كل سمع السجدة يسجد لها قوله صلى الله عليه وسلم حين قرء رجل

الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة ولكن اعني على نفسك بكثرة السجود وعن ثوبان
رضي الله عنه انه قيل له حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كيف احدثكم وقد لن تموتني فقيل حدثنا فقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما سجد عبد لله تعالى سجدة الا رفع له بها درجة
وكتب بها حسنة وحط عنه بها خطيئة قال رضي الله عنه سمعت
الامام ابا محمد يروي في عامته بالفارسية ان داود النبي صلوات
الله عليه راى الشيطان فقال يا عدو الله في اي وقت تظفر على
عباد الله تعالى قال في ثلاثة اوقات اذا سكروا واذا
غضبوا واذا خلوا بامرأة حرام قال في اي وقت تخيبهم قال
اذا عملوا عمل قوم لوط واذا اربوا قال ففي اي وقت تعطهم
قال اذا سجدوا لله تعالى سجدة قال رحمه الله سمعت محمد بن
نعيم يروي باسناده عن ابي سعيد الخدري وابي امامة الباهلي
رضي الله عنهما انهما قالا لو لم نسمع هذا الحديث من رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلاثا او اربعا
او خمسا لم نبال ان لا نذكره ولكن والله لا نحصي كم سمعنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد دعا بهذا الطهور فوضعه
بين يديه ثم اغترف منه غرفة فجعلها في فيه ثم مجه الا اذهب
الله تعالى عنه كل شيء اصابه بلسانه واذا غسل وجهه اذهب
الله تعالى عنه كل شيء اصابه بلسانه واذا غسل وجهه اذهب
الله تعالى عنه كل شيء اصابه بوجهه مما نظرت اليه العينان
مما كان لا ينبغي لهما فاذا غسل يديه كما امر الله تعالى اذهب
الله تعالى عنه كل شيء اصابه بهما فاذا مسح براسه اذهب
الله تعالى كل شيء اصابه براسه مما سمعت الاذنان قال ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
مسح

اذا مسح احدكم براسه فان الشعر لا يذنب فليضرب بيده على
الماء ثم ليمسح داخل اذنيه وما حولهما فانهما من الراس واذا
غسل رجليه اذهب الله تعالى عنه كل شيء اصابه بهما
فلو ان الله تعالى وفقه للصلاة فهو في الدرجات حتى يبرح
ولا يسجد لله تعالى سجدة الا كتب له بها حسنة ورفع له بها درجة
رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمغدري يحكي
عن ابي نجيح انه قال قال مجاهد اقرب ما يكون العبد الى
ربه وهو ساجد الا تسمعه يقول واسجد واقترب وقال
سفيان رحمه الله لا يرى الشيطان ابن آدم اغيظ من ان يراه
ساجدا لانه امر بالسجود فلم يفعل وفعل ابن آدم ذلك
قال رحمه الله سمعت الامام ابا بكر الاسماعيلي يروي في
عامته عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه سئل فقيل
له ما ثواب من سجد لله تعالى سجدة فقال ان اردت ان
تعرف ثوابه فانظر الى عقابه لو سجد للصليب ما حاله قيل
يصير كافرا مخلدا مخلدا في النار فاذا سجد لله الحبيب افلا
يصير مؤمنا مخلدا في الجنان قال رضي الله عنه وسمعت ايضا
يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يؤمر بمذنبي
امة محمد صلى الله عليه وسلم الى النار فيقول لهم مالك
صلوات الله عليه امة من انتم فلم يات قوم ابيض وجوها
منكم ولا اطيب رائحة فيقولون نحن امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيدخلون النار فيقول مالك صلوات الله عليه يا نار خذي
يا نار انضجي يا نار احرقي يا نار مواضع السجود لا تقربي
بهم ثم يخرجون عنها ببركة السجود الذي سجدوا لله تعالى في الدنيا
رحمه الله سمعت الامام ابا محمد يحكي بالفارسية في
عامته عن ابي بكر الوراق الترمذي رحمه الله انه يقول

فيما امركم به ان يقولوا في ركوعكم وسجودكم سبحان العظيم سبحان
ربي ربي الاعلى ثلاثا ثلاثا والنكتة في قوله سبحان ربي الاعلى
ان العبد اثنى على الله تعالى في حالة السجود بقوله سبحان
ربي الاعلى فاثنى عليه الله تعالى فقال ايها العبد انت
ايضا اعلى لانك عال على الكفار في الارض بقوله تعالى ولا تهنوا
ولا تحزنوا وانتم الاعلون معناه لا تضعفوا فاني لكم ولا تحزنوا
لاني لكم وانتم الاعلون ابدا اعلى الكفار
رحمه الله عليه ونكتة اخرى وهي احسن قال سميت نفسي اعلى
فقلت لنفسي سبح اسم ربك الاعلى وقلت لك ايها العبد وانتم
الاعلون واي فضل يبقى لمن استعمله معك ايها العبد قال ونكتة
اخرى سمعناها من ابي الفضل السمرقندي يقول الحكمة
في قوله في الركوع سبحان ربي العظيم لانه ليس على العبد
حالة اصغر واذل من حالة الركوع حيث يشبه نفسه بالبهائم
وهو يقول سبحان ربي العظيم يعني ما يضرني تحقيري و
انا تذللت لخالق عظيم ويقول في سجوده سبحان ربي
الاعلى لان التذلل ههنا اكثر فيقول ما يضرني تذللي والتزاقي
بجميع اعضائي في الارض ولي رب عال ليس فوقه اعلى فهذا
معنى قوله سبحان ربي العظيم سبحان ربي الاعلى قال ابو الفضل
ما سجد العبد لله في الصلاة او خارج الصلاة الا وفرغ منها وهو
طاهر مطهر قال رحمه الله يدل عليه ما حدثنا به ابو عبد الله
المطوعي باسناد له عن مخارق ابن سليم انه قال مررت بابي
ذر رضي الله عنه بالربذة فرايته يخفف القيام ويطيل الركوع
والسجود فلما قضى صلاته قلت له في ذلك سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله تعالى سجدة
او يركع لله تعالى ركعة الا حط الله تعالى عنه بها خطيئة ورفع
له

له بها درجة وعن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن
آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويحثو التراب
على راسه ويقول امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت
بالسجود فعصيت فلي النار وعن انس بن مالك وجابر بن عبد الله
رضي الله عنهما انهما قالا خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمر بعذق قد قطع ولما كان مقطوعا قد هاج ورقه وبيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب فضربه به فجعل يتناثر ورقه
فقال ان مثل هذا كمثل احدكم اذا قام الى الصلاة وجعلت
خطاياه فوق راسه فاذا خر ساجدا تتناثر عنه كما
تتناثر ورق هذا العذق وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل البيت يصلي اينما وجد فقالت
له عايشة اني اجلس وانا حايض وياتي الوليد من السوق
وقد وطئ الاذى ويمشي حيث تسجد افلا تعزل لك مكانا في
البيت لا تقربه نحن اذا فصلي فيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عايشة ما اعجبك ان المؤمن اذا سجد لربه عز
وجل طهر الله تعالى موضع جبينه الى سبع ارضين فلما كانت
السجدة تطهر الى سبع ارضين من النجاسات افلا تطهر انفس
المؤمنين من الذنوب وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار سبع سنين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذا الرجل علينا حقا ادعوه
فليرفع الينا حاجته فدعوه فقال له رسول الله صلى الله عليه و
سلم ارفع الينا حاجتك وكان ذلك عشوة من الليل فقال انشر نفسي
يا رسول الله ولكن دعني حتى اصبح فاستخير الله تعالى فلما اصبح اتاه
فقال يا رسول الله عليك السلام اسالك الشفاعة يوم القيمة فقال رسول

ههنا لان الاول ناقص فلم ينب عن الكامل واذا قرء تلاوة
ولم يسجد لها ثم قام في مكانه وشرع في الصلاة فقرءها
ثانية كفته لسجدة في الصلاة عن القرائتين جميعا في رواية
الجامع والزيادات والصلاة وفي رواية النوادر عليه فيما
قرء خارج الصلاة سجدة اخرى قالوا وهو قول محمد لرواية
الجامع والزيادات والصلاة وهو قول ابي حنيفة وابي
يوسف ان المكان واحد والاخيرة التي قرءها في الصلاة اقوى
فتابعت الاول لكن قرء في وقت لا يباح الصلاة ولم يسجد
ثم قرءها ثانية في وقت يباح الصلاة في مكانه ذلك كفاه
واحدة الاخيرة لقوتها كذا هنا واذا قرءها في الصلاة
في الركعة الاولى ثم قرءها في الركعة الثانية وهو على
الدابة فهو على وجهين اما ان يكون سجد للاولى او لم يسجد
فان لم يسجد حتى اعادها في الثانية كفاه واحدة بالاتفاق
وان كان سجد للاولى فعليه اخرى استحسانا وهو قول محمد
والى يوسف الاول وقال ابو يوسف آخرا وهو القياس
تكفيه واحدة ذكرها في الجامع الكبير لابي يوسف رحمه الله
ان حرمة الصلاة واحدة بدليل اداءها بتحريمة واحدة فكانت
كركعة واحدة ولو قرءها في الصلاة وسجدها ثم سلم وتكلم ثم
قرءها ثانية في مكانه ذلك قال في ظاهر الاصول تكفيه الاولى
وعن اصحابنا رحمهم الله انه يجب عليه اخرى لظاهر الاصول ان المكان
واحد فكفاه واحدة واذا قرءها على الدابة وهو في الصلاة مرارا
واخرى يمشي الى جنبه فسمعه الماشي منه مرارا كفاه واحدة
قياسا وبه قال زفر رحمه الله وعليه في كل مرة سجدة يعني
على السامع عندنا استحسانا لتبدل مكانه واذا قرءها فسجد
ثم عمل عملا كثيرا مثل ان نام مضطجعا او اكل شبعا او شرب حتى ا
روى

روى او تكلم كثيرا ثم قرءها ثانية تكفيه واحدة قياسا وعليه
اخرى استحسانا عندنا لتبدل المجلس بالعمل الكثير وان
عمل بينهما عملا قليلا مثل اكل لقمة او نوم قائم او شرب
شربة واحدة او كلمة واحدة تكفيه واحدة استحسانا لان
المكان واحد وعليه اخرى قياسا واذا قرءها وهو راكب
ثم نزل ولم يسجد حتى قرءها ثانية في مكانه كفته
واحدة عندنا استحسانا وعليه اخرى قياسا عند زفر رحمه
الله قلنا ان النزول عمل قليل وذلك عفو بدليل ان
من قال لامرأته اختاري وهي راكبة ثم نزلت واختارت
جاز كما لو لم تنزل كفاه واحدة ولو قرءها نازلا ثم ركب
كان عليه سجدتان في قول بعض الناس لان الركوب عمل
كثير بدليل انه لو افتتح التطوع ثم ركب فسدت صلاته
ولو افتتحها ثم نزل لم تفسد في كتاب الصلاة
ان ركب في مكانه ذلك لا يجب عليه اخرى اذا لم يسير الدابة
قبل قراءته مرة اخرى لان المكان واحد فصار الركوب
كالقيام والسجدة بعد التلاوة واجبة تصير دينا عليه عندنا
اذا لم يؤدها وقال الشافعي رحمه الله عليه هي سنة لا تصير
دينا عليه لنا قوله تعالى وخر راكعا واناب قال النبي
صلى الله عليه وسلم سجدها داود صلوات الله عليه شكرا
وتوبة ونحن نسجدها امرا اخبرنا ما مورين بها والامر من
الله تعالى واجب فريضة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا الى اخره يعني يا ايها المؤمنون الموحدون
المسلمون القائلون كلمة الحق لا اله الا الله محمد رسول الله
اركعوا في الصلوات المفروضات والنوافل واسجدوا يعني
واخضعوا لله تعالى فيهن واعبدوا ربكم يعني واطيعوا خالقكم

المسجد كله والبيت كله مكان واحد في حق الصلاة بدليل انه لو
مشى من صف الى صف لا تفسد صلاته فبان انه مكان واحد واحدة
فكفاه سجدة لانه لم يتبدل المجلس واما اذا كان في موضع صحراء
في سكة او مفازة يجب عليه في كل مرة سجدة لتبدل
المكان فان كان قرأها قائما ثم قعد ثم قرأها ثانية تكفيه
سجدة واحدة لان المكان واحد بدليل ان من قال لامرأته
اختاري وهي قائمة فجلست ثم اختارت نفسها صح ذلك
منها وكذا من قال لاخر بعتك عبدي هذا بالف وهما
قائمان فجلسا او جلس المشتري ثم قال قبلت صح الشرى فلما
لم يتبدل المكان كفاه سجدة واحدة وكذا اذا قرأها قاعدا
ثم قاعدا ثم قام وقرأها ثانية تكفيه سجدة واحدة ومثله
في المخيرة والمشتري اذا قام بطل ذلك كله والفرق ان
ذلك يبطل بالاعراض والقيام اعراض كالشفعة واذا قام
الشفيع بعد السماع بطلت شفعته كذا ههنا اما ههنا فانه
لا يتبدل المكان الا بالذهاب والمجي فصار كالذابح اذا سمى
وهو قاعد ثم قام وذبح في مكانه ذلك صح ولم تبطل التسمية
كذا ههنا فان قرأها وهو على السفينة وهي تسير وهو مصل او
غير مصل مرارا كفاه واحدة لان السفينة كالبيت بدليل
جواز البيع فيها مع سيرها ولو قرأها مرارا وهو يمشي
او راكب على الدابة وهي تسير فهو على وجهين اما ان يكون
مصليا او غير مصل فان كان مصليا تكفيه واحدة لان
الاماكن كلها صارت مكانا واحدا في حق الصلاة فكذا في
حق السجدة وان كان غير مصل يجب عليه بكل مرة سجدة لتبدل
المكان بدليل ان البيع لا يجوز بين اثنين وهما يمشيان او راكبان
والدابتان تسيران والمسدي او الذي يدور حول الدابة في
الطاحونة

في الطاحونة اذا قرأها مرارا وهو يمشي يجب عليه بكل مرة
سجدة لتبدل المكان وقال بعضهم منهم عقبة ابو حامد
النيسابوري رحمه الله يجب على المسدي واحدة الا ان يقطع
غزله فيرجع الى الوصل لان المكان واحد والراكب
على المداسة في الجرجر اذا قرأها مرارا والثيران تدور
حول الكدس قال بعضهم ان كان الكدس صغيرا بحيث لا يخفى
شخصه عن عين الناظر اذا تحول الى الجانب الاخر تكفيه سجدة
واحدة والا فلا شيخنا الامام ابو محمد عبد الله
ابن الفضل رحمه الله اختار اخرى يجب عليه في كل مرة
سجدة لان الثيران كالدابة لا تسير الا بتسييره فقد تبدل
المكان بدليل انه لو باع شيئا ومعه المشتري لا يجوز واذا
قرأها في غصن من اغصان الشجرة ثم انتقل الى غصن اخر وقرأها
ثانية قال بعضهم تكفيه واحدة لان الاصل واحد وقال
بعضهم تجب عليه في كل مرة وقال شيخنا الامام ابو جعفر ان
كانت الاغصان قريبة بحيث يقدر على ان يعبر من غصن
الى غصن من غير ان ينزل الى اصل الشجرة كفاه واحدة
والا فلا واذا قرأ السجدة ولم يسجد لها ثم افتتح الصلاة في مكانه
ذلك وقرأها في الصلاة ثانية ذكر في الجامع الصغير وفي
النوادر وفي كتاب الصلاة انه يسجد لها في الصلاة مرة
اخرى قالوا وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله وقال
محمد رحمه الله في نوادر الصلاة لا يجب عليه في الصلاة اخرى
لهما ان ما قرأ خارج الصلاة انقص مما قرأ في الصلاة ولا ينوب
الانقص عن الكامل كمن قرأ راكبا وسجد بالايماء ثم نزل وقرأ
في مكانه ذلك مرة اخرى تجب عليه اخرى وكمن قرأ في وقت مباح
الصلاة وسجد ثم قرأها ثانيا في وقت مباح الصلاة عليه اخرى لهذا كذا

ركعات يقرئ في الاولى الفاتحة وسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية الفاتحة وانا انزلناه في ليلة القدر وفي الثالثة الفاتحة وقل هو الله احد وقنت قبل الركوع

رحمه الله فهم مع جلالة شانهم كانوا يصلون في الليالي ابتغاء مرضات الله تعالى وطمع ثوابه ورجاء عفوه وخوف عقابه وفرارا من ناره واليم عذابه افلا ينبغي لنا ان نصلي مع كثرة ذنوبنا وقلة طاعتنا رحمه الله

سمعت ابا بكر الاسماعيلي يروي بالفارسية في عامة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان الرجل في فلاة من الارض او في منزل خال عن اعين الناس فقام يصلي باهى الله تعالى به الملائكة يقول انظروا الى عبدي لا يصلي الا لي وسمعته ايضا يروي بالفارسية عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الاولين والاخرين يوم القيمة فينادي مناد بصوت يسمع الخلايق كلهم سيعلم اهل الجمع من اولى بالكرم ثم ينادي اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادي فيقول ليقم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادي فيقول ليقم الذين كانوا يحمدون الله تعالى في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم يحاسب ساير الناس قال رحمه الله فانظروا الى فضل المصلين في الليالي كيف يحاسب اول مرة حتى يسير الى الجنة

رحمه الله سمعت الحاكم ابا نصر الحرفي يروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استيقظ من الليل فايقظ امرأته وصليا ركعتين جميعا كتبا

من الذاكرين

من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات [illegible] رحمه الله

سمعت الامام ابا محمد يحكي عن الحافظ انه قال قال حكيم من الحكماء التمست الغنى فوجدته في العلم والتمست الشرف فوجدته في الصبر والتمست قلة الحساب فوجدتها في الصمت والتمست العافية فوجدتها في الزهد والتمست الراحة فوجدتها في الياس والتمست الشبع والري يوم القيمة فوجدته في الصوم والتمست الظل يوم القيمة فوجدته في الصدقة والتمست النجاة من النار فوجدتها في ترك المعصية والتمست دخول الجنة فوجدته في ترك الشهوات والتمست السماحة فوجدتها في الصدق والتمست صاحبا صالحا فوجدته في عمل البر والتمست النور في ظلمة القبر فوجدته في قيام الليل والتمست السلامة فوجدتها في العزلة والتمست رضى الله تعالى فوجدته في ذكر الله تعالى

فصل [illegible] قال رحمه الله

واذا سمع اية السجدة مرارا من طاهر او جنب او حائض او صبي او بالغ او مسلم او كافر او قراءها بنفسه مرارا فهذا على وجهين اما ان يكون ذلك في مجلس واحد او في مجلسين فان كان في مجلس واحد تكفيه سجدة واحدة في اوله او في اخره لما روي عن عبد الرحمن السلمي معلم الحسن والحسين رضي الله عنهم انه كان يقرئ عليه السجدة الواحدة مرارا وكان يسجد لها سجدة واحدة ولم يكن يفعل ذلك برايه بل تعلمها من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان يلميذهما وان كان ذلك في مجلسين فهو على وجهين اما ان يكون ذلك في المسجد او في بيت او في موضع صحراء فان كان في مسجد او في بيت يكفيه سجدة واحدة ايضا لان

في ٣ ولعل الصحابة [illegible]

انهما قالا حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يقل لي لشيء فعلته لم فعلته
ولا لشيء لم افعله لم لم تفعله وقال لي يوما يا انس اني موصيك
بوصية فاحفظها اكثر الصلاة في الليل تحبك الحفظة واذا دخلت
على اهلك فسلم عليهم يزد الله تعالى وبركاتك واذا استطعت
ان لا تاوي الى فراشك الا على طهارة فافعل فانك ان مت
مت شهيدا واذا خرجت من اهلك فسلم على من لقيت يزد
الله تعالى في حسناتك ووقر كبير المسلمين وارحم صغيرهم
اكن انا وانت في الجنة كهاتين وشبك بين السبابة والوسطى
واعلم يا انس ان الله تعالى يرضى عن العبد باللقمة ياكلها
فيحمد الله تعالى عليها او بشربة من ماء يشربها فيحمد الله
تعالى عليها قال وانما اوردت الحديث بطوله لقوله عليه
السلام اكثر الصلاة في الليل تحبك الحفظة وعن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ركعتان
في نصف الليل خير من الدنيا وما فيها وقد جاء في جوف
الليل الغابر وقيل اذا قام العبد في جوف الليل وصلى
فنام في السجود باهى الله تعالى به ملائكته يقول انظروا الى
عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي سمعت
الامام ابا محمد رحمه الله يروي في عامته بالفارسية عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى في الليل واحسن الصلاة اكرمه الله تعالى
بتسعة اشياء خمسة في الدنيا واربعة في الاخرة اما التي في الدنيا
اولها يحفظه من آفات الدنيا والثاني يظهر اثرها عليه في وجهه
والثالث يحببه الى قلوب الصالحين والى الناس اجمعين والرابع
تذلق لسانه وينطقه بالحكمة والخامس يجعله حكيما يعني يرزقه الفقه

وانما

واما الاربعة في العقبى اولها يحشره يوم القيمة من القبر مبيض
الوجه والثاني يبسر عليه الحساب والثالث يمر على الصراط
كالبرق الخاطف والرابع يعطى كتابه بيمينه قال
رحمه الله سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم القطسوني يحكي عن
ابي بكر الوراق الترمذي انه قال رحمه الله طلبنا اربعة
اشياء سنين كثيرة فوجدناها في طاعة الله تعالى وطلبنا
السعة في المعيشة فوجدناها في صلاة الضحى وطلبنا سلامة
الدين فوجدناها في حفظ اللسان وطلبنا نور القبر فوجدناه
في صلاة الليل قال رحمه الله وسمعته ايضا يحكي عن معاذ
الرازي انه قال الايمان طائر بعيد فلا تدنسه بالاثام
والليل طويل فلا تقصره بالنوم قال رحمه الله سمعت
ابا الفضل البرمعدري يحكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه كان
جعل الليل اثلاثا ثلثه للتدريس وثلثه للنوم وثلثه للصلاة
فمر يوما بصبيان يلعبون فقال احدهم يا ايها الصبيان هذا
رجل لا ينام جميع الليل ويصلي الى الصباح فبكى ابو حنيفة
رحمه الله فقال يا نفس اتقي الله فان الناس يظنون بك خلاف
ما انت فيه ثم لم ينم بعد ذلك ليلا حتى روي عنه انه صلى
صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة قال رحمه الله
سمعت الفقيه الزاهد ابا نصر احمد بن محمد الضحاك الحوفي
يروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه كان يقرأ
القرآن كله في صلاة الليل في ركعة واحدة فقيل له انقرأ
القرآن كله في ركعة واحدة قال هذا وتري قال وكان ذلك
في بدو الاسلام حين كانوا يصلون الوتر ركعة واحدة وثلاثا
وخمسا وسبعا وتسعا ثم نسخ ذلك كله لما روي عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث

عن سيئاتهم واعددت لهم بعد رضاي عنهم في الجنة ما تقر به
اعينهم مكافاة لما فعلوا من قيامهم في الليالي قال رحمه الله
سألت بن عنبسة فقلت كان الله قادرا ان يذكر للموحدين
ما يعطيهم في الجنة حرفا فيقول اعطيكم كذا وكذا يسمي كل شيء
باسمه فلم لم يبين لهم ذلك مفسرا بل قال فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يعطي
الله تعالى في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال لان الله تعالى اراد ان يكون لعبده
بشر وان سرور وفرح حين يقدم قوله تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين يتفكر ويفرح فيقول وعدني
الله تعالى وعدا حسنا ثم اذا دخل الجنة يريه ذلك ويقول
هذا الذي كنت وعدتك في الدنيا فيفرح ثانيا ولو كان
ذكره مفسرا لكان يعلم ذلك كله ولا يفرح الا مرة واحدة
في دنياه فاخفى عليه ذلك ولم يذكر مفسرا حتى اذا راه
يفرح به ثانيا ومثاله في ان الوالد اذا بعث صبيها الى الامام صح
الكتاب يسألها الطعام فتلف الادام في الخبز وتدفعه اليه
في زنبيل فيقول الصبي ماذا اعطيتني من الادام فتقول له قد
وضعت الادام في وسط الخبز ولا تخبره عما في الخبز حتى اذا وسط خ
فتحه الصبي في الكتاب يفرح ثانيا لكي نصيبه فرحان كذلك
الله تعالى فعل مع عباده المؤمنين هكذا ليكون لهم فرحان العفو
من الذنوب والغفران ورضاء الرحمن بقوله تعالى جزاء
بما كانوا يعملون ذكر فيه كلمة الجزاء ولا جزاء انفع من العفو والغفران كان خ
قال رحمه الله يدل عليه ما حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي
باسناده عن ابي حازم انه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي
يقول بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف
الجنة حتى انتهى ثم قال فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر

خطر على قلب بشر ثم قرء هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قال ابو الصخر فذكرت ذلك للقرظي فقال انهم اخفوا لله تعالى
عملا فاخفى لهم ثوابا اذا قدموا على الله تعالى قرت به الاعين وعن
زرارة بن ابي اوفى عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه
انجفالا وقيل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت فيمن
جاء فلما تبينت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب وكان
اول ما يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا
الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وعن
ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف المؤمن قيام الليل وعزه
استغناؤه عن الناس وعن عبادة بن الصامت انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعار من الليل فقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال رب
اغفر لي الا غفر له او قال ودعا استجيب له وان هو عزم
وتوضأ وصلى قبلت صلاته وعن زياد بن علاقة عن المغيرة
بن شعبة رضي الله عنه انه قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المصلى لليلاحي تورمت قدماه فقيل له يا رسول الله
اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا
اكون عبدا شكورا وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى بعد العشاء ركعتين
ثم اربعا بعدها عدلن له بمثلهن في ليلة القدر وعن شريك
بن ابي نمر وعبيد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم رضي الله عنهما

انه يجوز وهذا على اختلاف بيننا وبين ائمة بلخ ان صلاة التراويح قبل
فريضة العشاء تجوز ام لا تجوز قال فقهاء بخارى تجوز لانها من صلاة
الليل وهذا ليل فجازت كما لو صلاها بعد الفريضة وقال اهل
بلخ لا تجوز الا بعد الفريضة لانها عرفت بالشرع والشرع ورد
اداءها بعد الفريضة ولا تجوز قبلها كالوتر وكذلك اذا صلى
الامام الناس التراويح قبل الفريضة فهو على هذا تجوز عند اهل
بخارا لانها من صلاة الليل وهذا ليل واذا صلى الفريضة على
انه يصليها قبل الوقت وظهر انه في الوقت قال في ظاهر الاصول
لا تجوز صلاته وعليه الاعادة [illegible] الامام ابو محمد عبد الله
بن الفضل البخارى الخراخرى لا تجوز صلاته ويخاف عليه الكفر
لان عنده انه على الباطل ولو صلى الى غير القبلة متعمدا قال
نصير بن يحيى هو كافر برئته وان تاول قوله فاينما تولوا فثم
وجه الله صلى الى غير القبلة لم تجز صلاته ولم يكفر فان صلى
وعنده انه يصلي الى غير القبلة ثم ظهر انه صلى الى القبلة ذكر
في كتاب التحري وقال ان كان تحرى ووقع تحريه الى الجانب الذي
صلى جاز فان لم يكن تحرى لا يجوز وان ظهر انها قبلته
لتركه التحري ولو صلى في ثوب وعنده انه نجس فظهر انه
طاهر فصحت صلاته لان الصلاة في ثوب نجس تجوز بحال لو لم يجد
ثوبا اخر ولو توضأ بماء على ظن انه نجس فظهر انه طاهر جاز
وضوءه لان المقصود غسل الاعضاء وقد حصل وقال الامام ابو بكر
محمد بن الفضل في الفصول كلها ان صلاته جائزة الا ان يظهر ما كان
عنده فحينئذ لا تجوز وهو كافر برئته لاجترائه على الله تعالى وظهور حاله
كما زعم واذا تطوع بعد غروب الشفق فهذا على وجهين اما ان
يخاف فوات الجماعة او لا يخافه فان لم يخف فوات الجماعة جاز بغير كراهة
بالاتفاق وان خاف فواتها قال عامة الفقهاء لا يكره لان الجماعة فضل

وليست

بيان لاجترائه

وليست بفرض عندنا فخوف فواتها لا يدخل فيه الكراهة وقال
نصير بن يحيى اكره له ذلك مخافة ان يفوته الجماعة واذا الرجل
ان يصلي التطوع في الليل اجمعوا على انه لو صلى ركعتين
ركعتين او اربعا اربعا او ستا ستا وان شاء ثمانيا ثمانيا
بتسليمة واحدة انه يجوز واختلفوا في الافضل قال ابو حنيفة
رحمه الله الافضل ان يصلي اربعا اربعا وقالا الافضل ان
يصلي ركعتين له ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء اربعا ثم
اربعا لا تسأل عن طولهن وحسنهن ولان في العبادة اكثر
العناء والمشقة اكثر وكان افضل والدليل على فضله قول
الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا فقوله تعالى تتجافى جنوبهم يعني تركوا المضاجع و
الفارق الوطية المهيئة والمكان الوطي والمراة الجميلة وقاموا
من عندها ثم وقفوا بين يدي الله تعالى في صلاة طويلة
بتضرع وخشوع يدعون ربهم خوفا وطمعا يعني يصلون جميع
الليل ثم يسألون من ربهم خوفا الامان من خوف فراقه
ومن نيرانه ومن اليم عذابه وحرق ناره ومن طول الحساب
وخفة الميزان عن الخيرات ثقيله عن الشر وطمعا يعني يطمعون
ان الله تعالى يقبل صلاتهم وحسناتهم ويعفو عن سيئاتهم و
يزيدهم رحمة وغفرانه ومما رزقناهم ينفقون ومع قيامهم في
الليل تصدقوا من اموالهم واداوا زكاتها واكرموا الايتام
واطعموا الفقراء طلبا لمرضاة ربهم فلا جرم اذا هم فعلوا
ذلك فقد وعدهم ربهم ما ذكر في هذه الاية فقال تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون معناه اوتيت [illegible] وعد وقبلت طاعاتهم وعفوت

اراد صح

هداه

من ج

ثم دفع الى الكاتب مائة الف درهم وقال ان لم تكن معه فكن معي
قال فعزل الفضل ودفعوه الى هذا الكاتب لما عرفوا من
المعارضة بينهما ليحاسبه فدخل على الكاتب صديق له فقال
عليك ان لا تؤذي الفضل فان له عليك ايادي فبكى الكاتب
وقال كيف اوذي رجلا كتب الي وكيله عشل هذه الرقعة وادخل
يده تحت البساط واخرج رقعة فيها مكتوب يا فلان اني كنت
اشتغلت مع الخليفة وفاتتني صلاة العصر في الجماعة فتصدق
عني بمائتي الف درهم لتصير كفارة عما فاتني من الجماعة
الفقيه علي بن يحيى المصنف وليس على النساء الخروج
الى الجماعة بل عليهن ملازمة البيوت واداء الصلوات في
قعر بيوتهن في اوقاتها فمن فعلت واقامت الصلوات
في مواقيتها وسترت نفسها عن الرجال نالت هذه الفضائل التي
ذكرنا في هذا الباب بدليل ما سمعت الفقيه الزاهد احمد بن
محمد الضحاك الحوالقي يروي باسناده عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه دخل المسجد في العشر الاواخر من رمضان
فراى خيمة مضروبة فقال لمن هذه فقالوا لعائشة وحفصة رضي الله
عنهما قال البر تريدون بهما خير مساجد النساء قعر بيوتهن
وامر برفع الخيمة فبان ان المنزل لهن كالمسجد للرجال وكما
ان الرجل يثاب في اداء الصلوات في الجماعة كذلك النساء يثبن
في اداء الصلوات في اوقاتها في المنازل وعن ابي حازم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسة لا تطفى نيرانهم ولا تموت ديدانهم ولا تخفف
عنهم من عذابها مشرك بالله وعاق لوالديه والزاني بحليلة جاره
وراجع سلم اخاه المسلم الى سلطان جائر ورجل او امراة سمع
المؤذن يؤذن فلم يجب من غير علة يعني اخرها عن وقتها بغير علة

باب فضل

باب فيه من [illegible] التطوع في الليالي مسائل وغرايبه

قال رحمه الله واذا صلى الرجل ركعتين في آخر الليل على ظن
انه يصليهما في الليل وظهر انه صلى بعد طلوع الفجر هل
تنوبان عن ركعتي طلوع الفجر ام لا قال لا رواية لهاتين في
الاصول وعن ابي حنيفة رحمه الله في كتاب المنتقى روايتان
في رواية لا تنوبان عن ركعتي الفجر وتكونان من صلاة الليل
وفي رواية تنوبان عن ركعتي الفجر وهذا اصح لانه اداهما
في وقتهما وكانتا عما عليه في الوقت كما لو صلى اربع ركعات
على انه يصليها قبل الزوال للضحى فظهر انه صلاها بعد
الزوال قال محمد بن سماعة قال محمد بن الحسن رحمهما الله
كان ذلك عن اربع ركعات سنة الظهر لهذا كذا هنا وذكر في
نوادره فلو وقعت ركعة او التسليمة الاولى قبل طلوع الفجر
والباقي بعده لم تنب عن ركعة الفجر بالاتفاق وكذا في
صلاة الظهر اذا وقعت التسليمة قبل الزوال لم تنب عن اربع
ركعات سنة الظهر واذا صلى الرجل في اول الليل ركعتين
على انه يصليهما قبل غروب الشفق فظهر انه صلاهما بعد غروب
الشفق نابتا عن ركعتي العشاء لانه اداهما في وقتهما واذا تطوع
الرجل في ليلة من ليالي رمضان على نية التطوع لا على سنة التراويح
ولم يكن صلى التراويح مع الامام فهو على وجهين اما ان يكون
على ذلك منه بعدما صلى العشاء او قبل ان يصلي العشاء
فان كان بعدما صلى العشاء نابت صلوة التطوع عن التراويح
ونال فضل التراويح بالاتفاق لانه اداها في وقتها وان
لم يكن صلى الفريضة قال ابو بكر الاسكاف البلخي وابو الليث
السمرقندي لا يجزي ذلك ولا يكون تراويح قال محمد بن يوسف
البخاري واسمعيل بن الحسين الزاهد البخاري وعامة فقهاء بخارى

لم يقدروا على ان يكتبوا ثواب ركعة يا محمد عليك السلام التكبيرة
الاولى يدركها المؤمن مع الامام خير له من سبعين حجة
وعمرة وركوع بركعة المؤمن مع الامام خير له من مائة الف
دينار يتصدق بها على الفقراء والمساكين وسجدة يسجدها المؤمن
مع الامام خير له من عتق رقبة ويرفع عمن مات على السنة
والجماعة العذاب في قبورهم ويجعل قبره روضة من رياض
الجنة ويفتح الله تعالى عليه ابواب كل خير ويفتح الله تعالى
في قبره بابين من ابواب الجنة ويزار قبره كل يوم سبعون
الف ملك بالصلوات والاستغفار مع كل ملك هدية والمؤمن
اذا احب الجماعة في المسجد لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من
انهار الجنة ويأكل من ثمارها ويشفع في مائة من اهل بيته
يا محمد عليك السلام من ادرك صلاة الفجر في الجماعة كان خيرا
له من الف غزوة مع نبي من الانبياء والمؤمن اذا صلى الفجر
في الجماعة كتب الله تعالى له بكل ركعة ثواب اثني عشر صديقا
فلو مات الى وقت الظهر مات شهيدا واذا صلى الظهر في
الجماعة كتب الله تعالى له بكل ركعة ثواب الصديقين واثني
عشر شهيدا ولو مات الى وقت العصر مات شهيدا واذا
صلى العصر في الجماعة كتب الله تعالى له بكل ركعة ثواب
حجة وعمرة ولو مات الى وقت المغرب مات شهيدا واذا
صلى المغرب في الجماعة كتب الله تعالى له بكل ركعة ثواب من
حج واعتمر في تلك السنة ولو مات الى وقت العشاء مات شهيدا
واذا صلى العشاء في الجماعة كتب الله تعالى له بكل ركعة ثواب عتق
ستين رقبة من ولد اسمعيل صلوات الله عليه ولو مات الى وقت
الفجر مات شهيدا قا رحمه الله سمعت ابا سهل المروزي
يحكي عن سهل البصري انه قال قال محمد بن واسع رحمه الله يوما

لجلسائه

لجلسائه لم يبق من العيش الا ثلاثة الصلاة في الجماعة ترزق فضلها
وتلقى سهوها والثاني الكفاف في العيش ليس لاحد من الناس
عليك حق فيه منة ولا لله تعالى فيه تبعة يعني الحساب والثالث
اخ يحسن المعاشرة قا رحمه الله سمعت ابا عبد الله
المطوعي يحكي عن الحسن البصري انه قال جاء رجل من اهل البصرة
الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فسأله شهرا عن الرجل
يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد جماعة ولا جمعة في كل ذلك
يقول عبد الله بن عباس هو في النار هو في النار قا
رحمه الله ورأيت في كتاب اللطائف عن عبد الله انه قال لا يقدر
المرء في اربعة اشياء في الاخرة من ملك الزاد والراحلة وصحة
النفس ولم يحج مات ومن اذنب ذنبا فلم يستغفر حتى مات ومن وضع
المائدة ليأكل فجاء سائل فسأله فلم يعطه ومن سمع الاذان ولم
يسع لم يسمع اليه بغير عذر قال رحمه الله سمعت الحاكم ابا نصر الحربي
يروي باسناد له عن عبد الرحمن بن حبيب انه حدث عن رجال
ثقات رفعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى خلف
امام بحياله رجع بمائة صلاة ومن صلى عن يمين الامام في الصف
الاول رجع بخمس وسبعين صلاة ومن صلى عن يسار الامام في
الصف الاول رجع بخمسين صلاة ومن صلى في المسجد مع الامام
رجع بخمس وعشرين صلاة قال رحمه الله سمعت الفقيه الزاهد
ابا اسحق ابراهيم ابن اسحق يقول بالفارسية في عامة يحكي عن
الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي رحمه الله انه كان له كاتب
وكان الفضل يملي له كتابا ويكتب فغلط الكاتب في الحرف فافتتح له
الفضل ثلثا فلم يفهم الكاتب ذلك فقال له الفضل يا ابن الخطى فغضب
الكاتب وكسر القلم بسنه وقال لا تفعل بمكاني شرا من القتل فافعل
ما تشاء لا انت ولا انا بعد هذا فسمع يحيى بن خالد ذلك فاستقبل ابنه بالملامة

الكاتب ح

بعث الله تعالى اليه سبعين الف ملك يقومون عند راسه ويستغفرون ويهللون ويحمدون لصاحبه وكلما تحرك من مكانه يقولون اللهم اغفر له وارحمه واذا استيقظ من نومه يضرب الملائكة باجنحتها فيقولون يا عبد الله استانف العمل فقد كفيت فيما مضى ويكتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق فان مات في ليلته تلك مات شهيدا مغفورا له وعن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك الامام جالسا فقد ادرك الصلاة وفضلها وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين يوما في الصف الاول عن يمين الامام كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت جبريل عليه السلام فقلت اتعرف اشر من شارب الخمر فقال نعم يا محمد عليك السلام تارك الجماعة اشر من شارب الخمر تارك الجماعة اشر من قاتل النفس بغير حق تارك الجماعة اشر من المحتكر تارك الجماعة اشر من اكل الربوا تارك الجماعة اشر من القتات تارك الجماعة اشر من العاق لوالديه تارك الجماعة اشر عند الله من الكاهن والساحر تارك الجماعة اشر من المغتاب تارك الجماعة ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان تارك الجماعة ملعون على لسان الملائكة لا تعودوهم اذا مرضوا ولا تشهدوا جنائزهم اذا ماتوا فان تارك الجماعة ليس مني ولا انا منه ولا يقبل الله تعالى منهم صرفا ولا عدلا فان ماتوا على حالهم فالنار اولى بهم تارك الجماعة من غير عذر لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا وعن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والصلاة الفجر ولقد هممت ان امر بالصلاة فتقام ثم امر رجلا ليصلي بالناس ثم انطلق ومعي رجال معهم حزم من الحطب فاحرق على قوم بيوتهم لا يشهدون الجماعة

رحمه الله سمعت ابا بكر المعلم البلخي مغدري يروي باسناد له عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل صلوات الله عليه مع سبعين الف ملك بعد صلاة الظهر فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام واهدى اليك هديتين لم يهدهما الى احد من قبلك قلت يا جبرئيل وما تلك الهديتان قال الوتر ثلاث ركعات قلت وما لي ولامتي في الوتر قال من صلى الوتر يا محمد يكرمه الله تعالى بثلاث خصال يتم له بالركعة الاولى تقصير صلاة يومه ذلك كلها وبالثانية يحفظه على الاسلام ويخرجه من الدنيا مسلما وبالثالثة يثقل ميزانه من الخير ويرزقه شفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والهدية الثانية جماعة الصلوات الخمس في اوقاتهن قلت يا جبرئيل ما لي ولامتي في الجماعة يا محمد اذا كانا اثنين يصليان في الجماعة كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة اربع مائة الف وثمان مائة صلاة واذا كانوا سبعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة سبع مائة الف وثمانية صلوة واذا كانوا ثمانية كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة الف الف وسبع مائة الف صلاة واذا كانوا تسعة كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة ثلثين الف الف وثماني مائة الف صلاة واذا كانوا عشرة وان زادوا على العشرة فلو صارت بحار السموات والارضين كلها مدادا والاشجار اقلاما والملائكة والانس كتابا وأوراق الاشجار والسموات والارضون كلها بياضا

(هامش:) كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة مائة صلوة واذا كانوا اربعة كتب الله تعالى لكل واحد ... ركعة ... كتب الله تعالى بكل ركعة ... كانوا خمسة ... لكل واحد بكل ركعة ... واذا كانوا ستة ... صلوة ... كتب الله تعالى بكل ركعة ... كانوا

صلوة وسبعون درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام في جنات
الفردوس من صلى العصر في جماعة كان كمن اعتق اربع رقاب
من ولد اسمعيل صلوات الله عليه ثمن كل واحد منهم اثنا عشر
الفا ومن صلى المغرب في جماعة كان له خمس وعشرون صلوة
وسبعون درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام في جنات
عدن ومن صلى العشاء في جماعة كان كمن صادف ليلة القدر
بصيامها وقيامها ونجاه الله تعالى من النار وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر
في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله تعالى فيؤدي فيه
فريضة الله تعالى فخطوتاه احديهما تحط خطيئته والاخرى
ترفع درجته وعن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر فقال اشهد الصلاة
فلان ثلاث فقالوا نعم او قالوا لا قال ما من صلاة اثقل على وفلان خ
المنافقين من صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما
لاتوهما ولو حبوا ثم قال صلوة الرجل خير من صلاة الرجل وحده مع خ الاجل
وكلما كثرت الجماعة فهي احب الى الله تعالى وعن ابي الاحوص
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال من سره ان يلقى
الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس
حيث ينادي بهن فانهن من سنن الهدى فان الله تعالى شرع
لنبيكم سنن الهدى ولعمري لو ان كلكم صلى في بيته كما يصلي هذا فلو خ
الذي يصلي في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم
ولقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم نفاقه ولقد
رايت الرجل يهادى بين اثنين حتى يدخل الصف يعني في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وما من رجل يتطهر فيحسن طهوره
ثم يعمد الى المسجد فيصلي فيه فما يخطو خطوة الا رفع له بها درجة
وحط عنه بها خطيئة حتى ان كنا لنقارب بين الخطا وعن جابر بن
عبد

عبد الله رضي الله عنه انه قال اتى ابن ام مكتوم الضرير
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بيني وبين
المسجد طريق وفيه نخل ولا قائد لي ولا خادم لي قال صلى الله
عليه وسلم اتسمع النداء قال نعم قال لا صلاة لك الا في المسجد
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لجار المسجد الا في
المسجد والجار الذي يبلغه النداء وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الفجر في الجماعة
يكتب له مائة الف حسنة ويمحى عنه مائة الف سيئة ويرفع
له مائة الف درجة فان اقام في المسجد فسبح فيه غرس له
بكل تسبيحة شجرة في الجنة عليها سبعون الف غصن على
كل غصن قصر من لؤلؤ وبعده مدينة من ذهب وان صبر
حتى طلعت الشمس يكتب له مثل حسنات الدنيا كلها فان صلى
اربع ركعات الضحى يكتب عند الله تعالى من التائبين وان
صلى ثماني ركعات يكتب عند الله تعالى من الابرار فان
فرغ من صلاته يكتب له حجة مبرورة وعمرة مبرورة فان
كأنما خ صلى الظهر في الجماعة يكتب له مثل ذلك وكانما صلى الفجر والظهر
في الجماعة منذ بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم الى
يوم القيمة فان صلى العصر في الجماعة فله مثل من صلى
الفجر والظهر والعصر في الجماعة منذ بعث الله تعالى محمدا
صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فان دخل المسجد حين تغرب
الشمس واستغفر فيه سبعين مرة تغفر له ذنوب سبعين
سنة فان صلى المغرب في الجماعة يكتب له مثل ما طلعت عليه
الشمس حسنات فان صلى العشاء في الجماعة يكتب له كمن صلى الفجر
والظهر والعصر والمغرب والعشاء في الجماعة منذ بعث الله تعالى
محمدا الى ان تقوم الساعة فان نام طاهرا مستغفرا بذكر الله تعالى

رحمه الله وقال محمد بن الحسن رحمه الله لا يقرأ وبه قال ابو بكر
محمد بن الفضل البخاري واتفقوا في صلاة يخافت فيها بالقراءة
انه يقرأ الثناء في اية حالة ادركه اذا كان قائما لابي يوسف
رحمه الله ان السورة قرآن كالفاتحة ثم لو ادركه في الفاتحة
يقرأ الثناء كذا هنا والمسبوق اذا فرغ من قراءة التشهد
لا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في ظاهر الاصول وعن البلخي
عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال يصلي وبه اخذ الامام ابو محمد و
عن هشام عن محمد بن الحسن رحمه الله انه قال يدعو بالدعوات
التي في القرآن مثل قوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وما
اشبه ذلك وعن هشام عن اصحابنا رحمهم الله انهم قالوا يكرر كلمة
الشهادة وهو قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله حتى يسلم الامام وعن هشام رحمه الله انه قال يكرر التشهد
من اوله الى آخره وعن ابراهيم بن رستم انه قال يسكت حتى
يسلم الامام واذا سلم الامام لا يقوم المسبوق الى قضائه حتى يعلم
بفراغ الامام من الصلاة بتوجهه الى القوم او بقيامه الى الناس فله
حتى حكي ان ابا جعفر الهندواني رحمه الله بعث تلميذه الى قرية
ليدرس للعامة فسئل متى يقوم المسبوق الى قضائه قال اذا سلم
الامام قيل اخطأت فقال اذا سلم عن احد الجانبين فقيل
اخطأت فقال قبل السلام فقيل اخطأت فنزل من سريره
ورجع الى ابي جعفر رحمه الله وجعل يقابله لم لم تعلمني هذه
المسألة فقال ابو جعفر قد علمتك وقلت لك اذا علم بفراغ الامام
من الصلاة عند انك لم تشعر به واذا قام المسبوق الى قضائه
روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله انه لا يقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم وعن محمد رحمه الله انه قال يتعوذ ويقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم وبه اخذ الفقهاء وعن ابي يوسف انه قال

لا يتعوذ

والاعتماد على مذهب محمد لانه جاء اوان قراءته والله تعالى
يقول فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
واذا ادرك الامام في الركعة الثانية او الثالثة صار مدركا
للجماعة وفضلها بالاتفاق فان ادركه في الرابعة قال
ابو حنيفة رحمه الله في الجامع الصغير لم يصل الظهر في الجماعة
ولا نال فضلها وقال محمد رحمه الله في الجامع الكبير هو مدرك لها
ونال فضلها ولكنه غير مصل في الجماعة من فروض الكفاية
وفيها فضل عظيم وليست بفرض عند عامة العلماء حتى اذا
صلى وحده جاز وفاته فضل الجماعة وقال داود
واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابن خزيمة رحمهم
الله ان الجماعة فرض وليست بنافلة حتى اذا صلى وحده لم
يجز صلوته عندهما وان لم تكن فريضة فالواجب على
المسلم ان يتعاهدها ويحفظها من اولها الى آخرها قال
الله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله قال اختلف الناس
من المفسرين اراد به الانبياء صلوات الله عليهم بدليل انه
تعالى قال وآمنوا به يعني آمنوا بالله ورسوله مع جماعة المؤمنين
يغفر لكم من ذنوبكم الاية يعني يغفر الله تعالى لكم ذنوبكم
بالايمان ويجركم من عذاب اليم وقال بعضهم المراد الداعي
المؤذن الذي يدعو الى الجماعة في الصلوات الخمس دعانا الله
تعالى الى الجماعة ونجانا بفضلها يعني بفضل الجماعة من العذاب
الاليم قال رحمه الله يدل عليه ما حدثنا به ابو الحسن احمد بن
محمد بن سليمان البصري باسناده عن عابس بن عبد الرحمن
الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
رجلا في صلاة الصبح فلم يشهد الجماعة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة كانت له حجة مبرورة و
عمرة متقبلة ومن صلى الظهر في جماعة كانت له خمس وعشرون

من ع

هذا السارق والزاد فملك حتى فرغ من صلاته واحرم به
فقال الزاهد ذهبت به ولم اشعر ورددته ولم اشعر
لشغل الصلاة في قلبي قال وقال الامام ابو محمد عبد الله بن
الفضل رحمه الله قال […] ابراهيم النخعي رحمه الله اذا رايت
رجلا يخفف الركوع والسجود فارحم على عياله يعني من ضيق المعيشة
[…] كما […] ٣٢
واذا ادرك الرجل الامام في حالة الركوع فانه يكبر اولا
تكبيرة الافتتاح قائما لقوله تعالى وربك فكبر واراد به التكبيرة
الاولى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله تعالى صلاة
من لم يضع الطهور مواضعه ويستقبل القبلة ويقول الله اكبر ثم
يكبر بعد فراغه من هذه التكبيرة تكبيرة اخرى ويركع ولا يشتغل
بالثناء فانه لو اشتغل بالثناء فاتته الركعة وفيه حكاية وهي
ان ابا يوسف رحمه الله كان راكبا على بغلة في سوق الري
حين كان حضرها مع هرون الرشيد في حرب هرثمة السمرقندي
فقال له صبي ايدك الله القاضي ما تقول فيمن ادرك الامام راكعا
يكبر تكبيرتين او تكبيرة واحدة فقال الصبي اخطات يكبر
تكبيرتين احداهما للافتتاح والاخرى للانحطاط للركوع فقال اصبت
ايها الصبي واخطات انا واذا ركع بعد ذلك مع الامام للركعة
لادراك اكثرها وكذلك لو كانت هذه الحالة في صلاة الجمعة
واذا كانت في صلاة العيدين يكبر تكبيرة الافتتاح لما ذكرنا
انه قصد الشروع في الصلاة ثم يكبر تكبيرة الركوع ويركع معه و
وصار مدركا للركعة ثم لا يسبح في الركوع بل يكبر تكبيرات الاعياد
في ظاهر الاصول وعن ابي يوسف رحمه الله في الامالي انه في الركوع
ولا يكبر […] ان حالة الركوع حالة القيام بدليل ان المدرك للركوع
مدرك […] م فلو ادركه قائما كبر كذا هنا واذا كان مسبوقا

واحدة فقال

يسبح

في صلاة

في صلاة الجنازة وادرك الامام عند التكبيرة الثانية او الثالثة
او الرابعة كبر معه وصار مدركا للتكبيرة وقضى ما فاته
من التكبيرات وان ادركه بعد ما كبر الامام الرابعة فاتته
صلاة الجنازة عند ابي حنيفة رحمهما الله وان ادركه ما بين
التكبيرتين لا يكبر عند ابي حنيفة ومحمد بل ينتظر حتى يكبر
الامام الثانية او الثالثة او الرابعة ثم يكبر معه ثم يقضي
ما فاته بعد سلام الامام الثانية او الثالثة او الرابعة ثم
يكبر معه ثم يقضي ما فاته قبل رفع الجنازة وقال ابو يوسف رحمه
الله يكبر حين جاء ولا ينتظر تكبير الامام واذا بلغ المسبوق
الى الامام عند قراءة القران جهرا يكبر تكبيرة الافتتاح
ثم هو على ثلاثة اوجه اما ان يسمع قراءة القران من الامام جهرا
او لا يسمع قراءته لصممه او لا يسمع قراءته لبعده من الامام فان
سمع قراءته لا يقرا الثناء بل يشتغل بالسماع لقوله تعالى و
اذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا واذا لم يسمع لاجل الصمم
لا يقرا بل ينصت وان كان في صلاة يخافت فيها بالقران
يقرا الثناء واذا لم يسمع لاجل البعد وكان في صلاة يجهر فيها قال
الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله يقرا هكذا تلقفت من
الثقات كما لو كان في صلاة يخافت فيها بالقران قال هكذا تلقفت من
رحمه الله رايت في كتاب متفرقات
الامام ابي محمد رحمه الله
ابي جعفر الهندواني رحمه الله يقول فيه المسبوق اذا جاء
الى الامام في صلاة يجهر فيها بالقران حين يقرا الامام الفاتحة
فانه ياتي بالثناء بالاتفاق لقول بلال رضي الله عنه للنبي عليه السلام
ان تسبقني بالتكبير فلا تسبقني بالتامين وكان بلال رضي الله عنه يقرا
الثناء اذا ادركه في الفاتحة ولو جاء الى الامام حين يقرا الامام السورة
قال ابو يوسف رحمه الله يقرا الثناء وبه قال ابو بكر العياضي السمرقندي

ومحمد

قال حاتم الصلاة أمر وخدمة ورفع الحاجة الى الله تعالى وسراج القبر وستر من النار وثمن الجنة ورضا الرب و زيادة الرحمن ورغم المنافقين ومهر الحور العين وعماد الدين وعز الاسلام قال عصام يا حاتم منذ كم تصلي مثل هذه الصلاة قال منذ ثلثين سنة فنزل عصام من فرسه ووضع يديه على ام راسه وقال يا عصام الويل لك فانكم تدعوا الخلق الى الله تعالى وتذكر لهم العلم ولم تصل ركعتين مثل هذه الصلاة في جميع عمرك ثم قال عصام لحاتم اوصني قال وكيف اوصيك وقد قال النبي عليه السلام خمسة يدخلون النار بغير حساب الامراء بالجور والدهاقين بالكبر والعرب بالعصبية والتجار بالخيانة والعلماء بالحسد يا عصام كيف اوصيك وقد جرحت لنا حاسدا قال عصام ثبت يا حاتم ثم قال حاتم اوصيك بوصية تنجو بها من النار قال حاتم اعمل بالعلم حتى لا يختلط عليك الجهل واتق المعاصي تنج من النار وقدم مالك الى الآخرة حتى يخفف الله تعالى عليك الحساب يوم القيمة ثم رجع عصام من عنده ووزن نفسه وتصدق بوزن نفسه دراهم على الفقراء قال رحمه الله سمعت ابن عنبسة يقول كان شداد بن حليم البلخي الحاكم يمر يوما على مسجد من مساجد بلخ ومؤذنه يؤذن وبحذاء المسجد حانوت رجل معدل فلما فرغ المؤذن من الاذان اشتغل المعدل يجمع المتاع الذي بين يديه وليقه ثم خرج الى الصلاة فلما كان من الغد جاء المعدل وشهد على رجل بحق فرد شداد شهادته وقال انك مستخف بامر الصلاة حيث اشتغلت لا بل ترفع الامتعة بين يديك بعد الاذان قال رحمه الله سمعت الشيخ الفقيه ابا الحسين البوزجاني رحمه الله يذكر في عامته بالفارسية عن

شداد بن

شداد بن حليم الحاكم انه كان لا يقبل شهادة من يصلي بغير رداء ويقول انه لو قصد باب ملك من ملوك الدنيا لبس احسن ثيابه وارتدى واذا صلى فهو يذهب الى باب الله تعالى وتقدس ملك الدنيا والآخرة افلا ينبغي له ان يتزين باحسن ثيابه ويرتدي فلما تركه استخف بامر الصلاة فهو فاسق لا تقبل شهادته قال رحمه الله وسمعت محمد بن نعيم يقول قال ابو العباس بن عطاء قال ابو العباس بن حمزة صليت خلف ذي النون المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه وقال الله ثم بقي كانه جسد بلا روح اعظاما لربه ثم قال اكبر وظننت ان قلبي يخلع من هيبته تكبيره قال ابو العباس بن عطاء رحمه الله لا تكونن همتك في صلوتك اقامتها دون الهيبة والاجلال لمن عاينك فيها قال رحمه الله سمعت ابا الفضل البزمعدزي يقول بالفارسية وقعت الآكلة في يد محمد بن ذر وكان جليلا في الزهد والعبادة فقالت له الاطباء لا بد لك من قطع هذه اليد قال اقطعوا قالوا لا نقدر الا ان نشدك بالحبال قال لا تشدوني بالحبال لكني اذا شرعت في الصلوة فاقطعوا حينئذ فاني لا اشعر به من مخافة الله تعالى واجلاله في قلبي فلما دخل في الصلاة وقطعت يده فلم يشعر به قال رحمه الله وسمعته ايضا يقول دخل زاهد من الزهاد المسجد وشرع في الصلوة فجاء سارق وسرق رداءه من كتفه وجاء به الى اصحابه فلما نظروا الى الرداء عرفوه فقالوا له اين وجدته قال رفعته من كتف فلان الزاهد فقالوا رده عليه فانه لو فرغ من صلوته ولم يجد رداءه في كتفه دعا علينا فنهلك جميعا من ساعته بدعائه قال فرده السارق ووضعه على كتفه ولم يعلم به وظن السارق انه لو رجع يجيء سارق آخر فيسرق فيدعوا الزاهد بهلاك السارق فيهلك

انما يتم وضوء الطاهر بوضوء الباطن ووضوء الطاهر
استعمال السنة ووضوء الباطن ان تغسل قلبك بالتوبة والاستغفار
من الذنوب وتطهر قلبك من الغش والخيانة والعداوة وتغسل
اعضاءك بالماء الطاهر فهذا الوضوء ان جميعا فاذا فرغت
منه شكرت الله على ثلثه اشياء على الاسلام والثاني انه تعالى
جعلني من امة محمد عليه السلام والثالث حيث وفقني لاداء الفرايض
بتمامها والهمني الفرايض بتمامها فاذا فرغت من الوضوء كنت
مع القلب الحزين متفكرا الذنوب واذهب بتفكري ذلك الى
المسجد واقف على باب المسجد محاربا بالشيطان حتى ادخل القلب
مع النفس المسجد ولا اترك القلب في المنزل لشغل الكتخدائية
ولا في السوق للتجارة ثم اضع قدمي اليمنى في المسجد واقول بسم الله
السلام على رسول الله ثم اقول يارب افتح علي باب الرحمة
وعلى جميع المسلمين ثم اقوم عند المحراب واتوجه الى القبلة
والقلب عند مقام ابراهيم النبي عليه السلام وارى الجنة عن
يميني والنار عن يساري وملك الموت على قفاي والقبر
الضيق قدامي والصراط تحت قدمي واعلم ان الله تعالى
مطلع على جميع اموري فاذا شرعت في الصلاة شرعت بالعلم
والنية واقوم بالصبر واكبر بالتعظيم واقرء بالترتيل واركع
بالتواضع واسجد بالتضرع واذا قعدت قرات التشهد الى
اخره واسلم بالرضى فاذا ختمت الصلاة ختمتها بالاخلاص
قال عصام يا حاتم كيف تشرع في الصلاة بالعلم وكم تحتاج الى
العلم لاداء الصلاة قال على قدر ان تميز الطاعة من
المعصية والفريضة من النوافل والحرام من الحلال والتواضع
من التكبر والاخلاص من الرياء والنصيحة من الحسد وتميز
الدنيا من عمل الاخرة والصبر على وسوسة الشيطان قال عصام يا حاتم
كيف

كيف تدخل بالنية في الصلاة قال اعلم ان الصلوة من فرضها على
وبين يدي من اقف واعلم ان قلبي مطيع لله تعالى واعلم
ان في كل يوم وليلة عشر ركعة فريضة باربع وتسعين (سبعة ح)
تكبيرة خمس منها فريضة وسبعة عشر ركوعا واربع وثلثين
سجدة ومائة وخمسين تسبيحة وتسع تشهدات وخمس تسليمات واثني
عشرة ركعة سنة وثلاث ركعات وترا حضرا وسفرا قال
يا حاتم ما القيام بالصبر في الصلاة قال القيام بالرجلين وترى
المنة من الله تعالى ثم تكبر بالتعظيم وتعلم ان الله تعالى
خلق كل شيء وله الملك والعظمة ابد الابد قال عصام كيف تقرء بالترتيل
قال اقرا حتى اذا مررت باية رحمة رجوتها واذا مررت
باية عذاب خفت من العذاب قال وما الركوع بالتواضع قال
ان تستوي ظهرك مع الراس في الركوع وتبدي ضعفك وتنظر الى
موضع السجود وتعلم ان الركوع فرض قال وكيف تسجد بالتضرع
قال ان تضع ركبتيك اليمنى الى الارض قبل اليسرى ثم اليد
اليمنى ثم اليد اليسرى ثم الجبهة ثم الانف وتسجد على سبعة اعضاء
وتخاف انك تعيش حتى تسجد الثانية ام لا تعيش وتظن انه ليس
على وجه الارض عدوك والله تعالى عالم بسائلك واذا دخلت
المسجد دخلت بالرجاء واذا خرجت مع الخوف ان الله قبل هذه
الصلاة مني ام ضربها على وجهي قال حاتم يا عصام اشتغل
الناس باداء الفرايض يا عصام نصحت اهلي ان لا يكلموني
في ثلاثة اوقات بعد فراغي من الصلاة فاني اخاف الله
تعالى قبلها مني ام ضربها على وجهي والثاني بعد الطعام
فاني اخاف ان شبعت وبغض امة محمد عليه السلام خاشع
والثالث عند النوم فاني اظن كاني نائم في لحدي فلست
اعرف اصبح غدا ام لا اصبح قال عصام ما هذه الصلاة

فضرب بها وجه صاحبها وعن معاذ النسفي رحمه الله انه قال قال
ابو عبد الله السكندي رحمه الله ان رجلا صلى بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامره ان يعيدها ثم صلى مرة اخرى فامره
ان يعيدها فقال الرجل علمني الصلاة يا رسول الله عليك
السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر بجميع بدنك
واقرا بجميع بدنك واركع بجميع بدنك وكذلك روى عن رفاعة
بن زيد الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان جالسا في المسجد فدخل اعرابي وصلى صلاة خفيفة والنبي
صلى الله عليه وسلم يلحظه وهو لا يشعر به وسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم واراد ان يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صل فانك لم تصل ثلاث مرات كل ذلك يقول صل فانك
لم تصل ثم قال في المرة الثالثة يا رسول الله عليك السلام جهدت
جهدي فعلمني الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي اذا
اردت الصلاة فتطهر كما امر الله تعالى ثم استقبل القبلة
وقل الله اكبر من نية خالصة ثم اقرأ ما معك من القران ثم
اركع وسو ظهرك وامكث حتى يستقر كل عضو منك وقل سبحان ربي
العظيم ثلاثا ثم ارفع راسك واستو قائما حتى يطمئن كل عضو منك
ثم اسجد وسو ظهرك حتى يطمئن كل عضو منك وقل سبحان ربي الاعلى
ثلاثا ثم ارفع راسك واستو قاعدا حتى يطمئن كل عضو منك ثم
اسجد السجدة الاخرى كذلك ثم اصنع في راسك كما صنعت في اول الركعة
فاذا فعلت هذا فقد تمت صلوتك واذا انتقصت منه انتقصت من صلوتك
ثم قال يا اعرابي اذا فعلت هذا كما علمتك كتب الله تعالى لك براءتين
براءة من النار وامن من العذاب وقبلت صلوتك وعن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من

مقتصدتان

قيام

قيام ليلة والقلب ساه رحمه الله سمعت ابا الفضل
محمد بن نعيم يقول لما نزلت فرايض الصلوة اجتمع الصحابة
وقالوا كيف نفعل حتى نتمم هذه الصلوات بتمامها الى الله تعالى
فقالوا لا نقدر فاتفقوا على ان يجعلوا قبلها او بعدها وردا و
يجعلوا الفريضة في الوسط شقيق البلخي الزاهد
رحمه الله اذا اردت ان تدخل في الصلاة فنور قلبك واطرح من
حب الدنيا كلها ثم ادخل في الصلاة وقال رحمه الله قرات على ابي
الفضل محمد بن نعيم من كتاب ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن جنيد حكى
فيه بالفارسية عن حاتم الاصم البلخي رحمه الله انه لما جلس للعامة اجتمع
عنده خلق كثير رجال ونساء فبلغ خبره الى فقهاء بلخ فحسدوه وجاءوا الى
عصام بن يوسف امام بلخ رحمه الله وقالوا ان حاتما رجل جاهل لا يحسن
شيئا من العلم والتوحيد والوضوء والصلاة وانه ليضل الناس بجهله
قال فركب عصام مع امير بلخ بجند عظيم وخرجوا الى موضع مجلسه فراوا فيه
خلقا كثيرا لا يحصى عددهم فتعجبوا من ذلك فتقرب اليه عصام وقال
يا حاتم تعلم الناس العلم فقال لا ولكني اعظهم واذكر لهم الموت
فقال يا حاتم هل تعرف الله تعالى قال نعم قال وكيف تعرفه قال
كما وصف نفسه فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد قال يا حاتم ما حق الله تعالى على العباد قال
الايمان بما امر قال يا حاتم من العالم قال العالم الذي لا يخاف
من المخلوقين ولا يستند الى شيء من متاع الدنيا قال يا حاتم من العابد
قال الذي يستعمل الصدق في امره قال يا حاتم من الزاهد قال الذي
يعمل عمل الاخرة لاجل الله تعالى قال يا حاتم اتعرف الوضوء والصلاة
قال نعم احسنه تلمذت شقيقا ثلثين سنة حتى تعلمت الوضوء والصلاة
قال عصام يا حاتم كيف تتوضأ قال اتوضأ وضوئين وضوء الظاهر
ووضوء الباطن قال عصام يا حاتم عرفت وضوء الظاهر فما وضوء الباطن قال حاتم

ان تعلم انك بين يدي الله تعالى كانك تراه فانه يراك وتفسير
القراءة بالتفكر يعني اذا بلغ اية فيها ذكر الجنة اشتاق اليها
وتمناها واذا بلغ اية فيها ذكر عظمة الله تعالى ينظر هل في قلبه
متعلق دون الله تعالى من عرض الدنيا فينحون عنه ويعلق
قلبه مع الله تعالى واذا بلغ اية فيها ذكر جهنم والعذاب
من الله تعالى وتعوذ بقلبه من النار فيحكم الفريضة ويترك
التمني وتفسير الركوع والسجود بتمام وتواضع ان يعلم ان
له ربا وهو عبده وتواضع له وتفسير التسليم بالخوف ان لا
يقبل الله تعالى منه هذه الصلاة ام يضرب على وجهه
اصعدت الى السماء ام منعوها [illegible] قال الفقيه رحمه الله رايت
في كتاب محمد بن منصور الشريك بخطه يقول عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مكيال
فمن وفى وفي له ومن طفف فقد سمعتم قول الله تعالى ويل
للمطففين وعن معاذ النسفي رحمه الله انه يقول بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله جسدا قائما بين يدي
الله تعالى ليس معه قلبه وعن اسمعيل بن محمد بن سعد عن
سعد ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله عليك السلام
اوصني واوجز قال النبي عليه السلام عليك بالاياس مما في ايدي
الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلواتك وانت
مودع واياك وما يعتذر منه قال وسمعت محمد بن نعيم يقول
بلغني انه لما نزلت الصلوات الخمس صاح ابليس لعنه الله حتى اجتمع
عليه جنوده قالوا ما لك يا سيدنا قال انه نزل اليوم على محمد صلى
الله عليه وسلم وامته الصلوات الخمس ما لو فعلوا من الصلوات الى الصلوات
كانت صلواتهم كفارة لما بينهن قالوا فما حيلتنا قال اشغلوهم عن مواقيتها
وشهوا

وشهوا اليهم الحديث الباطل وزينوا لهم اشغال الدنيا حتى يوخروا
عن مواقيتها فان هذه الرحمة تنزل عليهم في مواقيت الصلوات
فاذا اخروها لم يصيبوا تلك الرحمة قالوا فان لم نستطع ذلك
قال ليقم اربعة منكم على واحد منهم في الصلاة احدكم من فوقه
والاخر عن يمينه والثالث عن شماله والرابع من تحته واجتهد
الذي من فوقه يقول انظر الى فوق فان لم يطعه ذهب الى
الذي عن يمينه ويقول انه لم يطعني فاجتهد انت لينظر عن يمينه
فاذا لم يطعه ذهبا الى الذي عن شماله فيقولان له انه
لم يطعنا فاجتهد انت فاذا لم يطعه ذهبوا الى الذي تحته فيقولون
له اجتهد انت فانه لم يطعنا قال واحسنهم الذي هو من تحت قدمه
يقول تحرك فان لم يطعهم واتم صلاته كتب له من هذه الصلاة
اجر اربع مائة شهيد مجاهد ويصعدوا اولئك الاربعة الشياطين
ويلقون في بحر فلا يكون لهم على بني آدم سبيل الى يوم القيمة
وان هو اطاع واحدا منهم لم يكن له من صلاته الا العناء وتضرب
على وجهه كالخرقة الخلقة قال [illegible]ت عليه ما سمعت
الامام الزاهد ابا محمد اسمعيل بن الحسين البخاري رحمه الله يروي
باسناد له عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول من توضا فاسبغ الوضوء ثم قام الى الصلاة فاتم
ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلاة حفظك الله تعالى
كما حفظتني ثم اصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور وفتحت لها
ابواب السماء حتى ينتهى الى الله تعالى فتشفع لصاحبها فاذا لم
يتم وضوءها ولا ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها قالت الصلاة
ضيعك الله تعالى كما ضيعتني ثم اصعد بها الى السماء وعليها
ظلمة فغلقت دونها ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق

ان الشيطان لما اخرج من الجنة تخصص فلذلك كره ويكره
للمصلي ان يلتفت يمنة ويسرة لما روى عن عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الالتفات في
الصلاة فقال تلك خلسة يختلسها الشيطان من صلاة العبد
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو علم المصلي من يناجي
ما التفت وقال عليه السلام اذا قام العبد الى الصلاة اقبلت
اليه رحمة الله تعالى فاذا التفت العبد يقول الله تعالى
عبدي رحمتي التي اقبلت اليك خير لك مما تلتفت اليه ويستحب
للمصلي ان يكون منتهى بصره الى موضع سجوده هكذا ذكر في الاصل ولم
يزد عليه شيئا وذكر في مختصر الطحاوي عن محمد بن الحسن رحمه الله
انه قال ينبغي ان يكون منتهى بصره الى موضع سجوده في حالة قيامه
والى انامل اصابع رجليه في حال ركوعه والى ارنبته في حال سجوده
والى حجره في حال قعوده لما روى عن محمد بن سيرين رحمه الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي شاخصا بصره الى السماء فلما نزل
قوله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
رمى بصره الى الارض الى موضع سجوده قال ابن عباس رضي الله عنه
في معنى قوله تعالى قد افلح المومنين ان الفلاح على وجهين يقال
الفلاح هو النجاح في الدنيا من الغم والهم في المعيشة وفي الاخرة
النجاة من النار والثاني الفلاح هو البقاء في الجنة يعني طالت
اعمارهم في الجنة الذين هم في صلاتهم خاشعون يعني يخشون
اي خاشعون في ادائهم الصلاة والذين هم عن اللغو معرضون
يعني عن الكذب والباطل هاربون تاركون والذين هم للزكاة
فاعلون يعني يودون الزكوة المفروضة والصدقة واجبة مثل
صدقة الفطر وغيرها مما يجب على المسلم من الصدقات والذين هم
لفروجهم حافظون يعني من الحرام ولم يفعلوا ذلك الا ما اباح الله تعالى

لهم من

لهم من المنكوحة والمملوكة فهم غير ملومين في ذلك فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون يعني من زنى وجامع منكوحته
ومملوكته فهو ظالم على نفسه والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون يعني حفظوا ما ائتمنوا عليه من امر دينهم مالا يطلع عليه الا
الله تعالى مثل الوضوء والغسل من الجنابة والصيام
ورد الوديعة واشباه ذلك وعهدهم يعني واعانهم ونذورهم
راعون اي حافظون له بالوفاء والذين هم على صلواتهم يحافظون
يعني يحفظون الصلوات الخمس في مواقيتها لا يشغلهم عنها تجارة ولا
بيع عن وقتها اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
يعني يدخلون الجنة باعمالهم وطاعتهم لربهم في دنياهم ثم بين
فقال الذين يرثون الفردوس وهي بستان في الجنة وهي ادنى الجنان
واحسنها وافضلها وانهم هم فيها خالدون ولا يموتون ولا يخرجون
منها الابد الابد والفردوس بلسان اهل الروم هو البستان
وعن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال لما خلق الله تعالى
الجنة فقال تكلمي فقالت قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم
يعني من صلى الصلوات الخمس في مواقيتها كانما قايما فيها كانه خاشع
بين يدي من مخافته فقد افلح بالدخول الجنة قال يدل
عليه ما حدثنا الامام الاجل ابو بكر محمد بن الفضل باسناده عن
عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صل صلاة مودع وذلك الجنة يعني صل كانك تموت
بعدها وتدخل الجنة سمعت محمد بن نعيم يقول
سمعت معاذا النسفي يقول قال حاتم الاصم يراد في الصلاة
اربعة اشياء التكبير بالاحسان والقراءة بالتفكر والركوع
والسجود بتمام وتواضع والتسليم بالخوف قال حاتم وتفسير الاحسان

محمد واله وصحبه وسلم [illegible] فيما [illegible] وا[illegible] والخشوع
الصلاة [illegible] وعضائه واذا عبث المصلي بشئ من ثيابه او
جسده اولحيته او بشئ من الحصا كره له ذلك ولم يفسد صلاته لما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التخصر والعبث في الصلاة
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث في الصلاة بلحيته
فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ويكره للمصلي ان يفرقع
اصابعه في الصلاة لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
راى مولاه يفرقع اصابعه في الصلاة فقال اتفرقع وانت في
الصلاة ولذلك يكره تقليب الحصى من مكان فلو انه يسوي موضع
سجوده بيده جاز له لما روي عن النبي عليه السلام انه قال لابي
ذر رضي الله عنه ان كنت فاعلا فمرة وان تركته فهو افضل
لما روي عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه رخص في تسوية الحصى مرة وقال ان صبر على ذلك
ولم يسو لكان خيرا له من مائة ناقة حمراء سود الحدق
ويكره للمصلي ان يمسح جبهته من التراب قبل الفراغ من الصلاة
يعني اذا فعل وعليه سجدة واحدة من الركعة الاخيرة لانه
يحتاج الى ان يتترب ثانيا فيكثر عمله واما اذا مسحه بعد الفراغ
من السجدتين في اخر التشهد قبل السلام لا يكره له ذلك
لانه ازال الاذى عن نفسه وقال النبي عليه السلام اقتلوا
الاسودين ولو كنتم في الصلاة يعني الحية والعقرب لان فيه
ازالة الاذى عن نفسه وذكر في اصل الصلاة فقال اذا
مسح جبهته من التراب قبل ان يفرغ من التشهد قال لا اكره
ذلك واختلف الناس فيه وقال بعضهم ولذا ذكر في غريب
الروايات عن ابي جعفر ان قوله اكره ذلك موصول بقوله لا
انه لا يكره ذلك اذا كان بعد السجدة الاخيرة في الركعة

الاخيرة

الاخيرة وهو قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال بعضهم
لما ذكر في غريب الروايات ان قوله اكره ذلك مفصول
من قوله لا وانه يكره ذلك وهو قول ابي يوسف رحمه
الله لهما ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح العرق من جبينه وهو في
الصلاة والتراب كالعرق ولابي يوسف رحمه الله ما روي
عن ابن مسعود انه قال اربع من الجفاء ان تبول قائما وان
تسمع النداء فلا تجيب وان تصلي في الصحراء بغير سترة يعني
بغير خشبة بين يديك وان تمسح جبهتك من التراب قبل
ان تفرغ من الصلاة ويكره للمصلي ان يقعي اقعاء يعني اذا
جلس بين السجدتين ينصب رجليه نصبا ويقعد عليهما
لما روي عن علي رضي الله عنه انه قال نهاني خليلي ابو
القاسم عليه السلام عن ثلاث في الصلاة النقر كنقر
الثعلب وتفترش افتراش الذئب واقعاء كاقعاء الكلب ويكره للمصلي
ان يتربع لانها جلسة [illegible] بدليل ما روي عن النبي صلى
عليه وسلم انه كان ياكل متربعا على المائدة فنزل جبريل
صلوات الله عليه فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام
ويقول انما انت عبد [illegible] ياكل العبيد واجلس كما يجلس
العبيد فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم المائدة ووضع
الطعام على الارض وجثا على ركبتيه وقال انا عبد اكل كما
ياكل العبيد واجلس كما يجلس العبيد ولما روي عن عمر رضي
عنه انه راى ابنه يتربع في الصلاة فقال تتربع في الصلاة
فقال اني رايتك تفعل هكذا فقال ان رجلاي لا تحملاني ويكره
للمصلي ان يضع يديه على خاصرتيه وكذا خارج الصلاة لانه روي
ان اهل النار اذا حزنوا وضعوا ايديهم على خواصرهم وروي

من الانبياء في وقتها فادخرها الله تعالى لامة محمد عليه السلام
لينا لوا فضل اولئك الانبياء فاما الفجر انما كان ركعتين لان
اول من صلاها ابونا آدم عليه السلام لما اخرج من الجنة اظلم
عليه الدنيا وجن الليل ولم يكن راى قبل ذلك الظلمة فخاف
من ذلك خوفا شديدا فلما اصبح وانشق الفجر صلى ركعتين شكرا
لله تعالى الاولى منهما شكرا لله سبحانه وتعالى لنجاته من ظلمة
الليل والثانية شكرا لضوء النهار وكان منه تطوعا فامر
الله تعالى بذلك ليذهب به عنا ظلمة المعاصي كما اذهب
عنه ظلمة الليل وينور علينا نور الطاعات كما نور عليه نور
النهار واما صلاة الظهر اربع ركعات لان اول من صلاها
ابراهيم الخليل عليه السلام لما امر بذبح الولد ثم نودي
قد صدقت الرويا وكان النداء عند الزوال ونظر ابراهيم
عليه السلام الى الفداء وكان في اربعة احوال حال الذبح فرفع
الله تعالى عنه ذلك بالفداء وحال غم الولد فكشف الله
عنه ذلك وحال الفداء الذي فداه الله تعالى عن ولده بذبح عظيم
وحال رضي الله تعالى عنه فصلى عند ذلك اربع ركعات كل
ركعة شكرا لما صنع من صنايعه فامر الله تعالى بذلك فقال
صلوا اربع ركعات الظهر لا وفقكم ذبح ابليس اللعين كما وفقت
خليلي بذبح الخليل الولد واخرجكم من الغم كما نجيته وافدي لكم من
النار كما فديت عنه وارضى عليكم كما رضيت عنه واما صلاة
العصر فاول من صلاها يونس صلوات الله عليه حين انجاه الله تعالى
من بطن الحوت وكانت نجاته عند العصر اربعا لانجيك من
فصلى اربعا شكرا لله تعالى تطوعا له ففرض الله تعالى علينا فقال
عبدي صل العصر اربعا لانجيك من ظلمة الخطايا كما نجيته من
بطن الحوت ومن ظلمة القيامة كما انجيته من الماء ومن ظلمة جهنم كما ظلمة جهنم

الجنة

انجيته من ظلمة الليل ومن ظلمة القبر كما انجيته من ظلمة البحر له
واما المغرب فاول من صلاها عيسى صلوات الله عليه حين
اخبره الله تعالى ان قومك يدعونني ثالث ثلاثة فصلى حينئذ
ثلاث ركعات وكان بعد غروب الشمس فالركعة الاولى لنفي
الالوهية من نفسه والثانية لنفيها عن والدته والثالث لاثبات
الالوهية لله تعالى فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى له
أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال الله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فعند ذلك يهون عليه
الحساب وينجيه من النار ويومنه من الفزع الاكبر فامرنا الله
تعالى بها ليهون علينا الحساب كما هون عليه وينجينا من النار
كما انجاه ويومننا من الفزع الاكبر كما افعل به واما العتمة فاول
من صلاها موسى صلوات الله عليه حين ضل الطريق عند
خروجه من المدين وكان في غم المراة وغم اخيه هارون وغم عدوه
فرعون وغم اولاده فنجاه من ذلك كله وسمع مناديا ينادي ان
انا ربك يعني هاديك اجمع بينك وبين اخيك واظفرك على عدوك
فلما سمعه وكان في وقت العشاء الاخير فصلى اربع ركعات
لكل حالة ركعة فامرنا الله تعالى بذلك فقال عبدي صل العتمة
اربعا لاهديك كما هديته واكفيك كما كفيته واجمع بينك وبين الانبياء
عليهم السلام والصديقين كما جمعت بينه وبين هرون واعطيك
الظفر على عدوك ابليس كما اعطيته على عدوه فرعون فلذلك
كانت الصلاة الاوقات مختلفة بركعات مختلفة فا[illegible] وسمعت
الامام ابا [illegible] عبد الله بن الفضل يحكي في عامة عن باب الناني
رحمه الله [illegible] قال لو وقفت بين الجنة والنار فقصا[illegible] الى اخير الجنة
او صلاة اختار الصلاة بان اصلي ركعتين لان في الصلا[illegible] [illegible] رضا الله تعالى
وفي الجنة رضاي وانا اختار رضا الله تعالى على [illegible] صلى الله على

١١١

المطوعي الحربدي يقول قال شقيق البلخي قالت الحكماء في الصلاة عشر
خصال اولها الوصلة والثاني المناجاة والثالث مفتاح
الحوائج والرابع عرض النفس على الرب تعالى والخامس
الفرج من الكرب والسادس الامن من الفزع الاكبر والسابع
سعة الرزق والثامن عافية من الاسقام والتاسع تكفير الذنوب
والعاشر عرس الموحدين فاما الوصلة فالعبادة وصلة العبد
مع المعبود واما المناجاة فقوله عليه السلام المصلي يناجي ربه
تعالى قال الفقيه ثم ان النديم له فخر على الغير لانه يناجي
الامير فكيف بمن يناجي الجليل الخبير واما مفتاح الحوائج فقوله
تعالى فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قيل في التفسير ركعات
تصليها قبل رفع الحاجة واما عرض النفس فان الصلاة اظهار
العبودية واذعان العباد لله تعالى بالعبودية واقرارهم
له بالربوبية والوحدانية واما الامن من الفزع فقوله عليه
السلام اذا رايتم شيئا من هذه الاهوال فافزعوا الى الصلاة
واما الفرج فقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين يعني من
المصلين قبل وقوعه في بطن الحوت يعني يونس بن متى عليه السلام
للبث في بطنه الى يوم يبعثون واما السعة في الرزق فقوله
تعالى في قصة النبي عليه السلام وامر اهلك بالصلاة واصطبر
عليها الاية واما التكفير من الذنوب فقوله تعالى اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
واما العافية من الاسقام فقوله عليه السلام لابي هريرة رضي
الله عنه حين قال يوجع بطني قم فصل فان في الصلاة شفاء
واما عرس الموحدين فان العرس يجمع فيه الوان الطعام
كذلك الصلاة يجمع فيها الوان العبادات والطاعات فاذا
صلى العبد ركعتين يقول الرب تعالى عبدي مع ضعفك وقلة
حيلتك

حيلتك
اتيت بالوان الطاعات قياما وركوعا وسجودا وقراءة وثناء وتهليلا
وتحميدا وتكبيرا وتمجيدا وقعودا وسلاما فانا مع قوتي لا اجمل
مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم واوجبت لك الجنة
بحورها ونعيمها كرامة لما عبدتني بالوان العبادة واكرمك
بروية لما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف بان اقبل عذرك (لطيف ح / خبير ح)
خبير بافعالك من الخير والشر واقبل منك الخير برحمتي فاني
اجل من ان اعذبه مع الكفار ومردة الشياطين وانت لا تجد
الها غيري نغفر لك سيئاتك عبدي بكل ركعة اديتها فلك قصر
في الجنة وبكل ركوع حور عين وبكل سجدة لقاء يعني لقاء رب العالمين
تعالى جل قال وسالت بن عنبسة فقلت له لم وجب الصلوات الخمس
في خمسة اوقات مختلفة فقال لان الله تعالى في كل وقت
يظهر صنعا جديدا وقدرة جديدة قال فاظهر ايها العبد انت
خدمة جديدة يظهر الله تعالى عند صلاة الفجر ذهاب
ظلمة الليل واحداث ضوء النهار وعند الزوال يتم
ضياء الشمس ويكثر حرارتها لينضج ثمار الصيف بالصيف و
ثمار الشتاء بالشتاء وعند العصر يقلب ذلك لا يفسد
عليهم اشياءهم وعند المغرب يذهب نور النهار ويأتي
بظلمة الليل وعند العتمة يذهب بالشفق فيظهر عند كل
صلاة قدرة جديدة لو اجتمع الخلائق لم يقدروا عليه فاظهر
انت ايها العبد في كل وقت خدمة جديدة شكرا لما صنع ربك
ليبارك لك في كل وقت بهدية وهي هدية الرحمة والغفران
قال قالت الفقهاء هذا ظاهر بالشرع ولا سؤال على الشرع
وسالت ابا الفضل البرمعدري فقلت له لم كانت الفجر ركعتين
والظهر والعصر اربعا والمغرب ثلاثا وصلاة العتمة اربعا فقال
الشرع قلت زدني فقال قالت الحكماء لان كل صلاة صلاها نبي

مرة ثم ذهب الى الغدير فاغتسل به فذهب التراب والدنس كذلك
الصلوات الخمس تغسل عن العبد اذا صلى لله تعالى عن قلبه خطاياه
فان مات في ليلته تلك مات شهيدا قا[ل] رحمه الله وعن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال نهينا في الباقي ان نسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يعجبنا ان يجي رجل من اهل البادية
عاقل فيساله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا رسول
الله عليك السلام اتانا رسولك فاخبرنا انك تزعم ان الله تعالى
ارسلك قال صدق قال من خلق السماء قال الله تعالى قال من
خلق الارض قال الله تعالى قال من نصب الجبال قال الله تعالى
قال فمن جعل فيها المنافع قال الله تعالى قا[ل] فبالذي
خلق السموات والارض ونصب الجبال وجعل فيها المنافع آلله ارسلك
قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في كل يوم
وليلة في خمسة اوقات قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله تعالى
امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر في
سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم
قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا
قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال
وفي غير رواية انس قال وزعم رسولك ان علينا في كل مايتي
درهم خمسة دراهم في كل عام وفي كل عشرين مثقال ذهب نصف
دينار قال صدق قال وزعم ان علينا الغسل من الجنابة اذا اصابنا
من نسوتنا قال صدق قا[ل] فبالذي ارسلك بالحق آلله امرك بهذا
قال نعم قال فبالذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن
شيئا قال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق دخل الجنة ومن صلى الخمس
نال فضل ملائكة سبع سموات كما جاء عن معاذ وجابر رضي الله عنهما
انهما قالا لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرج به ليلة المعراج

الى

الى السموات راى في السماء الدنيا ملائكة منذ خلقهم الله تعالى قياما
يذكرون الله تعالى ولا يركعون ولا يسجدون وفي السماء الثانية
ملائكة ركعا منذ خلقهم الله تعالى لا يرفعون رؤسهم وفي السماء
الثالثة ملائكة سجدا لله تعالى لم يرفعوا رؤسهم الا حين سلم عليهم نبيه
نبينا عليه السلام رفعوا رؤسهم وردوا عليه السلام ثم سجدوا اما
الى يوم القيمة ولذلك صار السجود في كل ركعة اثنين وفي السماء
الرابعة ملائكة متشهدين وفي السماء الخامسة ملائكة مسبحين وذاكرين
وفي السماء السادسة ملائكة مكبرين مهللين وفي السماء السابعة
ملائكة مسلمين يقولون يا سلام يا سلام منذ خلقهم الله تعالى
قالا فاهتم قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتهى ان يكون
له ولامته عبادة يجمع فيها هذه الاشيا كلها فعلم الخلاق
جل جلاله همته وشهوته وهو اعلم به من قبل ان يهتم النبي صلى
الله عليه وسلم فجمع له فضل عبادة ملائكة السموات كلها في
الصلوة واكرم بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم قالا فمن قام
في صلاته بقلبه واعضائه وادى اركانها بركوعها وسجودها
نال ثواب ملائكة سبع سموات ومن فيهن من خلقه تعالى حتى
قال وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال خمس من جاء بهن
يوم القيمة دخل الجنة من اتى بالصلوات في مواقيتها بركوعها
وسجودها يراها لله تعالى حقا عليه حرم الله تعالى جسده
على النار واعطى الزكاة طيبة بها نفسه وايم الله لا يفعل
ذلك الا مومن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا
واغتسل من الجنابة فان الله تعالى لم يأتمن ابن ادم على شيء
غيرها وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
ما حضرت صلاة قط الا نادت الملائكة يا بني ادم قوموا الى ناركم
التي اوقدتم لانفسكم فاطفئوها بصلاتكم قال وسمعت ابا عبد الله

صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فسأله عن ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ادري ما ارد عليك حتى ياتيني فيك
شيء من الله تعالى قال فبينما هم كذلك اذ حضرت العصر
واذن بلال واقام رضي الله عنه وصلوا العصر فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلاته والرجل معه خلف سارية
يصلي من ورائها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل
صلى الله عليه وسلم بتوبته وقرئ على رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات الى قوله فان الله لا يضيع اجر
المحسنين فقرأها رسول صلى الله عليه وسلم فقال عمر
رضي الله عنه يا رسول الله هذا خاص له ام عام لنا فقال لا بل
عام للناس   يدل عليه ما قرأت على ابي الفضل محمد
بن نعيم رحمه الله يذكر باسناده عن عبد المنعم بن ادريس
عن ابيه عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال قال الله تعالى
في بعض ما انزل الله تعالى من الكتب ان اعمال البر كلها تبع
للصلاة فاذا قبلت من عبدي الصلاة قبلت سائر عمله واذا
رددت عليه الصلاة رددت سائر عمله وانما قبلت الصلاة
ممن تواضع لعظمتي ورفض الشهوات لمرضاتي ولم يصر على الذنب
ولم يتعاظم على عبادي من مخافتي واكرم الفقراء واعطى المساكين   علجهم
واطعم الجائع وكسى العاري ورحم الصغير ووقر الكبير
وضم اليتيم وآوى الغريب فذلك الذي اذا سألني اعطيت
واذا دعاني اجبت واذا اقسم علي ابررت قسمه واجعل له في
الظلمة نورا وفي الجهالة علما اعطه بعظمتي واستحفظه ملائكتي مثله
في الناس كمثل الفردوس في الجنان لا يتغير زهرها ولا ينقص
ثمارها ولا يتغير عن حالها قال رضي الله عنه ويدل عليه ما روي

عن

عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس كفارات لما بينهن من الخطايا والذنوب اقرؤوا ان
شئتم اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الاية ويدل
بلغ   عليه قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر
الله اكبر   بعض اهل المعرفة معناها ان ثواب
الصلاة تنهى عن عقاب الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر من ان
يبقى معه عقوبة على الفحشاء والمنكر   رحمه الله وعن
سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الرجل يصلي وخطاياه توضع على راسه فكلما سجد
تحاتت خطاياه فيفرغ حين يفرغ وقد تحاتت خطاياه كلها
رحمه الله وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افترض الله تعالى
على العباد الصلوات الخمس فمن توضأ كما امر وصلى كما امر كان
له على الله تعالى عهد ان يدخله بذلك الجنة وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه انه قال حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع فسمعته يقول عباد الله صلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا
بيت ربكم وادوا زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم تدخلوا جنة ربكم
وعن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما افترض الله تعالى على عباده
الصلوة واخر ما يبقى الصلوة واول ما يحاسب به العباد الصلوة وافضل
الاعمال الصلوة لوقتها وعن ابي هريرة رضي الله عنه في كتاب الاربعين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ضرب مثلا فقال مثل الصلوات
الخمس واعمال الناس كرجل عمد الى مراغة فاتاها واثار عليه ترابها
حتى امتلأ ترابا ودنسا ثم عمد الى غدير من ماء طيب فاغتسل
به فذهب التراب والدنس ثم رجع فاتى عليها حتى كان كما كان اول

واذا كبّر باي لفظة كان يصير شارعًا فيها فهو على ثلاثة اوجه
إمّا ان يكون اماما او مقتديا او منفردا وكيف ما كان ينبغي
له ان يقرء بعد التكبير الثناء ثمّ ان كان مقتديا يسكت ويأخذ
يساره بيمينه تحت السرّة عندنا وقال الشافعي عند الصدر وقال
الروافض فوق الصدر وعند النحر وبعضهم قالوا يرسلهما وعن
اصحابنا في كتاب غريب الروايات عن ابي جعفر رحمه الله انه يأخذ
بعد التكبير بلا فصل وان كان اماما او منفردا يقرء بعد
الثناء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لانه قصد قراءة القرآن
والله تعالى يقول واذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم ثمّ يقرء الفاتحة والسورة في الاوليين وفي الاخريين
بالخيار عندنا ان شاء قرء الفاتحة وهو افضل وان شاء سكت وقال
الشافعي رحمه الله لا يجوز الا ان يقرء الفاتحة وقال الحسن البصري
اذا قرء في الركعة الواحدة جاز فاذا قرء ركع ويقول في ركوعه
سبحان ربي العظيم ثلثا ثمّ يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده
فان كان اماما لا يزيد على هذا عند ابي حنيفة رحمه الله
وقالا يقول ربنا لك الحمد وبه قال الشافعي وان كان منفردا
يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد في قول ابي حنيفة وعامة العلماء
وقال الكرخي رحمه الله يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد في قول
ابي حنيفة رضي الله عنه كالامام سواء وان كان مقتديا يقول ربنا
لك الحمد عندنا ولا يقول سمع الله لمن حمده وقال الشافعي يقول سمع
الله لمن حمده ربنا لك الحمد قال واختلف الناس فيمن وجب عليه قوله
ربنا لك الحمد انه يقول اللهم ربنا لك الحمد او يقول ربنا لك الحمد
الامام محمد بن الفضل رحمه الله المنفرد والمقتدي كلاهما
يقولان ربنا لك الحمد وقال الامام ابو بكر محمد بن حامد المقتدي يقول
ربنا لك الحمد والمنفرد يقول اللهم ربنا لك الحمد وقال الامام ابو بكر الاسماعيلي

وان شاء سبّح

ولا يقول

كلاهما

كلاهما يقولان اللهم ربنا لك الحمد ثمّ يسجد سجدتين ويقول في كل سجدة
سبحان ربي الاعلى ثلثا ثمّ يصنع الى آخر الصلاة كما صنع بالركعة
الواحدة فاذا فرغ منها دعا الله تعالى وسأله حاجته خرج منها
كيوم ولدته امّه لا ذنوب عليه لقوله تعالى اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الآية
فقوله تعالى اقم الصلاة يعني اد الصلاة واتمّ الفرائض التي فيها
من التكبير الاولى والقيام والقراءة والركوع والسجود والقعود
وقوله طرفي النهار يعني حدّي النهار بكرة وعشيا صلاة الفجر
والظهر والعصر وزلفا من الليل وساعات من الليل صلاة
المغرب والعشاء ان الحسنات يذهبن السيئات يعني ان الصلوات
الخمس يكفّرن الخطايا والذنوب ذلك ذكرى للذاكرين يعني الصلوات
الخمس كفارة وتوبة للتائبين النادمين منّا امّة محمد عليه السلام
واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني يا محمد عليك السلام واصبر
وامر امتك بالصبر على اداء الصلوات الخمس حضرا وسفرا وصحة و
سقما صيفا وشتاء ربيعا وخريفا ليلا ونهارا فان الله تعالى لا يضيع
ثواب المصلين قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الآية في عمرو
بن غدي الانصاري رضي الله عنه انه كان يبيع التمر في حانوت
له عند باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتته امرأة تبتاع
منه تمرا فاعجبته يعني استحسنها فقال لها ان في البيت تمرا اجود
من هذا التمر بهذا الثمن فانطلقي معي حتى اعطيك اجود من هذا
فانطلقت المرأة معه فاراها تمرا اجود مما كان في الحانوت
ثمّ قال لها في السطح اجود من هذا بهذا الثمن فاصعدي معي حتى اعطيك
منه فصعدت معه فوثب عليها فلم يترك ما يصنع الرجل باهله الا وقد
فعل بها غير انه لم يجامعها وخذف يعني رمى بالشهوة فلما خرجت
شهوته وقضى نفسه ندم على ما صنع بالمرأة فاغتسل ثمّ اتى رسول الله

كلاهما يقولان اللهم ربنا لك الحمد ثم يسجد سجدتين ويقول في كل سجدة
سبحان ربي الاعلى ثلثا ثم يصنع الى اخر الصلاة كما صنع بالركعة
الواحدة فاذا فرغ منها دعا الله تعالى وسأله حاجته خرج منها
كيوم ولدته امه لا ذنوب عليه لقوله تعالى اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الاية
فقوله تعالى اقم الصلاة يعني اد الصلاة واتم الفرايض التي فيها
من التكبير الاولى والقيام والقراءة والركوع والسجود والقعود
وقوله طرفي النهار يعني حدي النهار بكرة وعشيا صلاة الفجر
والظهر والعصر وزلفا من الليل وساعات من الليل صلاة
المغرب والعشاء ان الحسنات يذهبن السيئات يعني ان الصلوات
الخمس يكفرن الخطايا والذنوب ذلك ذكرى للذاكرين يعني الصلوات
الخمس كفارة وتوبة للتائبين النادمين من امة محمد عليه السلام
واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني يا محمد عليك السلام واصبر
وامر امتك بالصبر على اداء الصلوات الخمس حضرا وسفرا وصحة و
سقما صيفا وشتاء ربيعا وخريفا ليلا ونهارا فان الله تعالى لا يضيع
ثواب المصلين قال قال ابن عباس رضي الله عنهما نزول الاية في عمرو
بن غزية الانصاري رضي الله عنه انه كان يبيع التمر في حانوت
له عند باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتته امرأة تبتاع
منه تمرا فاعجبته يعني استحسنها فقال لها ان في البيت تمرا اجود
من هذا التمر بهذا الثمن فانطلقي معي حتى اعطيك اجود من هذا
فانطلقت المرأة معه فاراها تمرا اجود مما كان في الحانوت
ثم قال لها في السطح اجود من هذا بهذا الثمن فاصعدي معي حتى اعطيك
منه فصعدت معه فوثب عليها فلم يترك ما يصنع الرجل باهله الا وقد
فعل بها غير انه لم يجامعها وخذف يعني رمى بالشهوة فلما خرجت
شهوته وقضى نفسه ندم على ما صنع بالمرأة فاغتسل ثم اتى رسول الله

وقال اللهم لا تحرمني اجر ما فاتني من التكبيرة الاولى في صلاتي هذه
قال سمعت جدي ابا جعفر محمد بن عبيد الله الزاهد يقول
كنت او اظن جماعة ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمه الله
في ايام الشتاء حين كنت متوطنا ببلدة بخارا عمرها الله تعالى
ففاتني يوما التكبيرة الاولى من صلاة الفجر وكان ابو عبد الله
يؤم الناس بنفسه فلما سلم قمت الى قضاء ما سبق بي به وهي ركعة
واحدة فرأني فلما فرغت من صلاتي وكان لا يتكلم حتى تطلع الشمس
قدر رمح او رمحين ناداني فمشيت اليه وجلست عنده فلم يتكلم
بعد النداء حتى طلعت الشمس وحلت الصلاة فقام وصلى ركعتين
ثم قعد وسلم علي فقال السلام عليك يا ابا جعفر قلت وعليك
السلام ما الامر قال لو فات عنك مالك كان احب اليك
مما فاتك من فضل التكبيرة الاولى فاني سمعت ابي ابا حفص
رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابا حنيفة
يقول سمعت حمادا يقول سمعت ابرهيم النخعي يقول سمعت علقمة
يقول سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت نبي
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد يفوته تكبيرة الافتتاح من
صلاته في جماعة الا ندم يوم القيمة ندامة تكون عليه اشد من
الموت اربعين الف مرة ومن فزع القيامة اربعين الف مرة
لما يرى من الثواب لمن حافظ عليها وادركها الفقيه رحمه
الله قال جدي فاغتممت وجلست كالمصاب فقلت الهي لا تحرمني
اجر ما فاتني ثم حافظت عليها حتى لم تفتني التكبيرة الاولى حضرا
وسفرا ستين سنة وصمت ستين سنة يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم
الجمعة رجاء ان يسد الثلمة الواقعة لفوات تكبيرة الافتتاح في ذلك
اليوم لما عرفت من فضلها ٢٠
واذا افتتح الرجل الصلاة بغير لفظة التكبير نحو قوله سبحان
الله

لله او قال الحمد لله او قال الله اجل او قال الله اجل او قال الله الاجل
او قال الله العظيم او قال الله المجيد او قال لله الحمد او قال بالله او قال
يا فلان صار شارعا في الصلوة بهذه الالفاظ كلها عند ابي حنيفة
ومحمد رحمهما الله تعالى وقال ابو يوسف رحمه الله هذا على وجهين
اما ان يعلم ان الصلوة تصح بالتكبيرة او لا يعلم فان علم لا يجوز
وان لم يعلم جاز وهو قول الفقيه رحمه الله لابي حنيفة رحمه الله
ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
افتتح الصلاة بقوله الحمد لله فان قال الله اكبر او الله الاكبر صار شارعا
بالاتفاق وان قال الله الكبير صار شارعا عندنا وقال الشافعي
رحمه الله لا يصير شارعا قلت انه اتى بلفظ التكبير فصار كقوله
الله اكبر ولو قال اللهم اغفر لي ذكر في الجامع الصغير انه لا
يصير شارعا فيها بالاتفاق لانه دعاء وليس بذكر وقال الكرخي
في مختصره اذا قال اللهم اغفر لي ونوى به الشروع صار شارعا
فيها واذا نوى الدعاء لا يصير شارعا فيها وكذا قوله اللهم ارزقني
ولو قال اكبر ولم يقل شيئا اخر ونوى به الشروع فيها لم يصر
شارعا بالاتفاق ولو قال الله ونوى به الشروع في الصلاة ذكر
الحسن بن زياد في مختصره عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رحمهم
الله انه يصير شارعا ولو قال الله الاكبر روى الحسن بن ابي
مالك عن ابي حنيفة رحمه الله انه يصير شارعا ولو كبر بالفارسية
فقال خداى بزرگتر است لا رواية بهذا قال ابو حفص البخاري
رحمه الله انه يصير شارعا في الصلوة عند ابي حنيفة رضي الله عنه
وعندهما لا يصير شارعا فيها وقاسه على مسئلة ذكرها في كتاب الصلوة
اذا قرأ بالفارسية قال ابو حنيفة يجوز وقالا لا يجوز لابي حنيفة
رحمه الله في التكبير انه ذكر الله تعالى بلسان يعرفه المكبر فوجب ان يجوز
كما لو كبر بالعربية وكما لو لم يعرف العربية جاز بهذا كذا هنا

صلواتك الخمس لاعطيك الشفاعة على عصاة امتك يوم القيمة بقدر ما ترضى
مع ما انت في التعجل والحرص على ادراك التكبيرة الاولى مسارعة الى
الخيرات والله تعالى يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة الاية
قال معناه والله اعلم من تسارع الى الخيرات وكان حريصا عليها فله
الجنة التى اعدها الله تعالى لعباده المتقين حتى قال الشيخ ابو
حامد النسوي حين سئل عن المتقي فقال من قال لا اله الا الله وصلى
الصلوات الخمس في مواقيتها وذكر الله تعالى في السراء والضراء
فهو متقي ومن ادرك التكبيرة الاولى في صلاة الفجر مع الامام
اربعين صلاة فهو متق يدل عليه ما روى عن بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى اربعين صباحا في الجماعة
يدرك التكبيرة الاولى مع الامام كتب الله تعالى له براتين براة من
النار وبراة من النفاق وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تولى اذان مسجد من مساجد
الله تعالى يريد به وجه الله تعالى اعطاه الله تعالى ثواب اربعين
الف شهيد واربعين الف نبي واربعين الف صديق ويدخل الجنة
اربعين الف امة قد استوجب له النار وله في كل جنة من الجنان
اربعين الف مدينة في كل مدينة اربعين الف قصر في كل قصر اربعون
الف دار في كل دار اربعون الف بيت في كل بيت اربعون الف
مائدة في كل مائدة اربعون الف لون من طعام لو نزل به الثقلان كلهم
لوسعهم ذلك طعاما وشرابا ولباسا ومكانا وثمارا واذا قال المؤذن
اشهد ان لا اله الا الله اكتنفه اربعون الف ملك كلهم يصلون عليه يعني
يدعون له بالخير ويستغفرون له وهو في ظل رحمة الله تعالى حتى يفرغ من الجواب
ويكتب له ثوابه اربعين الف ملك ويصعدون به الى السماء ومن مشى
الى مسجد من المساجد يا ابا هريرة فله بكل خطوة يخطوها حتى يرجع الى منزله
عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات ومن حافظ

على الجماعات حيث ما كان مع من كان يا ابا هريرة مر على الصراط كالبرق
اللامع في اول زمرة مع السابقين ووجهه اضواء من القمر ليلة البدر وكان
له بكل يوم وليلة حافظ عليها ثواب الف شهيد يا ابا هريرة ومن حافظ
على الصف المقدم يدرك التكبيرة الاولى من غير ان يؤذي احدا من المؤمنين
اعطاه الله تعالى مثل ثواب المؤذنين في الدنيا والاخرة قال رحمه الله سمعت
الامام ابا حامد يروي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالفارسية في
عامته انه ورد له من بحر مصر اربع مائة ابل زكاة فخرج عبد الرحمن مستقبلا
ملتقيا للركب وابطأ في الانصراف حتى فاتته التكبيرة الاولى من صلاة
الفجر فادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها في الركوع من الركعة
الاولى فلما فرغ من صلوته تصدق تلك الاربع مائة الابل كلها في
سبيل الله تعالى ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت ما كان عليها
من الامتعة والاوقار كلها في سبيل الله تعالى هل نلت ثوابها قال
لا قال كان فوق كل ابل عبد تركي وروي اعتقهم جميعا لوجه الله تعالى
هل نلت ثوابها قال لا يا عبد الرحمن لو كانت الدنيا كلها بامرها وما فيها من
الاموال لك فجعلتها في سبيل الله تعالى ما نلت فضلها قال وسمعته ايضا
يحكي بالفارسية في عامته عن حاتم الاصم البلخي رحمه الله انه فوتا التكبيرة
الاولى من صلاة الفجر فلما فرغ من صلاته دخل بيته وجلس كالمصاب
وفتح بابه واذن للناس بالدخول عليه معزيا فلم يعزه احد حتى دخل
وقت الظهر وكان له ابنان فقال لو مات احد ابني هذين لعزاني على
جميع اهل بلخ وفواتها حزن وانه قد فاتني اليوم ما هو اعز علي من
ابني هذين ومن جميع الدنيا وما فيها ومن نفسي فلم يعزني فيها احد وا
في امر الدين كيف اهانه الناس سمعت الفقيه
الزاهد ابا جعفر السفكردري يروي في عامته بالفارسية عن
عمر بن عبد العزيز رحمه انه فاتت له يوما التكبيرة الاولى
من صلاة المغرب فاعتق عبدا من اعز عبيده واغلاهم ثمنا

الاقتداء لحصولها قبل الامام وبقيت نية الصلاة فصار شارعا في
صلاة نفسه كما ان نوى في رمضان تطوعا صار شارعا في الفرض
لها كذا ههنا وحجة ما ذكر في نوادر الصلاة انه نوى الاقتداء ولم
يصح ذلك منه فصار لغوا وبقيت الصلاة بغير نية فلم يصر شارعا
واختلف الناس في وقت التكبيرة الاولى للمقتدي انه متى يكبر يصير
مدركا لفضلها لانه لا رواية لها في الاصول وروى الحسن بن زياد
عن ابي حنيفة رضي الله عنهما انه قال يكبر مقارنا مع الامام
فاذا تاخر لم يدرك فضلها وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله يكبر
عقب تكبير الامام بلا فصل لابي حنيفة رحمه الله ان التكبيرة الاولى
ركن فلا يصح الصلاة الا بها فوجب ان يكون فعل المقتدي بها
مقارنا مع الامام كالقيام والركوع والسجود وهكذا الاختلاف
في السلام واختلف المتاخرون فيه ايضا قال بعضهم ينبغي
ان يقول المقتدي الله حين يقول الامام اكبر حتى ينال فضلها
وقال بعضهم اذا ادركه في نصف الفاتحة صار مدركا لها ولفضلها
وقال بعضهم اذا ادركه في قوله امين فقد نال فضلها لقول
بلال رضي الله عنه يا رسول الله عليك السلام ان سبقتني بالتكبير
فلا تسبقني بالتامين وقال بعضهم اذا ادركه في الركوع فقد نال
فضلها لانه صار مدركا للركعة وقال الامام ابو بكر محمد بن
الفضل رحمه الله لا انظر الى هذه الاقاويل كلها بل انظر الى الرجل
ان كان ممن يتاسف على فوات التكبيرة الاولى نال فضلها وان لم
يدرك شيئا من الجماعة وان كان ممن لا يتاسف على فواتها لم ينل
فضلها وان جاء قبل الاذان ومكث حتى كبر معه مقارنا وحكي في
ذلك حكاية ان رجلا نام يوم التروية عند الطهيرة في طريق عرفات
ولم ينتبه حتى طلعت الشمس من يوم النحر فلما انتبه حسب انه يوم
عرفة فجعل يغدو الى عرفات لئلا يفوت حجه فاستقبله رجل في

الطريق

الطريق فقال له اين تعدو يا هذا قال الى عرفات قال واي شيء
تبتغي فيه قال لم ابتغ فيه شيئا لكني اعدو لاقف فيه في وقته
فقال يا هذا هذا اليوم النحر والناس بمنى وقد مضى يوم عرفة قال ح
فقال الرجل آه فقال له لم تاوهت قال لما فاتني من الحج اي
حجة ثلاث وسبعين حجة كلها نافلة الا واحدة ابيع اهل هذا باثنين فقال ح
وسبعين حجة نافلة لا قال الشيخ محمد بن الفضل رحمه الله لولا ان التاسف
على فوات الصلوة كان انها لم يكن يشتريه باثنين وسبعين حجة وحين
اشترى كان هذا يعطيه فيدل عليه ان سعيد بن المسيب
التابعي رحمه الله صلى اربعين سنة جميع الصلوات في الجماعة وفاتته
يوما صلوة الفجر بجماعة فدخل المسجد فوقف كالمصاب في زاوية من
زوايا المسجد فنودي ايها العبد الصالح صل ولك اجران اجر المصيبة
واجر الصلوة فبان صحة ما ذكرنا قال رحمه الله واختلف الناس
في ان المصلي متى يرفع يديه عند تكبيرة الافتتاح عن ابي حنيفة
رحمه الله انه قال يرفع يديه اولا ثم يكبر وعن بعض علمائنا رحمهم
الله انه قال يرفع يديه مقارنا للتكبير وقال بعضهم يرفع مع قوله
الله ويرسل مع قوله اكبر لان الرفع ركن والارسال ركن واركان
الصلاة كلها مع الذكر كذا هذا ولا ذكر اعلا واجل من قوله الله اكبر
لقوله تعالى وربك فكبر ولقوله تعالى ولذكر الله اكبر والله يعلم
ما تصنعون وفي التكبيرة الاولى ذكر الله تعالى فان قيل لا ذكر اعلا
واجل من التكبير وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وذكر اسم ربه
فصلى يعني يا محمد اذا قصدت الصلاة فاذكر ربك اولا فان قيل
عبادتك بذكر ربك بدليل قوله تعالى واذكر ربك كثيرا وسبح
بالعشي والابكار دعا الله تعالى في هذه الايات كلها الى ذكره تعالى
ولا ذكر افضل من ذكره بعضه عبادة ربه في الصلاة لقوله تعالى باخذهم
فسبح واطراف النهار لعلك ترضى يعني اذكرني في اوقات الصلاة في

من خالص قلبه والركوع يشبه خضوع الخلائق لرب العالمين كما قال الله تعالى
وعنت الوجوه للحي القيوم والسجود اهل القيامة لله تعالى كما قال الله
تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود والتشهد يشبه الجلوس
بين يدي الرب تعالى كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية والسلام يشبه
تفرق الخلائق كما قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير
بعضهم الحكمة في الاذان ان المؤذن اذا اذن يغفر له والمستمع
ما بينه وبين الله تعالى من الصغائر واذا صلى غفر له ولمن صلى معه
من الكبائر ما عليه من ذنوبه وتلا قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الصلاة في الجماعة والاستغفار يحط الخطايا سمعت الاديب
الزاهد ابا يوسف يعقوب بن يوسف يروي باسناد له عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما وقف بلال المؤذن عند اول
الاذان فقال الله اكبر الله اكبر هبط جبريل صلوات الله عليه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو ذا ابليس اللعين في ملا
من جنوده وقد هبط صفة البحر يعني هرب الى شط البحر فقال ابليس
لعنة الله عليه امر حدث فلما قال اشهد ان لا اله الا الله قال الحمد للرب
تعالى فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال نبي مرسل فلما قال حي
على الصلاة قال فريضة نزلت فلما قال حي على الفلاح قال افلح من
اجابها فلما قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ولى ابليس هاربا وله
رنة يعني صوت بغيظ حتى هبط البحر الاخضر ثم قال جبريل عليه السلام
يا محمد ان الله تعالى ضامن لمن اذن او سمع الاذان فاستمعه رغبة وحسبة
ان يؤمنه من الفزع الاكبر يوم القيامة وان الله تعالى يبعث المؤذن
اذا بعثه من قبره وهو يؤذن باذانه الذي كان يؤذن به في دنياه
الى موضع الحساب فاذا سار الى الصراط قيل له اذن واذا انتهى الى
اخر اذانه قيل له ادخل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل هذا
للمؤذن فما للمستمع وليس كل احد يهتدي الى الاذان قال ازداد بك

فافرح

فافرح قلبك فرجع قبل طرفة عين فقال الله تعالى يقرئك السلام و
يقول كذلك افعل بمن استمع حسبة وشهد عمله لا تهتم يا محمد ولسوف
يعطيك ربك فترضى يعني يعفو من امتك المذنبين مقدار ما ترضى به — بلغ المقابلة
باب ... المقتدي — ٢٩
فضلها ... قال علماؤنا رحمهم الله التكبيرة الاولى
فريضة حتى اذا صلى ولم يكبر التكبيرة الاولى لا تجوز صلاته وقال
ابو بكر الاصم البلخي رحمه الله هي سنة وليست بفريضة ويصير شارعا
فيها بالنية لنا قوله تعالى وربك فكبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير فرسول الله صلى الله عليه — والوضوء
وسلم بالوضوء فريضة كذا هذا وقال علماؤنا التكبيرة الاولى فريضة لكنها
ليست من الصلاة وقال زفر رحمه الله هي من الصلاة قلنا انها ذكر
شرعت لابتداء العبادة على جهة الشروع فيها فوجب ان يكون لها
ولا تكون منها كالتلبية في الاحرام وهي للاحرام لا من الاحرام فكذا
هذا واذا كبر الامام او المقتدي فانه يقول الله اكبر ولا
يزيد عليه عندنا وقال الشافعي رحمه الله يقول الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لنا قوله عليه السلام
لا يقبل الله تعالى صلاة من لم يضع الطهور مواضعه ويستقبل القبلة
ويقول الله اكبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي حين علمه
الصلاة قل الله اكبر فان انه لا يزيد واذا كبر المقتدي قبل الامام
لا يصح شروعه في صلاة الامام في الروايات كلها لانه تبع والتبع
خلف المتبوع فهو اسبق على المتبوع واختلف الروايات انه هل يصير
شارعا في صلاة نفسه ام لا قال في كتاب الصلاة يصير شارعا لانه
قال الا ترى انه قد دخل في صلاة نفسه وقال في كتاب نوادر الصلاة لا
يصير شارعا في صلاة نفسه لانه قال الا ترى انه لو ضحك قهقهة لا وضوء
عليه لرواية الصلاة انه نوى ... نية الصلاة ونية الاقتداء فلغت نيته

فاذا مناد ينادي امسكوا عن عذاب هذا العبد لا يجمل من الرب
العزيز ان يعذب عبدا في بطن الارض شهد على ظهرها اذان
المؤذن وشهد بالوحدانية وسمع الاذان من اوله الى اخره ابتغاء
مرضات الله تعالى فامسكوا عن عذابي فنوديت ان قد غفر لك ربك
لاستماعك اذان مؤذن آل فلان قال وسمعت ابا عبد الله الحرازي
ومحمد بن نعيم كل واحد منهما يحكي عن ابي القاسم الخطيب يقول بلغنا
ان زبيدة كانت في مجلس شرب الخمر وعندها القينات والمغنيات
فلما دارت الشراب فيها اخذ المؤذن في دارها في الاذان فتقدمت
اليهن بالامساك ليفرغ المؤذن من الاذان وشهدت بمثل ما شهد
به المؤذن فلما توفيت راها بعض الصالحين في المنام فقال لها يا زبيدة
ما حالك قالت غفر لي ربي فقال لها بسبب الحياض التي حفرت بين
مكة والمدينة فقالت لا فانها كانت اموالا مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها
فقال لها يا زبيدة بماذا غفر لك ربك قالت كنت في مجلس شرب
الخمر فامسكت حين اخذ المؤذن في الاذان فقال الله تعالى لملائكته
امسكوا عن عذابها لو لم يكن التوحيد في قلبها ما سخا عند الصحو ما ذكرني
عند السكر فغفر لي بذلك رحمه الله وسمعت ابا الفضل
البرسغدري رحمه الله يقول بالفارسية في عامته خرج امير من
الامراء الى الصيد ومعه شراب وقينات ومعازف فمر على قرية
عند الظهر واخذ مؤذنها في الاذان فوقف وسمع الاذان وشهد
بمثل ما شهد به المؤذن فلما توفي راه ابنه في المنام فقال يا ابت
ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي قال بماذا قال اني مررت يوما
في حياتي ومعي شراب وقينات ومعازف على مؤذن يؤذن فوقفت
واستمعت الاذان وشهدت بمثل ما شهد به المؤذن فغفر لي بذلك والدليل
على ان استماع الاذان عند الاذان سنة واجبة ان النبي صلى الله عليه و
سلم تولى الامامة بنفسه ولم يتول الاذان فانه لو كان تولاه كان يفترض

تعالى

على كل من سمع اجابته ومن تغافل عن دعوته ولم يشهد جماعته
ولم يقل مثل قوله كفر بربه لانه يصير تاركا امر رسوله
ولا غيره حتى اذا تكاسل وتغافل عنه احد يأثم احد بذلك
ولا يكفر بربه وسمعت ابا عبد الله المطوعي يقول
سئل بعض الحكماء فقيل له ما الحكمة في الاذان للصلاة وليس
لغيرها من العبادات اذان ولا دعاء قال الحكمة ان الاذان
تنبيه على احوال القيامة فالاذان الاول يشبه النفخة الاولى لموت
الخلائق والاقامة تشبه النفخة الثانية لبعث الخلائق كما قال
الله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
يقوم اسرافيل صلوات الله عليه على صخرة بيت المقدس فينادي
ايتها اللحوم المتمزقة والجلود البالية والشعور المتفرقة والعظام
الرميم اجتمعوا واجيبوا للعرض على الرحمن والقيام الى الصلاة فيه
قيام الخلائق من قبورهم يقفون يوم القيامة ثلثمائة عام صما
بكما كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والقراءة
في الصلاة تشبه قراءة الكتب بين يدي الله تعالى يظهر فيه ما
عمل العبد من خير او شر فيبشر بخيراته ويستحي من شره كما
قال الله تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال زين
العابدين رضي الله عنه يقول الله تعالى عبدي لم افضحك في الدنيا
حيث ارتكبت هذه المعاصي بل سترتها عليك عند اتيانها ولم ارض
ان يعيرك عبادي بهذه المعصية فلما سترت عليك عند اتيانها فلا
بخجل من كرمي اليوم ان افضحك واعذبك وانا احد من اعذبه من
الكفار غيرك وانت لا تجد ربا غيري يغفر لك عبدي عرفتني بالوحدانية
ورجوت مغفرتي ورحمتي وانا سميت نفسي غفورا رحيما فاظهرت عليك
غفرا في حيث لم افضحك في الدنيا وسترت عليك عيوبك فاظهر اليوم رحمتي
عليك وارحمك واتجاوز عنك احملوا به الى ذات اليمين فقد شهد لي بالوحدانية

من يدعي وماذا يعطي ومن لا يقصد اجابتها لا يسمع القول الدعوة بل يتحول
عنها استخفافا للداعي والمدعو اليه حيث قال ومن لا يجب داعي الله الآية
يعني لم يستمع الاذان ولا اصلي ولا زكي صار مجرما فله النار واما المجيب
فهو في الجنة لقوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله الآية قال
الفقيه رحمه الله ويدل على فضل استماع الاذان ما جاء عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال المؤذن
الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر وترك عمله
وقال اشهد ان لا اله الا الله فقال احدكم اشهد ان لا اله الا الله وقال
اشهد ان محمدا رسول الله وقال حي على الصلوة حي على الفلاح فقال
احدكم لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر فقال احدكم
الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله فقال احدكم لا اله الا الله
مخلصا من قلبه دخل الجنة وغفر له ذنوبه وان كان ذنبه اكثر من
زبد البحر ولا يكون افضل منه الا من قال مثله وعن الاعرج عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع من الجفاء ان يبول الرجل قائما وان يكثر مسح جبهته قبل الفراغ
من الصلاة وان يصلي في سبيل يقطع عليه صلوته يعني يصلي على
قارعة الطريق وان يسمع النداء فلا يجيب يعني يسمع اذان المؤذن
ولا يقول مثل ما يقول المؤذن ولا يذهب الى الجماعة وتحت هذا انه
اذا اجاب واتى وقال مثل ما قال المؤذن صار منه وفاء لا جفاء
ومكان الموفي الجنة لقوله عليه السلام الصلوة مكيال فمن وفى وفي له
ومن طفف فقد سمعتم قوله تعالى ويل للمطففين وعن ابان عن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اذن المؤذن نزلت الحور العين فاذا اقام وقال قد قامت الصلاة
فقال العبد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على
محمد عبدك ورسولك وزوجنا من الحور العين يقلن اللهم زوجه ايانا

واذا لم

قال احدكم اشهد ان محمدا رسول الله صح

احد صح

واذا لم يقل شيئا يقلن بعضهن لبعض ارجعن فليست له الينا حاجة
قال وسمعت الامام ابا بكر الاسماعيلي يروي في عامته بالفارسية
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال العبد الله
اكبر الله اكبر فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله فقال العبد اشهد
ان لا اله الا الله فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال العبد
اشهد ان محمدا رسول الله فاذا قال حي على الصلوة حي على الفلاح فقال
العبد اللهم اجعلنا من اهل الصلوة والفلاح فاذا قال الله اكبر الله
اكبر فقال العبد الله اكبر الله اكبر فاذا قال لا اله الا الله فقال
العبد لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره ثم قال رضيت بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما
وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا جزى الله محمدا عنا خير الجزاء ما هو اهله
دعوة الحق ودين الحق وكلمة الاخلاص سمعنا واطعنا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه ونجا من النار وفاز مع الفائزين
وسمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يروي عن عثمان النيسابوري انه قال
مات سالم بن عبادة فاجتمعنا عند ابيه عبادة فحزن ابوه حزنا
شديدا فقيل له في ذلك فقال والله لا احزن على فراقه ولكنه
مات على حالة سيئة قال فلما وضع في قبره واتى عليه ايام جاء
رجل الى ابيه فقال رايت ابنك في المنام فقلت ما فعل الله
تعالى بك قال غفر لي قلت بماذا قال مررت بمؤذن الفلان
وانا قاصد المسجد الكبير وهو يؤذن فوقفت حتى سمعت منه
الاذان فقال اشهد ان لا اله الا الله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فقال
اشهد ان محمدا رسول الله فقلت اشهد ان محمدا رسول الله
ومكثت حتى فرغ من اذانه واثنيت على الله تعالى وحمدته ثم رجعت
فلما وضعت في قبري دخل على ملكان فظان غليظان فقصدا العذاب

فيه صح

ساعة لتطلع الشمس ولا يؤدي شيئا بل يسكت فاذا طلعت وحلت
الصلوة اتمها نافلة ثم صلى الفريضة وعند محمد رحمه الله خرج
عنها بالطلوع حتى اذا ضحك بعد ما طلعت قهقهة لا وضوء عليه عند
محمد رحمه الله وقالا عليه الوضوء وكذا لو تذكر فرضا في الفرض
او مضى وقت الجمعة انقلب نفلا عندهما وعند محمد لا ينقلب
وقال الشافعي رحمه الله لا يفسد الفجر لكنه يمكث حتى تطلع الشمس
ثم يتمها فريضة عنده واصل ذلك عندنا حديث عقبة بن عامر
الجهني رضي الله عنه وبن عمر والصنابحي انهما قالا ثلث ساعات
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي فيهن وان نقبر فيهن
موتانا عند طلوع الشمس وعند استوائها وعند غروبها الا
عصر يومه عندنا وقال الحسن ابن زياد لا يجوز عصر يومه قلنا ما
جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اصفرت الشمس
فلا صلوة الا عصر يومه ولو قعد قدر التشهد ثم طلعت الشمس
قبل السلام فسدت عند ابي حنيفة رحمه الله ولا تفسد عندهما
وهي من الاثني عشرية ولو جاء رجل يوم الجمعة الى الجامع عند
الخطبة وسلم على القوم هل يردون عليه الجواب [illegible] رحمه
الله اعلموا انه يكره السلام في خمسة مواضع وفي بعضها يرد الجواب
وفي بعضها لا يرد احدها عند الخطبة يوم الجمعة يكره ولو سلم لا يرد
جوابه ويأثم المسلم لان الخطبة كالصلوة والثاني يكره السلام على
قوم هم مشتغلون بالصلوة ولو سلم احد يأثم المسلم ولا يرد الجواب
لانه تفسد صلوتهم والثالث يكره السلام عند قراءة القران في
اذا دخل الرجل على قوم وهم يقرؤون جهرا او واحد منهم يقرء يكره
السلام ولو سلم يأثم المسلم ولكن يرد جوابه لانهم يقدرون على تحصيل
الفضيلتين جميعا رد الجواب في القراءة والاستماع والرابع عند مذاكرة
العلم اذا دخل على قوم وهم جميعا او واحد منهم يذكر العلم والباقون
يستمعون

عليهم [illegible]

يستمعون العلم يكره السلام فلو سلم اثم المسلم وعليهم ان يردوا جوابه
لقدرتهم على تحصيل الامرين وانما كره لانه يقطع عليهم خاطرهم وقد
قيل اذا دخل الحمام والناس عراة قال ابو حنيفة رحمه الله لا
يسلم عليهم عراة كانوا او غير عراة وقالا رحمهما الله اذا كانوا
مستورين يسلم عليهم والا فلا والخامس عند الاذان والاقامة
في جميع الصلوات اذا كان المؤذن يؤذن او يقيم والقوم مشتغلون
بثناء الاذان والاقامة فجاء رجل يكره له السلام اثم ويرد جوابه
لقدرتهم على تحصيل الامرين من غير ان يؤدي ذلك الى قطع
شيء يجب عليهم الاعادة [illegible] رحمه الله انظر الى
فضل الاذان وشرفه وفضل استماعه حيث كرهت عنده التحية المامور
بها وهو السلام [illegible] يدل على فضل الاستماع قوله تعالى فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اختلف الناس في [illegible] هذه
الاية قال بعضهم معناها بشر يا محمد عبادي الذين [illegible] دعوا
دعوتك اي الكلمة الحق لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible] بك
واستمعوا هذه الدعوة واجابوا اليها وقالوا طيبة [illegible]
المغفرة والرضوان وقال بعضهم معناها يا محمد امر [illegible] ان
عند كل صلوة علامة لدخولها [illegible] عبادي [illegible] والمسلمون
الى فنائي وبيوتي ويتضرعون لي ويخضعون ويؤدون ما افترضت
عليهم من الخدمة فمن اجابك في هذا الاذان واتى بيتا من بيوتي
فقد اتبع احسن الاقوال ووجبت له الجنة والشفاعة والرؤية والنظر
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم مدحهم فقال
اولئك الذين هداهم الله بالايمان والصلوة والعبادة واولئك هم
اولوا الالباب يعني ذوي العقول الكاملة حيث استمعوا داعي الله تعالى
وفعلوا ما امروا به واولى الاجابة الى دعوته الشكر والثناء عليه
عند الدعوة فان من قصد الاجابة يتمكن عند الدعوة ويستمع كيف يدعى والى

الفجر قبل طلوع الشمس تكره النافلة حتى اذا كان ترك ركعتي الفجر مخافة
فوات جماعة الفجر باشرها وصلى الفجر مع الامام ثم اراد ان يصلي
ركعتيه بعد صلوة الفجر قبل طلوع الشمس يكره عندنا وقال الشافعي
رحمه الله لا تكره بل يصليهما في ذلك الوقت لنا ما روي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن
الصلوة في هاتين الساعتين بعد صلوة الفجر قبل طلوع الشمس
وبعد صلوة العصر قبل اصفرارها ولما روي عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه قال حدثني رجال مرضيون ارضيهم عمر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن الصلوة في ثلث
ساعات بعد طلوع الفجر قبل صلوة الفجر وبعد صلوة الفجر قبل
طلوع الشمس وبعد صلوة العصر قبل اصفرار الشمس ولا تكره الفائتة
في هذه الساعات الثلث ومن خاف انه لو لم يصل ركعتي الفجر اللتين
فاتته في هذه الساعة لا يقدر على قضائها بعد هذا فالحيلة فيه
ما قال الامام ابو بكر محمد بن الفضل انه يفتتح ركعتي الفجر قبل صلوة
الفجر ثم يقطعها ويشرع في صلوة الامام فاذا فرغ من صلوة الامام
يصلي ركعتي الفجر ولا يكره له ذلك لانها صارت دينا عليه بالشروع
ولا يكره قضاء الدين في هذه الساعة رحمه الله لكن لا يحل
هذا جوابه في جميع الايام والثالث بعد صلوة العصر قبل اصفرار
الشمس تكره النافلة ولا تكره الفائتة عندنا لما ذكرنا من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه والرابع عند خطبة الجمعة تكره النافلة ولا تكره
الفائتة عندنا الا ان يكون شرع في النافلة فيتمها اربعا ان قام
الى الثالثة ويتم ركعتين ان لم يكن قام الى الثالثة وقال الشافعي
رحمه الله لا يكره والخامس عند اذان الجمعة وهو الاذان الذي يؤذن
عند المنبر فانه الاذان المعتبر ويكره الكلام والقراءة في وقت اذان الجمعة
واقامتها عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا لا يكره والسادس عند الاقامة يوم

الجمعة

الجمعة والسابع عند الخطبة في العيدين والثامن والتاسع والعاشر
عند ثلث خطب في الموسم خطبة قبل يوم التروية بيوم خطبة واحدة
بلا جلسة بعد صلوة الظهر ويوم عرفة خطبتان قبل الظهر
فيها جلسة واحدة وبعد النحر بيوم خطبة بلا جلسة وقد قيل
تكره الصلوة عند خطبة الاستسقاء فهذه العشرة الاوقات
التي تكره فيها النافلة ولا تكره فيها الفائتة وثلث اوقات لا
يجوز فيها الصلوة احدها عند طلوع الشمس حتى ترتفع واختلف
الناس في ارتفاعها قال الامام ابو بكر محمد بن الفضل اذا
قدر الناظر على النظر الى قرصها فهي على الطلوع فلا تحل
الصلوة واذا لم يقدر على النظر اليها فقد ارتفعت فحلت
الصلوة الفقيه ابو حفص السفكردري رحمه يؤتى بطست
فيوضع في ارض مستوية فان وقعت الشمس في حطابه فهي
على الطلوع فلا تحل الصلاة واذا وقعت في وسطه قد طلعت
فحلت الصلوة الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل الخيزاخزي
اخرى نظرا الى رؤس الحيطان ورؤس الجبال والاشجار فان
كانت الشمس فيها محمرة او مصفرة فهي على الطلوع فلا تحل
الصلاة وان ابيضت فقد طلعت فتحل الصلوة والثاني عند
الزوال وقدره ان يميل الظل الى المغرب بادنى ميل سوى
في الزوال والثالث اذا اصفرت الشمس حتى تغرب
وقال بعض الناس العبرة لاصفرار قرصها وقال بعضهم
لا بل لاصفرارها على رؤس الحيطان والجبال والاشجار وهذا
كله عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا تحل الصلوة في هذه الاوقات
حتى ان الرجل اذا شرع في صلوة الفجر وصلى ركعة او ركعتين
فقبل ان يقعد قدر التشهد طلعت الشمس فسدت فريضته بالاتفاق
عندنا وينقلب نفلا عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله حتى علت

الله ؟

ارتكبت من الذنوب في هذه الاربع والعشرين ساعة تسعة عشر
بحق الاذان وخمسة بحق الصلوات الخمس قال ... وسمعت ابا الحسن
علي ابن منصور الكاغدي البخاري يحكي عن ابي شجاع يقول زاد الماء
ببغداد في ايام عمرويه الامير حتى اشرفت على الغرق فقال
حدثني ابو منصور عيسى ابن موسى العابد الزاهد قال رايت
في النوم في احدى تلك الليالي كاني واقف على الجسر والماء يرتفع
وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله ذهبت بغداد وغرق اهلها
اذا جاء انسان حسن الصورة وقع في قلبي انه ملك من ناحية قطيعة
الربيع ثم استقبله اخر من ناحية الكرخ فقال الذي جاء من ناحية
الكرخ للذي جاء من ناحية الربيع ما الذي امرت به قال امرت بتغريقها
كلها حتى اذا لم يبق فيها احد حبست الماء ثم نهيت عن ذلك فقال عنها صح
له الاخر ولم كان هذا قال له رفعت ملائكة الليالي الى الله تعالى
وهو اعلم بذلك من جميع خلقه ان افتض ببغداد البارحة سبع
مائة فرج حرام فغضب الله تعالى وامرني بتغريقها ثم رفعت
ملائكة النهار وهو اعلم به منهم في صبح هذه الليلة سبع مائة
اذان ببغداد من سبع مائة مؤذن فغفر الله تعالى من هؤلاء
لهؤلاء ووهب مسيئهم لمحسنهم بشفاعة سبع مائة اذان قال ابو
شجاع قال ابو منصور صاحب الرؤيا فانتبهت من النوم محزونا مهيبا
وابتدرت البقعة واذا الماء قد نقص من الموضع الذي كان بلغ اليه
في تلك الايام فلم يزل ينقص كذلك حتى انتهى الماء الى حده الاول
وعن عيسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤذنون اطول
الناس اعناقا يوم القيمة فان قيل ما فائدة هذا الخبر وطول العنق
عيب في الدنيا قلنا لا يكون اعناقهم طويلا بل يكون اعناق نجائبهم
طويلا فان كل من يحمل الى الجنة يحمل على النجائب كما قال الله يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا فنجائب المؤذنين ومراكبهم اعظم واجمل

من

من مراكب الناس ليعلم اهل المحشر انهم المؤذنون نالوا ما نالوا باذانهم
في الدنيا قال وسمعت ابا يوسف الاديب الزاهد يذكر فيه
جوابا اخر ان من له عزة وجاه حسن يرفع راسه ولا ينكسه
ومن به ذل وهوان ينكس راسه ولا يرفعه فالمؤذن مستوي يكون صح
الراس وساير الناس منكسين رؤسهم فصار واطول الناس اعناقا
وسمعت ابا الفضل البرمعدري يقول فيه جوابا اخر يوضع
لهم في طريق الجنة كراسي فيذهبون فوق الكراسي لما صعدوا
في الدنيا المنارة والموضع العالي للاذان كما يوضع الكراسي للعروس
يوم جلوتها ليراها اهلها الحبيب كذلك هناك يضعون للمؤذنين
الكراسي ليراهم اهل المحشر ويعلموا فضلهم ... وسمعت ابا
عبد الله طاهر بن محمد بن احمد الحدادي يقول فيه قال ابو
عبد الله الحرجاني الصوفي ان اهل القيامة يلجمهم الله تعالى
يعرقهم من حر يومها فمنهم من يغرق في العرق الى ساقيه
ومنهم الى سرته ومنهم الى صدره ومنهم الى حلقه ومنهم الى
من يغرق في العرق كله فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤذنون
اطول الناس اعناقا يوم القيمة حتى لا يدخل في حلقهم عرق القيمة
۳۸ ... قال رحمه الله
واذا جاء الرجل الى الجمعة في وقت الاقامة هل يصلي الاربع ركعات
التي يصليها قبل الجمعة ام لا قال لا يصلي بل يسكت ثم يدخل مع الامام
في صلاته وسقطت عنه هذه الاربع لما روي عن النبي صلى الله عليه
انه قال اذا خرج الامام فلا صلاة الا المكتوبة وحين ياخذ المؤذن نون
بالاقامة يوم الجمعة يخرج الامام فوجب ان لا يجوز
الفقه اعلموا ايدكم الله اهل العلم ان النافلة تكون في عشرة اوقات
فلا تكون فيها الفائتة احدها بعد طلوع الفجر قبل صلاة الفجر تكون
النافلة غير ركعتي الفجر بالاتفاق ولا تكون الفائتة والثاني بعد صلاة

الله اكبر الله اكبر فنودي ان قد صدق عبدي انا الله لا اله الا انا ثم نودي
ان يا محمد اكمل الله تعالى لك الشرف على الاولين والآخرين ثم
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا بعد ما راه عبد الله بن
زيد في المنام قال الفقيه رحمه الله فمن اذن واقام فله
اجر ذلك الملك الذي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم واجر ابي بكر
وعمر وعبد الله بن زيد رضي الله عنهم هؤلاء الثلثة اصحاب
الرؤيا واجر بلال واجر ابن مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واجر ابي محذورة مؤذن مكة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل اكثر بدليل قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا وقال انني من المسلمين معناه ليس احد في الدنيا احسن قولا ممن
يدعو عباد الله تعالى الى طاعته وعبادته وخدمته باذانه واقامته
وعمل صالحا يعني صلى بعد الاذان قبل الاقامة سنة سنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كل صلاة وقال انني من المسلمين يعني اقر بالاسلام
وافتخر به وشهد بوحدانيته في اول اذانه واخره واقامته وقالت عائشة
رضي الله عنها نزلت هذه الاية في شان المؤذنين ومما يدل على
فضلهم وثوابهم ما جاء عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اول من يدخل الجنة قال الانبياء
ثم الشهداء ثم المؤذنون مؤذنو مكة ثم مؤذنو مسجدي هذا ثم مؤذنو
مسجد بيت المقدس ثم ساير المؤذنين على قدر اعمالهم وعن ابي عمر
بن زاذان الكندي انه قال سمعت ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي
الله عنه قالا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربعة يوم القيمة
على كثيب من مسك اذ فزع لا هول لهم فزع ولا ينالهم حزن حين يفزع
الناس رجل قرا القران ابتغاء وجه الله تعالى وامام قوم وهم
به راضون ورجل اذن ودعا الى الله تعالى ابتغاء وجه الله تعالى و
رجل ابتلي بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن طلب الاخرة وعن نافع عن ابن

عمر

عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذن
اثني عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتاذينه كل مرة ستون حسنة
وباقامته كل مرة ثلثون حسنة وعن زيد الرقاشي رحمه الله عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذن
المؤذن فتحت ابواب السماء واستجيبت الدعوة واذا اخذ في الاقامة
لم ترد الدعوة عند ذلك وعن الحكم بن مسعود عن انس ابن مالك رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذن سبع سنين
محتسبا حرم الله تعالى لحمه وجسده على دواب الارض ان تاكله في
القبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤذن بين الاذان والاقامة
اجر شهيد متشحط في دمه في سبيل الله تعالى وللمؤذن بين الاذان
والاقامة دعوة مستجابة اما من امر الدنيا او من امر الاخرة وعن
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يغفر للمؤذن مد صوته وله اجر من صلى معه من غير ان ينقص
من اجورهم شيء قال وسمعت الامام ابا محمد يروي في عامته بالفارسية
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لو علم الناس ما في الاذان لاستهموا ولو علموا ما في الصف الاول
لاستهموا ولو علموا ما في الجماعة لاتوها ولو حبوا او في بعضها قال
ولو علموا ما في العتمة لاتوها ولو حبوا قال معناه والله اعلم
لو علم الناس فضل الاذان لقالوا اذنت مرة فاوذن انا مرة وقف
انت في الصف الاول مرة فاقف انا مرة ولو علموا فضل الخروج
الى الجماعة او الى صلوة العشاء الاخير لخرجوا اليها وان لم يقدروا
على المشي الا بالركب قال وسمعت الامام ابا بكر محمد بن يوسف يقول
في عامته بالفارسية قالت الحكماء الاذان تسع عشرة كلمة وفي
كل يوم وليلة خمس صلوات والليل والنهار اربع وعشرون
ساعة فمن اذن في كل يوم مرة وصلى الخمس غفر الله تعالى له ما

صلا سين الصلوات بعضها باذان وبعضها بغير اذان وبعضها باذان واقامتين
وبعضها باذان واقامة واحدة فنتبع اثارًا وسنة وقال في كتاب المجرد
لو كان القوم مجتمعون في بيت او دار او مفازة فارادوا اقامة صلاة
من الصلوات الخمس بجماعة ان اذنوا واقاموا فحسن وان تركوا الاذان
واقاموا جاز وان تركوهما جميعا جاز بغير اثم ولا اساءة لان الاذان
لاجتماع الناس وهنا لا يجتمع اكثر منهم والاقامة لاعلام وقت الصلاة
لمن هو متشاغل عن دخول المسجد وانتظر الاقامة وهنا كلهم مجتمعون و
الاصل في هذه المسايل ان كل موضع ادى فيه حق الاذان جاز ترك
الاذان فيه مثل القرية والبلد اذا اذن في منارها فقد ادى
حق الاذان فاذا صلى فيها قوم بجماعة في بيوتهم او في كرومهم او
قريبا منها بحيث يبلغ صوت المؤذن بغير اذان جاز في كل موضع
لم يؤد فيه حق الاذان مثل المفاوز التي لا يبلغ اذان المؤذنين
الى ذلك الموضع يكره الجماعة بغير اذان والاذان سنة ثبتت
بالرؤيا كما قال محمد بن ابراهيم الضرير البخاري الميداني رحمه الله
الاسلام بدا غريبا وان محمدا صلى الله عليه وسلم اطاع الله تعالى
وعبده حتى اعز الله تعالى الاسلام بعمر بن الخطاب رضي الله
عنه فاسلم عمر ثم خرج شاهرا سيفه مقابلا للكفر حتى
اخذ مفتاح البيت منهم وكان بيدهم وكسر الاوثان وطاف
بالبيت فاتفقوا على ان يصلوا بجماعة وان يجعلوا للوقت علامة
قال بعضهم يضرب بالناقوس فلم يتفقوا عليه وقالوا هذا فعل
النصارى وقال بعضهم يضرب بالبوق والطبال فلم يتفقوا عليه
وقالوا هذا فعل اليهود والفراعنة وقال بعضهم يضرم بالنار
فلم يتفقوا عليه وقالوا هذا فعل المجوس وتفرقوا قال عبد
الله بن زيد الانصاري بت تلك الليلة متفكرا فاذا انا بين اليقظة
والنوم اذا اقبل رجل عليه بردان اخضران فقام على جدم الحايط واذن

الاذان

الاذان المعروف ثم جلس هنيهة ثم قام واذن مثل اذانه الاول الا انه
زاد فيه قد قامت الصلاة مرتين فلما اصبحت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم القها على بلال فانه اندى صوتا
منك وفي بعضها امد وفي بعضها اندى ثم جاء عمر رضي الله عنه وقال يا نبي
الله لقد طاف بي كما طاف بعبد الله الا انه سبقني بالاخبار فقال النبي صلى
الله هذا اشد واثبت ثم جاء ابو بكر رضي الله عنه واخبر بذلك هكذا حكى
محمد بن ابراهيم عن الحسن بن ابي الحسن البصري رحمه الله قال وروي عن
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه انه قال الاذان اجل من ان يثبت بالرؤيا
بل لقنه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج عن ابيه فسئل عن حديث
ذكر عبد الله بن زيد رضي الله عنه بذلك عليه صحة ما قال جعفر بن
محمد الصادق ما سمعت الفقيه محمد بن نعيم يروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال لما اراد الله تعالى ان يعلم نبيه محمدا صلى
الله عليه وسلم الاذان اتاه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها
البراق فذهب ليركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فما
ركبك احد اكرم على الله تعالى من محمد عليه السلام فسكنت حتى ركبها
فانتهى الى الحجاب فخرج ملك من وراء الحجاب فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لجبريل من هذا فقال والذي بعثك بالحق اني لاقرب
الخلق مكانا ولم ار هذا الملك قط منذ خلقت غير ساعتي هذه
فقال الملك الله اكبر الله اكبر الله اكبر مرتين فنودي ان قد صدق
عبدي انا اكبر انا اكبر فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله مرتين
فنودي ان قد صدق عبدي انا الله لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان
ان محمدا رسول الله مرتين فنودي ان قد صدق عبدي انا ارسلت
محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا فقال الملك حي على الصلاة مرتين
حي على الفلاح مرتين قد قامت الصلاة مرتين فنودي ان قد صدق عبدي
حيث دعا الى عبادي انا ادعوهم الى ما في افلح من اجاب داعي فقال الملك

ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر لمن يصنع مثل صنيعك ذنوب حديثها
وقديمها سرها وعلانيتها عمدها وخطأها وحرم لحمه ودمه على النار ونجاه من غضبه
وعقابه يوم يلقاه والخبر بطوله نذكر في كل موضع بعضه الذي يحتاج
إليه إن شاء الله تعالى [illegible]
[illegible] وإذا أذن الرجل لصلاة الفجر قبل طلوع الفجر لا يجوز و
عليه الإعادة في قول أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال أبو يوسف والشافعي
رحمهما الله يجوز في الفجر خاصة وهو قوله الآخر وكان يقول أولاً بقولهما
لأبي حنيفة ومحمد رحمهما الله أن بلالاً أذن قبل طلوع الفجر فعرك النبي عليه السلام
أذنه فقال له إذا طلع الفجر فأعد الأذان فسمى بلال وجعل يقول ليت
بلالاً لم تلده أمه وابتل من نضح دم جبينه ولأنه أذن قبل الوقت في
صلوة مكتوبة فلا يجوز كما في سائر الصلوات وإذا أذن المؤذن وهو محدث
يكره ويجوز ولا يجب عليه الإعادة وإذا أذن وهو جنب يجب عليه الإعادة و
الفرق بينهما أن كل من لا يجوز إمامته أو لا ينعقد به الصلوة ابتداء ولا يبقى به
الصلوة انتهاء لم يعتبر أذانه وعليه إعادة الأذان كما لو أذن الصبي والمرأة أو
المجنون إعادة فإذا عرفنا هذا نجيء إلى الجنب فنقول لأن الجنب لا ينعقد به
الصلوة ابتداء ولا يبقى به الصلوة انتهاء لأنه لو نام في الصلوة فاحتلم فسدت
صلوته استحسانا فلما لم ينعقد به الصلوة ولم يبق لم يجز أذانه كالمرأة أو
الصبي أو المجنون فأما المحدث فإنه يبقى به الصلوة لأنه إذا سبقه الحدث
وهو في الصلوة إن كان منفردا يتوضأ ويبني على صلوته وإن كان إماما
استخلف ويتوضأ ويبني على صلوته فبان أنه يبقى به الصلوة فجاز أذانه
كالمحدث إذا طاف يكره طوافه عندنا وعليه الدم إذا رجع من مكة لا يبقى به
الطواف فإنه إذا أحدث في الطواف ثم نام واحتلم يتوضأ ويغتسل يبني على طوافه
وجاز طوافه وكره كذا هنا قال اعلموا أيدكم الله أهل العلم أنه لا أذان
في عشر صلوات أولها لا أذان في صلوة النافلة ليلا كان أو نهارا صلوا جماعة
أو فرادى والثاني الوتر والثالث التراويح والرابع صلوة العيدين والخامس

الصلوة بعد الطواف ركعتين يصليهما عند مقام إبراهيم صلوات الله عليه
لقول النبي عليه السلام يا بني عبد مناف وهم القوم الذين بيدهم مفاتيح البيت
الحرام لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت من ليل أو نهار ويصلي لكل أسبوع
ركعتين يعني يطوف سبعة أشواط ثم يصلي بعده ركعتين فلا أذان في تلك الصلوة
صلاها جماعة أو فرادى والسادس لا أذان لصلوة النساء صلين جماعة أو
فرادى إلا أن يكون معهن رجال أو رجل ذو رحم محرم منهن أو بعضهن فحينئذ
يصلين صلوة الرجال فيؤذن فيها والسابع إذا انكسفت الشمس فإنه يخرج القوم
مع الإمام إلى المفازة يصلون ركعتين جماعة بغير أذان بالاتفاق ولا يجهر
الإمام فيها بالقراءة عند أبي حنيفة رحمه الله ويجهر عند أبي يوسف وقول
محمد مضطرب لأبي حنيفة ما روى سمرة بن جندب رضي الله عنه قال انكسفت
الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يجر رداءه وصلى بنا ركعتين
وخافت بالقراءة فيهما والثامن اتفقوا أنه يصلي في خسوف القمر ركعتين
بغير أذان لكنه فرادى عندنا بغير جماعة وقال الشافعي رحمه الله بجماعة
لنا أنه لم يرد خبر في أذان هذه الصلوة ولهذا لم يؤذن للوتر والجماعة في صلوة
فكان الفرادى أفضل كالنافلة والتاسع لا صلوة في الاستسقاء عند أبي حنيفة
وأبي يوسف رحمهما الله بل فيه الدعاء مع تأمين الناس وفيه الصلوة عند محمد
والشافعي رحمهما الله بغير أذان ولا إقامة والعاشر لا أذان في صلوة
الجنازة ويجب الأذان في الصلوة الخمس المفروضة وفي صلوة الجمعة وقيل لا أذان
للعصر في يوم الجمع بعرفات بل يؤذن للظهر ولا أذان للعشاء الآخرة
بالمزدلفة بل يؤدي بأذان المغرب قصدا اثني عشر ولا يقام شيء من صلوات
الليل والنهار بأذان وإقامة ولا تقام الجمعة بغير أذان وبغير إقامة
فإذا نها المعتبر عند المتبر ويقام الظهر لقصد بعرفات يوم عرفة في
آخر وقت الظهر بأذان واحد وإقامتين ويقام المغرب والعشاء بالمزدلفة
في وقت العشاء بأذان وإقامة واحدة وهذا كله مشروع ومسنون لأن الأذان
حيث عرف إنما عرف بالشرع والشرع هكذا ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم

ثم يركع ركعتين الا انصرف من ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه قال
ابو امامة يا عمرو انظر ماذا تقول أسمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم او يعطى الرجل هذا كله في مقامه قال عمرو يا ابا
امامة لقد كبر سني ورق عظمي واقترب أجلي وما بي حاجة ان اكذب
على الله تعالى وعلى رسوله لو لم أسمعه من رسول الله عليه السلام الا مرة
او مرتين او ثلثا ما كنت احدثكم لقد سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبع مرات او اكثر من ذلك وعن خالد بن حميد انه قال
بلغنا ان امرأة كانت تخبز على عهد عيسى عليه السلام فسمعت الاذان
فتركت الخبز واشتغلت بالصلاة وتركت خبزها في التنور فجاء الشيطان
على صورة امرأة ودخلت عليها وقالت يحترق خبزك فلم تلتفت
الى كلامها وقالت في نفسها ان الذي اصلي له يحفظ خبزي فلما لم تلتفت
اليها اخذ اللعين صبيا لها رضيعا والقاه في التنور فقال لها قد وقع
صبيك في التنور فلم تلتفت الى كلامها فقالت في نفسها ان الذي اصلي
له يحفظ صبيي اينما كان فلما ايس ابليس لعنه الله خرج من عندها وترك الصبي
في الوطيس فدخل زوجها فنظر في التنور فرأى الصبي يلعب بالجمرات فتركه
وذهب الى عيسى عليه السلام واخبره بما رأى فقال عيسى عليه السلام
احملني الى دارك انظر اليه فحمله فنظر في التنور فرأى الصبي يلعب
بالجمرات واذا بشجرة رمان قد اخرجت الثمار ويأكل منها الصبي بعض
رمانة واذا الجمرات صارت عقيقا ولؤلؤا يلعب به الصبي قال علي
بامرأتك فأتي بها اليه فسألها عيسى عليه السلام ما شأنك حيث اكرمت بهذه الكرامة
قالت يا روح الله منذ عقلت احفظ ثلثة اشياء واستعملها ما ذهب عني وضوء
الا وقد هيئت الماء لوضوء آخر ونظرت الى الموتى وما جاء اليهم من الاحياء
فاحتملوا فاحتملت انا من الخلق كذلك وكل حاجة رفعت الي وقدرت على
قضائها قضيتها لوجه الله تعالى قال عيسى عليه السلام هذه افعال الانبياء
فلو كانت هذه المرأة من الرجال لشهدت انها نبي ولكن لا نبوة للنساء عن

الحسن

الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال لما ورد كتاب شرحبيل ملك الحبشة وهو عم
النجاشي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه يسأله عن نبيه صلى الله عليه وسلم
وعن افعاله وسيرته كتب اليه وبين له صفات النبي عليه السلام
وافعاله وسيرته وقال فيما كتب اليه ان الله تعالى فرض عليه الصلوة
بوضوء تام وكان جبريل عليه السلام اتاه في اول ما ابتداه وهو قاعد
يعني جبريل عليه السلام على سرير من ذهب قوائمه من فضة مفصصا
بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ مفروش على السرير بالديباج والسندس
والاستبرق والحرير والوشي فاستقر السرير على ارض بطحاء مكة
ما بين شعب بني خزامة وبين شعب بني واثلة فسلم جبريل عليه السلام
على النبي عليه السلام ثم قعد معه على السرير فنظر رسول الله عليه السلم
الى جبريل فقال رأيت عليه ستة اجنحة جناح من لؤلؤة زهراء وجناح
من جوهرة بيضاء وجناح من ياقوتة حمراء وجناح من ياقوتة خضراء وجناح من
زبرجدة خضراء وجناح من نور العالمين كل جناح منها ما بين المشرق
والمغرب ورأيت على رأسه ذوائب واحدة على لون الشمس والاخرى على
لون القمر مفصصتان بالجوهر والياقوت والزبرجد محشوة وشط
الذوائب مسكا اذفر وكافورا ابيض معه سبعون الفا من الملائكة غلاظ
شداد كلهم قيام حول سرير فقام جبريل صلوات الله عليه عليه السلام
على السرير فضرب بجناحه الارض فنبع منها عين من ماء فقال قم يا
محمد عليه السلام فانظر وتعلم ما جئتك به من ربك وامرك به
تعالى جده فضرب جبريل عليه السلام يده في العين فغسل يديه ثلثا
ثم تمضمض ثلثا واستنشق ثلثا ثم غسل ذراعيه ثلثا الى المرفقين ثم مسح (ثم غسل وجهه ثلثا)
رأسه واذنيه ظاهرهما وباطنهما مرة واحدة ثم غسل رجليه حتى انقاهما ثم قام
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله بالحق بعثك فقال
يا محمد عليك السلام افعل كما فعلت وقل كما قلت فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فتوضى مثل وضوء جبريل عليه السلام وقال مثل مقالته فقال يا محمد قد غفر الله لك

قال بعضهم معناه ليطهركم من النجاسة الحكمية التي حلت بكم من الحدث او الجنابة وقال بعضهم معناه ليطهركم عن الذنوب فان الغسل من الجنابة والوضوء من الحدث يحط الخطايا باخطاء ويكفر الذنوب بدليل ما روي عن مجاهد عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة وعن الوليد بن رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول و الغلول هو الخيانة في المغنم وعن مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال مررت على عثمان بفخارة من ماء فدعاني وتوضأ به واسبغ وضوءه ثم قال لي لو لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلاثا ما حدثتكم به سمعته يقول ما توضأ عبد فاسبغ وضوءه ثم قام الى الصلاة الا غفر له ما بينه وبين صلوة اخرى

قوله ح

وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قلت لعمرو بن عبسة رضي الله عنه ربع الاسلام صاحب العقل انت رجل من بني سليم باي شيء تدعي ربع الاسلام قال اني كنت في الجاهلية ارى الناس على ضلالة ولا ارى الا ... شيئا ثم سمعت من رجل يخبر اخبارا بمكة ويحدث احاديث فركبت راحلتي وقدمت مكة فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم مستخف واذا قومه عليه حداد فتلطفت له ودخلت عليه فقلت من انت قال انا نبي فقلت وما نبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الله تعالى ارسلك قال نعم قلت باي شيء ارسلك فقال بان توحدوا الله تعالى ولا تشركوا به احدا وكسر الاوثان وصلة الرحم فقلت له من تبعك على هذا الامر قال حر وعبد فاذا معه ابو بكر ابن ابي قحافة وهو ابو بكر الصديق واسمه عبد الله بن عثمان رضي الله عنه وبلال مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت اني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي

قد ظهرت

قد ظهرت فالحق قال فرجعت الى اهلي وقد اسلمت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة فجعلت اتجسس الاخبار حتى جاء ركب من يثرب فقلت ما فعل هذا الرجل المكي الذي اتاكم قالوا اراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك وحيل بينهم وبينه وترك الناس اليه سراعا يعني يهاجرون اليه قال عمرو بن عبسة فركبت راحلتي حتى قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله عليك السلام اتعرفني قال نعم الست الذي اتيتني بمكة قال قلت بلى يا رسول الله عليك السلام علمني مما علمك الله تعالى وخصك قال اذا صليت الصبح فاقصر عن الصلوة حتى تطلع الشمس فاذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فانها تطلع بين قرني الشيطان وحينئذ تسجد لها الكفار فاذا ارتفعت قدر رمح او رمحين فصل فان الصلوة مشهودة محمودة حتى يستقل الرمح بالظل يعني عند استواء الشمس ثم اقصر عن الصلوة فانها حينئذ تسجر جهنم فاذا فاء الفيء فان الصلوة مشهودة محمودة حتى تصلي العصر فاذا صليت العصر فاقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ تسجد لها الكفار قال قلت يا نبي الله فاخبرني عن الوضوء قال النبي عليه السلام ما منكم من يقرب وضوءه ثم يتمضمض ثم يستنشق ويستنثر الا خرجت خطايا فيه وخياشيمه مع الماء حين يستنثر ثم يغسل وجهه كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا يديه من اطراف انامله مع الماء ثم يمسح براسه كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا راسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا يديه من اطراف انامله مع الماء ثم يمسح براسه كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا راسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا قدميه من اطراف اصابعه مع الماء ثم يقوم فيحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو له اهل

فصل ح

اصابعه ح

وبه قال زفر وابو ثور ومع هذه الاقاويل كلها اتفقت الامة على
ان الوضوء بالماء المستعمل لا يجوز عند زفر والشافعي في رواية
ابي ثور فانه قال يجزيه الوضوء قلنا ان الماء المستعمل نجس لا يجوز
به الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم ولا
يغتسلن فيه من الجنابة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاغتسال
في الماء القليل كما نهى عن البول فيه ثم اجمعنا انه لو بال في الماء القليل
ينجس الماء كذا اذا استعمله في جنابة او وضوء يصير نجسا قال
الفقيه رحمه الله اعلموا اهل العلم ان الوضوء لا يجوز باثني عشر ماء
اولها الماء المستعمل الذي نحن فيه والثاني ماء البطيخ والثالث ماء
القثاء والرابع ماء القند وما اشبهه من الكمثرى او عنب والخامس
ماء الباقلا والسادس ماء الكرم وهو القضبان والسابع ماء الصابون
اذا غلب عليه والثامن الماء الذي يبل به الحيتان اذا غلب عليه والتاسع
ماء الاشنان والعاشر ماء الورد والحادي عشر ماء الريق والثاني
عشر ماء العينين وقد قيل الطل وماء الزعفران وماء العصفر
ويقال العرق ويقال ماء اللحم وانما لم يجز لان هذه المياه
كلها مقيدة والله تعالى امرنا بالوضوء بالماء المطلق فلم يجز الوضوء
بهذه المياه فان توضأ بالخل او بالمري او بالعسل او بالرب او
بالشراب اي شراب كان او بالدهن او باللبن لا يجوز وضوءه ولا يتوضأ
بسور البغل بالاتفاق لانه نجس بالاتفاق ولو توضأ بسور الحمار ينظر
ان تيمم معه جاز والا فلا ولا باس بان يجمع بينهما عندنا وقال زفر يعيد
بالوضوء ولو توضأ بسور الفرس جاز في ظاهر الاصول وذكر
في اختلاف زفر رحمه الله قال يجوز ويكره عند ابي حنيفة وزفر
والحسن بن زياد ولو توضأ بسور الهرة قال في كتاب الصلاة
احب الي ان يتوضأ بغيره وقال ابو حنيفة في الجامع الصغير اكره
ان يتوضأ به وبه قال ابن ابي ليلى حين سأله ابو يوسف عنها قال

ابو

ابو يوسف لا باس بذلك لانه عليه السلام قال الهرة ليست بنجسة لانها
من الطوافين والطوافات عليكم فلما كان كذلك جاز كالفارة والحية
لا باس بالوضوء بسور هؤلاء استحسانا كذا ههنا واذا توضأ بنبيذ التمر
فهو على وجهين اما ان يكون عند وجود الماء او عدمه فان كان عند
وجود الماء لا يجوز بالاتفاق وان كان عند عدم الماء فهو على وجهين
اما ان يكون مطبوخا او نيا فان كان مطبوخا لا يجوز لانه كالمري
والدبس فان كان نيا فهو على وجهين اما ان يكون حلوا او مرا فان
كان مرا لا يجوز كما قال اسد بن فرات عن ابي حنيفة رحمه الله ان
الوضوء بنبيذ التمر يجوز حلوا لا مرا وان كان حلوا قال
ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الصلاة في الجامع الصغير يتوضأ به
ولا يتيمم وروي عنه نوح في الجامع الصغير انه قال الوضوء بنبيذ
التمر منسوخ وعنه عن ابي حنيفة رحمه الله انه يتيمم ويتوضأ به وقال
ابو يوسف رحمه الله في الصلاة في الجامع الصغير يتيمم ولا يتوضأ به وذكر
في اختلاف زفر رحمه الله عن ابي يوسف انه كان يتوضأ به ويتيمم
وقال محمد في الروايات كلها يتوضأ به ويتيمم لابي حنيفة رحمه
الله قوله عليه السلام حين خرج مع ابن مسعود رضي الله عنه ليلة
الجن قال ابن مسعود خط لي خطا وقال لا تفارق هذا الخط فانك
ان فارقته لن تلقاني الى يوم القيمة فلما كان قريبا من طلوع الشمس
او الفجر رجع متغير اللون فقال هل عندك ماء اتوضأ به
قلت لا الا نبيذ التمر فقال عليه السلام ثمرة طيبة وماء طهور
فاخذ وتوضأ وصلى الفجر فقد سماه ماء وتوضأ به فان انه يجوز
الوضوء به والاحوط ان يجمع بينهما كما قال محمد رحمه الله لان جواز الصلاة
متعلق بالوضوء او بما يقوم مقام الوضوء مثل التيمم لقوله تعالى
وان كنتم جنبا فاطهروا الى قوله فتيمموا الى قوله ما يريد الله ليجعل
عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم قال واختلف المفسرون

بالحكمة في موضع النص ثم قال ومن وجه الحكمة ان الناس لم يذنب بنفسه
ولم يحصل منه الذنب بل وصلت اليه اليد المذنبة فاكتفي بمسحه فانه
روي ان آدم صلوات الله عليه لما اصابه ما اصاب من العقوبة
وسقوط الحلل عنه تعلق بانه الشجرة وضع يده على ام راسه و
كذلك يضع المغتم يضع يده على ام راسه لان ابانا آدم صلوات الله
عليه لما فعل فلما لم يحصل من الراس الذنب بل وصلت اليه اليد
المذنبة لم يجب غسله بل اكتفي بمسحه والاعضاء الثلثة حصل منها
الذنب المشي من الرجل والبطش من اليد والتوجه من الوجه فوجب
غسلهن لهذا قال رحمه الله فلما وجب مسح الراس بوصول اليد
المذنبة اليه افلا يجب علينا تطهير الانفس بالتوبة بحصول الذنب
منها قال سمعت محمد بن نعيم رحمه الله حكمة اخرى في غسل هذه
الاعضاء الاربعة انه تعالى حين انما امر بغسلهن لان افضل الاعضاء
هذه الاربعة اما الوجه فهو احسن الاعضاء كما قال الله تعالى ولقد
ولقد كرمنا بني آدم فخلق وجهك حسنا فاغسل الوجه شكرا لما
صنع بمكانك واغسل اليدين لان ساير الحيوان ليس له يد يبطش
ويأخذ بها بل يأخذ بالفم فلا يميز بين الخبيث والطيب وانت اعطاك
الله اليد لترفع بها الطيب وترمي الخبيث فاغسلها شكرا لما صنع واغسل
الارجل لانه تعالى خلقك مستويا وخلق ساير الحيوان منكوسا وجعلك
على القدم فاغسل الرجل شكرا لما صنع واما الراس فانه تعالى قلد
عنك السيف والحربة وجعلك من جملة المسلمين فامسح براسك شكرا
لله تعالى بما صنع باب اخر من الوضوء في مسايله وعظاته
قال رحمه الله الوضوء بالماء المستعمل يجوز ام لا اختلف الناس في الماء
المستعمل ان الماء المستعمل ما هو قال علماؤنا رحمهم الله كل ماء غسل به العضو
على جهة العبادة محدثا كان الغاسل او غير محدث فهو الماء المستعمل وان
خرج الماء من العضو بعد غسله ذلك العضو الف مرة وقال سفين

الثوري

الثوري رحمه الله اذا توضأ فالماء الاول مستعمل وما وراء ذلك لا يصير
مستعملا وقال بشر الماء الاول والثاني والثالث مستعمل وما وراء
ذلك لا يصير مستعملا وقال زفر ان كان المتوضي او المغتسل
محدثا او جنبا فالماء يصير مستعملا كما قال اصحابنا رحمهم الله وان
كان غير محدث ولا جنب فالماء لا يصير مستعملا وكذلك اذا غسل
اليدين قبل الطعام او بعده فالماء يصير مستعملا عندنا واذا صب
الماء على راسه للتبرد لم يصر مستعملا في ظاهر الاصول وقال
الطحاوي في مختصره يصير مستعملا واذا غسل ثوبه النجس فالماء يصير
نجسا فان غسل ثلاث مرات فالماء الثالث نجس وان غسله
الرابعة فالماء الرابع طاهر وان كان الثوب في الاصل طاهرا لم
يصر مستعملا بغسله بالاتفاق وانما قلنا ان الماء الذي غسل به العضو
وان كان غسله الف مرة محدثا كان او غير محدث فهو مستعمل
لانه موقع للعبادة في المرة الرابعة والخامسة لقوله صلى الله
عليه وسلم الوضوء على الوضوء نور على نور فوجب ان يصير مستعملا
كما في المرة الاولى اذا كان محدثا يصير مستعملا لهذا كذا ههنا
ثم لما ظهر ان الماء المستعمل ما هو يكون ذلك الماء نجسا او
طاهرا قال ابو حنيفة رحمة الله عليه الماء المستعمل نجس وحكمه حكم سائر
النجاسات في تنجيس الثوب والماء وغيره وبه قال ابو يوسف
رحمه الله في رواية كتاب اختلاف زفر رحمه وعنه في رواية اخرى
انه قال الماء المستعمل نجس لكنه خفيف لا ينجس الثوب ما لم يكن
كثيرا فاحشا والكثير الفاحش عند ابي يوسف شبر في شبر وعند
محمد الكثير الفاحش ربع الثوب الذي اصابه وقال
محمد رحمه الله الماء المستعمل طاهر غير مطهر حتى لا ينجس الثوب وان
كان مملوءا منه ولا ينجس الماء بوقوعه فيه ولا يطهر شيئا اخر وعند الشافعي
رضي الله عنه فيه قولان احدهما كما قال محمد وفي قول طاهر يطهر الانجاس

مواضع خروج هذه الاشياء النجاسات وذلك ان الله تعالى لما خلق ادم
صلوات الله عليه ادخله في الجنة برحمته وفضله ومنعه من الشجرة كما قال
الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فوسوس لهما الشيطان حتى قرباها وتناولا
من الشجرة فصارت هذه الاعضاء الاربعة مذنبة حصل من الرجلين المشي
الى الشجرة ومن اليدين البطش ومن الوجه التوجه اليها ثم وضع يده المذنبة
على ام راسه لما اصابه من الغم فسقط عنه الحلي والحلل فامر بغسل
هذه الاعضاء الاربعة فقال الله تعالى اغسل يديك لازيل عنهما ذنب
البطش واغسل وجهك لازيل عنه ذنب التوجه والنظر واغسل رجليك
لازيل عنهما ذنب المشي وامسح راسك لازيل عنه ثقل ما اصابه من اليد
المذنبة فقلت له الفم ايضا حصل منه الذنب وهو المضغ والابتلاع ومع
ذلك لم يفترض علينا المضمضة قال انما لم يفترض لان فعل الفم
انما حصل بعد تمام الذنب وبعد وصول العقوبة وبعد حصول المعرفة
والمعصية فلم يصر الفم مذنبا قلت لم تخض في جواب فقال هات
يا ابا الحسن فقلت انما لم يفترض علينا المضمضة لان ادم صلوات الله عليه
لم يكن ممنوعا عن الاكل بل كان ممنوعا عن القربان اليها بقوله ولا تقربا
هذه الشجرة ولم يحصل من الفم القربان فلم يحصل منه الذنب واما
سائر الاعضاء فقد حصل منها القربان الممنوع فوجب غسلها فقال احسنت
لاجرم اريدك ههنا جوابا فاجاب فقال ان الفم انما لم يجب علينا
غسله لان مطهر الابدان قد طهر وهو قوله باللسان لا اله الا الله
محمد رسول الله وانما طهر جميع الاعضاء بها بالفم واللسان الا ترى
ان الكافر لم يقل بلسانه ولم يؤمن بقلبه هذه الكلمة كيف سماه نجسا فقال
تعالى انما المشركون نجس والمؤمن لما قال هذه الكلمة بلسانه صار اللسان مطهرا
فلم يحتج الى التطهر كغيره لانه يستحيل ان يغسل ما يطهر به الاعضاء الاخرى
ان الماء لما كان شيئا يغسل به الاشياء لم يغسل الماء بشيء اخر كذا ههنا
قال قلت ان حواء ابتدرت وبدأت بالذنب لانها هي التي قربت اولا من
الشجرة

الشجرة فلم يصبها العقوبة فحين قرب ادم اصابهما جميعا العقوبة فاين
الحكمة فيه قال الحكمة فيه انهما جميعا كانا ممنوعين عن الشجرة والاصل
عندنا في مسائل الفقه ان اثنين اذا منعا عن شيء وجعل لهما جزاء
فتقدم فتفرد احدهما في اتيان الشيء الممنوع لا يستحق الجزاء كما قال
لعبدين له اذا دخلتما الدار فانتما حران فدخل احدهما لا يعتق ما لم
يدخل الثاني فاذا دخل الثاني عتقا جميعا لحصول شرط عتقهما
كذا ههنا كانا جميعا ممنوعين عن قربان الشجرة فحين قربت حواء
لم يوجد الشرط بكماله فلم تستحق الجزاء والعقوبة فلما قرب ادم تكامل
الشرط فاستحقا الجزاء وجواب اخر انما لم تصبها العقوبة لان
حواء كانت فرعا لادم صلوات الله وادم كان اصلا لانها خلقت
منه من الجانب الايسر كذلك حواء لانها خلقت من حي فبان انه
اصل وهي تبع له ولا يؤخذ الاصل ولا الفرع بذنب الفرع و
يؤخذ الاصل والفرع جميعا بذنب الاصل نظيره سهو المقتدي
لا يوجب السهو عليه ولا على الامام ويؤخذ الاصل والفرع جميعا
بما صنع الاصل كذلك سهو الامام يوجب عليه وعلى القوم السهو
ولذلك قيل ان الذنب اذا حصل من الاعضاء لا يعاقب بحرمان الجنة
على التابيد بل يعاقب بقدر الذنب ثم يبعث به الى الجنة وان كان
الذنب من الكبائر ويعفو عنه الرب تعالى بفضله ويدخله من غير
ان يعذبه واذا حصل الذنب من الاصل وهو القلب بان كفر العبد
بالله تعالى ونعوذ بالله يعاقب بحرمان الجنة اصلا وبيان الاصل وهو
القلب والفرع وهو الاعضاء يعني ان القلب اصل والاعضاء تبع له
فاخذ الاصل والفرع جميعا بذنب الاصل ولم يؤخذ الاصل والفرع كذا
ههنا قال قلت له ايش الحكمة في ان الله تعالى امر بتطهير هذه الاعضاء
الاربعة وامر بغسل ثلثة منها اليدين والرجلين والوجه ولم يامر بغسل
الراس بل امر بمسحه فقال لان الشرع كذا ورد والقران كذا نطق فلا تشتغل

قال من توضأ فأحسن الوضوء وصلى ركعتين غفر له ما كان اذنب
من ذنب ثم قال كذلك يا فلان قال نعم فاستشهد ناسا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله الذي وافقنى
على هذا وعن [illegible] سعيد بن شعبة انه قال كنت بالزاوية ارعى غنما
لي فتقدمت الى الظل فاذا انا بانس بن مالك رضي الله عنه ومعه
شيخ خاضب يحدث قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن
ثماني حجج فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اسبغ الوضوء يزد في عمرك
يا انس صل الضحى فانها صلاة الاوابين من قبلك يا انس سلم على من
لقيت من امتي تكثر حسناتك يا انس اذا دخلت بيتك فسلم على اهل
بيتك يكثر خير اهل بيتك يا انس ارحم الصغير ووقر الكبير ترافقني
يوم القيمة فقال وحاجتنا من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اسبغ
الوضوء يزد في عمرك وعن شهر بن حوشب عن ابي امامة الباهلي
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ للصلاة فاحسن
الوضوء خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن ابي امامة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرب طهوره للصلاة
وبنية راجيا لله تعالى عليه فتمضمض فاه بالماء خرجت ذنوبه
مع اول قطرة تقع من طهوره فاذا غسل وجهه غفر له ما نظرت
اليه عيناه فاذا غسل يديه تساقطت ذنوبه من اطراف انامله
فاذا مسح راسه واذنيه غفر له ما سمعت له اذناه فاذا غسل قدميه
تساقطت عنه ذنوبه ما خطت اليه قدماه فان جلس جلس سالما
وان قام الى الصلاة فصلى تقبل منه وعن ثوبان القصار رضي الله
عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولن
يحافظ على الوضوء الا مؤمن تقي وعن الحسن البصري انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول بعد

فراغه

فراغه من وضوئه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده و
رسوله الا فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل الجنة
فاذا قام الى الصلاة المكتوبة مقبلا الى الله تعالى بقلبه وسمعه
وبصره انتقل من صلاته وقد خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وانه
يغفر له بغسل وجهه كل خطيئة اصابها بوجهه وبغسل يديه كل
خطيئة اصابها بيديه وبغسل رجليه كل خطيئة اصابها برجليه قال
سالت ابا الفضل محمد بن نعيم رحمه الله قلت ما الحكمة في غسل الاعضاء
الاربعة في الوضوء قال لان العذاب يوم القيمة لهذه الاعضاء
الاربعة للوجه كما قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ولليد
كما قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله وقال تعالى خذوه فغلوه
وللراس كما قال الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي
والاقدام وللرجل كما قال بالنواصي والاقدام فكان الله تعالى يقول
عبدي اغسل الوجه لازيل عنه عذاب التسويد يوم القيمة وابيضه
كما قال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة فاغسل
اليدين لازيل عنها عذاب اعطاء الكتاب في اليسار واعطيه في اليمين
كما قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا وكما قال تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه
بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم الاية وامسح الراس لازيل عنه عذاب
الاخذ بالناصية واضع عليه الاكليل والتاج في الجنة كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم يتوج المؤمن المتوضئ في الجنة بتاج لو استظل به اهل الدنيا لاستظلت و
اغسل الرجل لامنع عنه عذاب القيد واحفظه على الصراط حتى لا تزول
قدماه فتقع في النار كما قال صلى الله عليه وسلم [illegible] تزل قدميه مختتما مر على
الصراط كالبرق الخاطف قا[illegible] رحمه الله وسالت ابا الفضل البرسغدي
رحمه الله عن الحكمة فيه قال انما وجب غسل هذه الاعضاء الاربعة وهي طاهر في
الظاهر ولم يجب غسل ما سواها مثل المقعدة والفم والانف والاذنين وهي

مذ ريا فان الغسل عليها واذا وجد الرجل او المرأة على الفراش
بللا وهو اثر المني ولا يعرف انه مني او مذي ولم يذكر الاحتلام
قال ابو حنيفة ومحمد رحمة الله عليهما عليه الغسل وقال ابو يوسف
رحمه الله لا غسل عليه لهما ان الباب باب العبادة وفيما قالا العبادة
اكثر والاحتياط اوجب وكان الاخذ به اولى لانه لو اغتسل وليس
عليه اولى من ان لا يغتسل وهو عليه وهكذا ورد عن ابن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر الاحتلام ولم ير بللا فلا
عليه ولو راى الاثر ولم يذكر الاحتلام فعليه الغسل وعلى هذا الاختلاف
ولو ان رجلا احتلم فامسك راس احليله فلم يخرج منه المني على ذلك
الفور ثم خرج بعد ما سكنت شهوته وفترت آلته فان عليه الغسل
عندهما وقال ابو يوسف رحمه الله لا غسل عليه والاخذ اولى بقولهما لان
فيه زيادة عبادة وكذا على هذا الاختلاف اذا جامع الرجل امرأته ثم
اغتسل من ساعته قبل ان يبول ثم خرج بقية المني فعليه الغسل عندهما
وقال ابو يوسف لا غسل عليه وذكر هذه المسائل في كتاب مقيدات
المسائل فقال ان كان بال او لا ثم اغتسل ثم خرج منه شيء فعليه
الغسل لانه مني لم يقع عنه الاغتسال ولو لم يكن بال قبل الاغتسال
فلا غسل عليه لانه مني وقع عنه الاغتسال ويحتمل انه كان بقي في القصبة
ولم ينزل من الظهر فلم يجب عليه الغسل ولم يحك فيه خلافا والاختلاف
الذي ذكرنا في مختلف الليث السمرقندي رحمه الله واذا باشر الرجل
امرأته وانتشر آلته وليس بينهما ثوب ولم ير شيئا قال ابو حنيفة
وابو يوسف رحمة الله عليهما عليه الوضوء وقال محمد رحمه الله لا وضوء عليه
حتى يظهر انه نزل منه مذي او بلل والاخذ بقولهما اولى لان فيه
زيادة عبادة ولان الغالب انه ينزل منه شيء اذا انتشر آلته واذا توضأ
ولا وضوء عليه اولى من ان لا يتوضأ وعليه الوضوء حتى ان داود الاصفهاني
قال يفترض الوضوء على كل من قام الى الصلاة محدثا كان او طاهرا وعند

عامة

عامة الفقهاء لا يفترض الوضوء الا على المحدث لما روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اربع صلوات يوم الخندق
او يوم فتح [illegible] بوضوء واحد وقال عمدا فعلت يا عمر لئلا [illegible] الناس انه لا
يفترض الوضوء الا على المحدث ومع هذا الافضل ان يتوضأ [illegible] لكل صلاة
لقوله تعالى صلى الله عليه وسلم الوضوء نور على نور [illegible] الله عليه
وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالوضوء عند كل صلاة [illegible] واك
عند كل وضوء فبان ان الافضل ان يتوضأ عند كل صلاة محدثا [illegible] او غير
محدث يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم [illegible] معناه
يا ايها المؤمنون الموحدون القائلون بقول لا اله الا الله محمد رسول الله
اذا قمتم الى الصلاة فتوضؤوا واغسلوا اعضاءكم برفع حدثكم وقيل اذا قمتم
الى الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا وقيل اذا قمتم من مضاجعكم فاغسلوا و
جوهكم فريضة عليكم وايديكم الى المرافق فاغسلوا ايديكم الى اصل العضد
مع المرفق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين اي فاغسلوا ارجلكم بالماء
مع الكعبين قال ومعنى الآية ومفهومها ان الله تعالى اوجب علينا الوضوء
عند القيام الى الصلاة محدثا كان او غير محدث ليطهرنا من الذنوب
التي لا تحصى علينا يدل عليه ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المسجد وانتظار الصلاة بعد
الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط يعني من فعل هذه الثلاثة فله اجر
المرابط في سبيل الله تعالى وعن علقمة رضي الله عنه مولى بن عباس
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه دعا باناء فيه ماء بحضرة الناس
وعنده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ الماء بيده اليسرى على يده
اليمنى فغسلها ثلاثا واليد اليسرى ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم
غسل وجهه ثلاثا فانتهيا الى الكعبين ثم قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا بماء فتوضأ مثل وضوئي الذي رايتموني توضأت ثم

حدثني عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان
اعطيتها بغير مسئلة اعنت عليها واذا حلفت على يمين ورايت غيرها خيرا
منها فات بالذي هو خير وكفر عن يمينك واعلم يا امير المومنين ان
البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى وان لكل جزاء ان كان خيرا فخير وان عمل جزا
كان شرا فشر جعلنا الله واياكم من العاملين بكتابه ووفقنا واياكم لطاعته
ورزقنا واياكم حسن العواقب في الدنيا والاخرة بمنه وحفظه انه
قريب مجيب والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال ______ رحمه الله
وانما اوردت هذا الحديث بطوله لقوله رضي الله عنه وما تحبه لنفسك
فاحبه للناس قال رحمه الله رايت في كتاب اللطايف يقول ابو القاسم
الخطيب سمعت ابا العيناء يقول بلغني انه مكتوب بالعبرانية على احدى
جناحي الجراد داويناك فلم تبرا وعلى الاخرى كما تدين كما تزرع تحصد تدان تحـ
وعلى ظهره مكتوب احسن الى من اساء اليك فانك لم تندم ابدا
به وعلى بطنه مكتوب ارض لغيرك كما ترضى لنفسك فاذا فعلت هذه
الاربعة فقد زهدت في الدنيا ورغبت في الاخرة وعن ابن عمد الجمحي
عن ابن ابي [illegible] الحصين عن مكحول انه قال قال سعيد بن عامر لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه الا اوصيك يا امير المومنين قال بلى يا ابا سعيد ان كان عندك
قال اوصيك يا امير المومنين ان تخشى الله في الناس ولا تخشى الناس في الله
تعالى ولا تخالف قولك وفعلك فان احسن القول ما صدقه الفعل ولا
تقضي بقضاء في امر فيختلف عليك قضاؤك وتزيغ عن الحق وعليك بالامر
ذي الحجة تظفر بالفلج واصلح امر رعيتك على يديك ولا تخش في الله تعالى
لومة لائم واحب لقريب المسلمين ولبعيدهم ما تحبه لنفسك واهل بيتك
واكره لقريب المسلمين ولبعيدهم ما تكره لنفسك ولاهل بيتك فقال عمر رضي
الله عنه ومن يطيق ذلك يا سعيد قال من وضع الله تعالى في عنقه مثل الذي
وضع في عنقك انما هو ان تقول فتطاع

وعظانه

وعظانه ولو ان رجلا احتلم وحفظه واستيقظ ولم ير في فراشه بللا لا غسل عليه
بالاتفاق لانه روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الماء من الماء يعني يجب الغسل من الانزال ولم يوجد ههنا الانزال
فلا يجب الغسل وكذا المرأة في ظاهر الاصول لما روي عن ام سلمة
رضي الله عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى
في منامها مثل ما يرى الرجل فقال صلى الله عليه وسلم ان كان منها مثل
ما يكون من الرجل فنزالا فلتغتسل وذكر في المنتقى وكتاب العيون
من اصحابنا انهم قالوا يجب عليها الغسل ولا يجب على الرجل والفرق
ان مخرج الرجل واحد يظهر على ثوبه لو خرج منه شيء فاذا لم
يظهر بان انه لم يخرج منه شيء فلا غسل عليه واما المرأة فمخرجها
اثنان مدور وهو الداخل ومطول وهو الطالق المرئي الظاهر
فالحكم للمدور الداخل فيحتمل انه خرج المدور ولم يصل الى المطول
الظاهر لقلته فكان عليها الغسل احتياطا والاصح انها اولى والرجل
والمرأة اذا كانا نائمين في فراشهما فوجدا بينهما بللا وهو اثر المني
ولم يذكر الاحتلام ولا الجماع وانكر كل واحد منهما ان يكون
هو المحتلم على من يجب الغسل قال لا رواية له في الاصول وذكر الشيخ
الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله يجب عليهما الغسل احتياطا
وقال بعضهم ينظر الى الماء فان كان ابيض غليظا فالغسل على
الرجل وان كان اصفر رقيقا فالغسل على المرأة لان ماءهن اصفر
رقيق وماء الرجل ابيض غليظ لانه روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ماء الرجل خاثر ابيض وماء المرأة اصفر رقيق
ثم قال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه الاب وقال بعضهم
ينظر الى الماء فان كان وقع في الفراش طولا يغتسل الرجل دون
المرأة لان ماء الرجل يخرج على سبيل الدفق فيقع طولا وان كان
مدورا فان الغسل على المرأة لان ماءهن ينزل انزالا فيقع على الفراش

الرجل وان سبق [illegible]

منى فدنا ثم قال له اتحب ان تفعل ذلك باختك قال لا قال فبنتك
قال لا قال فامرأتك قال لا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يقول له
فلذي وبكذا كل ذلك يقول الرجل لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاكره ما كره الله تعالى واحب لاخيك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره
لنفسك فقال يا نبي الله صلى الله عليك وسلم ادع الله تعالى ان يبغض
الي النساء فقال اللهم بغض اليه النساء قال فانصرف ثم رجع
اليه بعد ليال فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ما من شيء
ابغض الي من النساء فاذن لي بالسياحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله تعالى قال الفقيه رحمه
الله ففي هذا الخبر لنا ثلاثة دلايل احدها ان في سبيل الله تعالى
كان ضامنا على الله تعالى ان يدخله الجنة ويحشر يوم القيمة في زمرة
المجاهدين وكان تحت لواء ابن عمي وختني علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه والثاني ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان مجاب الدعوة
الا ترى انه كيف استجيب دعوته في هذا الرجل حتى بغض الله تعالى
اليه النساء واخرج عنه ما فيه من همة الزنا وذلك ايضا حجة لاهل
السنة والجماعة على المعتزلة تاب الله عليهم ان الدعوة واجبة فان
العبد اذا دعا الله تعالى فانه يجيب دعوته كما قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم وكما قال عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا امراضكم
بالصدقة وردوا انواع البلايا بالدعاء والمعتزلة تقول الدعوة
ليست بواجبة فان المؤمن اذا دعا لا يستجاب دعوته وهم في ذلك
مخطئون مفترون فان الله تعالى يقول اذكروني اذكركم معناه
اذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة فاذا بطل مذهب المعتزلة وكان
في الاصل باطلا مطرودا والثالث من الحجة في هذا الخبر ان العبد اذا
احب لاخيه المسلم كما احب لنفسه يستحق مغفرة ربه يدل عليه ما روي وهب
بن منبه رحمة الله عليه قال لقي ذو القرنين ملكا من الملايكة فقال علمني علما

في الجهاد فضيلة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اغبرت قدماه ح

ازدد به يقينا وايمانا قال انك لا تطيق ذلك قال لعل الله تعالى يطوقني به
فقال له الملك لا تهتم لغد واعمل في اليوم لغد وان اتاك الله تعالى مالا
وسلطانا فلا تفرح به وان صرفه عنك فلا تأس عليه وكن حسن الظن
بالله تعالى وضع يدك على قلبك فما احببت ان يصنع بنفسك فاصنعه باخيك
وما كرهت ان يصنع بك فاكرهه لاخيك ولا تغضب فان الشيطان اقدر
ما يكون على المؤمن حين يغضب واياك والعجلة فانك اذا عجلت اخطات
حظك وكن سهلا لينا للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا وعن رجاء
بن حياة انه قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب الى
الحسن البصري رحمه الله ه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن عمر
بن عبد العزيز امير المؤمنين الى الحسن البصري سلام الله عليك اما بعد
فاني ابتليت بامر عظيم وقد شغلني عن كل ما انا فيه فان لم يتداركني
الله تعالى منه برحمته هلكت ولا ادري كيف الخلاص منه فعظني بموعظة
موجزة لعل الله تعالى ينفعني بها وانا اسال الله تعالى التوفيق لما يحب
ويرضى وان يجعلنا واياكم من الفايزين برحمته والسلم قال فكتب الحسن
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسن بن ابي الحسن البصري الى عبد الله بن
عبد العزيز امير المؤمنين اما بعد فقد فهمت ما كتبت فيه الي مما
ابتليت به وانك سالتني موعظة تنتفع بها فاعلم انها الامنيات من اتقى
الله تعالى اتقاه الناس ومن خاف الله تعالى خافه الناس ومن استحيى من الله
تعالى استحيى منه الناس ومن اجترا على الله تعالى اجترا عليه الناس ومن
تعجل الامن ادخل الخوف على نفسه غدا ومن تعجل الخوف ادرك الامن
غدا والنجاة مع الحذر والمغتر لنفسه مغبون والصبر ملاك الامر وفيه اعظم
الاجر فاستعن بالله يا امير المؤمنين على امرك يعنك الله تعالى وتوكل
عليه يكفك ولا تستعن بغير الله تعالى فيكلك اليه يا امير المؤمنين انك قد
ابتليت بامر عظيم سوجه ان من اليك في حوايجهم فافتح بابك للضعيف والارامل
وما تحبه لنفسك فاحب لهم ذلك وما تكرهه لنفسك فلا تفعلن بهم ولقد

فاشفق منه عدوه وعدو الله تعالى ابليس لعنه الله حين نظر اليه وتعجبت
الملايكة الذين معه من خليقته ولم يكونوا راوا شيا مما خلق الله تعالى
يشبه خلق آدم صلوات الله عليه فجعل يقول للملايكه اظن انه يفضله الله تعالى
علينا فماذا انحوكم فماذا تقولون فيه اتفضلونه ام لا فقالوا نطيع امر ربنا
فلما سمع ابليس قولهم اسر ابليس لعنه الله في نفسه خاصة فقال لين فضلت
عليه لاهلكنه ولين فضل علي لا اطيعه قال رحمه الله والنكتة من الآية
بطونها ان ابليس لعنه الله لما اضمر واسر لخلق من خلق الله تعالى ما لا
يحب ذلك لنفسه مثل الخروج من الجنة وزوال النعم والعصيان والعري
الذي اصاب ادم صلوات الله عليه وسلامه لعنه سبحانه وتعالى وقال
وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال فالنكتة فيه انه لما اضمر الشر والعداوة
استحق اللعن فتحته انه اذا اضمر الاحسان واحب لخلق الله تعالى ما يحب
لنفسه يستحق من الخالق الغفران يدل عليه ما روى عن عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلات ما من مسلم
يموت في واحدة منهن الا كان ضامنا على الله تعالى ان يدخله الجنة رجل
خرج مجاهدا فان مات في وجهه ذلك كان ضامنا على الله تعالى ان يدخله
الجنة ورجل تبع جنازة فان مات في وجهه ذلك كان ضامنا على الله تعالى
ان يدخله الجنة ورجل عاد مريضا فان مات في وجهه كان ضامنا على الله
تعالى ان يدخله الجنة ورجل اتى اماما لا ياتيه الا ليعززه ويوقره فان
مات في وجهه كان ضامنا على الله تعالى ان يدخله الجنة ورجل جلس
في بيته لا يغتاب مسلما ولا يجري على الله تعالى سخطا فان مات في وجهه كان
ضامنا على الله تعالى ان يدخله الجنة ورجل وضع يده على قلبه فما كره لنفسه
كره للناس فان مات في وجهه يعني على نيته كان ضامنا على الله تعالى ان يدخله
الجنة وعن الحسن رحمه الله عليه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ياخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل من يعمل بهن قال ابو هريرة رضي الله
عنه انا يا رسول الله عليك السلام فاخذ بيدي فعقد فيها خمسا فقال اتق المحارم تكن

اعبد الناس

اعبد الناس وارض بما قسم الله تعالى لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك
تكن مومنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان
كثرة الضحك تميت القلب قال سمعت ابا الفضل البغدادي
يروي بالفارسية في عامته عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال
كنا جلوسا في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل متوضئ
يتقاطر الماء من اعطافه ولحيته فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل
الذي اقبل قال فدخل الرجل المسجد وصلى صلاة خفيفة وذهب
فلما كان اليوم الثاني كنا معه صلى الله عليه وسلم اذا اقبل ذلك الرجل
على مثل حالته فلما كان اليوم الثالث اقبل ذلك الرجل على مثل حالته
في اليوم الاول والثاني فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل مقالته في
اليوم الاول والثاني فصلى الرجل صلاة خفيفة وذهب فخرجت خلفه وكنت
في اثره حتى دخل داره فقرعت عليه الباب فخرج فقال يا ابن اخي ما تريد
فقلت جيتك اتوارى عندك لغضب والدي علي فاذن لي فدخلت
الدار فلما جن الليل ظننت انه يحييه ويصلي جميع الليل فصلى العتمة ونام
الى الصباح فكنت معه ثلاث ليال يفعل ذلك في كل ليلة فلما كان اليوم
الرابع قلت لم ار فيك خيرا كثيرا او اجتهادا في الطاعة وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم شهد لك بالجنة ثلاث مرات وانه لا يشهد جزافا
فما شانك قال يا ابن اخي لا اعرف لنفسي طاعة وعملا يدخلني الله تعالى
بها الجنة غير شي احد مما التمسك على كلمة الحق لا اله الا الله محمد رسول
الله واني احب للناس ما احب لنفسي واكره لهم ما اكره لنفسي فقال
عبد الله بن عمرو فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لذلك شهدت له بالجنة وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اذن لي في الزنا قال فهم من
كان يقرب النبي صلى الله عليه وسلم ان ساوله فقال دعوه ثم قال له اذن

المختص

بازاء الايمان لا الايمان ووزن الاساءة الى المسلم وكان بازاء الكفر ورحمه
بالفارسية ازارى مسلمان را بسنجيدند برابر كفر آمد نه كفر وني ازارى
مسلمان را بسنجيدند برابر ايمان آمد نه ايمان باب البحث المناسب
لمبحث منفسه بمسائله وخصائصه قال رحمه الله واذا شهد شاهدان
او اكثر عند القاضي بحق لرجل فسال القاضي عن عدالة الشهود
فظهر عنده انهم فسقة غير عدول ينبغي للقاضي ان يقول للمشهود
له زد في شهودك ولا يقول له هم فسقة لانه لو قال له شهودك فسقة
فقد فضحهم على الناس وعلى المشهود له وتفضيح المسلم حرام لقوله صلى
الله عليه وسلم من اطلع على عورة اخيه المسلم فسترها ادخله الله تعالى
بها الجنة وفي بعض ما قال ستر الله تعالى عوراته يوم القيمة فبان ان
تفضيح المسلم حرام فلا يفضحهم بقوله هم فسقة ولكن يقول زد في شهودك
لانه لو فضحهم بقوله هم فسقة فقد فعل بمكانهم ما لو فعل غيره بمكان
القاضي لم يرض القاضي بذلك على نفسه ولا احبه لنفسه فلا يرضى
بذلك على غيره وكذلك المزكي اذا ظهر وثبت عنده انهم فسقة
لا ينبغي له ان يكتب الى القاضي انهم فسقة بل يكتب انهم مستورون
لانه لو كتب انهم فسقة فقد فضحهم على القاضي ولانه لو قال رجل
للقاضي مزكيك فاسق لا يرضى المزكي ولا يحب ذلك لنفسه فكذلك
لا يحب ذلك على غيره ولا يجوز لاحد ان يبول على مقابر المسلمين
لانه لو كان هو الميت لا يرضى ان يبول عليه احد ولا يحب ذلك
لنفسه فلا يحب لغيره ولا يجوز للمرأة ولا للرجل اذا راى انسانا على
الفاحشة ان يصيح بالناس ويفضحه بتفضيحه حتى يهرب لانه لو فعل
ذلك غيره بمكانه لا يحب ذلك لنفسه ولا يحل له ان يدعه ايضا فيتم
الفاحشة لان المتفحش يعني الزاني يهتك ستر حرمة
غيره ولو يصيح ولم يهرب يحل له قتله اذا كان محصنا لان المحصن
يحل دمه بالزنا قال النبي صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة

بلغ

وتغريب

وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة فبان ان زنى المحصن يوجب
تحليل الدم يدل عليه ما روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان قاتله
لما اخذ بلحيته وجعل يذبحه كالشاة قال له عثمان رضي الله عنه لم تقتلني
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
معان ثلاث قتل نفس بغير حق او شرك بعد ايمان او زنا بعد احصان
والله ما قتلت نفسا بغير حق لا في الجاهلية ولا في الاسلام والله ما ارتددت
حين اسلمت والله ما زنيت لا في الجاهلية ولا في الاسلام فبان ان زنا المحصن
يوجب تحليل الدم فاذا لم يهرب كان له ان يقتله ولو راى احد امرأته
يزني بها رجل ويزنيها حتى اتم الامر لا يحل له ذلك بل عليه ان يصيح بهما
ولو ان رجلا تحمل الشهادة لرجل على رجل لم يسعه ان يكتمها عند الحاجة
لقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه ولانه لا يحب ان يمنع شاهد
شهادته له كذا ايضا وجب ان لا يحب ذلك لغيره يدل عليه قوله تعالى
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الى قوله ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين فقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
يعني خالق خلقا بيدي واجعله خليفة على وجه الارض وارفع قدره على
قدر اعداء الملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد على وجه الارض كما افسد
الجن بنو الجان وانما سمي الجان جانا لان ابا الجان كان خازن الجنة
فشتق اسمه من عمله وفعله كقولك خياط وصائغ وحداد نسبه الى عمله
وعمله كذا ههنا ثم قوله ويسفك الدماء كما سفكوا يقول يهريق الدماء
بغير حق كما اهرقوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعني نصلي بامرك ونقدس
لك يعني نطهر لك منا اعمالهم قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون وكان الله
تعالى علم ان يكون من بني آدم الانبياء والرسل والصالحون القوم يسبح بحمده
ويقدس له ويطيع امره فخلق على صورته يعني على صورة آدم جسدا فكان اربعين
سنة من سنين الآخرة جسدا لم ينفخ فيه الروح وهو قوله تعالى في كتابه هل
اتى على الانسان حين من الدهر يعني اربعين سنة التي مرت به قبل نفخ الروح

بن عمار ان الله تعالى لم يخلق الذنب لاربع انت فيها للمعصية وللعز
وللهم ولاذى المسلم فان كل عز يفنى بالذل او بالموت فليس
ذلك بعز واما الهم فان المرء اذا كان عنده ايمان ومعرفة
لا ينبغي له ان يهتم واما المعصية فانك اذا عصيت الله تعالى ساعة
عوقبت دهرا طويلا واما اذى المسلم فان اذيت مسلما فكانما اذيت
الله ورسوله ومن اذى الله ورسوله فان السماء ومن فيهن والارض ومن
فيهن يلعنه قال وسمعت الامام ابا محمد يروي في عامته بالفارسية
عن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله قال الفقيه اعلم ان اولا فضايل
سهل حتى يدخل قلبك كلامه فانه كان رجلا صالحا حتى سمعت
الفقيه الزاهد ابا اسحق ابراهيم بن اسحق يقول بلغني عن محمد بن علي
الصايغ التستري انه قال كنت احب ان اضيف سهل بن عبد الله التستري
وكنت لا اجترئ على ذلك قال وكنت اعمل بالسوق يوما فاذا انا
بسهل يشتري خبز البر الحواري ثم ذهب الى حانوت الشواء واشترى
لحم الحمل المشوي قال فتركت ما انا فيه وقلت في نفسي اليوم اضيفه
قال فخرج من باب تستر ودخل مسجدا يعرف بمسجد الغايبين وقد وضع
معه من الطعام وصلى فيه ركعتين ثم اخذ الطعام وخرج فاتبعته فاذا
نحن في سوق مهيا لم ار مثله قط فدخل مسجدا في ذلك السوق فاذا فيه
مريض نايم في اخر المسجد فسلم عليه واعتذر اليه في ابطايه واطعمه ذلك
الخبز واللحم ثم خرج ففقدته ولم اقف على اثره فبقيت في ذلك السوق
على باب المسجد متحيرا فجاءني صبي وقال لي مالي اراك متحيرا وتكلم بلسان
غير لسان اهل بلدي قلت ما شاء الله تعالى وبكيت فقال لي الصبي اتبكي
وانت شاب فقلت ايها الصبي الا ابكي وقد فقدت نفسي من بلدي قال اي
بلد بلدك قلت تستر قال ما سمعنا تستر في ابايينا الاولين فاذا انا بشيخ
يقول لي يا فتى مالك تبكي فقصصت عليه قصتي فقال لا تبك ومن ههنا
الى بلدتك تستر مسيرة شهرين للراكب وعلى طعامك وشرابك وماء وضوءك

لا تفارق

لا تفارق انت المسجد حتى يرجع ذلك الشيخ فانه يأتي الى هذا المريض كل
يوم عند ضحوة النهار ويتعاهده وينصرف ولا ندري من هو قال فلبثت فيه
الى الغد حتى رجع فاطعم المريض فلما جلس عند المريض لبثت بباب المسجد
فلما فرغ وهم بالانصراف تعلقت بذيله وقلت الله الله مرتين وقصصت
عليه قصتي معه فتبسم ثم قال على شرط ان لا تخبر احدا بما رأيت حتى
اخرج من الدنيا فحلفت له بذلك فعقد يده اليمنى على يدي اليسرى
وقال لي غمض عينيك فغمضتهما فمشينا ساعة ثم قال لي افتح عينيك
ففتحتهما فاذا انا بباب حانوتي بتستر فبان لي انه كان جليلا في الزهد
والتقوى ومع زهده وتقواه قال ثلثة اشيا تجب على المسلم ان
يتعلمها كالفاتحة للصلاة النيات في الحسنات والاكتساب من الحلال
وترك اذى المسلم فسئل سهل الزاهد رحمه الله فقيل له ما مقدار
التقوى عن اذى المسلم قال مقداره كانك لا تمس فوق نعلك فتردت
الى جنب حايط رجل ناسيا من التحير واصاب فروتك اللبن حايطه
حايطه فبلغ قوله زاهدا اخر فقال انه وسع في هذا الامر لو علمت
انه يتاذى منك بذلك القدر فاجتهد ان لا يصيب ثوبك حايطه
بالنظر الى حايطه فلا تنظر اليه قال قال الامام ابو محمد رحمه الله وقد
بال زاهد يوما فلم يجد مدرا يتطهر به من عضوه فتطهر بحايط رجل
فبكى على ذلك اربعين سنة وقال ليت لم يبتل مني صاحب الحايط فلم
ذلك الحايط فجعله في حل حتى سكت … سالت بن عيينة فقلت له
ما ذا يفترض على المسلم اذا اصبح فقال يفترض عليه شيآن احدهما ان يعرف
انه لا يقدر على اتيان جميع الطاعات ولكن يقدر ان يمتنع عن جميع المعاصي فينوي
ان لا يعصي الله تعالى اليوم ويترك جميع المعاصي والثاني ان يعلم انه لا
يقدر ان ينفع الناس كلهم ولكن يقدر ان يمتنع على اذاهم فينوي ان لا
يؤذي اليوم احدا من المسلمين فان ترك اذى المسلم طاعة وحسنة واذاه
معصية حتى قال ابو القاسم الحكيم السمرقندي وزن الاحسان الى المسلم فكان

لا خير المسلم نام واصبح في سخط الله تعالى حتى يتوب ويراجع وان مات
على ذلك مات على غير دين الاسلام ثم قال الا انه من غشنا فليس منا
يعني اذا غش دين الاسلام يعني يبغض المسلم لاجل اسلامه وعن علي رضي
الله عنه ان رجلا قال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
نفع مسلما بقدر خلال ادخله الله تعالى به الجنة فبكى علي رضي الله عنه
فقال له الرجل يا علي اروي لك حديثا مثل هذا وتبكي فقال علي رضي الله
عنه بكائي انه اذا نفعه بهذا القدر استوجب الجنة فاذا اذاه واضر به
بذلك القدر دخل النار واستوجبها وعن عبد الله بن مسعود انه قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اي الاعمال افضل قال الصلوات
في مواقيتها قال قلت ثم ماذا يا رسول الله قال بر الوالدين قال قلت ثم
ماذا يا رسول الله قال ان يسلم الناس من لسانك ويدك قال ابن مسعود
رضي الله عنه ولو استزدته لزادني وعن ابي قلابة عن ثابت عن الضحاك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على الرجل نذر فيما لا يملك ولعن
المؤمن كقتله ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيمة ومن
حلف بملة سوى ملة الاسلام كاذبا فهو كما قال ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله
قال سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يروي بالفارسية في عامة
عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال موسى النبي صلوات الله عليه يوما من
الايام من اعلم مني فلم يرض عنه الرب بذلك وابتلاه بالتعلم للخضر عليه
السلام فلما لقيه الخضر قال له يا موسى بن عمران كن بشاشا ولا تكن غضابا
يعني طلق الوجه ولا تكن عابس الوجه ثم قال كن نفاعا ولا تكن ضرارا
ولا تمش في غير الحاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطائين بذنوبهم
وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال ___ وسمعته ايضا يروي في عامة بالفارسية
عن وهب انه قال جمع عالم من علماء بني اسرائيل سبعين تابوتا من كتب العلم
كل تابوت سبعون ذراعا في عشر اذرع فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك
الزمان ان قل لهذا العابد العالم لا ينفعك هذه العلوم وان جمعت اضعافا
مضاعفة

مضاعفة ما دام هذه الخصال الثلث معك حب الدنيا فانها ليست بدار
المؤمنين ومرافقة الشيطان فانه ليس بقرين المؤمنين واذاء المسلم
فانه ليس بحرفة المؤمنين قال ___ وسمعته ايضا عن بن عيينة يروي ان
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اسند الى جدار الكعبة فقال ان يكف
نظر ونظر اليها مليا ثم قال يا كعبة ما اشرفك وما اعظم حرمتك
على الله تعالى وما اكرمك لكني لو هدمتك سبع مرات ولم اتك
في كل مرة كان احب الي من ان اوذي مسلما مرة واحدة
قال ___ وسمعت الامام ابا محمد يروي في عامة بالفارسية قال
كان ابو بكر الوراق الترمذي يقول لو ان احدا استوجب ثواب
الله تعالى بدون طاعة الله تعالى لرجوت ان يكون هو المحسن
الى خلق الله تعالى ولو ان احدا استوجب عقاب الله تعالى بدون
معاصي الله تعالى مع اجتناب الكبائر لخفت ان يكون هو المسيء الى
خلق الله تعالى قال ___ وسمعته ايضا يقول قالت الحكماء اربعة
من الذنوب عقوبتهن ذهاب الدين عند النزع نعوذ بالله تعالى
اولها الاستخفاف بالصلوات الخمس والثاني شرب الخمر والثالث
عقوق الوالدين والرابع ايذاء المسلم حتى قال الحكماء حسن العمل ترك
اذى المسلم والزهد والعبادة تحمل الاذى عن الناس قال
___ وسمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يقول سمعت معاذا النسفي يقول سمعت
رجلا يقول لحاتم الاصم اوصني يا ابا عبد الرحمن قال احفظ نفسك
من اربعة اشياء اولها لا تؤذي من تحتاج الى رضاه لا محالة والثاني لا تهدم
موضعا تحتاج الى عمارته لا محالة وهي الجنة في الآخرة والثالث لا تقل
بلسانك شيئا تحتاج الى المعذرة في الدنيا والعقبى يعني الغيبة والنميمة
والفاحشة والرابع لا تؤذي في نور الدين مسلما او معاهدا تعذب في
ظلمة القبر قال ___ وسمعت ابا عبد الله المطوعي قال قال منصور

ما في جواره دون غيره والشفعة تثبت بالاخبار وهو ما روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال جار الدار احق بشفعة الدار والقياس ينفيها لانه
اخذ مال بغير عقد والشفعة انما تجب لدفع الضرر وازالة الاذى كحد
القذف والشركة تختار لدفع العار ودفع الضرر والاذى والافضل
ان يترك الشفعة ولا يخاصمهما كما قال ابو حفص الكبير البخاري رضي
الله عنه ثلث امور بهن ولا افعل بنفسي امر بدخول الحمام نهارا ولا
ادخل الحمام الا ليلا ومن سبقه الحدث في صلوته امر ان ينصرف
ويتوضأ ويبني على صلاته اذا لم يتكلم ولو سبقني حدث استقبل الصلاة
ولا ابني عليها ولو سئلت عن الشفعة اقول هي حق واجب ويجوز اخذ
الدار والارض بالشفعة لكني لا اخذ شيئا بالشفعة مخافة اذى المسلم وهو
المشتري عسى ان يتاذى مني والله تعالى يقول والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا الى آخر الاية اخبر الله تعالى ان اذى
المسلمين اثم وبهتان والاثم حرام بقوله تعالى قل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم فبان ان اذى المسلمين حرام
يدل عليه ما روى عن ابي كعب بن عاصم الاشعري يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في وسط ايام الاضحى اليس هذا اليوم
حراما قالوا بلى يا رسول الله عليك السلام قال فان حرمتكم فيما بينكم
الى يوم القيمة كحرمة هذا اليوم ثم قال الا انبئكم من المسلم المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده وانبئكم من المؤمن من امنه الناس على
اموالهم وانفسهم وانبئكم من المهاجر من هجر السيئات وهجر ما
حرم ا على المؤمن كحرمة هذا اليوم لحمه عليه حرام ان ياكله ويغتابه بالغيب
وعرضه عليه حرام ان يخرقه ووجهه عليه حرام ان يلطمه ودمه عليه حرام
ان يسفكه وحرام عليه ان يدفعه دفعة او يعنته اي يغضبه وعن ابي وائل عن
عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المؤمن
فسوق وقتاله كفر يعني اذا استحل قتله ولا يحل للمؤمن ان يهجر اخاه المؤمن فوق

ثلثة ايام وعن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بابان الخير ليس فوقهما بابان الايمان بالله والاحسان الى
خلق الله تعالى وبابان من الشر ليس فوقهما بابان الاشراك بالله تعالى
والاساءة الى خلق الله تعالى وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من آذى مؤمنا فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذى الله تعالى ومن آذى الله تعالى فليتبوأ مقعده من النار يعني
يبدل مكانه من الجنة الى النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر يوما الى الكعبة عام حجة الوداع فقال
ما اعظم حرمتك وحرمة المؤمن المسلم اعظم من حرمتك فان الله تعالى
حرم دمه وماله وان يظن به اساءة الظن وعن ابي المليح ابن ابي اسامة
الهذلي عن واثلة بن الاسقع انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بمسجد
الخيف فقال لي اصحابه اليك يا واثلة يعني تنح عن وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه فانما جاء ليسال
قال قلت يا رسول الله عليك السلام بابي انت وامي لتفتينا بامر ناخذ
عنك بعد موتك يعني من الحلال والحرام فقال لتفتينك نفسك قال
قلت وكيف لي بذلك قال ان تدع ما يريبك الى ما لا يريبك وان افتاك
المفتون قال قلت وكيف لي بذلك قال ان تضع يدك على قلبك فان القلب
يسكن على الحرام وان الورع في المسلم ان يدع الصغاير مخافة ان يقع في
الكباير قال قلت يا رسول الله عليك السلام من العاصي قال الذي
يعين قومه على الظلم قال قلت فمن الحريص قال الذي يطلب الكسب
من غير حله قال قلت فمن الورع قال الذي يقف عند الشبهة قال
قلت فمن المسلم قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قال قلت فمن
المؤمن قال من امنه الناس على اموالهم ودمائهم قال قلت فاي الجهاد
افضل قال كلمة حق او قال حكم عند امام جائر وعن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام وفي قلبه غش

كانا جميعًا على نهر واحد نظر ان كان النهر نهرًا صغيرًا استحق الشفيع الشفعة
فيها جميعًا بحق الشركة في الشرب لا بحق الجوار وان كان نهرًا كبيرًا
ياخذ الآخر لانه لا جوار له واختلف الناس في النهر الكبير والنهر لان له فيه الجوار ولا ياخذ صح
الصغير قال بعضهم كل نهر اشترك فيه تسعة نفر فهو نهر كبير لقوله
تعالى فانفروا ثبات او انفروا جميعًا فالثبة اسم لثلثة نفر والثبتان
اسم ستة نفر والثبات اسم تسعة نفر ويدل على انه كبير ما روي في
الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث تسعة نفر سرية ولانها
جمع الجمع لان اقل الجمع ثلثة وتسعة جمع هذه الثلاثة لانها ثلاث مرات
ثلثة وقال بعضهم كل نهر اشترك فيه اربعون نفرًا فهو نهر كبير والا
فلا لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج ولم يظهر الاسلام
حتى تم معه من المسلمين اربعون نفرًا باسلام عمر رضي الله عنه وقال
بعضهم ان كان الشركاء فيه مائة نفر فهو نهر كبير والا فهو صغير
لقوله تعالى وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وقال بعضهم ان كانت
الشركاء في النهر بحيث لا يظهر فيهم ولادة مولود ولا موت ميت
فهو نهر كبير والا فهو صغير وقال بعضهم ان امكن احصاؤهم فهو نهر
صغير وان لم يمكن فهو نهر كبير والا فهو صغير وقال الامام ابو بكر
محمد بن الفضل رحمه الله والفتوى بقوله واليه يشير في كتاب الاصول
ان كان نهرًا كبيرًا بحيث تجري فيه السفن لو اجري فيه فهو نهر كبير ولا
شفعة فيه في الشرب وان قلت الشركاء وان كان نهرًا صغيرًا لا تجري فيه
السفن فهو صغير تجب فيه الشفعة بحق الشرب وان كثرت الشركاء حتى لو
بيع ارض مثلا شربها من نهر بخارا او حرم كام وطلب الشفيع الشفعة
بحق الشرب من هذا النهر تجب الشفعة وان كانت الارضان والكرمان
في مسئلتنا هذه في نهرين وله شرب وجوار في احدهما دون الآخر ياخذ
الذي في جواره ونهره ولا ياخذ الآخر لانه لا شرب له ولا جوار ولو اشترى
دارين صفقة واحدة وهما في موضعين غير متلازقين فهو على وجهين اما ان تكونا
في قرية

في قرية واحدة او في قريتين فان كانتا في قريتين ياخذ الاولى فيها الجوار
ولا ياخذ الثانية لانه لا جوار له ولا طريق ولا شركة وشفعة الدار يوخذ
بهذه الثلاثة وان كانتا في قرية واحدة ودربها واحد وهي ممن يحصى
اهلها ويظهر فيها موت ميتهم وولادة مولودهم كان له ان ياخذ الدار ين
جميعًا بحق الشركة في الطريق في درب القرية وان كان لها دربان ياخذ
التي له فيها الجوار دون الاخرى لانه لا يثبت الشركة في الطريق وان
كانتا في مصر من الامصار فهو على وجهين اما ان تكونا في سكة واحدة او في
سكتين فان كانتا في سكتين ياخذ التي في جواره دون الاخرى لانه لا
شركة له ولا جوار ولا طريق في الاخرى وشفعة الدار توخذ بهذه الثلاثة
وان كانتا في سكة واحدة نظر ان كانت السكة لا نفاذ لها في آخرها فله
ان ياخذهما جميعًا بالجوار والشركة في راس السكة سواء كان الشفيع في
اول السكة او في آخرها لان السكة مشتركة بينهم في الدخول وان كانت
السكة لها نفاذ ان كان نفاذها في آخرها ياخذ التي في جواره دون
الاخرى لانه لا شركة له في الطريق الاخرى ولا جوار وان كان نفاذها
في آخرها ياخذ التي في جواره دون الاخرى لانه لا شركة له في الطريق
الاخرى ولا جوار وان كان نفاذها في وسطها نظر ان كانت
الداران جميعًا ودار الشفيع التي بها تستحق الشفعة قبل ان يصل الى
النفاذ ياخذ التي في جواره التي بها يستحق الشفعة دون الاخرى لان
الشركة عامة في الطريق لاجل النفاذ وان كانت ودار الشفيع التي
بها يستحق الشفعة وراء النفاذ فانه ياخذهما جميعًا لان وراء النفاذ شركة
الطريق شركة خاصة فصار كانه لا نفاذ فيها وعن الحسن بن زياد عن
ابي حنيفة رحمه الله قال ياخذهما كيف ما كان لانه فيه تفريق الصفقة
على المشتري وذلك لا يجوز غير انه لا يوجد بهذه الرواية فانه لو اشترى
دارًا وعبدًا ياخذ الدار دون العبد وان كان فيه تفريق الصفقة على
المشتري وذكر في الاصل اذا اشترى قرية باراض مختلفة ياخذ كل شفيع

الى ذلك سبيل فيأتيهم نداء من قبل العرش يا مالك ذرهم يبكون على
انفسهم قال فيتميزون اصنافا فحملة القرآن على حدة والحجاج على حدة والغزاة على
حدة والنساء على حدة ثم ينوحون على انفسهم فيقولون كيف نصبر في النار
ولم نكن نصبر على حر الشمس كيف نصبر على اكل الزقوم وشراب الحميم
وكنا اغتذينا باطيب الطعام وبارد الشراب فبينا هم ينوحون على انفسهم
ويقولون اذا هم النداء من قبل العرش يا مالك ادخلهم الباب الاعلى
من النار فيقول مالك يا معشر الاشقياء سمعتم الكلام وفهمتم المقال
فيقولون نعم فيقول مالك من امة من انتم فيقولون نستحيي ان
نقول قال فيسوقهم مالك فيجعل المشايخ امامهم والشبان من ورائهم
والنساء خلفهم حتى ياتوا شفير جهنم فيخرج اليهم الملائكة غلاظ شداد
خلقوا بلا قلوب يرحمون بها ويتعلق بكل انسان منهم الوف من الزبانية
فيدخلونهم النار فمنهم من ياخذه النار الى وسطه ومنهم من ياخذه
النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه النار الى ركبتيه ومنهم من ياخذه
النار الى صدره واذا قصدت ان تحرق وجوههم وقلوبهم اقبل نداء
من قبل العرش يا مالك اهبط النار عن وجوههم فانهم طال ما قرأوا
في وعرفوني بقلوبهم وطال ما سجدوا في حياة الدنيا بوجوههم فاذا
سمعوا النداء يرفعون اصواتهم جميعا يا محمداه يا ابا القاسماه يا احمد
اه يا محسن الارامل والايتام يا فخر القيامة يا فاتح باب الجنة يا مغلق
ابواب النار عن امتك يا شفيع الامم نحن ضعفاء امتك لا صبر لنا على
حر النار اغثنا بشفاعتك اغثنا بشفاعتك يا مالك نحن امة محمد
صلى الله عليه وسلم فيتوجه مالك الى الجنان ويضع يديه على اذنيه كالمؤذن
عند الاذان وينادي يا محمد عليك السلام انك تتنعم في الجنة وامتك
الضعفاء تستغيث بك فاغثهم فانهم ضعفاء لا صبر لهم على النار فاذا
انتهى الخبر الى محمد وثب من سريره وركب البراق ويقول يا براق
عجل عجل فان امتي ضعفاء لا يصبرون على حر النار فيرفع قدمه ويضعه عند
شفير

حد السلام

شفير جهنم فاذا سمع اصواتهم بكى وبكوا فيقول يا مالك اخرج امتي
الى من النار فيقول مالك ما لي الى اخراجهم سبيل ما لم أومر فيتوجه محمد
الى ساق العرش فينزل من البراق ويخر ساجدا ويقول يا رب ما هكذا
وعدتني ان تحرق امتي في النار قال فيشفعه الله تعالى في جميعهم فيخرجهم
كلهم من النار بشفاعته ويبقى الكفار فيها فعند ذلك يقولون
ياليتنا كنا مسلمين فاخرجنا كما اخرجوا قال ابن عباس رضي الله عنه
وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وصلى الله
٢٣ على محمد وآله وصحبه وسلم باب [illegible] من اخذ منها
وفصل من احصر [illegible] مسائله [illegible] قال رحمه الله واذا
اشترى الرجل دبرتين ارض متلازقين وللشفيع جوار باحدهما دون
الاخرى قال ابو يوسف رحمه الله ياخذ الدبرتين جميعا بالشفعة وقال محمد
ياخذ التي في جواره ولا ياخذ الاخرى لابي يوسف رحمه الله ان الشفعة انما
تجب لقطع المنازعة وقد وقع المضرة ههنا لو اخذ احدهما لا ينقطع المنازعة فلا يندفع
الضرر لان كل واحد منهما يعمل في ارضه فيكتنفان فيتنازعان فوجب ان
ياخذهما جميعا حتى تنقطع المنازعة ولو اشترى كرمين متلازقين وللشفيع جواره
في احدهما دون الاخر ذكر في الاصول فقال ياخذ الذي له فيه الجوار ولا ياخذ
الثاني وهو قول محمد رضي الله عنه وبه قال ابو يوسف رحمه الله في
رواية كما قال في الاصول وقال ابو يوسف في رواية اخرى ياخذهما جميعا
لانهما ملتصقان من وراء الحائط فيتنازعان واذا اشترى دارين متلازقين
وللشفيع جوار في احداهما دون الاخرى فانه ياخذ التي له فيها الجوار
ولا ياخذ الثانية لانه حيث ياخذ انما ياخذ بالجوار ولا جوار له في الثانية
والاجوز في موضع والداران مستقلتان فلا يلتقيان فيتنازعان ولو اشترى كرمين احدهما
في موضع آخر في تلك القرية صفقة واحدة او اشترى ارضين احدهما
في محلة والاخرى في محلة اخرى في تلك القرية صفقة واحدة وللشفيع جوار باحدهما
دون الاخر على وجهين اما ان يكون على نهر واحد او على نهرين فان

فيه فيقول الرب تعالى شفعتك فيه ووهبته لك فاذهب الى مالك خازن
النار وقل له يخرجه لك ويدفعه اليك قال فياتي جبريل عليه السلام
الى مالك عليه السلام فيقول ان الله تعالى وهب فلانا لي فاخرجه من النار
وادفعه الي قال فيدخل مالك النار ويطلبه الف عام فلا يصادفه
فيخرج مالك ويقول يا جبريل ان جهنم زفرت زفرة يعني غلت وجعلت الحجر
كالحجر والناس كالحديد فلم يصادفه فياتي جبريل عليه السلام ويسجد ثانيا
عند العرش ويقول يا رب لم يجده مالك فاين هو فيقول الله تعالى
اذهب الى مالك وقل له انه في وادي كذا في بير كذا في قعر كذا في زاوية
كذا فيجي جبريل عليه السلام ويجي مالكا بذلك فيذهب الى ذلك الوادي
فيجده هناك منكوسا قد تعلقت عليه الحيات والعقارب وعليه اغلال
وسلاسل فياخذ مالك طرفا منه وقد صار كالفحم ويحركه مالك ويجره الى نفسه
فيسقط عنه الحيات والعقارب ثم يحركه ثانيا فيسقط عنه الاغلال والسلاسل
فيتوجه الى مالك عليه السلام ويقول حبيبي اتريد ان تعذبني ام تنجيني فيقول
لا علم لي بذلك غير ان جبريل عليه السلام ينتظرك فياخذه بيده ويخرجه
ويدفعه الى جبريل عليه السلام فياخذ جبريل عليه السلام بيده وياتي به ساق
العرش ولا يمر به على احد الا ويقول هذا فلان كان في جهنم اربعين الف
عام فيقوم مع جبريل عليه السلام عند العرش فيقول الله تعالى له عبدي
الم يكن كلامي بين اظهركم الم ابعث اليكم الرسل الم يامركم الرسول
بالمعروف ولم ينهكم عن المنكر فيقول نعم يا رب عبدك ظلمت نفسي
يا رب بحق ما اني قلت في النار اربعين الف عام يا حنان يا منان ان تغفر لي
فيقول الله تعالى غفرت لك ووهبتك لجبريل عليه السلام واعتقتك
من النار بشفاعته قال فيذهب به الى الجنة ويغسله بماء الحيوان وماء
الكوثر فيذهب عنه سيماء اهل النار ويدخل الجنة بعد ذلك ويسلمه الى
محمد صلى الله عليه وسلم ويقول يا محمد عليك السلام هل صنعت مكافاة
صنيعه فيقول نعم وفي الحديث ان الحسن رحمه الله لما روى هذا الحديث قال اللهم

اجعلني

اجعلني ممن ينجو من النار بعد اربعين الف عام ان كان لا بد لي من
ان ادخلها بشؤم ذنبي رحمه الله سمعت سعيد بن محمد الاسترعني
الفقيه الزاهد عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه في
قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ابن عباس رضي
الله عنه يحبس طايفة من هذه الامة على الصراط وذلك لان اول من
يدخل الجنة ما خلا الانبياء هذه الامة واخر من يدخل النار هذه الامة
الذين وجبت عليهم النار والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر في القيمة يعرف
امته لانهم غر محجلون من اثار الوضوء فيعرفهم بذلك فيقول يا جبريل ما
بال امتي محبوسون على الصراط فيقول الله تعالى حبستهم في اودية القيمة
حتى يدخل محمد صلى الله عليه وسلم الجنة فاذا نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى القيامة ظن ان امته سبقوه الى الجنة كلهم فاذا دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الجنة قال الله تعالى للزبانية سوقوهم الى مالك فاذا رآهم
مالك قال يا معشر الاشقياء من انتم ومن امة من انتم لقد ظننت ان
ما بقي ممن يدخل النار احد فكل امة اوتيت بها فهم مقيدون مغلولون
بالسلاسل مقرنون مسحوبون على وجوههم مسودة الوجوه مزرقة الاعين
فلا ارى في ارجلكم الانكال ولا على ايديكم الاغلال ولا ارى وجوهكم
مسودة ولا ارى اعينكم مزرقة تمشون على ارجلكم فمن انتم قالوا الا تعرفنا يا
مالك فانا نستحيي ان نخبرك ولكن نحن من حملة القران نحن من صوام شهر
رمضان نحن الحجاج والغزاة نحن المودون الزكاة نحن المكرمون الايتام
نحن المغتسلون من الجنابة نحن المصلون الصلوات الخمس فيقول مالك
يا معشر الاشقياء اما منعكم القران عن معاصي الله تعالى حتى لم تقعوا فيها
وقعتم قالوا يا مالك لا توبخنا فان الان نحن نا من توبيخ الله تعالى وملايكته
فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من قبل العرش يا مالك ادخلهم الباب
الاعلى من النار فيقول مالك يا معشر الاشقياء سمعتم الكلام وفهمتم المقال
فيقولون نعم لكن يا مالك امهلنا ساعة ننوح على انفسنا فيقول مالك نعم

عليك السلام والذي جئت به حق فقال الاعرابي اذا سألنا قومنا على اي دين
نحن ماذا نقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا نحن مسلمون فقال وما المسلمون
فقال لانهم سلموا من النار قال فهل يدعى لهم اسم آخر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم نعم المؤمنون قال الذين يؤمنون بالله انه واحد
واني رسوله فقال الاعرابي سيدي يا رسول الله فما اسمي فقال نعم
انت مسلم قال الاعرابي نعم الاسم بعد الكفر الايمان وبعد اللات
والعزى لله ورسوله عليه السلام فقال الاعرابي بابي انت وامي يا
رسول الله صلى الله عليك وسلم اشرح لي صدري لم سمي امتك المسلمين قال
ويحك لانهم مسلمون من النار قال لم سمي امتك المؤمنين قال ويحك
لانهم يؤمنون بالله انه واحد واني رسوله ويؤمنون بكتابه انه حق ويؤمنون
بالجنة والنار انهما حق من آمن بالجنة دخلها ومن لم يؤمن دخل النار
فقال الاعرابي يا رسول الله عليك السلام ومن يدخل النار قال اليهود والنصارى
والصابئون والمشركون والمنافقون قال الاعرابي لم سمي اليهود يهود
قال لانهم اذا جاءهم رسول او نبي هادوا الى ملكهم فدلوه عليه و
يقتلون كل غداة سبعين نبيا فقال الاعرابي ولم سمي النصارى نصارى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانهم بدلوا دين عيسى عليه السلام وقالوا
عليه ما لم يكن وضربوا في الارض عدوا وبغيا وقالوا غير الحق قال يا
رسول الله عليك السلام ولم سمي الصابئون صابئين قال النبي صلى الله عليه
وسلم لانهم اذا جاءهم رسول او نبي اخذوه وعمدوا الى قدر عظيم فاغلوه
حتى اذا كان فحمانا صبوه على راسه حتى يتفسخ فلذلك سمي الصابئون
صابئين قال ولم سمي المشركون مشركين قال لانهم اتخذوا عيسى الها وجعلوه
ربا قال ولم سمي المنافقون منافقين قال النبي عليه السلام لانهم يقولون
قدامي اني رسول الله فاذا خلوا قالوا ساحر ومجنون فقال الاعرابي
الحمد لله الذي لم يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك خلقت
جهنم اما والله ما خلقت الا لهم فقال الاعرابي هل يدخل منا احد يا رسول

الله

الله النار قال ما احمقك يا اعرابي كيف يدخلها المسلمون ونجاهم الله تعالى
انهم مسلمون من النار فقال الاعرابي فهل يذنبون فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو لم تذنب امتي لجاء الله تعالى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم فقال
الاعرابي الحمد لله الذي خلقني من امتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم واي
نعم افضل من هذا يا عبد الله تعالى من النار بعد ان كنت على شفير جهنم
فقال الاعرابي وهل يرد المسلمون شفير جهنم قال نعم قال الاعرابي
وهل نجون منها قال باي شيء قال بالايمان وبرحمة الله تعالى وبشفاعتي
قال الاعرابي اللهم ارزقني رحمتك وشفاعة نبيك قال النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه آمين ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم منزله فلما دخل قال جلساء
النبي عليه السلام واصحابه بارك الله فيك يا اعرابي سمعنا الحديث كانك كنت
في انفسنا قال الفقيه رحمه الله والمؤمنون لهم شفاعة يوم القيمة يخرج من النار
المذنبون بشفاعة المؤمنين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصالحين من
امتي يكون لهم الشفاعة يوم القيمة وان شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
قال ويخرج الله تعالى نفرا من امة محمد عليه السلام بشفاعة جبريل عليه السلام
حتى لا يبقى فيها مسلم كما سمعت الفقيه ابا محمد اسمعيل بن الحسن الفقيه يروي
في عامته بالفارسية عن الحسن البصري رحمه الله انه كان يقول ليتني كنت
يخرج من النار بعد اربعين الف عام بشفاعة جبريل عليه السلام في
القيامة قيل له كيف قال قال النبي عليه السلام اذا كان يوم القيمة
يطوف جبريل عليه السلام في القيمة اربعين الف عام فيسمع في النار صوت
رجلين من المسلمين من امتي يقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام
قال فياتي جبريل عليه السلام ويسجد عند العرش فيقول يا رب اسمع في النار
صوت رجل من المسلمين يقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام
منذ اربعين الف عام واني لا اعلم انه من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وانك يا رب تعرف الصداقة بيني وبين محمد عليه السلام واني احب ان
اشفع في مذان محمد عليه السلام معروفا بان احمل رجلا من امته اليه فيشفق

ساعة وقال السلام يقرئك السلام ويقول ولسوف يعطيك ربك فترضى
وقوله تعالى فسبح واطراف النهار لعلك ترضى معناه يا محمد عليك السلام
انهم لو آمنوا بربك وصلوا الخمس وادوا الفرايض واستعملوا سنتك اعطيت
لك من الشفاعة حتى ترضى فتقول كفاني كفاني والله اعلم
الفقيه وسمعت ابا الحسن المفسر البوزجاني يروي في عامته عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه انه قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر يوما
فقال من انا قلنا رسول الله عليك السلام فقال لست اسالكم عن هذا قلنا محمد
بن عبد المطلب قال لست اسالكم عن هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال انا سيد
ولد آدم ولا فخر يعني لا على وجه الفخر اقول بل اقول على وجه الاخبار عنه
وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر وانا اولهم خروجا من القبور ولا فخر
وانا اول من ينفض التراب عن راسه ولا فخر وانا اول شافع واول
مشفع ولا فخر ولا ازال اشفع واشفع فاشفع حتى يتطاول ابليس اللعين لعنه
الله ان يصيبه من شفاعتي يوم القيمة وعن الحسن عن انس رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا ازال اشفع واشفع فاشفع حتى
اقول يا رب شفعني فيمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله فيقال هذه
ليست لك ولا لاحد هذه لي فلا يبقى في النار من قال لا اله الا الله محمد رسول
الله الا اخرجه منها وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يعذب الله
تعالى قوما من اهل الايمان في النار ثم يخرجهم منها بشفاعة محمد صلى
الله عليه وسلم حتى لا يبقى من ذكر الله تعالى حكاية عنهم حيث قيل ما سلككم في
سقر قالوا لم نك من المصلين حتى قال فما تنفعهم شفاعة الشافعين وعن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال سال اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد عليك السلام ما فضلك وما فضل امتك على امة نوح وامة هود
وامة صالح وداود وسليمن وعيسى عليهم الصلوة والسلام فقال ان فضل امتي على هذه الامم كفضل الله
تعالى على جميع الخلايق فقال الاعرابي كم فوج امتك يوم القيمة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة افواج كلهم يدخلون الجنة يا اعرابي فاما الفوج الاول

فكلهم

فانهم شفاعة مثل شفاعة الانبياء فقال الاعرابي ومن هم يا محمد عليك السلام
قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهداء فقال الاعرابي ولم يشفع الشهداء
قال النبي صلى الله عليه وسلم لانهم يشهدون ان قول الله تعالى حق وما وعدهم
في الجنة والنار حق يا اعرابي واما الفوج الثاني فيدخلون الجنة بغير
حساب قال النبي صلى الله عليه وسلم لانهم يخبرون ان الله تعالى على كل حال
ويعلمون ان الله تعالى واحد واني رسول الله يا اعرابي واما الفوج الثالث
فيحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة فقال الاعرابي ولم يحاسب هؤلاء
يا محمد ولم يحاسب الذين كانوا قبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان لهؤلاء
ذنوب فاصابهم الحساب بذنوبهم فقال الاعرابي وما يصنع بذنوبهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يحملها المشركون فقال الاعرابي ولم يحمل المشركون
ذنوب غيرهم فقال لان من دخل النار لا يبالي ما حمل عليه فقال الاعرابي
نزل عليك في ذلك ان ذنوبهم يحملها المشركون فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم فقال فاخبرني به يا محمد عليك السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نزل على جبريل واخبرني بقوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
فقال الاعرابي ما اكرم هؤلاء القوم على ربهم يا محمد عليك السلام فاخبرني
هل نزل عليك في ذلك غير هذا ان ذنوبهم يحملها المشركون فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نزل على جبريل عليه السلام بقوله ليحملوا اوزارهم كاملة
يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم فقال الاعرابي لقد تحقق
الذين يحملون اثقالهم واثقالا غيرهم ثم قال يا محمد عليك السلام فاخبرني
عن الرابع فقال يدخلون الجنة بشفاعتي فقال وهل تشفع لهم يا محمد عليك السلام قال
نعم قال اخبرني بمفتاح الجنة بيدك قال او ما علمت ذلك يا اعرابي ان مفتاح الجنة
بيدي وانا خازنها فقال الاعرابي فينبغي لي ان اكون مع خازن الجنة الذي
بيده مفاتيحها ان انا امنت بك يا محمد تفتح لي بابها ان ادخل قال نعم قال فلاهل
بيتي قال نعم ان امنوا بي قال الاعرابي ارجع حتى اتيك فانطلق الاعرابي الى قومه
حتى جاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وقالوا نشهد انك رسول الله

قال الاعرابي ولم يدخلو
بغير حساب صح

ان الله تعالى لم يستجز لاحد من المخلوقين ان يقول نحن او انا او اني او عندي
الا ترى ان الملائكة لما قالت حين قال الله تعالى لهم اني جاعل في الارض
خليفة الى قوله حكاية عنهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم
ما لا تعلمون لم يستجز ذلك منهم ورد عليهم وهو قولهم ونحن نسبح بحمدك
قال لا حاجة لي الى ركوعكم وسجودكم اسجدوا لآدم كما قال الله تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقال ابليس لعنه الله انا خير منه خلقتني
من نار لم يستجز منه ذلك ولعنه قال وان عليك لعنتي الى يوم الدين
وقال فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون
وكذا ايضا قال فرعون انا ربكم الاعلى لم يستجز ذلك منه وغرقه بالماء في
بحر القلزم وقال قارون عندي حتى حكى الله تعالى عنه قال انما
اوتيته على علم عندي فلم يستجز ذلك منه حتى امر الارض بان تخسف
به وكذا قال قائل ابي جهل لعنه الله وراميه للنبي صلى الله عليه وسلم
انا قتلته ورميته لم يستجز ذلك منه فقال لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم يا محمد عليه السلام قل قاتل ابي جهل وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى يعني هو الله تعالى بلغ رميتك اليه ونفذها فيه فلما بلغ الى
نبينا محمد عليه السلام قال له يا محمد انت لست كمن قبلك من
المخلوقين ولا كمن معك ولا كمن بعدك انت اعز الخلق وافضلهم قل انت
اني وانا كما امره بقوله تعالى وقل انا النذير المبين كما انا قلت
لذاتي انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني اختلف الناس في قوله اني انا
الله انه كان يكفي اني الله او يقول انا الله لان كلا اللفظين بمعنى واحد فلم
اتى بهما جميعا وقال انني انا الله قال قال ابو نصر بن عنبسة في قوله اني يعني
انني القديم الذي لم ازل وانا بمعنى الباقي بلا اجل قال الشيخ
ابو حامد النسوي اني يعني اني الغفور لذنوب من مضى منكم من الامم الماضية
السالفة وانا يعني انا الرحيم بذنوب من بقي منكم اغفر ذنوب الفريقين
جميعا ولا ابالي واختلف الناس في قوله تعالى ايضا لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم

وسلم وقل اني انا النذير المبين فما معنى تكرار هذه الكلمة الواحدة قال
ابن عنبسة قوله اني يعني قل يا محمد اني المعلم للمؤمنين والجاهلين
امور الدين وانا يعني قل يا محمد انا الشفيع للعاصين المذنبين من
الذين من المسلمين وقال ابو حامد النسوي معنى قوله اني يعني قل يا محمد عليك
السلام اني الناصح لاصحابي الذين صحبوني ورأوني وانا يعني انا الشفيع لا
الذين امنوا بي بالغيب ولم يروني ولا صحبوني فان ان نبينا محمدا عليه السلام
شفيع الامم السالفة وشفيع امته ويدل عليه ما سمعنا الفقيه ابا
محمد عبد الله بن محمد الخباز المروزي يروي عن عائشة عن ابي موسى الاشعري
الفارسية انه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده
اذا اخذه ثقل الوحي وكان اذا نزل عليه الوحي ثقل عليه حتى كاد يعرق اعضاؤه
ويعرف من عنده انه نزل عليه الوحي فنكس راسه وسمع الوحي ثم رفع راسه
ليخبرنا بما اوحى الله تعالى اليه فاخذه ثقل الوحي ثانيا فنكس راسه ثم رفعه
ليخبرنا فاخذه ثقل الوحي ثالثا فنكس راسه ثم رفعه ليخبرنا فاخذه ثقل
الوحي رابعا فنكس راسه ثم رفعه وخر ساجدا فسجدنا معه فاطال السجود حتى
كادت انوفنا ان ترعف فلما رفع راسه من السجدة قلنا يا رسول الله عليك
السلام الا تخبرنا بما كان من الوحي اربع مرات قال النبي صلى الله عليه
وسلم اتاني جبريل عليه السلام في المرة الاولى وقال ان الله تعالى يقرئك
السلام ويقول ان شئت ادخلت امتك الجنة بغير حساب ولا عذاب وان
شئت اعطيتك الشفاعة في جميع مذنبي امتك فاشار الي جبريل وقال اختر الشفاعة
فاخترت الشفاعة فلما رجع فقصدت ان اخبركم به فرجع من ساعته وقال ان الرب
يقرئك السلام ويقول ان شئت ادخلت نصف امتك الجنة بغير حساب ولا عذاب
وان شئت اعطيتك الشفاعة في جميع مذنبي امتك فاخترت الشفاعة واردت
ان اخبركم به فرجع من ساعته وقال الجبار يقرئك السلام ويقول لك ان
شئت ادخلت ثلثي امتك الجنة بغير حساب ولا عذاب وان شئت اعطيت
لك الشفاعة في جميع مذنبي امتك فاخترت الشفاعة فهممت اخبركم به فرجع من

بعد العصر مكروه وكل جواب عرفته في الظهر فهو في العشاء كذلك لأن
النفل بعد العشاء لا يكره ولو كبّر لها على نية اربع ثم قطعها ودخل
في صلوة الامام قال ابو حنيفة ومحمد يقضي ركعتين وقال ابو يوسف
رحمه الله يقضي اربعا وروى عيسى بن ابان عن اصحابنا رحمهم الله انه يقضي اربعا
لهما ان التحريمة لا توجب اكثر من ركعتين فلو اوجبنا الاخريين لاوجبنا
بالنية لا مدخل لها في الايجاب بدليل انه لو نوى ان يصوم غدا او نصلي
غدا ثم لم يفعل لا شيء عليه كذا ههنا ولو اوجبنا الثالثة والرابعة لاوجبنا
بالنية فلم يجب عليه لهذا فان قام الى الثالثة ثم اقيمت الصلوة في ذلك المسجد
اضاف اليها الرابعة فيصير شفعا وبمثله لو كان شرع في الفريضة الوقتية
على ظن انه قد صلى في هذا المسجد وقام في صلوته الى الركعة الثالثة
ثم اقيمت الصلاة رجع الى القعدة وقعد قدر التشهد وسلم ثم شرع في
صلاة الامام والفرق ان في باب النافلة لو اتمها اربعا ثم دخل في صلوة
الامام لا يفوته فضل الجماعة راسا بل يدرك بعضا فامر بالمضي فيها واما
في باب الفريضة لو اتمها التي هو فيها يمضي عليها لصارت التي صلى حالا
فرضا والتي يصليها مع الامام نافلة بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم حين
سلم في احدى صلوات الظهر فاذا هو برجلين جالسين في اخريات الناس
لا يصليان فقال لهما ما لكما لم تصليا معنا فقالا لانا قد صلينا في رحالنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليتما في رحالكما ثم ادركتما الجماعة
فصليا معنا واجعلاها سبحة فدل هذا على ان ما يصلي مع الامام تصير نافلة
والذي صلى وحده يصير فريضة فيفوته فضل الجماعة راسا فلو جاء الرجل
الى المسجد والمؤذن يقيم في صلوة الظهر لا يشتغل بالسنة لما روى عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اقيمت
الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة والسنة قبل الفجر ركعتان وقبل الظهر
اربع وبعده ركعتان وبعد المغرب ركعتان وبعد العشاء ركعتان ثم
ثلث ركعات الوتر وهذا كله جاء عن عايشة رضي الله عنها انها قالت

والنية ح

مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من داوم على ثنتي عشرة ركعة
في يوم وليلة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة ثم عددت فقالت قبل الظهر
اربع ركعات وبعده ركعتين وبعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ركعتين
وعن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن يدخل النار
من صلى قبل العصر اربع ركعات تطوعا فان بهذا صحة ما ذكرنا فلو فاتته
الجماعة في مسجد حيه الظهر او في الفجر او في اية صلوة كانت فللجماعة
في مسجد غيره والصلوة وحده في مسجد حيه سواء فلو اختار الصلاة وحده
في مسجد حيه يصلي اولا النافلة ثم الفريضة اذا لم يخف فوات الصلاة
عن وقتها كما لو ادرك الجماعة لان حالة الانفراد وحالة الجماعة سواء لما
روى عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا كافلك
بالجنة لمن صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة ثم عدد فقال كما قالت
عايشة رضي الله عنها وقال في خبر آخر من صلى قبل العصر اربعا لم يدخل
النار ابدا ولا يدخل ريح النار منخريه ولم يفصل بين الجماعة وغير الجماعة
فوجب ان يصلي النافلة في الحالين جميعا حتى لا يدخل تحت قوله عليه السلام
لا ينال شفاعتي من ترك سنتي قال وسنته عشرة كما قال النبي عليه السلام
عشر من سنتي وسنن المرسلين من قبلي فرق الناس لذي الشعر وقص
الشارب والاستنشاق والمضمضة والسواك ونتف الابط وحلق العانة
والختان وتقليم الاظفار وسنن الصلوات الخمس ويقال قد قال وتخليل الاصابع
في الوضوء ويقال قد قال وتخليل اللحية في الوضوء ثم قال من ترك سنتي
فقد بعد من شفاعتي قال رحمه الله وحاجتنا الى شفاعته عليه السلام اكثر فانه
لا شفاعة لاحد يوم القيمة قبل شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا
شفع محمد صلى الله عليه وسلم حينئذ باذن الله تعالى بالشفاعة للانبياء و
الرسل والاولياء والصالحين والشهداء والصديقين بدليل انه شفيع الامم
قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل اني انا النذير المبين قال
رحمه الله قبل ان نشرع في الكلام وتفسير الاية اعلموا اسعدكم الله اهل العلم

صابع

الاسماء فقال لا تطع المكذبين سماه كذابا ولا تطع كل حلاف مهين سماه حلافا
اي كثير الحلف ثم قال مهين اي ضعيف حقير ثم قال هماز يعني طعان
ثم قال مشاء بنميم يعني نمام ثم قال مناع للخير يعني بخيل ثم قال معتد اثيم يعني
فاجر ثم قال عتل بعد ذلك زنيم يعني دعي يعني ولد الزنا فان سماك باسم واحد
ساءك على الارض فقد سمته بعشرة اسماء سوء من فوق عرشي فمن
يكون افضل ممن يحب الله تعالى عنه ويرد كلام خصمه على الخصم ويناظر عنه
قال فتحت هذا ان الله تعالى لما انتقص بعض محمد صلى الله عليه وسلم
ورد عليه كلامه وذكره بعشرة اسماء سوء مكان واحد فكذلك من يحب محمدا صلى
الله عليه وسلم يحبه الله تعالى ويذكره بعشرة اسماء حسن اذا [illegible] بنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا

٢٢ باب النجاة من النار بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
وشفاعة جبريل عليه السلام بمسائله وعطاياه قال رحمه الله واذا فاتته سنة
الفجر حتى صلى الفريضة ولم يصل سنتها لا قضاء عليه عند ابي حنيفة وابي
يوسف وقال محمد احب الي ان يقضي بعد طلوع الشمس قبل الزوال فاذا
لم يقضها قبل الزوال حتى زالت الشمس لم يقضها بالاتفاق وقال الشافعي
رحمه الله يقضها بعد صلوة الفجر قبل طلوع الشمس لما انها سنة كسنة ساير الصلوات
وسنن ساير الصلوات اذا فاتت عن وقتها لم يقضها كذا ههنا واذا جاء الرجل والامام
في صلاة الغداة والموذن يقيم فانه يشتغل بسنة الفجر فاذا فرغ يدخل في صلاة
الامام ومثله في سنة الظهر اذا جاء الى الامام والموذن يقيم شرع في صلوة الامام
ولم يشتغل بالسنة وكذا في الجمعة اذا جاء والموذنون يوذنون عند المنبر و
الخطيب يخطب والموذنون يقيمون لا يشتغل بسنة الجمعة اربع ركعات بل يشتغل
باستماع الخطبة اذا كان يخطب او بصلوة الامام اذا كان الموذنون يقيمون
والفرق بين هاتين وصلاة الفجر ان الوكادة من جهة الاخبار وردت في سنة
الفجر ما لم يرد في سايرها فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا
ركعتي الفجر ولو طردتكم الخيول وقال صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا

وما فيها

وما فيها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان خرج في الصلح بين الاوس و
الخزرج وامر على اهل المدينة عبد الرحمن بن عوف فانصرف النبي صلى الله
عليه وسلم عند صلوة الفجر وعبد الرحمن مع القوم في الصلاة فدخل النبي صلى
الله عليه وسلم حجرته وتوضاء وصلى سنة الفجر في بيته ثم خرج الى الجماعة فلما
وردت هذه الوكادة في سنة الفجر كان الاشتغال بها اولى ما لم يخف فوات
جماعة الفجر باسرها ولم يرد هذه الوكادة والرعاية في ساير السنن فكان الاشتغال
بالفريضة اولى فلو دخل الامام في صلوة الفجر وجاء رجل فانه ينظر
هذا المسبوق الى حال الامام ان كان الامام في الركعة الاولى اشتغل الرجل
بسنة الفجر فاذا فرغ منها شرع في صلوة الامام وان كان الامام في الركعة
الثانية ينظر الرجل في قراءة الامام ان كان اشتغل بسورة طويلة يعلم الرجل
انه يدركه قبل ان يركع في الثانية صلى الرجل اولا سنة الفجر ثم يدرك
الامام وان علم انه تفوته الجماعة ان اشتغل بالسنة دخل مع الامام في الصلاة
فلو كان الرجل اشتغل بسنة الظهر اربع ركعات ثم اقيمت الصلاة فان كان
بعد ما كبر فالافضل ان يقطعها ويدخل في صلاة الامام وكذلك لو كان
في الفريضة على ظن انها قد صليت في هذا المسجد فلو كان صلى من السنة او
وصلى ركعة واحدة ثم اقيمت الصلوة اضاف اليها ركعة اخرى حتى تصير شفعا
ثم يتشهد ثم يسلم ويدخل في صلوة الامام عندنا وقال الشافعي رحمه الله يقعد
في ركعة ويتشهد ثم يسلم ويدخل في صلاة الامام وتصير له نافلة وهو على
اختلاف الوتر ان الركعة الواحدة ليست بصلاة عندنا وعنده صلوة ولو
سلم في الركعتين ودخل في صلاة الامام في باب السنة وقد نواها اربعا
هل عليه قضاء الركعتين الاخريين بعد فراغه من صلاة الامام قال
ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله لا قضاء عليه وقال ابو يوسف في ظاهر الرواية
يقضي ركعتين وعنه انه لا يقضي كما قالا وان اتم الثالثة يتمها اربعا وكذلك
لو كان في الفرض وحده ثم اقيمت فهو على هذا وكذا الجواب في العصر الا ان
في الظهر يشرع في صلوة الامام ويكون تلك نافلة وفي العصر لا يدخل لان التنفل

تمنت ان تاكل الناقة منها الحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وفضله عندها والناقة
سالت ان لا يركب عليها احد بعده ليكون بركته معها الى وقت وفاتها
وان يجعلها الله تعالى مركبا له في الجنة فهذه كلها فضايل ظاهرة وعلامات
وبركات وشرف واضح بين وانا لي ان الناقة تحشره في الجنة لحبها اياه في دنياها
فلذلك نحن نحشر في الجنة لحبنا اياه في الدنيا ان شاء الله تعالى وعن الربيع عن
انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولهم
خروجا اذا بعثوا وانا قايدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم
اذا حوسبوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي والكرامة والمفاتيح بيدي
وانا اكرم ولد آدم عليه السلام على ربي جل جلاله يطوف حولي الف خادم كانهم
بيض مكنون ولؤلؤ منثور قال ——— وقال ابو احمد الجرجاني وهو من اهل
من تكلم في المعرفة معنى قوله عليه السلام لواء الحمد بيدي انه اذا كان يوم
القيمة يكون النبي صلى الله عليه وسلم في القيمة ولواءه مضروب والمومنون
تحت لوايه من لدن آدم الى قيام الساعة ويكون للكفار راحة من النار
وروح لا يعذب احد ما دام لواء محمد صلى الله عليه وسلم مضروبا فاذا حول
محمد لواءه وذهب مع المومنين الى الجنان حينئذ تحمل الكفار الى النيران
ويومر مالك يطبق عليهم الاطباق فاذا اطبق على الكفار فحينئذ يذكرون
يعني الكفار محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون ما اشرف محمدا وافضله عند
الله تعالى حيث لم نعذب واحكامنا ما دام لواءه مضروبا فلما حول لواءه ابتلينا
بالعذاب فهذا معنى قوله عليه السلام لواء الحمد بيدي حيث يدخل الكفار في
النيران والمومنون في الجنان وعن ربعي بن خراش عن حذيفة انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلاة
تيممت وصليت وجعلت لي صفوف مثل صفوف الملايكة ونصرت بالرعب مسيرة
شهر واعطيت آيات من كنز العرش لم يعطها نبي قبلي ولا يعطاها احد بعدي
ثم قرأ قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم السورة قال
رحمه الله قال بعض اهل الحكمة في قوله عليه السلام اينما ادركتني الصلاة تيممت وصليت

ان

ان الحكمة في اباحة التيمم ان السماء كانت تفتخر على الارض قبل ولادة النبي
عليه السلام وكانت تقول ان العرش في والحملة في واللوح في والركع في والشمس
والقمر والنجوم في والجنة في وانت خالية عن هذا كله فكان للسماء فخر
بها على الارض الى ان ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رفعت الارض راسها
وافتخرت على السماء وقالت ان كان الشمس والقمر فيك والنجوم فيك فلا تفتخري
غاية الفخر فقد ولد على ظهري نبي مبارك نور العرش من نوره ونور
السموات والارضين من نوره على ظهري ولادته وعلى ظهري تربيته وعلى ظهري
بعثته ودعوته وعلى ظهري تستعمل شريعته وعلى ظهري موته وقبره فسمع الله
تعالى افتخارها على السماء بسنة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها لاجرم حيث
افتخرت جعلت تراب شرقك وغربك طهورا له ولامته وجعلت شرقك وغربك
مسجدا له ولهم ومصلا لافتخارك بحبي محمد صلى الله عليه وسلم لذلك قال
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال والحكمة من هذا الحديث ان الارض
لما افتخرت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعرفت فضله وشرفه بين الله تعالى
افتخارها للخلق الى آخر الدهر وجعلها مسجدا لهم وطهورا فلذلك المومن
اذا افتخر بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وفضله على ساير المخلوقين يطهره
الله تعالى من الذنوب كلها ويدخله جنته وينزله في جوار حبيبه محمد صلى الله
عليه وسلم خير خلقه ويكرمه بلقايه يعني بلقاء ربه عز وجل قال ومن
شرفه ان عدوه لما سماه باسم واحد ساءه سمى الله تعالى عدوه بعشرة
اسماء سوء فان الوليد بن المغيرة المخزومي قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ساحر
ترب الله فاه فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الى بيت خديجة رضي الله
عنها فلف راسه بدثار وملاءة ثم قال زملوني دثروني دثروني فنزل جبريل
عليه السلام على المكان فقال يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله واصبر يعني اصبر
على ما يقولون ذلك لاجلي ثم ان الله تعالى سمى الوليد بن المغيرة بعشرة اسماء
فقال ان سماك باسم واحد سارك في الارض فسميته بعشرة اسماء سوء وما سماك
به فهو كذاب يضرب على الحجر فلا يؤثر وما سميته فهو رقم عليه الى يوم القيمة ثم عدد

خارجًا من مكة ومن بين الجبال والاشجار فما مر بجبل ولا شجر الا قال
السلام عليك يا رسول الله وعن انس رضي الله عنه انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقوم ويخطب يوم الجمعة فيسند ظهره الى خشبة
يعني الى اسطوانة فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرًا فبنوا له وكانت له
قايمتان قال فتحول من الخشبة الى المنبر فحنت الخشبة حنين الوالد قال والله
ما زالت تحن وانا في المسجد حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليها
فاحتضنها فسكتت ومن فضله صلى الله عليه وسلم ان الانبياء عليهم السلام جعلوا
نقوش خواتيمهم لا اله الا الله محمد رسول الله حتى قال الحسن كان نقش خاتم
داود النبي عليه السلام لا اله الا الله محمد رسول الله وقال جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمن
ابن داود عليهما السلام لا اله الا الله محمد رسول الله وقال جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنهما كان نقش خاتم ابراهيم عليه السلام لا اله الا الله محمد رسول الله
فوضت امري الى الله والجات ظهري الى الله تعالى وحسبي الله فاوحى الله
تعالى اليه تختم بهذا الخاتم اجعل النار عليك بردًا وسلامًا قال
يزيد بن ربيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ آدم صلوات الله عليه
خاتمًا ونقش فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وقال جعفر بن محمد الصادق
كان على خاتم نوح عليه السلام لا اله الا الله محمد رسول الله قال فهذا فضل
بين ظاهر حيث جعل الانبياء والرسل عليهم السلام نقوش خواتيمهم اسمه صلى
الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بينا النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب ويحث الناس على الصدقة اذ جا اعرابي ممسكًا بخطام ناقة فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقة لله تعالى ولرسوله فنظر اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعجبته فقال يا عمر اذا بعتم الناقة في الصدقات
فاشتروها لي قال فاشتريت له وكان النبي صلى الله عليه وسلم يركبها في غزواته
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في نصف من الليل والناقة
باركة في الدار فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم بها قالت الناقة السلام عليك

يا زين القيمة السلام عليك يا خير البشر السلام عليك يا فاتح الجنان
السلام عليك يا شفيع الامم السلام عليك يا قايد المومنين يوم القيمة الى
الجنة السلام عليك يا رسول رب العالمين قال فالتفت اليها النبي صلى
الله عليه وسلم قال وعليك السلام يا ناقة ثم قالت يا رسول الله اني كنت
لرجل من قريش فقال له اعضب فهربت منه فوقعت في الغيطان وكان اذا
غشي الليل احتوشتني السباع ثم نادت بعضها بعضًا لا تؤذوها فانها مركب
النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت واردت ان ارتع نادتني كل نجم
الي الي ارتعي مني فانك مركب النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقعت الهنا
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها غضبا واشتق لها اسمًا
من اسم صاحبها قالت الناقة يا رسول الله ان لي اليك حاجة قال وما ذاك
قالت ان تسال ربك ان يجعلني من مراكبك في الجنة كما جعلني في الدنيا وان انت
مت قبلي اوصيت ان لا يركب احد على ظهري فانه لا يحمل بي ان يطا احد
على سواك قال النبي صلى الله عليه وسلم قد قضيت حاجتك فلما توفي النبي صلى
الله عليه وسلم اوصى فاطمة رضي الله عنها بها ان تحسن اليها وان لا تدع احدًا
يركبها قال وكانت تعلفها فما تاكل وتحسن اليها حتى كانت ليلة خرجت فاطمة
من الليل في مثل ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهي باركة فلما مرت بها
فاطمة رضي الله عنها قالت السلام عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله ما ساغ لي علف ولا شراب منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد حضر اجلي وانا ذاهبة الى ابيك عليه السلام فهل من امر او رسالة قال
فبكت فاطمة رضي الله عنها واعتنقت راسها فنفقت الناقة وراسها في حجر فاطمة
رضي الله عنها فلما اصبحت عمدت الى كرابيس وكفنتها وامرت ان يحفر لها حفيرة
وجعلت فيها وسوى عليها التراب ثم نبشوا عنها بعد بضعة ايام فلم يجدوا
في الحفيرة منها جلدًا ولا عظمًا الفقيه رحمه الله ففي الحديث دليلان
احدهما اظهار فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم حيث ظهر فضله على البهايم والوحوش
والاشجار حتى احترمت الوحوش الناقة ولم تؤذها لفضله عليه السلام والاشجار

اما قلنا انه لو قال هو برى من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يكون
يمينا لان من تبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تبرأ من الاسلام
لان الاسلام انما يتم بالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله والموت والبعث
والقدر خيره وشره من الله تعالى وبخلق الله يعني انهما مخلوقين اليوم مهائين
للعباد الجنة والنار وان يرى محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء والرسل
وان يرى شرفه على الخلق كلهم ويرى فضله على جميع الخلق من الجن والانس وغيرهما
من المخلوقين فاذا تبرأ منه ولم يره فضلا فقد ادخل نقصانا في ايمانه
فلما علقه بالشرط صار يمينا كقوله هو برى من الله يمين اذا حلفه بالشرط لانه
ادخل نقصانا في ايمانه فكان يمينا كذا ههنا قال رحمه الله يدل على فضله صلى الله عليه
وسلم وشرفه قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه الايه قوله
تعالى لقد جاءكم معناه يا معشر الجن والانس والعرب خاصة بعث اليكم رسولا
من انفسكم يعني رسولا من بين اظهركم وقرابتكم ادمي مثلكم وقد قرئ بنصب الفاء
من انفسكم يعني من اعز قومكم واكرمهم عندكم عزيز عليه اي شديد عليه ما عنتم
اي ما اثمتم واقمتم على الكفر حريص عليكم يعني على ايمانكم وطاعتكم بالمؤمنين
رؤوف رحيم يعني مشفق بكم عطوف عليكم ويدل عليه ما جاء عن الحسن البصري
رحمه الله انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان يا موسى اكثر الصلوة
على محمد النبي صلى الله عليه وسلم فوعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاع
مكاني ما من عبد يأتيني وهو جاحد باحمد النبي صلى الله عليه وسلم الا ادخلته
ناري ولو كنت نجيي وابراهيم خليلي عليهما السلام

ويدل عليه انه اعز خلق الله تعالى ما روي عن واثلة بن الاسقع انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اصطفى بني كنانة من بني اسمعيل
واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
ويدل عليه ما جاء عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة رحمهما الله في قوله تعالى
وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين قال قتادة
لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام قال موسى يا رب اكرمتني وامرت الغمام حتى اظلني

وارسلت

وارسلت الي المن والسلوى واخرجت لي من الحجر عيونا جارية واغرقت
فرعون وقومه ونجيتني ومن معي من اليم كذلك اكرمتني الى احد
من خلقك اكرم عليك مني قال فاوحى الله تعالى ان يا موسى اما
تعلم انه يكون نبي اسمه محمد صلى الله عليه وسلم وهو اكرم
على من خلق سبع سموات ومن خلق سبع ارضين فتحير موسى عليه السلام
وقال يا رب الك خلق اكرم عليك من قومي فقال اما تعلم ان
فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلقي كفضلي على جميع الخلائق
فتحير موسى عليه السلام تحيرا شديدا فقال يا رب اجعلني من امة
محمد صلى الله عليه وسلم حتى اكون منهم فقال يا موسى انك لن تبلغ
الههم ولكن تريد ان اسمعك كلامهم قال بلى قال فناداهم الله
تعالى يا امة محمد فاجابوه من اصلاب اباءهم وارحام امهاتهم لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك قال موسى عليه السلام يا رب
ما احسن اصوات امة محمد عليه السلام من علي منك واسمعني مرة
اخرى ثم ناداهم الله تعالى فاجابوه ثم قال الله تعالى يا امة محمد
صلى الله عليه وسلم قد غفرت لكم ذنوبكم قبل ان تذنبوا واستجبت
لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم سؤالكم قبل ان تسألوني وجلالي
لو اذنب احدكم الى عنان السماء مائة مرة ثم استغفرني قبل الموت
وعرفني بربوبيتي وعرف محمدا عليه السلام برسولي لاوصلت اليه المغفرة
ولا ابالي قال قتادة ثم خرج محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا رب اكرمت
نوحا واغرقت الدنيا بدعائه واعطيت سليمن عليه السلام ملكا وكلمت موسى
تكليما واحييت الموتى لعيسى عليهما السلام فما اكرمني يا الهي فانزل الله
تعالى وما كنت بجانب الغربي كيف عاتبت موسى من قبلك ومن قبل
امتك وما كنت من الشاهدين فهذا معنى الايه ومن فضله صلى الله عليه
وسلم ان الاشجار والجبال لن يسلمن عليه كما قال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها

وقايد الغر المحجلين وخاتم النبيين عبدك ونبيك ورسولك امام الخير وقايد
الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والاخرون
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد وعن كعب بن عجرة الانصاري انه قال لما نزلت هذه الاية
ان الله وملائكته يصلون على النبي قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد قال ابو سعيد الخدري ما جلس قوم مجلسا لا يصلون
فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كانت عليهم حسرة وان دخلوا الجنة وقال
انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان
ويتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا انهما لم يتفرقا حتى يغفر
لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر باب شرف النبي صلى
الله عليه وسلم وفضله وبركته ومسايله وعطاياه واذا حلف
الرجل فقال وحق الله او قال وسخط الله هل يكون يمينا ام لا قال لا رواية
لها في الاصول وروى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال
لا يكون يمينا وروى ابن سماعة عن محمد رحمه الله انه قال لا يكون يمينا
وروى الحسن بن ابي مالك عن ابي يوسف رحمه الله انه قال يكون يمينا
ولو قال ووجه الله فهو على هذه الاقاويل عندنا انه لم يرو عن محمد فيه
شيء لابي حنيفة ومحمد رحمهما الله انه حلف بحق من حقوق الله تعالى فوجب
ان لا يكون يمينا كقوله والصلاة افعل كذا لم يكن يمينا كذا ههنا ولو قال
حقا لا يكون يمينا في ظاهر الرواية وروى اصحاب الامالي عن ابي يوسف
انه قال يكون يمينا وبه قال بعض المتاخرين من ظاهر الاصول لان قوله
حقا يطلق ويراد به الله تعالى كقوله تعالى ويعلمون ان الله هو الحق
المبين ويطلق ويراد به حقوق الناس فمن اراد به الله تعالى فهو يمين
ومن اراد به حقوق الناس لا يكون يمينا فوقع الشك فلا يكون يمينا ولو قال
لعنة الله او قال اخزاه الله او قال وامانة الله او قال وحق رسول الله

اوقال

اوقال والكعبة او قال وبيت الله او قال والاسلام او قال والايمان او قال
والقرآن او قال وحق الايمان او قال وحق القرآن لم تكن هذه الاشياء
يمينا وهي اخرى عندنا يمينا ولو قال هو بريء من الصلوة ان فعل كذا
الشيخ الامام ابو بكر الفضلي رحمه الله لا رواية لهذا الحرف لكني
اقول ينظر ان اراد به انه لا يرى الصلوة حقا ان فعل كذا فهو يمين والا
فلا وكان يقول الاصل في مثل هذه المسايل ان ما كان مجرده كفرا
اذا لم يعلق بالشرط فاذا علق بالشرط كان يمينا وما لا يكون مجرده كفرا
فاذا علق بالشرط لم يكن يمينا ثم انكار الصلاة والصوم او الحج او الزكاة
ولم يرها حقا فانه يكفر فاذا علقه بالشرط فقال هو بريء من الصلوة
او الصوم او الحج او الزكاة يعني لا ارى الصلاة او الصوم او الحج او الزكاة
حقا فريضة ان فعلت كذا وجب ان يكون يمينا لمن قال ان فعلت كذا
فهو بريء من الاسلام كان يمينا لانه اذا لم يعلقه بالشرط وقال مجرده
هو بريء من الاسلام كفر بربه تعالى فلما علقه بالشرط صار يمينا واما
اذا قال لا ارى المسح على الخفين نصيب منهما رافضيا ولكن لا يصير كافرا
محضا فلو علقه بالشرط فقال هو بريء من المسح على الخفين ان فعل
كذا يعني لا اراه حقا لم يكن يمينا ولو قال والله او قال الله او قال بالله
او قال لله او قال تالله او قال ايم الله او قال اقسم او قال اقسم بالله
او قال ووفاء الله او قال اشهد او قال اشهد بالله او قال اعزم بالله
او قال احلف او قال احلف بالله او قال عليه العهد الله او صدقة بالله
او قال وذمة الله او قال بالميثاق او قال وميثاق الله او قال والنذر
او قال ونذر الله او قال ومنزلة الله او قال هو يهودي او نصراني او مجوسي
او مشرك او قال هو بريء من الايمان او قال هو كافر بالله او قال هو كافر
ان فعل كذا او قال يمين او قال عين الله او قال بالخالق او بالرزاق او بالباري
او بالمحيي او بالمميت او قال هو بريء من المؤمنين او قال هو بريء من رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم وهي سنة وثلاثون كلها كلها يمين عليه الكفارة اذا حنث واما

ابكي على نفسي قال فيقولون قد تركت البكا في الدنيا فاليوم لا ينفعك بكاؤك
فيقول يا ملائكة الجبار انا من ولد آدم ولا صبر لي على بردها انا من امة محمد حر النار ولا على صح
عليه السلام وما كان رجاي من ربي هذا فيقولون ما كان رجاؤك
من ربك فيقول كان رجاي ربي ان لا يعذبني مع اليهود والنصارى فيقولون من صح
هو ذا محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي الجبار ناديه والا هويت في النار مع
من هوى قال فينادي يا محمد يا محمد فيجيبه محمد صلى الله عليه وسلم فيقول يا ملائكة الرحمن
ردوا العبد معي الى كفة الميزان فيقولون يا محمد صلى الله عليه وسلم انا نحن
عبيد مأمورون ولم نؤمر بذلك قال فيخر النبي صلى الله عليه وسلم لله تعالى
ساجدا فيقول اللهم ان ملائكتك حالوا بيني وبين رجل من امتي فيقول الرب فقد صح
جل جلاله ردوا العبد مع محمد صلى الله عليه وسلم الى كفة الميزان قال فيدخل
النبي عليه السلام يده في حجرته ويخرج صحيفة بيضاء فيها كتاب من نور فيضعها
في ميزانه فيثقل الميزان بعد خفته فيؤمر بالعبد الى الجنة فيتلقاه
النبي صلى الله عليه وسلم على باب الجنة فيقول له اتعرفني فيقول بابي
وامي ما احسن وجهك واطيب ريحك من انت فيقول انا نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم وتلك صلواتك التي صليت علي في دار الدنيا ثقل الله تعالى بها ميزانك
فيكب على رجلي صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد لولا انت وصلواتي عليك السبي صح
لهويت في النار مع من هوى وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه انه قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال اني رايت البارحة
عجبا بينا رايت رجلا من امتي يزحف احيانا على الصراط ويتعلق احيانا فجاءته
صلواته علي فاخذت بيده واقامته على قدميه ومضى على الصراط قال
وسمعت ابا عبد الله المطوعي يقول لما مات الشافعي رحمه الله راوه في المنام
فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي قيل بماذا قال بخمس كلمات كنت
اصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم قيل وما هن قال اللهم صل على محمد بعدد
من صلى عليه وصلى على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب ان
يصلى عليه وصلى على محمد كما امرتنا بالصلاة عليه وصلى على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه

قال

وسمعت بعض اهل العلم يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
جالسا في المسجد فدخل عليه شاب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه
الى جنبه اعلى من ابي بكر الصديق رضي الله عنه وحسب النبي صلى الله عليه
وسلم ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه تاذى منه بذلك فاعتذر النبي صلى
الله عليه وسلم اليه فقال يا ابا بكر انما اجلسته اعلا منك لانه ليس في الدنيا
احد يصلي علي اكثر منه فانه يقول كل غداة وعشية اللهم صل على محمد
بعدد من صلى عليه وصلى على محمد كما امرتنا بالصلاة عليه وصل على محمد بعدد من ... عليه صح و
كما ينبغي ان يصلى عليه وصلى على محمد كما تحب ان يصلى عليه فلذلك اجلسته
اعلا منك يا ابا بكر قال بعض الحكماء سلامة الجسد في قلة اكل الطعام
وسلامة الروح في ترك الاثام وسلامة الدين في الصلاة على محمد خير الانام
وقال اخر من عرف ربه اتعب نفسه في خدمته ومن عرف نبيه قام على
صلواته بالدوام ومن عرف نفسه لم يجعلها محلا للاثام ومن عرف
ما الله لم يجعله من الحرام وعن سعيد بن ابي هلال انه قال اربعة ابخل
الناس واكسل الناس واخذل الناس واعجز الناس فاما ابخل الناس فرجل
بخل بالسلام واذا ذكر النبي عليه السلام فلم يصل عليه واما اكسل الناس فرجل
سمع المؤذن يؤذن ويتشهد فلم يتشهد واما اخذل الناس فرجل دعي
الى خير ليعين على خير فلم يعن واما اعجز الناس فرجل عجز ان يدعو لنفسه
فاذا عجز عن نفسه فهو عن غيرها اعجز وعن علي رضي الله عنه انه
قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة يوم الجمعة اعطي من النور
يوم القيمة ما لو اعطي جميع اهل الدنيا لوسعهم وعن يزيد بن زريع انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم جمعة مائة
مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعن ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة
فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قالوا علمنا الصلاة عليه قال فقولوا اللهم
اجعل صلواتك وبركاتك ورافتك ورحمتك وتحيتك على محمد سيد المرسلين وامام المتقين

آمين جوابا لذلك الملكين آمين وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان ابا
طلحة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم من له فراه طيب النفس
حسن البشر فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ما رايتك اطيب
نفسا ولا احسن بشرا منك اليوم فقال ابو طلحة قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يمنعني يا ابا طلحة من ذلك وقد انصرف جبريل
عليه السلام من عندي آنفا وهو يبشرني من ربي عز وجل لامتي انه من
صلى علي صلاة كتب الله تعالى له بها عشر حسنات ومحي عنه عشر
سيئات ورفع له بها عشر درجات ورد الله عليه مثل الذي قال
قال رحمه الله وعن ابي كاهل رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات
حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله تعالى ان يغفر له ذنوب ذلك
اليوم وذنوب تلك الليلة وعن الحسن رحمه الله انه قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يقول ما من احد يصلي على النبي عليه السلام مرة واحدة
الا قيض الله تعالى له ملكا يبلغ تلك الصلوة الى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم اسرع من طرفة عين ويقول الملك يا محمد عليك السلام ان فلان
بن فلان او فلانة بن فلان يقريك السلام قال فيقول النبي صلى
الله عليه وسلم ابلغه عني عشرا وقل له لو كانت لك من هذه العشر
واحدة لدخلت معي الجنة كالسبابة والوسطى وحلت لك شفاعتي قال
ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى عرش الرب تعالى فيقول يا رب
ان فلان بن فلان او فلانة بنت فلان صلى على نبيك محمد عليه السلام
مرة واحدة فيقول الرب تعالى جنتي ابلغه عني عشرا وقل له لو كانت
لك من هذه العشر واحدة لما مستك النار ابدا ثم يقول الله تعالى
عظموا صلاة عبدي على نبيي واجعلوها في عليين ثم يخلق الله تعالى
من صلاته بكل حرف ملكا له ثلاث مائة وستون راسا في كل راس
ثلاث مائة وستون وجها في كل وجه ثلاث مائة وستون لسانا يتكلم بكل
لسان

لسان ويثني على الله تعالى ثلاث مائة وستين نوعا لا يشبه نوع نوعا
ويكتب ثواب ذلك للمصلي على النبي عليه السلام الى يوم القيمة وعن ابي
الدرداء رضي الله عنه عن انس بن مالك رضي الله عنهما انه قال ارتقى
النبي صلى الله عليه وسلم المنبر درجة فقال آمين ثم ارتقى الثالثة فقال
آمين ثم استوى على المنبر فجلس فقال له اصحابه على ما امنت يا رسول
الله فقال اتاني جبريل عليه السلام فقال رغم انف امرئ ادرك
ابويه او احدهما فلم يدخل الجنة فقلت امين فقال رغم انف امرئ ادرك
شهر رمضان فلم يغفر له فقلت امين فقال رغم انف امرئ ذكرت
عنده فلم يصل عليك فقلت آمين قال —— وسمعت ابا الفضل الزمغزري
يفسر هذا الحديث فقال معنى قوله من ذكرت عنده فلم يصل عليك حتى
يصير ذلك سببا لغفرانه فلا غفر الله له ومن ادرك ابويه فلم يبرهما
حتى يغفر له بسبب خدمته لهما فلا غفر الله له ومن ادرك شهر رمضان
فلم يعرف حقه حتى يغفر له بذلك فلا غفر الله له هذا معنى قوله وعن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في
ذلك الكتاب وعن الحسن البصري رحمه الله انه قال رايت ابا عصمة
نوح بن ابي مريم في المنام فقلت يا ابا عصمة ما فعل بك ربك جل جلاله قال
غفر لي فقلت باي خصلة قال ما ذكرت حديثا عن النبي عليه السلام الا صليت
عليه فغفر الله عز وجل لي بذلك وعن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير
انه قال كان وراق بالكوفة يكتب للقوم وكان يلحق بعقب اسم النبي صلى الله
عليه وسلم فمات فرأوه في المنام فقالوا ما فعل الله بك قال غفر لي قيل
له بماذا قال باني في عقب اسم النبي صلى الله عليه وسلم وعن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة يؤمر برجل من امتي الى النار فاذا اشرف على النار بكى فيقول
للملائكة عليهم السلام يا ملائكة الرحمن ابن اومر بي فيقولون الى النار فيقول ردوني

بفريضة ولا تفسد صلوته بتركها فلو ان الامام قرء في صلوته محمد رسول
الله او قرء وما محمد الا رسول او قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم
فصلى من خلفه على النبي صلى الله عليه وسلم لا تفسد صلوته لكن الافضل ان
يسلك حرمة الصلوة ولانه مامور بالسكوت فيها وانما لم يفسد صلوته
لان الصلاة على النبي عليه السلام في الصلوة موجود والسلام ايضا وهو
قوله السلام عليك ايها النبي وقوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
قال رحمه الله وكيف تفسد الصلوة بهذا والمؤمنون والمؤمنات مامورون
بالصلوة على نبيهم في عموم حالاتهم لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما معناه ان الله تعالى يغفر لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ويترحم عليه ويزيد في درجاته والملائكة يستغفرون
له ويدعون له بالرحمة فاستغفروا له ايها المؤمنون وسلموا على نبيكم محمد
صلى الله عليه وسلم تسليما ويقال وسلموا لامره ونهيه بما يامركم به وانقادوا
على حكمه وقضاياه ان الذين يؤذون الله ورسوله بترك الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم لعنهم الله في الدنيا والآخرة يعني عذبهم بمعاصيهم في
الدنيا باعطاء الجزية وفي الآخرة بانواع العذاب في الدركات واعد لهم
عذابا مهينا يعني شديدا وجميعا يهانون فيه ____ مجاهد الصلوة
من الله تعالى على نبيه التوفيق والعصمة وصلاة الملائكة العون والنصر
وصلاة الامة الاتباع والقدوة ____ رحمه الله يدل عليه ما جاء
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدعاء محجوب حتى يصلى علي وعن الحارث عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعاء الا وبينه
وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق
ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء وعن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندي جبرئيل
صلوات الله عليه آنفا وخبرني عن ربي جل جلاله فقال ما على الارض مسلم يصلي عليك

مرة

مرة واحدة الا صليت انا وملائكتي عليه عشرا فاكثروا من الصلاة علي يوم
الجمعة واذا صليتم علي فصلوا على المرسلين فاني رجل من المرسلين وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل
كسب مالا من حلال واطعم نفسه او كساها او من هو دونه من خلق الله تعالى
فانه له زكاة وايما مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانه
له زكاة وعن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال سرق لرجل من اهل المدينة
جمل فاستعدى على رجل انه سرقه فاذن الله تعالى للجمل حتى قال لم يسرقني
هذا لكن سرقني هذا الرجل الاخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله ما
قلت اليوم للرجل الذي استعدى عليه فقال قلت اللهم صل على محمد حتى
لا يبقى صلاة وبارك على محمد حتى لا يبقى بركة وسلم على محمد حتى لا يبقى شيء
من السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم به نجوت ثلاثا وعن كعب الاحبار
رضي الله عنه انه قال وجدت في بعض ما انزل الله على موسى النبي عليه السلام
ان احببت ان اكون اقرب اليك من كلامك فاكثر الصلاة على نبي محمد صلى الله
عليه وسلم وعن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو المعروف بمحمد بن
الحنفية وهي جارية نسبت محمد رضي الله عنه هذا الى امه حرمة للحسن والحسين
لتطهير انه لم يكن من فاطمة رضي الله عنها انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في يوم مائة مرة قضى الله له في ذلك اليوم مائة حاجة سبعون
من حوائج الاخرة وثلاثون من حوائج الدنيا وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما
انه قال قالوا يا رسول الله ارايت قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال ان هذا من العلم
المكنون لولا انكم سالتموني ما اخبرتكم به ثم قال ان الله تعالى وكل بي
ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله
لك وقال الله تعالى وملائكته جوابا لذلك الملكين آمين ولا اذكر عند عبد
مسلم فلا يصلي علي الا قال ذلك الملكان لا غفر الله لك وقال الله تعالى وملائكته

اختلاف بيننا وبينه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الصلاة
بعد التشهد فرض ام لا عندنا واجب وعنده فرض قال اعلموا
ايدكم الله ان فرايض الصلاة على جهة النهي لها قبلها ست الطهارة
وستر العورة وطهارة الثوب الذي يستر به العورة وطهارة المكان
الذي يصلي فيه والوقت والاستقبال الى جهة القبلة ونية الصلاة
انها اية صلاة هي وفرايضها التي هي داخل الصلاة ايضا ست التكبيرة
الاولى عندنا لقوله تعالى وربك فكبر وقال ابو بكر الاصم التكبيرة
الاولى سنة وتصير داخلا فيها بالنية كما في الصوم والثاني القيام في فرض صح
الصلاة فرض لقوله تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
قال عمران بن الحصين قال النبي صلى الله عليه وسلم صل قائما اذا قدر على
القيام وقاعدا اذا عجز عن القيام مضطجعا على القفا عندنا اذا عجز عن القعود
ورجلاه مما يلي القبلة وراسه مما يلي المشرق والثالث القراءة في الصلاة
عندنا قال ابو بكر الاصم القراءة في الصلاة ليست بفريضة
ثم يفترض القراءة في الركعتين عندنا وعند الحسن البصري في ركعة
واحدة وعند الشافعي في الصلاة كلها لنا قوله تعالى فاقرءوا ما تيسر
من القرآن قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني في الصلاة واقل الصلاة
الجايزة ركعتان فاذا قرأ في الركعتين فقد ادى حق الصلاة
فعند ذلك بالخيار ان شاء قرأ وان شاء لم يقرأ حتى قال علي
بن ابي طالب رضي الله عنه المصلي في الركعتين الاخريين بالخيار ان شاء
قرأ وان شاء سبح وان شاء سكت والرابع الركوع لقوله واركعوا والخامس
السجود لقوله تعالى واسجدوا والسادس القعدة الاخيرة وقال بعضهم اذا
رفع راسه من السجدة الاخيرة تمت صلوته ان شاء قعد وان شاء قام لنا قوله
عليه السلام لابن مسعود رضي الله عنه اذا رفعت راسك من السجدة الاخيرة
وقعدت قدر التشهد فقد تمت صلوتك ان شئت ان تقوم فقم وان شئت
ان تقعد فاقعد وفي رواية ان شئت ان تسلم فسلم وقال ابو يوسف والشافعي

رحمهما الله

رحمهما الله القومة بين الركوع والسجود والجلسة بين السجدتين فرض حتى انه اذا
لم يقم بين الركوع والسجود او لم يجلس بين السجدتين فسدت صلوته
قال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله هما سنتان حتى اذا تركهما لم تفسد
صلوته وواجبات الصلاة كلها ستة قراءة الفاتحة في الاوليين واجب عندنا
وعند الشافعي فريضة فان قرأ الفاتحة مع السورة صارت السورة واجبة و
الفاتحة فريضة وان لم يقرأ الفاتحة فالسورة فرض او قدر الاية او ثلاث
ايات على قدر ما اختلفوا والثاني قراءة التشهد في القعدتين جميعا واجب
وقال الشافعي فريضة والثالث القعدة الاولى بالاتفاق واجب والرابع
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في القعدة الاخيرة واجبة عندنا وقال
الشافعي رحمه الله فريضة والخامس القنوت في الوتر والسادس تكبير
الاعياد وسنن الصلاة عشر رفع اليدين في تكبيرات الافتتاح وقراءة الثناء
بعدها والتعوذ واخذ الشمال باليمين تحت السرة عندنا وعند الشافعي
رحمه الله فوقها وعند الروافض عند الصدر ويرسل عندهم وتكبيرات
الركوع والسجود عندنا وعند ابي مطيع البلخي هي واجبة وتسبيحات الركوع
والسجود عندنا وقال ابو مطيع البلخي هي فرض حتى اذا تركها فسدت صلاته
عنده والسلام سنة عندنا وقال الشافعي السلام فرض حتى اذا
خرج من الصلاة بغير لفظة السلام لا تفسد صلوته عندنا وعند الشافعي
رحمه الله تفسد والقعود على رجله اليسرى ونصب اليمنى موجها اصابعها نحو
القبلة في القعدتين جميعا عندنا سنة وقال الشافعي رحمه الله يفضي
باليته الى الارض في القعدة الثانية ويخرج رجليه الى جانب قال واداب الصلاة
ستة بترك النظر يمنة او يسرة او السماء والقيام مستويا على الرجلين ولا
يميل على احدهما والنظر الى موضع سجوده في حالة القيام والى ارنبته في حالة
السجود والى انامل رجليه عند الركوع والى الحجر عند القعود قال
رحمه الله ذكر الطحاوي رحمه الله فصول النظر على هذا الترتيب في مختصره اذا عرفنا
هذا فنقول الان ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة واجبة ليست

في البراري ترعى الغنم فخرج اليها حتى وجدها قد اتخذت محرابا تصلي فيه و
راى الاغنام ترعى وعلى حافاتها ذئاب تحفظ الاغنام فلما فرغت من صلاتها
سلم عليها فقال السلام عليك يا ميمونة قالت وعليك السلام يا ربيع قال وكيف
عرفت اسمي ولا صحبة لي معك قالت ان الذي اراك في المنام واخبرك باسمي
قادر على ان يعرفني اسمك ولكن الذي قيل لك انا امراتك ليس هذا في
الدنيا وانما يكون في الاخرة فقال لها الربيع منذ كم ترعين ومالف الذئب
مع الغنم قالت منذ تعلق قلب الراعي بالمولى وانابت اليه وترك الدنيا
واختار الاخرة والمولى ثم قالت اقرأ علي شيئا من القران فقرأ الربيع ان
لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فشهقت شهقة وخرت
ميتة فاذا هو بجماعة النساء جئن وقلن انا نكفنها فقال لهن الربيع من اين
جئتن وكيف عرفتن موتها قلن كنا نسمع دعاءها اللهم لا تمتني الا بين يدي
الربيع بن خثيم فلما سمعنا حضورك علمنا اجابة الدعاء [illegible] وكان
الربيع جبلا في الصلاح حتى سمعت الفقيه الزاهد ابا اسحق يحكي انه كان في السفينة
مع قوم ففقد رجل منهم لؤلؤة فقالوا ليس فينا احد افقر من الربيع بن
خثيم واتهموه بها فقال لهم باي تعنون فقالوا نعم فصاح صيحة فخرجت
هوام البحر كلها بفم كل واحد منهن لؤلؤة فقال الربيع ليس من كانت
له مثل هذه الخزينة فخجل القوم واعتذروا اليه قال رحمه الله وقيل خلق
الله الخلق على صنفين صنف منهم الاحباء وصنف منهم الاعداء فاما
الاحباء فجعلهم للمعرفة والطاعة والثواب والرؤية واما الاعداء فللاكل
واللباس والمتقلب والنار وقيل من احب الله تعالى بالحقيقة لم تشتغل
عليه خاتمته وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله لا يكون لله محبا ولا يكون
له محبا حتى يحب ما احب الله ويبغض ما ابغض الله قال وسمعت ابا نصر الملاكي
يقول قالت الحكماء اذا احب الله تعالى عبدا ابتلاه بآفات الدنيا وشدائدها
واذا احب آدمي آدميا مثله صنع اليه معروفا واكرامه وانما كان كذلك لان
اكرم الاشياء عند الادميين الدنيا ونعيمها فيكرمون حبيبهم بما هو اكرم عندهم

واهون

واهون الاشياء وارذلها عند الله تعالى كما روي ان الله تعالى لم ينظر
اليها منذ خلقها لهوانها فلا يكرم حبيبه بشيء هو عنده حقير وانما يكرمه
في الاخرة بثواب في الجنة [illegible] عليه ما سمعت الامام ابا محمد عبد الله
بن الفضل يقول ان مسلما وكافرا كانا يصطادان السمك في البحر فكان
يرزق الكافر ويحرم المؤمن فتعجب الملائكة الموكلة عليهما فقالت يا رب
ترزق الكافر وتحرم المؤمن حتى لا يتعلق بشبكته شيء فاوحى الله تعالى
اليهم ملائكتي انظروا ما اعددت لهذا المسلم في الجنة فنظروا فراوا
قصورا ودرجات والوان العطايا لهذا في الجنة فقالوا الهنا هذا خير
له من ملك جميع الدنيا ومن الدنيا وما فيها ثم قال انظروا الى
ما اعددت لهذا الكافر في النار فنظروا فراوا القيود والسلاسل والاغلال
والوان العذاب فقالوا هذا شر له من جميع آفات الدنيا وعذابها
وخروا لله تعالى ساجدين فقالوا انت تعلم ما لا علم لنا فيه اللهم تجاوز
عنا فبان بهذا ان الله تعالى انما يبتليه بالبلاء ويحرم عليه الدنيا ليعطيه
في الاخرة ثواب ما ابتلاه في الدنيا [illegible] وسمعت الفقيه الزاهد
يحكي بالفارسية قال اخذ يعقوب بن الليث القولنج فقالت له الاطباء
لا ينفعك هذه الادوية فاشتغل بالدعاء فبعث الى سهل بن عبد الله التستري
رحمه الله فلما اتى بحضرته قال اللهم انك اريته ذل المعصية فأره
عز الطاعة قال فبرئ في مكانه وقام من مضجعه فامر له بهدايا فلم يقبل
ورجع مخففا فلامه اهله في [illegible] الهدايا فقال الذي الارواح يحيي قادر
ان يغنيني عن نفقة يعقوب [illegible] الليث ثم قال كل قلب اشتغل بدون محبة
الله تعالى فهو غافل وقال الحسن اربع من كن فيه القى الله تعالى محبته ونشر الرحمة
عليه رحمة من رق لوالديه ورفق بمملوكه وكفل اليتامى واعان الضعيف
٢٠ باب [illegible] الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مسائله وفضائله
واذا صلى الرجل وترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في القعدة الاخيرة
ساهيا او عامدا لا تفسد صلاته عندنا وقال الشافعي تفسد صلاته وهو على

معي بالقرب مني بمنزلة الجنة افضل من القرب مني حسب من لا حبا بعد
في جنة عدن مع النبيين والصديقين [illegible] سمعت [illegible] يحيى الرازي
يقول [illegible] فهب
لك [illegible] قد [illegible] لا يدخلك
النار [illegible] لا يجتمع [illegible] الجنان
[illegible] لا تحب
من [illegible] من قبل ان يدخله [illegible] من قبل ان يطلبه
[illegible] الدنيا من قبل ان [illegible] الجنة قبل ان يدخلها
[illegible] فلا يحب من تملك هذه كلها [illegible] سمعت [illegible] رحمه
الله يحكي عن وهب بن منبه انه قال بكى شعيب النبي عليه السلام حتى ذهب
بصره فرد الله تعالى بصره ثم بكى حتى ذهب بصره [illegible] فرد الله [illegible]
فاوحى الله تعالى اليه يا شعيب ان كان بكاؤك من خوف النار فقد امنتك وان
كان للجنة فقد اوجبتها لك وان كان من خوف [illegible] فقد حرمتها عليك
قال الهي ليس بكائي من مخافتك ولا من رجاء الجنة ولا من خوف النار بل
بكائي شوقا اليك وحبا للقائك ورضاك عني فاوحى الله تعالى الى شعيب
عليه السلام فلهذا [illegible] فانه لا احد لك سوى [illegible]
[illegible] محمد النبي اخدمتني لاخدمنك [illegible]
عشر سنين قال فبعث الله تعالى بعده موسى عليه السلام حتى رعى غنم شعيب
صلوات الله وسلامه عليه عشر سنين كرامة لمحبة الله تعالى [illegible]
سمعته ايضا يحكي قال وهب بن منبه قال حكيم من الحكماء اني لاستحي من الله تعالى
ان اعبده رجاء للجنة فاكون مثل اجير السوء ان اعطي عمل وان
لم يعط لم يعمل واني لاستحي من ربي ان اعبده مخافة النار فاكون مثل
عبد السوء ان خاف العمل وان لم يخف لم يعمل ولكن يستخرج حبه
من قلبه ما لا يستخرجه غيره [illegible] سمعت الفقيه [illegible] محمد بن
الحسن [illegible] في مجلس الامام ابي محمد عبد الله بن الفضل يقول [illegible] يحيى
بن معاذ

معاذ الرازي رآه في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي فقيل
ما ذا قال بمناجاتي كنت اقول الهي ان كنت مقصرا في خدمتك فما كنت مقصرا
في محبتك قال سمعت يحيى بن عبد الله يقول بلغنا ان الله تعالى اوحى
الى ابراهيم النبي عليه السلام فقال انك لي خليل وانا لك خليل فانظر
ان لا اطلع على قلبك فاجدك شغلت قلبك بغيري فاقطع حبك مني فاني
انما اختار لخلتي من لو احرقته بالنار لم ينقلب قلبه عني ولم يشتغل قلبه
بغيري وهو في ذكري لم يجد من النار الما ولو زانت له الجنة وقد
زخرفت وزينت بكواعبها وحورها وما اعددت فيها من النعيم
لاهلها لم يرها نعمة ولم يشغل قلبه بها عن ذكري فاذا كان كذلك
كان سكني في قلبه فتواترت عليه الطافي وقربته مني ووهبت له محبتي
وقد استمسك بمحبتي فاي نعيم بعد ذلك عندي ام اي شرف اشرف
منه عندي فوعزتي وجلالي لاشفين صدره من النظر الى غيري وذلك
انه محب لمن احبني قال رحمه الله وسمعته ايضا يحكي عن الربيع
بن خثيم انه كان يدوم على التهجد فقالت له ابنته يا ابت هل لا تبيت
ليلة قال يا ابنتاه ان اباك يخاف البيات قالت يا ابت من افضل
خلق الله تعالى عليك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالت تحب ان الى
تنام هذه الليلة قال يا رب انت تعلم ان التهجد احب لكن حرمة
محمد نبيك انام فنام فرأى في المنام ان في البصرة امة يقال لها ميمونة
الزنجية تكون امراتك فلما اصبح خرج الى البصرة فلما سمع اهل البصرة بقدومه
تلقوه فلما دخل قالوا انا نحب ان تكون لك حاجة نكتب بها الينا [illegible]
قال نعم هل هاهنا امرأة يقال ميمونة الزنجية قالوا نعم وما تفعل بميمونة
وهي مجنونة ترعى الغنم بالنهار وتشتري باجرتها تمرا وتفرق على الفقراء
وتصعد بالليل على صومعة لا تدع الناس ان يناموا من كثرة الصياح قال
وما تقول في صياحها قالوا تقول الحب للحبيب حيف ينام وكل نوم على المحب
حرام قال الربيع رحمه الله ما هذا بكلام المجانين دلوني عليها قيل هي

وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب الله تعالى فليحبني ومن احبني فليحب اصحابي ومن احب
اصحابي فليحب القران ومن احب القران فليحب المساجد فانها افنية
الله وابنيته اذن الله تعالى في رفعها وبارك فيها ميمونة وميمون اهلها
مزينة مزين اهلها محفوظة محفوظ اهلها هم في صلاتهم والله تعالى
في حوائجهم هم في مساجدهم ورحمة الله تعالى من ورائهم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اذا احب عبدا نادى جبريل صلوات الله عليه اني احب فلانا فاحبوه
فينادي جبريل في السماء فيقول ربكم يحب فلانا فاحبوه فعند ذلك
يلقي محبته في الارض ويقع في الماء فيشربه البر والفاجر فيحبه البر
والفاجر واذا ابغض عبدا مثل ذلك وفي هذا الخبر حكاية قال
سمعت الفقيه الزاهد ابا اسحق ابراهيم بن اسحق بن حفص يحكي
عن ثابت البناني انه دخل على خليفة من الخلفاء فقال الخليفة ما كان
يدعو صاحبك وصديقك صالح اليماني في دعواته فاخبرني به فقال ثابت
رحمه الله كان يقول في دعائه اللهم حببني الى قلوب عبادك
فقال الخليفة على وجه الاستخفاف وهذا دعاؤه فقال ثابت اتستخف بهذا
الدعاء وقد سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل عليه السلام
فيقول اني احب فلانا فاحبوه وذكر الحديث كما ذكر ابو هريرة رضي الله
عنه الى اخره فقال الخليفة تبت الى الله تعالى قال ثابت فرجعت
اليه بالغد فقام بين يدي وعانقني وقبل راسي وقال نبهك الله كما نبهتني
رايت البارحة في المنام كاني ادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مسجده فقال لي دم على قولك حببني الى قلوب عبادك فان اولياء الله
تعالى لا يحبون عند الله تعالى الا بعد ان يحبه الله تعالى فسلمت عليه وانصرفت
قال وقيل كان ابو يزيد البسطامي يقول في مناجاته الهي ليس العجب من

حبي

حبي لك وانا عبد حقير انما العجب من حبك لي وانت ملك قدير قال
وقيل كان يحيى بن معاذ الرازي يقول في مناجاته ليس العجب من عبد
ذليل يحب ربا جليلا انما العجب من رب جليل يحب عبدا ذليلا وكان
يقول ادعوك في الخلاء كما يدعى الاحباب وادعوك في الملاء كما يدعى الارباب
اذا كنت في الخلاء اقول يا حبيبي واذا كنت في الملاء اقول يا رب وكان
يقول الهي كما انك لا تشبه المخلوقين وكذلك لا تشبه افعالك افعال المخلوقين
ان المخلوقين اذا احبوا عبدا انعموا عليه وانت اذا احببت عبدا جعلته عرضا
للبلاء قيل كانت لعبد الله بن الحسين رضي الله عنهما جارية اعجمية قال
وكنت معجبا بها فكانت عندي نائمة ذات ليلة الى جنبي فوجدتها في جوف
الليل ساجدة وهي تقول الهي بحبك لي الا غفرت لي فقلت لا تقولي كذلك
بل قولي بحبي لك فربما هو لا يحبك فقالت لي يا بطال بحبه لي انطقني واسجدني
بين يديه وانامك على الفراش وبحبه لي اخرجني من دار الشرك الى دار الاسلام
فقلت لها اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى قالت يا مولاي اسات الي
كان لي اجران فصار لي اجر واحد ثم صرخت صرخة وقالت هذا عتق
مولاي الادنى فكيف عتق مولاي الاعلى قال ثم خرجت ميتة قال
سمعت الفقيه الزاهد ابا اسحق يقول مرض ذو النون المصري فعاده زاهد
فقال ذو النون رحمه الله لم يتلذذ بمحبته من لم يصبر على ضره فقال الزاهد لم يتلذذ
بحبه من لم يتلذذ بضره فقال ذو النون رحمه الله لم يتلذذ بحبه من يعرف انه يحب
لربه يعني ينبغي ان ينسى نفسه في حبه حتى لا يعرف حبه اياه وعن يوسف بن الحسين
انه يقول سمعت ذا النون المصري يقول بينا انا في شوارع مصر فاذا
انا بجارية منفردة بغير خمار فقلت جارية منفردة بغير خمار فقالت يا ذا النون
وما تصنع بالخمار وجه قد علاه الصفار قال ذو النون ومن اي شيء علاه الصفار
قالت من الخمار قلت يا جارية عسى تناولت شيئا من الشراب قالت اسكت يا
بطال شربت بكاس الود مسرورة فاصبحت بحب مولاي مخمورة قلت يا جارية علميني
شيئا قالت يا ذا النون عليك بالسكوت حتى يتوهموا انك مبهوت و[illegible] من الله

فهذا كان حالهم وكان النبي عليه السلام يغتم اذا ارتد طائفة من الناس ويفرح اذا اسلم طائفة فجاء اهل اليمن الى المدينة وهم اثنا عشر الف رجل كفار ومعهم صنم يقال له هبل ووضعوا الصنم على جمل عظيم وغطوه بالديباج والحرير وزينوه بالوان الحلي فذهب النبي عليه السلام الى الموسم ودعا اهل اليمن الى الله تعالى فقالوا لا بد لنا من معجزة وبرهان فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم قضيبا بيده وقال قدموا الصنم الي فاتي به قال جردوه فوضع القضيب عليه وقال يا هبل من انا فاجاب فقال انت رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول رب السماء فسجد اثنى عشر الف رجل على مكان ثم رفعوا رؤسهم وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فانزل الله تعالى في شانهم قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم وهم اهل اليمن الاية الى اخرها ثم قوله يحبهم ويحبونه قال يحبهم بحب الوالد لان الوالد اذا احب الولد يحفظه عن بلاء الدنيا وآفاتها ومن الغرق في الماء والحرق في النار وكانه تعالى يقول قل يا محمد عليه السلام لامتك ان الله تعالى يقول انا احبكم بحب الوالد ولده واحفظكم عن آفة الدنيا وشدائدها ثم قال ويحبونه اي يحب الولد والده محبتي لكم اشد من محبة الوالد فان من احب ولدا او امراة او زوجا فانه اذا رآه يحزن من نفسه يحب ان لا يراه ابدا وكذا ياخذ الملالة والسآمة اذا اكثر رؤيته وعندي لا ياخذ الملالة ولا السآمة ولا ارضى بفراقي واني لا امل ولا اسأم من عبدي وكلما دعاني اجبته وكلما سالني اعطيته وكلما قرب مني قربته ولا ارضى بفراقه مني قال الفقيه سمعت من عنبسة نكتة اخرى ان الله تعالى بدأ بمحبته اولا لان العادة الجارية بين الخلق ان من ابتدأ المحبة مع انسان والصداقة معه والمكاتبة اليه ثم بلغه منه جفاء ووحشة لا ينقطع عنه ويقول كيف انقطع عنه وانا الذي بدأت بالمحبة والمكاتبة معه وكانه تعالى يقول عبادي انا بدأتكم بالمحبة وكنت عالما بعيوبكم وخطاياكم فكيف انقطع عنكم بجفائكم وقد بدأتكم بالمحبة اولا قال

صح

الفقيه

الفقيه رحمه الله سمعت نكتة اخرى من ابي عبد الله البرقي رحمه الله انه قال كان الله يقول على عيوبكم لم يمنع عطاء محبتي اياكم في الدنيا فكيف يمنع عطاء مغفرتي في العقبى قال الفقيه رحمه الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اوحى الله تعالى الى داود النبي عليه السلام قال يا داود من اكل شبعا لا يصلح لخدمتي ومن نام جميع الليل لا يصلح لجنتي ومن لا يحب من احبني لا يصلح لمحبتي قال الفقيه سمعت ابا الفضل الزعفراني يحكي عن ابي الحسن الثوري انه كان واقفا بين جبال نود اذا بشاب فقال دلني على ماء اتوضأ به واصلي ركعتين ثم اموت فقال الموت ليس في يدك فقال اعلم غير اني اشتقت الى الله تعالى وانه تعالى لا يمسك حبيبه على الشوق طويلا فقال له خلف هذا الجبل عين ماء فذهب فابطأ الانصراف قال فذهب اليه ابو الحسين فاذا هو فارق الدنيا فجرده فدفنه ثم نبشه بعد ايام لينظر ما حاله فضحك الميت في وجهه قال اتضحك بعد الموت فقال الميت اما تعلم ان الله تعالى لا يميت حبيبه بل ينقله من دار الى دار الكرامة وعن الحسن البصري انه قال اوحى الله تعالى الى داود النبي عليه السلام فقال يا داود احبني واحب من يحبني وحببني الى عبادي فقال يارب احبك واحب من يحبك فكيف احببك الى عبادي قال اذكرهم آلائي ونعمائي فانهم لا يعرفون الا الحسن الجميل قال ابو سليمان الداراني الهي ان طالبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك يارب وان طالبتني ببخلي لاطالبنك بجودك يارب وان طالبتني باسائتي لاطالبنك باحسانك يارب وان ادخلتني النار لاخبرن اهل النار اني احبك فنودي ان يا ابا سليمان لا ندخلك النار بل ندخلك الجنة لتخبر اهلها بمحبتنا ولا تخبر اهل النار بمحبتنا فان مكان المحبين الجنة ومكان الاعداء النار فلا ندخل محبنا النار وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود النبي عليه السلام يقول اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد في ايام الصيف

من

حاجته ونفس تزهد وتورع فلم يأخذ شيئا من الشبهة فهذا هو الزهد والورع
ان محبة الله تعالى بمسايله وعطايه واذا قال الرجل لامرأته 19
انت طالق ان شاء الله تعالى لم يقع الطلاق لان الاستثناء يرفع قوله
انت طالق بدليل ان من حلف فقال والله لا ادخل دار فلان ان شاء الله
لم ينعقد اليمين حتى اذا دخلها لم يحنث وكذلك اذا قال انت طالق بمشيئة
الله تعالى لم يقع الطلاق لانا وكذلك لو قال لها انت طالق بارادة الله
تعالى لم يقع الطلاق لانا لا نعلم ان الله تعالى اراد طلاقها ام لا فوقع الشك
فلا يقع الشك فلا يقع الطلاق بالشك وكذلك لو قال انت طالق ان شاء الله
وشاء فلان وقال فلان شئت لم يقع الطلاق لانا نعلم ان الله تعالى شاء
او لم يشأ وهو قد علق طلاقها بمشيئة فلان ومشيئة الله تعالى وقد علمنا مشيئة
فلان ولم نعلم مشيئة الله تعالى فلم يقع وكذلك لو قال لها انت طالق
ان شاء الله وشئت انت او قال انت طالق ان شئت وشاء فلان فشاءت
بنفسها ولم يشاء فلان او شاء فلان ولم تشاء هي لم يقع الطلاق لما ذكرنا
انه علق بشيئين فقد وجدت احدهما دون الاخرى وكذلك اذا قال لها
انت طالق ان شئت فقالت شئت ان شاء ابي لم يقع لانه فوض الايقاع
ولم يفوض التعليق وهي بقولها ان شاء ابي علقت الطلاق بمشيئة ابيها
فلم يقع وان شاء ولو قال لها انت طالق في امر الله تعالى او في حكم الله او
في ارادة الله تعالى او في رضى الله او في محبة الله او في مشيئة الله او في قدرة
الله عز وجل لم يقع الطلاق في شيء من ذلك لانا لا ندري ان الله تعالى
اراد الطلاق او لم يرد شيئا او لم يشاء احب او سخط حكم او لم يحكم فوقع
الشك فلا يقع الطلاق ولو قال امرأتي طالق ان شاء الله وشئت انا فشاء
بنفسه لم يقع الشك في مشيئة الله تعالى ولو قال انت طالق ان احب الله لوقوع صح
او محبة الله تعالى او قال ما احب الله لم يقع عليها شيء من الطلاق لانا
لا ندري ان الله تعالى احب طلاقها او لم يحب مع ان الله تعالى لا يحب
الطلاق بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله حلالا احب اليه من العتاق

ولا

ولا خلق الله تعالى حلالا ابغض اليه من الطلاق ـــ الفقيه رحمه
الله تعالى قال الله تعالى قال احمد بن الفضل الحندي المفسر رحمه الله في
معنى هذا الخبر ان الله تعالى يحب الوصلة ولا يحب القطيعة وفي
الطلاق قطيعة فلذلك يبغضه يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا من يرتد منكم عن دينه الى قوله ولا يخافون لومة لائم قوله يا نداء
وقوله ايها تنبيه الذين اشارة امنوا نشان فكانه تعالى يقول يا من هو
لي نشان خاصة من يرتد منكم عن دينه يعني من يرغب عن دين الاسلام وتركه
ويتحول عن بابي كارتداد اليهود والنصارى عن دينهما فقد صار بغيضي لانه
قطع الوصلة مني واني لا احب القاطع والمتولي عن بابي يدل عليه انه
ابغضه قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يعني يأتي الله بقوم
آخرين يحبهم يعني كحب الوالد ولده ويحبونه كحب الولد والده اذلة على
المؤمنين يعني رحماء عليهم يعني متواضعين لهم كالعبد لسادتهم اعزة
على الكافرين يعني اشداء عليهم على الكافرين كالعبيد لسادتهم اعزة على الكافر يعني صح
يعني اشداء عليهم على الكافر كالاسد على الثعالب يجاهدون في سبيل الله مع اعداء
الله تعالى في طاعة الله تعالى ومرضاته ولا يخافون لومة لائم يعني لا
يبالون ولا يهابون عشيرة ولا قرابة ذلك فضل الله يعني هذا النعت
والوصف كرامة من الله تعالى لهم يؤتيه من يشاء ويعطيه من يشاء
ويوفق له والله واسع عليم واسع عطاياه عليم بمن يصلح لبابه وخدمته
ومعرفته ـــ الفقيه رحمه الله ونزول الاية في اهل اليمن كما جاء
عن ابي صالح عن الكلبي انه قال ان العرب كانوا يسلمون فيمكثون على الاسلام
ساعات ثم يرتدون حتى انزل الله تعالى في شانهم ومن الناس من يعبد الله
على حرف فان اصابه خير اطمأن به يعني اذا كانت النعماء متواترة عليهم و
البلايا مدفوعة عنهم قالوا هذا دين حسن والتمسك به واجب وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه يعني وان اصابه خسران في ماله ومصيبة في اهله وعياله
انقلب على وجهه يعني ارتد عن دينه قال الله تعالى خسر الدنيا والاخرة

ولا حلية للون ولا نحول الجسم وذلك انكم اشغلتم قلوبكم في لذة الطعام والشراب
وليس يتبين فيكم الخوف والورع وكانت اذا جن عليها الليل بادرت بالقراءة
ثم نادت يا ربا قد الليل الى كم تعنك الى كم بقاؤك في الدنيا فتمنت ما شاء
الله ان تمكث فلا يزال ذلك دابها وعادتها حتى يصبح فلما كانت في بعض الايام
جاءها شاب في طلب الحديث فبلغه خبرها فاتى مجلسها وكان حسن القراءة
فامرته بالقراءة فقرء وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الى قوله تعالى
هو الرزاق ذو القوة المتين فخرت مغشيا عليها فحركوها وظنوا انها مغشي
عليها فلما طال بهم الامر نظروا فاذا هي ميتة وكان يومها يوما عجبا ولم
يتخلف احد عن جنازتها قال الفقيه وانما اوردت الحكاية بطولها لقولها
ما ارى عليكم ظهور الخشية والورع فينبغي للانسان ان يجتهد حتى يظهر انواع الورع
فيه ـ الفقيه سمعت الزاهد ابا اسحق ابراهيم بن اسحق ابن جعفر
يحكي بالفارسية عن عبد الله بن المبارك رحمه الله ان سهل بن عبد الله التستري
دخل عليه يوما فقال لم لا تمنع جواريك عن اعين الناس فقال عبد الله بن
رايتهن قال فوق السطح فلما وقع بصرهن علي ضحكن وقلن جانا سهلنا ثلاث مرات
فقال عبد الله اذا اتاهن ان شاء الله تعالى فلما خرج سهل رحمه الله قال عبد الله
بن المبارك رحمه الله هذا يموت فانه قد دنا موته اولئك الحور العين نادين
اليه اذ ليست لي جارية واهلي لا تعلو على السطح فمات سهل عن قريب فلما زهد
وتورع في الدنيا اظهر الله تعالى عليه رحمته في دنياه حتى بشرت به الحور العين
الفقيه سمعت اسمعيل المؤدب الكهجاني يحكي عن السدي انه قال قال
لي امير المؤمنين هارون الرشيد متى وردت نادرة في ليل او نهار فاتني
بها قال فارقت ليلة وانا على سريري في الحبس فدعوت السجان فقلت له هل
عندك رجل في السجن ظريف يسامرني ليلتي فاني قد ارقت قال عندي رجل يقال
له فارس من الادباء فقلت له ائتني به فاتاني فقلت له حدثني باعجب ما رايت
قال انا نفر اصبنا الطريق فاخذت سهمي ونزلت على امرءة فجعلت اشرب فلما
اخذني الشراب راودتها عن نفسها فقالت اتق الله انشدك الله اما لك حرمة

اما لك

اما لك اخت اما لك ام قال فتركتها ثم اخذ الشراب مني فعدت راودتها عن
نفسها فقالت اتق الله وقالت مثل مقالتها الاولى ثم قالت انت رجل
تصيب الطريق وعندي دواء اعطيك تلطخه على نفسك فلا ينفذ السلاح
فيك قال قلت كيف لي بذلك قالت جربه علي به فاوهمتني انها قد
مسحت عنقها بشيء ثم مدت رقبتها فضربتها بالسيف فاذا راسها
بالناحية قال فضربت براسي الارض وعلمت انها خدعتني قال السدي
فركبت الى هارون الرشيد فاستاذنت عليه فاذن لي بالدخول
فدخلت فاذا هو جالس على كرسي فحدثته فدعا خادمه فقال لا تدع
الليلة احدا من بناتي وامهات اولادي الا حدثتهن بها ليعلمن ان
في النساء من تختار القتل على الفجور قال رحمه الله فالورع يجب ان
يكون بهذا القدر حتى يختار القتل على نفسه ولا يتناول حراما و
كان المتقدمون يتزهدون ويتورعون عن الشبهات حتى قال عمر
رضي الله عنه كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة العشر الحرام والورع
هو الذي يقتل نفسه مخافة الحرام الفقيه رحمه الله سمعت ابا نصر
احمد بن محمد الرندقوفتي رحمه الله يقول دخل ثلاثة نفر في مسجد
باليمن فقسموا ما لهم بينهم فاذا هم بفقير يدعى ابو تمام الصوفي
فسالهم شيئا فابوا ان يعطوه فجلس على مكانه ففرغوا من القسمة وانصرفوا
وحمل كل واحد منهم ما اصابه من المال ونسي الذي ساله الغريب شيئا فلم
يعطه نصيبه في المسجد وهو عشرة الاف دينار فراه الغريب فرفعه وجعله
تحت الحشيش عند المحراب وجلس مكانه ذلك فما لبث الا قليلا حتى رجع
الرجل كانه المجنون عليه فقال له هل رايت ههنا شيئا يا غريب قال نعم
هو معي لا تحزن قال اين هو فقال عند المحراب تحت الحشيش قال فرفعه
فوجده مختوما بخاتمه كما كان فاخرج الف دينار ودفع الى الغريب فلم يقبله
الغريب وقال كانت حاجتي الى صدقتك واما الى هذا فلا لاني لو اخذت شيئا
من هذا فهو مكافاتي لما اديت من الامانة قال رحمه الله فهذا الغريب مع

وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصبح وهمه التقوى عن المعاصي ثم اصابه من ذلك شيء غفر الله له
ذلك سمعت ابا الحسن محمد بن الحسين المفسر النوزجاني رحمه الله
يحكي في عامة بالفارسية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه دخل
السوق ليشتري لنفسه قميصا فوقف على باب حانوت رجل فقال هل عندك
قميص بثلاثة دراهم قال نعم يا امير المؤمنين اصعد حتى اخرج فلما عرف علي
رضي الله عنه انه فطن به ذهب من باب حانوته لئلا يحابيه في البيع
لامارته عليه فجاء الى باب حانوت رجل اخر وقال هل عندك ثوب
بثلاث دراهم قال نعم اصبر حتى اخرج فعلم انه لم يشعر به فجلس حتى
خرج الرجل ودخل الرجل الى بيت ماله واخرج ثوبا حسنا فدفع اليه ودفع اليه
علي رضي الله عنه ثلاثة دراهم وقال اشتريته بهذه الثلاثة دراهم فقال
البائع بعت منك بذلك فلبس علي رضي الله عنه ذلك القميص ثم قال اللهم
اجعله لي خير القميص ووفقني حتى اعبدك فيه واعصمني حتى لا اعصيك فيه
ثم نظر الى كميه فاذا هما اطول من اليدين بقدر شبر فقال للبائع
اقطع هذه الزيادة فقال يعيب الثوب فقال الثوب لي ويجوز لي ذلك
افعل ما امرتك به فابى البائع ذلك وكان رجل اخر عنده فقال انظروا
الى هذا المجنون يقطع كمه فقال علي رضي الله عنه الحمد لله الذي اكمل
كاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم ايمان امرء مسلم حتى
يقول الناس انه مجنون ثم امر بقطعهما فقطعوا فانصرف قال واختلف الناس
في قطع الزيادة قال بعضهم انما قطع لان الزيادة على اليدين عمل الشطار فكره
ان يتشبه بهم وقال بعضهم انما قطع لانه كان يحتاج الحساب تلك الزيادة
اذ هي غير محتاج اليها في ستر اعضائه فقطع كي لا يحاسب في العقبى فهم كانوا
على هذا الورع والزهد فعلينا الاتباع باثارهم حتى نلحق بهم في العقبى قال
وعن عروة [illegible] رضي الله عنها انها كتبت الى معاوية رحمه الله اما بعد فاتق

الله

الله تعالى فانك اذا اتقيت الله تعالى كفاك الناس واذا اتقيت الناس لم يغنوا
عنك من الله شيئا وعن معاذ النسفي انه قال سئل يونس بن عبيد الله فقيل
ما غاية الورع قال الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة عين
حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما التقي من يحاسب نفسه في كل يوم كما يحاسب
شريكه قال معناه والله اعلم انه يحاسب مع نفسه فيقول ماذا فعلت اليوم
الخير ام الشر وماذا قدمت الى الاخرة الخير ام الشر وماذا اكلت من الحلال
ام من الحرام وماذا لبست من الحلال او من الحرام فهذا هو التقوى والورع
حتى قال عبد الرحمن الخواص الصوفي رحمه الله لا يدخل البادية الا من كان
معه ايمان وهميان فاما الايمان فظاهر لا يحتاج الى بيانه واما الهميان
فالزهد والورع معناه والله اعلم انه لا يجاوز الصراط الا من كان مؤمنا
ورعا نقيا قال الفقيه سمعت ابن عيينة رحمه الله يقول قالت الحكماء ينبغي
ان يكون المؤمن كالنحلة لما اكلت من اطيب الطعام وسكنت في الجبال كان
روثها طعام الملوك وشفاء للناس كما قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل
الى قوله فيه شفاء للناس فكذلك المؤمن اذا اكل حلالا ولبس حلالا وخاف
من الله تعالى واختار العزلة من الناس كان مرجعه الى ما يشتهيه الناس
وشفاءهم وهو الجنة كما قال تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين الفقيه رحمه الله رايت في كتاب اللطائف يقول قال يوسف
بن الحسين وكان سيدا لا يستانس احدا بغير الله تعالى الا كانت عليه عقوبة
من ظن حرم اليقين ومن تكلم فيما لا يعنيه حرم الصدق ومن شغل جوارحه
بغير طاعة الله تعالى حرم الورع فاذا حرم العبد هذه الاربعة فهو في ديوان
الاشقياء نعوذ بالله الفقيه سمعت ابا الفضل محمد بن ابي نعيم
يحكي عن الوليد بن مسلم الدمشقي رحمه الله انه قال كانت امرأة يقال لها [illegible]
وتكنى بام جميل وكانت من افضل النساء لها فهم وعقل وكان يجلس اليها صالحو
القوم وربما كانت تقول والله اني لكارهة لمجالستكم فيقال لها ولم ذلك فتقول
لانكم في غفلة وغيبة واهل ممدود وغدر ظاهر فما ارى عليكم ظهور الخشية في اللباس

دم لم يحسد بقتله لان القتل شئ لو جاز وقع الغلط فيه ولم يمكن تداركه
وكذلك لو راى رجل رجلا يقتل اباه والابن بل يقول هو مرتد او قتل
ولي حميما او زنى بعد الاحصان جاز للابن قتل قاتل ابيه ولكن الافضل
ان يتورع حتى يظهر حال ابيه ولو ان رجلا راى جارية او شيئا اخر في يد رجل
يزعم انه ملكه ثم راه في يد رجل اخر يزعم انه اشتراه منه او وكله
ببيعه او كان هذا ملكه في يد الاول وهو عدل ثقة وهو يصدقه في مقالته حل
للرجل شراؤه منه ولكن الافضل ان يتورع حتى يعلم يقينا ان الاول باعه
او امره ببيعه كما زعم الثاني لانه يحتمل انه يكذب في حكايته ويجوز للرجل
ان يجيب دعوة المملوك المأذون له في التجارة ودعوة المكاتب لما روي عن النبي
عليه السلام انه كان يجيب دعوة المملوك ويحلب الشاة ويخصف النعل ويستقي
في البيت ويقبل هدية بريرة وهي مكاتبة ويقول هي لها صدقة ولنا هدية
ولكن الافضل والاورع ان لا يجيب دعوتهما لانه يحتمل ان المولى لا يرضى
واما المكاتب فانه لا يملك التبرعات بدليل انه لا تصح كفالته ولا هبته ولا
صدقته فكان له ان يتورع عن ضيافتهما ويجوز للرجل ان ياكل طعام رجل دفع
ارضه اليه مزارعة او اخذ الارض منه مزارعة لانها جائزة عند ابي يوسف
ومحمد لكن الافضل والاورع ان لا ياكل من طعامه شيئا لانها فاسدة عند
ابي حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله ويجوز للرجل ان يجيب دعوة الفاسق
لان له ملكا كما للتقي ولكن الافضل والاورع ان لا يجيب دعوته لانه عسى
ان لا يتقي عن الشبهات والحرام لفسقه رحمه الله وهذا كما سمعت
الامام ابا محمد رحمه الله يقول سمعت الشيخ الزاهد ابا بكر احمد بن سعيد
السمنتي يقول اعطاني الله تعالى اربعة اشياء اللسان واليد والحلق
والرجل فاعطيت الشركة للناس كلهم في شيئين في اللسان واليد حتى اتكلم
بلساني مع كل من تكلم معي تقيا كان او فاسقا والثاني اليد حتى اصافح الناس
بها برهم وفاجرهم ولا شركة لاحد في شيئين احدهما الحلق حتى لا اكل الا طعام
من اعلم ان طعامه وكسبه من حلال والثاني الرجل حتى لا امشي بها الا الى من اعلم

انه

انه تقي نقي ورع فبان انه ينبغي ان يتورع الانسان فيما ظن فيه ويشك
في حاله قال يدل عليه قوله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام حين بعثه
الى فرعون ليدعوه الى الاسلام اذهبا الى فرعون انه طغى قوله ان في ذلك الى ج
لايات لاولي النهى قال قتادة في تفسير معناه يعني عظة وعلامة لاهل
التقوى والورع يعني انهم لما علموا انهم محاسبون في العقبى تورعوا وتزهدوا
في الدنيا وتركوا الدنيا وما فيها لاهلها قال يدل عليه ما روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا هريرة كن قانعا
تكن اغنى الناس وكن ورعا تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن
ازهد الناس وعن سعيد بن المسيب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حق الاسلام باربعة محيطة الشكر عند الرخاء وهو الزيادة في النعمة والصبر
على الضراء والشدة وهو النجاة من النار والقناعة وهي شرف المؤمن
والورع وهو ملاك الامور وعن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خشية الله تعالى راس كل حكمة والورع سيد العمل من لم
يكن له ورع يصده عن معاصي الله تعالى اذا خلا لم يعبأ الله تعالى بشئ
من عمله ولا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا
لما به باس وعن وهب بن منبه انه قال قال عيسى ابن مريم عليه السلام
للحواريين لو صمتم حتى تصيروا امثال الحنايا وصليتم حتى تكونوا امثال
الاوتار وجرى الدموع من اعينكم امثال الانهار ما ادركتم ما عند الله الا
بورع صادق وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال قلنا
يا رسول الله عليه السلام على ما نبايعك قال على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فمن اتى بعد الايمان بشئ
من ذلك فاقيم عليه الحد كان الحد كفارة له ومن ستر الله تعالى فحسابه
على الله تعالى ان شاء غفر له وان شاء عذبه ومن تورع واتقى ولم يات
بعد الايمان بشئ من ذلك ضمنت له الجنة حتى يدخلها خالدا مخلدا فيها

وامّا الزهاد فهم عمد هذه الارض واما الغزاة فجند الله تعالى في ارضه
وامّا التجار فهم امناء الله تعالى واما الولاة فهم الرعاة فاذا كان
العالم طامعا وللمال جامعا فالجاهل بمن يقتدي واذا كان الزاهد
راغبا فالتائب بمن يهتدي واذا كان الغازي مرائيا فمن يظفر بالعدو
واذا كان التاجر خائنا فكيف يؤتمن الخائن واذا كان الوالي ذئبا
فمن للرعية يحفظها قال قلت الله المستعان وقال ابو محمد عبد الله بن
سهل بلغني انه اذا فعل قرّاء اهل الزمان وعلماؤه ثلثة اشياء عاقبهم
الله تعالى بثلثة اشيا اذا تركوا حراسة القلب عاقبهم الله تعالى برفع الهيبة
واذا اشتغلوا بالنزهة واللذة عوقبوا برفع المودة من قلوب العباد واذا
اشتغلوا بالذنوب ولم يتوبوا عوقبوا بالعداوة ولم يقبل منهم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فهلكوا قال وعن سفيان الثوري انه قال اذا رايت
العالم يحب الاغنياء فاعلم انه صاحب الدنيا واذا رايته ياتي ابواب
السلطان فاعلم انه لص
يحكى عن الشامي القرآن والفقه رفعه
في الدين فمن تعلم القرآن والفقه وتفقه في الدين ثم اتى باب السلطان
تعلقا اليه وطمعا فيه ورغبة الى ما في يديه خاض في نار جهنم بعدد
خطاه اليه ١٠١
ولو ان رجلا
شك في طلوع الفجر في رمضان انه طلع ام لا جاز له ان يتسحر لانه على يقين
من الليل شاك في النهار ويقين لا يزول بالشك ولكن الافضل والاورع
ان لا يتسحر لقوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك والتسحر يريبه
وترك التسحر لا يريبه ولو ان مسلما قيل له لتكفرن بالله تعالى والعياذ
بالله تعالى والا لاقتلنك بالسيف جاز له ان يجري كلمة الكفر على لسانه ويعطي
نفسه اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان عيادا عن السيف ولكن الافضل والاورع
ان لا يجري كلمة الكفر على لسانه ويعطي نفسه حتى يقتل ولو ان رجلا تزوج
امراة او امراتان او رجل واحد وامراة واحدة وشهدا انها اخته من بالخفة صح
الرضاع حل له ان لا يقبل هذه الشهادة ويمسكها ولا يفارقها حتى يشهد على بـ رجل وامراة

ذلك

بين يدي الحاكم رجلان عدلان عدلان او رجل وامراتان عدول عندنا ولكن
الافضل والاورع ان يطلقها ويعطيها مهرها كله اذا كانت مدخولا
بها ونصف مهرها اذا كانت غير مدخول بها والافضل لها ان لا تاخذ
شيئا من المهر لقوله تعالى الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة
النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى وانما كان الافضل له ان يطلقها لما روي
عن عقبة بن الحارث انه تزوج ابنة ابي اهاب وطئها فلما كان فجاءت
امراة سوداء وسالتهما ان يطعماها من طعامهما فلم يطعماها فقالت يحيى
الرضيع الذي ارضعتكما فاخبر عقبة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام كيف وقد قيل ثلاث مرات ندبه الى الفرقة ولم
يفرق بينهما فان صحة ما قاله علماؤنا رحمهم الله الشافعي
رضي الله عنه يقبل على الرضاع شهادة واحد عدل رجلا كان او امراة
وكذلك لو تزوج امراتين فشهد له رجل عدل او امراة عدلة او رجل
واحد وامراة واحدة او امراتان انهما اختان من النسب او من
الرضاع حل له امساكهما جميعا ولكن الاورع والافضل ان يفارق احدهما
ويمسك الاخرى ايتهما شاء واجب لما ذكرنا ولو ان امراة شهد عندها
رجل واحد ثقة او امراة عدلة ان زوجها طلقها ثلاثا فرفعت امرها
الى القاضي وانكر الزوج ذلك ولم تقم البينة لها الا ذلك الرجل او تلك
المراة فحلفه القاضي فحلف فدفعها القاضي اليه حل لها المقام معه
والاورع ان لا تقيم معه وتبذل له المال او تحتال بحيلة تفارقه للشبهة
التي دخلت في امرها وكذلك لو ان رجلا قال لرجل قتلت اباك عمدا
لانه ارتد عن الاسلام او كان قتل وليي او زنى وهو محصن ووجب عليه حل صح
الرجم فلابن ان يقبل المقر لانه قتل عمدا ظاهرا في دار الدنيا والله تعالى
يقول وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والنبي عليه السلام يقول س ع ح
في العمد قود ولكن الافضل ان يتورع قتله حتى يظهر حال ابيه هل كان
ما اخبر عنه من تحليل الدم او لم يكن فان ظهر لم يقتله وان لم يظهر

العلماء من يكون في علمه مثل سلطان يغضب ان يرد عليه قوله فذلك في
الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى بعض الناس احق
من بعض اي في التعليم فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من تستخفه
الزهو والعجب فاذا وعظ عنف واذا وعظ انف فذلك في الدرك الرابع
من النار ومن العلماء من نصب نفسه لو يقول للناس سلوني ما بدا لكم الفتوى
فيفتي فيما لا يعلم فيكتب عند الله تعالى متكلفا والله تعالى يبغض
المتكلفين فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يتعلم كلام
اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به احاديثه فذلك في الدرك
السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة ونبلا ويطلب المنزلة
والذكر فذلك في الدرك السابع من النار ثم قال صلى الله عليه وسلم فعليك
بالصمت فانه حكمة عظيمة ولا تنطق الا بحق فانك به تغلب الشيطان الرجيم
ولا تمش في غير ارب ولا تضحك من غير عجب قال رحمه الله قد ورد
هذا الخبر عن معاذ رضي الله عنه غير مرفوع قال وعن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء
بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فيطلق فيدار به في النار كما يدور
الحمار برحاه فيطيف به اهل النار يعني يعرفونه فيقولون يا فلان ما لك
ما اصابك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلمنا العلم قال بلى
كنت امركم بالمعروف ولم انصرف وانهاكم عن المنكر ولم انته واعلمكم
العلم ولم اعمل به قال وعن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة اسري بي مررت برجال تقرض شفاههم بمقاريض
من نار فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء خطباء امتك الذين
يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا
تعقلون ∴ وهب وكعب الاحبار رضي الله عنهما اوحى الله تعالى
الى شعيب النبي عليه السلام قل لعلماء السوء اخصصتكم تنزيلي واستودعتكم
حكمتي وشرايع ديني حتى اذا علاكم النهار وركبكم النور تركتم مجالستي

واتيتم

واتيتم الظالمين الذين عادوني وقربتكم فهربتم مني وعمدتم ابواب
الظالمين واطلقتم وجوهكم لهم فبعزتي حلفت لاكبنكم على وجوهكم في النار
فتبكون فلا ارحمكم وتدعوني فلا استجيب لكم وعن اسلم بن عبد الله
انه قال دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما فوجدته يبكي
فقلت ما يبكيك يا امير المومنين قال اني ذكرت قوما يكونون في اخر هذه
الامة يتشبهون بالعلماء ضاحكين لاعبين عابثين مداحين لا الله يخافون
ولا من الناس يستحيون همهم ونظراؤهم تشدقهم زووا باحسنتهم و
اركانها فيتنادون واصباماه واصلاتاه واحياه فلا يلتفت اليهم و
لا يرحمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
عليكم كل منافق عليم اللسان وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ياتي على الناس زمان ياكلون بالسنتهم يعني العلماء كما تاكل البقر
بالسنتها وهم ابغض الخلق الى الله تعالى وقال الحسن البصري رحمه
الله العلماء ثلاثة رجل يتعلم العلم يستاكل به الناس في البلدان
ورجل يطلب الاكلة بعلمه وهو يجالس الملوك وهو في نفسه اعظم من
الملوك ورجل يتعلم العلم ويزهد في الدنيا فذاك فذاك وقال الحسن
قال لقمان لابنه يا بني اياك وجلسة علماء السوء فانهم يطلبون بعلمهم
الدنيا بها يغضبون وبها يسخطون وبها يعادون بعضهم بعضا يا بني
لا تغترنك كثرة الجموع التي تجتمع اليهم فان كثيرا منهم انما جلس
اليهم رجاء ان يصيبوا بذلك شهوات الدنيا ولذاتها والمعلمون يخد
عونهم وهم يخدعون المتعلمين فصار المعلمون لهم اغذاءهم والمتعلمون المعلمون
اغذاؤهم وعن المسيب بن واضح انه قال كنت مع عبد الله بن
المبارك في طريق الروم فقال لي يا مسيب ما جاء فساد العامة الا
من جهة الخاصة فقلت رحمك الله يا ابا عبد الرحمن كيف قال لان امة محمد
عليه السلام على خمس طبقات اولهم العلماء والثاني الزهاد والثالث
الغزاة والرابع التجار والخامس الولاة فاما العلماء فهم ورثة الانبياء

وردها الى مكانها عاد امينا عند اصحابنا رحمهم الله حتى اذا هلك بعد لا
ضمان عليه ... الشافعي رحمه الله لا يبرئ قال اذا دفع المزكي المال
الى الفقير فلم ينو شيئا ثم حضرته النية ينواه عن الزكاة نظر ان كان
المال قائما في يد الفقير صار عن الزكاة وان تلف لم يصر لانه نوى
بعد فوات المال ولو نوى المسلم ان يكفر والعياذ بالله تعالى بعد
الف سنة فهو كافر من ساعته ولو نوى الكافر الاسلام لم يصر مسلما الا بالشروع
فيه وهو الايمان بكلمة الشهادة لان الاسلام عمل ولا يصير عاملا بنفس
النية كصاحب الابل السائمة اذا نوى ان تكون ابله للتجارة لا تصير للتجارة ما لم
يعرض على البيع لانه عمل ولو نوى صاحب الابل التجارة ان يكون ابله سائمة
انعقد الحول من يوم نيته لانه ترك العمل فتكفيه النية كذا ههنا ولو نوى
المسلم طاعة فانه يكتب له بنيته حسنة فاذا عمل بها كتب له عشر حسنات
ولو نوى السيئة لا يكتب عليه فاذا عمل بها كتب عليه سيئة واحدة ويغفر
له ولكن لا ينبغي للمسلم ان ينوي السيئة بقلبه فيكون في قلبه سيئة وفي لسانه
الاستغفار والتوبة فيدخل تحت قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام الايه يعني لا تقل ايها العالم بما في كتاب
الله تعالى ان هذا حلال وهذا حرام ثم تاخذ الحرام ولا تبالي
فيكون في قلبك خلاف ما تظهر بلسانك حتى قال جعفر بن محمد الصادق
نزلت هذه الايه في علماء السوء يقولون في الدين برايهم ...
يدل عليه ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يحلبون الدنيا بالدين و
يلبسون لباس جلود الضان والسنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب
الذياب يقول ... الله تعالى ابي تغترون ام علي تجترون فبعزتي حلفت
لابعثن عليكم فتنة تدع الحليم فيهم حيران وقال وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل الله تعالى في بعض الكتب قل للذين يتفقهون
لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون لباس مسوك

الضان

وقلوبهم قلوب الذياب والسنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر ابي
تخادعون ام بي تستهزؤون فبي حلفت لابعثن عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران
قال وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويل لامتي من علماء السوء يتخذون هذا العلم تجارة لانفسهم لا اربح الله تجارتهم
قال وعن انس بن مالك ومالك بن عوف رضي الله عنهما انهما قالا سئل النبي صلى الله
عليه وسلم اي الناس اشر قال علماء السوء والعلماء اذا فسدوا فهم اشر خلق الله
من المسلمين ثم قال يكون في اخر الزمان عباد جهال وقراء سوء وعلماء فسقة
بهم تضل امتي قال وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان في جهنم واديا يفزع منه جهنم وفيه جب يفزع ذلك منه
وان في الجب حية تفزع ذلك الجب منها قيل لمن ذلك يا رسول الله قال للفسقة
حملة القران والعلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وعن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في امتي قوم يحسنون القول ويسيئون ويقرؤون القرآن
الفعل ... العلم ويعلمونه ولا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من القوس بالرمية هم شرار الخلق يدعون الى كتاب الله
وليسوا منه قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سيماهم قال التحلق يعني
الشوارب وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياتي على الناس زمان يتعلمون القران ويحفظون حروفه ويضيعون
حدوده فويل لهم مما حفظوا وويل لهم اي للزهد مما ضيعوا ان اولى الناس
بهذا القران من يرى اثره عليه وان لم يكن جمعه وان ابعد الناس منه من
جمعه ولم ير اثره عليه اولئك قراء السوء والعلماء الفسقة فويل لهم ثم
ويل لهم ... وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان فتنة العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع وفي
الكلام تنميق وزيادة ولا يؤمن على صاحبه الاثم والخطأ والمستمع شريك المتكلم
وفي الاستماع سلامة ومغنم فمن العلماء من يخزن علمه ويكتمه ولا يحب ان يوجد
عنده او يحب ان يوجد عند غيره فذلك في الدرك الاول من النار ومن

الشروع فيها صار شارعا فيها على وجه الاستقبال لها فان تذكر عند
قوله ولا اله غيرك في الثناء فقال هذه الكلمة ونوى الشروع فيها بهذه
الكلمة صار شارعا فيها عند ابي حنيفة على جهة الاستقبال لها الا على المضي
فيها لان ما قبلها لا يصير صلاة بهذه التكبيرة والنية فلما لم يصر ما قبلها صلاة
بهذه النية والتكبيرة صار مستقبلا لها من اولها وقال ابو يوسف ومحمد
والشافعي لا يصير شارعا فيها وهذا على اختلاف بينهم نذكره في
باب فضل التكبير الا وهي انه هل يصير شارعا بغير لفظة التكبير
ام لا ولو ان رجلا امسك عن الطعام والشراب بعض اول النهار ثم
نوى قبل الزوال جاز صومه عن صوم التطوع بالاتفاق وفي صوم العين
مثل صوم رمضان او قوله لله علي ان اصوم كل جمعة او شهر كذا يجوز
عندنا ولا يجوز عند الشافعي ولا يجوز في صوم الدين مثل صوم كفارة
اليمين والظهار والقتل وجزاء الصيد والحلق والمتعة وقضاء رمضان
والنذر وصوم النذر المطلق ولما جازت نيته قبل الزوال في صوم
التطوع والعين صار ما مضى من اليوم صوما مع ما بقي ولا كذلك في الصلاة
لان ما مضى لا يصير صلاة ويصير مستقبلا لها من الموضع الذي كبر لها
باي لفظ كبر عند ابي حنيفة رضي الله عنه مثل قوله الله او سبحان الله
او الحمد لله او لا اله غيرك وما اشبه ذلك والفرق بينهما ان في باب
الصوم ورد الخبر وهو قوله في خبر عاشوراء حين دخل المدينة الا من
كان اكل فلا ياكلن بقية يومه ومن لم ياكل فليصم ولقول عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل على بعض نسايه فيقول هل عندكن
من طعام فان قلن نعم اكل وان قلن لا قال اني اذا لصايم فلولا هذا
الخبر لكنا نقول لا يجوز وهو يستقبل الصوم الا انا تركنا القياس بالخبر
فلا يقاس عليه غيره واذا جاوز الحاج الميقات غير محرم ثم تذكر فاحرم
ولبى في مكانه الذي وصل اليه جاز وعليه الدم لمجاوزته الميقات بغير احرام
على جهة الاستقبال ولم يصر ما مضى من المكان والوقت احراما وتجب بذلك
وجوب

وجوب الدم عليه لمجاوزته الميقات الا ترى انه لو رجع الى الميقات قبل ان
يحرم واحرم منه جاز وسقط عنه الدم بالاتفاق ولو انه احرم في
الموضع الذي بلغ اليه ثم رجع الى الميقات واحرم منه ولبى سقط عنه
الدم عندنا وقال زفر لا يسقط قلنا انه لما عاد صار مستقبلا للحج فسقط
عنه دم الجبر كصاحب السهو اذا استقبل الصلاة فلو رجع الى الميقات بعد
ما احرم في مكانه الذي وصل اليه ولم يلب من الميقات لم يسقط عنه الدم
عند ابي حنيفة رحمه الله لانه لم يصر مستقبلا للحج فلا يسقط عنه دم الجبر وقالا
رحمهما الله يسقط عنه الدم بالرجوع الى الميقات لبى او لم يلب لانه صار مستقبلا
للحج بالرجوع فلو احرم في المواضع الذي بلغ وطاف بالبيت ثم رجع الى الميقات
لبى او لم يلب لا يسقط عنه الدم بالاتفاق لان الحج قد تاكد بالطواف
فلا يصير مستقبلا له بالرجوع الى الميقات فلا يرتفع النقص الواقع بالعود
اليه كما لو خرج من عرفات قبل الغروب من يومه ثم عاد ووقف
فيها حتى غربت الشمس لا يسقط عنه الدم الذي وجب بالخروج لهذا كذا هنا
ولو لبى ونوى الاحرام صار محرما الى احرام كان فان لم يحضره النية فهو
تطوع وكذا لو سبح او هلل او قلد بدنة ونوى الاحرام صح بالاتفاق ذكره
في الامالي ولو نوى الاحرام بقلبه ولم يلب ولم يقلد ولا تكلم بشيء لم يجز
في ظاهر الاصول وروى الحسن ابن ابي مالك عن ابي يوسف رحمه الله انه قال
يجوز وبه قال الشافعي رحمه الله ولو ان رجلا وجد لقطة او عبدا ابقا
فاخذ لنفسه فهو غاصب يجب عليه الضمان اذا هلك عنده ولو اخذه ليرده
لصاحبه نظر ان اشهد عليه عند الاخذ لا ضمان عليه اذا هلك بالاتفاق
وان لم يشهد ضمن عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله فلو وجد لقطة فنوى
ان يرفعها لنفسه ثم تركها ولم يرفعها فهلكت لا ضمان عليه لانه نوى الغصب
وتركه فلو رفعها لنفسه ثم نوى ان يدفعها الى صاحبها ثم هلكت لا يبرأ لانه
غاصب والغاصب لا يبرأ بالنية المجردة اذا نوى الخلاف لا يصير مخالفا بالنية
فان دفعها وانفقها فهو مخالف ضامن فان عاد الى الوفاق فيبرأ بالاتفاق

هذا المصحف الى باب هارون الرشيد امير المومنين واجتهد حتى تصل اليه
فادفع هذا المصحف اليه بيدك فقلت له وكيف اتخلص هارون مع جلالة
وهيبته فقال استاذن عليه واخبر الحاجب ان معك مصحفا فانك تصل
اليه ان شا الله تعالى [illegible] فضمنت له ذلك فرجعت تلك الليلة
الى منزلي فلما اصبحت غدوت اليه انتظر ما حاله فاذا انا بجماعة كثيرة
وزحام على بابه فاذا هو فارق الدنيا فنظرت فاذا كل ورع وعابد
بالبصرة قد علم بموته الا القليل منهم فدخلت عليه فاذا هو ميت في حجرته
فغسلناه وكفناه في ثيابه فلم ار في جنازته وعلى قبره الا باكيا وداعيا
له ومثنيا عليه من غير ان يكونوا عرفوه فعلمت ان ذلك ببركة السنة
الله تعالى واظهر ما كان ستره فرجعت الى منزلي فتزودت وخرجت
حتى قدمت باب هارون الرشيد فاستاذنت عليه فلم يوذن لي فقلت
للحاجب اخبر امير المومنين ان معي مصحفا امرت ان ادفعه اليه بيدي فلما
دخل الحاجب واخبر لابد لك خرج فاذن لي فدخلت والصراخ في داره فناولته
المصحف فلما نظر اليه قال لي مات رحمه الله قلت مات قال او حرمت
من دعايه ثم قال هل تدري من كان ذلك الشاب فقلت لا غير انه
كان من امره كيت وكيت قال ذاك كان ابني تزهد وترك الدنيا
وما فيها حتى مات وقد خار الله تعالى له في الموت وما بعده فاسال الله تعالى
ان لا يحرمني رؤيته في الاخرة وان يجزيه بعمله وان ياجرني على مصيبته قال
فعرض على الاموال فقلت لست احتاج الى شي فخرجت من عنده وتركته
باكيا قال [illegible] الشيخ رحمه الله وانما اوردت هذا الحديث بطوله لحرفين
احدهما انه قال لابيه اذا اردت ان يبقى عليك الملك وتجاوز عن سيائك
وتكون عند الله تعالى من الابرار فاحسن الى سرك والثاني انه اخفى
السر ويخفي الطاعة من عباد الله تعالى حتى لا يدخل فيه الريا والسمعة
وحكي ان عبد الله بن المبارك راى فرسا يباع في السوق باربعين درهما
فقال ما

ما ارخصه قيل فيه عيوب قال ما ذا قيل لا يعدو وخلف العدو ويقف
حتى يدركه العدو ويصيح في موضع يحتاج الى السكوت قال اذا هو غال فتركه
فاشتراه تلميذ لعبد الله بن المبارك فلما كان يوم الحرب بارز هذا الفتى
وعمل الفرس عملا حسنا فقال عبد الله للتلميذ اخبرت عنه يوم ابتاعك
بكذا فقال هو كما ذكروا ولكن لما اشتريته قلت له في اذنه ايها الفرس تركت
الذنب الذي لي في السر وطهرت سري فاترك انت ايضا ما فيك من العيوب
فحرك راسه ثلاث مرات بان اجبت فعرفت ان العيب كان من الصاحب
لا من الفرس [illegible] ١٧
واذا افتتح الرجل الصلاة ولم [illegible] لها ولم يحضر النية حتى قرا الفاتحة هل
يكون شارعا في الصلاة ام لا قال هذا على وجهين اما ان يكبر مع
نية الصلاة او يكبر بغير نية الصلاة فان كبر مع نية الصلاة صار شارعا في
النافلة ولم يبلغ تكبيره وان لم [illegible] بغير نية الشي فهو لاغ وليس بشارع في
الصلاة لقوله عليه السلام الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى ولم
توجد ههنا النية فصار لاغيا كمن امسك عن الطعام والشراب يوما
كاملا في غير رمضان بغير نية لم يكن ذلك صوما لهذا كذا ههنا فان
نوى الصلاة وكبر ولم [illegible] صلاة هي حتى قرا الفاتحة ثم تذكر
انه لم ينو الصلاة التي [illegible] من الظهر او العصر او المغرب او العشاء
او الفجر لا يجزيه عما عليه [illegible] والاستقبال من الابتدا لان النية
من شرط صحتها ولم يوجد ذلك فان نوى من الابتدا انه يصلي
الظهر او العصر او المغرب او العشاء او الفجر ولم يكبر هل يصير
شارعا فيها ام لا قال علماؤنا لا يصير شارعا بغير تكبير الافتتاح
وقال ابو بكر الاصم البصري يصير شارعا بغير تكبير الافتتاح بالنية لقوله
عليه السلام الاعمال بالنيات ولنا قوله تعالى وربك فكبر يعني بالشروع
فيها وقوله عليه السلام مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها
التسليم فان لم يتذكر حتى قرا الفاتحة ثم تذكر انه لم يكبر لها فكبر ونوى

الدنيا فما اراها بقيت لكم ولا صحبتكم فلم تعتبر بها من قد غاب من صنيعها بكم
وقد صرتم الى قبوركم فليت شعري ما قلتم وما قيل لكم وما الذي عاينتم
حين وردتم قبوركم ومن قد بقي منكم فهو على الحرف بكم ثم يقول ما تروا
فواسوناه فقبروا قبراه وزاروه فاذا طلع الفجر او قبل ذلك يرجع
الى منزله وكان شابا جميل الوجه وكان والده هرون يريده على ان
يوانيه على ما هو فيه من الملك وكان يابى عليه ويزهد حتى بلغ ورعه انه
قال له والده ذات يوم وهو عنده ناولني الدواة حتى اكتب بعض الامور
فقال له الفتى يا ابت اخبرني ما الذي تكتب فان كان لله تعالى فيه رضا
ناولتك الدواة وان لم يكن لله تعالى فيه رضى لم اكن بالذي اعينك واشارك
في معصية الله تعالى وكان هرون يداريه لعله يساعده وكان الفتى يداري
والده ولا يطيعه فيما يعلم انه لا يحل له فلما عيل صبر ابيه هارون وعلم انه
لا يتابعه تركه وما اختار لنفسه فخرج من عنده وودعه فبكى هارون
فقال اين تريد يا بني قال انقطع الى ربي الذي بيده رزقي ومصيري
واجلي وعمله ثوابي وعقابي فلعله يتقبلني ويكرمني فان ردني واهانني
فما حاجتي الى سرور في الدنيا التي لا تدوم واحرم بسببها الاخرة التي
لا تزول يا ابتي ان الله تعالى رفع قدرك وجعلك في المكان الذي انت فيه
فانظر ان لا تكون اذل خلق الله تعالى في القيمة اجتهد في طلب
رضاه واستعمال العدل والنصفة وافتح بابك للوضيع والشريف ووطن
نفسك على احتمال الشدائد والصبر على اذى الخلق واعلم بانك مسئول
عن جميع ما استرعاك الله تعالى من عباده والحاكم يوم القيمة من قد علمت
وهو الذي لا يجوز ولا يجوزه ظالم حتى ياخذ منه الحق للمظلوم وحاسب نفسك
واذكر معادك واعرف ضعفك ولا تغتر بما ترى ولا تغفل عما لا ترى فكانك
لا ترى ما ترى وترى غدا الذي لا ترى اليوم وكن على يقين ان ما في يدك زايل
وانت الى الله تعالى صاير يا ابتي اذا اردت ان تبقى عليك الملك وتتجاوز
عن سيئاتك في الاخرة وتكون عند الله من الابرار فاحسن سرك مع الله تعالى
واعبد

واعبد الله في السر اكثر مما تعبده في العلانية فان العلانية انما تصلح بصلاح السر
وتفسد بفساد السر يا ابت فانظر في نفسك فما تكرهه لنفسك فلا تفعل مع
رعيتك وما تحبه لنفسك فافعل ذلك مع رعيتك فانك كما تدين تدان وكما
تجازي تجازى يا ابت قد نصحت فاقبل نصيحتي ولا تقطع شفقتنا بالدنيا يوثرك
على ربك فيطيعك فيما تامر لينال الدنيا وشهواتها والسلام عليك وال
ابوه هارون لا تخف عني خبرك ولا موضعك فقال اما موضعي فلا ادري
اين يوجهني ربي عز وجل ولكن ان اردت علامة موتي اذا ورد اليك مصحفي
هذا فاعلم اني قد مت فخرج ولم يتزود من منزله الا ذلك المصحف ولبس
جبة صوف وكان يسيح في الارض ويجتهد ان لا يعرف حتى وقع الى ارض البصرة
وكان ربما يحمل على راسه حملا وياخذ اجرته فينفق على نفسه وياكل من عمله
فبينا هو في السوق يذكر الله تعالى ويتوقع رزقه اذا اشترى رجل من
اهل الصلاح والفضل شيا فصاح فقال يا حمال فجاء اليه الفتى فلما نظر
اليه الرجل استحيى منه لما راى من جماله واثر العبادة عليه ولما عاين من
النور على وجهه فقال في نفسه ما ينبغي ان استخدم مثل هذا واخرج درهما
فناوله اياه فقال لا اخذ هذا ولا اكلفك حمل ما اشتريت فلم ياخذ الفتى
الدرهم منه وغضب وقال تمنعني الحلال الذي احله الله تعالى وتعطيني
الشبهة والحرام قال الشيخ المؤلف رحمه الله معناه والله اعلم انه لا يحل
الصدقة لبني هاشم او انه قال لانه كان شابا قويا وقد قال النبي عليه
السلام لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي فاول هذا الحديث وكان
الفتى شابا وله قوة الكسب فغضب فلا ادري ماذا عنى قال فجعلنا الـ
الحديث فقال الرجل فلما قال في ذلك وقع حبه في قلبي واحببت ان اواخيه
فلم ازل به حتى عرفت منزله حيث ياوي اليه قلت انا لطف واداريه حتى
استانس بي فاتاني ذات يوم فدخلت عليه فرايته مريضا ملقى مستلقيا
على التراب [illegible] في منزله شيئا الا مصحفا فقال لي الك حاجة قلت وما حاجتك
اليك وكل حاجتي [illegible] تبلغ مقصدك وفرحت بما قال فقال [illegible] انا احملك

يقول يحكى عن الحسن البصري انه جلس للعامة يوما فلما فرغ قام اليه
شاب عليه زي الفاسقين فقال ايها الشيخ سل لمذنبي امة محمد عليه السلام
في دعائك المغفرة من الله تعالى وان يعتقهم من النار فدعا الحسن لامة
محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الشاب فلما كان الغد جلس الحسن رحمه
الله ايضا وفرغ من المجلس واشتغل بالدعاء فقام اليه الفتى على ذلك
الزي وقال له مثل ما قال له بالامس فقال الحسن لاصحابه ما رايت
احدا اشفق بامة محمد عليه السلام من هذا الفتى فقال له اصحابه رحمهم
الله انه نباش ونحن نشهد عليه بذلك يوم القيمة بين يدي الله تعالى
فدعا الحسن بالمصلحي واراد ان يسلمه اليه فقال واحد من اصحابه رحمهم
الله لا تسلمه اليه حتى تجربه قال فمات بالبصرة رجل واخرجت جنازته
فخرج الحسن مع اصحابه رحمهم الله لصلاة الجنازة فاذا الشاب خلف الجنازة
فلما صلوا عليها ذهب الشاب الى راس القبر فقال اصحاب الحسن
رحمهم الله انه يهيئ امره حتى يدخل الليل فيجيء وينبش القبر فلما جن
الليل صلى الحسن صلاة العشاء وجمع اصحابه وخرج الى المقابر و
جلسوا في مواضع مختلفة متوارين ينتظرون حضور الشاب فلما كان وقت
السحر وقت مناجاة الحبيب مع الحبيب جاء الشاب في ذلك الزي الذي
كان جاء الى المجلس وعمد الى المقابر ودار حولها ثم عمد الى الجبة في المقابر
وحفر حفرة واخرج مسحا وغلا وقيدا ونزع الثياب التي عليه ولبس
المسح وقيد رجليه وغل عنقه مع اليد اليسرى وجعل يضرب بيده اليمنى
خده اليمنى ويقول يا نفس ما ينفعك لو كنت عند الناس تقيا ورعا
زاهدا وفي الخلاء فاسقا منافقا فاجرا ثم حل يده اليسرى وغل يمينه
وجعل يضرب على خده اليسرى بيساره ويقول يا نفس ما يضرك لو كنت عند
الناس فاسقا فاجرا وفي الخلاء تقيا زاهدا فقال الحسن رحمه الله وهو ينظر
اليه يا حسن هذا تظهر الزهد وانت فاسق نائم وتظهر العلم وانت جاهل
نائم ثم ذهب الى الشاب فلما راه الشاب سجد وقال الهي اقبض روحي حيث

فنشا

فنشا امري نغص العيش علي ولا احب الحياة بعد هذا فتوفي في
سجدته فصلى عليه الحسن واصحابه رحمهم الله ودفنوه وبكوا عليه
ورجعوا عنه رحمة الله وحكي عن معاذ النسفي رحمه الله قال
قال حاتم الاصم كنا نرى شقيقا احيانا في الخلوة يبكي صريعا ما نراه يبكي
مثله فقلنا له يا ابا علي نراك احيانا تبكي صريعا قال لو اني لقيت ربي
جل جلاله بتراب الارض خطيئة ولم يكن معي هذان الذنبان رجوت
العفو من ربي جل جلاله ولو لقيت ربي جل جلاله بتراب الارض حسنات
وكان معي هذان الذنبان خفت العقوبة من الله تعالى قلنا له وما هما قال
احدهما اخشى ان لا انصف من هو تحتي والثاني الخيانة في الدين قلنا وما
الخيانة في الدين قال ان ترى علانيتك للناس خيرا من سرك مع الله
تعالى فان الله تعالى قد رجاني البتة ان انجيك من الخلق وخوفني ان
ياخذني بهذين الذنبين فاذا اخذني من الذي ينجيني منه واما
الانصاف لمن هو تحتي فهو الذي ليس له النصف مثل المرأة والخادم
وهما الارقاء الذين في ماوى الرجل والدواب ونحو ذلك
رحمه الله قرات على ابي الحسن الخليل بن ابن عبد الله الطرسوسي قال علي صح
كان بعض الصالحين يغسل موتى الصوفية فقال فغسلت يوما شابا وادرجته
في كفنه فسمعت هاتفا من زاوية البيت يقول انه غسل باطنه في حياته
وانت غسلت ظاهره بعد وفاته فاجتمع الغسلان فصارا نورا على
نور انتم تحملون البدن الى القبور ونحن نحمل الروح الى السيد
الغفور انتم تزينون البدن بالثياب ونحن نزين الروح بالثواب
فطوبى لمن تاب واناب حدثني ابو الحسن احمد بن دستويه
المؤذن باسناد له الى عبد الله التستري رحمه الله انه قال كان استاذنا رون
الجنيد رحمه الله يقال له احمد بن هرون يزهد ويتعبد ويتخلى من
الدنيا وكان كثيرا ما يخرج الى الصحارى والبراري ويبرز الى الاموات
بالليالي ويصلي بالقرب منهم ثم يدعو لهم ويبكي ويقول في بكائه قد كنتم تملكون

[illegible] والتصديق بالجنة ولا
[illegible] لا اسلام [illegible] وان حقا [illegible]
[illegible] لا ينفعه [illegible] بلسانه لفساد سره
[illegible] عليه [illegible] ينفعه [illegible] اسلم بلسانه دون
[illegible] الشيف لكن لا ينفعه [illegible] في الاخرة لقوله
[illegible] بالله [illegible] لا خير في الكفار من
[illegible] محمد [illegible] بالله [illegible] لا خير [illegible]
[illegible] من العباد الا ان [illegible] الله تعالى [illegible] مؤمنين
[illegible] ولا يصدق [illegible] قولهم يخادعون الله اي يقولون
الله تعالى والذين امنوا والذين [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] رضي الله عنهم وما يخدعون الا انفسهم
[illegible] الا انفسهم وما يشعرون [illegible] يعلمون ان الله تعالى
[illegible] محمدا عليه السلام [illegible] يقول
[illegible] وهو المنافق نعوذ بالله [illegible] في قلوبهم مرض يقول شك
[illegible] عذاب اليم [illegible] بما كانوا
[illegible] لا [illegible] منافقين في الدرك [illegible]
[illegible] رحمه الله كانوا
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسلام والصلاح
[illegible] الاسلام والصلاح
[illegible] فسدت [illegible] رحمه الله وبه
[illegible] ما روي عن الامام [illegible] عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال من اصلح سريرته
اصلح الله تعالى علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله تعالى اصلح الله
تعالى فيما بينه وبين العباد [illegible] خلقه ومن افسد سريرته
افسد الله تعالى علانيته فيما بينه وبين خلقه
وسمعته الفقا

يروي في عاميه عن محمد بن اسحق صاحب المغازي رحمه الله انه قال اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام فقال يا موسى قل لعبادي من كانت
سريرته مثل علانيته فهو مؤمن حقا ومن كانت سريرته احسن من
علانيته فهو ولي حقا ومن كانت سريرته اشر من علانيته فهو عدوي
حقا وسمعت الحاكم ابا نصر منصور بن محمد الحرثي باسناده عن
النعمن ابن بشير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فدع ما يريبك
الى ما لا يريبك فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن
وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك
ان يقع فيها الا وان لكل ملك حمى وحمى الله تعالى محارمه الا وان
في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب سمعت ابا محمد يروي في عاميه ان رجلا
قال لعمر بن عبد العزيز رحمه الله عظني يا امير المؤمنين فقال عمر
كلنا نموت وكفى بالموت واعظا فقال الرجل زدني يا امير المؤمنين
قال اذا كان الله تعالى معك فمن تخاف يعني اذا كان الله تعالى
يحفظك فلا تخف من غيره قال زدني يا امير المؤمنين قال اذا
لم يكن الله معك فمن ترجوا يعني اذا لم يدركك رحمة الله فمن ترجوا
الرحمة فقال زدني قال لا تكن محبي الصالحين وتفر من عمل الصالحين
ولا تكن من مبغضي الفاسقين وتعمل اعمال الفاسقين ولا تكن من الذين
يلعنون الشيطان في الملاء ويكونون من الذين يطيعونه في الخلاء فقال
كفاني كفاني وولى وانصرف قال وسمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يحكي
عن معاذ النسفي انه قال قلت لحاتم الاصم رحمه الله ان الناس [illegible]
فهل اعرف ان مدحهم صدق قال نعم ثلاثة اشياء احدها ان لا تجد في
قلبك شيئا من عرض الدنيا يعني له والثاني ان لا تهرب قلبك من الموت والثالث
ان لا تستحيي من [illegible] ان علمته قال الشيخ رحمه الله سمعت الامام ابا بكر الا[illegible]

بلغ صح

لا [illegible] قيل [illegible] [illegible] [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
قال [illegible] [illegible] لا [illegible] الله تعالى اوحى الى [illegible]
ان [illegible] الله تعالى [illegible] فلقيس تخت [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] سليمن ايكم ياتيني
بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين [illegible] [illegible] اتيك به قبل ان
تقوم [illegible] الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك [illegible] اصف [illegible] فتيمم [illegible]
الله تعالى [illegible] العرش [illegible] قيل يا [illegible] يا غياث المستغيثين وقيل
انه دعا [illegible] فلما [illegible] احضر العرش عند سليمن
علم ان مملكته اعظم من مملكة سليمن يعني علم ان مملكة اصف اعظم من
مملكته لان المملكة مملكتان مملكة الظاهر ومملكة الغيب فاعطي لاصف مملكة
الغيب ولسليمن مملكة الظاهر ففعل مملكة قلبه ما لم يفعله سليمن بمملكة
[illegible] فرجع سليمن عليه السلام الى الله تعالى بالشكر فقال هذا من فضل
ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر [illegible] فالانبياء والزهاد والاولياء
مثل اصف رضي الله عنهم والعجز مثل هدهد لما وقعت لهم الحاجة
التجاوا الى الله تعالى فقضى حاجتهم وصاروا اخلاء كذلك نحن يكرمنا
الله اذا التجانا اليه عند حاجتنا لا ترى الى ما روى لنا
ابو نصر الخراساني باسناده عن كعب رضي الله عنه انه قال يقول
بلغنا ان فرعون لعنه الله لما كاد ان يغرق استغاث موسى عليه السلام
ثلاث مرات اغثني يا موسى فلم يغثه حتى غرق فاوحى الله
تعالى الى موسى ان فرعون استغاث بك فلم تغثه فبعزتي وجلالي
ووحدانيتي لو استغاث بي مرة واحدة وقال يا غياث المستغيثين اغثني
لاغثته وخلصته من الغرق ولذلك قارون عليه اللعنة حين خسف به الارض
قال لموسى عليه السلام مثل ما قال له فرعون عليه اللعنة فعاتبه الله تعالى
مثل ما عاتبه لاجل فرعون لعنة الله فبان بهذا ان رفع الحاجة الى الله تعالى
والاستعانة

والاستعانة به احسن واجب والله المستعان باب [illegible]
السنن [illegible] قال اذا صلى الرجل الوتر في المسجد
يجوز ولكن الافضل ان يصلي في بيته لوجهين احدهما ما روي في الاخبار عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
العشاء مع ركعته في المسجد ثم يدخل بيته ويصلي اربعا ثم اربعا
لا تسأل عن طولهن وحسنهن ثم يصلي الوتر ثلاث ركعات يقرأ
في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة
قل هو الله احد ويقنت في الثالثة قبل الركوع فلولا ان اداءه في البيت
افضل لما يؤديه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته والثاني لو صلى في
المسجد كان فيه بعض الريا والسمعة ولو صلى في البيت كان استر واقرب
الى الاخلاص وابعد من الريا والسمعة فكان اداؤه في البيت افضل
واذا ادى ركعتي الفجر وهي سنة الفجر في المسجد يجوز ولكن اداؤه في
البيت افضل لوجهين احدهما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يصلي ركعتي الفجر في بيته حتى روي انه خرج الى الصلح بين الاوس و
الخزرج امر عبد الرحمن ابن عوف ان يصلي بالناس فتقدم عند صلاة
الفجر فدخل داره وتوضأ وصلى ركعتي الفجر ثم خرج وصلى الفجر في
جماعة في رواية خلف عبد الرحمن وفي رواية ام الناس بنفسه والثاني
انه لو صلى ركعتي الفجر في بيته كان اقرب الى الاخلاص فكان هذا
افضل قال يدل عليه ما روي في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من صلى ركعتي الفجر في بيته كثر خير بيته ولم تكن منازعة بينه
وبين اهله وخرج من الدنيا حين يخرج وهو مسلم قال
ولو رد المستودع الوديعة في ملاء من الناس فانه يجوز ولو ردها
خفية فهو افضل كما قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله حين سئل عن العدل
والصلاح من ايمن سرا فاداه سرا فهو عدل ولو ان رجلا اجرى
كلمة الكفر على لسانه خطأ غير معتقد بقلبه لا يكفر لصلاح سره

ولاح

[illegible]

... رجعنا الى الحديث قال ابن عباس رضي الله عنه وطار الهدهد
... سبا فرأى بلقيس على سريرها ورأى بستان خلف قصرها
... الهدهد البستان فقال له هدهد سليمن عليه السلام ...
... النبي عليه السلام ما تصنع هنا فقال له هدهد بلقيس
... بعث الله تعالى رجلا يقال له سليمن رسول الله الى الجن
والانس والطير والريح فقال ايش تقول فقال اقول ما تسمع فقال ان
هذا العجب فقال هدهد بلقيس واعجب من هذا ان هؤلاء القوم يعني قوم بلقيس
الذين هم يسجدون للشمس من دون الله تعالى فلما لقي الهدهد المرءة وعرشها
وملكها قال وجدت لنفسي عذرا عند سليمن عليه السلام فرجع اليه وقال سليمن

ما الذي

ما الذي غيبك عني قال جئتك من سبإ بنبإ يقين يعني بخبر صدق فلم
يلتفت سليمن عليه السلام الى كلامه فقال اني وجدت امرأة تملكهم
فقال فلم يلتفت الى كلامه فقال واوتيت من كل شيء فلم يلتفت
الى كلامه فقال ولها عرش عظيم فلم يلتفت الى كلامه فعلم الهدهد
ان اخبره بحديث الدنيا لا يقبل عذره اذ قد اوتي سليمن عليه السلام
ملكا عظيما اعظم من ذلك فاشتغل بحديث دينه فقال وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله تعالى فلما سمع سليمن عليه السلام ذلك
ذكر اثر هذا الكلام فيه وتغير وجهه واحمر واصفر وهاله ان
تكون امرأة تملك ملكا وتحمل اهل مملكتها على عبادة غير الله تعالى فلما
راى الهدهد انه اثر في سليمن قوله وتحامى وعيده فارسله سليمن
مع الكتاب الى بلقيس قال والنكتة فيه ان الهدهد لما التجا الى الله
تعالى وسال حاجته منه قضى الله تعالى حاجته وجعله رسولا لسليمن عليه
السلام الى بلقيس فكذلك المؤمن اذا التجا في حاجاته الى الله تعالى
يقضي حوائجه بكرمه قال رجعنا الى الحديث ثم قال ابن عباس
رضي الله عنه فجاء الهدهد بالكتاب فرماه الى صدرها وهي مستلقية
على قفاها فاخذت الكتاب فقالت اني القي الي كتاب كريم قرئ
بالتنوين وقرئ فيه قراءة اخرى القي الي كتاب كريم بالرفع بغير تنوين
يعني كتاب سليمن وهو كريم قال رضي الله عنه وقيل في تفسير الكريم يعني
كريم ما فيه وكان فيه لا اله الا الله واي كلام هو اكرم من كلام
هو محض الايمان والتوحيد قال والنكتة فيه ان كتابه صار كريما لان
فيه من ذكر لا اله الا الله مرة الا تكون كتب المؤمنين وانفسهم كريما على الوف صح
ربهم تعالى وفيها الوف من ذكر لا اله الا الله وقيل في الكريم ايضا
لانها اكرمت بالرسالة على يد طاير فافتخرت بذلك حيث لم يكن
رسولها وفيجها كسائر الرسل والفيوج فالكتاب على يد طاير صار كريما
والكتاب الذي انزل على يد جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم

[illegible]

... فقال سليمان عليه السلام ... الهدهد فلم يوجد ... وقال لأعذبنه عذابا شديدا او لأذبحنه قال اختلف الناس ... ان سليمان لم طلب الهدهد من بين سائر الطيور فقال عبد الله بن عباس

رضي

رضي الله عنه انما طلبه لانه كان حان وقت الصلاة ولم يكن معه
ماء وكان الهدهد عالما بالماء فطلبه ليستخبره عن الماء فقال
عبد الله بن الازرق لابن عباس ان كان الهدهد يعرف الماء
تحت الارض فما باله ليس يبصر الفخ تحت التراب فقال ابن عباس اما
علمت انه اذا جاء القضاء عمي البصر وقال بعضهم انما طلبه من بين سائر
الطيور لانه كان لكل طير لحن يسبح بصوته لله تعالى وكان الهدهد
له لحن طيب فاشتاق سليمان عليه السلام الى صوته فلذلك طلبه وقال
بعضهم انما طلبه لان الطيور كانت تقف على راسه فدخل الخلل في الجناح وكان
تظل سليمان باجنحتها فاذا ذهب الهدهد بقي مكانه خاليا فوقع الشمس
على راس سليمان بقدر موضع الهدهد فلذلك طلبه قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما طلبه لان سليمان عليه السلام كان يعطي
كل طير ذخيرته بيده فلما اطعم الطيور كلها بقي ذخر الهدهد في يده فتفقده
حتى يأخذ رزقه من يده فلما لم يجده قال لاعذبنه عذابا شديدا واختلف
الناس في العذاب الشديد قال بعضهم انه كان ينتف جناحه ويطليه
بالزيت ويلقيه الى النمل حتى ياكله وقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه معنى قوله لاعذبنه عذابا شديدا يعني لافرقن بينه وبين زوجته
فيذوق طعم الفراق فلا يعود الى فراق بغير سبب قال
والنكتة في هذا القول ان كان فراق الطير من الطير بعد الالفة
عذابا شديدا فما ظنك بمن يذوق الفراق من الله تعالى ومثله ما ذكر
عن منصور بن المعتمر انه كان مكرما عند المأمون وكان الذي امور المأمون
الخليفة تجري على يده فغضب عليه المأمون فعزله وحبسه في بعض
الزهاد على بابه فرأى الباب مردودا وقد وقع عليه التراب فوقف
ساعة فخرجت جارية سوداء مع قربة تستقي الماء فرأت الزاهد واقفا فقالت
ما تصنع ههنا قال اتفكر في امر هذا الباب صار خرابا بعد ان كان معمورا
فقالت الجارية بلى هذا سخط المخلوق على المخلوق هذا فراق المخلوق من المخلوق

[illegible] ولا اكثر
[illegible] من سائلنا
[illegible]
[illegible] ويحيي الموتى
[illegible] موجها
[illegible] وجعلته
[illegible] وحاجتي
[illegible] فقال الحدث [illegible] حوائجه الا الله
[illegible] من فرج الله
[illegible] ثم رجع فلان صديقك
[illegible] بد اليه فقال له [illegible] فقال كان يشد
[illegible] في الصدقة [illegible] حوائجي الى الله
[illegible] فرجع اليه فقال الحاجة ما الله
[illegible] قضى الله تعالى حاجتك وجعلني سببا لقضاء حاجتك
سمعت الشيخ المفسر ابا الحسن محمد بن الحسن البوزجاني يحكي
[illegible] بالمدينة ويقول وقع القحط وغلت الاسعار في ايام [illegible]
[illegible] بها ابن الزبير فاجتمع الناس فرفعوا الى [illegible] ان
[illegible] ذكروا فيها حدث القحط ودفعوا اليه لينظر
[illegible] فقلب القصة وكتب على ظهرها اكتب بسم الله
[illegible] ارجعوا الى ابوابكم
سمعت الامام ابا محمد
[illegible] الفضل يحكي [illegible] ان رجلا ركبته الديون استغرق
[illegible] الديون ولم يبق في يده شيء وتسلسله ديون كثيرة وطلب
[illegible] فاراد ان يعينوه في قضاء دونه فلم يجد احدا فدخل مسجدا وصلى
[illegible] ثم رفع يديه ووجهه الى السماء فقال الهي ارباب
[illegible] حيث [illegible] وقد علمت ان لا يقضي حاجتي الا انت
[illegible] تعلم ان علي ديونا [illegible] من قضائها ولا طاقة لي في ادائها اللهم

اقض

اقض عني ديني من خزائنك يا من لا يخيب من رجاك ويا مغيث من استغاث
بك ومعطي من سالك وواصل من واصلك ومقرب من تقرب اليك
يا مغيث قال فلم يتم دعاءه حتى سمع نداء من باب المسجد يا عبد الله تعالى
رزقك الله تعالى قال فخرج فاذا هو برجل راكب على افره الدواب وبين
يديه صرة فيها الف دينار فقال له خذ هذا لديونك وانفقه في
حاجتك واذا فني هذا فانا فلان بن فلان الفلاني فاني اعطيك
مثل هذا ولا تنقص علينا الليالي فانك نغصت على ليلتي هذه كلما
رقدت نوديت اقض حاجة فلان في مسجد كذا فقال الرجل اني تاركه
اترك هذا الباب انا على ما انا فيه دائم في هذا الباب حتى بعثك
الي في جوف الليل الغابر فقد جربت ابوابكم فرددت خائبا
وكلما سالت الله تعالى لما فرغت من الدعاء والسؤال حتى قضى حاجتي
بغير كلفة اذهب فلا حاجة لي اليك انت رسول الله والباعث هو
الله تعالى سمعت ابا الفضل البرمعدري يقول قرات في
كتاب زاهد ابراهيم بن الاشعث ان رجلا في الزمن الاول اخذه السلطان
بكره واخذ منه خطا بمال كما هو رسمهم وكفله رجل عنه فذهب الرجل الى
اصدقائه وسالهم ان يعينوه في ازالة الظلم عنه فقعدوا عليه ابوابهم
ولم يحتسبوا الى شيء من ذلك حتى تحير الرجل بينهم وحل اجله الذي
اجله السلطان لاداء المال فدخل مسجدا من المساجد مغموما وصلى ركعتين
ثم رفع يده وبصره الى السماء فقال الهي انت انت وانا انا وكل يعمل
على شاكلته الهي لما اخص بابك لا اعتد اياسي من جميع امثالي الهي انا
معترف بوحدانيتك وقوتك وغناك وضعفي وفقري يا غني يا قوي ارحم
الفقير الضعيف في زوال هذا الظلم عنه فانه لا يقدر على ذلك احد
غيرك يا رؤوف يا رحيم فلما فرغ من دعائه سمع صوتا يقول يا عبد الله
اطرقت الى باب الله تعالى لكنك اطرقت باب سليم وحكيم [illegible]
بعاد برلطيفه ورفعت حاجتك الى من بيده قضاء حاجات العباد وقد

يا مستغيث من عبد الله تعالى

واقض

ثمّ قالا فقال له ختنه أرأيت يا عمر ان كان الحقّ في غير دينك قالا
فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأ شديدا فجاءت اخته ودفعته
عن زوجها فنفحها نفحة بيده نفحا شديدا فادمى وجهها فقالت وهي غضبى
يا عمر انّ الحقّ في غير دينك واشهد ان لا اله الا الله واشهد انّ
محمدا عبده ورسوله فلمّا يئس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي
عندكم فاقرأه وكان عمر يقرأ الكتب قالت اخته انك نجس وانه
لا يمسّه الا المطهرون فقم واغتسل او توضّأ فقام عمر رضي الله عنه
وتوضّأ واخذ الكتاب وقرأ طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا
تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممّن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى الى
قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني قال عمر دلّوني على محمد فلمّا
سمع خبّاب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس حين دعا فقال اللهم اعزّ الدين
باحد الرجلين بعمر او بعمرو بن هشام قد استجيب فيك وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر
حتى اتى الدار وعلى باب الدار حمزة وطلحة واناس من اصحاب النبي
عليه السلام فلمّا رأى حمزة عمر رضي الله عنه وجل القوم من عمر قال
حمزة رضي الله عنه ان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع محمدا صلى الله
عليه وسلم وان يرد الله غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي عليه السلام وانزعج
داخل الباب يوحى اليه قال فخرج النبي عليه السلام حتى اتى عمر فاخذ
بمجامع ثوبه وحمائل سيفه فقال اما انت منته يا عمر حتى ينزل الله تعالى
بك من الخزي والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة اللهم فاعزّ الدين بعمر
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انّ محمدا رسول الله واسلم ثم قال اخرج
يا رسول الله فخرج وظهر الاسلام وشهر وفشا فقال ابن عباس وانس رضي
الله عنهما اسلاما سمعت من عباس بن عبد المطلب والمقصود من الحديث قوله

انّ

انّ النبي عليه السلام رفع حاجته في اسلام عمر الى الله تعالى حتى استجاب الله
تعالى دعاءه واسلم عمر عند ذلك كما ساله ويدل عليه ايضا ما روي عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اذا رفعتم ايديكم الى الله سبحانه
وتعالى ودعوتم وسالتم حوائجكم فامسحوا بايديكم على وجوهكم فانّ الله تعالى حيي
كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه وساله حاجة ان يردّهما خائبين
فامسحوا بهذا الخير على وجوهكم سمعت الفقيه ابا الحسن محمد بن
الحسن البوزجاني يحكي في عامته انّ امير البصرة غضب على ابن اخ لزياد المنقري
فحبسه وقيّده فتشفّع اليه وجوه اهل البصرة مرارا اليه فلم يدفع لاحد
فرأى ليلة في المنام كأنّ قائلا يقول له الى متى تشفّع الى الامير سل حاجتك
من الله تعالى قال زياد فانتبهت وتوضّأت وصلّيت وبدأت بسورة الا نعام
وقرأتها كلها في ركعتين ثم قمت الى الركعتين الاخريين فاذا قارع
يقرع الباب فخففت الصلاة وخرجت اليه وقلت من هذا فقال ابن اخيك
افتح الباب قلت ما وراءك ومعه رجلان قال اي عم كنت نائما في السجن
وانا مقيّد فانطلق السجّان وحلّ القيد وحملني الى الامير فقال الامير انت
ابن اخ لزياد المنقري قال نعم قال تعطّف علي كلما رقدت نهاني شخص لئلبي
فقال اقض حاجة زياد المنقري فاذهب الى عمك قال زياد احمد
لله الذي اذا سألناه الحاجة قضى حاجتنا في ساعة بعد ما شاء احد
رأيت في كتاب اللطائف قال ابو معن سألت بعض النصارى عن احسن
ما في الانجيل فقال فيه ممّا لا يجاوز الافهام خمس كلمات قوله تعالى سلني
احبك واشكرني اذكرك واقبل علي اقبل عليك يعني رحمتي تقبل عليك واقرب
مني اقرب منك يعني عفوي وغفراني يقرب اليك واطعني في الدنيا اطعك
في الدنيا والاخرة يعني ارض عنك في الدنيا والاخرة فقد امر الله تعالى
في كتاب الانجيل برفع الحاجة اليه بقوله سلني احبك سمعت ابا نصر احمد
بن عنبسة يحكي انّ مجوسيين خرقت بهما السفينة في وادي اليم وكاد ان يغرقا
فقال احدهما يا ازدها ويا ازدهار اغثني فقال الاخر وهو اعقل يا هذا بس

حتى [illegible] لا تفسد صلوته
لانه [illegible] ارحمني اللهم
اغفر [illegible] اللهم ارحمني [illegible] لا تفسد صلوته فلو
[illegible] لا تفسد [illegible] في صلوته
[illegible] الله تعالى [illegible] اللهم [illegible] لا تفسد صلوته
بقوله تعالى وارزقنا وانت خير الرازقين [illegible] بقوله تعالى ادعوني استجب
لكم امر [illegible] بالدعاء وسؤال الحاجة ولم يفصل بين الصلوة وغيرها فاذا
[illegible] لا [illegible] لكنا نقول لا تفسد صلوته وان دعا بدعوات يكون
فيها ذكر سؤال الدنيا عند الثلاثة فقد منعت دعوات سؤال الدنيا
[illegible] تفسد الصلاة فاما مثل الدلالة فيه اخذنا به وما لم تقم الدلالة
فيه رددناه الى ظاهر الاية ثم قوله تعالى ادعوني استجب لكم قال الكلبي
رحمه الله معناه وحدوني اغفر لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
[illegible] ولا يطيعوني سيدخلون جهنم داخرين يعني صاغرين وقال
اخرون ادعوني على معنى العجز منكم بتمام اموركم بانفسكم استجب لكم
على معنى الفضل بقضاء حوائجكم وقال محمد بن نعيم رحمه الله يقول ادعوني
بالاخلاص استجب لكم بلا مهلة وقال ايضا ادعوني استجب لكم يعني ادعوني
بلا [illegible] استجب لكم تفضلا وقال ابن عيينة في الاية تنبيه على انه ينبغي للعباد
ان يرفعوا حوائجهم الى الله تعالى لانه قال الله تعالى ادعوني استجب لكم اي
سلوني المغفرة اغفر لكم وان كانت لكم حاجة اقضها لكم حتى عد
[illegible] له استجب لكم والدليل على انه ينبغي ان نرفع حوائجنا الى الله تعالى
ما روي عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان
النبي عليه السلام قال لابن عباس رضي الله عنه الا اعلمك كلمات تنفع
بها قال نعم يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك معناه ادع الله تعالى
في حالاتك واذكره يحفظك عن الآفات ثم قال احفظ الله تجده امامك
يعني اذا كنت متقيا تواجهك رحمة الله ثم قال تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة يعني تصدق على الفقراء والمساكين في حال غناك يوسع الله تعالى عليك

الرزق

الرزق في حال شدتك وفقرك ثم قال اذا سألت فاسأل الله تعالى يعني
واذا كان لك حاجة فارفعها الى الله تعالى ثم قال واذا استعنت فاستعن
بالله تعالى فقد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فلو جهد الخلق
ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله تعالى عليك لم يقدروا عليه ولو جهد
الخلق ان يضروك بشيء لم يكتبه الله تعالى عليك لم يقدروا عليه فاذا
استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل فان لم تستطع فان
في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع
الكرب وان مع العسر يسرا قال والمقصود من الحديث بطوله قوله صلى
الله عليه وسلم واذا سألت فاسأل الله يدل عليه ايضا ان النبي عليه السلام
كان يشتهي اسلام عمر وكان يدعوه الى الاسلام ولم يكن يجيبه الى ذلك
فسأل النبي عليه السلام ورفع الحاجة الى الله تعالى فقال اللهم اعز الاسلام
بعمر ابن الخطاب او بعمرو بن هشام يعني ابا جهل الاشقى الى ما روي
عن ابن عباس وانس بن مالك رضي الله عنهما انهما قالا اجتمع كفار قريش
وكفار مكة في دار الندوة بين يدي ابي جهل وقالوا من يقتل محمدا عليه السلام
واتانا براسه نعطه مائة ناقة حمرا وسودا الحدق قال عمر رضي الله
عنه انا افعل ذلك واخلي اهل مكة من محمد ومن تبعه قال فخرج
عمر رضي الله عنه متقلدا بالسيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال
اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من
بني هاشم وبني عبد مناف ان قتلت محمدا فلا فقال ما اراك الا قد وبني زهرة مع
صبأت وتركت دينك الذي انت عليه قال افلا ادلك على العجب يا عمر
ان اختك وختنك قد صبا وتركا دينك الذي انت عليه قال فمشى عمر
رضي الله عنه غضبان حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له
خباب رضي الله عنه فلما فطن خباب رضي الله عنه بحس عمر توارى
في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم وكانوا يقرؤن
سورة طه فقال له ختنه ما لك الا حديث تحدثناه بيننا قال عمر لعلكما صبأتما

[illegible]

ايات من القران ولا سهو عليه والفرق بينهما ان حالة القعود ليست بموضع
القراءة بدليل انه لا يؤمر بالقراءة في حالة القعود فلما قرء فيها القران فقد
قرء في غير موضعه في صلاته فكان عليه السهو واما حالة القيام فهي موضع الدعاء
بالدليل انه يؤمر بالثناء في الركعة الاولى وبالقنوت في اخر الركعة الثالثة
في الوتر وفي ذوات الاربع في الاخريين في الفرايض بالخيار ان شاء قرء الفاتحة
وان شاء سكت وان شاء سبح وكذا ورد الخبر عن علي رضي الله عنه انه كان
يقول بهذا الخيار فبان ان حالة القيام موضع الثناء والدعاء ومن دعا في
موضعه فلا سهو عليه واذا قعد المصلي في ذوات الاربع او في ذوات الثلاث
في الفرايض والنوافل في القعدة الاولى وتشهد ثم صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم على حسبان انه قعد في الرابعة او فعل ساهيا قال الامام
ابو بكر عليه السهو الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل لا سهو عليه
وهكذا يفتي بعض اهل زماننا وجه رواية الامام ابي بكر رحمه الله انه اخر القيام
الواجب عليه عند فراغه من التشهد فكان عليه السهو كما لو قرء الفاتحة
ثم السورة كان عليه السهو ذكرها في كتاب غريب الروايات عن اصحابنا
رحمهم الله انه اخر قراءة السورة الواجبة عليه بعد الفاتحة فكان عليه
السهو كذا ههنا لابي محمد انه اخر القيام بشيء هو موجود في الصلاة فلا يوجب
فساد الصلوة ولا سهو عليه كما كرر التشهد او مكث طويلا من غير ان
يشتغل بشيء من الدعوات لا سهو كذا ههنا واذا قرء الامام اية فيها
ذكر النار فاستعاذ رجل خلفه منها لا تفسد صلوته لانه لو استعاذ
منها بغير قراءة الامام لم تفسد صلوته كذا اذا سمع من الامام ولكن
الاستماع الى قراءة الامام افضل من الاستعاذة من النار بدليل
ما ذكر في اصل الصلاة ... اذا قرء الامام اية فيها ذكر اسم النبي عليه السلام
فصلى رجل خلفه على النبي عليه السلام لا تفسد صلوته والافضل ان يستمع الى
قراءته ولا يصلي على النبي عليه السلام خلف الامام في صلوته لقوله تعالى واذا
قرء القران فاستمعوا له وانصتوا الاية واذا قرء الامام في صلوته اية فيها ذكر

[illegible]

... فلما ذهبت اقنى يعني حملة ...
... الداني فقال يا شيخ لا تسالني ما لقيت لاخيه قلت وما لقيت
... خرقت لا تعرف واكلت لا يدان فلما ذهبنا فتى ناداني ال...
فقال يا فلان لا تسالني ما لقيت العينان قلت وما لقيت العينان قال ...
المفسدين وانت حارفتين فلما ذهب افتى ناداني التراب فقال يا عدو الانسان
ما لقيت اليدان فقلت وما لقيت اليدان قال وقطعت الكفين من الرسغين وقطعت
الرسغين من الذراعين وقطعت الذراعين من المرفقين وقطعت المرفقين من العضدين

وقطعت

وقطعت العضدين من المنكبين وقطعت المنكبين من الكتفين وقطعت الكتفين
من الجنبين وقطعت الجنبين من الصلب وقطعت الصلب من الوركين وقطعت
الوركين من الفخذين وقطعت الفخذين من الركبتين من الساقين وقطعت (وقطعت الركبتين صح)
الساقين من القدمين فلما ذهبت افقني ناداني التراب فقال يا عمر عليك
بالفار لا تبلى قلت وما الاكفان التي لا تبلى قال اتق الله واعمل بطاعته
وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت قاعدة متربعة في بيتي
اذ دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاردت ان اقوم اليه كما كانت عادتي
عند دخوله علي فقال النبي عليه السلام يا عايشة كما انت فاني قد اشتهيت
منك حالك هذه شيا فقعد ووضع راسه في حجري وتوجه الى السماء ونام
مستلقيا على قفاه فنظرت في جمال وجهه وكث لحيته وطلبت شيبه فاذا
فيها سبع عشرة شعرة بيضا فتفكرت في نفسي وقلت انه يخرج من الدنيا
فانا ابقى عنده يعني ابقى ايما فبكيت حتى سال دمعي على خدي وتقاطر على
وجهه فانتبه وقال ما يبكيك يا ام المومنين قالت فقصصت عليه القصة
قالت قلت اي حالة اشد على الميت ثم قلت فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت فقهه وقلت لامتك خذوا ثلثي دينكم من عايشة فلا يجب ان تمنعنا ما سالتك
لاكون انا المجيبة عن سوالي حتى ارى افقههم انا ام متعلمة ثم قلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تكون حالة اشد من خروجه من داره تعدو اولاده
خلفه ويقولون وا والداه وا ابتاه فقال عليه السلام ان هذا لشديد يا عايشة
وانه لاشد منه قالت فقلت واي حالة اشد على الميت من ان يوضع في لحده
ويحثى عليه التراب ويرجع احباوه واقاربه ويسلمونه الى الله تعالى مع عمله
فقال صلى الله عليه وسلم هذا شديد وانه لاشد منه قالت قلت الله ورسوله
اعلم فقال عليه السلام يا عايشة ان اشد حالة على الميت حين يدخل الغسال
داره ليغسله فيخرج خاتم الشبان من اصابعهم وينزع قميص العروس من بدنها
ويرفع عمامة المشايخ من روسهم فعند ذلك ينادي روحه حين يرى نفسه عريانا
بصوت يسمعه الخلايق غير الثقلين الجن والانس يقول يا غسال بالله عليك انزع ثيابي

[illegible] لم تيقان

[illegible]

[illegible] لذ [illegible]

[illegible] عن [illegible]

[illegible] حال

[illegible] تشفيقي

[illegible]

[illegible] بن محمد [illegible] عن شجر بن

[illegible] الاموال

[illegible] ما عندنا [illegible]

[illegible] بن الخطاب

[illegible] يا بن الخطاب [illegible] رحمنا

[illegible] ما خلفنا [illegible] جميع ما عندنا وما فعلنا

[illegible]

[illegible] بن محمد رحمه الله يروي في عليه

[illegible] رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] احدكم في المقابر

[illegible] اهل القبور يا غافل [illegible] ما [illegible] لذنب [illegible]

[illegible] الناس قال [illegible] رحمه الله يروي في عائشة عن

[illegible] رحمه الله انه قال ما من يوم الا [illegible] القبر ينادي خمس مرات

[illegible] يقول يا ابن ادم [illegible] على ظهري ومصيرك الى ها هنا يا ابن ادم

[illegible] على ظهري وتحت [illegible] بطني يا ابن ادم تذنب على ظهري ثم تعذب

في بطني يا ابن ادم تضحك على ظهري ثم تبكي في بطني يا ابن ادم تاكل الحرام

[illegible] ثم تاكلك الديدان في بطني [illegible] وعن الضحاك عن ابن عباس

رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الموتى ثلاث

مرات في قبورهم يا اهل الدار رحلوا وخلوا فانا نحن اهل القبور محبوسون

لا خالكم الرحل الرحيل لا تحبسوا اخوانكم وخربوا [illegible] وان لوا ما جمعتم فانكم ان

[illegible] انتم الويل للنادمين يوم الدين نورتم البيوت واظلمتم القبور

وزينتم

وزينتم [illegible] البيوت وضيعتم القبور وذكرتم البيوت ونسيتم القبور وعمرتم

البيوت وخربتم القبور ووسعتم البيوت وضيقتم القبور تندمون غدا

كما ندمنا فلا تنفعكم ندامتكم كما لا انتفعنا وحزنتم الزمان فلا تهلكوا انفسكم كما اهلكنا

وتلك لكم و[illegible] لكم [illegible] انا نفستم ربكم تعالى بهذه الحالة كما لقينا وعلقنا وحبسنا

قال [illegible] رضي الله عنه وسمعت ابا عبد الله محمد بن محمد الحديدي يروي

عن ابن [illegible] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الا

وملك يهتف [illegible] فينادي يا اهل القبور من تغبطون اليوم فيجيبونه

فيقولون نغبط اهل المساجد في مساجدهم يصلون ولا نغبطون اليوم فيجيبونه

يصلون ولا نقدر ان نصلي ويصومون ولا نقدر ان نصوم ويتصدقون ولا

نقدر ان نتصدق ويذكرون الله ولا نقدر ان نذكر قوله من يغبطون اي من

يحسدون ومن اي شيء ندامتكم ويذكرون هذه الاشياء وعن مقاتل

بن سليمان رحمه الله انه قال مكتوب في التوراة ما من يوم الا والقبر ينادي

انا بيت التراب انا بيت من دخل في لا يخرج الى يوم القيمة انا بيت

الدود انا بيت الظلمة انا بيت الحسرة انا بيت الوحشة انا بيت العقارب

انا بيت ما طلعت في شمس ولا قمر [illegible] معاذ النسفي [illegible]

ان القبر ينادي كل يوم الى صاحبه باربع خصال فيقول تزود لنفسك

من المجاعة لهذه الرحلة يا هذا تزود لنفسك من عيالك لهذا القبر تزود

لنفسك من النور لهذه الظلمة وتزود لنفسك من السعة الى هذا الضيق

فاذا دفن العبد بكل معه يقول ماذا وجدت لنفسك من المجاعة لهذه

الى الخصال الاربع يقولها [illegible] املى علينا ابو نصر المؤدب باسناد له

عن ابي القاسم الخطيب الرازي انه قال بلغنا ان عيسى بن مريم عليه السلام

مر على مدينة خربة فاعجبه فوقف وقال يا رب مر لهذه الخربة لتتكلم معي

فاوحى الله تعالى الى تلك القرية ان اخبري عيسى عليه السلام بما سالك عنه

فنادته الخربة بلسان طلق ذلق قالت حبيبي يا روح الله ما تريد مني قال عيسى

عليه السلام ما فعل باشجارك وقصورك وما فعل بانهارك وسكانك ان ذهب سكانك

الخربة

[illegible] وان
[illegible] كان
[illegible] مع
[illegible]
[illegible] جميعا
[illegible] التكبيرة
[illegible] محمد ان
[illegible]
[illegible] اصحابنا من
[illegible] الحقيقة فكان
[illegible] صلاة الجنازة
[illegible] وان تمم
[illegible] حتى يسلم معه
[illegible] حتى يسلم الامام فيسلم معه
[illegible] حنيفة رحمه الله وقال بعضهم [illegible]
[illegible] لان التكبيرة الخامسة [illegible] فصلوة الجنازة
[illegible] وصلوته تامة [illegible] سلام الامام لانه سلم بعد
[illegible] قعد مع الامام قدر التشهد واشتغل الامام
[illegible] وذهب ولم ينتظر سلامه جازت صلاته كذا هذا ولو ان
رجلا وجد لقطة او عبدا ابقا ينبغي له ان ينادي فيقول يا قوم عندي لقطة
[illegible] عندي عبد ابق اخذته من [illegible] فدلوه علي لقوله عليه
السلام من وجد لقطة فليشهد عليها [illegible] فان ترك الاشهاد والنداء عند
وجود [illegible] فهلكت اللقطة عنده او ابق العبد منه فقال الواجد كنت اخذته
لارده على صاحبه لا يصدق وعليه الضمان عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال
ابو يوسف رحمه الله لا ضمان عليه لانهما انه ترك البيان عند الحاجة الى البيان

فيلزمه

فيلزمه الضمان كالمودع اذا مات وجهل الوديعة ولم يقل عندي وديعة
وجب عليه الضمان حتى يصير دينا في تركته يحاص صاحبها سائر غرماء
الميت كذا هذا فلو وجد لقطة او عبدا ابقا او ضالا او عنزا فاشهد
فقال يا قوم عندي لقطة او ابق اخذته لارده على صاحبه فقد اشهد
عليه حتى اذا هلك عنده لا ضمان عليه لقوله صلى الله عليه وسلم حين سئل
عن ضالة الابل فقال ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتاكل
الشجر دعها حتى يلقاها ربها وفي بعضها قال ربها فسئل عن ضالة الغنم
فقال هي لك او لاخيك او للذئب فسئل عن اللقطة فقال احفظ عفاصها
ووكاءها وعددها ثم عرفها فان جاء صاحبها والا فهي وديعة
عندك او قال تصدق بها ان شئت فالنبي عليه السلام امر بالتعريف
والتعريف هو النداء فقد امر النبي عليه السلام بالنداء ومن ينادي
في اخراج الشبهات والحرام من بين [illegible] الاحتياج الى المنادي
في العقبى فان كل من مات ينادي باحوال [illegible] اهل الدنيا بصوت يسمع
الخلائق غير الثقلين الجن والانس [illegible] ينادون في النار
كما قال الله تعالى حكاية عنهم ونادوا يا مالك [illegible] علينا ربك ذكر في
التفسير انه اذا اخرج اهل المعاصي [illegible] من اهل الاسلام
من النار ولم يبق فيها الا الكفار [illegible] يا مالك ليقض
علينا ربك يعني ليحكم علينا بالهلاك فنجو من هذا العذاب فيقول مالك
انكم ماكثون يعني انتم على حالكم باقون ابدا الاباد كلما احترقتم النار
تعادون خلقا جديدا تعذبون كما قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب قال رحمه الله والدليل على ان
الموتى لهم مناد وندامة بما عملوا في الدنيا ما روي في الاخبار عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ميت يوضع على سريره فيخطى به ثلاث خطوات الا وينادي نداء
يسمعه ما شاء الله من الخلائق غير الثقلين الجن والانس يقول يا اخواناه ويا اخذا

[illegible]

... [illegible] ان نعبد الله تعالى عليك كله احب اكرمك مما اكرم به الانبياء
[illegible] عليهم السلام والصالحين وهو الايمان وقوة الكل على ان يعمل باعمالهم فاذا
[illegible] نسأل الله تعالى قليلا فانك ان تعبد الله تعالى مثل عبادة الانبياء

والملائكة

والملائكه عليهم السلام فهو عمل قليل وانت بعد مقصر فيه فان
الملائكه عليهم السلام مع اجتهادهم يقولون يوم القيمه سبحانك عظمة
ربنا لم نعبدك حق عبادتك الا انا لم نشرك بك شيئا ومع هذا
لا تدرى كيف يكون خروجك من الدنيا بالايمان بالله تعالى ام بالكفر
بالاخلاص ام بالنفاق بالسنة ام بالبدعة بالطاعة ام بالمعصية بمذهب
الاتقياء والصالحين ام بمذهب الفجار والفاسقين وبعد هذا
لا تدرى كيف تجد الله تعالى بسخطه ام برضاه ولا تدرى كيف ترى
ملك الموت عليه السلام واعوانه بوجه حسن جميل ام بوجه قبيح كالح
غضبان عليك ولا تدرى كيف تلقى ربك تعالى يوم القيمه بما تجيب
باتيك منكر ونكير في القبر وكيف يكون حالك معهما اتجيبهما بما يسألانك ام
لا تدرى كيف او بما تكون ولا تدرى كيف يكون حالك بين يديه اتكون
راضيا عنك ام غضبان عليك ولا تدرى اين يامرك الى الجنة مع مرافقه
الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ام الى النار في جهنم
جوار ابليس لعنه الله والشياطين والكفار والمنافقين ومقارنة الشيطان
ولسع الحيات ولدغ العقارب وطعام الزقوم وشراب الحميم ولبس
القطران والمقطعات من النيران وضرب الملائكه بالمقامع على الرؤوس
في الذل والهوان فافهم رحمك الله ما بينت لك ولا تغتر بنفسك ولا باعمالك
ولا باحد فانك لست بآمن من كل ما وصفت لك فانه ينزل بك من
ساعة الى ساعة او قدم الى قدم او طرفة عين الى طرفة عين فافهم
والسلام [illegible] القبر
١٥ مسألة [illegible] واذا كبر الامام في العيد زيادة على التكبيرات المعروفه
ثلث عشر عند ابن عباس رضي الله عنهما وتسع عند ابن مسعود رضي
الله واحدى عشرة في عيد الفطر عند علي رضي الله عنه وخمس في
عيد الاضحى وعشر عند الحسن البصري هل يتابعه المؤتمر ام لا قال
هذا على وجهين اما ان يسمع من المنادي او من الامام بنفسه فان يسمع من

[illegible]

... والدي في الجنة

... فقال له ابراهيم بن الادهم قال له احب ان

ترى

ترى والدك قال نعم ولم اره قط فلم لا احب لقاءه فقال هرب من
والدي واب الى ربه عز وجل وانا اب فقال الرجل اذهب معي
حتى تراه فذهب معه فجاء به الى ابراهيم فلما راه ابراهيم من البعد قام
اليه وعانقه وقبل بين عينيه وبكيا جميعا ومكث الصبي عنده ساعة
ابراهيم ارجع يا بني واقرا على والدتك مني السلام فقال
الصبي انا في طلبك منذ عقلت فوجدتك فلا ارجع لا اخذك فقال لا تصير
انت معي فاني لاني رجل سياح ارجع انت الى والدتك فقال يا ابي متى
نلتقي فقال يوم القيمة في العقبى فقال له يا ابي في الاخرة ازدحام
كثير فاين اطلبك قال يا بني اطلبني عند الصراط قال يا ابي ان
لم اصادفك فيه فاين اطلبك قال يا بني اطلبني عند الميزان قال
يا ابي من الكفة الى الكفة مسيرة خمس مائة عام ففي اي كفة اطلبك
قال يا بني اطلبني عند كفة الخطايا قال يا ابي ان لم اصادفك
عندها فقال يا بني اطلبني في الحشر بين يدي الجبار فقال يا ابي
هناك صفان صف العصاة المذنبين وصف الاخيار المومنين ففي
اي صف اطلبك قال يا بني اطلبني في صف العصاة المذنبين قال يا
ابي ان لم اصادفك فيه قال عند باب النار قال يا ابي ان لم
اصادفك فيه قال بني قل لمالك خازن النيران هل القيت ابراهيم
بن ادهم الشقي في النار قال يا ابي ان لم اصادفك فيها قال اطلبني
في الجنة حينئذ فان الطريق اثنان الى الجنة والى النار ان لم اكن
في النار اكون في الجنة ان شاء الله تعالى ثم قام وبكى وذهب
سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد المعروف بعوبه يقول كان عامر بن عبد
قيس يقول في بعض كلامه ومناجاته الهي في الدنيا الغموم والاحزان وفي
الاخرة الحساب والعذاب فاين الفرح والراحة الهي خلقتني ولم تؤامرني
وتريد ان تخرجني من الدنيا بغير علم مني وقلت استمسك وكيف استمسك
ان لم تمسكني الهي انك تعلم ولو كانت الدنيا بحذافيرها لي ثم طلبتها لك الهي

[illegible] من الدنيا
[illegible] مدمن خمر
[illegible]
[illegible] لقضاء وقار
[illegible]
[illegible]
[illegible] غلبها
[illegible] لهم مالاجر
[illegible] واصحابه
[illegible] البخاري
[illegible]
[illegible] اجنبي
[illegible] تعالى احتقر
[illegible] مسلمة او كافرة
[illegible] هذا غيب لا يعلم [illegible]
[illegible] القيمة [illegible] ام لا فقال
هذا ايضا غيب فقالت اذا دخلت [illegible] يوم القيمة ورطات
[illegible] كان
[illegible] ذا نودي في الخلق
[illegible] فريق في الجنة وفريق في السعير كنت من جملة اهل
الجنة او من جملة اهل النار فقال هذا ايضا غيب لا يعلمه الا
الله تعالى فقالت يا جاهل سميت روحا نفسك عالما وانت اجهل الجهال
يا جاهل [illegible] كان له علم بهذه الاشياء الاربعة يحتاج الى فرح
[illegible] الى اختيار زوج ثم قالت يا حسن على كم قسم الله تعالى
العقل بين الرجال والنساء فقال على عشرة اجزاء جزء للنساء
وتسعة اجزاء للرجال فقالت وعلى كم قسم الشهوة فقال على عشرة
تسعة اجزاء للنساء وجزء للرجال قالت يا جاهل وانا املك تسعة

اجزاء

اجزاء للنساء وجزء للرجال قالت يا جاهل وانا املك تسعة اجزاء من
الشهوة وبجزء واحد من العقل فانت لا تقدر على حفظ جزء واحد
من الشهوة بتسعة اجزاء من العقل فبكى الحسن وخرج من عندها قال
الفقيه الى هاهنا حكاية الشيخ ورايت في كتاب مجالس الاسروشني هذه
الحكاية بعينها وزاد في اخرها قال فبكى الحسن ثم قالت رابعة رحمها الله
ان الله تعالى خلق العقل وجعل ماواه الدماغ ونوره في القلب والكافر
ستر عقله بجهله حتى كفر بربه تعالى والمؤمن ستر عقله بالغفلة حتى
عصى ربه تعالى فالعقل امير والعلم له وزير والحلم له نديم و
الرضاء باجه والمعرفة سمعه واليقين طاقته قال الفقيه انما اوردت
هذا لقولها انا من جملة اهل الجنة ام من جملة اهل النار
سمعت الفقيه الزاهد ابا حفص السفكردري يحكي عن ثابت البناني
رحمه الله انه اعتمر سنة وجاء الى بيت الله تعالى اكراما للبيت الحرام
وطاف اسبوعا فاذا هو بامراة تطوف قدامه وهي تدعو وتقول اللهم
اعصمني حتى لا اعصيك وارزقني خيرا حتى لا اسال عن غيرك فاستحسن
كلامها فقال لها من انت حيث تدعوا بهذا الدعاء وهو دعاء الدنيا
والاخرة فقالت انا ابنة صالح اليماني فقال لها هل ترغبين في ان
كنت ايما قالت لو كنت انت يا ثابت البناني لما ازوج نفسي فقال انا
ثابت فقالت يا ثابت الا تتفكر في هول المطلع تخرج من الدنيا مسلما
او كافرا يا ثابت الا تتفكر في جواز الصراط اتقدر عليه ام لا يا ثابت
الا تتفكر في سوال منكر ونكير اتقدر على جوابهما ام لا اتقدر يا ثابت
الا تتفكر في منادي ينادي يوم القيمة فريق في الجنة وفريق في السعير
حتى تشتهي زوجة مثلي او دوني قم يا بطال عني ثم قامت وشرعت
في الصلاة لئلا يكلمها ثابت فبكى ثابت ورجع وتركها الفقيه رايت
في كتاب اللطائف يقول فيه قال رجل لعلي بن الحسين زين العابدين رضي
الله عنهم اني نسي فعلمني ما لا اتجاوز حفظي فقال الكريم نفسك عن الذل روض

فيه كنت من الفائزين ولو ادخلني الله تعالى فيه كنت من الاشقياء
فما مضى ايام فجعت امه فجاءت الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه و
حكت عليه فقالت صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلمت من العلوم
ما لم يتعلم احد وان ابني اتعب نفسه من جهده وقتل نفسه فقلما
يذهب النوم وانصحه قال فجاء عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ودخلت
المرءة بينهما وعبد الله رضي الله عنه خلفها فدق ووقع بصره على الشاب
فقال يا شاب ان لله تعالى عليك حقا ولوالديك عليك حقا ولنفسك عليك
حقا فارع حق الله تعالى وارفق بنفسك وبر والديك فقال يا ابن مسعود
رضي الله عنك هل رايت فارسين يتسابقان قال نعم قال ايهما اسبق قال
الذي مركبه ادق فقال الشاب فاذا ادق وسعي لاسبق على جواز الصراط
فعرف عبد الله رضي الله عنه انه عارف او انه غلبت الخشية فقال جد في
العمل وخف من النار فان اهل النار زمنها ياكلون وعليها يتقلبون
بعضهم على جمارها ينامون ومقامعها يضربون بعضهم بعضا من النار ويضربون
جرحهم لا يداوى ومريضهم لا يعاد وكسيرهم لا يجبر قال فصاح الشاب
وخر مغشيا عليه فقالت العجوز اتيت بك يا صحابي منذرا لا قاتلا اذ
فقد قتلت ابني فانصرف عبد الله وتركهما وعن علي وابن عباس وابي
سعيد الخدري رضي الله عنهم اجمعين انهم قالوا قال النبي عليه السلام
يوم الاثنين سلخ ربيع الاول لاحزنن من لم يكن له هم الا ثلاث فليس منا هم
هول المطلع انه يخرج من الدنيا مسلما او كافرا نعوذ بالله وهم سؤال المنكر
ونكير بعدما عاين حاله وهم انه اين يمر به يوم القيمة الى الجنة او الى
النار قال وعن مالك بن دينار رضي الله عنه انه كان يصلي في الليل ثم
يناجي ربه تعالى ويقول الهي خلقت الدارين وخلقت لكل دار اهلها فلا
ادري من اهل اي الدارين انا اللهم حرم شيبة مالك على النار
سمعت الامام ابا محمد يقول قالت الحكماء ينبغي ان يكون الانسان ابدا في خوف
خمسة اشياء احدها يقول عملت الطاعات وعملت الذنوب فلا ادري

قبلت

قبلت طاعتي او ردت علي وعفي سيئاتي او كتبت علي والثاني يقول
عملت خيرا او شرا فلا ادري انابع الخيرات ام السيئات والثالث يقول
باقي عمري يكون على السعادة ام على الشقاوة والرابع يقول هذه
الحالة التي انا فيها ربي تعالى عني راض ام غير راض والخامس يقول
خلق الله تعالى دارين الجنة والنار وبين لكل دار اهلها فمن اهل
اي الدارين اكون انا   وعن ابن عاصم انه قال بلغنا ان محمد بن
السماك رحمهما الله دخل على هرون الرشيد فقال له هارون رحمه الله عظني
وكان جالسا على حصير فقال ابن السماك لتواضعك في شرفك افضل من شرفك
قال الرشيد رحمه الله ما سمعت شيئا احسن من هذا قال بلى يا امير المؤمنين
من اعطي مالا وجمالا وسلطانا وشرفا فتواضع في شرفه وعف في جماله و
اسى من فضل ماله وعدل في سلطانه كتب في ديوان المخلصين قال فدعا
القرطاس وكتبها بيده ثم قال زدني يا ابن السماك فقال يا امير المؤمنين
لقد امهل حتى كانه اهمل ولقد ستر حتى كانه قد غفر قال زدني يا ابن
السماك فقال يا امير المؤمنين هب ان الدنيا كلها في يديك ودنيا اخرى
مثلها ضمت اليك هب ان المشرق والمغرب يجيان اليك فاذا جاءك
ملك الموت فماذا في يديك قال زدني يا ابن السماك قال لم يبق من لدن
آدم عليه السلام الى يومنا هذا احد الا وقد ذاق الموت قال زدني
قال انهما موضعان اما جنة واما نار قال فبكى حتى غشي على هرون فقال
ابن السماك دعوه حتى يموت فلما افاق امر له بجائزة فقيل يا امير المؤمنين
انه قال دعوه حتى يموت فقال الرشيد ما حملك على هذا قال يا امير المؤمنين
اي شيء ابين من ان يقول الناس مات امير المؤمنين خوفا من الله سبحانه و
تعالى او خوفا من النار او قال كلاما هذا معناه   الفقيه علي بن
يحيى المصنف رحمه الله انما اوردت هذه الحكاية بطولها لحرف واحد وهو قوله
انهما موضعان اما جنة واما نار   سمعت الامام ابا بكر محمد بن يوسف
يحيى في عاقبة عن يحيى بن معاذ الرازي انه دخل على مريض فوافقه في النزع

[illegible] وقال اللهم عافني
[illegible] وفقني و
[illegible] من الشيطان الرجيم
[illegible] لا اعداء اللهم
[illegible] وطاعة رسولك
[illegible] اللهم ارزقنا
[illegible] ولا تفسد هذا كله
[illegible] افضل الحجة
[illegible] وكذا دعاء الانبياء
[illegible] لا يقطع الصلاة فالدعوات لان في مثل سوال الله
[illegible] ما يشبه كلام الناس فسدت الصلاة فالدعوات
التي لا يشبه كلام الناس لم يفسد الصلاة واصل اخر احسن من الاول
[illegible] له اصل في القران [illegible] لا يفسد الصلاة وما لا اصل
له في القران فهو كلام يفسد الصلاة والرزق والعافية لهما اصل في القران
[illegible] واعف عنا وارحمنا وارزقنا [illegible]
[illegible] الصلاة والزوجة وما شاكلها لا اصل له في القران فيقطع الصلاة
اللهم نجني من النار او قال عافني من النار او قال ادخلني الجنة لا يقطع الصلاة ولو دعا فقال
[illegible] الصلوة ذلها في اصل الصلوة لان هذا يشبه الدعاء كلا
الصلاة لان سوال دخول الجنة والنجاة من النار واجب على العباد في
كل حين وزمان وفي كل وقت واوان قال الله تعالى وكذلك اوحينا
اليك قرانا عربيا الى قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فقوله تعالى
اوحينا اليك قرانا عربيا يعني انزلنا اليك يا محمد قرانا بلسان العرب لتنذر
ام القرى ومن حولها لتنذر اهل مكة ومن حولها يعني من اهل المداين وغيرهم
من الحرام والبهائم [illegible] يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير
يعني

يعني تنذرهم يوم الجمع وهو يوم القيامة وتخوفهم بذلك لا ريب فيه يعني لا شك
فيه وهو اليوم الذي يومر ببعض العباد الى الجنة وببعضهم الى النار
الفقيه رحمه الله يدل عليه ما جاء عن انس رضي الله عنه انه
قال لما حضر ابا هريرة رضي الله عنه الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك يا ابا هريرة
وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لك بالجنة قال بعد لنا
ابكاني وضعف الناس ابكاني والعقبة الكوود ابكتني وقلة الزاد ابكتني
ولا ادري الى اين مسيري الى الجنان ام الى النيران وعن انس رضي
الله عنه انه قال ايضا لما حضر الحسن بن علي رضي الله عنهما الوفاة بكى
فقيل له ما يبكيك يا ابن بنت رسول الله قال سلوكي طريقا لم اسلكه ابكاني
وقدومي على رب لم اره وسوف اراه ولا ادري الى اين مسيري في
الجنان في جوار الانبياء عليهم السلام والشهداء ام في النيران مع الكفار
والشياطين ابكاني ثم قال اخرجوا سريري الى صحن الدار حتى انظر
الى ملكوت ربي تعالى قال وعن معاوية بن قرة انه قال قال ابو الدرداء
رضي الله عنه اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكني مومل الدنيا والموت
يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملا فيه لا يدري ارضي الله عنه
ام سخط عليه وابكاني ثلاث فراق الاحبة محمد عليه السلام وحزبه
وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدي الله تعالى يوم
تبدو السرائر ثم لا ادري الى الجنة اسير ام الى النار قال الفقيه
سمعت من عنبسة الجوزجاني يروي بالفارسية عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال ان شابا كان يجتهد في زمانه ويعمل بالطاعات فقالت له
امه يوما مالي يا بني ارى الناس ياكلون ويشربون وانت لا تاكل ولا
تشرب ومالي ارى الناس ينامون وانت لا تنام ومالي ارى الناس يضحكون
وانت تبكي ولا تضحك ومالي ارى الناس يدخلون ويخرجون وانت تركت
البيت واخذت الزاوية ولا تخرج قط قال يا اماه اني اطلب دارا اذا دخلت
لو ملتها صرت انا واهلي من السعداء واتقي دارا لو نجاني الله تعالى

[illegible]
[illegible] عبد الله
[illegible] آدم
[illegible]
[illegible] يقول الله
[illegible] استغفار
[illegible] آدم
[illegible] محمد صلى الله
[illegible]
[illegible] صف ركعتين
[illegible] صحيح فصلى
[illegible] محمد [illegible]
[illegible] ان غدت [illegible] ايام وهو
[illegible] انقطاعا واذا فيه فتى [illegible] وجهه
[illegible] هولاء قد قتلهم كلهم [illegible] معك [illegible]
اما [illegible] احد [illegible] قال ضع ما معك فلا
[illegible] قال خذ دابتي ومتاعي وخل سبيلي [illegible] الا اسلم
احد [illegible] دمه فناشده بالله [illegible] فقال فاذن
لي حتى اتوضاء واصلي ركعتين قال فتوضاء وصلى ركعتين واشتغل
الاخر بقتله فنادى الشاب في سجوده يا قريبا غير بعيد
[illegible] نادى من السماء لبيك لبيك ثم نادى الثانية
يا [illegible] غير بعيد اذ سمع صوتا اقرب من ذلك لبيك فلان
ثم نادى الثالثة يا قريبا غير بعيد اذ سمع صوتا من السماء لبيك
فلان فاذا هو بصوت اقرب منه فاذا ملك من الملائكة على فرس شهباء
[illegible] من نور قد [illegible] وقد اخترط سيفه فصاح به الملك فقال

يا عدو الله

يا عدو الله فارتعد ووقع السيف من يده وطعنه بالحربة طعنة فقتله ثم
قال خذ فرسه حلال لك ومتاعه حلال لك ثم قال حين ناديت النداء
الاول قال الله تعالى اجب عبدي فاجبتك من السماء السابعة فلما
ناديت الثانية اجبتك من السماء الدنيا فلما ناديت الثالثة اجبتك
من فوق راسك [illegible] كما رايت اذهب وانصرف فان الله تعالى اذا
استودع شيئا رده [illegible]
١٣ [illegible] الجنة [illegible] دخول النار
[illegible] قال الفقيه رحمه الله واذا انّ الرجل في صلوته انسا
فهو على وجهين اما ان يكون من وجع اصابه او خوف من النار او اشتياق الى
الجنة فان كان من وجع او تذكر خسران اصابه في الدنيا فسدت صلوته لانه يصير
كلام الدنيا وكلام الدنيا يفسد الصلاة لقوله عليه السلام ان صلاتنا
هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس وانما هي التسبيح والتهليل والتحميد
وقراءة القران وان كان ذلك من خوف النار او اشتياق الجنة لا يفسد
صلوته لانه من اعمال الصلوة لان الخوف من النار من اعمال الصلوة لقوله
صلى الله عليه وسلم صل صلاة مودع كانك تموت بعدها امر النبي صلى الله
عليه وسلم بصلاة الخايف فدل بان [illegible] انه من اعمال الصلوة و
ذلك لا يفسد الصلوة كما لو بكى فيها من خوف النار او اشتياق الى الجنة
او الى الله تعالى لم تفسد صلوته لما ذكرنا لنا هذا ولو تاوه في الصلوة
فقال آوه فهو على وجهين اما ان يكون من خوف النار او اشتياق الى الجنة
او وجع او مصيبة فان كان من وجع او مصيبة فسدت صلاته وان كان من
خوف النار او اشتياق الى الجنة لا يفسد صلوته بالاتفاق ولو قال آه ذكر
في الجامع الصغير ان كان من خوف النار او اشتياق الى الجنة لا تفسد صلوته
وان كان من وجع او مصيبة فسدت صلاته عند ابي حنيفة وهو قياس قول
محمد وروى اصحاب الامالي عن ابي يوسف انه لا تفسد صلوته في الاحوال كلها
لانه لا يبهم معناه وهو على قياس اختلاف النفخ في الصلوة عند محمد تفسد صلوته
وعند ابي يوسف اخرا لا تفسد ولو دعا المصلي فقال اللهم اكسني ثوبا اللهم ارزقني

[illegible]

ما جاء عن عمر رضي الله عنه أنه كان بعث رجلاً في سرية وكان معه
ابنه قائم بين يدي عمر رضي الله عنه فلما نظر عمر رضي الله عنه اليهما
قال ما أشبهه بك لذلك قال نعم يا امير المومنين وله قصة قال وما قصته قال
كان أبو بكر رضي الله عنه بعثني في سرية وكان ولدي هذا في بطن امه
ولم يكن لها احد غيري فلما ان خرجت من الدار وقع في قلبي انها تلد
بعدي ومن يحفظ ولدي فانصرفت ووضعت يدي على بطن امه فقلت
اللهم اني استودعك ما في بطنها وفوضت امره اليك فاحفظه وسلمه الي
يا ارحم الراحمين ثم ذهبت فلما انصرفت من الغزو وبعد سبعة اشهر
فاذا باب داري قد نسج عليه العنكبوت وفارقت امرأتي الدنيا فعزاني
المعزيات فقلت مذ كم ماتت امرأتي قلن منذ ستة اشهر ففتحت الباب
ودخلت الدار فلما جن علي الليل اخذتني الحاجة فصعدت السطح
لقضاء الحاجة اذ وقعت عيني على المقابر فرأيت نوراً ساطعاً من المقابر
فنزلت سريعاً وقرعت باب جاري وقلت ما هذا النور الذي اراه
في المقابر ولم يكن ذلك قبل خروجي فقال منذ ماتت امرأتك ودفناها
في هذه المقابر نرى هذا النور كل ليلة فاذا ذهبنا نهاراً الى المقابر لا نجد
له اثراً فذهبت سريعاً الى المقابر على اثر ذلك النور فاذا قبر
امرأتي قد انشق نصفين وخرج هذا الولد من بطنها يلعب ويدور حول
امه فنزلت القبر فرفعته ووضعته في حجري وحثيت التراب على امه فاذا
انا بهاتف يهتف يقول يا هذا اودعت ولدك هذا عند الله تعالى وفوضت
امره اليه فرد عليك وديعتك ولو اودعت امه ايضاً لردها عليك فان الله
خير مودع وحافظ فهذه قصته يا امير المومنين فتعجب عمر رضي الله عنه وقال
الامر لله العظيم
الفقيه رحمه الله سمعت احمد بن سمعون الزاهد
كا منح
يقول الفتح الموصلي اربعمائة درهم عند صديق له يتجر بها فارسل اليه ان احمل
الي المال فقال هل ظهرت منه خيانة قال لا ولكن احببت ان احملها وتصدق بها على
المساكين ثم جلس وحيداً فريداً وقال لا احب ان يكون لي قوت في العالم فوق

[illegible]

... يفعله اللعند انه فعل بغير علم فعفا عنه ولم يقتله واحوال ...

... يجمع من كان لها لبن ... فلم يرتضع منها حتى قال فابك ...

... امرأة لها لبن ... والدة موسى عليه السلام وهم لا يعرفونها فحملت

اليه

اليه فارتضع منها فاستأجرها فرعون ظئراً لموسى عليه السلام فخاطبها الله تعالى فقال يا ام موسى لما سلمت ولدك الى وفوضت الى امره لا جرم حفظته في الماء المهلك ولم اهلكه ومع ذلك رددته اليك كما قال الله تعالى فرددناه الى امه قال الفقيه رحمه الله النكتة في الاية والقصة ان ام والدة موسى عليه السلام لما سلمت ولدها الى ربه تعالى رباه ربه تعالى في حجر عدوه مع قتل عدوه حافظاً له وحاديا فكيف اذا سلم الحبيب امره الى حبيبه ان لا يحفظه بين الاحباء فان قيل لم احترق طرف لسان موسى عليه السلام ولم تصل اليه النار بل وصل اليه الاصبع الكائن ولم يحرق الاصبع وقد مسته النار قلنا انما احترق لسانه كان دعا به فرعون بابا وكان قال له يا ابت فاحرقته النار لتزول عنه ذلك الذنب واما اليد فانه كان اخذ لحيته هوانا واستخفافا فاكرمه الله بالحفظ من الاحتراق بالنار فان قيل لم القي موسى في الماء ولم يلق محمد عليه السلام في البرية بين جبال مكة قلنا لان موسى عليه السلام كان في سابق علم الله تعالى فظا غليظا شديدا على الكفار فالقاه في الماء في صغره ليلين طبعه مع المسلمين فان عادة الماء انه يلين كل شيء القي فيه واما محمد عليه السلام كان رؤوفا رحيما لينا في الطبع حتى قال الله تعالى واغلظ عليهم فخلقه في البرية ليغلظ طبعه على الكفار كما هو عادة البرية قال الفقيه رجعنا الى الباب قال ومن الدليل على ان من فوض امره الى الله تعالى كفاه ما اهمه ما روي عن محمد بن كعب القرظي انه قال لما جمع نمرود بن كنعان الحطب وقصد ان يلقي ابراهيم الخليل عليه السلام في النار بعد ما اوقدها شهرا قال ابراهيم عليه السلام فوضت امري الى الله تعالى حسبي الله ونعم الوكيل فلما رمي به الى النار وكان في الهواء جاءه جبريل عليه السلام فقال الك حاجة قال ابراهيم اما اليك فلا فقبل ان يصل الى النار اوحى الله تعالى الى النار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلما فوض امره الى الله تعالى كفاه الله تعالى في موضع

يا بمخند الشط قال فسالتها فقلت لها من انت فقالت انى امرأة من اهل
البصرة كان لى تحملى مع نفسه فى الاسفار لغيره كانت فيه لاجل فركبنا
فى السفينة فى هذا البحر فانكسرت السفينة وغرق اهلها فبقيت
فى لوح منها فهاجت الريح واخرجتنى الى هذا الشط وانا فى هذا القصر
يخرج الى كل يوم ابليس من الابالسة لعنه الله تعالى ينظر الى نظرا
مليا وينصرف الى البحر فهذا اوان خروجه فقبل ان تتم الكلام خرج ابليس
عليه اللعنة كالطود العظيم فجعل الرجل يقرء قوله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا الاية فيذوب ابليس حتى صار رمادا بقوله وحول
تعالى وقوته فبقى الرجل مع المرأة فجاءت سفينة فى البحر فاداه
الرجل فجاؤا اليه بالسفينة فاركبوهما وحملوهما الى البصرة قال فخرج
المرأة الى قبيلتها وعشيرتها وقصت عليهم القصة فانكروها حتى نظروا
فيها فعرفوها واكرموها وزوجوها من هذا الرجل فاخرج الرجل
صدفا كان وصل فى البحر فاذا فيه من اللآلى والجواهر فباعها بما
وعشرين الف دينار وخرج من ذلك الصدف ايضا ثمانون الف دينار
ببركة قراءة هذه الاية وولد منها اولاد صالحات فصار من رؤساء
البصرة وعدولها وقال الله تعالى فى قصة موسى عليه السلم وفرعون عليه
اللعنة وقال فرعون ذرونى اقتل موسى وليدع ربه حتى حكاية عن
نبيه موسى عليه السلام وافوض امرى الى الله الاية قال [illegible] بن عنبسة
اخبر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان موسى عليه السلم
لما فوض الى امره عند ذهابه الى فرعون عليه اللعنة وقال له قومه
لاتذهب فانه يوذيك ويقتلك قال وافوض امرى الى الله امنته من شر
ووقيته السيئات التى اراد فرعون ان يفعل مكانه من القتل وغيره
من الهوان وسوء القول واعددت لهم يعنى لفرعون واهل بيته ومن
تبعه من العذاب الغرق فى الدنيا وفى الاخرة النار يا محمد عليك السلام كذلك
من فوض امره الى من امتك حفظته من افات الدنيا واعتقته من النار فى

العقبى

فى العقبى بن عنبسة يويد ذلك حديث يعقوب عليه السلم انه
لما فوض امر يوسف عليه السلم الى اخوته حيث قال اخوة يوسف صلوات
الله عليهم اجمعين مالك لا تامنا على يوسف الاية فلاجرم لما دفعه اليهم
غشوه وضيعوه ولو دفعه فوض امره الى كنت ارده عليه كما انه لما فوض
امر ابنه الاخر ابنيامين الى رددته عليه مع يوسف عليه السلام كما قال الله
تعالى حكاية عن نبيه يعقوب عليه السلم وعن بنيه حين قالوا يا ابانا منع منا
الكيل فارسل معنا اخانا يعنى ابن يامين نكتل يعنى ناخذ من طعام ملك
البلدة وانا له لحافظون فقال مجيبا لهم هل امنكم عليه الا كما امنتكم على
اخيه من قبل يعنى يوسف فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين لما فوض
امر ابنيامين الى رددته عليه مع يوسف ثم قال الله تعالى يا يعقوب
لما فوضت امر يوسف الى اخوته غشوه عنك وحين فوضت امر
ابنيامين الى رددت عليك ابنيك يوسف وابنيامين قال الراوى
انه تعالى قال حكاية عن يوسف اذهبوا بقميصى هذا الاية فحين فوض
الامر الى ربه تعالى رزق العصمة وحين فوض الى الادمى رزق
الخيانة كذلك نحن وفى قوله اذهبوا بقميصى هذا سوال سمعت ابا الفضل
البغدادى يقول انه لم يبعث القميص من بين ساير الاشياء ولم
يبعث المنديل ولا الرداء ولا الازار بل قلت لان همة يعقوب عليه
السلم دخل من القميص حيث قال وجاؤا على قميصه بدم كذب الاية
فبعث اليه القميص ليخرج همه بالقميص كما دخل به فان قيل لم قالوا
اكله الذئب ولم يقولوا اكله الاسد والنمر والفهد والدب وغير ذلك
من السباع قلنا لانهم بنوا كلامهم على كلام ابيهم حيث قال اخاف ان
ياكله الذئب وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين فان قيل الحبس
عقوبة والعقوبة لا تكون الا بقدر ارتكاب الذنب ولم يكن ارتكب
يوسف عليه السلم الذنب فلم حبس قلنا قد كان زلة وهى الاهانة بقول
والده حيث قال لا تقصص رؤياك على اخوتك نهاه عن القصة بين يدى

[illegible] الكلام
[illegible]
[illegible]
[illegible] معناه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رجل فوضت اليك [illegible] كان وكيلا
[illegible] ويراد به التصرف [illegible] من جنس الطلاق
[illegible] العبيد [illegible] ويراد به الانفاق
[illegible] فصار وكيلا بالنفقة ولو قال لرجل لاخر فوضت اليك
[illegible] المشايخ رحمهم الله فقال بعضهم هذا الكلام [illegible]
[illegible] وقال بعضهم [illegible] وكيلا بالحفظ كما في قوله فوضت اليك امر
[illegible] ولو قال لرجل لاخر فوضت اليك امر مستغلي وله غلات
[illegible] وكيلا بتقاضي الغلات من الناس وقبضها لانه [illegible]
[illegible] يراد به [illegible] او بناءها ويحتمل انه اراد به قبض الغلات فالتقاضي
[illegible] وكيلا به ولو قال لاخر فوضت اليك امر ديوني صار
وكيلا بالتقاضي لانه يحتمل [illegible] والتقاضي فالتقاضي اقل فصار
وكيلا به ولو قال فوضت اليك امر دوابي صار وكيلا بالرعي والحفظ
والعلف لانه يحتمل انه اراد به التصرف ويحتمل انه اراد به الرعي
[illegible] فهذه اقل فصار وكيلا بهذه الثلاثة ولو قال لاخر فوضت اليك
امر

امر مماليكي صار وكيلا بالحفظ والنفقة عليهم لانه يحتمل التصرف ويحتمل
الحفظ والنفقة وهذان اقل ولو قال لاخر فوضت اليك امر امرأتي
فصار وكيلا بالطلاق لانه لا امر له فيها الا هذا ولكن يقتصر على
المجلس لقوله امرها في يدك اقتصر على المجلس حتى اذا قام من المجلس
قبل ان يطلق بطل الامر كذا في قوله فوضت اليك امرها ولو قال
وكلتك في طلاقها جاز له ان يطلقها متى شاء لان الوكالة المطلقة
تعم الاوقات ولو قال لامرأته فوضت امرك اليك صارت وكيلا
في طلاقها واقتصر على المجلس وكذلك لو قال لها وكلتك في طلاقك اقتصر
على المجلس لانه تفويض وجعل الامر في يدها لان الانسان لا يصير
وكيلا لنفسه ومن نام ليلا او نهارا فعليه ان يغلق بابه ويغطي اوانيه
ويطفي سراجه كذلك بلغنا عن النبي عليه السلام انه امر بذلك فان
لم يغلق بابه ولم يغط اوانيه ولم يطف سراجه وقال فوضت امري
الى الله تعالى لانه يخطى بدون ما فعل هذه الاشياء كما يخطى
اذا فعلت هذه جاز له لانه توكل على الله تعالى وفوض امره الى الله تعالى
والله تعالى يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب الى اخر الاية قال الفقيه رحمه الله حكي في هذه الاية حكاية
وهي ان رجلا كان في سفينة فسمع صوتا من البحر من يعطي عشرة الاف
درهم اكلمه كلمة ينتفع بها قال فالقى الرجل اليه عشرة الاف دينار
فنودي ان واظبت قراءة قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الاية فقال له اهل السفينة ان هذه الاية كانت في القران
فضيعت المال فقال الرجل لعل الله تعالى يظهر لي من هذا شيئا فمكثوا
ساعة فقضى من القضاء ان انكسرت السفينة وغرق اهلها فبقي الرجل
على لوح منها فهاجت له الريح فاخرجته الى جانب البحر وهو يواظب
قراءة قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الاية فخرج منها ببركة قراءته فاذا هو بقصر مشيد واذا بامرأة جالسة على

[illegible]
[illegible] صعد القسط
[illegible] الله عنه عندي هذا
[illegible] تحتي [illegible] حتى لا يعصيه
[illegible]
[illegible] قد غار
[illegible] العقاب
[illegible] اليوم فانا
[illegible] الدخان
[illegible] ثوبها
[illegible] منذ اشهر [illegible] فاذنت امرأة
[illegible] التنور فاخرجت الخبز من التنور
[illegible] فجعل له مخرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب هذا الذنب حين اتقى الله تعالى ورزقه من حيث لا يحتسب
[illegible] الدنيا خلوه في الاخرة وسمعته ايضا يقول ان
رجلا [illegible] خرجت المرأة لحاجة فذهب الرجل معها
[illegible] في البادية ونام الناس ليلا فمشى الرجل لها حتى [illegible] فقالت
[illegible] ان الناس ناموا باجمعهم فخرج الرجل يقولها وظن انها
[illegible] حول القافلة فاذا الناس نيام فرجع فقال انهم نيام
[illegible] ان الله تعالى نائم في هذه الساعة ام لا فقال
ان الله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ولا ينام قط فقالت المرأة ان الذي لم ينم ولا ينام قط
[illegible] الناس [illegible] فاولى ان تخاف منه وتتقي
[illegible] فتاب ورجع الى وطنه فلما توفي رآه في المنام فقيل
له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي ربي بترك ذلك الذنب قال
[illegible] سهل بن عبد الله التستري انه قال ليس كل من عمل بطاعة الله تعالى
[illegible] حبيبا لله تعالى ولكن من اجتنب ما نهاه الله تعالى صار حبيبا لله عز وجل
لان الاعمال التي يعملها الابرار والفجار من اهل الاديان كلها ولكن النهي لا يجتنبه

الا نبي

الا نبي او صديق وسأل محمد بن عيينة فقلت له ماذا الفرض على
المسلم اذا اصبح فقال يفرض عليه شيئان احدهما يعلم انه لا يقدر ان ينفع
المسلمين باجمعهم ولكن يقدر ان يترك اذاهم فلا يؤذي احدا فاذا اصبح ينوي
ان لا يؤذي احدا اليوم من المسلمين والثاني ان يعلم انه لا يقدر ان يأتي
بجميع الطاعات ولكن يقدر ان يترك جميع المعاصي فاذا اصبح ينوي
ان يترك جميع المعاصي وان لا يعصي الله تعالى اليوم فاذا نوى هذا كتب من الخا بقين
وعن معقل بن يسار عن النبي عليه السلام انه قال ما من يوم الا وهو ينادي
يا ابن ادم انا خلق جديد وانا فيما تعمل فيّ شهيد عليك اعمل فيّ خيرا اشهد
لك يوم القيمة واغتنمني فاني ان مضيت لم ترني الى يوم القيمة و
ما من ليلة الا وهو ينادي يا ابن آدم انا خلق جديد وانا فيما يعمل في
شهيد عليك اعمل فيّ خيرا اشهد لك يوم القيمة واغتنمني فاني ان
مضيت لم ترني الى يوم القيمة وقيل ما من [illegible] الا وهو ينادي يا ابن ادم انا خلق
جديد ولنا فيما تعمل فيّ شهيد عليك اعمل فيّ خيرا اشهد لك يوم القيمة
فاني ان مضيت لم ترني الى يوم القيمة قال فعلينا ان نخاف هذا الشاهد
ونترك الذنب مخافة هذه الشهادة وعن انس رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم الا وملك ينادي من قبل المشرق
الا ايها الناس مهلا مهلا من الله تعالى مهلا فان الله تعالى ذو سطوات
وذو نقمات فان خفتم سطواته ونقماته فداووا واحذروا وعلم بترك ذنوبكم فلولا
رجال خشع وصبيان رضع وشيوخ ركع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا
حتى تدقوا به دقا مهلا من الله تعالى مهلا

رضع
بلغ ١٢

وان قال الرجل لآخر فوضت امر مالي اليك فالقياس ان لا يصير المأمور
وكيلا في شيء من ماله وفي الاستحسان يصير الرجل وكيلا في حفظ ماله وهو
كقوله لرجل وكلتك في مالي ففي القياس ان لا يصير وكيلا وفي الاستحسان يصير
وكيلا بالحفظ وجه الاستحسان والاصل في مثل هذه المسائل ان كل من تكلم

[illegible] فيه وزوج
[illegible] فقال يا فضيل
[illegible] تخلف وبعد
[illegible]
[illegible] يكون
[illegible]
[illegible] كعب [illegible] عند عمر رضي الله
[illegible] فقال له [illegible] مسجد عمر بن الخطاب
[illegible] لا يقدر عليه
[illegible] اليها [illegible] دلني على حيلة
[illegible] فعلت وقلت العجوز
حتى نعتت للفتى من بعد صلاة العشاء وقد خرج من المسجد وقالت
يا فتى اغاثك الله تعالى ان شاة حاملة [illegible] دخلت داري
[illegible] منها وقد هربت الشاة فدخلت [illegible] الدار يعني دار [illegible] من الرجال
قالت العجوز انه ليس في تلك الدار [illegible] فلما دخل الفتى تلك الدار اغلقت
المرأة الابواب واخذت الشاب فعرضت نفسها عليه فابى ذلك وكانا
[illegible] الليل كله فلما قرب الصباح قالت المرأة ان اطعتني والا صرخت وفضحتك
فقال الشاب انها المرأة الفضيحة عند الله تعالى اشد من الفضيحة عند
خلقه فصرخت المرأة واجتمع الناس فقالت كنت نائمة على فراشي حتى
دخل هذا الشاب فقعد مني مقعد الرجل من امرأته فقمت [illegible]
فصرخت فضرب الناس ذلك الشاب كثيرا وكان عمر رضي الله عنه قد
[illegible] صلاة الفجر فلم يجد ذلك الشاب في المسجد فقال امنكم من يعرف منزل
ذلك الشاب فاني قد فقدته فاذا بالشاب قد احضر مكتوفا في كبكبة
من الناس معفرا وجهه بالتراب يسيل دمه على وجهه فلما راه عمر
رضي الله عنه جزع عليه جزعا شديدا فقال اللهم لا تخلف ظني في هذا الشاب
فقد كنت اظن به خيرا فاتي به حتى اوقف بين يدي عمر رضي الله عنه
فقال

فقال عمر رضي الله عنه اين الجارية [illegible] قال لها قصي علي قصتك
فقصت على عمر رضي الله عنه ان هذا الشاب اتاني وانا نائمة على
فراشي فقعد مني مقعد الرجل من المرأة فصرخت حتى اغاثني الناس
قال فجاء عمر رضي الله عنه وتاق ذلك الشاب وقال له اصدقني قال
نعم يا امير المؤمنين ما كنت لاكذب فقص الشاب عليه القصة بالصدق
على وجهها من اولها الى اخرها فقال [illegible] رضي الله عنه اتعرف تلك العجوز
قال نعم فخرج العجائز فعرض على [illegible] اب فعرفها فاقرت بذلك
وتابت فنفاها عمر رضي الله [illegible] ثم قال الحمد لله الذي
لم يمتني حتى رأيت الفتى الذي [illegible] الله صلى الله عليه وسلم سمعته
يقول انه سيكون في امتي نظير يوسف [illegible] السلام في الحسن والجمال
تراوده النساء عن نفسه ولا يجيبهن الى [illegible] ثم ضرب يده على كتف
الشاب وقال قم يا شبيه يوسف عليه السلام الحمد لله الذي لم يخلف ظني
فيك قال فبقي الشاب ثلاثة ايام ثم قبضه الله تعالى اليه فغسله عمر
الفقيه سمعت الامام ابا
وحنطه وكفنه وصلى عليه ودفنه
محمد يحكي ان رجلا كان في الزمن الاول خرج ليلا واخذ بيد امرأة وذهبا
الى الصحراء وخلا بها في موضع فقالت له انظر هل يطلع علينا احد فقال
لا يرانا الا النجوم فقالت ان الذي خلقنا والنجوم مطلع علينا افلا تخاف
منه ولا تستحي عنه قال فتركها وتاب وانابه فرأوه في المنام بعد
وفاته فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي لتركي ذنبا واحدا
وسمعته ايضا يحكي قال كان في بني اسرائيل عابد وقد اعطاه
الله تعالى جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف يبيعها قال فمر العابد
بفناء الملك فتطرقت اليه جارية لامرأة الملك فدخلت اليها فقالت
ههنا رجل ما رأيت احسن منه يطوف بالقفاف فسالته ان يدخل عليها
حتى تشتري القفاف فلما دخل عليها اغلقت الابواب وعرضت نفسها
عليه وقالت ما انت بخارج حتى تقضي حاجتي فلما راى ذلك العابد قال هل فوق

... في اجل ... رضي الله تعالى عنه ... [illegible] كرامة لهم طوبى لـ

لذنب فليعف ... [illegible] ... خفي ... وعن ابن عباس رضي الله

عنهما عن النبي عليه السلام انه قال من ... التقوى عن المعاصي من

خوف الله تعالى ... من معصية ... غفر الله تعالى له وعن انس

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى يوم

اخرجوا من النار من ذكرني يوما وخافني في مقام ... عند معصية وقوله

... وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه حدثهم عن

الكفل فقال كان الكفل رجلا لا يتورع ... فاتته امراة فطلب

... فقال لا والله لا افعل حتى تمكنيني من نفسك قالت نعم فاعطاها

... دينارا فلما جلس منها مجلس الرجل من امراته تنحت فقال ما يبكيك

قالت ... هذا العمل قط ولكن حملتني الحاجة عليه

... واعطاها الدنانير وقال والله لا اعصي الله ابدا قالوا فمات الكفل

وهم يريدون ان يزوروه فكتب على بابه ان الله تعالى قد غفر للكفل بتركه

الذنب الواحد لاجل الله عز وجل وعن عبد الصمد بن حسان المروزي

انه قال كنت عند سفين الثوري اسمع منه الحديث فكنت في مسجد يوما

وصليت المغرب فدخل الدار ثم خرج الي وبيده رغيف عليه ... فقال

... فقال السلام عليك يا مروزي فقلت وعليك السلام واغتنمت خلوته

فقلت رحمك الله لو انبسطت فانك الوضيع والشريف والغني والفقير

يسمعون منك ويحملون عنك فقال سفين اي الرجل عندك منصور فقلت

امام ثقة مامون قال فاي الرجل عندك ابراهيم فقلت امام من ائمة

المسلمين قال فاي الرجل عندك علقمة قلت من كبار افاضل اصحاب عبد الله

بن مسعود فقال حدثني منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله

بن مسعود رضي الله عنهم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى

لما خلق جنات عدن دعا جبريل فقال له انطلق فانظر الى ما خلقت لعبادي

واوليائي فذهب جبريل عليه السلام وجعل يطوف في تلك الجنان فاشرفت اليه

جارية

جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبريل فاضاءت

جنات عدن من ضوء ثناياها ولم يرها جبريل عليه السلام فخر ساجدا

لله تعالى وظن ان الضوء من نور رب العالمين فنادته الجارية يا

ارفع راسك فنظر اليها فقال سبحان الله الذي خلقك قالت الجارية

يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لمن قالت ان الله تعالى خلقني لمن آثر

رضى الله تعالى على هوى نفسه خوفا من عقابه وطلبا لمرضاته ثم قال

لي سفين او يخدع اللبيب عن مثل هذا يا مروزي وعن الحسن انه قال

كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب فخرج ليلة الى المسجد

فاستقبلته امراة جميلة فعرضت عليه نفسها فتبعها حتى وقف على بابها

ثم ذكر هذه الاية ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا

الاية فخر مغشيا عليه حتى خرجت نفسه فاخبر بذلك عمر بعد ما دفنوه

فجاء الى قبره فناداه يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الشاب

من قبره قد اعطانيهما الله تعالى يا عمر وقيل كان فضيل ابن

عياض رحمه الله قاطع الطريق وكان يخرج الى ناحية مرة والى ناحية

مرة حتى كان يقطع الطريق على الناس وكان قد وضع راسه ذات

ليلة في حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منه وقفوا وقالوا ان

فضيلا ههنا معه فكيف نصنع فقالت طائفة منهم وهم ثلثة نفر ان

ابيتم لنا نرمي اليه سهما فان وقع والا رجعنا فرمى احدهم وقرا

قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فضيل صيحة

وخر مغشيا عليه فظن الغلام انه اصابه سهم فجعل يطلبه في جسده

فلما افاق قال يا غلام اصابني سهم الله تعالى ورمى الثاني سهما وقرا

ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فصاح فضيل صيحة اشد من

الاولى فجعل الغلام يطلبه ايضا فيه فقال يا غلام اصابني سهم الله تعالى

ورمى الثالث سهما وقرا قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له فصاح

فضيل صيحة اشد من الاولى والثانية فقال لغلامه وحمية ارجعوا

[illegible]

... معصية خوفا من ... به وصف ... عند الله تعالى
... الجنة
... عليه ... عن نعمان بن بشير
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتاق
الى الجنة سارع في الخيرات ومن ... الموت لهى عن اللذات ومن زهد
في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات
... عبد الله ... انه قال سمعت ... يقول حدثني
... انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر اصحاب الرقيم ان
ثلاثة نفر ... في الكهف ... من المطر فوقع الجبل على باب
الكهف فانسد عليهم فقال احدهم اذكروا ايكم عمل حسنة لله تعالى
لعل الله تعالى يرحمنا برحمته فقال رجل منهم قد عملت حسنة مرة كان لي
اجراء يعملون لي فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم فجاءني رجل ذات
يوم وسط النهار فاستاجرته بشرط اصحابه فعمل بقية نهاره كما عمل رجل منهم

في نهاره

في نهاره كله فرايت في الذمام على ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه
لما جهد في عمله فقال رجل منهم اتعطي هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا
نصف النهار فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيئا من شرطك وانما هو مالي
احكم فيه ما شئت فغضب وذهب وترك اجره فوضعت حقه في جانب البيت
ما شاء الله تعالى ثم مر بي بعد ذلك بقر فاشتريت به فصيلا فبلغت
ما شاء الله فمر بي بعد ذلك شيخ ضعيف لا اعرفه فقال ان لي
عندك حقا فذكره حتى عرفته فقلت اياك ابغي هذا حقك فعرضتها عليه
جميعا فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تتصدق علي فاعطني حقي قلت
والله ما اسخر بك انها لحقك ما لي فيها حق فدفعتها اليه جميعا اللهم
ان كنت فعلت ذلك لوجهك وخوفا منك فافرج عنا قال فانصدع الجبل
حتى راوا وابصروا وقال الثاني قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان شيخان
كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي واسقيهما ثم ارجع الى غنمي فاصابني
يوما غيث حبسني فلم ارح حتى امسيت فاتيت اهلي فاخذت محلبي فحلبت
غنمي فتركتها قائمة ومضيت الى ابوي فوجدتهما قد ناما فشق علي ان اوقظهما
وشق علي ان اترك غنمي فبرحت جالسا ومحلبي على يدي حتى ايقظهما
الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك وطلب مرضاتك فافرج عنا
قال فانصدع الجبل حتى عرفوا وبين لهم وقال الثالث قد عملت حسنة
مرة كان لي فضل مال واصاب الناس شدة فجاءتني امراة تطلب مني معروفا
فقلت والله ما هو دون نفسك فابت علي وذهبت ثم رجعت وذكرت زوجها
فقال لها اعطيه نفسك واغني عيالك قال فرجعت الي فنشدتني الله تعالى
فابيت عليها وقلت لها والله ما هو الا نفسك فلما رات ذلك اسلمت الي نفسها فلما كشفتها
وجلست بين شعبها الاربع وهممت بها ارتعدت من تحتي فقلت لها ما شانك قالت
اخاف الله رب العالمين فقلت لها خفتيه في الشدة ولم اخفه انا في الرخاء فتركتها واعطيتها
ما يحق علي بما سعيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك وخوفا منك وطلبا لمرضاتك
فافرج عنا قال نعمان بن بشير فكاني اسمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

من [illegible] في مؤذن [illegible] اذن في منارة اربعين سنة
فصعد يوما المنارة وهو يريد [illegible] الصلوة فوقعت عينه على امرأة
نصرانية فذهب عقله بها فترك الاذان وذهب الى دارها وقرع بابها
فخرجت من الباب فقال فلان المؤذن قالت صعد الى فصعد اليها
فحدثها فقالت من كنت قال [illegible] فقال ما هو فقالت ان تدخل في دين
النصرانية [illegible] الفعل والرامة نعوذ بالله تعالى ونعوذ بالله منه فقالت ان
شئت ان انزل اليه حتى يعقد معك فاني لا ارضى بحرام فاراد ان
ينزل فزلت رجله فسقط ومات كافرا نعوذ بالله
الفقيه رحمه
قال الامام ابو محمد يحيى بن [illegible] بالغارية خرج ثلاثة من الزهاد
حاجين في [illegible] السنة راجلين متوكلين بغير زاد فنزلوا قرية فيها
فوقع بصر رجل منهم على امرأة فتعلق بها قلبه فخان [illegible] ففتنها
صاحباه فلم [illegible] فخرج واحتال بحيله وقال لست اقدر على الارتحال
فذهب صاحباه وتركاه فيها فلما كان بعد ايام افتتن بها والديار
[illegible] فقال [illegible] لا تقدر عليه قال عسى ان اقدر على
[illegible] قال ترك الاسلام والدخول في دين النصرانية فتفكر اياما فقالت
نفسه الى المرأة فتنصر ونعوذ بالله وتزوجها وولدت منها ولدان وتوفي على
النصرانية فجاء صاحباه سنين ثم رجعا الى تلك القرية التي تركاه فيها
وبحثا عنه فقيل انه توفي على النصرانية ودفنا في المقابر فذهبا الى
المقابر فوجدا امرأته وولديه على قبره يبكون فقاما من بعيد وبكيا
بكاء [illegible] ثم دنيا من المرأة وقصا عليها قصته وصلاحه فلما سمعت اسلمت
في والداهب
الفقيه
مات على الكفر من كان مسلما واسلم من كان [illegible] قال الامام رحمه الله فسبحان الله حيث
ان على المسلم ان يخاف عاقبة امره ويتعوذ بالله من الكفر حتى يختم له بخير
فيقول ابدا اللهم اجعل عاقبتنا الى خير افلا تبكي فان [illegible]
فيعلم ان داود الطائي والاولين خافوا عاقبة امرهم فنحن اولى ان نخاف
الفقيه رجعنا الى الباب
وهو

وهو كما جاء عن عمر رضي الله عنه قال من لم يخف عاقبة امره وخاتمته
فانه كيف يكون حاله يخاف عليه فوات دينه
[illegible] الله تعالى [illegible] واذا خالف المودع
ورفع الوديعة لينفقها في حاجته ثم خاف الله تعالى وندم واعادها الى
مكانها ثم هلكت لا ضمان عليه عندنا [illegible] الشافعي رحمه الله عليه
الضمان لنا انه مامور بالحفظ في جميع الاوقات على العموم والمامور
بترك الامر لا يخرج من الامر كالمسلم مامور باداء الصلوة
والصوم فلو ترك صلوة واحدة او صوم سنة واحدة لا يخرج من الامر
فلما كان الامر باقيا كان عوده الى الوفاق عودا الى الايداع ولو
اودع عنده ثانيا ثم هلك لا ضمان عليه كذا هذا والوكيل بالبيع او
حفظ المال اذا خالف مثل ان ركب الدابة التي امر ببيعها او حفظها
او استعمل العبد الذي امر ببيعه ثم خاف الله تعالى وندم الى الوفاق
وباع ما امر ببيعه جاز بيعه وعاد وكيلا كما كان بالاتفاق لما ذكرنا
انه وكيل مامور والوكيل بالاجارة والوكيل بالاستئجار والوكيل
بالشرا اذا خالف واستاجر باكثر مما امر واشترى مما امر صار العقد
له دون موكله وهو مخالف لما وكل بخلاف الاول والمضارب والمستبضع
اذا خالف ورفع المال لينفق عليه في حاجته ثم خاف الله تعالى وندم
فعاد الى الوفاق عاد امينا مضاربا ومستبضعا كما كان لانهما وكيلا
الامر والمستعير والمستاجر اذا خاف ثم عاد الى الوفاق لم يعد
امينا وهو ضمين كما خالف لانه يستوفي المنفعة لنفسه فحين عاد الى
الوفاق لم يرد الى صاحبها ولا الى وكيل صاحبها فبقي ضمينا كما كان
واما المودع فهو وكيل صاحبها بالحفظ فحين عاد الى الوفاق فقد رد
على وكيل صاحبها فبرئ عن الضمان وكذا امين مستاجر الدابة ومستعيرها
اذا نوى ان لا يردها ثم خاف الله تعالى وندم فترك تلك النية فهو
على وجهين اما ان يكون سائرا عند النية او واقفا فان كان سائرا فعليه الضمان

[illegible] منذ [illegible]

[illegible]

[illegible] لتفقد الزاهد

[illegible]

[illegible] محمد بن [illegible] قال

[illegible] عند الشهادة [illegible]

[illegible] من الشيطان جاءني في [illegible]

[illegible]

[illegible] فشهدوا ان لا اله

[illegible] ان محمدا عبده ورسوله ثم مات على [illegible]

[illegible] الزاهد [illegible] صديق يقال

[illegible] وهو في سكرات الموت

[illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله فاعرض

[illegible] الثانية والثالثة فاعرض ولم يقل

[illegible] على [illegible] الزاهد فلما افاق

[illegible] وحاله كما ترون فكيف حالي فلما كان بعد ساعة

[illegible] فتح عينيه وقال لهم هل قلتم لي شيئا قالوا بلى

[illegible] الشهادة ثلاث مرات فاعرضت [illegible] المرتين وقلت في

[illegible] لا اقول [illegible] فقال اتاني ابليس لعنه الله ومعه قدح من

[illegible] على يميني وحرك القدح فقال الا تحتاج الى الماء فقلت بلى

فقال قل لا اله [illegible] فاعرضت عنه فاتاني عن يساري وحرك القدح الا تحتاج

[illegible] الماء فقال قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه فاتاني من

[illegible] ووقف حذائي وحرك القدح فقال الا تحتاج الى الماء قلت

[illegible] فقال قل هو ثالث ثلاثة فقلت لا اقول لا اقول لا اقول فضرب بالقدح

[illegible] فانا رددت على ابليس قوله لا اتلكم فاشهدوا اني

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم خرجت روحه [illegible]

سالت

سالت ابن عيينة فقلت له ايش الحكمة في ان الناس يعيشون بعضهم مسلمين ويموتون كفارا وبعضهم يعيشون كفارا ويموتون مسلمين وبعضهم يعيشون كفارا وبعضهم يعيشون مسلمين ويموتون مسلمين فقال هذا من وقت الذرية لما اخرج الله تعالى ذرية ادم من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم ووقفوا بين يدي الجبار في عرصات مكة فقال لهم الله تعالى الست بربكم قالوا بلى فخروا لله سجدا سجد بعضهم ولم يسجد بعضهم فلما راى البعض الذين لم يسجدوا البعض الذين سجدوا قالوا ان هولاء سجدوا لله تعالى فخر بعضهم ساجدين وبقي البعض فلما رفع الساجدون الاولون روسهم من السجود و[illegible] بعضهم لم يسجدوا فبدا لبعضهم وقالوا لم يسجد هولاء فلم سجدنا نحن [illegible] فنزل الحال على اربعة بعضهم لم يسجدوا قط وبعضهم لم يسجدوا ابتداء فلما راوا الساجدين سجدوا وبعضهم سجدوا ابتداء وداموا عليها ولم يبد لهم شيء وبعضهم سجدوا ابتداء وبدا لهم فلما كان ابتداء امرهم على الاربعة كانت الحال في زماننا ايضا على اربعة فمن كان من الذين سجدوا ابتداء وداموا على السجود ولم يبد لهم شيء يولدون مسلمين ويعيشون مسلمين ويموتون مسلمين والذين سجدوا ابتداء وبدا لهم يولدون مسلمين ويعيشون مسلمين ويموتون كافرين ونعوذ بالله والذين لم يسجدوا ابتداء ثم سجدوا حين راوا الساجدين يولدون كفارا ويعيشون كفارا ثم يموتون مسلمين لانهم رجعوا الى الايمان بالله تعالى وذلك الوقت والذين لم يسجدوا قط يولدون كفارا ويعيشون كفارا ويموتون كفارا فلذلك افترق الحال على هذه الفرق الاربع وكذلك يجب على العبد ان يخاف عاقبة امره ويتعوذ بالله تعالى من الكفر عسى ان يخرجه الله تعالى من الدنيا مسلما [illegible] وسمعت ابا نصر منصورا المطوعي يحكي عن بعضهم في معنى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال معناه مرة قال بلى شهدنا فهو من الذين يعيشون مسلمين ويموتون مسلمين ومن اقتصر بقوله بلى فهو يعيش في الدنيا كافرا فيخرج من الدنيا كافرا فلهذا ينبغي للعبد ان يخاف عاقبته

اختصر

[illegible] يعني [illegible] جسمي يعني أن نعبد الأصنام
جنبني وأولادي من عبادة الأصنام ولا [illegible] وذلك أن قومه
كانوا يعبدون الأصنام فخاف إبراهيم على نفسه [illegible] وعلى أولاده أن
يعبدوها وقوله تعالى رب إنهن أضللن كثيرا من الناس يعني ضل
بالأصنام كثير من الناس فمن تبعني يعني صدقني فإنه مني يعني على ديني
ومن عصاني يعني لم يطعني فإنك غفور رحيم يعني تتوب عليه فيسلم إن
شاء الله تعالى قال الفقيه رحمه الله كان سعيد بن المسيب حين
[illegible] يقول [illegible] خاف إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام على
دينه فمن [illegible] أولى أن يخاف قال ويدل عليه أيضا قوله تعالى حكاية
عن يوسف عليه السلام أنه قال إن ربي لطيف لما يشاء إلى قوله توفني
مسلما وألحقني بالصالحين فقوله تعالى إن ربي لطيف لما يشاء يعني رفيق
[illegible] بما يشاء قال الفقيه سمعت أحمد بن فضل الخندي يقول
[illegible] لطيف [illegible] باريك شناسم كوه كوه [illegible]
[illegible] بين رؤيا يوسف التي رآها وبين تأويلها اثنان وعشرون
سنة فقال رب قد آتيتني من الملك يعني ملك مصر وكان أربعون فرسخا
في أربعين فرسخا وعلمتني من تأويل الأحاديث يعني تعبير الرؤيا فاطر
السماوات والأرض يعني خالق السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة
توفني مسلما يعني مخلصا وألحقني بالصالحين قال ابن عباس رضي الله عنهما سأل
[illegible] الموت على الإسلام ولم يسأله نبي قط فقال وألحقني بالصالحين قال الله
تعالى إنه لم يأن لك [illegible] بخوفك وسألحقك بهم قال رب أرنيهم فأراهم
[illegible] في روضة خضراء جمع الله تعالى عظامهم ببيت المقدس وإسحاق أولهم
وآخرهم فيوسف عليه السلام مع جلالته خاف عاقبة أمره حتى سأل الموت على
الإسلام فنحن أولى أن نخاف
ويدل عليه أيضا ما جاء عن النبي عليه السلام
أنه كان يدعو ويقول اللهم إني أسألك إيمانا دائما ويقينا صادقا وقلبا خاشعا
ولسانا ذاكرا وبدنا على البلاء صابرا فالنبي عليه السلام سأل الدوام على الإيمان

على

على الإيمان على جهة الأمر للأمة بذلك فإن الأنبياء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
عن عاقبة أمرهم لكن أراد به الأمة بذلك أن الخوف على فوات الدين واجب
ما قد سمعت الفقيه أبا حفص الزاهد السفكردري رحمه الله يقول يكادح أي
تخاصم إبليس المسلم في وقتين ليقدر عليه في وقت ما لا يكادح معه في وقت
الشباب والصحة فيقول له ذق الدنيا ذوقا وافعل ما شئت فإنك أبدا من
الأسود فإذا شئت فتبت إلى الله تعالى كما فعل فلان وفلان من أهل بلدك فإذا
شاب وكبر ومرض يجيء إليه فيقول بوسواسه فإنك نجس وبدنك نجس والصلاة
بالإيماء جائزة غير أنها مع القيام في مكان طاهر أفضل وأسهل فأخرها حتى يبرأ
وتتماثل فيقضيها حينئذ فإذا أجابه وترك الفرائض يوسوسه يجيء إليه عند النزع
فيقول له وهو جالس عند رجليه يا أيها العبد ارتكبت المعاصي بأمري وتركت
الفرائض بأمري فآمن بي لأخلصك من هذه الشدة فمن أدركته الشقاوة آمن به
ونعوذ بالله فيخرج من الدنيا كافرا ومن أدركته رحمة الله رد عليه قوله ويخرج
من الدنيا مسلما كما حكي أن زاهدا عبد الله تعالى في صومعة له دهرا طويلا
فولدت للملك ابنة فخاف الملك أن يمسها الرجال إذا كبرت فأخرجها إلى صومعة
الزاهد وأسكنها معه ليلا يشعر أحد مكانها فيستخطها منه قال فكبرت الابنة
معه في الصومعة فحضره إبليس لعنه الله في صورة شيخ وخدعه بها حتى واقعها الزاهد
وأحبلها فلما ظهر بها الحمل رجع إليه إبليس لعنه الله فقال له إنك زاهد هنا
وإنها لو ولدت يظهر زناك وتصير فضيحة فاقتلها قبل الولادة وأعلم والدها
أنها قد ماتت فيصدقك فتنجو من العار والنار فقتلها الزاهد فجاء الشيطان
إلى الملك في زي العلماء وأخبره بصنيع الزاهد بما كان أشد من الإحبال والقتل
وقال له إن أردت أن تعرف ما أخبرك به حقيقة فانبش قبرها وشق بطنها
فإن خرج منها ولد ظهر لك صدق مقالتي وإن لم يخرج فاقتلني قال ففعل الملك
ذلك فإذا الأمر كما قال فأخذ العابد وأركبه أبلا وحمله إلى البلد وصلبه حيا
فجاءه الشيطان وهو مصلوب فقال له زنيت بأمري وقتلت نفسا بغير حق بأمري فآمن
بي حتى أنجيك من عذاب هذا الملك فأدركته الشقاوة ونعوذ بالله فآمن به فذهب الشيطان

[illegible] نحيف فانه متغير اللون ضعيف البدن بعدما كان
جميلا سمينا فكذا نقول انه اخاف [illegible] جهات زمانه وحال شبابه فقال
[illegible] داود اراك متغير اللون نحيف البدن قال داود بافضل من
خوف عاقبة اشياء لا يهنأني طعامي ولا شرابي فقلت ما هي يا داود قال
قد ذهلني مطلعه ان روحي تخرج على الاسلام ام على الكفر وتنفذ في
الاسلام ام على الكفر والثاني اذا وضعت في القبر يصير القبر علي روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران كما قال صلى الله عليه وسلم القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران والثالث اذا اتاني منكر
ونكير اقدر على جوابهما ام لا اقدر والرابع اذ بعثت من القبر يكون وجهي
مسودا او مبيضا كما قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والخامس
اذ بعثت من القبر احمل على البراق او على النار كما قال صلى الله عليه وسلم
يحشر الناس يوم القيمة ركبانا بعضهم على البراق وبعضهم على النار والسادس
اذا حوسبت يكون علي اولى يعني اقدر على الحساب ام لا اقدر كما قال
الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا والسابع
اذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا لا يعطى كتابي بيميني ام بشمالي كما قال الله تعالى
يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه والثامن الطريق الى
الجنة او الى النار فيؤمرني الى طريق الجنة او الى طريق النار كما قال
الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير قال انما اوردته بطوله
حيث بكا داود الطائي خوفا من هول المطلع فخاف عاقبته مع زهده
فنحن مع لومنا اولى ان نخاف [illegible] 10
[illegible] من خوف الخاتمة مسألة ولو ان رجلا اراد ان يتسحر في رمضان فخاف طلوع الفجر
في وسط تسحره او خاف انه طالع فالافضل ان يترك التسحر لان التسحر
سنة وتركه لا يريبه وقال عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان
تسحر جاز لانه على يقين من الليل شاك في النهار واليقين لا يزول
بالشك ولو اراد الصائم ان يفطر فخاف ان الشمس لم تغرب فانه يدع

الاوطار

الافطار لانه يريبه فان افطر فعليه الكفارة لانه ترك اليقين بالشك وفي
التسحر لا كفارة لانه على يقين من الليل شاك في النهار ويجوز للرجل ان
يلاعب امرأته في حالة الحيض فيما دون الفرج فوق الازار عند ابي حنيفة
رضي الله عنه وتحت الازار عندهما اذا اجتنب شعار الدم فلو خاف على
نفسه الوقوع في الفرج اذا لاعبها فيما دون الفرج فانه يدعها ولا يلاعبها
لقوله عليه السلام ما حاك في صدرك فدعه وان افتاك المفتون ويجوز للرجل
ان ينظر الى اعضاء زينة الامة الاجنبية ومسها عند الشرى تطيبا لنفسه و
استدراكا للعيوب فلو خاف على نفسه الشهوة منها اليها لو نظر او مس اعضاء
زينتها لم يحل له المس لكن يجوز له النظر اليها لقول ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال ذلك واذا خاف المحرم على نفسه الهلاك من الحر او البرد
جاز له ان يلبس الثياب المخيط حتى اذا لبسه يوما كاملا فعليه ذبح شاة في الحرم
او صوم ثلثة ايام او اطعام ستة اصوع على ستة مساكين لكل واحد منهم
نصف صاع ولو فعل ذلك بغير ضرورة فعليه ذبح شاة في الحرم لا يجزيه غيرها
وقال محمد رحمه الله في الرقيات الاسير في دار الحرب اذا خاف على
نفسه العنت لم يتزوج من كثرة ترك الجماع جاز له ان يتزوج كتابية
من دار الحرب ولا يجب عليه ان يستولدها في دار الحرب كيلا يتخلق الولد
باخلاقهم ولو لم يخف العنت كره فيها التزوج ويجوز للمسلم الصحبة مع الكافر
لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الى قوله ان
تبروهم ويجوز للمسلم ان يدخل بيت نار المجوس وكنائس اليهود وبيع النصارى
وبيت اوثان المشركين ليرى الكفار ثم يشكر الله تعالى على اسلامه فان
خاف فوات دينه لصحبته مع الكافر او دخوله بيت النار فالافضل ان يصون
دينه ولا يدخل مثل هذه المواضع ولا يصاحب الكفار صيانة لدينه كما فعل
الاخلاء والانبياء عليهم السلام خافوا فوات دينهم منهم ابراهيم عليه السلام
حتى حكى الله تعالى عنه في كتابه فقال واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد
آمنا يعني مكة حين فرغ من بناء الكعبة سأل ربه تعالى للمؤمنين فقال رب اجعل

[illegible] وضا الهلاك على
خضابه [illegible] ان يقوم الى الصلوة [illegible] يجيل له
ذلك [illegible] الشقاوة [illegible] وعن سفيان
الثوري رحمه الله انه حج الى مكة [illegible] وهو من
[illegible] سفيان يبكي من اول الليل الى خروج المحمل
[illegible] يا سفيان رحمك الله هل بكاؤك لاجل المعصية فلا تبك
فقال سفيان اما الذنوب فلا خطر لها واصغر عندي [illegible] وليس بكائي يا
شيبان من اجل المعصية ولكن من خوف الخاتمة لاني رايت شيخا كتبنا عنه
[illegible] العلم اربعين سنة وجاورت [illegible] ستين خرجت روحه على الكفر
ونعوذ بالله فانا اخاف من خاتمتي فقال له شيبان [illegible] وانا الا
[illegible] الاسلام وعن ابي حامد اللفاف رحمه الله انه قال لاصحابه اذا اتموني
على [illegible] فلو استطعتم ان تقولوا اللهم ارحمه فلا تقولوا بعد ذلك فمات
ابو حامد [illegible] فقال ابو حامد لنا فلعل حالي تتغير وقت النزع فحرم
عليهم هذا الدعاء فكان يخاف من عاقبته وعن معاذ النسفي انه كان
[illegible] يقول اللهم خذ بيدي فلما مرض ثلثة ايام فقيل له لم تدعو بهذا
الدعاء فقال خوفا من ان يختم لي بالشقاوة جرى على لساني في ذلك الوقت
[illegible] اكون [illegible] اخذا به ولا يجري على القلم وانا مجنون وعن ابي بكر الوراق
[illegible] رحمه الله انه لما مات راوه في المنام فقيل له ما حالك انا حزين
فقلت له ولم قال ولم لا اكون حزينا ومن عمر حياتي تجعل النار تكون
المسلم واحدا وعن حمزة بن عبد الله البلخي انه كان يقول كان ابو بكر
الناسخي في النزع فقال له اصحابه كيف حالك فقال السفينة تحول الغرق
فلا ادري انجو السلامة ونادى البشارة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وتغرق
السفينة ونادى الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا اي
بعدا وابعادا فلا تصلح لنا يا خبيث وعن علي بن احمد الهاشمي انه كان يقول
في زمن حاتم الاصم ناس والناس في شكاية منه حضر مجلس حاتم يوما فتاب على

بلخ

بلخ فساله حاتم كم بقيت من القبور قال سبعة الاف قبر قال في كم سنة قال
في عشرين سنة فغشي على حاتم فلما افاق قال له وهذه القبور التي بقيت قبور
المسلمين ام قبور الكفار قال لا بل قبور المسلمين قال اخبرني كم قبرا وجدت
صاحبه على غير القبلة قال قل يا حاتم كم قبرا وجدت صاحبه على القبلة فاني وجدت
على غير القبلة اكثر مما وجدت على القبلة وجدت ثلثمائة قبر اصحابها على القبلة
والباقون على غير القبلة فغشي على حاتم ثم افاق وقال كفى بها وعظا وعن حاتم
الاصم انه قال قال شقيق رحمه الله خذوا هذين صاحبا ان اردتم النجاة و
ما اراكم تنجون قلنا يا ابا علي وما هما قال الهم والخوف الهم فيما سلف
من الذنوب انها تغفر لكم ام لا والخوف فيما ينزل بكم من الاحوال وان عاقبتكم
كيف تكون فقيل له انهما اشد قال مثلها كمثل رجل محذور على العقابين ما
يضربونه يوجعه ويخاف ان يكسر اعضاءه السوط المرفوع وعن خليل ابن مرة انه
قال قال بعض اصحابنا ان الاحنف بن قيس بكى عند الموت فقيل له ما يبكيك يا ابا
عمران فقال كيف لا ابكي وانا المنتظر البشرى من ربي لا ادري بما تاتيني
اما الفرقة [illegible] وسمعت الامام الزاهد ابا احمد يروي عن الفضيل
بن عياض قال كان داود الطائي رحمه الله ورعا زاهدا ومن زهده
ان فضيلا رحمه الله قرع عليه بابه يوما فلم يفتح له الباب وجعل يبكي فبكى
فضيل وقال له يا داود لا تبك وافتح لي بابك فقال يا فضيل ارجع فلا
افتح لك الباب واحق الزيارة الى الاخرة فاني لا اتفرغ لزيارة
الاخوان من خوف الاخرة شغلني يا فضيل عبادة الله تعالى عن زيارة الاخوان
من عباد الله تعالى قال فضيل قالت لي امراة من جوار اذا اردت ان
تدخل عليه فاحفظه حتى يخرج الى المسجد فانه لا يغلق بابه اذا خرج الى المسجد
فادخل انت دارا حينئذ قال فضيل عليه فوجدت كوزه الذي كان
يشرب فيه الماء في الشمس فقلت له يا داود لو وضعت كوزك في الظل حتى
يبرد الماء قال اني من برد الماء يشتهي البقاء في الدنيا وانا لا اريد البقاء
فيها قلت ان اجرة دارك انكسر فقال لا استمع الدهاب فان عمان الدنيا من

[illegible] عن الفتنة
[illegible] خير الاعمال
[illegible]
[illegible] العبادة
[illegible] ما تكون
[illegible] في دينه والعقاب
[illegible] الشيخ الامام [illegible] محمد [illegible] الفضل بن
[illegible]
[illegible] يعني الله تعالى [illegible] يوم [illegible] من الملائكة
[illegible] من الله تعالى جنة [illegible] يخوف
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى وعزتي
وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين اذا امنني في الدنيا
[illegible] واذا خافني في الدنيا امنته يوم [illegible] ان
[illegible] من خوف الامن فمن خاف الخاتمة امن من الفراق وقت
[illegible] عن وهب انه قال كان في بني اسرائيل سبعون زاهدا
[illegible] الزهد والعبادة فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك
[illegible] ان هؤلاء السبعين يخرجون من الدنيا كفارا ثم قال يا رب
[illegible] لانهم امنوا عاقبة امرهم وعن سراقة بن مالك بن جعشم الكناني
[illegible] النبي عليه السلام صلى الله صلاة الغداة يوم الاثنين غداة الناس
[illegible] الاول ثم استند الى المحراب وقال من صلى الغداة وجلس
في مصلاه حتى ترتفع الشمس مقدار قامة الرمح ثم قام وصلى ركعتين كتب في
ديوان المغفورين فان جعلها اربعا كتب في ديوان [illegible] فان جعلها
ستا كتب في ديوان الاوابين فان جعلها ثمانيا كتب في ديوان الفائزين
فان جعلها عشرا كتب في ديوان الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم
قال

ومن لم يخف عاقبة امره فليس منه — الفقيه سمعت الشيخ ابا حامد
احمد بن عبد الرزاق مفسرا النسوي يقول قال منصور بن عمار اذا دنا
موت العبد قسم ماله على خمسة المال للوارث والروح لملك الموت عليه السلام
واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للخصوم ثم قال ان ذهب الوارث
بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز وان ذهب الدود باللحم
يجوز وان ذهب التراب بالعظم يجوز وان ذهب الحسنات بالخصوم يجوز
فياليت الشيطان لا يذهب بالايمان عند الموت فيكون فراقا من المولى تعالى
فان فراق الروح الى اجتماع وكل فراق الى اجتماع غير فراق الرب
تعالى فانه فراق لا يدركه احد — سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم
يقول قال معاذ النسفي بلغنا ان الله تعالى نظر الى الملائكة فرآهم
يبكون فقال لهم ما لكم تبكون واني لا اظلم احدا فقالوا لا نامن مكرك
يعني من قضائك بتغير الحال علينا قال الله تعالى كونوا كذلك فانه لا يامن من
مكري يعني لا يامن من تغير حاله بقضائي الا من لا يعرفني ثم قرأ معاذ افامنوا مكر
الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون يعني لا يامن من قضاء الله تعالى
بتغير الحال الا الجاهل الخاسر على نفسه بجهله وعن عبد الله بن احمد المؤذن
المروزي رحمه الله قال كنت اطوف حول الكعبة فاذا انا برجل متعلق باستار
الكعبة وهو يقول اللهم اخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك شيئا فقلت
له لم لا تزيد على دعائك فتدعو بدعوات كثيرة فقال لو علمت قصتي لم
تزد الا هذا فقلت ويحك وما قصتك قال كان لي اخوان كان الاكبر
منهما مؤذنا اذن اربعين سنة فلما حضره الموت دعا بالمصحف وظننا انه
يتبرك فيه شيئا فاخذ بيده وقال اني بري مما فيه وانه تحول الى دين النصرانية
فمات نصرانيا ونعوذ بالله فلما توفي جعل الاخ الآخر يؤذن ثلثين سنة
فلما حضره الموت فعل مثل ما فعل الاكبر فانا اخاف على ديني حتى لا اصير مثلهما
فادعوا الله تعالى حتى يحفظ علي ديني قال وعن سليمان الداراني انه كان
اذا رأى مجوسيا غشي عليه ويقول اخاف ان تدركني الشقاوة ويبدل الله علي

[illegible] منهما [illegible] حتى [illegible] هلك عند
[illegible] لا يمكنه [illegible] وهو يخاف
[illegible] منهما
لا يخرج منها [illegible] عن النبي عليه السلام [illegible] على نفسه
الموت من العطش ومعه خمر حل له ان يشرب منها بقدر ما يرد به عطشه
اذا علم انها ترد عطشه [illegible] فلا [illegible] النبي [illegible] لا يباح
له ذلك لان الخمر عندنا تزيد العطش ولا ترده [illegible] قلنا ان
الحالة حالة الضرورة جاز له تناولها كما اذا خاف على نفسه الموت حل له تناول
الميتة لهذا [illegible] واذا خاف على نفسه الموت من الجوع ومع رفيقه طعام جاز
له ان ياخذ منه الطعام بقدر ما يرد به جوعته على شرط الضمان مثل الغصب
واذا خاف المسافر على نفسه الموت من العطش ومع رفيقه ماء جاز له
ان يقاتل معه بدون السلاح اذا ابى ان ياخذ منه الماء بقدر ما يرد به
عطشه فلو كان الرفيق يخاف الموت ايضا ياخذ منه بعضه ويترك
بعضه له حتى لا يموتا عطشا ويجوز للمسافر المحرم ان يسافر مع محرمه مثل
الام والخالة والاخت والعمة والخالة ومن لا يجوز له نكاحها من النسب
والرضاع مثل اولاد الاخوة والاخوات وازواج البنين والاباء
والاجداد وان يخلو بهن في البيت واذا خاف على نفسه الشهوة معها
لا يخلو بها ويجوز النظر الى اعضاء زينة المحرم مثل الصدر والساق
والعضد والراس ويجوز مسها ايضا ولو خاف على نفسه الشهوة بالنظر او
بالمس لا يجوز له ذلك لقوله عليه السلام ما حاك في صدرك فدعه وقال عليه
السلام النظر الى المحارم عن شهوة مجوسية صغرى والمجوسية حرام كذا هنا
واذا كان لرجل او امرأة والدان كافران او احدهما كافر فعليه نفقتهما و
برهما وخدمتهما وزيارتهما لقوله تعالى ان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس
لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا عن ابن عباس رضي الله
عنه المصاحبة بالمعروف برهما والانفاق عليهما في الدنيا ما عاشا وزيارة قبورهما
اذا

اذا ماتا فلو انه خاف انهما يحملانه الى الكفر نعوذ بالله اذا زارهما جاز له ان
ان لا يزورهما صيانة لدين نفسه فان صيانة الدين فريضة والاهتمام لاجل
الدين في انه يخرج من الدنيا مسلما فرض واجب وخوفه امر خاتمته
ابدا فرض كما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وقوله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله معناه ان القوم الذين قالوا ربنا الله اي قالوا لا اله الا الله
محمد رسول الله ثم استقاموا يعني تمسكوا على الدين المستقيم وتباعدوا عن
الكفر والاثام والمعاصي والباطل وخافوا على دينهم ان لا يسلبه منهم عدو
ابليس لعنه الله تتنزل عليهم الملائكة من عند ربهم يعني عند موتهم وفراقهم
عن الدنيا ان لا تخافوا ولا تحزنوا معناه لا تخافوا على ثواب دينكم عند خروجكم
فانكم تخرجون على الايمان بالله تعالى من دنياكم ولا تحزنوا على ما سلف
من قبح اعمالكم فان ربكم يغفر ذلك لكم ويتجاوز عنكم بفضله ومنه وبدليله
قوله تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون معناه اذا استقمتم على دين
الاسلام والايمان فلكم الجنة التي وعدت لكم يقول ان المتقين في جنات
وعيون الاية الفقيه قال اهل الاشارة في معنى هذه الاية ان
لا تخافوا ولا تحزنوا من خرج من الدنيا مسلما يعلم انه يبلغ الى الجنة
لا محالة فما معنى قوله ان لا تخافوا ولا تحزنوا قلنا لانه يستقبل المؤمن يوم القيمة
ثلاثة وسبعون هولا اشده هول هولا فلو لم يقل في اذنه عند موته
لا تخف ولا تحزن انك من الامنين هاب من الاهوال التي يراها يوم
القيمة فيقال له عند موته لا تخف ولا تحزن حتى اذا استقبلته هذه
الاهوال لا يبالي عنها ويقول كيف احزن وقد بشرت بالامان والجنة
بقوله لا تخف ولا تحزن انك من الامنين وهذا كما قال الله تعالى في قصة
يوسف عليه السلام حيث قال يوسف لاخيه ابن يامين اني انا اخوك فلا
تبتئس بما كانوا يعملون وذلك انه قصد ان يضع الصاع في رحل اخيه ويا
بتهمة السرقة وعلم ان اخاه يخاف اذا اخذ بتهمة السرقة اخرج عنه الخوف

[illegible] خبيب [illegible]
[illegible] مكة [illegible] الكعبة
[illegible] في مكة وجمعوا
[illegible] فقالوا
[illegible]
[illegible] خبيب [illegible]
[illegible] وقد كان
[illegible]
[illegible] هو القاتل
[illegible]
[illegible] احد في موته [illegible]
[illegible] لا احد في [illegible] اللهم بلغ
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سلامه فقال رسول الله
[illegible] وعليك السلام يا خبيب [illegible] شهيدا [illegible]
[illegible] حتى توجهت [illegible] الكعبة
[illegible] كلمة [illegible] فعلوا في مثل هذه [illegible]
[illegible]

واذا خاف الصائم على نفسه الهلاك من الجوع والعطش او كان مريضا
فخاف زيادة المرض جاز له الافطار لان الحالة حالة الضرورة والضرورات
تبيح المحظورات واذا خافت المرضعة على نفسها والحامل على نفسها وولدها او على
ولدها او على ولدهما دون نفسها الهلاك او نقصان العقل او زيادة الوجع
او [illegible] جاز لها ان تفطر عندنا وقال الشافعي رحمه الله اذا خافت على
ولدها دون نفسها لا يباح لها الافطار ولو افطرت فعليها القضاء مع الفدية
وعندنا

وعندنا عليها القضاء في الاحوال كلها لا غير قلنا ان هذه في رمضان
ابيح لها الافطار بهذا السبب وجب ان لا يلزمها مع القضاء شيء كما لو افطرت
لخوف نفسها او لاجل السفر كان عليها القضاء دون الفدية كذا هذا ويجوز
للصائم ان يمس امرأته او يقبلها في رمضان عندنا اذا كان يأمن نفسه
فان خاف على نفسه الجماع او الانزال بنفس المس لا يجوز له ذلك لما روي
ان شابا قام الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال له اقبل وانا صائم فقال
لا فقام اليه الشيخ فقال اقبل وانا صائم فقال نعم فعاد اليه الشاب
فقال له اتحث له ما حرمت علي ونحن على دين واحد فقال لانه شيخ يملك
اربه وانت شاب لا تملك اربك بين عضويك وعن خافه
سعيد بن المسيب لا يباح للصائم التقبيل والمس اولم يخف واذا خاف المصلي
زيادة المرض لو صلى قائما جاز له ان يصلي قاعدا بدليل ما روي عن النبي
عليه السلام انه صلى في مرضه قاعدا واذا خاف المصلي ان يسبقه الحدث
فانصرف وتوضأ واراد ان يبني على صلاته لم يجز له ذلك عندنا خفة
وزفر رحمهما الله ابو يوسف رحمه الله يجوز لانه عجز
المضي في الصلوة فصار كما لو سبقه الحدث ولهما ان هذا لم يرد به الاثر
فلا يجوز له البناء كما لو اصاب ثوبه الدم او احدث اكثر من قدر الدرهم
واذا خاف الراكب من السباع او العدو لو نزل وصلى على الارض جاز له
ان يصلي الفريضة راكبا واذا خاف المريض زيادة المرض لو استعمل الماء
وتوضأ جاز له ان يتيمم ويصلي وكذلك اذا خاف المسافر السبع او العدو لو ورد
الماء ليتوضأ به جاز له ان يتيمم ويصلي واذا خاف المسافر على نفسه الموت من
العطش ومعه ما يكفيه للوضوء جاز له ان يتيمم لاجل صيانة النفس والضرورة و
اذا خاف الناس سقوط حائط مائل عليهم لرجل جاز لهم ان يجبروه على الهدم
صيانة لانفسهم واموالهم ولا يجوز للمودع ان يودع الوديعة عند غيره عندنا
فلو خاف هلاكها من حرق وقع في داره جاز له ان يودعها عند غيره استحسانا
واذا كان المودع في السفينة والوديعة معه فكادت السفينة ان تغرق فخاف المودع

على بالرضيع فاتى به فاخذه فقال بالله الذى خلقك ان تخبر هؤلاء القوم
من ابوك فانطقه الله تعالى وقال ابى هذا الذى بن عم عنم جرجى كانت
والدتى تنزل الى مراجه كل ليلة الذى خلف قصر جرجى وتزنى معه فخلقنى
الله تعالى من مائه قال فامر الملك بان تخلى عنه وبنى صومعته بالذهب
والفضة وترجم الراهب والخامس يذكر الشيخ الامام بك رانته فى الامالى
عن محمد بن اسحق صاحب المغازى انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالسا فى بعض مجالسه اذ مرت عليه امرأة من المشركين شديد
القول فيه ومعها صبى لها ابن شهرين حتى اذا حاذت بالنبى عليه السلام
لكحت فى وجهه فقال الغلام السلام عليك يا رسول الله ويا محمد بن عبد الله فانكر
الام ابنها فقال النبى صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا غلام انى رسول
الله وانى محمد بن عبد الله فقال علمنيه رب العالمين والروح الامين
فقال جبريل عليه السلام وهو قائم على راسه يا محمد سله من الروح الامين
فساله فقال الغلام جبريل رسول الله رب العالمين وهو قائم على راسك ينظر
الى فقال عليه السلام ما اسمك يا غلام فقال اسمى عبد عزى وهو صنم وانا
كافر به فسمنى يا رسول الله قال انت عبد الله فقال الغلام ادع الله تعالى
ان يجعلنى من خدامك فى الجنة فقال جبريل عليه السلام يا محمد ادع الله له فدعا
له فقال الغلام سعد من امن بك وشقى من كفر بك ثم شهق شهقة فمات
فاقبلت الام لما رات من ابنها ما رات فقالت يا رسول الله انى كنت ملازمة
شديدة القول فيك وانى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واسفا
على ما فاتنى منك فقال عليه السلام ابشرى فو الذى اكرمنى ما رايت وكانى
انظر الى كفنك وحنوطك مع الملائكة فماتت قبل ان تبلغ منزلها فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليها وعلى ولدها ودعا لهما قال الفقيه رحمه
الله نرجع الى حديث الاسرائيلية انها وطئت ارنا ارنا فى حبوها ولم تترك
دينها وعن محمد بن كعب القرظى انه قال بلغنا ان اسية امرأة فرعون
كانت مسلمة زاهدة تخفى اسلامها من فرعون واله ولم يصل اليها فرعون قط

كلما هم

كلما همّ بها لم يقدر عليها بانه الشيطان يشبه اسية فيجامعها ويظن انها
اسية واسية خرجت من الدنيا عذراء يقبضها نبينا محمد عليه السلام فى الجنة
لانها تكون امرأته فيها فلما احملت من الشدة كرامة لها فكانت اسية تمشط
يوما راس ماشطة بنت فرعون كانت له من غيرها انه يسمى ماشطة فسقط
المشط من يدها فرفعته وقالت بسم الله كقول المسلم عندنا ولذلك قالت
ماشطة بنت فرعون لنا اله غير ابى فرعون فقالت اسية ابوك عبد الله
وليس لا اله الا الله الواحد القهار اله موسى عليه السلام قال فذهبت
ماشطة بنت فرعون فاخبرت اباها فرعون فجاء فرعون لعنه الله يلوم
اسية ونحوها فلم تلتفت الى كلامه فخدعها بالمال والملك فلم تنخدع
فدعا والديها فاخبرهما بذلك فدخلا عليها ونصحا لها كنصيحة ابليس
لادم وحواء فلم تلتفت الى كلامهما فخرجا وقالا انت لنا ولدنا وقالا لفرعون افعل بها ما شئت فانها قد صبأت الى دين موسى عليه
السلام قال فوتد فرعون لها اربعة اوتاد فى السطح الاعلى وخاطها بالاوتاد
متوجهة الى السماء فكانت الطيور تنفر عنها واعضائها وحر الشمس
يؤذيها فكلما نفدها طير قال اصحاب ماتت بذلك كذلك ولم تترك
دينها رضى الله عنها وعن على رضى الله عنه انه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة بالمدينة يوما بعد حرب بدر وتوجه
الى الناس فقال من يؤذن بمكة اضمن له الجنة فقام رجل من الانصار
وقال انا اؤذن يا رسول الله عليك السلام فدعا له النبى عليه السلام
فذهب الرجل الى منزله فاخبر اولاده واهل بيته فبكوا وقالوا لو انك قتلك
كفار مكة فبقينا يتامى فرحمهم وندم فرجع الى المسجد فنزل جبريل عليه
على رسول الله واخبره بندامته فلما دخل الرجل المسجد قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحمت على اولادك فندمت قال نعم يا رسول الله
عليه السلام فنادى رسول الله من يؤذن بمكة اضمن له الجنة فقام رجل
من الانصار يقال له نجيب فقال انا اؤذن يا رسول الله فدعا له النبى

فقيل ... خرج حتى نحو مدينة وهي ... فيها
خرج ... مدينة ... رجل من ... عثمان ... فلما
خرج عثمان ... وهو بغلام ... فقال عثمان يا غلام
... إن لم ... وإن لم ... اسقنا
فقال الغلام ... إن ... لا ... طعام وشراب
فقال له عثمان يا غلام ما اسمك وما حرفتك قال ... أمشي
... قال عثمان يا غلام بوجه محمد صلى الله عليه وسلم لئن
... فلما سمع ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بكى
... قال أيها الشيخ أنت رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم
قال نعم قال بحق محمد عليك أن تدنو مني فدنا عثمان من الغلام فقبل
الغلام [illegible] وهو يقول بأي عين رأيت محمدا ثم سقط على رجليه
فقبلهما وهو يقول بأي رجل مشيت إلى محمد ونظر عثمان إلى غلام و
فقبله ... فأخذ بيد الغلام فانطلق به
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط جبريل على النبي عليه السلام فقال
فقال يا محمد رب العزة يقرئك السلام ويقول أحب ... فإنه
قد ... وهو كأيوب عليه السلام في الأنبياء
صلوات الله عليهم أجمعين وعن وهب رحمه الله أنه قال
... سحرة فرعون بالله تعالى كما قال تعالى فألقي السحرة ساجدين
قالوا آمنا برب العالمين وقال هددهم فرعون فقال آمنتم له قبل
أن آذن لكم ... قال ولأصلبنكم في جذوع النخل فصلبهم وقطع أيديهم
وأرجلهم من خلاف ولم يرجعوا عن الإيمان بالله عز وجل وقالوا فاقض
... يا فرعون ما شئت فإنا لا نرجع بعد ما هدانا الله تعالى فماتوا
... ولم يرجعوا عن الإيمان بالله تعالى
سمعت الشيخ الإمام أبا محمد يروي بالفارسية في العامة وهب أنه كان في بني إسرائيل ملك كافر
يدعو المسلمين إلى دينه فكل من آمن به واتبعه نجا وأحسن إليه وكل من لم
يؤمن

يؤمن به قتله ... فوقعت ... ثلث بنات إحداهن رضيعة
بنت ثلاثة أشهر فعرض عليها ... عليه فأكرهها بالوعيد بالقتل
فلم تدخل في دينه فجمع وزراءه ... أتشيرون علي أمرها وإني
أحبها وأحب أن تكون امرأتي ... لي ما لم تدخل في ديني
فقالوا بأجمعهم اذبح أولادها كلهم في فمها فينزل دمهم في حلقها فتذوق طعمها
شفقة الأمهات فتؤمن بك وتتابعك فاستحسن كلامهم فأتى ببناتها
ووضعوا في فمها فذبحوا البنتين الكبيرتين فقطرت دمهما ولم تترك دينها
وأتت بالرضيعة وقصدوا ذبحها في فمها فأدركها شفقة الأمهات وقالت
في نفسها الحذر باللسان وقلبي مطمئن بالإيمان فأنطق الله تعالى الصغيرة وقالت
يا أماه اصبري ولا تنافقي فصبرت فذبحت الصغيرة في فمها ثم قتلوها
مؤمنة ولم تترك دينها قال الفقيه رحمه الله قال الشيخ الوالدان
الرضع الذين تكلموا قبل أوان الكلام أربعة أحدها هذه البنت والثاني
عيسى بن مريم عليه السلام كما قال خبرا عن قوم أمه قالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا قال عيسى عليه السلام إني عبد الله آتاني
الكتاب والثالث شاهد يوسف عليه السلام حين وقع النزاع بينه وبين
زليخا قالت كان الذنب ليوسف عليه السلام وقال لا بل كان الذنب
لها وكان في البيت امرأة ومعها صبي رضيع في المهد حين خاصمت زليخا يوسف
عليه السلام حتى قال الله تعالى وشهد شاهد من أهلها والرابع كان في
بني إسرائيل عابد عبد الله تعالى في صومعة دهرا طويلا فزارته والدته
يوما وقرعت عليه باب الصومعة وكان مشتغلا بالصلاة فلم يجبها فتركت
قرع الباب ولم تفتح الباب فضحك الله تعالى على رؤوس الخلائق
ورجعت فلما توفيت والدته ولدت بعد ذلك ابنة ملك ... وهي
عذراء فقال لها أبوها ممن ولدت هذا الولد ولا زوج لك وأنت
عذراء فقالت من هذا الزاهد فنادى الملك حتى خرج أهل بلده وخربوا
الصومعة وأخذوا الزاهد وأركبوه بعيرا وأدخلوه البلد وقصدوا صلبه فقال

من احبار اليهود وعلمائهم [illegible] حطب [illegible] له حجاب
[illegible] اذ نحن ندخل هذه الغداة [illegible] يوم [illegible] فيه [illegible] فيها سفطا
من ذهب مختوم بخاتم من مسك فخرج الغلام [illegible] ابيه فسخط عليه فلما
[illegible] انت [illegible] مفتاحا [illegible] فتحت ذلك
[illegible] فيها سفطا من ذهب مختوم بخاتم من مسك فقال له يا بني
[illegible] ما فيه [illegible] ولا جوهر ولا فيه اسم رجل كذبت لله [illegible]
مجالست الاخبار وقرات الكتب وغفلت [illegible] انت مطلعا على ما فيه
فلما غرب والله [illegible] دخل الغلام [illegible] خزانة ابيه ومعه سراج
[illegible] من السفط [illegible] فخرج منه نور ساطع اطفاء نور السراج وكان
[illegible] فيه ورق ابيض مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول
الله [illegible] احمد بن مقرون [illegible] كتب [illegible] لمن شهد زمانه
[illegible] سمع كلامه كلامه القرآن ودينه الاسلام يدعوا الى الله تعالى
لا تاخذه في الله لومة لائم قال فاخذ الغلام فوضع على عينيه ثم اقبل
يقبله ويقول يا محمد ليت شعري عليه اني في السماء انت مع الملائكة ام في
[illegible] انت مع الجنان فلم يزل الغلام يبكي حتى سقط مغشيا عليه فدخلت
عليه والدته البنت ومعها خادم لها فحملوه الى ابيه وهو لا يعقل فلما
نظر اليه والده سقط عليه يقبله ويبكي فلما افاق الغلام رفع راسه
فنظر الى ابيه فقال له لا اقر الله عينيك ولا ارحم كيف [illegible] ما تعلمني
محمد عليه السلام يعني تكتم عني صفة محمد صلى الله عليه وسلم فاخذ والده
الملعون بشعره فاقبل يضرب براسه الارض فدخل عليه الحارث بن
اخطب وكعب بن الاشرف وابو لبابة وقالوا له ايها الشيخ قد كبرت
وذهب عقلك ما تريد من هذا الغلام فقال اريد قتله قالوا
ولم ذلك قال انه امن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقالوا ايها الغلام اما
علمت ان الاباد لا بد لنا تضرب والرهبان لنا يشخصون والذين
منا يعلمون والقوم بنا يقتدون فما هذا الصبوة فقال لهم الغلام ما صبا

ولكني

ولكني آمنت بمحمد صلى الله عليه وسلم فاخذ والده بشعره واقبل يضرب
براسه الارض فقالوا ايها الشيخ ان ابنك هذا قد غدى في النعيم
فلو عذلته عنها فانه يتبرا عن دين محمد صلى الله عليه وسلم قال
فاشيروا علي برايكم قالوا نشير عليك ان تلبسه درعا ومسحا وان تدخله
بيتا وتطين عليه الباب وان تجعل طعامه كل ثلثة ايام خبز النخالة
وماء ملحا فاخذه والده والبسه درعا ومسحا وادخله بيتا وناوله قرصا
ملحا من شعير وماء مالحا فقام الغلام يمشي في الظلمات فاخذ القرص
الطعام فلم يقدر على ان ياكله من ملوحته فذهب يشرب الماء فلم
يسغه من ملوحته فبكى الغلام بكاء شديدا فقال والده ما يبكيك يا بني
ان بدا لك ان ترجع من حب محمد صلى الله عليه وسلم فاعلمني فقال الغلام
هيهات ابكاني الشوق الى محمد ورب الكعبة فاني ليت اري محمدا
فقال له والده لاعذبنك بهذا العذاب او تتبرا من محمد عليه السلام فقال
الغلام هيهات قد رسخ حب محمد صلى الله عليه وسلم في قلبي فلا استطيع
ان ابرا منه ابدا فقال الغلام الهي خلقت الظلمة وهي عندك نور
الهي بحقك على محمد صلى الله عليه وسلم وبحق محمد عليك طيب لي طعامي
واعذب لي شرابي قال فطيب الله طعامه واعذب له شرابه فاكل طيبا
وشرب عذبا فلبث بذلك سنين حتى هاجر محمد صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فبلغ اباه فبعث الى رعاته قال انتم احرار لوجه الله تعالى
ان فعلتم ما امركم به ان هذا الغلام ولدي وانا بريء منه فاذهبوا به
الى مراعيكم واستعملوه في جميع اعمالكم فغل يديه الى عنقه وقيد رجليه وبعث
به مع رعاته فاقبل الغلام يسعى بالنهار ويحبس بالليل فلما كان ذات
ليلة من الليالي ليلة مظلمة مطيرة اشتد شوق الغلام الى محمد صلى الله
عليه وسلم فقال الغلام الهي انت انزلت المطر من السماء تحيي به الارض
وتحيي به العباد من خلقك اللهم اني قد اشتد شوقي الى محمد وقد طال حزني
فارحمني ومن علي بالنظر الى وجه محمد عليه السلام قال فسقط الغل عن يديه

الله تعالى هذه الآية من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى على خباب وبلال ودعا لهما بدعوات
كثيرة قال الفقيه فهذا الحديث يبين لنا ان فعل بلال في ترك التقية
افضل من فعل عمار حين اعطى التقية وعن عثمان بن عطاء الخراساني عن
ابيه عطاء انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة رهط من المدينة
الى مكة عينا منهم خباب بن اساف وعاصم بن عدي ورجل اخر فساروا حتى
قاربوا مكة لقيهم خيل المشركين فقتلوا عاصما فلما ارادوا ان يصلبوه حمته
الدبر يعني النحل والزنابير فلما راوا ذلك رموه بالنار فاحترق ما حوله ولم
تصبه فتركوه الى الليل حتى ذهب عنه الدبر فلما كان الليل جاء السيل فحمله
عنه فتركوه واسروا خبابا وصاحبه فقدموا بهما مكة وذلك بعد يوم بدر
وقد كثرت البواكي بمكة فاما صاحب خباب فان رجلا من المشركين قال
يا معشر قريش ان اصحاب محمد كانوا اسروني فاستوهبني هذا فوهبت له
فوهبوه له واما خباب فجعلت النساء يضربنه ثم امر به ليصلب
قال يا معشر قريش ايذنوا لي فاصلي ركعتين قالوا صل فصلى ركعتين
ثم انصرف فقال لولا ان تظنوا اني اخرج من الموت لزدت
في صلاتي فصلبوه قال يا معشر قريش احلوا وجهي نحو الكعبة فقالوا
لا نفعل ذلك وصرفوا وجهه عن الكعبة وحرقوا به فلما راهم قال
اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا اللهم اني لا اجد الى رسولك رسولا
غيرك فاقرأ عليه مني السلام قال قريش ننشدك برب الكعبة
اتحب ان يكون محمد مكانك قال لان اموت مائة ميتة احب الي من ان
يشاك محمد صلى الله عليه وسلم شوكة فتكلم بابيات شعر
ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي وجه كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع
ثم قالوا اقتلوه فطعنوه فقتلوه فدارت به الخشبة وهم ينظرون حتى

استقبلت

استقبلت بوجهه الكعبة واتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بخبر خباب وبلغه منه السلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه مني السلام قال فرموه بالنبل حتى قتلوه وبعث قريش
الى عاصم ليأتوا براسه وشيء من جسده فبعث الله تعالى عليه مثل
الظلة من الدبر فحمته فلم يقدروا على اخذه قال وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ان امية بن خلف الجمحي كان ذا مال واولاد وكان له صنم
يعبده من دون الله عز وجل وله اثنا عشر مملوكا ولم يكن عليه احد احب
اليه من بلال وكان موكلا بيت الصنم وكان بلال يسجد لله تعالى في
بيت الصنم وكان يقول احد احد فبلغ الخبر الى النبي عليه السلام فسر
بذلك فبلغ ذلك امية بن خلف ان بلالا يسجد لله تعالى رب محمد فقال له
يا بلال لالهي تسجد ام لرب محمد فقال بلال لا اسجد الا لله الكبير المتعال
الواحد القهار رب محمد الذي خلق السموات السبع والارضين السبع
وما بينهما بالحق فوثب عليه امية يضربه ويعذبه فلما كان نصف النهار
جعله عريانا وطلى عليه الزيت فاقامه في الرمضاء بجمع الصبيان
وكان اذا اصابه الشمس وحر الرمل نادى احد احد ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فمررت عليه وقلت يا امية الى كم تعذب هذا
الغلام فقال اشتريته بمالي فانا احق بفعلي به قلت لا كرامة لك تعذب
عبدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فاخصمنا بالخطاء فقلت
له بكم اشتريته وبكم تعطيني فقال بعبد ابيض وباوقية ذهب فقلت اشتريته
منك بما قلت واتيته بغلام ابيض وعشر اواقي ذهب فقال لي ما اغلى ما
اشتريته لو طلبت مني بدرهم قلت ما ارخص ما بعته لو شاء مني بملكي كله لاشتريته
فاخذت بيد بلال وسترته بردائي ومسحت وجهه من التراب وجئت به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا معشر قريش اشهدوا انه حر لوجه الله
تعالى عن محمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في شاني سورة والليل اذا
يغشى الى اخرها وعن ابن عباس عن انس بن مالك رضي الله عنه انه كان رجلا

رحمهما الله يقتص الآمر المكره ولا يقتص المأمور المكره وقال ابو يوسف رحمه
الله لا قصاص على احد ولكن على الآمر دية القتيل الدية في ماله في ثلث
سنين والاكراه في مثل ذلك باطل والافضل ان الاكراه انما يصح في شيء يباح
له اتيانه في حالة الضرورة وما لا يباح له اتيانه في حالة الضرورة لا ينفع الاكراه
فيه ولو اكره بوعيد قتل او قطع عضو او ضرب ما يخوف على ان يكفر بالله
يسعه اجراء كلمة الكفر على لسانه اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان لقوله تعالى
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان والافضل ان لا يجري تلك الكلمة على لسانه بما ن ؛
ويعطي نفسه للتلف وان اصابه ضرر لاجل الاسلام قال الله تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة
انقلب على وجهه الاية فقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف في ؛
معناه كان الله تعالى يقول ومن عبادي من يعبد لطمعه في الدنيا فان
اصابه خير اطمان به فان قامت تجارته وربح دام على الايمان بالله تعالى
وان اصابته فتنة يعني اذا خسر في تجارته ولم يصبه خير الدنيا انقلب على
وجهه يعني ارتد عن الايمان بالله تعالى ونعوذ بالله تعالى وتحول الى عبادة
الاصنام والاوثان خسر الدنيا والآخرة يعني بتركه دين الاسلام وتحوله
الى الكفر لحقه خسران الدنيا والآخرة خسران الدنيا تحليل دمه على
المسلمين وخسران الآخرة حرقه بالنار مع الكافرين يدل عليه قوله
تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين
يعني من النادمين بافعاله تحرقه النار ذلك هو الخسران المبين ذلك هو
الضرر البين ذلك في الدنيا والآخرة قال الفقيه رحمه الله ونزول الاية
في بني اسد وغطفان واعراب القبائل جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلموا ثم رجعوا الى قبائلهم فان اخصبت السنة وزكت الثمار والزروع
ثبتوا على ايمانهم بالله تعالى وان اجدبت السنة وقلت الامطار وخبت الثمار
والزروع رجعوا على اعقابهم فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية فينبغي ان يكون
المسلم صلبا في امر دينه لا يتركه وان اصابه ضرر يدل عليه ما جاء عن ابي رزين

العقيلي

العقيلي انه قال اتيت النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله كيف يحيي الله
الموتى قال يا ابا رزين هل مررت بارض من ارضك مجدبة ثم مررت
بها مخصبة قلت نعم قال فكذلك النشور قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما الايمان قال ان تشهد بالله ان لا اله الا هو وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وان
تحرق بالنار احب اليك من ان تشرك بالله وان تحب غير ذي نسب لا تحبه
الا لله تعالى فاذا كنت كذلك فقد دخل حب الايمان قلبك كما دخل حب
الماء قلب الظمآن في يوم القيظ يعني يوم السموم قلت يا رسول الله كيف لي ان
اعلم اني مؤمن قال ما من امتي عبد يعمل حسنة فيعلم انها حسنة وان الله تعالى
مجازيه خيرا منها ويعمل سيئة فيعلم انها سيئة فيستغفر الله تعالى منها ويعلم انه
لا يغفر الذنوب الا هو الا وهو مؤمن قال الفقيه رحمه الله وانما اوردت
الحديث بطوله لقوله عليه السلام وان تحرق بالنار احب اليك من ان تشرك
بالله شيئا قال الفقيه رحمه الله روي عن مجاهد ان النبي عليه السلام لما اراد
ان يهاجر الى المدينة قال لاصحابه تفرقوا عني فمن كان له قوة فليتاخر
الى آخر الليل ومن لم يكن له قوة فليذهب في اول الليل فاذا سمعتم
بي قد استقررت في الارض فالحقوا بي فاصبح بلال المؤذن وخباب
وعمار بن ياسر وجارية من قريش كانت اسلمت فاصبحوا بمكة فاخذهم
ابو جهل والمشركون فعرضوا على بلال ان يكفر فابى فجعلوا يضعون درعا من
حديد في الشمس ثم يلبسونه اياه فقال احد احد واما خباب فجعلوا يجرونه في الشوك احد
والجبال فابى ان يتابعهم واما عمار فقال لهم كلمة فنجنهم واما الجارية فوتدها
ابو جهل لعنه الله باربعة اوتاد ثم مدها فادخلوا الحربة في قبلها واخرجوها من ؛
حتى قتلوها ثم خلوا عن بلال وخباب وعمار رضي الله عنهم فلحقوا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي كان من امرهم واشتد على عمار الذي تكلم به فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان قلبك حين قلت قال مطمئن بالايمان فانزل

اصحابك يشهدون انك من اهل النار وانا اشهد انك من اهل الجنة قال
الفقيه قال بن عيينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى حين وقف
في القبر اثر الخير والرحمة حتى شهد له بالجنة ثم استقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوجهه الى عمر فقال يا عمر لا يسال في القبر عن الا
وانما يسال عن الفطرة لا تشهد بعد هذا بالنار على اهل لا اله الا الله
محمد رسول الله فانهم في الجنة ولو جاءوا بقراب الارض خطيئة

باب [illegible] سلطانه

ولو ان رجلا اكرهه السلطان بوعيد قتل وقال له لتشربن هذا الخمر
او لاقتلنك كان في سعة من شربها لانه لو لم يشربها تلفت بذلك
نفسه وعليه صيانة نفسه الا ترى ان الرجل اذا كان جالسا في بيته
فدخل عليه رجل شاهرا سيفه فان صاحب البيت يتحرى الصواب فان
وقع في قلبه انه هارب ياوي اليه ليس له ان يقتله وان وقع في قلبه
انه لص يريد ماله او نفسه جاز لصاحب البيت ان يبادر فيقتل اللص
صيانة لنفسه وماله ولو قتله اللص كان شهيدا لقوله عليه السلام من
قتل دون ماله فهو شهيد اباح النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة لاجل المال
فاولى ان يباح لاجل النفس فبان بهذا ان صيانة النفس عن الافات
والاتلافات واجب وفي شرب هذا الخمر صيانة نفسه عن القتل فجاز
له شربها فان اكره بوعيد قطع يد او عضو اخر من اعضائه وقيل له لتشربن
هذه الخمر او لاقطعن يدك او رجلك وسعه تناول الخمر لان حرمة
العضو كحرمة النفس بدليل ان من قطع يد الاخر عمدا فعليه القصاص
لقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى قوله والجروح قصاص
فبان ان حرمة العضو كحرمة النفس ثم قلنا اذا اكره بوعيد بقتل نفس
وسعه تناولها كذا هذا ولو اكره بوعيد ضرب مائة سوط او خمسين او
ثلثين او عشرين او عشر على ان يشرب هذه الخمر وسعه شربها لانه
يخاف من هذا هلاك النفس او ذهاب العضو فصار كالاكراه بالقتل والقطع

ولو اكره

ولو اكره بهذا حل تناول الخمر كذا هذا والله اعلم واما اذا اكره بوعيد ضرب
سوط او سوطين او بوعيد حبس او بوعيد قيد فقيل له لنضربنك سوطا
واحدا او سوطين او لنحبسنك او لنقيدنك او لتشربن هذا الخمر
لم يسعه شربها لانه لا يخاف هذا اتلاف نفس او اتلاف عضو فلا يباح
له تناول الحرام بلا اتلاف عضو والاصل في مثل هذه المسائل ان كل
شيء يخاف منه تلف النفس او تلف عضو من الاعضاء فانه يباح له تناول
الحرام بذلك الخوف والا فلا ولو شرب مكرها اي كراهة كان لا حد
عليه لانه دخل فيه الشبهة وقد قال عليه السلام ادرؤوا الحدود بالشبهات
ولان يخطي الامام في العفو خير له من ان يخطي في العقوبة واما اذا
اكره بوعيد حبس او قيد او ضرب سوط او سوطين على ان يبيع او
يشتري او يواجر او يهب او يتصدق او يوقف او يجيز عقدا عقد ١
بغير رضاه ففعل ذلك لم يجز ذلك كله عليه لان هذه الاشياء
متعلقة بالرضا لقوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان
تكون تجارة عن تراض منكم وقد عدم الرضا ههنا فلا ينفذ عليه ومن
اكره بوعيد قتل او قطع عضو او ضرب سياط يخاف منه التلف على
ان يزني لم يسعه ذلك وعليه الحد ان فعل عند ابي حنيفة رضي الله عنه
في قوله الاول لان الزنا لا يتم الا بانتشار الالة وهو في انتشار الته
طائع غير مكره لانه لا ينتشر الته مع خوف فكان عليه الحد ثم رجع عن
هذا وقال لا حد عليه ولكن لا يسعه الزنا وانما لا يحد لان الزنا
لا يكون الا بالايلاج وهو في الايلاج مكره فيسقط عنه الحد وهو قولهما ولذلك
لو اكره بقتل او بقطع يد او بضرب مائة سوط على ان يفطر في رمضان
يسعه ذلك ولا كفارة عليه ولو اكره بحبس او بقيد او بضرب سوط او
سوطين على الافطار لا يسعه ذلك وان افطر فعليه الكفارة لان هذا
ليس بمكره ولو اكره بوعيد قتل او قطع عضو او ضرب مائة سوط على قتل رجل
بالسيف لم يسعه ذلك وعليه القصاص عند زفر قياسا وقال ابو حنيفة ومحمد

ثم قال فما من خصم منها فقال انه اتينا احدهم من قبل الاسلام فجئ
بقول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني ان يفك الخلال من
جنب لاحسنة والثالث ما سوى من خلقك وقال ما يعجن فما سبه
من مساوئ عملك يا ابن عباس ان الله تعالى يقول لك جعلتها لك
نعمة اما صلاة المؤمنين عليه من بعد موته وجعلت له ثلث
ماله يتقدم منه خطاياه وسترت مساوى عمله لم افضحه بشئ منها
ولو بدت لنبذه اهله في قبره وعن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لي يا ابا هريرة اذا انت
عثرت في التحرير فقط بد لك اجرا يا ابا هريرة ارشد الضال
يبدلك ملائكة الله تعالى الى موقف الحساب يا ابا هريرة ارشد
الاعمى يدن لك اجرا وخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فانه من مشى مع
الاعمى ميلا ينقذه كان له بكل ذراع عتق رقبة يا ابا هريرة لا ترشد
اليهود ولا النصارى الى كنايسهم ولا الى بيعهم ولا الصابئين الى صوامعهم
ولا المجوس الى بيت نارهم ولا المشركين الى وثنهم فانه تكتب عليك
خطيئة حتى يرجعوا يا ابا هريرة ارشد عباد الله الصالحين وامامه الى مساجد
الله تعالى والى المسجد الحرام اذا كان معهن محرم يا ابا هريرة اكثر
حسنات تثقل سيئاتك يوم القيمة واستكثر من قول سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه فانك
اذا خرجت من الدنيا وهذا اكثر حسناتك لم تحاسب ولم تعذب
يا ابا هريرة ان احببت ان تكون من الفائزين يوم القيمة فتؤمن
بالجنة والنار وبالبعث وان الله يحيي العظام وهي رميم وبالحساب
وبالميزان يا ابا هريرة ان الحسنات كلها توزن الا شهادة ان لا اله الا
الله يا ابا هريرة ولو ان رجلا جاء يوم القيمة بلا اله الا الله يشك فيه وجاء
بمثل ملاء الارض حسنات لم يقبل الله تعالى منه يا ابا هريرة ولو ان لا اله الا الله
وضعت

وضعت في كفة ووضعت سبع سموات وسبع ارضين وما فيها في كفة لرجح
لا اله الا الله وسمعت ابا منصور الباع يقول في معنى قوله عليه
السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى
ابو منصور رحمه الله ان الله تعالى جعل العذاب عذابين عذاب الدنيا
وهو السيف بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وعذاب الآخرة
وهو النار بيد مالك واعوانه فالسيف في غلاف يرى والنار في غلاف
لا يرى واعطاك اللسان في غلاف يرى وهو الفم والشفتان والقلب
في غلاف لا يرى وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم من اخرج لسانه من غلاف
يرى وهو الفم والشفتان وقال لا اله الا الله فقد ادخل السيف
في الغلاف الذي يرى وهو الغمد ومن اخرج لسانه من الغلاف
الذي لا يرى وهو القلب اغلق عليه غلاف يرى وهو النار قال
ومن لا يخرج لسانه من الغلاف لا يرى ادخلته في الغلاف الذي
لا يرى وهو نار الجحيم وقال النبي عليه السلم ليس على اهل لا اله الا
الله وحشة في قبورهم وكاني انظر الى اهل لا اله الا الله ينفضون
التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان
ربنا لغفور شكور ايضا من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا
دخل الجنة سمعت بن عيينة يقول روى عن النبي عليه السلام
ان رجلا مات على عهده واستقبلت جنازته فقال هل هذا كان مؤمنا
فصلى عليه فقال عمر رضي الله عنه لا تصل عليه يا رسول الله عليك السلام
فانا لم نره قط في خير فقام رجل من الصحابة فقال يا رسول الله كنا معه
في غزوة تبوك وكان هذا حرسنا قال الفقيه هكذا قال ابن عيينة في
حديثه وقال ابو الفضل الدهقان في حديثه فقال رجل من القوم يا رسول
الله رايته ليلة يحرس باب المدينة فقال عليه السلام انه لمؤمن وقام وصلى على
جنازته ووضعه في القبر بيده فلما فرغ من دفنه قبل ان يقعد قال يا هذا

[illegible] الرب تعالى صدق عبدي [illegible]
[illegible] صدق [illegible]
[illegible] صدق جبريل عليه السلام [illegible]
[illegible] عن ابي قتادة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible] الاسلام ان اعذبه في النار وعن [illegible]
[illegible] قال فكان الله تعالى يقول بجلالي وملكي [illegible]
[illegible] لا اعذب بالنار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله

وعن

ابي بكر محمد بن ابراهيم الواسطي صاحب كتاب النتف انه قال حكي ان
رجلا كان واقفا بعرفات وكان في يديه سبعة احجار فقال ايها الاحجار
السبعة اشهدوا اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنام
فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وانه حوسب فوجبت له النار فلما
ساقوه الى باب من النار فاذا هو بحجر من تلك السبعة التي نفسه على باب
النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فلم [illegible] ثم سيق الى باب اخر
فاذا عليه حجر اخر من تلك السبعة فلم تقدر الملائكة على رفعه حتى سيق
الى سبعة ابواب النار فكان على كل باب حجر من تلك الاحجار ثم سيق
الى العرش فقال الرب عز وجل عبدي اشهدت الاحجار فلم تضيع حقك
فكيف اضيع حقك وانا شاهد بشهادتك ادخلوه الجنة فلما قرب من باب
الجنان اذا ابوابها مقفلة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب
فدخلها الرجل وعن ابي عبد الله الطرابلسي رحمه الله انه قال لا اله الا
الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا والليل والنهار اربعة و
عشرون ساعة فاذا قال العبد العبد بصدق التوحيد لا اله الا الله
محمد رسول الله يقول الرب تعالى عبدي اتيت بهذه الاربعة والعشرين
حرفا وقد خلقت ساعات ليلك ونهارك اربعة وعشرين ساعة وكل
ذنب اذنبته في هذه الساعات صغيره وكبيره سره خطأه وعمده قوله و
عمله غفرت لك بحرمة قولك مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله وعن
ابي بكر الوراق الترمذي رحمه الله انه قال ثلثة اشياء اذا قدرت
عليها او على واحد منها كدت ان اموت فرحا اذا قدرت على الشكر لله
تعالى واذا نزل بي ضيف فشبعت من طعامه واذا قدرت على قول لا اله
الا الله محمد رسول الله وقيل لحكيم من الحكماء لو كانت الدنيا لك ما فعلت بها
قال جعلتها لقمة واحدة ووضعتها في فم من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وعن
الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن هذه الآية واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة قال ابن عباس هذا الذي سألته سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما هي

ونهيه لا اكراه في الدين لا يكره احد من خلقه على الايمان به قد تبين الرشد
من الغي يعني ظهر الحق من الباطل قال ويقال لا [illegible]
نزلت في العرب [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى لا اكراه
في الدين قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل هجر وكان المنذر بن
ساوى التميمي اميرا عليهم يدعوهم الى الاسلام فان ابوا فليؤدوا الجزية فلما
اتاه الكتاب قرأه وعرض ذلك على من عنده من العرب واهل الكتاب
والمجوس فقبل جميع من كان بحضرته الجزية وكرهوا الاسلام قال فكتب بذلك
المنذر الى النبي عليه السلام يعلمه ان من بحضرته من العرب واليهود والنصارى
قبلوا الجزية وكرهوا الاسلام قال فكتب اليه النبي عليه السلام اما العرب
فلا تقبل منهم الا الاسلام او السيف واما اهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم
الجزية فلما رجع اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قرأه عليهم فاما
العرب فاسلموا واما اهل الكتاب والمجوس فاعطوا الجزية فقال في ذلك منافقوا
اهل الكتاب عجبا من محمد صلى الله عليه وسلم زعم انه بعث ليقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وتراه يقبل الجزية من مجوس هجر واهل
الكتاب وقد ردها على اخواننا العرب فشق ذلك على المسلمين مشقة شديدة
فاغتم منهم المسلمون فانزل الله تعالى على رسوله عليه السلام يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني من ضل عن الاسلام
اذا اهتديتم الى دين الاسلام فقد اعذرت وابلغت فلا تقبلوا الجزية من العرب
الا الاسلام او السيف فلما اسلمت العرب نزل قوله تعالى لا اكراه في الدين
بعد اسلام العرب يعني لا تكرهوا احدا من اليهود والنصارى والمجوس على الاسلام
اذ هو نقض كله لا منقض فيه ثم قوله قد تبين الرشد من الغي يعني اظهر الله
تعالى الحق من الباطل والله اعلم وقال الكلبي اظهر الاسلام وجعله عاليا
على الكفر فمن يكفر بالطاغوت يعني من كفر بالشيطان والاوثان والاصنام وامن
بالله الذي لا اله الا هو فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني قد اخذ بالدين الحق الذي
يبلغه الى الله عز وجل والى الجنة لا انفصام لها يعني لا انقطاع لها ولا زوال والله

سميع

سميع عليم يعني سميع بقولكم لا اله الا الله محمد رسول الله عليم يعني بما في قلوبكم
من الاخلاص والنفاق فبان ان الاسلام ينفعه في الدنيا والاخرة قال
يدل عليه ما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال اذا قال العبد المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله اخرج
الله تعالى من فيه ملكا مثل الطير الاخضر له جناحان احدهما بالمشرق
والاخر بالمغرب من زبرجد خضر او لو نشرهما لجاوز المشرق والمغرب
فيرتفع حتى انتهى الى العرش وله دوي كدوي النحل فيقول له حملة
العرش اسكن بعزة الله اسكن بعظمة الله اسكن بجلال الله فيقول لا
اسكن حتى يغفر لقائل لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الله جل جلاله
قد غفرت لقائل لا اله الا الله محمد رسول الله فيعطيه الله تعالى سبعين
الف لسان فيستغفر لصاحبه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة
جاء ذلك الملك فاخذ بيد صاحبه فيجاوز الصراط فيدخله الجنة وعن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي عليه
السلام يقول ان افضل الذكر لا اله الا الله محمد رسول الله وافضل الدعاء
الحمد لله قال الفقيه رحمه الله وانما كان هذا افضل الاذكار لان
العبد لما استقبله المحنة الغالبة الا ترى ان فرعون لما ادركه
الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل معناه والله
اعلم لا اله يقدر ان يجعل النار راحة كما جعل على ابراهيم عليه السلام
والماء عذابا وعقوبة كما جعل علي الا الذي امنت به بنو اسرائيل ليس
لاحد هذه القدرة ان يجعل الماء عذابا والنار راحة الا الله تعالى
والحبيب لما استقبله المحنة التجأ الى الشهادة كما قال الله تعالى خبرا
عن نبيه يونس عليه السلام فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك قال الفقيه والظلمات ثلث ظلمة الليل وظلمة الماء وظلمة
بطن الحوت [illegible] اهل الانسان فيه لا اله له بحضرته في بطن الحوت
سبحانك يا رب الا انت لان سجن الملوك في دار الدنيا السجون والمنازل

وقال الشافعي رحمه الله لا تبين الا بعد انقضاء العدة لما ذكرنا من
ان ... غلبه فصار كما لو ارتدت بعد الدخول بانت من غير ... العدة كذا
في الصبي اذا ارتد صحت ردته عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال
ابو يوسف والشافعي رحمهما الله لا تصح ردته لهما ان الصبي ... يصح اسلامه
عندنا فتصح ردته كالبالغ ولو اسلم الصبي وهو يعقل الاسلام صح اسلامه
عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا يصح لنا ما روي عن علي رضي الله عنه
انه اسلم وهو صغير وقال في قصيدته الغراء ... شعر سبقتكم الى
الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي ... له ولو ... امرأة
مسلمة وسمعها تقول لا اله الا الله او رآها تصلي حل له ان يتزوجها لانه
ظهر له انها مسلمة ولو قال المصلي في حال القيام في صلوته لا اله الا الله محمد
رسول الله لم تفسد صلاته لانه موجود في الصلاة وهو في حال القعدة ولو
ان صبيا ذميا له امرأة صبية ذمية فاسلم احدهما فهذا على وجهين اما
ان يكون المسلم هو الزوج او المرأة فان اسلم الزوج لا تقع الفرقة بينهما
لان ابتداء النكاح على هذه الحالة جائز فطريانه لا يرفعه اما اذا اسلمت
الصبية فهذا على وجهين اما ان يكون يعقل الصبي الاسلام او لا يعقل فان
عقله يعرض عليه الاسلام فان اسلم بقيا على نكاحهما وان ابى الاسلام لا يفرق
بينهما قياسا ويفرق بينهما استحسانا وجه القياس ان الاسلام موهوم اما
في الحال او بعد البلوغ فلا يفرق بينهما وجه الاستحسان انه ممن اسلم
في الحال صح اسلامه فصار كالبالغ اذا اسلمت امرأته وابى عن الاسلام يفرق
بينهما كذا هذا وان كان الصبي لا يعقل الاسلام فاسلمت المرأة فانه لا يفرق
القاضي بينهما حتى يعقل الصبي الاسلام لان الصبا يرجى زواله وارتفاعه
لانه يبلغ الرجال ويعقل الاسلام فيسلم ان شاء الله تعالى ذكره في الجامع الكبير
ولو وجدت المرأة صبيا زوجها اباه وليه فاذا الصبي مجبوب وحلفت انها
لم تعلم به فان القاضي يأمر الولي الاب او الجد او الوصي يخاصم فان لم
يكن ثم احد نصب القاضي عنه خصما فخاصم المرأة انها لم ترض بذلك فان

ثبت

ثبت انها لم ترض ولم تعلم وابت المقام معه فرق القاضي بينهما لانه لا
يرجى زواله وارتفاعه ابدا ولو وجدته عنينا لا يفرق بينهما الا بعد سنة
ولو كانت المرأة صغيرة لا يفرق بينهما حتى تبلغ لانها عسى ان ترضى بذلك
والكافر المعتوه اذا زوجه ابوه امرأة كافرة فاسلمت امرأته عرض
القاضي الاسلام على المعتوه ان كان يعقل ولو اسلمت امرأة المجنون عرض
القاضي الاسلام على اب المجنون ان كان له اب فان اسلم والا فرق القاضي
بينهما وان لم يكن له اب نصب القاضي عن المجنون وصيا فيقضي عليه بالفرقة
بخلاف الصبي الذي ذكرنا لان الصبا يرجى زواله والمجنون يرجى زواله
فلو بقيناها كذلك تضررت به هذه المسلمة قال عليه السلام لا ضرر ولا
ضرار في الاسلام ولو اسلم المعتوه وهو يعقل الاسلام يصح اسلامه عندنا
استحسانا لانه ينفعه قال يدل عليه قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم
الى قوله والله سميع عليم قال الفقيه فقوله تعالى الله لا اله الا هو معناه
يا معاشر المسلمين قولوا الله لا اله الا هو الحي القيوم معناه الحي الذي
لا يموت ابدا لا تأخذه سنة ولا نوم معناه لا يشغله شيء عن شيء لا ينام
ولا له غفلة له ما في السموات وما في الارض يعني السموات والارضين
وما بينهما وما فيهما لله عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعني
لا يشفع احد لاحد يوم القيمة الا باذن الله تعالى يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم معناه يعلم الله تعالى جميع ما حكم على عباده من الخير والشر في
الدنيا والآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يعني لا يعلمون شيئا من
من احكامه الا ما علمهم الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض اي
ظهر علمه في السموات والارض على ما تحت الثرى لعلمه بما فوق السموات
وقال الكلبي في قوله وسع كرسيه يعني ملأ كرسيه السموات والارض والسموات
السبع والارضون تحت الكرسي في الصغر كحلقة في فلاة الارض ولا يؤوده السبع خ
حفظهما يعني قادر على حفظ السموات على الهواء بغير دعامة ولا علاقة وعلى حفظ
من في السموات والارضين وهو العلي العظيم العلي في شأنه العظيم في حكمه وامره

ارزق دحية الكلبي الاسلام فلما اراد دحية الكلبي الاسلام اوحى الله تعالى
الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الفجر ان يا محمد ان الله تعالى
يقرئك السلام ويقول ان دحية الكلبي يدخل عليك الان ويسلم فلما
سمع ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في قلوبهم شي من دحية
من وقت الجاهلية فكرهوا ان يمكنوا دحية فيما بينهم فلما علم ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم كره ان يقول لهم مكنوا دحية فيما بينكم وكره ان يدخل
دحية فيوحشوه فيرتد قلبه عن الاسلام فلما دخل دحية المسجد رفع النبي
صلى الله عليه وسلم رداءه عن ظهره وبسطه على الارض بين يديه فقال
يا دحية ههنا واشار الى رداءه فبكى دحية من كرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورفع رداءه وقبله ووضعه على راسه وعينيه وقال يا نبي الله
بابي وامي من له هذا الرداء ثم قال يا محمد ما شرائط الاسلام اعرضها
علي فقال عليه السلام ان تقول اولا لا اله الا الله محمد رسول الله فقال
دحية ذلك ثم وقع البكاء على دحية فقال النبي عليه السلام ما هذا البكاء
وقد رزقت الاسلام فقال اني ارتكبت خطية وفاحشة كبيرة فقل لربك
ما كفارته ان امرني ان اقتل نفسي قتلتها وان امرني ان اخرج من
جميع مالي خرجت فقال النبي عليه السلام وما ذلك يا دحية قال كنت
رجلا من ملوك العرب واستنكفت ان تكون لي بنات لهن ازواج فقتلت
سبعين من بناتي كلهن بيدي قال فتحير النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
حتى نزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام و
يقول قل لدحية وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول
الله غفرت لك كفر ستين سنة وسيئاتك ستين سنة فكيف لا اغفر لك
قتل بناتك وهن لك قال فبكى النبي عليه السلام واصحابه فقال صلى الله عليه وسلم
الهي عفوت لدحية قتل بناته بشهادة ان لا اله الا الله مرة واحدة فكيف
لا تغفر للمؤمنين صغائرهم بشهادة كثيرة ويقول صادق ويفعل خالص فيرزقنا الله
عند موتنا ان شاء الله تعالى شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول
الله

[illegible] في فضل لا اله الا الله [illegible] رسول الله [illegible]
ولو ان رجلا تزوج امراة مسلمة ثم زفها اليه وانه ينبغي له اذا اخلا بها ان
يسالها عن الاسلام اولا ان وصفت الاسلام حل له المقام معها لانها مسلمة مثله
وان لم تصف الاسلام ولا تعلم ذلك لا يحل له المقام معها لانه لا ملة
لها ومن لا ملة له لا نكاح له كالمرتد لما لم يكن له ملة لم يجز نكاحه ولكن
ينبغي ان لا يقول لها عند السؤال صفي الاسلام بين يدي لانها عسى ان تستحي
منه بل يقول لها قولي معي لا اله الا الله محمد رسول الله امنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله وان القدر خيره وشره من الله تعالى وان الجنة حق
والنار حق والبعث حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور وان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا من المسلمين على ذلك احيا وعليه اموت وعليه ابعث ان شاء الله
تعالى ثم يقول لها امنت بجميع ما قلت لك ثم تقول لها في نفسه قولي امنت
حتى تقول ذلك ثم حل جماعها ولو اختصر فقال امنت بجميع ما ذكر الله في امن
الرسول بما انزل اليه من ربه الاية وبالقران بما ذكر الله فيه فتقول
امنت فيحل له المقام معها ولو تزوج مسلم نصرانية او يهودية ثم زفها الى داره
وخلا بها لا ينبغي له ان يقيم معها حتى يسالها عن النصرانية وعن اليهودية
ان كانت يهودية فان وصفت له ذلك حل له المقام معها لانها من اهل
الكتاب وان لم تصف ذلك لا يحل له المقام معها لانه لا ملة لها ومن لا ملة
لها لا نكاح لها كالمرتد ولو اسلم زوج النصرانية لم يفسد نكاحها لانه لو ابتدا
نكاحها جاز كذلك هذا ولو اسلم الزوجان الكافران معا او واحد بعد واحد
قبل مضي العدة فهما على نكاحهما لانه لم تتبدل بهما الديانة ولا تباينت بهما
الداران فبقيا على نكاحهما ولو ارتد الزوجان المسلمان معا واسلما معا لم
يبطل نكاحهما عندنا وقال الشافعي رحمه الله يبطل لنا انه لم تتباين بهما الداران
ولا تبدل بهما الديانة فصار كزوجين حربيين اذا اسلما معا فبقيا على نكاحهما
لهذا المعنى كذا هذا ولو ارتد احد الزوجين بانت المراة من زوجها بنفس الردة عندنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نكن اذل عبادالله فاعزنا الله تعالى
بالاسلام و وفقنا على قول لا اله الا الله محمد رسول الله فاى عز اكبر من هذا
قال وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله تعالى عمودا من ياقوت احمر راسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت
فى الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله بنية
صادقة اهتز العرش وتحرك الحوت والعمود فيقول الله تعالى اسكن يا عرش
فيقول وكيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله تعالى اشهدوا يا سكان
سمواتى انى قد غفرت لقائلها من الذنوب صغيرها وكبيرها سرها وعلانيتها
قال وعن عبد الله العمرى انه قال سمعت الجاحظ يقول بلغنى ان المامون
لما انصرف من مرو ويريد العراق اختار نيسابور وعلى مقدمته على ابن
موسى الرضا فى عمارية فقام اليه مشايخ من التجار فقالوا له نسالك بقرابتك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحدثنا بحديث نذكرك به فقال للمكارى
قف فوقف وامسك راس البغلة فقال حدثنى ابى عن ابيه عن جده عن
الوصى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله تعالى الى بعض
انبيائه عليه السلام يا عبدى لا اله الا الله حصنى من دخل حصنى امن من عذابى
فالاشارة فيه ما قال ابو الفضل الدهقان الداخل فى حصن الدنيا
وحصارها يامن من سيف الاعداء فمن يدخل حصار التوحيد الا يامن
من عذاب الله الكريم الرؤف الرحيم وعن وردان عن انس بن مالك
رضى الله عنه انه قال اتانى معاذ بن جبل رضى الله عنه فقلت له من اين
جئت يا معاذ فقال من عند النبى صلى الله عليه وسلم قلت فما قال قال قال
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله مخلصا من
قبل نفسه دخل الجنة قلت فاذهب فاسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم فذهبت واتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبى الله حدثنى معاذ بن
جبل انك قلت من شهد ان لا اله الا الله مخلصا من قبل نفسه دخل الجنة قال صدق معاذ
صدق معاذ صدق معاذ وعن عمر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم انه سيخلص رجل من امتى يوم القيمة على رؤس الخلائق فينشر له تسعة و
تسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر فيها خطاياه وذنوبه ثم يقال له اتنكر
من هذا شيئا اظلمك شيء الحافظان فيقول لا يا رب فيقول له الك عذر
عذرا وحسنة فيبهت الرجل فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى ان لك عندى حسنة
وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها قول العبد فى الدنيا مرة
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب وما
هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم اليوم فتوضع السجلات
فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل على
اسم الله تعالى شيء قال وعن انس رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم ما زلت اشفع الى ربى ويشفعنى واشفع ويشفعنى حتى اقول اى رب
شفعنى فيمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله قال فيقول هذه ليست لك
يا محمد هذه لى اما وعزتى وجلالى ورحمتى لا ادع فى النار احدا
قال لا اله الا الله محمد رسول الله وعن انس رضى الله عنه عن معاذ بن جبل
رضى الله عنه انه قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينى
وبينه الا مؤخرة الرحل فقال لى يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك
ثم سار ساعة فقال يا معاذ فقلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة
فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم قال هل تدرى ما حق الله
ورسوله اعلم قال حقه على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار
ساعة فقال يا معاذ هل تدرى ما حق العباد على الله تعالى اذا هم فعلوا
ذلك فقلت الله ورسوله اعلم قال فان حق العباد على الله تعالى اذا هم
فعلوا ذلك ان يغفر لهم ولا يعذبهم وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه
انه قال ان دحية الكلبى كان ملكا كافرا من ملوك العرب وكان النبى
عليه السلام يحب اسلام كل نفس ولكن اسلام الملوك والرؤساء احب اليه
لانه كان فى اسلامهم اسلام ناس كثير وكان يحب اسلام دحية الكلبى لانه
كان تحت يده سبع مائة اهل بيت وكانوا يسلمون باسلامه وكان يقول اللهم

حق العباد على الله

والمؤمنون الى قوله لا نفرق بين احد من رسله ولو قال اليهودي او المجوسي
لا اله الا الله صار به مسلما لقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله تعالى فبان انه يصير به مسلما يدل عليه قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام اخبر الله
تعالى ان الاسلام هو الاقرار بربوبيته فان معنى هذه الاية قوله شهد الله
يعني شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة في السموات يشهدون بهذه الشهادة
والمؤمنون يشهدون بهذه الشهادة في الارض قائما بالقسط يعني قائما بالعدل
لا اله الا هو العزيز الحكيم يعني العزيز المنتقم في ملكه الحكيم في امره
ونهيه ويقال شهد الله انه لا اله الا هو حكم الله تعالى على نفسه انه لا اله
الا هو والملائكة والانبياء عليهم السلام يشهدون على ذلك والمؤمنون
يشهدون ان لا اله الا هو قائما بالقسط يعني بارزاق الخلائق في الدنيا
وعطاياهم في العقبى العزيز المنتقم ممن لم يشهد بمثل ما شهد والحكيم
حكم لمن اتى بهذه الشهادة بالدخول في الجنة ولمن انف عن اتيان هذه
الشهادة بالدخول في النار قال الفقيه ونزول هذه الاية في
شان اليهود كما ذكر الكلبي قال لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة قدم عليه حبران من احبار الشام فلما ابصرا المدينة قال احدهما
لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الذي
يخرج في اخر الزمان فلما دخلا على النبي صلى الله عليه وسلم قالا له انت
محمد قال نعم قالا وانت احمد قال نعم وانا احمد قالا فانا نسالك عن شهادة
ان اخبرتنا بها امنا بك وصدقناك فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلاني قالا فاخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله تعالى فنزلت
هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو قال فاسلم الرجلان وصدقا النبي
صلى الله عليه وسلم وشهدا ان الدين عند الله الاسلام يدل عليه ما جاء عن
سعيد بن جبير انه قال كان حول الكعبة ثلاث مائة وستون صنما فلما نزل

قوله

قوله شهد الله انه لا اله الا هو خرت الاصنام سجدا لله تعالى نحو الكعبة قال
سمعت ابا سعيد عثمان بن يحيى انه بالفارسية يروي عن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال شكا عثمان بن عفان من عمر الى
ابي بكر في ولايته وقال يا امير المؤمنين سلمت على عمر فلم يرد علي سلامي
فقال علي بعمر فاتي به فقال ابو بكر يا عمر اما تذكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان جالسا على راس بئر في كرم عمه العباس ابن عبد المطلب
في اناس ورجلاه تاويان في البئر وظهره وبطنه مكشوف فدخلت انا
فلم تغط فدخلت انت فلم تغط فدخل عثمان فغطاهما فقلنا له في ذلك فقال
الا استحي ممن يستحي منه ملائكة السماء والارض فقال نعم فقال له ابو بكر
فلم لم ترد عليه سلامه حتى جا يشكو منك فقال عمر رضي الله عنه والذي
خلقني ما سلم علي عثمان قط فقال عثمان والذي خلقني لقد سلمت عليه يا
امير المؤمنين فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا عمر اني لاعلم انكما صادقان
فما همك حيث لم تسمع سلام عثمان فقال همي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج من الدنيا ولم اسال عنه بماذا يكون نجاة امته في العقبى فقال
ابو بكر يا عمر لا تكلف علم تعلمه ان لم تسأله انت فقد سالته انا فقال
بالكلمة التي دعوت اليها عمي ابا طالب فلم يجبني يعني قول لا اله الا الله محمد
رسول الله قال يدل عليه ايضا ما سمعته يحكي عن وهب بن منبه عن ابن
عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل على يعقوب النبي
عليه السلام مبشر يوسف النبي عليه السلام وبشره بحياته قال له يعقوب
على اي دين تركته قال على دين الاسلام قال يعقوب عليه السلام الان تمت
النعمة على يعقوب وعلى ال يعقوب قال وسمعت ايضا يروي عن ابي
عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انه قال دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في ولايته واذا عليه ثياب خلق فقلت يا امير المؤمنين يرد عليك الوفود
من ملوك الدنيا فاتخذ لنفسك ثيابا تلبسها يوم دخول الوفود عليك فقال عمر
رضي الله عنه يا ابا عبيدة لو قال هذا غيرك لضربته بالدرة لكن منعني صحبتك

قال فبعت العقار والدور واشتريت بجميع ما وزنت عنها تجارة مصر وخرجت الى
وطني كورة مرو فربحت في كل درهم درهما ولا يمضي على ليلة ولا يوم الا واقرأ
ربع القرآن حتى بلغ مالي ما بلغ قال الفقيه العالم فاخبرني انه اخرج زكاة
ماله الى فقراء اهل مرو وسوادها ومصرها وكان له خمسون وقرا لؤلؤا
فسرقت منه ذلك فوجهها لسارقها حتى تاب على يديه وذلك انه بعث خمسين
وقرا لؤلؤا فانقطع عليهم الطريق فبلغ اليه الخبر فاغتم من ذلك وهو يقول
لست اهتم لما قطع على ذكي لكني اهتم اني كنت اديت زكاتها ومع ذلك ضاعت
قال فمضى على ذلك شهر فكان يوما جالسا على باب حانوته اذا اقبل رجل عليه
زي التراك [illegible] من المجوس فكلم فاشار اليه فجاءه الرجل فسلم
عليه فرد عليه السلام فقال الرجل لي معك سر ادخل الحانوت فدخل
حانوته فقال الرجل نحن ثلاث مائة رجل لصوص فقطعنا الطريق
واخذنا تسع مائة وقر خمسون وقرا من مالك والباقي لاناس شتى
وقسمنا ذلك بيننا وكلما قصدنا قسمة مالك وقصدنا ان نفتشه عمينا فاذا
تركنا ذلك ابصرنا فيئسنا من ذلك فبعثوني اليك رسولا لتبعث من
يحمل مالك اليك فانه لا حاجة لنا فيه لانا لا نقدر ان نتركه في الرباط
فامر به ليحمل والبسه ثيابه وتاب على يديه ثم قال له في اذنه ذلك
كله لك هذه فان ان من قرا القرآن يبارك له في امواله في حيوته
ويغفر له في العقبى بعد موته ان شاء الله تعالى

[illegible] ٦

قال واذا اذن الكافر هل يصير مسلما ام لا قال هذا على وجهين اما ان
يكون في وقت الصلاة او في غير وقت الصلاة فان كان في وقت الصلاة
يصير مسلما لانه اتى بدليل الاسلام في وقته واجرى كلمة الشهادة على
لسانه معتقدا بتصديقه فصار مسلما واما اذا لم يكن في وقت الصلاة
لم يصير مسلما لانه لم يات بدليل الاسلام لان الاسلام لا يصح الا بالاعتقاد
واذا كان في غير وقت الصلاة لا يدري انه اعتقد الاسلام ام لا واذا صلى

الكافر فهو على وجهين اما ان يكون في وقت الصلاة او في غير وقتها
فان لم يكن في وقتها لا يصير مسلما لانهم قد يصلون للصنم وغيره من الاوثان
وان كان في وقتها فهو على وجهين ايضا اما ان يكون في جماعة او في غير
جماعة فان كان في الجماعة فهو مسلم لاقتدائه بالمسلم واتيانه اركان صلاة
المسلمين وان كان وحده فهو على وجهين ايضا اما ان يكون متوجها الى
القبلة او غير متوجه اليها فان كان متوجها اليها فهو مسلم لانه اتى بصلوة
المسلمين ورضي باحكام المسلمين وان كان غير متوجه الى الكعبة فليس بمسلم
لانهم قد يصلون الى غير القبلة لغير الله تعالى فلم يصير مسلما واذا احضر الكافر
يوم الجمعة وصلاها معنا فهو مسلم لانه رضي باحكام الاسلام واتى بافعالها
فصار مسلما ولو قال الكافر برئت عن الكفر وقبلت الاسلام فهو مسلم
لانه اتى بصريح الاسلام ولو قال الكافر امنت بما امنت به الرسل صار
مسلما لان الانبياء والرسل كلهم يؤمنون بعضهم ببعض ولو قال الكافر
الحربي من غير اهل الكتاب او قال المجوسي لا اله الا الله محمد رسول الله
ولم يزد عليه شيئا صار مسلما ولو قال الذمي او الحربي الكتابي مثل اليهود
والنصارى لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يزد عليه شيئا لا يصير به مسلما
لان اهل الكتاب يقولون نؤمن بمحمد لكن بعد لم يخرج محمد فيسال
عن هذا فان قال امنت بمحمد الذي خرج ومضى لسبيله صار مسلما والا فلا
ينبغي في اسلام اهل الكتاب ان يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله برئت
عن الكفر وامنت بما امنت به الرسل حتى يصير مسلما ولو ان كافرا
اقر بالقرآن فانه يسال هل امنت بما في القرآن فان قال امنت به صار
مسلما وان قال ما امنت به لم يصر مسلما لان الاسلام هو الاعتقاد بما في
القرآن ولم يوجد ههنا ذلك فلم يصر مسلما ولو قال الكافر لا اله الا الله
ولم يزد عليه شيئا لم يصر مسلما لان الاسلام الايمان بالله ورسله وملائكته
وكتبه والكفار الذين يؤمنون بالله لكن لا يؤمنون بالرسل والكتب والاسلام
هو الايمان بهذه الاشياء كلها لقوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه

من الرب تعالى فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية
اهداها الرب تعالى اليك وهو يقرئك السلام فيامر بها فتوضع فيما
مر فيها اماءه فيفرقها ثم يدخل عليه من الباب الثالث مائة الف
وتسعون الف ملك ولا يزالون كذلك يدخلون عليه من كل باب
في التضعيف مثل ذلك ثم يجاء بابويه فيفعل بهما من الكرامة ما فعل بولدهما
تكرمة لصاحب القران فيقولان من اين لنا هذا فيقال بتعليمكما ولدكما
القران قال وعن مصعب بن سعد عن ابيه سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خياركم من تعلم القران وعلمه ولده او غيره قال سعد واجلسني
في مجلسي اقرئ وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال من اتبع القران او
قراءه او علم ولده هداه الله تعالى من الضلالة في الدنيا ووقاه الله
تعالى سوء الحساب في الاخرة وذلك ان الله تعالى يقول فمن اتبع هداي
فلا يضل ولا يشقى يعني لا يضل في الدنيا ولا يشقى في العقبى قال ومن
لم يقرأ القران حتى نسيه يأثم ويعاقب عليه لما روي عن ابن عباس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ القران ثم
نسيه جاء يوم القيمة وهو اجذم يعني مقطوع اليدين من الكتف قال فلما
اثم بترك القراءة كذلك يوجر بالقراءة وبتعليم ولده القران قال وسمعت
الامام ابا محمد يقول روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال يرجع اتباع
ابليس كل عشية الى سيدهم اللعين فيقول كل واحد منهم بين يديه
فعلت كذا وغررت فلانا الزاهد حتى يقول اصغرهم انا منعت صبيا
من الكتاب فيقوم ابليس بين يديه لعنه الله ويفعل الى جنبه
ويحك لما فعل وقالت الحكماء حق الولد على ابويه ثلاثة ان يسماه باسم حسن
عند الولادة وان يعلماه القران والادب والعلم وان يختناه وعن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقال للمؤمن
اذا دخل الجنة اقرا وارق فيقرأ كقراءته في الدنيا ان كان بطيئا فبطيء وان
سريعا فسريع وان له بكل اية قراها او علمها غيره درجة حتى انتهى الى اخر
ما معه

ما معه من القران النصف او الثلث او الربع حتى اذا دخل الجنة يقال له اقبض بيمينك فيقبض ويقال له اقبض
بشمالك فيقبض فيقال له هل تدري ما قبضت فيقول لا فيقال له قبضت الخلد
وهذا النعيم ... الفقيه سمعت الفقيه ابا اسحق ابراهيم ابن اسحق بن جعفر
العباني قال قال المحبوبي الرسن المروزي كنت بالبصرة اكدى واقرأ القران
فمررت على شيخ ذي حرمة وجمال وجاه ومال كثير فقال لي تقرأ القران
وانت فقير تسال الناس فقلت ماذا تشير الي ايدك الله قال ادخل
مسجدا من المساجد معتكفا واقرأ القران حتى تنجوا من الفقر والسؤال واذا ظفرت
على مال فنصفه لي ونصفه لك فقلت نعم قال فدخلت مسجدا بالبصرة
ونويت الصوم وجعلت اقرأ القران عن ظهر قلبي ولي نغمة حسنة فلما دنت الشمس
للغروب اذا انا بجارية بيدها طبق مغطى بمنديل مذهب فقالت يا القارئ
مولاي يقرئك السلام ويقول زد في القراءة نزدك في وظيفتك قال فجعلت اقرأ
في ذلك المسجد شهرا كلما كان وقت الغروب اتت الجارية بالطعام فلما كمل
الشهر جاءت الجارية بعد صلاة المغرب وقالت مولاي يدعوك فاجبت لها
فاذا انا بامراة مليحة قامت بين يدي وسلمت علي وقالت لي هل لك من
صاحبة قلت متى ان تكون لي صاحبة وانا غريب فقير فقالت لا تكون
غريبا فقيرا من قرأ القران عن ظهر القلب ارغب فيّ يا قارئ القران
قلت ومن يزوجك قالت لي عليك ان تاخذ كتاب الحاكم فانه لا ولي
لي فاعطتني اسمها واسم ابيها وجدها فلما كان من الغد اخذت كتاب الحاكم
وجئت به اليها وتزوجتها فكنت معها حينا وكانت ذات جمال وكمال ومال
فتوفيت وخلفت ستمائة الف درهم وثلاثمائة الف دينار ودورا وعقارا
قيمتها الفي الف درهم فدفنتها وكتبت تلكها في بياض وذهبت الى ذلك الشيخ
وقلت ابقاك الله الشيخ قد رزقت المال ببركتك فقال كيف فقصصت عليه
القصة وقلت لي النصف والنصف لك المال فانه لا وارث لها غيري ومن
نصفي لك النصف كان ما شرطت فقال الشيخ اما نصفي فهو لك باخراجي واما
نصف بيت المال فهو مصروف اليك وبعث الى الوالي حتى خلص ذلك كله

تذكر وينادى بها رؤيه ربه تعالى لقوله تعالى ولدينا مزيد يعني الرويه ثم قوله
تعالى انه غفور شكور معناه والله اعلم كما ستر علينا عيوبنا في الدنيا ولم تفضحنا
على رؤس الخلايق كذا يرضى عنا في العقبى بما عبدناه من تلاوة القرآن واقام
الصلاة وايتاء الزكوة ويرحمنا ويتجاوز عنا بمنه وفضله قال والنكتة من
الاية ان من قراء القرآن رجا ثواب الله تعالى فالله تعالى يغفر له ذنوبه
ويرزقه رؤيته مع اوليائه ويشكره منه الى انبيائه ويستر عليه عيوبه عن اعين الناس
يدل عليه ما جاء جابر بن عبد الله وعبد الرحمن بن سمرة ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اجر من علم ولده القرآن قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القرآن كلام الله تعالى لا غاية له قال فنزل جبريل عليه السلام
من السماء فقال يا جبريل ما اجر من علم ولده القرآن فقال جبريل عليه السلام
القرآن كلام الله تعالى لا غاية له قال فصعد جبريل عليه السلام الى السماء فلقي
اسرافيل فقال يا اسرافيل ما اجر من علم ولده القرآن فقال اسرافيل عليه السلام
يا جبريل القرآن كلام الله لا غاية له يعلم الخلاق العليم وهو اعلم به قال
اوحى الله تعالى الى جبريل فنزل جبريل فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك
السلام ويقول من علم القرآن ولده او قراء بنفسه يعني ولدا واحدا فكانما
حج عشرة الاف حجة واعتمر عشرة الاف عمرة وغزا عشرة الاف غزوة واطعم
عشرة الاف مسلم جايع وكسا عشرة الاف مسلم عريان واعتق عشرة الاف
رقبة من ولد اسمعيل صلوات الله عليه وكان له بكل حرف من كتاب الله عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات فقال جبريل عليه السلام يا محمد اما اني لا اقول
الف لام ميم حرف ولكن اقول الف حرف ولام حرف وميم حرف وهو معه يكون
مونسا في القبر ثقله في الميزان وجوازه عند الصراط كالبرق الخاطف
ولم يفارقه القرآن ابدا حتى ينزل من كرامة الله تعالى اكثر مما تمنى وعن
عايشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام قال ويل لاولاد من ابائهم
لا يعلموهم القرآن والادب لعرض الدنيا فينشاؤن جهالا انا بري منهم ولئك
انا بري من اوليك لئك يعني من الاباء قال المصنف لما كان عقوبة الذي لا يعلم ولده

تسح
ويسكه مع انساه

القرآن بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم واستحقاق الويل عليه فثواب
الذي يعلم ولده القرآن وجب ان يكون رضاء الرحمن والغفران
والنزول في الجنان قال يدل عليه ما جاء عن مكحول التابعي عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعا يوم القيمة باهل القرآن فيتوج كل انسان بتاج لكل
تاج سبعون الف ركن ما من ركن الا وفيه ياقوته حمراء تضيء
من مسيرة كذا سبعين الايام والليالي ثم يقال له ارضيت قال نعم
فيقول له الملكان اللذان كانا عليه في الكرام الكاتبين زده يا رب
فيقول الرب اكسوه حلة الكرامة قال فيلبس حلة الكرامة ثم يقال له
ارضيت قال نعم فيقول ملكاه زده يا رب فيقول لاهل القرآن ابسط
يمينك فيملاء من رضوان الله تعالى ويقال له ابسط شمالك فيملاء من
الخلد ثم يقال ارضيت فيقول نعم يا رب فيقول ملكاه يا رب زده قال
فيقول الله تعالى اني قد اعطيته رضواني وخلدي ثم يعطى من النور
مثل الشمس ويشيعه سبعون الف ملك الى الجنة فيقول الرب تعالى
انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين
الدرجتين مسيرة مايه عام ولينقر وليقرا وقرائته كقرائته في الدنيا ان
كان يرتل القرآن في الدنيا فليرتل قال فيقعد وبين فتحه منتهى
به القرآن الى غرفة من لولؤ لها سبعون الف باب من ذهب لكل
باب منها مثلها مدلية ثمارها مطردة انهارها فيها شكا لها وازواجها
وخدامها وفيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ويدخل عليه من الباب الاول سبعون الف ملك لحسن وجوها ما رآها
قط واطيبهم ريحا مع كل ملك منهم هدية اهدى اليه الرب تعالى فيقول
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية اهدى اليك الرب تعالى
وهو يقرئك السلام فيامرها فتوضع فيامرها اياه فيفترشها ثم يدخل
عليه من الباب الثاني مايه الف واربعون الف ملك مع كل ملك هدية

عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايت لو كان على ابيك دين فقضيته اما كان
يجزيه قالت نعم قال فرض الله اولى او قال احق فاجزنا لهذا ولو استاجر
رجل رجلاً ليضحي عنه شاة فانه يجوز لما روينا ان النبي عليه السلام امر علياً
ليضحي عنه بعده ففعل ذلك علي رضي الله عنه ولما روينا ان النبي عليه السلام
اهدى له مائة بدنة فنحر ستا وستين بيده وولي الباقي علياً رضي الله
عنه ولو استاجر القوم رجلاً ليؤذن لهم او يؤمهم لا يجوز عندنا في ظاهر
الاصول وكذا لو استاجر رجل رجلاً ليعلم ولده القرآن او العلم لا يجوز عندنا
وجاز عند الشافعي رضي الله عنه ولو استاجر رجلاً ليعلم الخط والكتابة
او علم النحو او الطب او التعبير جاز ذلك بالاتفاق وكذلك في بناء
المسجد وعمارته وكنسه يجوز بالاتفاق قال وكان الشيخ ابو محمد عبد الله
ابن الفضل الخيزاخزي يقول الجواب الذي في الاصول كان في الزمن
الاول حيث كان الناس يرغبون في اعمال البر والخير بغير بدل يحصل
لهم ويقابلون على الامامة والاذان والتعليم كل واحد منهم يقصد ان
يكون هو المتولي بذلك اما في زماننا هذا يجوز للمعلم والمؤذن والامام
ان ياخذوا الاجرة ولو استاجر احد في هذه الاعمال ثم منعه الاجرة
فانه يجوز له ان ياخذ ذلك منه قهراً وغلبة لانا لو قلنا بانه لا يجوز لم
نجد احداً ان يقوم في هذه الامور مجاناً فيؤدي الى دروس الشريعة
فلهذا جوزنا هذه الاجارة ويجوز ان يتغير الجواب بتغير
الاحوال في الناس الا ترى ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يكره لبس
السواد لانه كان لا يلبسون ذلك في زمانه ويعدونه عيباً فافتى به بما شاهد
في زمانه وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله انه يجوز لان في زمانهما
كانوا يلبسون ويفتخرون به كذا كان ابو حنيفة رضي الله عنه يقول من
اخرج زكاة فطر من الزبيب يخرج منوين كالحنطة لان شعيرهما كان في
زمانه موافقاً وقالا يخرج من الزبيب اربعة امناء كالتمر والشعير لان
شعيرهما كان في زمانهما موافقاً وكذلك قال ابو حنيفة من حلف ان لا ياكل

فدين الله احق

راسا فاكل راس البقر يحنث كراس الغنم لانه كان يشوى في زمانه الراسا
جميعاً وقالا لا يحنث ما لم ياكل راس الغنم لانه كان لا يشوى في زمانهما
الا راس الغنم فاختلف الجواب لاختلاف العصر والزمان وتغير احوال
الناس فكذا في مسئلة المعلم والمؤذن والامام وانما لم يجز ذلك عندنا
في ظاهر الاصول وبه يفتي اكثر الفقهاء لما روي عن عمر رضي الله عنه
ان رجلاً قال له اني احبك يا امير المؤمنين فقال اني ابغضك فقال الرجل لم يا
فاجاب عمر رضي الله عنه مثل ذلك قال لماذا فقال بلغني انك تؤذن
وتاخذ على الاذان اجراً ثم قال اخر ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نتخذ مؤذناً ياخذ على الاذان اجراً قال والحكمة في ذلك كله
ان العامل يثاب بما يعمل من الاذان وقراءة القرآن في العقبى ومن كان
له ثواب عمله في العقبى او في الدنيا فانه يصير عاملاً لنفسه ومن عمل لنفسه
لا اجر له كالمزارع اذا عمل في الارض في مدة المزارعة فقبل ان يزرعها انقضت
المدة فمنعه صاحب الارض بعد انقضاء المدة عن الزراعة فلا اجر للمزارع
فيما عمل في الزرع والارض لانه انما عمل لنفسه فكذا هنا ثم الدليل على ان
قارئ القرآن والمعلم والذي يعلم ولد القرآن يثاب في العقبى قوله تعالى
ان الذين يتلون كتاب الله الى قوله ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه
غفور شكور وقوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله معناه الذين يقرؤون
كتاب الله تعالى يعني على الدوام وقوله واقاموا الصلاة يعني اقاموا الصلاة
المكتوبة في وقتها وقوله وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يعني ادوا زكاة
اموالهم وصدقاتهم وتسكوا ضحاياهم حتى ادوا بالحقوق المتعلقة في اموالهم بالسر
والعلانية ثم قوله يرجون تجارة لن تبور وقال بعضهم هذه تجارة مربحة لانها
مع الله وقال بعضهم انما يفعلون ذلك كله رجاء رحمة الله وغفرانه ورضوانه
ثم قوله ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ليعطيهم الله ثواباً فعلوا
من تلاوة القرآن واداء الصلاة وايتاء الزكاة وقضاء الحقوق من اموالهم
في العقبى ويزيدهم من فضله يعني زيادة ما طمعوا من ثواب الطاعات والزيادة

هذا هو الصلاح فقال ابو حامد لا بل هذا حسن العمل وبين الصلاح وبين
حسن العمل فرق كثير فان الصلاح فرض وحسن العمل فضل والذي قلت
حسن العمل فاما الصلاح فاربعة اشياء بغض الكثرة وحب القلة وشوق الانابة
والشكر على منع العطاء قال يا ايها الناس لا تطلبوا الرياسة فان كل الناس يطلبها
ولا ترفعوا الحوائج الى الناس فان حب المال يمنعهم عن قضائها ولا تأمنوا
على دينكم احدا فان الاهواء قد ظهرت وجعلوا الدين غلافا كغلاف المصحف
لان لا تختلط بالافات ثم قال اخواني لو رايتموني على جنازة بعد الموت
فلو استطعتم ان تقولوا اللهم ارحمه فلا تقولوا بعده هات ابو حامد بل قولوا
نجا ابو حامد فلعل حالي قد تغير عند النزع تحرم عليكم هذا الدعاء
المصنف علي بن يحيى وانما اوردت هذه الحكاية بطولها لحرف واحد
وهو قوله ادعوا الخلق الى الله تعالى منذ ثلثين سنة بمواعظ وكلمات
اذكر لهم فلو قضى الله تعالى ان يحيى محمدا صلى الله عليه وسلم وقال في هل
عملت بما قلت لم استحي منه يعني عملت بجميع ما علمت الناس والعالم هكذا ينبغي
ان يستعمل العلم اولا ثم يعلمه الناس كما فعله المتقدمون

ولو ان رجلا مات فاستاجر وليه رجلا يغسل الميت
هل يجوز هذه الاجارة ام لا قال هذا وجهين اما ان يكون في تلك القرية
او المدينه غسال غيره او لا يكون فان كان فيهما غسال غيره فالاجارة
جائز وله الاجر لانه لا يفترض على هذا غسل الميت ولا يتعين عليه فجازت
الاجارة كالمرأة تستاجر زوجها ليعمل لها عملا مثل بناء الدار وغيره يجوز
لانه لا يفترض على الزوج عملها وكذا الولد اذا استاجر والده في عمل من
الاعمال او على الخدمة فانه يكون لانه لا يجوز للرجال ان يستخدم والده ولكن
لا يفترض على الاجير ذلك جازت الاجارة فكذلك ههنا انما استاجره في شيء
لا يفترض على هذا الغسال فجازت الاجارة واما اذا لم يكن في تلك القرية

او في

او في المدينه غسال غيره لم يجز الاجارة لانه يفترض على هذا الغسال غسل
هذا الميت ومن اجر نفسه في عمل يفترض عليه ذلك العمل لا يجوز كالولد
اذا اجر نفسه لوالده في الخدمة لا يجوز لانه يفترض عليه خدمة والده
بغير اجارة وكذلك المرأة اذا اجرت نفسها لزوجها للخدمة لا يجوز لان
خدمة الزوج وخدمة بيته فرض عليها لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه جعل خدمة بيت علي رضي الله عنه على فاطمة رضي الله عنها فبان ان اجر
نفسه في شيء يفترض عليه ذلك العمل لم يجز الاجارة كذا في هذا ولو استاجر
رجل رجلا ليصلي عنه او يصوم عنه لم يجز الاجارة لما روي عن ابراهيم النخعي
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يصومن احد
عن احد ولا يصلي احد عن احد ولو استاجر رجل رجلا ليغزو عنه جاز
وقال وهكذا بلغنا عن ابن عمر رضي الله عنه ولو استاجر رجل رجلا ليحفر
لميته قبرا جاز لان جميع العالم يعلمون الحفر فلا يفترض على هذا الحافر
ذلك فصار كساير الاعمال ولو استاجر رجل رجلا ليخيط لميت كفنا اختلف
المتاخرون فيه قال بعضهم يجوز كيف ما كان لانه يقدر ان يكفنه بثوب غير
مخيط فلا يفترض عليه الخياطة فجازت الاجارة لهذا وقال بعضهم ان
لم يوجد غيره في مصره ذلك فانه لا يجوز لانه يفترض عليه الخياطة وان كان
يوجد غيره فالاجارة جائز لانه لا يفترض عليه فصار كالغسل ولو استاجر
رجل رجلا ليحج عنه في حال حيوته لا يجوز عندنا وقال الشافعي رضي الله
عنه يجوز ولو استاجر مريض صاحب فراش او مقعد ليحج عنه فالاجارة فاسدة
ولكن ان حج يقع ذلك عنه ثم ينظر فان مات في مرضه ذلك او علته
تلك جاز عنه ذلك عن حجة الاسلام وللاجير نفقة مثله وان برا لم
يجز فصار ذلك تطوعا وعليه ان يعيد الحج لنفسه عندنا وعند الشافعي
يجوز في الاحوال كلها ولا يعيد ولو اوصى بان يحج عنه فاستاجر الوصي رجلا
ليحج عن الميت يجوز بالاتفاق لما روي عن فاطمة بنت قيس انها سالت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابي مات وعليه حجة الاسلام ايجزيني ان احج

الى بيت مر مع اصحابه الزهاد الزهاد على باب ذلك البيت فقال لاصحابه
تعالوا حتى ندخل هذا الموضع ونرى ما يفعل المجوس ونشكر الله تعالى
بما فضلنا عليهم ورزقنا الاسلام فدخلوا فاذا فيه شيخ مجوسي يعبد
النار فقال له شقيق لم لا تسلم وانت شيخ جميل فقال افعل وكرامة
اعرض على الاسلام يا شقيق فعرض عليه الاسلام فاسلم وخرج الرجل
وذهب معه فلما مضى سنون قال له شقيق يا عبد الله الا تخبرني ما الشاب
الذي كان في بيت النار في سنة كذا فقال انا كنت ذلك الشاب فقال
يا عبد الله عرضت عليك الاسلام حينئذ فلطمتني وعرضت عليك الان
فاسلمت فقال لانك يومئذ كنت نجسا وانا نجس والنجاسة لا تطهر النجاسة
فلم تطهر نجاستك نجاستي والان صرت طاهرا وطهرت طهارتك نجاستي
يومئذ كنت ظلمة وانا ظلمة لا تنور الظلمة بل النور ينور الظلمة وظلمتك
لم تنور ظلمتي والان صرت نورا فنورك نور ظلمتي نور الله تعالى حفرتك
كما نورت ديني كان علمك يومئذ قولا فلم ينفعني والان صار علمك فعلا
فنفعني فا ـــــ وسمعت ابا الفضل محمد بن نعيم كان قاص العامة قريبا
من محمد بن واسع فقال وهو يوبخ اصحابه مالي ارى القلوب لا تخشع ومالي
ارى العيون لا تدمع ومالي ارى الجلود لا تقشعر وقال محمد بن واسع
يا عبد الله مالي ارى قولك لا يخرج من قلبك ان الذكر اذا خرج من
القلب وقع على القلب فا ـــــ وسمعت ابا الفضل احمد بن محمد الفقيه يحكى
ان سياحا دخل على عالم فسلم عليه فرد عليه السلام وخافت ثم دخل
عليه غني فسلم فرد عليه الجواب وجهر فصاح السياح وقال رحمك الله
ما تقول في السلام على نوعين او على ثلاثة انواع فقال لا بل على نوع واحد
فقال ابقاك الله الفقيه ارى هاهنا على نوعين فتحير الفقيه وخجل في نفسه
ابقاك الله الفقيه اسألك مسألة ما تقول فيمن حلف لا يدخل دارا بنيت
بغير سنة فدخل دارك هذه يحنث ام لا فسكت الفقيه فلم يجبه فقال تلامذة
الفقيه للسياح اخرج فانك شغلتنا فقال يا ايها الشبان ما مثله ومثلكم

الا

الا كمثل ضال ضل طريقه فجعل يسترشد عن ضال مثله ايرشده ام لا فهذا استاذكم
ضل عن طريق الاخرة وانتم جميعا تطلبون منه ان يرشدكم طريق الاخرة فانى
يرشدكم ثم خرج ـــــ وسمعته ايضا يحكى عن ابراهيم بن ادهم انه وافى
مجلسا في الري واذا ذلك العالم جالس على سرير مرتفع بالخيلاء والتكبر
فلما فرغ تعوذ ابراهيم وقرأ تبارك الذي بيده الملك الى قوله على كل شيء
قدير الذي خلق السرير فقال الفقيه اخطات يا خراساني فقرأ الذي خلق
الفرس واللجام وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال اخطات فقال الذي
خلق القصر فقال اخطات فقال علمني كيف هو فا ـــــ قل الذي خلق الموت
والحياة فقال ابراهيم اذا علمت انك خلقت للموت فما هذه الخيلاء والتكبر
قال رميت سهما معترضا ونفذ سهمك الغرض فنزل من السرير وتاب الى
الله تعالى وخرج مع ابراهيم سياحا وترك داره وماله لاهله حتى مات
وسمعت ابا محمد يحكى عن ابي حامد اللفاف كان رجلا صالحا لما حضره
الموت اجتمع اليه اصحابه فقال ابقاك الله الاستاذ صرت اقرب الى الاخرة واقرب
لك من الاجل الاول فعليك ان تخبرنا من معاملتك فقال اخواني بيني وبينكم كما
بين الحجرتين لا تفاوت بينهما فقالوا نحن نحب ان تخبرنا فقال ان كان لا بد
لي من ذلك فاعلموا اني لم انظر منذ ثلثين سنة الى موضع الاحد اخواني لم
اخط خطوة منذ ثلثين سنة الا الحق اخواني صحبت ابليس منذ ثلثين سنة
كالكرة على يدي وفي بعض النسخ كالكم اطرحه ان شئت على يميني وان شئت
عن يساري اخواني اعددت للموت منذ ثلثين سنة حتى لو حضرني ملك الموت
عليه السلام وانا قائم لم استطع للقعود ولو وجدني قاعدا لم استطع للقيام اخواني
اعتقادي منذ ثلثين سنة ان لو صارت الارض حديدا لم تنبت النبات والسماء
صفرا لم تمطر والاشجار حجرا لم يثمر لم ينقلب على جهة الرزق فخاف بعرضه
لقوة الاسلام اخواني ادعو الخلق الى الله تعالى منذ ثلثين سنة مواعظا اذكرهم فلو وصى
الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل علمت ما قلت لم استحى منه ولو
علمت لنفسي منذ ثلثين سنة خصما على وجه الارض لما قلت من هذا شيئا فتعجبوا من قوله وقالوا

الشجرة وعليها صلصل فقرب الهش وطرن عنه فرجع ودخل داره فجاءه الناس وقالوا يا حاتم قد تمت السنة والحر ينجز ما وعد فقال نعم غير اني لا اصلح لهذا الشغل فالحوا عليه فقال نعم وكرامة لكن امهلوني سنة اخرى فامهلوه فدخل داره واشتغل بالعبادة فلما تمت السنة خرج وعمد الى تلك الشجرة وعليها صلصل كثير فقرب حاتم الهش ومسح يده على ظهورهن كلها فلم يطرن فرجع الى داره فرحا فجاءه الناس وقالوا يا حاتم قد تمت السنة والحر ينجز ما وعد فقال نعم قد حان الوقت فقالوا يا حاتم بالذي خلقك ان تخبرنا لم لم تجب ثلاث سنين فقال لامرين احدهما اني كنت اجرب نفسي بالطيور انها تألفني ام تفزع مني فان الفتني علمت اني قد صلحت للناس والا فلا والثاني اني كنت استعمل ما تعلمت من العلم حتى اذا علمت الناس ينفعهم علمي لذلك لم اخرج اليكم ثلاث سنين

وسمعت ابا محمد عبد الرحمن ابن عبد الصمد المروزي يحكي عن ابي حفص الكبير رحمة الله عليه لما انصرف من العراق اجتمع عليه اهل بخارا وسالوه ليجلس للعامة فقال نعم وكرامة فاجتمع الناس وزينوا المسجد ووضعوا السرير والرسم بالعراق ان كل من جلس للعامة تقلنس بقلنسوة تسمى قلنسوة القضاة فتقلنس بها ابو حفص رحمه الله وخرج من الدار فرأته امرأته فقالت له ايدك الله الشيخ الى اين قصدت حيث تقلنست بقلنسوة القضاة فقال اجلس للعامة فقالت هل عملت حيث تقلنست بما تعلمت حتى تخرج الى الناس فتعظهم فقال يا ايتها المرأة رميت بسهم نافذ وخرج الى الناس وصاح بهم وقال انصرفوا فاني وجدت في الدار معلما احتاج الى علمه فانصرف الناس ودخل الدار وجعل يعبد الله تعالى ويستعمل العلم ثلاث سنين فلما تمت ثلث سنين اجتمع عليه الناس وسالوه ليجلس لهم فشاور امرأته فقالت له هل عملت بما تعلمت قال عملت بما تعلمت قال عملت بالكثرة فقالت هل تعرف لنفسك خصما فجلس ابو حفص رحمه الله متفكرا فتذكر وقال خرجت يوما قبل خروجي الى العراق الى قصر المجوس بدرب سمرقند وكنت اطوف في المزارع فاذا انا بدبرة كراث باقة كراث فاكلتها فلا اعرف

لنفسي

لنفسي خصما غير هذا فقالت ارض خصمك فخرج ابو حفص رحمه الله وطلب صاحب الدبرة فاذا هو مجوسي فاخبره بصنيعه واستحل منه فلم يجعله في حل فقال له لك علي عشرة دراهم فاجعلني في حل حتى قال له علي عشرة آلاف درهم فقال المجوسي حتى استأذن اهل بيتي فذهب الى منزله واخبر به اهل بيته فقال له اهله ان هذا دين حق حيث يعطيك الرجل عشرة آلاف درهم لاجل باقة كراث فتدخل في دينه فاخبر المجوسي اهل القرى في جوار قصره وكانت حينئذ اكثر اهل القرى مجوسا فتبعه من القرى سبعون نفرا من المجوس من اقربائه حتى وقفوا على باب ابي حفص فخاف له من كثرتهم فجاءوا اليه وقالوا اعرض علينا الاسلام فاجتمعوا واسلموا باجمعهم فقال ابو حفص صدقت امرأتي استعمال مسألة واحدة نفع لنيف وسبعين نفرا حتى اسلموا ثم رجع وخرج الى الناس وجلس لهم فاول ما تكلم بهذه الحكاية ثم قال وهو كما قيل عمل واحد ينفع الالف وقول الف لا ينفع واحدا

سمعت احمد بن اشرف قال كنت مع ابي حفص في طريق مسجد الجامع فقام اليه رجل وساله عن فضل صوم الايام البيض فسكت ولم يجب فلما كان في الجمعة القابلة دعاني فذهبت معه فلما بلغنا الى تلك المحلة قال يا فتى اتعرف الرجل الذي سالني في الجمعة الماضية عن فضل صوم الايام البيض فقلت بلى فقال احضر ذلك الرجل فدعوته فاجابه عن المسألة فلما جلس في الجامع فقلت له لم لم تجب في الجمعة الماضية فقال لانه سالني عنه فالححت عليه فقال لاني ما كنت استعملت تلك المسألة فالآن صمت اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر ثم اخبرته عن فضله لينتفع به فاني لو علمت قبل استعمالي ذلك لم ينتفع به

وسمعت الامام ابا محمد يحكي عن شقيق البلخي انه كان في وقت شبابه رئيس الشبان فمر يوما مع اصحابه بباب بيت نار المجوس فقال لاصحابه تعالوا حتى ندخل هذا الموضع لننظر ما يفعل المجوس فتضاحكوا ثم دخلوا فاذا فيه شاب جميل الوجه يعبد النار فقال شقيق للشاب المجوسي لم لا تسلم وانت شاب جميل حسن الوجه فقام اليه المجوسي ولطمه فخرج وذهب فلما تاب

من هؤلاء المتقدمين في مسائل الباب وهذا المودع لم يعملوا بما علموا لان الواجب
على واضع الولدان يعمل بعلمه فلما ترك ما علمه ولم يعمل بما علم عوقب بذلك
وكذلك المودع كان عليه ان يكتب ان الجارية وضعها عند فلان بن
فلان حتى يرد مال كل انسان اليه فلما ترك العمل بالعلم ولم يعمل بالعلم عوقب
بالضمان واليمين لكل واحد منهما بالله ما تعرف من اودع عندك الغلام فاذا
حلف يضمن لهما بعد ذلك قيمة الغلام بينهما نصفين ليعلم ان من ترك
العمل بالعلم فانه يعاقب في الدنيا فكيف في العقبى قال فيدل عليه قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا معناه يا ايها الموحدون والقايلون
قول لا اله الا الله وقوله لم تقولون ما لا تفعلون معناه اذا لم تعتقدوا
بتصديق ما تقولون بالسنتكم فلم تذكرون بلسانكم كبر مقتا عند الله معناه والله
اعلم كبر عذاب الله لمن كان قايلا بلسانه فارغا قلبه عما يتكلم بلسانه قال
واختلف الناس في نزول هذه الاية قال بعضهم نزلت الاية في شان الصحابة
رضي الله عنهم حيث قالوا لو فرض علينا الغزو نقاتل الكفار فلما فرض
عليهم الغزو وغزوا غزوة واصابهم الجراحات والمحن هربوا من القتال
والصف حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الصف فليس منا فانزل
الله تعالى هذه الاية فيهم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
معناه يا ايها الموحدون لم لم تفعلوا ما كنتم تقولون من امر الغزو
ومصداق ذلك سياق الاية قوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا فبان انها نزلت في شان هؤلاء فمن كان من العلماء قوالا غير
فعال يدخل تحت هذه الاية وقد قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم قالوا نزلت هذه الاية والاولى في شان علماء اليهود حيث وجدوا
في كتبهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي حقا وحثوا الناس من ملتهم على الايمان
به ثم لم يومنوا به فانزل الله تعالى هذه الاية فيهم يعني اتامرون الناس
بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم تنسون انفسكم فلا تومنون به امنوا به كما تامرون

غيركم

غيركم وانتم تتلون الكتاب معناه وانتم تقرؤون الكتاب وتعلمون فضل محمد
عليه السلام افلا تعقلون افلا تعلمون معناه ان الايمان به واجب فرض فالله
تعالى ذمهم لتركهم استعمال ما يعلمون فكذلك يذم العالم بعلم اعمال الاخرة
ولا يعمل بنفسه بل يعمل عمل اهل الدنيا … يدل عليه ما جاء عن جندب بن
عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يعلم غيره ولا يعمل
به كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه قال وعن علي رضي الله عنه انه
قال يا حملة العلم اعملوا به فان العالم من علم ثم عمل بما علم ووافق علمه
وسيكون اقوام يحملون العلم ثم لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم
ويخالف عملهم علمهم يقعدون حلقا حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان احدهم
ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره اولئك لا تصعد اعمالهم من مجالسهم تلك
الى الله تعالى قال … وعن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار انه قال قرات
في التوراة ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما تزل القطر
عن الصفا قال … وعن مكحول الشامي وعطاء الخراساني انهما خرجا يريدان
هشاما بالرصافة فلما بلغا دخلا المسجد فاذا هما بخصيف جالس في المسجد فلما راهما
قال ان العلماء اذا علموا [عملوا] واذا عملوا شغلوا واذا شغلوا فقدوا واذا فقدوا
طلبوا واذا طلبوا هربوا قال فرجعا الى رواحلهما وقالا ما احسن ما وعظنا
خصيف فبكيا ورجعا وقالت الحكماء قول بلا عمل كقوس بلا وتر وقول بلا عمل
كسحاب بلا مطر قال سمعت علي بن احمد بن عبد الله النسفي يحكي بالفارسية
عن ابيه انه قال لما توفي شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي اجتمع الناس
قالوا للتلميذ حاتم الاصم انت خليفة شيخنا وزاهدنا شقيق فاجلس واعظنا صح
قال امهلوني سنة حتى اصلح امري فرجعوا فدخل حاتم داره وعبد الله تعالى واشتغل
عليه فلما تمت السنة خرج وذهب الى بعض الدار وعليها مصلصل كبير فلما راته طار
حولا سنة فرجع حاتم ودخل داره ورد الباب فجاءه الناس قالوا يا حاتم قد تمت
السنة وانجز ما وعد فقال حاتم بلى ولكن لا اصلح لهذا الشغل فلحوا عليه فقال
نعم افعل وكرامة ولكن امهلوني سنة اخرى فامهلوه فلما تمت السنة خرج حاتم الى تلك

من فلان وان اقاما جميعا البينة فانه يقضي بالولد بينهما نصفين كما في الرجلين
ولا يقضي بشيء عند ابي يوسف ومحمد رحمهما الله في باب المراتين كذا هنا في
البغلة استويا في الدعوى والبرهان فيقضي بينهما بالاتفاق ويقضي بالولد
الحمار في باب الاثنين لبيت المال لانه مال ضايع وموضع الاموال الضايعة
بيت المال كاللقطة موضعها بيت المال لكونها ضايعة كذا هنا وكذلك الرجلان
اذا ربطا اضحيتهما في مربط واحد كل واحد منهما اضحية نفسه ثم غلطا فتنازعا
في واحدة كل واحد منهما يدعيها لنفسه ولا يدعي الاخرى احد فقضي بالتي تنازعا
فيها بينهما نصفين لاستوايهما بالدعوى ولا تجزي الاضحية عنهما اذا
كانت شاة او معزا ولو كانت ابلا او بقرا اجازت عن الاضحية عنهما جميعا
والشاة التي لم يتنازعا فيها تدفع الى خزان بيت المال لانه مال ضايع لا
يدعيه احد واذا ربط ثلاثة نفر اضحيتهم في رباط واحد ثم وجدوا في واحدة
عيبا يمنع جواز التضحية فانكر كل واحد منهم ان تكون له المعيبة وتنازعوا
في الاخريين تدفع المعيبة الى بيت المال لانها ضايعة لا مدعي لها سواء
كان بايعهم واحدا او ثلثة ولا ترد بعيب لانه لا خصم في الرد ثم يقضي
بالاخريين بينهم اثلاثا لتنازعهم واستوايهم في المنازعة فيهما ولو ان رجلا
وضع ولده الصغير الرضيع في المسجد ليلا ثم ندم فرجع اليها ليرفعه
فاذا فيه ولدان ولم يعرف ولده من غيره فرفعهما جميعا ثم مات قبل
ان يظهر ذلك لم يصر ماله ميراثا لاحد بل يوضع ماله في بيت المال وينفق
الامام عليهما جميعا من بيت المال يعني على الولدين ولا يرث كل واحد
منهما من صاحبه ايضا اذا مات احدهما ولم يترك ولدا ذكرا ولا انثى
لانهما ليسا باخوين وانما لم يصر مال الوالد الواضع ميراثا لاحدهما لانا لا ندري
ولده من غيره والميراث انما يكون للولد فلما وقع الشك في الوارث
صار هذا مالا ضايعا فكان مكانه بيت المال وانما وجب نفقتهما في بيت
المال وذلك لان غنمهما وهو ميراثهما لبيت المال فغرمهما ايضا وهو نفقتهما على
بيت المال حتى انهما لو صارا كاسبين كانت نفقة كل واحد منهما في كسبه كالولد

اذا

اذا بلغ مبلغ الرجال والكسب كانت نفقته في كسبه لا على والديه كذا هنا ولو ان
امرأة لها ولد ارضعت معه ولدا اخر فماتت المرأة ولا يعلم ولدها من ولد غيرها
لم يكن مالها ميراثا لاحد بل يوضع في بيت المال ولو ان رجلا له ولد ذكر
فاشترى غلاما ليربيه مع ولده فمات الرجل ولا يعلم ولده من الغلام فماله
يوضع في بيت المال ولا يكون ميراثا لاحدهما كما ذكرنا ولو ان حرة وامة ولدت
كل واحدة منهما في بيت واحد مظلم ولدا ذكرا او انثى فلم يعرف كل واحدة
منهما ولدها فماتتا جميعا فمال الحرة يوضع في بيت المال لان ولد الحرة يرث من
الحرة وولد الجارية لا يرث من الحرة فوقع الشك فيوضع مالها في بيت المال
ويسعى الولدان جميعا كل واحد منهما في نصف قيمته لمولى الجارية ثم يحكم بحريتهما
ومالهما ايضا يوضع في بيت المال اذا ماتا لوقوع الشك في عتاقهما ولو كان
احد الولدين ذكرا والاخر انثى فتنازعتا وادعت كل واحدة منهما الولد
الذكر لنفسها فانه يؤتى باناء ويملأ ذلك الاناء من لبنها ثم يحمل ذلك
اللبن في كفة الميزان ثم تحلب الاخرى لبنها ايضا في ذلك الاناء ويملأ
ثم يحمل ذلك اللبن في الكفة الاخرى ثم يوزن ذلك اللبن فالتي لبنها
كان اثقل فالولد الذكر لصاحبته لان لبن الذكر اثقل ولو ان رجلين
اودعا عند رجل واحد اودع عنده عبدا والاخر جارية ثم جاءا وتنازعا
احدهما
وادعى كل واحد منهما الغلام لنفسه وانكر كل واحد منهما ان يكون اودع
الجارية واقر المودع بالجارية لاحدهما بعينه وكذبه المقر له وقال المودع
لا ادري ايكما اودع عندي الغلام اعلم ان احدكما اودعه لكن لا اعرف من
كان منكما فانه يدفع الجارية الى المقر له لاجل اقراره ويدفع الغلام اليهما
جميعا لانه مقر باخذه من احدهما ولا يعرف المأخوذ منه وليس احدهما باولى
بالدفع اليه من الاخر فيدفع اليهما جميعا ثم يحلف المودع لكل واحد منهما انه
لم يودع عنده الغلام ثم يضمن لهما قيمة الغلام بينهما نصفين لانه اتلف على كل
واحد منهما نصف الغلام فيضمن له نصف القيمة وقد وصل الى يد كل واحد منهما
نصف الغلام فكان عليه قيمة الغلام وذلك لان واضع الولد في المسجد الذي ذكرنا

شرا فالتقوى وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة وعن
عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم الاطفال
لابويه اذا كانا مسلمين قال وعن وهب بن منبه انه قال قال لقمن الحكيم لابنه
يا بني جالس العلماء فانك ان تك عالما يزداد علمك وان تك جاهلا تتعلم
منهم ولا تجالس الجهال فانك ان تك عالما تنسى علمك وان تك جاهلا
يزداد جهلك قال وعن مصعب بن الزبير انه قال لبنيه تعلموا العلم فان
كان لكم مال كان العلم لكم جمالا وان لم يكن لكم مال كان العلم لكم مالا
وقال هشام بن عروه تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فعسى
ان تكونوا كبار اخرين وقال الربيع بن مرة كان يقال العلماء سرج
الازمنة وكل عالم مصباح زمانه يستضئ به اهل عصره وقال حكيم من
الحكماء كل محلة فيها عالم فهم احياء وكل محلة ليس فيها عالم فهم موتى
وقال ابو النصر محمد بن المعتز اوصى حكيم ابنه فقال يا بني عز المال
وشيكا ذهابه سريعا انقطاعه وعز السلطان يومان يوم لك ويوم
عليك وعز الحسب الى خمول ودثور وعز العلم والادب عز ثابت
راسخ لا يزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان يا بني عظمت الملوك اباك
وكان احد عبيدها وعبدت الرعية ملوكها فشتان ما بين عابد ومعبود
يا بني لولا ادب ابيك وعلمه لكان ابوك للملوك ممن له الابل نقالا
او العبيد حمالا ففي هذا لك عبرة وعظة عن كل حديث والسلام وقال
الحكماء كل عز لم يوكد بعلم فالى ذل ما يصير
الفقيه سمعت
ابي رحمه الله سمعت ابا بكر احمد بن سعد يقول صحب رجل خضرا عليه السلام
في طريق البصرة وهو لا يشعر به فبلغا الى قرية حولها زروع وكروم
مهياة فقال الخضر عليه السلام لصاحبه ليتني اعلم ان هذه الزروع والكروم
لاهلها او لغيرهم فقال له صاحبه وهل تكون هذه الا لاهلها فقال الخضر
عليه السلام نعم اذا كان عليهم ديون فهي لاصحاب الديون لا لهم قال فبلغا
الى

الى قرية اخرى عامرة فقال الخضر عليه السلام ليتني اعلم انها عامرة ام خربة فقال
صاحبه يا هذا اما ترى انها عامرة فقال الخضر لا اقول في عمارتها بل اقول
في عمارة اهلها ان كانوا مسلمين فهي عامرة وان كانوا على غير ملة الاسلام
فهي اخرب من كل خراب فبلغا الى قرية اخرى واهلها في
سطوحها كل واحد يعمل عمله فقال الخضر عليه السلام ليتني اعلم ان اهل
هذه القرية احياء ام موتى فقال صاحبه يا هذا اما ترى انهم احياء يعمل
كل واحد منهم عمله فقال الخضر لا اعني حركاتهم بل اعني ان كان فيهم عالم
فهم احياء وان لم يكن فيهم عالم فهم موتى فانظر كيف فضل الله العلماء
على الجهال في الدنيا ان كنتم تحبون مجالس العلماء وتسمعون باذن الفواد
وتعملون بجوارح الاركان تصلون الى درجات العلماء وتنجون من دركات
الجهال وتدخلون الجنة بحفظ الوفاء وتتلذذون في نعيم دائم ابد الابدين
ان شاء الله تعالى
واذا ربط رجلان اتانين في مربط واحد
كل واحد منهما اتانه وذهبا فولدت احدى الاتانين بغلا والاخرى حمارا
فادعى كل واحد منهما ان البغل له وان اتانه هي التي ولدته ولا يعلم
كيف كان الامر فانه يقضي بالبغل بينهما نصفين لاستوائهما في الدعوى
والبرهان كجارية بين رجلين جاءت بولد فادعيه جميعا معا كل واحد
منهما يقول هذا ولدي ولدته مني قضي بالولد بينهما كذا هذا والدليل
على انه يقضي بالولد بينهما ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كنا في
سفر مع عمر رضي الله عنه في ولايته اذ ورد عليه كتاب شريح القاضي
انه دفع اليه امر جارية بين رجلين ولدت ولدا فادعياه جميعا معا والتبس
على حكمه ماذا فسر الي يا امير المؤمنين قال فشاور عمر رضي الله عنه
اصحابه واتفقوا على ان كتب عمر رضي الله عنه ان لبسا فلبس عليهما ولو بينا
لبين لهما هو ابنهما يرثهما ويرثانه فهو للباقي منهما وكذلك قال ابو حنيفة رحمه
الله في امراتين تنازعتا في ولد واحد كل واحدة منهما تقول هو ولدي ولدته

اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم انطلقوا فقد
غفرت لكم ثم قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لا تحقروا عبدا اتيته
علما فاني لم احقره حين علمته قال وعن مجاهد عن عايشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت جبريل صلوات الله
عليه وسلامه عن ثواب العلماء فقال يا محمد ان لله تعالى مدينة تحت
العرش من مسك اذفر لها جنات وانهار في جوفها سبعون الف بيت
من جوهر واحد طول كل بيت الف فرسخ وعرضه مثل ذلك في
كل بيت الف زاوية في كل زاوية الف سرير من سرير الى سرير الف
ذراع على كل سرير الف فراش فوق كل فراش الف حورية من الحور
العين على كل واحدة منهن الف حلة لا توارى حلة حلة ولا توارى الحلل الجلد
ولا يوارى الجلد اللحم ولا يوارى اللحم العظم ولا يوارى العظم المخ يرى بعضه
من بعض كما يرى السلكة البيضاء في الياقوتة الحمراء على راس كل واحدة
منهن ثلاثة الاف ذوابة من المسك والعنبر يعطي الله تعالى يا محمد هذا
الثواب للعلماء وافضل من هذا وعلى باب المدينة ملك قائم ينادي كل
يوم الا من زار عالما فقد زار انبيائي الا من زار انبيائي فقد زار الله
تعالى ومن زار الله تعالى فله الجنة الا من نظر الى وجه العالم فقد نظر
الى وجه محمد صلى الله عليه وسلم ومن نظر الى وجه محمد فقد نظر الى وجه
الله عز وجل ومن نظر الى الله عز وجل فله الجنة وحرم جسده على
النار وعن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت جبريل عليه السلام عن صاحب العلم قال هو سراج امتك في الدنيا
والاخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم والويل لمن انكر معرفتهم وابغضهم ومن احبهم
شهدنا معشر الملايكة انه في الجنة ومن ابغضهم شهدنا معشر الملايكة انه في
النار وفي نسخة بعض العلماء يبقى فيها دهرا طويلا وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوزن يوم القيمة مداد العلماء
مع دم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء وعن مكحول الشامي انه قال

جاء

جاء رجل الى ابي الدرداء رضي الله عنه وهو بالشام فقال اني جيت في حديث
بلغني عنك تحدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جيت لتجارة ولا لحاجة قال
لا قال ولا جيت الا لهذا قال نعم قال ابو الدرداء رضي الله عنه سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه فقها وعلما سهل الله له طريقا الى
الجنة وان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وان العالم ليصلي عليه كل شي في
السماء والارض حتى الحيتان في البحار وفضل العالم على العابد كفضل القمر
ليلة البدر على ساير الكواكب وان العلماء هم ورثة الانبياء وان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن اخذ منه فقد اخذ
حظا وافرا   الفقيه رحمه الله وزاد في الحديث عثمان بن ايمن عن
ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وموت
العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد وهو نجم طمس   وتكلم فيه اهل العلم
الشيخ ابو بكر بن ابي اسحاق الزاهد في معنى قوله عليه السلام ان
الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم معناه يبسطون اجنحتهم حتى تمر عليها
حملة العلم الا ان جناحهم لا يحول بينهم وبين اقدامهم لانهم خلقوا من نور ليس
لهم جسم كثيف بل لهم جسم لطيف   الشيخ ابو نصر الحرفي المراد من الوضع
التواضع يعني تتواضع لهم الملايكة كما قال عز وجل واخفض جناحك يعني
تواضع   ايضا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني التواضع
ابو الفضل معناه تسرع الملايكة في صحبة طلبة العلم لان ذا
الجناح يسرع في طيرانه اذا خفض جناحه وقوله عليه السلام وان
العالم ليصلي عليه كل شي يعني يدعوا له بالخير والبركة لان الصلاة من الله
تعالى الرحمة ومن الملايكة الاستغفار ومن المومنين الدعاء وعن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال انكم في ممر الليل والنهار في اجال منقوصة
واعمال محفوظة والموت ياتي بغتة فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد غبطة ومن
زرع شرا يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع ولا يسبق بطي بحظه ولا
يدرك حريص حرصه ما لم يقدر له فمن اعطي خيرا فالله اعطاه ومن وقي

غير العالم لا يقدر ان يحفظ نفسه عن الارتداد اذا اصابه الم او وجع فاما العالم فانه يقدر ان يحفظ نفسه عن الارتداد اذا اصابه الم او وجع فيظهر بهذا فضل العالم. قال الفقيه سمعت ابا محمد عبد الرحمن المطوعي قال سئل الشيخ الامام ابو بكر محمد بن حامد فقيل له ظهر فضل القراء على العلماء بهذه المسئلة حيث يشترى القارى ويترك العالم قال الشيخ ابو بكر لا بل ظهر فضل العالم على القارى بهذه المسئلة لان محمدا رحمه الله انما امر بشرا القارى وترك العالم لانه خاف انه لو اشترى العالم وترك القارى خدع الكافر القارى فيلتحق في دينهم ولو اشترى القارى وترك العالم لا يقدر على خديعته لانه يحفظ نفسه عن كيدهم ومكرهم فظهر بهذا فضل العالم على القارى والدليل على ان للعالم فضلا باتفاق العلماء انه لا يجوز للـ افتتاح الكلام قبل العالم الا عند الحاجة اليه ولا يجوز للجاهل ان يرفع صوته على صوت العالم. حكي سألت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل الخيزاخزي فقلت له ما حق العالم على الجاهل والاستاذ على التلميذ قال كلاهما واحد وهو ان لا يفتتح الكلام قبله ولا يجلس في مكانه اذا غاب عنه ولا يرد عليه كلامه ولا يتقدم عليه في مشيته الا ان يبعثه لحاجة لفضل علمه لان الله تعالى يقول قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون معناه والله اعلم لا يبلغ الجاهل فضل العالم. بعضهم من اهل التفاسير قل يا محمد لاهل مكة هل يستوى الذين يعلمون يعني به المؤمنين الذين يعلمون ان الله تعالى واحد لا شريك له والذين لا يعلمون يعني الكافرين الذين عبدوا مع الله تعالى الها اخر يعني اصناما منحوتة انما يتذكر اولوا الالباب يعني انما يتذكر بهذا القران ذووا العقول من الناس. بعضهم معناه لا يستوى الكافرون مع المؤمنين في الثواب فان مصير الكافرين الى النار ومصير المؤمنين الى الجنان وقال بعضهم لا يستوى الجاهل مع العالم في الثواب فان العالم يكون في الدرجات العلى والجاهل لا يكون له الدرجات العلى يدل على فضل العلماء. جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ما عبد الله تعالى بشيء افضل من الفقه

في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه. عن مكحول الشامي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من النظر عبادة الاول النظر الى الابوين عبادة والثاني النظر الى المصحف عبادة والثالث النظر الى الكعبة عبادة والرابع النظر الى زمزم عبادة في الحديث لقوله عليه السلام ماء زمزم لما شرب له يحط الخطايا بالحط والخامس النظر الى وجه العالم عبادة. وعن زياد بن ميمون عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ومعلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر وطالب العلم يبسط له الملائكة اجنحتها رضا بما يصنع ومن صلى خلف عالم من العلماء فكانما صلى خلف نبي من الانبياء ومن صلى خلف نبي من الانبياء فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكرم عالما فكانما اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فقد اكرم سبعين شهيدا ومن احب العلم والعلماء لا تكتب عليه خطيئة ايام حياته. وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة العلم خير من مائة الف ركعة تطوعا وخير من مائة تسبيحة وخير من عشرة الاف فرس يغزو بها المؤمن. وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الناس معادن الخير فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. قال وعن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال نبي ابن نبي الله ابن نبي ابن خليل الله قالوا ليس هذا نسألك قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا. وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس اثنان عالم ومتعلم وما سوى ذلك كله همج يعني لا شيء. وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله تعالى العباد يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء

قال فى الحكاية لما توفى داود رآه فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى وخالف بذلك الدعاء الذى دعوت عنده حين اعرض عنى بوجهه

سمعت الامام ابا محمد يحكى عن المامون الخليفة انه دخل مسجدا فاذا فيه رجل يصلى ويحسن الصلوة فاستحسن المامون صلاته فلما فرغ من صلاته قال له انا المامون الخليفة فارفع الى حاجتك فقال له لا حاجة لى اليك ولا يحل لى الكلام معك وحاجتى الى الله تعالى فاخرج من عندى يا ظالم فقال له المامون خذ منى عشرة الاف درهم وانفقها فى حاجتك قال لا حاجة لى فيها فخرج المامون وتركه

وعن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه كان جالسا يوما مع ضعفاء اصحابه فمر عليهم الخليفة وراه فى ضعفة اصحابه فبعث اليهم عشرة الاف درهم وقال انفقها على نفسك واصحابك فردها عليه وقال للرسول قل له لو لم يكن هذا معك تفرق عنك اصحابك ولو كان هذا معنا لم يجتمع الينا احد فلما كانت همتهم دابهم وعادتهم نفع للناس عظمتهم

وعن الشافعى رحمه الله عليه انه قال من تكلم بالعربية رق طبعه ومن حفظ القرآن نبل شانه ومن تفقه عظم امره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر فى الحساب جزل رايه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه ومن لم يتكلم بالعربية ولم يحفظ القرآن والفقه ولم يطلب الحديث ندم فى الدنيا والاخرة ٣

ولو ان قوما قصدوا اقامة الصلوة بالجماعة وفيهم رجلان قاريان احدهما فقيه عالم والاخر ليس بفقيه وهما فى القراءة سواء من يؤم القوم يؤمهم العالم وهو افضل الامامة لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يؤمكم اقرؤكم لكتاب الله تعالى فان كانوا سواء فاعلمكم بالسنة فان كانوا سواء فاقدمكم هجرة فان كانوا سواء فاكبركم سنا فان كانوا سواء فاحسنكم وجها وانما قال عليه السلام اقرؤكم لان فى ذلك الزمان اقراهم كان اعلمهم فاما ان العالم افضل بالامامة من غيره اذا كانوا سواء فى القراءة ويكره امامة خمسة نفر ويجوز ذلك حكما الاول الاعمى لانه لا يهتدى القبلة بنفسه ولا يعلم وقت الصلاة بنفسه ولا يعلم

بنجاسة

بنجاسة ثوبه ولا يعلم الماء المستعمل من غيره الا ان يعلمه غيره فكان غيره افضل منه بالامامة والثانى الاعرابى لقوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا الاية وصفهم الله تعالى بالجهل بمعرفة الاحكام فكره امامتهم لهذا والثالث العبد لانه مشغول بخدمة مولاه فى حال صغره فنشا جاهلا فكره امامته لجهله فى ذلك والرابع ولد الزنا فانه لا يكون له والد يعلمه القران واداب الصلوة وفرايضها وسننها واحكامها فنشا جاهلا لهذا كرهت امامته وكان غيره احق لكن يجوز لان الذنب لوالديه لا له فلا يؤخذ بذنب غيره والخامس الفاسق لانه لا يتورع عن النجاسات ولا يتوقى عن الريب ويكون مشغولا بفسقه ولا يعرف فرايض الصلاة وسننها وواجباتها وادابها فكرهت امامته لهذا وكان غيره احق عندنا انه لو صلى يجوز لقوله عليه السلام صلوا خلف كل بر وفاجر فلذلك جاز واولى الناس بالامامة فى صلاة الجنازة فى رواية الطحاوى سلطان بلده فان لم يكن فامام مسجد حيه فان لم يكن فالولى وهذا عندنا وقال الشافعى رحمه الله الولى اولى فى الاحوال كلها ولنا ان [illegible] كان راضيا بامامة من ذكرنا فى حال حيوته فكان اولى بامامته بعد وفاته ايضا لان الحال بعد الوفاة كالحال قبل الوفاة ويدل عليه ما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من زارنى بعد وفاتى فكانما زارنى [illegible] فى حياتى واذا ثبت هذا قلنا لما كان هؤلاء احق بامامته فى حال حياته فكذا بعد وفاته فان كان فى جنازته ولدان احدهما ابوه والاخر ابنه من اولى بالامامة روى عن ابى يوسف رحمه الله انه قال الابن اولى بالامامة والصلوة عليه لكنه يفوض ذلك الى الاب حرمة له فان كان اب الميت قاريا غير عالم وابنه عالم فالابن اولى لعلمه واذا اجتمع الشاب مع الشيخ فان الشيخ يتقدم لحق سنه فان كان الشاب عالما والشيخ غير عالم يتقدم الشاب لفضل علمه وذكر فى السير الكبير لو ان رجلين اسرا فى ارض الحرب احدهما عالم والاخر قارى فخافا تاخرا واراد ان يصليا فلم يعرف ما له بينهما وانما يؤم احدهما القارى ويترك العالم لان القارى

ابي منصور الماتريدي السمرقندي رحمه الله انه مر على باب واحد من السلاطين
ومعه ابو احمد العياضي وكانت لابي احمد معرفة وصداقة مع ذلك السلطان
فاراد ان يصنع بمكانه معروفا بدخول ابي منصور رحمه الله عليه فتشفع الى
ابي منصور حتى دخل عليه فقام اليه السلطان وعانقه وقبل عينيه ورجليه
ثم امر بان يلطخ لحيته بالغالية فابى عليه ابو منصور رحمه الله ذلك فامر بان
يلطخ ذنب فرسه ففعلوا ذلك فلما خرج ابو منصور اذ وجد رايحة الغالية
بفرسه للركابي ما هذه الرايحة فاخبره بالخبر فوقف ابو منصور
وقال ايتها الدابة مكانك حتى يغسل ما عليك من الغالية فسكنت الدابة فوقفت
على المكان ولم تسر حتى غسل ما عليها من الغالية ثم سارت واسرعت من غير
تسيير حتى وقفت عند ابي منصور رحمه الله وركب وانصرف
سمعت احمد بن محمد المعلم يقول بالفارسية كان داود بن العباس والي خراسان وطن
بلخ وكان متورعا تقيا وكان يطوف بداره يوما عند الهاجرة الكبرى فاذا غلام من
عبيده في بيت من بيوت داره عريان فوقعت بصره عليه وهو لطيف جميل مليح
فاشتغل قلب داود به فامر وكيله ببيعه فاراد الوكيل بيع الغلام فقال الغلام
للوكيل لا اخرج من هذه الدار حتى تخبرني لماذا يبيعني مولاي واي عيب [ولا اعرف من ...]
راى مني نفسي شيئا من العيب حتى يخرجني به من داره وان من عادته ان لا يبيع
الغلمان بل يعتقهم فلا اخرج من الدار حتى تحملني اليه فيخبرني عن زلتي فحمله
الوكيل الى الوالي فقال يا مولاي لم امرت ببيعي ولا اعرف من نفسي
بمكانك سوءا ولا اذى فقال يا غلام لا اعرف منك شيئا غير اني رايتك
على هذه الصورة فاشتغل قلبي بك فخفت بك المعصية فامرت ببيعك كيلا اراك
فيزول ذلك عني فقال الغلام مولاي لك سواي سبعون غلاما كلهم اجمل
مني فانت تخاف المعصية مع لحالي عسى ان ساعة من لا يكون له غلام عندي
فيفعل بي ما تخافه انت فتتقي من النار وتلقيني فيها قال فاستحسن كلامه واعتقه
من ساعته على المكان واعتق جارية له وزوجها منه واخرجهما من داره ووهب لهما
ضيعة بضياعها وكرومها ومنازلها واكارها وامره ان يسكن فيها ولا يعود
اليه

اليه حتى يلتجي مخافة المعصية ومن ورعه ايضا ما سمعته يقول سمعت ابا حفص
الهندي يقول كان داود بن العباس خرج يوما للصيد فسمع الاذان في مسجد
فدخل المسجد ووقف حشمه على باب المسجد والرسم ببلخ انهم يوذنون في اول
الوقت ويصلون في اخره فصلى الامير اربع ركعات وجلس ينتظر الاقامة فاطال
القعود ولم يقم المؤذن فخرج صاحبه الى المؤذن فقال اقم والامير منتظر
لاقامتك فقال المؤذن انما حضر الامير اليوم واهل جماعتي معي ابدا فلا اترك
حقهم لحقه قال فسمع الامير كلامه فدعا المؤذن وامر له بعشرة الاف درهم
وقال للمؤذن فيك خير حيث لم تطلب رضاي وراعيت حق اهل جماعتك
قال ومن ورعه هذا خرج يوما للصيد فاستقبله خلف ابن ايوب رحمه الله
تلميذ ابي يوسف رحمهما الله فقيه فقيه داود فنزل داود عن دابته ليسلم
عليه فلما راه خلف هرب منه والصق وجهه بحائط فسلم عليه داود فلم
يرد خلف عليه جواب ... داود يا خلف ان لم ترد على سلامي
فارني وجهك انظر اليه ثم انصرف فاني سمعت ابائي يروون عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال النظر الى وجه العالم عبادة
خلف اني وجدت في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم اجد فيها
ان النظر اليهم حرام ام حلال فلا افعل شيئا اشك فيه قال هذا تلقفت
من المعلم وحكى لي ابو القاسم ابن ابي منصور العابد هذه
الحكاية بعينها فقال مرض خلف ابن ايوب فزاره داود الامير عائدا له
فلما بلغ داره وسمع خلف حسه حول وجهه الى الحائط فدخل عليه داود فقال
له ابنه معتذرا الى الامير ايد الله الامير انه لم ينم طول الليل وقد نعس
الان فناداه خلف وقال يا بني ان الكذب حرام لست بنائم لكني رايت
في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم اجد ان النظر اليهم حرام
ام حلال فحولت وجهي الى الحائط كيلا ... لا افعل شيئا اشك فيه فلما
... داود رفع يديه ووجهه الى السماء ... انه يتقرب اليك بالاعراض
... وانا اتقرب اليك بالنظر الى وجهه ... جميعا برحمتك يا غفار فانصرف

من دون الله من اولياء يعني ليس لكم ولي وناصر وحافظ ومعين ومغيث غير
الله تعالى ثم لا تنصرون يعني لا ينصركم الله تعالى على شيء بعد ما
وافقتم الظلمة في ظلمهم وقال بعضهم معناه اي لا تركنوا الى الكفرة الذين
ظلموا انفسهم بالكفر فتصيروا مثلهم فتدخلوا النار معهم ولا تجدوا ناصرا
والاول اصح وبه وردت الاخبار والحكايات وهو ما جاء عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الرسل على الناس
على الناس ما لم يخالطوا السلطان فاذا خالطوا السلطان فاجتنبوهم وعن شهر بن
حوشب عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علماء هذه
الامة رجلان رجل اتاه الله تعالى علما وطلب به وجه الله تعالى والدار الاخرة
ولم يأخذ عليه جعلا ولم يشتر به ثمنا قليلا وبذله للناس فذلك يستغفر له حيتان
البحور ودواب الارض والطير في جو السماء ويقدم على الله تعالى سيدا
شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله تعالى علما فبخل به على عباد الله
واخذ جعلا عليه واشترى به ثمنا قليلا فذلك يلجم بلجام من نار يوم القيمة
وينادي مناد على رؤس الخلايق والاشهاد يا اهل الجمع ان هذا فلان بن فلان
اتاه الله تعالى علما في الدنيا فبخل به على عباد الله واخذ عليه جعلا واشترى
به ثمنا قليلا فيكون كذلك حتى يفرغ من الحساب ومن طلب العلم ليضاهي
به العلماء ويماري به السفهاء ويأتي به ابواب الملوك ويستجلب دنانيرهم
ودراهمهم لقي الله تعالى وهو عليه غضبان ويكون ذلك العالم ما بلا شدقة
وفي بعض النسخ ما بلا شفة سائلا لعابه يقذره الخلايق يقول الله تعالى هذا
جزاء من طلب حلمي لغيري
هذا الحديث هذا اذا اعطاهم الغشوة وزين لهم المحظور واعانهم على باطلهم
رحمه الله قال هلال بن العلاء راوي
بتاويله وتحريفاته فاما من لم يصدقهم ونصح لدين الله تعالى فليس منهم ان شاء الله تعالى
وعن الحسن عن ابي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل العالم
السوء الذي يعلم الناس وينسى نفسه مثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها
رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل الخيزاخزي يروي في

العامة

العامة بالفارسية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجلسوا الى كل عالم ولكن اجلسوا الى عالم يدعوكم من الخمس الى الخمس
من الرغبة الى الرهبة يعني الزهد ومن الشك الى اليقين ومن الرياء الى
الاخلاص ومن الحسد الى النصيحة ومن الكبر الى التواضع الفقيه رحمه الله
قال ابو بكر ايدك الله الامام كلنا ندعوا من هذه الخمسة الى الخمسة الاخرى فما معنى هذا الخبر
قال المعناه والله اعلم اجلسوا الى عالم يدعوكم من هذه الخمسة الى الخمسة الاخرى قولا
وفعلا رحمه الله عليه وهذا كما جاء عن النبي عليه السلام انه قال واعظ اللسان
ضايع كلامه وواعظ القلب نافذ سهامه رحمة الله عليه وسمعته يقول ويحكي
عن ابي حفص الكبير بالفارسية ان والي خراسان اسمعيل بن احمد السامانى
دعاه ليعقد نكاحا بينه وبين ابنة بنت المطوعي بخارا وعقد النكاح بينهما فقال
يا بنت زوجت ابنك فلانة برضاها على مهر كذا اسمعيل بن احمد هذا الامير فقال
البنت زوجتها ثم قال للامير يا اسمعيل تزوجت فلانة بنت فلان بهذا المهر وقبلت
هذا النكاح لنفسك فقال تزوجتها وقبلت فسماه باسمه ولم يدعه اميرا فلما
تم العقد بعث الى الشيخ ابي حفص بالغالية وامر له الامير بعشرة الاف
درهم فلم يقبلها فلما خرج ابو حفص من دار الامير ذهب الى ناحية نعرف بسبيد
وغسل لحيته بما فيها حتى اخذت لحيته ريح الحماة وزال عنها ريح الغالية ثم قال
انما فعلت هذا لاني استحي من الله تعالى ان ادخل شيء في رايحة غالية
السلطان وهكذا كان العلماء سمعت الفقيه ابا اسحق بن ابراهيم بن
اسحق يقول سمعت ابي يقول لقيت الشيخ ابا حفص عند انصرافه من نيسابور من رسالة
الرشيد من كورة نيسابور فلقيته بعبان كان عند صلاة الفجر وهو يصلي وعليه
قميصه وازاره والجبة والعمامة بين يديه وكان يوما باردا يجمد القطر الذي
يقطر من السماء فلما فرغ من صلاته سلمت عليه ثم قلت له اتصلي في قميص واحد
في مثل هذا البرد وراسك مكشوف فقال هذه العمامة والجبة من هدايا
السلطان احترزت ان لا البسهما مخافة منه ولا اصلي وهما علي مخافة ان ترد علي صلاتي
لمكانهما علي فانزعهما واصلي كما رايت يا ابراهيم سمعت الامام ابا محمد يحكي عن

ماية

ملك والعالم معا رحمه الله وقال الحسن البصري رحمه الله من تعلم بابا من العلم يبتغي به وجه الله تعالى او يعلم غيره يبتغي به وجه الله تعالى كان خيرا له من ان لو كانت الدنيا كلها له فانفقها

مسايله وعطاياه واذا اقيمت الجمعة بغير سلطان لا يجوز عندنا وقال الشافعي يجوز لنا ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسراقه بن مالك رضي الله عنهما موقوفا عليهما مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع يقيمها السلطان الجمعة والعيدان والحدود والجباية يعني اخذ زكاة السوايم والخراج والجزية وشرط اداء الجمعة عندنا ستة اشياء اليوم والوقت وهو وقت الظهر والقوم وهم ثلثة نفر عندنا وعند الشافعي اربعون نفرا والامام ذو سلطان والمصر الجامع والخطبة واذا اقيمت صلوة العيد بغير سلطان لا يجوز عندنا كالجمعة وقال الشافعي يجوز واذا توجهت اليمين على رجل في حق من حقوق فحلف عند حاكم غير ذي سلطان مثل كاتب الحاكم والمتوسط في المحلة والمصلح ينظر ان جعلاه حاكما جاز ولا تعاد اليمين عليه عند الحاكم وان لم يجعلاه حاكما لم يجز حتى يكون الخصمان يحلفه ثانيا عند حاكم ذي سلطان لان هذا قضاء وحكم والرعية لا تملك ذلك ولو ان رجلا وهب لاجنبي ثم اراد الرجوع في هبته وابى الموهوب له ان يردها لم يصح الرجوع فيها الا عند حاكم ذي سلطان لانه يحتاج فيه الى الرد بالقضاء ولا يتم الا بحاكم ذي سلطان ولو ان صغيرة زوجها وليها غير الاب والجد مثل العم او ابن العم او الاخ فبلغت مبلغ النساء فاختارت نفسها يثبت لها الخيار عندهما ولا خيار لها عند ابي يوسف رحمه الله ولا يكون لها ان تختار الا عند حاكم ذي سلطان ولذلك لو زوجت المراة نفسها بغير اذن وليها من غير كفؤ فان للاولياء ان يجيزوا ذلك وارادوا فسخ نكاحها لا يكون ذلك الا عند حاكم ذي سلطان لانه قضاء بالفسخ وكذلك الجارية اذا زوجها مولاها ثم اعتقها فلها الخيار بالاتفاق ان شاءت اختارت نفسها وان شاءت اختارت زوجها فلو اختارت نفسها لم تكن فرقتها الا عند حاكم ذي سلطان

لانه

لانه قضاء بالفرقة ولو ان رجلا اشترى شيئا فوجد به عيبا بعد القبض فاراد رده بذلك العيب فابى البايع ان يقبله لا يكون له ان يرده الا عند حاكم ذي سلطان لانه قضاء بالرد والفسخ واذا اسلم احد الزوجين وابى الاخر ان يسلم يفرق بينهما فالفرقة لا تكون الا عند حاكم ذي سلطان لانه قضاء بالفرقة والفسخ و تكون فرقة بطلاق عندهما وقال ابو يوسف رحمه الله تكون فرقة بغير طلاق حصلت من الزوج او من المراة والفرقة بالردة من قبل الزوج فرقة بغير طلاق عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله وعند محمد رحمه الله بطلاق واذا وجدت امراة زوجها عنينا واجله القاضي سنة ولم يقدر عليها فاختارت المراة الفراق فتفرقتهما لا تكون الا عند حاكم ذي سلطان وهي فرقة بطلاق بلا خلاف واذا احضر السلطان جنازة ميت فهو اولى الناس بالصلاة عليه يعني بالامامة كما في حالة الحياة واذا منع المطر من السماء فخرج الناس للاستسقاء فالامام ذو سلطان اولى بالامامة فيها ولا يجمع الحاج بين الصلوتين الظهر والعصر بعرفة والمغرب والعشاء بمزدلفة الا مع امام ذي سلطان عند ابي حنيفة رضي الله عنه وعندهما يجمع بغير امام رحمهما الله فقد تعلق احكام كثيرة بالسلطان لكن من صار سلطانا لا يحل له قبول الهدية ممن لم يهد اليه قبل ذلك الا مخافة الرشوة ويكره لاصدقايه ان يقبلوا هديته بعد ما صار سلطانا مخافة ان يكون حصل ذلك من موضع الشبهة ولا يحل لاصدقايه ان يقبلوا منه شيئا اذا علموا انه اخذها بغير حق ولا يحل الجلوس معه ومع اصحابه اذا علموا ظلمه وجوره ويكره لاصدقايه من اهل العلم وغيرهم من المسلمين ان يتقربوا اليه اذا عرفوا ظلمه وجوره لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الى اخر الاية اختلف العلماء في هذه الاية قال بعضهم معناه لا تجالسوا الظلمة وقال بعضهم معناه لا تخالطوهم في اعمالهم وقال بعضهم معناه ولا تعينوهم في ظلمهم وقال بعضهم معناه لا تكلموا معهم وقال بعض الزهاد معناه لا تنظروا اليهم وقوله تعالى فتمسكم النار معناه اذا تقربتم الى الظلمة وافقتم معهم في ظلمهم يعذبكم الله تعالى في النار وقوله تعالى وما لكم

انه قال من تعلم بابًا من العلم ليعمل به ويعلم غيره كان خيرًا له من الف ركعة ركعها
ومن تعلم بابًا من العلم ليعمل هو بنفسه ولا يعلم غيره كان خيرًا له من خمس
مائة ركعة ركعها وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال العلم خير من المال
العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه قال وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه انه قال اغد عالمًا او متعلمًا او مستمعًا ولا تكن الرابع فتهلك وعن
معاذ بن جبل رضي الله عنه ~~ابي الدرداء~~ موقوفًا عليه ومرفوعًا الى النبي عليه السلام
انه قال تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح لله والبحث
عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه لله صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال
والحرام ومنازل سبل اهل الخير والانس في الوحشة والصاحب في الغربة
والجليس في الوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح
على الاعداء والزين عند الاخلاء والقربة عند القرناء يرفع الله تعالى
به اقوامًا فيجعلهم في الخير قادة وائمة تقتبس اثارهم ويتزين باعمالهم ويقتدى
بفعالهم وينتهى الى ارائهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويستغفر لهم
كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء
ونجومها والارض وخزائنها لان العلم حيوة القلوب من الجهل ومصابيح
الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ العبد منازل الاخيار
ومجالس الملوك والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والفكر فيه يعدل الصيام
ومدارسته القيام به يطاع ويعبد وبه يعمل ويحمد وبه يتوعد ويوعد وبه
توصل الارحام ويعرف الحلال من الحرام العلم امام والعمل تابعه به يلهم
السعداء ويحرم الاشقياء رحمة الله عليه وقيل لعبد الله بن المبارك
لو اوحى الله تعالى اليك انك تموت العشية ما انت صانع اليوم اعمال البر قال
اتعلم العلم واعلمه قال رحمه الله وقال ابو الاسود الدؤلي ليس شيء اعز من العلم
الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك رحمه الله قال الحسن
البصري رحمة الله عليه ان العلم والادب ليزيدان الشريف شرفًا ويرفعان المملوك
الى مجالس الملوك وعن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال التزم داود النبي عليه السلام

العبادة

العبادة وفارق الناس فاوحى الله تعالى اليه يا داود اخرج الى الناس وعلمهم العلم
فان ذلك افضل من الدنيا وما فيها رحمه الله ومن شرف العلم
ان الله تعالى اعطى محمدًا صلى الله عليه وسلم كل شيء ولم يامره بطلب
الزيادة واعطاه العلم وامره بطلب الزيادة فقال جل جلاله وقل رب
زدني علمًا رحمه الله ومن شرفه ان المسلمين اجمعوا على ان العلم
افضل من العقل وقالوا ان العلم صفة من صفات الله تعالى يقال الله
عالم ولا يقال الله عاقل ومن قال هذا كفر والعقل صفة من صفات
الآدميين وما كان صفة من صفات الله تعالى فهو خير مما هو صفة من
صفات الادميين رحمه الله ومن شرفه ان الله تعالى لما قال
اني جاعل في الارض خليفة طعنت الملائكة في ادم عليه السلام وفي
ذريته حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون
فلما خلق الله تعالى ادم عليه السلام اعطاه العلم والحكمة كما قال وعلم
ادم الاسماء كلها خاطب الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
فافتخروا بعجبهم وجهلهم اذ كان لهم عبادة ولم يكن لهم علم قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا فان الله تعالى قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم
باسمائهم علموا فضله على انفسهم كفضل العلماء على الجهلاء فرفع الله قدره على قدر
الملائكة بالعلم وامرهم بالسجود له تفهيمًا عليهم كما قال فقعوا له ساجدين
رحمه الله ووضع لادم عليه السلام تاجًا من نور ووقفت الملائكة بين يديه كالخدام
سماطين كما يقفون بين يدي الملوك لفضل علمه رحمه الله وقالت الحكماء
العلم وسيلة الى كل فضيلة وقالوا العلم ثلاثة احرف عين ولام وميم واشتقاق
العين من العليين واللام من اللطف والميم من الملك فالعين تجر صاحبه
الى عليين واللام تجعله لطيفًا في الدنيا والاخرة والميم تجعله ملكًا على الخلق
رحمه الله وقالوا يعطي الله تعالى العالم ببركة العين العز وببركة اللام
اللطافة وببركة الميم المحبة والملاحة والمهابة في قلوب خلقه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال خير سليمان عليه السلام بين العلم والملك فاختار العلم فاعطي

الحدّ والفرق بينهما ان تحريم الخمر والمسكرات انما يعرف بالسماع دون العقل
وقد لم يسمع تحريمها فعذر اما الزنا والسرقة انما يعرف تحريمهما بالعقل ولا تحلهما
من الناس احد ولم يكن حلالا في وقت قط وهذا عاقل يعرف تحريمهما فلم تعذر
لذلك لو ان كلبا جاهلا او بازيا او فهدا اخذ صيدا وهو غير معلم لا يحل
اكله ولو كان معلما يحل اكله وتعليم الكلب ترك الاكل وتعليم البازي الاجابة
عند الدعوة فيحل صيد المعلم من الجوارح لفضل علمه قال الله تعالى
وما علمتم من الجوارح مكلبين الاية فالله تعالى اباح لنا صيد الجارحة الخسيسة
المعلمة لفضل علمها الا يغفر للعالم الطاهر التقي عثراته لفضل علمه فان للعلم
فضائل على سائر الاشياء بدليل قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت
طائفة منهم ان يضلوك الى قوله وكان فضل الله عليك ورحمته عظيما
قال الفقيه رحمه الله قوله ولولا فضل الله عليك ورحمته معناه لولا ان
الله حفظك ومن معك من المؤمنين بفضله ومنه وادركتكم رحمة الله لهمت
طائفة اي لقصدت طائفة منهم يعني من الكفار ان يضلوك يعني ان يعرضوا
عليك طريق الضلالة لكن الله تعالى حفظك ومن معك من المؤمنين واكرمك
واياهم بالايمان وما يضلون الا انفسهم يعني يضلهم عن طريق الهدى هوا
انفسهم لحبهم الدنيا وزهراتها وما يضرونك من شيء يعني لا يضرك ومن
معك قصدهم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة اي انزل الله عليك الكتاب
مملوا من الحكمة وبين فيه اياته واحكامه وحلاله وحرامه وعلمك ما لم
تكن تعلم يعني علمك الدين وشرائعه وهداك الطريق المستقيم
وكان فضل الله عليك عظيما يعني تفضل الله عليك نعمت العلم والحكمة
ورزقك ورزقت وامتك الاسلام وهذا على نحو ما قال في قصة يوسف
النبي عليه السلام لولا ان راى برهان ربه الاية معناه والله اعلم
لولا ان الله تعالى الهم يوسف عليه السلام الوقوف بين يديه و
حفظه من الذنب لوقع في الزلة فالنكتة في الاية في الباب ان الله
تعالى من على نبيه محمد عليه السلام بالعلم حيث قال له وعلمك ما لم
تكن تعلم يعني حتى نجوت برحمتي وبالعلم الذي علمتك من الضلالة حتى عرفت

الحق

من الباطل
الحق فلولا ان العلم افضل الاشياء لم يمن عليه به الا ترى انه لما من
عليه بالاسلام فقال الم نشرح لك صدرك الى اخرها معناه والله اعلم الم
افتح قلبك بقبول الاسلام وشرائعه كان الاسلام اعز الاشياء واحسن الاديان
فكذا لما من عليه بالعلم افضل الاشياء واعزها قال رحمه الله يدل عليه
ما جاء عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيقول بها او يعمل بها خير له من
عبادة ما بين سنة وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اكتبوا هذا العلم فان لله تعالى ملائكة في السماء الثانية يستغفرون
للفقهاء والمتعلمين واعطاكم الله بكل حرف ثواب نبي من الانبياء صلوات
الله عليهم ويكتب لكم كل يوم الف حجة ويرفع لكم كل يوم ثواب الف شهيد وعن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال جاء اعرابي الى النبي عليه السلام فقال
يا رسول الله عليك السلام اي الاعمال افضل قال العلم فقال ثانيا يا رسول الله
اي الاعمال افضل قال العلم فقال يا رسول الله عليك السلام انما اسالك عن العمل
لا عن العلم فقال عليه السلام يا اعرابي ان العمل القليل بالعلم خير من كثير بغير
علم وروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال حججت مع ابي سنة ست
وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فاذا انا برجل قد اجتمع عليه الناس
كثيرة فقلت من هذا فقالوا هذا رجل ممن قد صحب النبي عليه السلام يقال
له عبد الله ابن الحارث بن جزء الزبيدي قلت فاني احب ان القاه فافرج
الناس حتى دنوت منه فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من تفقه في دين الله كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا والاخرة ورزقه من
حيث لا يحتسب وعن عبد الله ابن ابي قتادة عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خير ما يخلف الرجل ثلث ولد صالح يدعوا له بالخير وصدقة جارية
يبلغه اجرها وعلم يعمل به الناس فيعملون بعلمه قال وروي هذا الخبر عن ابي هريرة
رضي الله عنه بلفظ اخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن
ادم انقطع عمله الا من ثلث وذكر الحديث قال وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

علمك صح

لابي صح

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واختم بالخير

قال الشيخ الامام الفقيه الزاهد ابو علي الحسين بن يحيى البخاري الزندويستي [illegible]
المنتهي الى الطالب فضل ربه تعالى اشكر الله تعالى كثيرا [illegible]
واستغفره عن جميع سيئاتي قديما وحديثا واصلي على خير خلقه محمد رسول
الله صلى الله عليه [illegible] اعرفه رسولا ونبيا [illegible] فاني تركت [illegible]
[illegible] على الاصحاب وكان خاليا عن المسايل والفقه
[illegible] فسألني بعض اهل العلم ممن قد ابتلي بالجلوس في العامة ايدهم
الله تعالى [illegible] تصنيفه ثانيا [illegible] ايدهم الله اذني واعطيت [illegible]
وصنفت كتابي هذا وجمعت في اول كل باب من اخوات المسائل بمقدار خمسة الى
عشرة [illegible] نصت عليها كتاب الله تعالى واخبار الرسول عليه السلام والحكايات
مجلسا تاما [illegible] كل فن وسميته كتاب الروضة وكان اسمه الاول كتاب روضة العلماء
[illegible] الكتاب بفضل العلماء [illegible] العلم ليزيد فيه رغبة للمتعلم والناظر [illegible]
[illegible] ولو ان رجلا وكل صبيا او
[illegible] في بيع او شراء او اجارة او [illegible] على وجهين ان كان الصبي يعلم العقد
[illegible] ولا عهدة عليه لصغره وحجره ولو كان [illegible] التقابض
لم يصح عقده وتوكيله ولو وكله بالطلاق او بالعتاق او بالنكاح ان علم بذلك جاز [illegible]
والا فلا [illegible] ولو ان رجلا امر صبيا [illegible]
او وصيه او حاكم [illegible] لم يكن له اب ولا وصي ليقبض ما [illegible] اخران علم [illegible]
[illegible] والا فلا ولو وهب لصبي [illegible] هبة او تصدق عليه فقبض الصبي
ان كان يعقل ذلك [illegible] من المضرة لنفسه جاز والا فلا ولو ذبح
[illegible] او شيئا اخر من [illegible] او ارسل [illegible] او رمى [illegible]
[illegible] باسم الله [illegible] ان كان يعلم ان [illegible] التسمية جاز وحلت
[illegible] وان كان لا [illegible] لا تحل لانه عسى ان [illegible] الله تعالى بقوله
[illegible] الا بقوله لا اله الا الله [illegible]
[illegible] الله [illegible]

في التكبير في الاحوال كلها [illegible] ابو يوسف والشافعي رحمهما الله ان لم يعلم التكبير
وافتتح الصلوة بها لم يجزه ولو لم يعلم جاز لهما قال ابو عبد الرحمن [illegible] الحسن والحسين
كان افتتاح صلوة الانبياء صلوات الله عليهم بقول لا اله الا الله افتتح
الصلوة بقوله اللهم اغفر لي او بقوله اللهم ارزقني قال في ظاهر الاصول لا يصير
شارعا [illegible] كذلك ذكر في الجامع الصغير وعلم انه يفتتح به الصلوة او
لم يعلم [illegible] الكرخي رحمه الله اذا نوى به الشروع
في الصلوة صار شارعا قال الله اكبر قال اصحابنا رحمهم الله يصير شارعا
لشافعي رحمه الله لا يصير شارعا علم ان الصلوة يفتتح به او لم [illegible] قرأ القرآن
في صلاته بالفارسية جاز عند ابي حنيفة رضي الله عنه وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله
علم القراءة بالعربية لم يجز ولم يعلم جاز واذا اسلم الحربي في دار الحرب
وخرج الينا ثم شرب خمرا ثم قال لم اعلم بحرمتها ولا نعلم الحلال من الحرام
لم يحد وبمثله لو كان ولد ذمي في دار الاسلام ونشأ فيها [illegible] فشرب
خمرا ثم قال لم اعلم بحرمتها ولا نعلم الحلال من الحرام فانه لا يصدق ويقام عليه الحد
والفرق بينهما ان الذي اسلم في دار الحرب ظن في موضع الظن لان اهل
الحرب لا يعرفون تحريم الخمر ولا يعلمون الحلال من الحرام فعذر واما الذي
نشأ معنا فقد ظن في غير موضع الظن لان من ولد في دارنا يعرف ان الخمر
حرام على المسلمين فلم يعذر بجهله لان الخطاب شائع في دار الاسلام فصار هذا
كما ذكر في كتاب الصلوة ان الحربي اذا اسلم في دار الحرب ولم يصل شهرا او قال
لم اعلم ان الصلوة ثم علم ان عليه الصلوة لا قضاء عليه لانه غير عالم بذلك
والذمي الذي نشأ معنا اذا اسلم ولم يصل شهرا وقال لم اعلم ان علي
الصلوة لم يصدق وكان عليه القضاء لان الحربي لا يرى المسلمين يصلون
والذمي يرى ذلك وكذا ذكر في كتاب الصوم انه اذا اسلم الحربي ولم يصم شهر رمضان
ثم قال لم اعلم ان علي صوم رمضان لا قضاء عليه وعلى الذمي القضاء والحربي اذا اسلم
ثم خرج الينا [illegible] خمرا [illegible] حديث العهد في دارنا وقال لم اعلم انها حرام عليه
ولا يحد وبمثله لو انه زنى او سرق ثم قال لم اعلم انهما علي [illegible]

كتاب روضة العلما

للشيخ الامام الفقيه الزاهد ابو علي الحسين
ابن يحيى البخاري الدندويسي
رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه
في الدين والدنيا والاخرة
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
امين

والعلماء وجباره وعظاته

العلماء ونقهاء عساره وعظاته

وهو العلماء وتباعديهم من السلطان عساره وعظاته

الحاج احمد

روضة العلماء

للدبلدي

3868

RAUḌAT AL-ʿULAMĀʾ WA-NUZHAT AL-FUḌALĀʾ, by Abu ʾl-Ḥasan ʿAlī b. Yaḥyā b. Muḥammad AL-ZANDAWAISITĪ al-Bukhārī (d. 382/992).

[A treatise on Muslim worship and ethics.]

Foll. 320. 26·2 × 17·6 cm. Good scholar's naskh.

Undated, 8/14th century.

Brockelmann, Suppl. i. 361.

اذا مسح احدكم براسه فان الشعر لا يذنب فليضرب بين على

الله صلى الله عليه وسلم

رحمه الله سمعت الامام ابا محمد يحيى بالفارسية في
عاقبة عن ابي بكر الوراق الترمذي رحمه الله انه يقول

اصابه براسه كما سمعت الاذنان قال ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
مسح